الفائق

فى غريب الحديث

للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشرى

تحقيق

على محمد البجاوى — محمد أبو الفضل ابراهيم

الجزء الأول

عيسى البابى الحلبى وشركاه

الطبعة الثانية

قوبلت على أوثق الأصول الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

جَمْعُ الغريبِ من الحديث والأثر، وشرحُه وترتيبه، موضوع أفرد له العلماء ناحية خاصة بين علوم اللغة والحديث؛ وما زالوا على الزمن يستقرئون ويستوعبون، ويصنّفون الكتب، ويضعون المعاجم؛ كل على طريقته الخاصة، حتى أوْفَوْا على الغاية.

وقد أورد ابن الأثير فى مقدمة كتابه «النهاية» نبذة عن هذا الموضوع وتدرجه فى سبيل الكمال، قال فيها:

كان أبو عبيدة مَعْمر بن المُثنّى التيمى أولَ من جمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات، وقد سدّ حاجته فى عصره، إذ كان الناس فيهم بقية من معرفة.

ثم جاء أبو الحسن النَّضْر بن شُميل المازنى، وعبد الملك بن قريب الأصمعى، ومحمد ابن المستنير المعروف بقُطْرُب، فجمعوا أحاديثَ تكلّموا على لغتها ومعناها فى أوراق معدودات، ولم يكَدْ أحدهم ينفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكرْه.

ثم جاء أبو عبيد القاسم بن سلّام بعد المائتين وألّف كتابه المشهور فى غريب الأحاديث والآثار، فصار القدوةَ فى هذا الشأن، سَلَخَ فى تأليفه أربعين سنة، فكان مرجعَ الناس وعُمْدَتَهم إلى عصر أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدِّينورى، فصنّف - رحمه الله - كتاباً حذا فيه حذو أبى عُبيد، ولم يُودِعْه من الأحاديث المودعة فى كتابه إلا ما دعت الضرورةُ إليه.

وفى زمانه ألّف الإمامُ إبراهيم بن إسحاق الحرْبى كتابه فى غريب الحديث فى مجلدات؛ ولكنه استقصى الأسانيد، وأطال ذكر المتون، فطال كتابه، وهجره الناس.

ثم ألّف جماعة منهم أبو العباس المعروف بثعلب وشَمِر بن حَمْدويه والمبرِّد ومحمد بن

القاسم الأنبارى ؛ وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد شيئاً . واستمرّت الحال على ذلك حتى عهد الإمام أبى سليمان أحمد بن أحمد الخطابى البستى بعد سنة ٣٦٠ﻫ ، فألَّف كتاباً نَهَج فيه نهج أبى عبيد وابن قُتَيْبَة وذكر ما لم يذكراه ، فكان كتابه متمماً لكتابيهما، وظلَّت هذه الكتب مرجع العلماء حيناً . . .

ثم جاء أبو عبيد أحمد بن محمد الهَرَوى ، وصنّف كتاباً جمع فيه ما بين غريب القرآن والحديث ، ورتَّبه مقفّى على حسب حروف المعجم ، وعُنِى بالكلمات اللغوية ، فاستخرجها من أماكنها وأثبتها فى حروفها ، وذكر معانيها ، واستوعب فيه ما تقدَّمه من الكتب ؛ وكان ما صنعه من ترتيب الكلمات الغريبة ترتيباً حسناً ما جعل ذكره يسير ، وأمره ينتشر .

وما زال النـاس بعده يقتفون هَدْيَه ، ويَتْبَعُون أَثَرَه ، ويشكرون له سعيه ، ويستدركون ما فاته من غريب الحديث والآثار ، ويجمعون فيه مجاميع ؛ والأيام تنقضى ، والأعمارُ تفنى ولا تنقضى إلا عن تصنيفٍ فى هذا الفن ، إلى عهد الإمام أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخُوَارَزْمى رحمه الله ، فصنف كتابه المشهور فى غريب الحديث ، وسماه « الفائق » .

ولقد صادف هذا الاسم مُسمّى ، وكشف عن غريب الحديث كل مُعمّى ، ورتّبه على وضعٍ اختاره مُقَفّى على حروف المعجم ؛ ولكن فى العثور على طلب الحديث منه كُلْفَةٌ ومشقة ، وإن كانت دون غيره من مُتَقَدّم الكتب ؛ لأنه جمع فى التَّقْفِيَة بين إيراد الحديث مَسْرُوداً جميعه أو أكثره أو أقله ، ثم شَرَح ما فيه من غريب ، فيجىء شرحُ كل كلمةٍ غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث فى حرفٍ واحد من حروف المعجم ، فترد الكلمة فى غير حرفها (١) ، وإذا تَطَلَّبَها الإنسان تعب حتى يجدها (٢) ؛ فكان كتاب الهروى أقربَ متناولا ، وأسهلَ مأخذاً ، وإن كانت كلماته متفرقة فى حروفها ، وكان النفع به أتم ، والفائدة أعم (٣) .

***

(١) استدرك هذا بإشارته — بعد كل فصل — إلى الكلمات فى المواضع التى وردت فيها .
(٢) فى فهرس الكتاب ، وبخاصة فهرس اللغة الذى تراه فى آخر الكتاب، ما يسهل معرفة مواضع كل كلمة شرحت فى الكتاب . (٣) ابن الأثير : ١ — ٧ .

هذا ما أورده ابن الأثير من تاريخ وضع معاجم غريب الحديث حتى عهد الزمخشرى وما وصف به كتاب الفائق . وقد التزم الزمخشرى أن يُورِدَ الكلمات الغريبة من الأحاديث أو الآثار التى لم تذكر فى المادة بعدها ، ويدلّ على مواضعها من أبوابِ الكتاب ، فكان بما صنع مكملاً للترتيب ، مُيَسِّراً للانتفاع . وقد رتّبه على حروف المعجم ؛ وكل باب رتَّبه على الحرف الأول مع الثانى ؛ فهو يذكر الهمزة مع الباء مثلاً ، ثم الهمزة مع التاء ثم مع الثاء وهكذا ؛ ولكنه فيما وراء الحرف الثانى قد لا يلتزم الترتيب ، فهو مثلاً يذكر : أبط قبل أبن ، وجدل قبل جدف[1] ؛ أو يأتى بالكلمة ثم يتركها لغيرها ، ثم يعود إليها . فهو يذكر مثلاً : جرر ثم جرد ثم جرش ويعود بعد ذلك إلى جرر[2] . . . ومثل هذا كثير .

***

وقد رجعنا فى تحقيق هذه الطبعة إلى نسخة خطية بدار الكتب تحت رقم ٢٥ ش ، وهى فى مجلدين كبيرين .

وهذه النسخة مضبوطة ضبطا كاملا ، وبها هوامش قيمة ، وكانت عمدتنا فى المراجعة ، وقد رمزنا إليها بالحرف (ش) .

كما رجعنا إلى مطبوعة الهند ، وهى خالية من الضبط ، ولكنها ـ على كل حال ـ تعد أصلا ؛ لأنها طبعت من أصول خطية ، وقد رمزنا بالحرف هـ .

وسيرى القارئ أن الكتاب قد حوى نصوصاً أدبية نادرة ، قد أضفى عليها الزمخشرى من علمه وفنّه ما جلّاها ؛ وأن ذلك النقص الذى رماه به المؤلفون فى هذا العلم كان خيراً ، إذ اشتمل الكتاب على كثير من الآثار الأدبية كاملة أو قريبة من الكمال ؛ فهو بذلك كتابُ لغة وأدب .

والزمخشرى عالم بالنحو والبلاغة ، لذلك تجده ، حين يفسر كلمة أو يبين معنى عبارة ، يبث آراءه فى النحو والبلاغة ، ويستشهد بكثير من كلام العرب ، وأمثالهم ، وشعرهم .

فالكتاب تحفة أدبية نادرة ، نرجو ـ إذ نقدمه مطبوعاً فى مصر أول مرة ـ أن ينتفع به شُداة اللغة والأدب .

***

---

(١) صفحة ١٧٨ من هذه المطبوعة . (٢) صفحة ١٨٦ ، ١٨٧ من هذه المطبوعة .

ومؤلف هذا الكتاب العظيم جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى؛ صاحب المؤلفات المشهورة فى التفسير والحديث والنحو واللغة والأدب، ولد سنة ٤٦٧ هـ فى زمخْشَر، وهى قريةٌ من قرى خُوارَزْم؛ لم تكن معروفة المحل؛ أو سائرة الذكر؛ ولكن أبا القاسم خلّد اسمها، وفرض على معاجم البلدان ذكرها. قال الأمير أبو الحسن علىّ بن حمزة العلوى، يمدح الزمخشرى ويذكر قريته :

وكم للإمام الفرد عندىَ من يدٍ وهاتيك مما قد أطاب وأكثرا
أخى العزمة البيضاء والهمة التى أنافت بها علامة العصر والورى
جميع قرى الدنيا سوى القرية التى تبوأها داراً فداء زمخشرا
فلولاه ما طنَّ البلاد بذكرها ولا طار فيها منجدا ومغوّرا
فليس ثناها بالعراق وأهله بأعرف منها بالحجاز وأشهرا

أخذ عن أبى مُضَر محمود بن جرير الضبى الأصبهانى، وأبى الحسن على بن المظفّر النيسابورى، وشيخ الإسلام أبى منصور بن نصر الحارثى، وأبى سعد الشقانى.

ولما شب وكبر، طلب العلم من آفاقه، والتمسه عند شيوخه، ثم طاف الآفاقَ؛ وجاب الأقطار، وتنقل ما بين بغداد ونيسابور زمانا؛ ثم أقام بالحجاز، ولقب نفسه جار الله؛ إذ كان مجاورا للبيت العتيق؛ وبهذا اللقب عُرِف وشهر؛ ومن هناك راسله العلماء، وتهادت كتبَه طلابُ المعرفة والعلم من مختلف الأصقاع والأمصار.

وكان أينما حلّ وأينما رحل معروف المحل؛ كريم المنزلة.

قال ابن الأنبارى :

قدم الزمخشرى إلى بغداد قاصدا للحج فجاء الشريف ابن الشجرى مهنئًا له بقدومه، فلما جالسه أنشده الشريف متمثلاً :

وأستكثر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبرَ الخُبْرُ

ثم أثنى عليه، ولم ينطق الزمخشرى حتى فرغ الشريف من كلامه، فلما فرغ شكر الشريف وعظمه، وتصاغرَ له، وقال :

إن زيد الخيل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين بصر به النبى صلى الله

عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين ؛ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : يا زيد الخيل ؛ كل رجل وُصف لى وجدته دون الصِّفَةِ إلا أنت ، فإنك فوق ما وصفت ، وكذلك الشريف ، ودعا له ، وأثنى عليه .

وكان جريئاً فى الحق لا يبالى ، صريحاً فى الرأى لا يدارى ؛ فقد كان صاحب رأى فى الاعتزال أعلنه فى كتبه ، وصَرَّح به فى مجالسه ، ونادى به فى رسائله ؛ وكان إذا قصد صاحباً له استأذن عليه فى الدخول ويقول لمن يأخذ له الإذن : قل له : أبو القاسم المعتزلى بالباب .

وغير هذا فقد كان كثير التواضع ، شديد الحياء على علم جم ، وفضل كبير . يتحرز فى الإجازة ، ويتحفظ من الفتيا . روى ياقوت وابن خلكان القصة الآتية :

كتب الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفى من الإسكندرية وهو مجاور بمكة يستجيزه فى مسموعاته ومصنفاته ــ وأبو طاهر كما يقول ابن خلكان لم يكن فى عصره مثله ــ فردَّ الزمخشرى جوابه بما لا يشفى الغليل ؛ فلما كان فى العام الثانى كتب إليه أيضاً مع الُحجَّاج استجازة أخرى اقترح فيها مقصوده ؛ ثم قال فى آخرها : ولا يحوج أدام الله توفيقه إلى المراجعة فالمسافة بعيدة ؛ وقد كاتبته فى السنة الماضية ، فلم يجب بما يشفى الغليل ؛ وله فى ذلك الأجر الجزيل . فكتب إليه الزمخشرى جواباً جاء فيه :

« ما مثلى مع أعلام العلماء إلا كمثل السُّها مع مصابيح السماء ، والجهام الصُّفْر والرِّهام ، مع الغوادى الغامرة القيعان والآكام ، والسُّكَّيت المخلَّف عن خيل السِّبَاق ، والبُغاث مع الطير العِتاق . . . وما التلقيب بالعلّامة إلا شبه الرقم والعلامة ، والعلم مدينة أحد بابيها الدراية ، والثانى الرواية ، وأنا فى كلا البابين ذو بضاعة مُزجاة ، ظلّى فيها أقلص من ظلّ حصاة . أما الرواية فحديثة الميلاد ، قريبة الإسناد ؛ لم تستند إلى علماء نحارير ، ولا إلى أعلام مشاهير . وأما الدراية فثَمَد لا يبلغ أفواها ، وبَرْض ما يبل شفاها ... ولا يغرنكم قول فلان وفلان فىّ ... فإن ذلك اغترار بالظاهر المموّه ، وجهل بالباطن المشوّه ، ولعلّ الذى غرهم منى ما رأوا من حسن النصح للمسلمين ، وبلوغ الشفقة على المستفيدين ، وقطع المطامع ، وإفادة المبارّ والصنائع ، وعزة النفس ، والرأب بها عن

السفاسف ، والإقبال على خُوَيِّصتى ، والإعراض عما لا يعنينى ، فجَلَّت فى عيونهم ، وغلطوا فىّ ، ونسبونى إلى ما لستُ منه فى قبيل ولا دبير .

وما أنا فيما أقول أهضم نفسى كما قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى فى قول أبى بكر الصديق رضوان الله عليه : وليّتُ عليكم ولست بخيركم ، إن المؤمن ليهضم نفسه . وإنما صدقت الفاحص عنى ، وعن كُنْهِ روايتى ودرايتى ، ومن لقيته وأخذت عنه ، وما بلغ علمى وقصارى فضلى ، وأطلعته طلع أمرى ، وأفضيت إليه بعَيْبَة سِرّى ، وألقيت إليه عُجَرى وبُجَرى ، وأعلمته نجمى وشَجَرى (1) . . . »

* * *

وقد ظفرت المكتبة العربية بالكثير من مصنفاته ومؤلفاته ؛ التى امتاز فيها بالبحث الدقيق ؛ والعلم الغزير ؛ فشرقت وغربت ، وأغارت وأنجدت ؛ وعلى كثرة ما مُنيت به المكتبة العربية من ضياع وإتلاف ؛ فإن كثيراً من كتب الزمخشرى ما زال باقياً يتدارس ويقرأ ، وقد أورد ياقوت فى معجم الأدباء ، وابن خلكان فى وفيات الأعيان ، ويوسف سركيس فى معجم المطبوعات ، وجورجى زيدان فى تاريخ آداب اللغة العربية ، الكثير من مصنفاته ؛ مع الإشارة إلى مطبوعها ومخطوطها ؛ وأشهرُ هذه الكتب : الكشاف فى تفسير القرآن الكريم ، وأساس البلاغة فى اللغة ، والمفصل ، والأنموذج فى النحو ، والفائق فى غريب الحديث ، وأطواق الذهب فى المواعظ .

* * *

وللزمخشرى رسائل مسجوعة ، ومقامات مصنوعة ، محلّاة بالبديع ، وفيها أثر التعمل ؛ جرياً مع العصر الأدبى الذى كان يعيش فيه .

وله أيضاً ديوان شعر تشيع فيه عبارة الفقهاء ، ومن قوله :

سهرى لتنقيح العلوم ألذّ لى   من وَصْل غانيةٍ وطيب عِناقِ
وتمايلى طرباً لحل عَويصةٍ   أشهى وأحلى من مدامَةِ ساقِ
وصرير أقلامى على أوراقها   أحلى من الدوكاء والعشاق

---

(1) ابن خلكان ٤٦٧ .

وألذ من نقر الفتـــاة لدفّها   نقرى لالقى الرمل عن أوْرَاقى
أأبيت سهران الدجى وتبيته   نوماً وتبغى بعد ذاك لحاقى

ومن قوله :

إذا سألوا عن مذهبى لم أبح به   وأكتمه ؛ كتمانه لى أســلم
فإن حنفيا قلت ، قالوا بأننى   أبيح الطِّلا وهو الشراب المحرّم
وإن مالـكيًّا قلت ، قالوا بأننى   أبيح لهم أكْلَ الكلابِ وهمْ همُ
وإن شافعياً قلت ، قالوا بأننى   أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
وإن حنبليًّا قلت ، قالوا بأننى   ثقيل حـــلولىّ بغيض مجسّم
وإن قلت من أهل الحديث وحزْبه   يقولون تيس ليس يدرى ويفهم
تعجَّبْتُ من هذا الزمان وأهلِه   فما أحدٌ من ألسن الناس يسلم
وأخّرنى دهرى وقدم معشراً   على أنهم لا يعلمون وأعلمُ

***

وفى بعض أسفاره ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد ، فعطبت رجله ، واضطر إلى بَتْرها ، واتخذ رِجْلًا غيرها من الخشب ، فكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطوال ؛ فيظن بعض الناس أنه أعرج ؛ وكان يصحب معه مَحْضَراً بشهادة خلق كثير ممن اطلعوا على الحادث ؛ خوفاً من أن يظن من رآه أن رجله قطعت فى رِيبة ؛ فعل ذلك تحرُّزاً وتورعاً .

***

وكانت وفاته فى جرْجَانية خوارزم بعد رجوعه من مكة سنة ٥٨٣ هـ . وأوصى بأن تكتب على قبره هذه الأبيات :

يا مَنْ يرى مَدّ البعوضِ جناحَها   فى ظلمة الليل البهيمِ الأَلْيَـــلِ
ويَرَى عروقَ نِياَطِها فى نَحْرِها   والمُخّ فى تلك العظامِ النّحّلِ
اغفر لعبدٍ تاب من فرطاتهِ   ما كان منه فى الزمان الأولِ

***

أما عملنا فى هذا الكتاب فقد كان ـ بعد مقابلة مخطوطته التى وصفناها ، ومطبوعته الهندية التى أشرنا إليها ـ الرجوع إلى كتب اللغة ، والحديث ، والأدب ، ودواوين الشعر ، فأشرنا إلى ما ورد بها مخالفا لضبطه أو شرحه ، وخرّجنا أبياته ، وأشرنا إلى سُوَر آياته .

هذا إلى ضبط الكلمات ، والأعلام ، والأماكن ، وشرح ما رأينا أنه فى حاجة إلى الشرح والتعليق ، حتى يتيسر الانتفاع بالكتاب .

ثم وضعنا للكتاب فهارس منوّعة تسهّل الرجوع إليه والإفادة منه .

والله نسأل التوفيق والسداد ، إنه سميع مجيب ؟

المحققان

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وهو رَبُّ العرش العظيم

الحمد لله الذى فَتقَ لسانَ الذَّبيح بالعربية البينة والخِطَاب الفصيح ، وتولاّه بأثَرَة التقدم فى النطقِ باللغة التى هى أفصح اللغات ، وجعله أبا عُذْرِ التصدّى للبلاغة التى هى أتمُّ البلاغات ، واستلَّ من سُلَالته عَدْنان وأبناءه ، واشتّق من دَوْحته قَحْطان وأحْيَاءه ، وقسم لكل من هؤلاء من البَيَان قِسْطا ، وضرب له من الإبداع سَهْما ، وأفرزَ له من الإعراب كِفْلا ؛ فلم يُخْلِ شعباً من شعوبهم ، ولا قبيلةً من قبائلهم ، ولا عِمارةً من عمائرهم ، ولا بَطْناً من بطونهم ، ولا فَخِذاً من أفخاذهم ، ولا فصيلةً من فصائلهم ، من شعراء مُفْلِقين ، وخطباء مَصَاقِع[1] ، يرمون فى حدَقِ البيان عند هَــدْر الشقاشق ، ويصيبون الأغراض بالكَلِم الرواشق ، ويتنافثون من السحر فى مناظم قريضهم ورَجَزهم وقصيدِهم وَمُقطَّعاتهم ، وخُطَبهم ومقاماتهم ؛ وما يتصرفون [عليه][2] فيها ، من الكناية والتعريض ، والاستعارة والتمثيل ، وأصناف البدِيع ، وضرُوب المجــاز والافتنان فى الإشباع والإيجاز ، مالو عثَر عليه السَّحَرَةُ فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام والمُؤَخَّذون[3] ، واطّلع طِلْعه أولئك المُشعوذون ، لقعدوا مقمورين مَقْهورين ، ولبقُوا مبهوتين مبهورين ، ولاسْتكانوا وأذعنوا ، وأَسهبوا فى الاستعجاب[4] وأمعنُوا ، ولعلموا أن نفثاتِ العرب بألسنتها أحقُّ بالتسمية بالسِّحْر ، وأنَّهم فى ضَحْضَاح منه ، وهؤلاء لجَّجوا[5] فى البحر .

ثم إن هذا البيانَ العربى كأن الله عزّتْ قدرته مَخَضه وألقى زُبْدته[6] على لسان محمد عليه أفضل صلاة وأوفر سلام ؛ فما من خطيب يقاومه إلا نكَص متفكك الرجل[7] ، وما من مِصْقع يُناهزه إلا رجع فارغ السَّجْل ، وما قُرِن بمنطقه منطقٌ إلا كان كالبرذَون مع الحصان المُطَهَّم ، ولا وقع من كلامه شئ فى كلام الناس إلا أشبه الوَضَح فى نُقْبة الأدْهم . قال عليه السلام : أُوتيت جوامعَ الكلم . وقال : أنا أفصحُ العرب بَيْدَ أنى من قريش ، واستُرضعت فى بنى سَعْدِ بن بكر .

---

(١) أى فصحاء ـ هامش هـ . (٢) من ، ش . (٣) التأخيذ : نوع من السحر ، من الأخذة ، وهى رقية كالسحر ، أو خرزة يؤخذ بها . (٤) استعجبت منه كعجبت منه . (٥) لجج : خاض اللجة .
(٦) الزبد : زبد السمن قبل أن يسلأ ، والقطعة منه زبدة . (٧) فى ء : الرحل ـ بالحاء المهملة . وفى هامش ش : متفكك الرجل كناية عن العى والعجز عن المقاومة .

وقد صنّف العلماء رحمهم الله فى كشف ماغرُب من ألفاظه واستَبْهم ، وبيانِ ما اعتاص من أغراضه واستعجم ، كُتُباً تنَوَّقوا فى تصنيفها ، وتجَوَّدوا ، واحتاطوا ولم يتجوَّزُوا[١] ، وعكفوا الهم على ذلك وحَرِصُوا ، واغتنموا الاقتدار عليه وافْترصوا ، حتى أحكموا ماشاءوا وأتْرَصوا[٢] ، وما منهم إلا من بطش فيما انتحى بباع بسيط ، ولم يزلّ عن موقف الصواب مقدار فَسِيط[٣] ، ولم يَدَع المتقدمُ للمتأخر خَصاصةً[٤] يَسْتظهِر به على سدِّها [٢] ، ولا أُنشُوطة[٥] يستنهضِه لِشَدِّها ، ولكن لا يكاد يجد بدًّا من نَبغَ فى فن من العلم ، وصبغ به يده ، وعانى فيه وُكْدَه[٦] وكَدَّه ، مِنَ اسْتِحباب أن يكون له فيه أثر يُكْسبه فى الناس لسانَ الصدق وجمال الذكر ، ويخزُن له عند الله جزيل الأجر وسَنِيَّ الذُّخر .

وفى صَوْب هذين الغرضين ذهبتُ عند صَنْعة هذا الكتاب غير آلٍ جُهداً ، ولا مقصّر عن مَدًى ، فيما يعود لِمُقْتَبِسه بالنُّصْحِ ، ويرجع إلى الراغبين فيه بالنُّجح[٧] ، من اقتضاب ترتيب سَلِمت فيه كلمات الأحاديث نسقاً ونَضَدا ، ولم تذهب بَدَدا ، ولا أيدى سَبَاً ، وطَرائِقَ قِدَدًا ، ومن اعتماد فَسْرٍ[٨] مُوضِح ، وكشف مُفْصح ، اطلعت به على حاقِّ[٩] المعنى وفَصِّ[١٠] الحقيقة اطلاعاً مُؤَدَّاه طمأنينة النفس ، وثَلج الصدر ، مع الاشتقاق غير المستكره ، والتصريف غير المتعسّف ، والإعراب المحقق البَصْرى ، الناظر فى نص سيبويه وتقرير الفَسَوِىّ[١١] ، فأيَّة نفس كريمة ، ونَسمة زاكية ، نوّر الله قلبها بالإيمان والإيقان ، مرّت على هذا التبيان والإتقان ، فلا يذهبن عليها أن تدعو لى بأن يجعله اللهُ فى موازينى ثِقَلاً ورُجحانا ، ويُثيبنى عليه رَوحاً وريحانا . والله عزّ سلطانه المرغوبُ إليه فى أن يُوزِعنا الشكر على طَوْله وفضله ، وألا نُقْدم[١٢] إلا على أعمال الخير خالصةً لوجهه ومن أجله ؛ إنه المنعم المنّان .

---

(١) أى لم يتساهلوا — هامش ه . (٢) أترصه : سواه وعدله — هامش ه . (٣) الفسيط : قلامة الظفر . (٤) الخصاصة : الخلل والثقب الصغير . (٥) الأنشوطة : عقدة يسهل انحلالها . (٦) الوكد : السعى والجهد . (٧) فى ش : على النجح . (٨) الفسر : البيان. (٩) حاق المعنى : صادقه . (١٠) فص الحقيقة : مفصلها . (١١) الفسوى : هو أبو على الفارسى نسبة إلى فسا : اسم قرية بفارس (هامش ش). (١٢) فى ش : ولا نقدم .

حرف الهمزة

الهمزة مع الباء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ في ذكر مجلسه ، عن عليّ رضى الله عنه : مَجلسُ حِلْمٍ وحَيَاءٍ وصبر وأمانة ، لا تُرفَعُ فيه الأصواتُ ، ولا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ ، ولا تُنْثَى[1] فَلَتَاتُه ؛ إذا تكلم أطرق جُلساؤه كأنَّ على رءوسهم الطَّير ، فإذا سكت تكلَّموا ، ولا يقبَلُ الثناءَ إلا[2] عن مُكافِىء .

أبن لا تؤبن : أى لا تُقْذَف ولا تُعاب ، يقال : أَبَنْتُهُ آبِنُهُ . وأبنَهُ [أبنًا][3] وهو من الأُبَن ، وهي العُقَد في القُضبان ؛ لأنها تعيبها .

ومنه قوله في حديث الإفك : أَشِيروا عليّ في أُناسٍ أَبَنُوا أَهلى .

ومنه حديث أبى الدّرداء إن نُؤْبَنْ بما لَيْسَ[4] فينا فرُبما زُكِّينا بما ليس فينا .

البثّ والنثّ والنّثْو : نظائر .

الفَلْتَة : الهفوة . وافتُلِت القول : رُمِى به على غير رويّة ؛ أى إذا فرَطَت من بعض حاضريه سَقْطة لم تنشر عنه ، وقيل هذا نفيٌ للفلتات ونَثْوِها ، كقوله[5] :

* ولا تَرَى الضبَّ بها ينْجَحِرْ *

كأن على رءوسهم الطيرَ : عِبارة عن سكونهم وإنْصاتهم ؛ لأن الطير إنما تقَعُ على الساكن ، قال الهذلى :

إذا حلَّت بنو لَيْثٍ عُكاظا رأيت على رُءوسهم الغُرَابا

[٣] المكافِىء : المجازِى . ومعناه أنه إذا اصطنع فأُثنِىَ عليه على سبيل الشكر والجزاء تقبَّله . وإذا ابْتُدِئ بثناء تسخَّطه ، أو لا يقبله إلا عمن يكافىء بثنائه ما يرى فى المُثنَى

---

(١) لا تنثى : لا تذاع . (٢) أى لا يقبل الثناء على أحد إلا أن يكون ذا فضل (هامش ش) .
(٣) ليس فى ش . (٤) فى ش : بما هو . وفى هامشه : فى خ : ليس ـ كما هنا .
(٥) فى وصف مفازة ، وصدره: * لا تفزع الأرنب أهوالها *

عليه ، أى يماثل به ولا يتزيّد فى القول ، كما جاء فى وصف عمر رضى الله عنه زهيرا : وكان لا يمدحُ الرجلَ إلا بما فيه .

***

وكتب لوائل بن حُجْر : من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية : إن وائلا يُستَسعَى وَيَترَفلُ على الأقوال حيث كانوا من حضرموت .

وروى أنه كتب له : من محمد رسول الله إلى الأقْيَال العَباهِلة من أهل حَضْرَمَوْت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، على التِّيعة شاةٌ ، والتِّيمَة لصاحِبها ، وفى السُّيُوب الُخْمس ، لا خِلاط ولا وِرَاط ، ولا شِناَق ولا شِغَار ، ومن أَجْبى فقد أَرْبَى ، وكل مُسْكِرحرام.

وروى إلى الأقيال العَبَاهَلة والأَرْواع المشابيب من أهل حضرموت بإقام الصلاة المفروضة وأداء الزكاة المعلومة عند محلها ؛ فى التِّيعة شاة ، لامُقْورَّة الأَلْيَاط ولا ضِناكٌ ، وأنطُوا الثبَجة ، وفى السُّيوب الخمس ، ومن زَنَى مِمْ بِكْر فاصْقَعُوه مائة واستَوْفِضُوه عاما ، ومن زَنَى مِمْ ثَيِّب فضَرّجُوه بالأَضَاميم ، ولا تَوْصيم فى دين الله ، ولا غُمّة فى فرائض الله ، وكلُّ مُسْكر حرام . ووائل بن حُجْر يترفّل على الأَقيال ، أمير أمّره رسول الله فاسمَعُوا وأطيعوا .

ورُوى أنه كتب : إلى الأَقْوال العَبَاهِلة ، لا شِغَار ولا وِرَاط ، لكل عشرة من السَّرَايَا ما يحْمِل القِرَابُ من التَّمْر . وقيل هو القِراف .

أبو أمية : تُركَ فى حال الجر على لفظه فى حال الرفع ؛ لأنه اشتهر بذلك وعُرف ، فجرَى مَجْرىالمثل الذى لا يغيّر . وكذلك قولهم : على بن أبو طالب، ومعاوية بن أبو سفيان . أبو

يُسْتَسعى : يُستعمل على الصَّدَقات ، من الساعى وهو المصدِّق .

ويترفَّل : يتسوَّد ويترأّس . يقال : رفّلته فترفل . قال ذو الرُّمَّة [1] :

إذَا نَحْنُ رَفَّلْنَا امْرَأً سَادَ قَوْمَه   وإن لم يكنْ من قبل ذَلِك يُذْكَر

استعارةُ من ترْفيل الثوب ، وهو إسْبَاغه وإسباله .

حَضْرموت : اسم غير منصرف رُكّب من اسمين وبُنى الأول منهما على الفتح . وقد يضافُ الأول إلى الثانى فيَعْتقبُ على الأول وجوهُ الإعراب ويُخيَّر فى الثانى بين

(١) ديوانه : ٢٣٨ .

الصرف وتركه . ومنهم من يضمُّ ميمه فيخرجه على زنة عنكبوت[١] .

أَقْوال : جمع قَيْل . وأصله قَيِّل[٢] فَيْعِل من القول فحذفَتْ عينه . واشتقاقه من القول كأنه الذى له قَوْل ، أى ينفذُ قَوْله . ومثله أموات فى جمع ميّت . وأما أقيال فمحمول على لفظ قَيْل ، كما قيل أَرْياح فى جمع ريح ؛ والشائع أَرْوَاح ؛ ويجوز أن يكون من التقيّل وهو الاتّباع كقولهم تُبّع .

العباهلة : الذين أُقِرُّوا على مُلكهم لا يُزَالون [عنه[٣]] ، من عَبْهَلَهُ بمعنى أَبهله إذا أهمله [٤] ، العينُ بدلٌ من الهمزة ، كقوله[٤] :

أَعَنْ توسَّمتَ[٥] [من خَرْقَاءَ مَنْزِلةً ماءُ الصَّبَابَةِ من عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ[٦]]

وقَوله : وَللهِ عن يُشْفِيك أغنى وأوسع[٧] .

وعكسه : أُفُرّة فى عُفُرَّة[٨] ، وأُباب فى عُباب ، والتاء لاحقةٌ لتأكيد الجمع كتاء صَياقلة وقشاعمة . والأصل عباهل . قال [أبو وَجْزة السَّعْدى][٩] :

* عَبَاهِلٍ عَبْهَلَها الوُرَّادُ *

ويجوز أن يكون الأَصل عباهيل ، فحذفت الياء وعوِّضت منها التاء ، كقولهم : فَرَازِنة وزَنَادِقة فى فَرَازِين وزَنَادِيق ، وحذفَ الشاعر ياءها بغير تعويض على سبيل الضرورة كما جاء فى الشّعر : المرازبة الجحاجح . وأن يكون الواحد عُبْهولا ، ويُؤَنِّس به قولهم : العُزْهُول واحدُ العَزَاهيل ، وهى الإبل المهملة . ويجوز أن يكون علما للنسَب ، على أن الواحد عَبْهَلِىٌّ منسوب إلى العَبْهَلة التى هى مَصْدر ، وقد حذفها الشاعر ، كقولهم : الأشاعث فى الأشاعثة .

التِّيعة : الأربعون من الغَنَم ، وقيل : هى اسمٌ لأدنى ما تجبُ فيه الزكاة ، كالخَمْس من الإبل وغير ذلك ، وكأنها الجُمْلةُ التى للسعاة عليها سبيل . من تاعَ إليه يَتيع إذا ذهب

---

(١) هذا ما ذكره علماء اللغة فى تركيب حضرموت ، والحق أنها لفظة مهرية وليست عربية ونظائرها فى بلاد مهرة وما جاورها كثير كبرهوت وسيحوت وريسوت وغيرها أسماء أمكنة وقرى — هامش ه .
(٢) أى قيول . (٣) زيادة تكمل المعنى . (٤) هو لذى الرمة كما فى اللسان ، وديوانه : ٥٦٧ .
(٥) فى اللسان والديوان ، ش : ترسمت . (٦) ما بين القوسين ليس فى ش .
(٧) أى ولله أغنى وأوسع من أن يضن بشفائك ، وهو عجز بيت صدره : رعاك الله يا أم مالك — كما فى هامش ش . (٨) يقال : جاء فلان فى عفرة الحر وأفرته : شدته . (٩) ليس فى ش .

إليه ، أو لهم أن يرفعوا منها شيئاً ويأخذوا ، من تاع اللِّبَأ[١] والسمن يَتُوع ويَتِيع إذا رفعه بكِسْرَةٍ أو تمرة . أو من قولك : أعطانى درهماً فتِعْتُ به أى أخذته ، أو أن يقعوا فيها ويتهافتوا من التَّتايع[٢] فى الشىء . وعينُها متوجِّهة على الياء والواو جميعاً بحسب المأخذ .

التِّيمَة : الشاةُ الزائدة على التِّيعة حتى تبلغ الفريضة الأخرى . وقيل : هى التى تَرْتَبِطها فى بيتك للاحتلاب ولا تُسِيمها . وأيتهما كانت فهى المحبوسة إما عن السَّوْم وإما عن الصدقة ، من التَّتْييم ، وهو التعبيد والحبس عن التصرّف الذى للأحرار ، ويؤكِّد هذا قولهم لمن يرتبط العلائف : مُبَنِّن ، من أَبَنَّ بالمكان إذا احتبس فيه وأقام . قال :

يعيِّرُنى قومٌ بأنّى مُبَنِّن ... وهل بَنَّنَ الأشراط[٣] غيرُ الأكارم

السُّيوب : الرِّكاز ، وهو المال المدفون فى الجاهلية أو المَعْدِن ، جمع سَيْب ، وهو العَطَاء ؛ لأنه من فَضْل الله وعطائه لمن أصابَه .

الخِلَاط : أن يخالط صاحبُ الثمانين صاحبَ الأربعين فى الغنم ، وفيهما شاتان لتُؤْخَذ واحدة .

الوِرَاط : خِداع المُصَدِّق بأن يكون له أربعون شاة فيعطِى صاحبه نصفها لئلا يأخذَ المُصدِّق شيئاً ، مأخوذ من الوَرْطةِ ، وهى فى الأصل الهُوَّة الغامضة ، جُعِلت مثلا لكل خُطَّة وإبطاءِ عَشْوة ، وقيل هو تغييبها فى هُوَّة أو خَمَر لئلا يعثر عليها [ه] المصدق ، وقيل هو أن يزعم عند رجل صدقةً وليست عنده فيورِّطه .

الشِّنَاق : أَخْذُ شىء ، من الشَّنَق ، وهو ما بين الفريضتين ، سُمِّىَ شَنَقاً لأنه ليس بفريضة تامةٍ ، فكأنه مشنوق أى مكفوف عن التمام ، من شَنَقْتُ الناقة بزمامها إذا كففْتُها ، وهو المَعْنِىّ فى تسميته وَقَصا ؛ لأنه لمّا لم يُتِم فريضةً فكأنه مكسور ، وكذلك شنَقُ الدية : العِدَّةُ من الإبل التى كان يتكرّم بها السيدزيادةً على المائة . قال الأخطل[٤] :

قَرْمٌ تُعَلَّقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ ... إِذَا المُئُونَ أُمِرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلا

---

(١) اللبأ : أول اللبن فى النتاج . (٢) التتايع : التهافت والإسراع فى الشر .
(٣) الأشراط : الأشراف والأرذال . (٤) اللسان — شنق.

الشِّغَار : أن يُشَاغر الرجلُ الرجلَ، وهو أن يزوِّجَه أختَه على أن يزوّجه هو أخته، ولا مَهْرَ إلا هذا ، من قولهم : شَغَرْتُ بنى فلان من البلد إذا أخرجتهم . قال :

ونحنُ شَغَرْنَا ابْـنَىْ نِزَارٍ كِلَيْهِمَا وكلْباً بِوَقْعٍ مُرْهِقٍ[١] مُتَقَارِبِ

ومن قولهم : تفرقوا شَغَر بغَر ؛ لأنهما إذا تبادَلَا بأختيهما فقد أخرج كلّ واحد منهما أختَه إلى صاحبه وفارق بها إليه .

أَجْبى[٢] : باع الزَّرْعَ قبل بَدْوِ صَلَاحه ، وأصلُه الهمز ، من جَبَـأَ عن الشىء إذا كفَّ عنه ، ومنه الجُبَّاء : الجَبَان ؛ لأنّ المبتاع ممتنع من الانتفاع به إلى أن يُدْرِك ، وإنما خُفِّف ليُزَاوِج أَرْبى[٣] .

والإرباء : الدخول فى الرِّبَا ، والمعنى أنه إذا باعه على أن فيه كذا قَفِيزا ، وذلك غيرُ معلوم ، فإذا نقص عما وقع التعاقدُ عليه أو زاد فقد حصل الربا فى أحد الجانبين .

الأَرْواع : الذين يَرُوعون بجَهَـارةِ المنـاظر وحُسْن الشَّارَاتِ ، جمع رَائع ، كشاهد وأشهاد .

المَشابيب : الزُّهْر الذين كأنما شُبّت ألوانهم، أى أُوقدت، جمع مشبوب. قال العجاج:

* ومِنْ قريش كُلُّ مَشْبوبٍ أَغَرّ *

الاقْوِرار : تَشَانّ الجلد واسترخاؤه للهزال ، ويَفْضُل حينئذ عن الجسم ويتَّسِـع ؛ من قولهم : دَارٌ قَوْرَاء .

اللِّيط : القِشر اللاصق بالشجر والقصَب ، من لَاط حُبُّه بقلبى يَليط ويَلُوط إذا لصِق ، فاستُعير للجلد . واتُّسعَ فيه حتى قيل : لِيطُ الشمس للونها ، وإنما جاء به مجموعاً ؛ لأنه أراد ليط كل عُضْو .

الضِّنَاك : المكتنزة اللحم ، من الضَّنْك ؛ لأن الاكتناز تَضَامٌّ وتضايق، ومطابقة[٤] الضناكَ المُقْوَرّةَ فى الاشتقاق لطيفة .

الإنطاء : الإعطاء، يمانية .

---

(١) فى اللسان : مرهب . (٢) رسمه ابن الأثير بالألف ، وقال : إما أن يكون هـذا تحريفا من الراوى أو يكون ترك الهمز للازدواج بأربى . (٣) انظر الهامش السابق .

(٤) أراد بالمطابقة الجمع بين الضناك — وهو الضيق ، والمقورة ، وهو المتسعة (هامش ش)

ألحق تاء التأنيث بالثَّبج ، وهو الوَسَط ؛ لانتقاله من الاسمية إلى الوصفية ؛ والمراد أعطوا المتوسّطة بين الخيار والرُّذال(١) .

قَلْبُ نون « من » ميما فى مثل قوله : مم ثَيِّبٍ لغة يمانية كما يُبدلون الميم من لام التعريف ، وأما مِمْ بكرٍ فلا يختص به أهل اليمن؛ لأن النونَ الساكنة عند الجميع تُقْلَبُ مع الباء ميما ، كقولهم شَنْبَاء وعنبر . والبِكر والثَّيِّب يطلقان على [٦] الرجل والمرأة .

الصَّقْع : الضرب على الرأس ، ومنه : فرس أصقع وهو المُبْيَضّ أعلى رأسه ؛ والمراد هٰهنا الضّرْب على الإطلاق .

الاستيفاض : التغريب ، من وفض وأوفض إذا عَدا وأسرع .

التَّضْريج : التَّدمية ، من الضرج ، وهو الشقّ .

الأَضاميم : جماهير الحجارة : الواحدة إضْامة ، إفْعَالة من الضم ، أراد الرَّجْم .

التَّوْصيم : أصله من وَصْم القناة وهو صَدْعُها ، ثم قيل لمن به وَجَع وتكسُّر فى عظامه مُوَصَّم ، كما قيل لمن فى حَسَبه غَميزة مَوْصوم ، ثم شبّه الكسلان المتثاقل بالوَجِع المتكسِّر ، فقيل به تَوْصيم . كما قيل : مَرَّض فى الأمر . والمعنى لا هوادة ولا محاباة فى دين الله !

الغُمّة : من غَمَّه إذا ستره ؛ أى لا تُخْفَى فرائضه وإنما تُظْهَر ويُجَاهر بها(٢) .

القِرَاب : شِبْه جِرَاب يضعُ فيه المسافرُ زادَه وسلاحه .

والقِرَاف : جمع قَرْف وهو ما يُحْمَل فيه الخَلْع(٣) . أَوجبَ عليهم أن يزوّدوا كل عشرة من السرايا المجتازة ما يسعُه هذا الوعاء من التمر .

***

أبد سُئِل عن بعير شَرَد فرمَاه بعضُهم بسَهْمٍ حبسه اللهُ به عليه ، فقال : إن هذه البهائم لَها أَوَابِدُ كأَوَابد الوَحْشِ فما غلبكم منها فاصنَعُوا به هكذا .

أَوابدُ الوَحْش : نُفرُها . أَبَدَتْ تَأْبُدُ وتَأْبِدُ أُبوداً ، وهو من الأَبَد ؛ لأنها طويلة العُمْر لا تكاد تموتُ إلاّ بآفةٍ ، ونظيرُه ما قالوه فى الحية إنها سُميت بذلك لطولِ

(١) فى ه : الزوال . والمثبت فى ش، واللسان . (٢) فى ه : ويخاير بها . (٣) الخلع : لحم الجزور يطبخ بشحمه ثم تجعل فيه توابل ثم تفرغ فى هذا الجلد .

حياتها . وحكَوا عن العرب : ما رأينا حيةً إلا مقتولة ولا نسراً إلا مُقَشَّباً[١] .

البَهيمة : كل ذات أربع فى البر والبحر ، والمرادُ هٰهنا الأَهلية، وهذه إشارةٌ إليها .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ كانت رِدْيَتُه التَّأَبُّط . أبط

هو أن يُدخل رداءه تحت إبطه الأيمن ، ثم يُلقيه على عاتقه الأيسر .

الرِّدْية : اسم لضَرْب من ضُروب التردّى كاللِّبسة والجِلسة ؛ وليست دلالتُها على أن لام رداء ياء بحَتْمٍ ، لأنهم قالوا : قِنْيَة[٢] ، وهو ابن عمى دِنْيا[٣] .

***

عَمْرو ـ قال لعمر رضى الله عنه : إنى واللهِ ما تأَبَّطَتْنِى الإِمَاء ، ولا حملتنى البَغَايا فى غُبَّرات المآلِى ـ أى لم يحضُنَّنِى .

البغايا : جمع بَغِىّ فَعول بمعنى فاعلة [من البغاء[٤]] .

الغُبَّرات : جمع غُبَّر ، جمع غَابِر ؛ وهو البقيّة .

المآلِى : جمع مِئْلاة وهى خِرْقة الحائض هٰهنا ، وخِرقة النَّائحة فى قوله :

* وأنوَاحًا عليهنَّ المآلِى[٥] *

ويقال : آلَتِ المرأةُ إيلاءً إذا اتَّخَذَتْ مِئْلَاةً . ويقولون للمتسلية المتألِّية . نفَى عن نفسه الجمعَ بين سُبَّتَين : إحداهما أن يكون لِغيَّة[٦] ، والثانية أن يكونَ محمولا فى بقيَّةِ حَيْضَة ، وأضاف [٧] الغُبَّرات إلى المآلى لمُلابستها لهـا .

***

يحيى بن يَعْمَر ـ أَىُّ مال أَدَّيت زكاتَه فقد ذهبت أَبَلَته[٧] .

همزتها عن واو ، من الـكلأ الوبيل ؛ أى وَبَاله ومَأْثَمته . أبل

***

وَهْب ـ لقد تأَبَّل[٨] آدمُ على ابنه المقْتول كَذَا وكَذَا عاماً لا يُصيب حَوَّاء .

---

(١) كل مسموم قشيب ومقشب (اللسان ، قشب) . (٢) القنية (بضم القاف وكسرها) : الـكسبة (بكسر الـكاف) قلبت فيه الواو ياء للـكسرة القريبة منها . (٣) دنيا ـ بالفتح وبالتنوين إذا كان ابن عمه لحا . (٤) ليس فى ش . (٥) عجز بيت للبيد ـ كما فى اللسان ـ فى وصف سحاب ، صدره :

* كأن مصفحات فى ذراه *

(٦) أى لزنية . (٧) فى ابن الأثير : الأبلة ـ بفتح الهمزة والباء : الثقل والطلبة أيضا .

(٨) وفى اللسان والنهاية رواية أخرى هى : تأبل آدم عليه السلام على حواء بعد مقتل ابنه كذا وكذا عاما .

أى امتنع من غِشيان حوّاء متفجعاً على ابنـه ، فعدّى بعلى لتضمّنه معنى تفجّع ، وهو من أَبَلت الإبلُ وتأبّلت إذا جزَأت[1] .

***

فى الحديث: يَأْتى على الناس زمان يُغْبَطُ الرّجلُ بالوَحْدة كما يُغبط اليوم أبو العَشَرة.

هو الذى له عَشْرة أوْلاد ، وغِبْطته بهم أنّ رحْلَه كان يُخْصب[2] بما يصيرُ إليه من أرزاقهم ؛ وذلك حين كان عِيَالاتُ المسلمين يُرْزقون من بيت المال .

وروى : يُغْبَط الرجل بخفةّ الحَاذِ ، أَىْ بخفَّة الحالِ ، حُذِف الراجع من صفة الزمان إليه ، كما حذف فى قوله تعالى[3] : ﴿ واتقُّوا يوْماً لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾ . والتقدير يُغْبَطُه ولا تجْزيه ، أى يُغبط فيه ولا يجزى فيه .

***

لا تَبِع الثّمر حتى تأمَنَ عليه الأُبْلة[4] .

هى العاهَة بوَزْن الأُهْبَة ، وهمزتُها كهمزة الأَبلة فى انْقِلابها عن الواو من الكلأُ الوبيل ، إلا أنها منقلبة عن واو مضمومة ، وهو قياس مطّرد غيرُ مفتقر إلى سماع ، وتلك ــ أعنى المفتوحة ــ لا بد فيها من السماع .

مَأْبُورة فى (سك) . ليس لها أبو حَسن فى (عض) . لا يُؤْبَه له فى (ضع) . إبّان فى (قح) . لا أبالَك فى (له) . أَبْطَحِىّ فى (قح) . مآبضه فى (حن) . بأبى قُحافة فى (ثغ) . ابن أبى كبشة فى (عن) . الإباق فى (دف) .

الهمزة مع التـاء

النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ــ سأل عاصم بن عَدِىّ الأَنْصارى عن ثابت بن الدَّحْداح حين تُوفّى : هل تعْلَمُون له نَسباً فيكم ؟ فقال: إنما هُوَ أَتِىٌّ فينا . فقضَى بميراثه لابْنِ أُخْتِه.

أتى هو الغريبُ الذى قدم بلادَك . فَعول بمعنى فاعل ، من أَتَى .

***

---

(١) فى القاموس : إذا جزأت عن الماء بالرطب . (٢) أى يصير ذا خصب ــ هامش ه .

(٣) سورة البقرة ، آية ٤٨ . (٤) قال فى اللسان : الأبلة بوزن العهدة وهم ، صوابه الأبلة بفتح الهمزة والباء كما جاء فى أحاديث أخر .

توفى ابنُه إبراهيم فبكى عليه فقال : لولا أنه وعدٌ حقٌّ ، وقولٌ صِدْقٌ ، وطريقٌ مِئْتاءٌ لحزِنَّا عليكَ يا إبْرَاهيم حُزْناً أشدَّ من حُزْنِنا .

هو مِفْعال من الإتيان ؛ أى يأتيه الناسُ كثيراً ويسلكونه ، ونظيره دار مِحْلال للتى تُحَلُّ كثيراً ، أراد طريق الموت .

وعنه عليه السلام أن أبا ثعلبة الْخُشَنِى استفتاه فى اللُّقَطة ، فقال : ماوَجَدْتَ فى طريقٍ مِئْتاء فعرِّفْه سَنَةً .

***

عثمان رضى الله عنه ــ أَرْسَل سَلِيط بن سَلِيط وعبدَ الرَّحمن بن عتَّاب إلى عبدالله بن سَلَام فقال : ائْتِياه فتنكَّرَا له وقولا : إنَّا رَجُلان أَتَاوِيَّان وقد صَنَع الناسُ ماتَرَى فما تأمُر ؟ فقالا له ذلك ، فقال : لستُما بأَتَاوِيَّيْنِ ولكنكما فلان وفلان وأرسلكما أميرُ الْمُؤمنين .

الأَتاوِىّ : منسوب إلى الأَتِىّ وهو الغريب . والأَصل أَتوىّ [٨] كقولهم فى عدىّ عدَوِى ، فزيدت الألف ؛ لأن النسب باب تغيير ، أو لإشباع الفتحة ، كقوله : بمُنْتَزَاحِ [(١)] . وقوله : لا تُهَالَه [(٢)] .

ومعنى هذا النسب المبالغة ، كقولهم فى الأَحمر أحمرى ، وفى الخارج خارجى ، فكأنه الطارئ من البلاد الشاسعة . قال [(٣)] :

يُصْبِحْنَ بالقَفْرِ أَتَاوِيَّاتِ هَيْهَاتِ عن [(٤)] مُصْبَحِها هَيْهَاتِ
هيهاتِ حَجْرٌ مِن صُنَيْبِعَاتِ

***

عبد الرحمن ــ إن رجلا أتاه فرآه يُؤَتِّى الماءَ فى أرضٍ له .

أى يُطَرِّقُ له ويُسَهِّل مَجْراه ، وهو يُفَعِّل من الإتيان .

***

---

(١) يقال : أنت بمنتزاح من كذا ، أى ببعيد منه ، وهذه الكلمة من بيت لابن هرمة يرثى ابنه :
فأنت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح
كما فى اللسان ــ نزح .

(٢) فى هامش ش : أصل لاتهاله : لاتهله . وفى اللسان : فتح اللام لسكون الهاء وسكون الألف قبلها واختاروا الفتحة لأنها من جنس الألف التى قبلها ، فلما تحركت اللام لم يلتق ساكنان فتحذف الألف لالتقائهما . وهو من هالنى الأمر : أفزعنى (هول) . (٣) هو لحميد الأرقط ، كما فى اللسان .

(٤) فى اللسان ، والعكبرى : من .

إثب النَّخَعى - إن جارية له يقال لها كَثِيرَة زَنَتْ فجلدها خمسين ، وعليها إثْب لها وإزار . هو البَقِيرة ، وهى بُردة تُبْقَر أى تُشق فتلبس بلا كُمَّين ولا جَيْب .

الهمزة مع الثاء

أثل النبى صلى الله عليه وسلم - قال فى وصىّ اليتيم يَأْكُل من ماله غير مُتَأَثِّلٍ مالاً . أى [غير] (١) متخذ إياه لنفسه أَثْلة ، أى أصلا ؛ كقولهم : تديَّرتُ المكان إذا اتخذته داراً لك ؛ وتبَنَّيْته ، وتسرَّيتها ، وتوسَّدْت ساعِدى .

ومنه حديث عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره فى أرضه بخيبر أن يَحْبِس أصلها ويجعلها صدقةً ، فاشترط ، فقال : ولمن وَلِيَها أن يَأْكُلَ منها ويُؤْكِلَ صَدِيقا غير مُتَأَثِّل - وروى غير مُتَموّل .

* * *

أثر خطب فى حِجَّته أو فى عام الفتح فقال : ألَا إنَّ كُلَّ دَمٍ ومالٍ ومَأْثُرَةٍ كانت فى الجاهلية فهى تحت قدمىّ هاتين ؛ منها دَمُ ربيعة بن الحارث إلَّا سِدَانة الكَعْبة وسِقاية الحاجّ .

المأثُرة : واحدة المآثر ، وهى المكارم التى تؤثَر ؛ أى تُرْوى ، يعنى ما كانوا يتفاخرون به من الأنساب وغير ذلك من مفاخر أهل الجاهلية .

سِدَانة الكعبة : خِدْمتها ، وكانت هى واللواء فى بنى عبد الدار ، والسقاية والرِّفَادة إلى هاشم ، فأَقرّ ذلك فى الإسلام على حاله . وإنما ذكر أحدَ الشيئين دون قَرِينة - أعنى السدانة دون اللواء ، والسقاية دون الرِّفادة ؛ لأنهما لا يفترقان ولا يخلو أحدُهما من صاحبه ؛ فكان ذِكْرُ الواحد متضمناً لذكر الثانى .

وهذا استثناء من المآثر وإن احتوى العطف على ثلاثة أشياء . ونظيره قولك : جاءتنى بنو ضَبّة ، وبنو الحارث ، وبنو عبس ، إلا قَيْسَ بن زهير . وذلك لأنّ المعنى يدعوه إلى متعلَّقه (٢) .

قوله : تحت قدمىّ ، عبارة عن الإهدار والإبطال ، يقول المُوَادِع لصاحبه :

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى هامش ش : فإن قيس بن زهير من بنى عبس فلا يتعلق إلا بهم .

اجعل ماسلف تحت قدميك ، يريدُ طَأ عليه واقمعه .

الضمير فى منها يرجع إلى معنى كل ، كقوله تعالى[١] : ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ . وكذلك الضمير فى كانت وفى قوله فهى .

فإن قلت : هل يجوز أن يكون لفظ كانت صفة للذى أُضِيف إليه كلّ والمعطوفين عليه فيستكنّ فيه ضميرها ؟ قلت : لا والمانع منه أن الفاء وقع فى الخبر لمعنى الجزاء الذى تتضمنه النّكرة الذى هو كل ، وحقه أن يكون موصوفاً بالفعل ، فلو قطعنا عنه كانت لم يَصْلُح لأن يقع الفاء فى خبره ؛ فكانت إذن فى محل النصب على أنه صفة كل وكائن فيه ضميره ، وفيه دليل على أن إنَّ لا يُبْطل معنى الجزاء بدخوله على الأسماء المتضمنة لمعنى الشرط .

أبطل الدماء التى كان يَطْلُب بها بعضُهم بعضاً فيدُوم بينهم التغاور والتناجز[٢] ، والأموالَ التى كانوا يستحلونها بعقود فاسدة ، هى عقود رِبا فى الإسلام ، والمفاخر التى كانت ينتج[٣] منها كلّ شر وخصومة وتهاج وتَعاد .

وأما دمُ ربيعة فقد قُتِل له ابنٌ صغير فى الجاهلية فأضاف إليه الدَّم ، لأنه وَلِيُّه ، وربيعة هذا عاش إلى أيَّام عمر .

* * *

[وفى الحديث][٤] : مَنْ سَرَّه أَنْ يَبْسُط الله فى رزقه ويَنْسَأَ فى أَثَره فلْيَصِل رحمه .

قيل هو الأَجل ؛ لأنه يَتْبع العمر ، واسْتُشْهِدَ بقول كعب[٥] :

والمَرْءُ ماعَاشَ ممدودٌ له أَمَلٌ   لا يَنْتَهِى العمْرُ حتَّى يَنْتَهِى الأَثرُ

ويجوز أن يكون المعنى إن الله يُبقى أَثَر وَاصِل الرَّحِم فى الدنيا طويلا فلا يضمحلّ سريعاً كما يضمحل أَثر قاطع الرحم .

* * *

عمر رضى الله عنه ـ سمعه النبىّ صلى الله عليه وسلم يحلف بأبيه ، فنهاه ، قال : فما حلفتُ بها ذَاكِراً ولا آثراً .

مِنْ آثَرَ الحديثَ إذا رواه ، أى ما تلفَّظْتُ بالكلمة التى هى « بأبى » لا ذَاكِراً

---

(١) سورة النمل ، آية ٨٧ .

(٢) فى ش : والتناحر . (٣) فى ش : ينتتج . (٤) ليس فى ش .

(٥) نسبه فى اللسان إلى زهير .

لها بلسانى ذِكْراً مجرَّدا من عزيمة القلب ولا مُخَبِّراً عن غيرى بأنه تـكلَّم بها ؛ مبالغة فى تصوّنى وتحفّظى منها . وإنما قال حلفت ، وليس الذكرُ المجرد ولا الإخبار بحلف حلفاً ؛ لأنه لافظٌ بما يلفظ به الحالف .

* * *

إثم الحسن رحمه الله ـ ما علمنا أحداً منهم ترك الصلاةَ على أحد من أهل القِبلة تَأَثُّما . أى تجنبا للإثم ؛ ومثله : التحوّب والتحرّج [والتهجّد] (١) .

مِنَ الأَثَامِ فى (شب) . وأثرتَه فى (كل) . فجلد بأُثْـكُولِ النَّخْل فى (حب) . لآتِـيَنَّ بك فى (تب) . الأَثْل فى (زخ) .

الهمزة مع الجيم

إجار النبى صلى الله عليه وسلم ـ مَنْ بَاتَ عَلَى إجَّارٍ ليس عليه ما يَرُدُّ قدمَيْه فقد برِئَتْ منه الذِّمَّةُ ، ومَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إذا الْتَجَّ ـ وروى ارْتَجَّ (٢) ـ فقد بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ . أو قال : فلا يلومنَّ إلَّا نفسه .

الإِجَّار : السَّطْحُ (٣) .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما : ظهرتُ على إجَّارٍ لحفصة فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جالساً على حاجته مستقبلا بيت المقدس مستدبراً الـكَعْبَة . وكذلك الإِنْجَار . وجاء فى حديث الهجرة (٤) : فتلقَّى [١٠] الناسُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى السُّوقِ وعلى الأناجير .

ما يردُّ قدميه : أى لم يحوَّط بما (٥) يَمْنَعُ من الزليل والسقوط .

الذّمة : العهد كأن لـكل أحد من الله ذمة بالـكلاءة ، فإذا ألقى بيده إلى التهلـكة فقد خذلته ذمةُ الله وتبرأت منه .

---

(١) ليس فى ش . وتهجد : نام ، وسهر .
(٢) فى هذه اللفظة لغتان : ارتج بتشديد الجيم ، وأرتج بفتح الهمزة والجيم ، وبهذا يفهم الشاهد الأخير.
(٣) فى اللسان والنهاية : السطح الذى ليس حوله ما يرد الساقط عنه . (٤) فى ش : فى المبعث .
(٥) فى ش : ما يمنع .

الْتجّ : من اللجة ، وارْتَجّ : من الرَّجَّةِ وهى الصوت والحركة . وارتجّ : زخر وأطْبق بأمواجه ، قال :

* فى ظُلْمَةٍ من بعيدِ القَعْرِ مِرْتَاجِ *

***

أجم أَرَاد أن يصلى على جنازة رجل فجاءت امرأةٌ معها مِجْمَر ، فما زال يصيح بها حتى تَوَارَتْ بآجَامِ المَدِينةِ .

هى الحصون ، الواحد أُجُم ، سمى بذلك لمنعه المتحصِّن به من تسلّط العدو . ومنه الأَجَمَة لكونها مُمَنَّعة . وأَجَمَ الطعام : امتنع منه كراهية . وكذلك الأُطُم لقولهم : به أُطام[1] ، وهو احْتِبَاسُ البَطْن ، ولالتقائهما قالوا : تأطَّم عليه وتأجَّم إذا قوِىَ غضبُه .

***

أجر قال له رجل : إنى أعمل العمل أُسِرُّه فإذا اطُّلِع عليه سرَّنى . فقال : لك أجران : أَجْر السِّر وأجر العلانية .

عرف منه أنّ مَسَرَّته بالاطلاع على سرِّه لأجل أن يُقتدى به ؛ فلهذا بشّره بالأجْرَين .

أُسِرّه فى محل النصب على الحال أى مُسِرًّا له .

***

أجل مكحول رحمه الله ــ كنّا مُرَابطين بالسّاحل فتأَجَّلَ مُتَأَجِّلٌ ، وذلك فى شهر رمضان ، وقد أصابَ الناسَ طَاعونٌ فلما صلّينا المغرب ، ووضعت الجَفْنَة قعَد الرّجل وهم يأكلون فخَرِق .

أى سأَل أن يُضْرَب له أجل ويُؤْذَن له فى الرجوع إلى أهله ؛ فهو بمعنى استأجل ، كما قيل تعجّل بمعنى استعجل .

خَرِق : سقط ميتا ، وأصل الخَرَق أن يبهت لمفاجأة الفزَع .

***

فى الحديث فى الأضاحى : كلُوا وادَّخِروا وأتجِروا .

---

(١) بكسر الهمزة وضمها .

أى اتخذُوا الأجْرَ لأنفسكم بالصّدقة منها ، وهو من باب الاشتواء والاذّباح . واتّجروا على الإدْغام خطَأٌ ؛ لأنّ الهمزَةَ لا تُدْغَم فى التاءِ ، وقد غُلّط من قَرأَ : الذى اتُّمن ، وقولهم : اتزَّر عامىّ ، والفصحاء على ائْـتزَر .

وأمّا ما رُوى أن رجلا دخل المسجدَ وقد قضى النبىُّ صلى الله عليه وسلم صلاته فقال : مَنْ يتَّجِر فيقوم فيصلّى معه .

فوجهه ـ إن صَحّتْ الرِّوَاية ـ أن يكونَ من التجارة ؛ لأَنه يشترى بعمله المَثُوبَة ، وهذا المعنى يعضده مواضعُ فى التنزيل والأثر ، وكلام العرب .

نخرج بها يَؤُجُّ فى (دو) . ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ فى (ذم) . أَجِم النساء فى (ثم) . تَرْمَضُ فيه الآجالُ فى (رص) . أَجِنّك فى (جَل) . أَجَل فى (ذق) .

الهمزة مع الحاء

أحد النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال لسَعْدِ بن أبى وقّاص ورآه يُومِئُ بأصْبُعَيْه : أَحِّدْ أَحِّدْ .

أراد وَحِّد ، فقلب الواو بهمزة ، كما قيل أَحد وأُحاد وإحدى ، فقد تلعَّب بها القَلْبُ مضمومة ومكسورة ومفتوحة . والمعنى أَشِرْ بإصْبع [١١] وَاحدة .

* * *

ابن عباس رضى الله عنهما ـ سُئِلَ عن رَجُلٍ تَتَابَع عليه رَمَضَانَانِ فسكَتَ ، ثم سأله آخر ، فقال : إحْدى من سَبْع ، يصوم شهرين ويُطْعِم مسكينا .

أرَاد أن هذه المسألة فى صعوبتها واعتياصها داهية ، فجعلها كواحدة من ليالى عاد (١) السَّبْع التى ضُربت مثلا فى الشدَّة . تقول العرب فى الأمر المتفاقم : إحْدَى الإِحَدِ وإحْدَى مِنْ سَبْع .

* * *

إحنة فى الحديث : فى صدره إِحْنَةٌ على أخيه .

---

(١) وروى ابن الأثير : إنه يريد به إحدى سنى يوسف المجدبة .

هى الحقد ، قال[١] :

متى يكُ فى صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ فلا تَسْتَثِرْها سوف يَبْدُو دَفِينُها

أحن وَأَحِنَ عَلَيْه يَأْحَن ، ولعل همزتها عن واو ؛ فقد جاء وَحِنَ[٢] بمعنى ضَغِن . قال أبو تراب : قال الفراء : وَحِنَ عليه ، وأَحِن ؛ أى حقد . وعن اللِّحيانى وَحِنَ عليه وحْنَة[٣] ؛ أى أحن إحْنَة ، وأما ما حكى عن الأصمعى أنه قال : كنا نظنّ أن الطرمّاح شىء حتى قال :

وأكره أن يعيبَ علىّ قومى هِجائى الأَرْذَلين ذوى الحِنَاتِ

فاسترذالٌ منه لِوَحِن وقضاء على الهمز بالإصالة ، أو برَفْضِ الواو فى الاستعمال .

أَحَد أَحَد فى (شب) .

الهمزة مع الخاء

أخ عمر رضى الله عنه ـ كان يكلّم النبىّ عليه الصلاة والسلام كأَخِى السِّرَار ، لا يَسْمعه حتى يستفهِمَه .

أى كلاما كمثل المسارّة وشِبْهها لخفض صوته . قال امرؤ القيس[٤] :

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وسَيْرُنا أَخُو الجَهْدِ لا نلوى عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

ويجوز فى غير هذا الموضع أن يُرَاد بأخِى السِّرار الجهار ، كما تقول العرب : عرفت فلاناً بأَخِى الشر ، يعنون بالخير ؛ وبأخى الخير يريدون بالشر . ولو أريد بأخى السرار المُسَارّ كان وجهاً ، والكاف على هذا فى محل النصب على الحال . وعلى الأول هى صفة المصدر المحذوف ، والضمير فى لا يَسْمعه يرجع إلى الكاف إذا جُعلت صفة للمصدر . ولا يسمعه منصوب المحل بمنزلة الكاف على الوصفية ، وإذا جُعلت حالا كان الضمير لها أيضاً إلا أنه قُدِّر مضاف محذوف ، كقولك يسمعُ صوتَه ، فحذف الصوتَ وأقيم

---

(١) هو للأقيبل القينى ، كما فى اللسان . (٢) كفرح وكوعد أيضا .
(٣) هذا فى ش . وفى اللسان : وحن عليه حنة مثل وعد عدة . (٤) ديوانه : ٦٢ ، وروايته فيه:

بسير يضج العودُ منه يمنّه .... لا يلوى ....

الضميرُ مقامَه ، ولا يجوز أن يجعلَ لا يسمعه حالا من النبي صلى الله عليه وسلم لأن المعنى يصير خَلْفا .

***

أخذ — عائشة رضى الله عنها ـ جاءتها امرأة فقالت : أُؤَخِّذُ جَمَلى ؟ فلم تَفْطُنْ لها حتَّى فُطِّنَتْ فأَمرتْ بإخراجها ـ وروى أنها قالت : أأُقَيِّدُ جَمَلِي ؟ فقالت : نعم . فقالت : أأقيد جملى ؟ فلما علمت ما تريد قالت : وَجْهِي من وَجْهِك حرام .

جعلت تَأْخِيذ الجمل وهو المبالغة [١٢] فى أخـــذه وضبطه مجازاً عن الاحتيال لزَوْجِها بِحِيَل من السِّحر تمنعه بها عن غَيْرِها ، ويقال : لفلانة أُخْذَةٌ تُؤَخِّذُ بها الرجالَ عن النساء .

حرام : أى ممنوع من لِقائه ، تعنى أنى لا ألقاكِ أبداً .

***

مَسْروق رحمه الله ـ ما شبَّهْتُ أصحاب محمد إلا الإِخاذ ؛ تـكفى الإِخاذَةُ الرَّاكِب وتـكفى الإِخَاذَةُ الرَّاكِبَيْنِ ، وتـكفى الإخاذة الفِئَامَ من الناسِ .

هى المستَنْقَع الذى يأخذ ماءَ السماء . وسمى مَسَاكة (١) لأنها تُمْسِكه ، وتَنْهِية ونِهْيا لأنها تنهاه ، أى تحبسه وتمنعه من الجَرْى ، وحَاجِرا لأنه يَحْجُره ، وحَائراً لأنه يحار فيه فلا يدرى كيف يَجْرى . قال عدىّ :

فاضَ فيه مِثْل العُهُونِ من الرَّوْ ضِ وما ضَنَّ بالإِخَاذِ (٢) غُدُرْ

وفى بعض الحديث : وكان فيها إِخَاذَات أَمْسكتِ المـاء . يقال : شبهت الشىء بالشىء ، ويُعَدّى أيضاً إلى مفعولين فيقال : شبهته كذا ؛ وعليه وردَ الحديث .

الفِئام : الجماعة التى فيها كثرة وسَعة ، من قولهم للهَوْدَج الذى فُئِّم أسفله ، أى وُسِّع ، وللأرض الواسعة : الفِئَام . والمُفَاَّم (٣) من الرِّحال : الواسعُ المزيد فيه بَنِيقَتان (٤) ، ومن الرجال : الواسع الجوف . أراد تفاضلهم فى العلوم والمناَقِب .

***

(١) فى اللسان والقاموس : المساك : الموضع الذى يمسك الماء . (٢) فى ه : بالإخاذة ، وهذه رواية اللسان أيضا . (٣) وبسكون الفاء أيضا . (٤) البنيقة : رقعة تزاد فى ثوب ليتسع .

فى الحديث : لا تَجْعَلُوا ظُهُورَكم كأَخَايا الدَّوَابّ .

هى جمع آخِيّة ، وهى قطعةُ حَبْل تُدْفن طرَفاها فى الأَرْض فتظهر مثل العُروة فتشدّ إليها الدابّة، وتسمى الآرىّ والإدْرَوْن ، وهذا الجمع على خلاف بنائها ، كقولهم فى جمع ليلة : لَيَال . وجمعها القياسى[1] أَوَاخِى كأَوَارى . وقياس واحد الأَخَايا أَخِيّة كأَلِيّة وأَلَايا ، كما أن قياسَ واحدة الليالى لَيْلَاة .

أراد لا تقوِّسوها[2] فى الصلاة حتى تصيرَ كهذه العرى .

جَوْف اللَّيْل الآخر فى (سم) .

الهمزة مع الدال

النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال للمُغيرة بن شُعْبَة رضى الله عنه ـ وخطب امرأةً ـ لو نَظرتَ إليها ، فإنه أَحْرَى أن يُؤْدَمَ بينكما .

الأَدْم والإيدام : الإصلاح والتوفيق . من أَدْم الطعام وهو إصلاحُه بالإدام وجعلُه موافقاً للطعام . الأدم

لو هذه : فى معنى ليت ، والذى لاقى بينهما أنّ كل واحدة منهما فى معنى التقدير . ومن ثم أجيبت بالفاء ، كأنه قيل ليتك نظرت إليها فإنه ، والغرض الحثُّ على النظر . ومثله قولهم : لو تأتينى فتحدثنى ، على معنى ليتك تأتينى فتحدثنى .

والهاء فى قوله : فإنه راجعة إلى مصدر نظرتَ ، كقولهم : من أَحسن كان خيراً له .

وقوله : أن يؤْدَم : أصله بأن يُؤدم ، فحذفت الباء ، وحَذْفُها مع أنْ وأنّ كثير . والمعنى فإن النظر أولى بالإصلاح وإيقاع الأُلْفة والوِفاق بينكما ، ويجوز أن تكونَ الهاء ضمير الشأن . وأحرى أن يؤدم جملة فى موضع خبر أن .

* * *

نعم الإدَامُ الخلّ .

هو اسمٌ [١٣] لكلِّ ما يُؤْتَدَم به ويُصْطَبغ[3] ، وحقيقته ما يؤدم به الطعام أى

---

(١) هذه الكلمة فيها ثلاث لغات : أخية ، بفتح الهمزة والياء مخففة ، وفتح الهمزة وتشديد الياء ، ومد الهمزة . (٢) فى هـ : لاتقوسوا بها . (٣) فى هـ : ويصتبغ ؛ وهى بمعنى يؤتدم .

يُصْلَح ، وهذا البناء يجىء لما يُفْعَل به كثيراً ، كقولك : الرِّكاب لما يركَبُ به، والحِزام لما يحزم به ؛ ونظائره جمَّة .

* * *

لمَّا خرج إلى مكة[١] عرض له رجلٌ فقال : إن كنتَ تريدُ النِّساء البِيضَ والنُّوقَ الأُدْمَ فعلَيْكَ ببَنِى مُدْلج . فقال : إن الله مَنَع[٢] من بنى مُدْلج لِصلَتها الرَّحِم ، وطعْنهم فى أَلْبَابِ الإِبل — وروى لَبَّات .

الأُدْمَة فى الإبل : البياض مع سواد المقلتين .

عليك : من أسماء الفعل ، يقال : عليك زيدا أى الْزَمه ، وعليك به : أى خُذْ به ، والمراد هاهنا أَوْقِعْ ببنى مُدلج .

الألباب : جمع لبَب ، وهو المَنْحَر ، واللَّبَّة مثله ، وقيل : جمع لُبّ ، وهو الخالص ؛ يعنى أنهم ينحرون خالصة إبلهم وكرائمها . ويجوز أن يكون جمع لَبّة[٣] على تقدير حذف التاء ، كقولهم فى جمع بَدْرَةٍ بِدَر[٤] وشدّة أشدّ . وصفهم بالكرم وصلة الرحم وأنهم بهاتين الخصلتين استوجبوا الإمساكَ عن الإيقاع بهم .

* * *

أمير المؤمنين على رضى الله عنه — سنح لى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام ، فقلت : يارسول الله ؛ مالقيتُ بعدك من الإِدَدِ والأَوَدِ — وروى من اللَّدد !

إدد — أود والإِدَّة : الداهية ، ومنها قوله تعالى[٥] : « لقد جئتُم شَيْئا إدًّا » . والأَوَد : العِوَج . واللَّدد : الخصومة .

مالقيت بعدك : يريد أى شىء لقيتُ ! على معنى التعجب ، كقوله :

* ياجارتَا ما أنتِ جارهْ *

* * *

ابن مسعود رضى الله عنه — إنَّ هذا القُرْآنَ مَأْدَبة اللهِ فتعلَّمُوا من مأْدَبته — وروى مأْدُبة الله فمن دخل فيها[٦] فهو آمِن .

(١) فى ه : من مكة . (٢) فى اللسان والنهاية : منى . والمثبت فى ه ، ش . (٣) وهى اللهزمة التى فوق الصدر وفيها تنحر الإبل (النهاية) . (٤) فى ش : بدور . وفى القاموس : البدرة : جلدة السخلة ، وجمعها بدور ، وبدر . (٥) سورة مريم ، آية ٨٩ . (٦) فى هامش ش : خ : فمن دخل فيه

المأدَبة : مصدر بمنزلة الأدَب ، وهو الدعاء إلى الطعام كالمَعْتبَة بمعنى العتب . وأما المأدُبة فاسمٌ للصَّنِيع نفسه كالوَكِيرة[1] والوَليمة . وشبَّهها سيبويه بالمَسْرُبة[2] ، وغرَضُه أنها ليست كمَفْعَلة ومَفْعلة فى كونهما بناءين للمصادر والظروف .

وفى حديث كَعْب رحمه الله : إنه ذكر مَلْحَمة للرُّوم ، فقال : ولِلهِ مَأْدُبَةٌ من لحوم الرُّوم بِمُرُوجِ عَكَّاء .

أى ضيافة للسباع .

وعكاء : موضع .

***

فى الحديث : يوشك أن يخرج جيش من قِبَل المشرق آدَى شىء وأعَدُّه ، أميرُهم رجلٌ طُوال أَدْلم أبرج .

آدى وأعدّ : من الأداة والعُدَّة ، أى أكمل شىء أداة ، وأتمّه عدَّة ، وهما مبنيّان من فِعْلٍ على تقدير فَعُل ، وإن كان غير مستعمل[3] ، كما قال سيبويه فى قولهم : ما أشهاها ! بمعنى ما أفضلها فى كونها مشتهاة : إنه على تقدير فَعُل وإن لم يُستعمل . ويجوز أن يكون من قولك : رجل مُؤْد : أى كامل الأدوات . أو من استعد على حذف الزوائد كقولهم : هو أعطاهم للدينار والدرهم . وهو آداهم للأمانة . ويجوز أن يكون الأصلُ آيَدُ شىء وأَعْتَدُه فقيل : آدى على القلب ، كقولهم : شاكٍ فى شائِك . وأعَدُّ على الإدغام ، كقولهم وَدّ[4] فى وَتِد .

الطُّوَال : البليغ فى الطول ، والطُّوَّال أبلغ منه .

أدلم الأَدْلم [١٤] الأَسود ، ومنه سمى الأَرَنْدَج بالأَدلم .

الأَبْرَج : الواسع العين الذى أَحْدَق بياضُ مُقْلَتِهِ بسوادِها كلّه لايغيبُ منه شىء، ومنه التبرّج وهو إظهار المرأةِ محاسِنَها . وسفينة بارجة لا غِطاءَ عليها .

***

أدف فى الأُدَاف الدِّيَة كاملة .

هو الذَّكَر. فُعال من وَدَف إذا قطر ، وقلبُ الواو المضمومةِ همزة قياس مطّرد. قال :

(١) الوكيرة : طعام يتخذ عند الفراغ من البنيان . (٢) هى اسم للشعر — بفتح العين .
(٣) أى الثلاثى . (٤) لغة تميم .

أَوْلَجْتُ[1] فى كَعْثَبِهَا الأُذَافَا مِثْلَ الذِّرَاعِ يَمْتَرِى[2] النِّطَافَا

ويروى الأُذاف ـ بالذال المعجمة ـ من وذَفَ ، بمعنى قطر أيضا .

كاملة نصب على الحال ، والعامل فيها ما فى الظرف من معنى الفعل والظرف مستقر ، ويجوز أن تُرفع على أنها خبر ويبقى الظرف لَغْوًا .

آدِمَة فى (قر) . أَدَبَه فى (نج) . فاسْتَأْلها فى (سو) . مُوْدون فى (قو) (آدَم) فى (هب) و (زه) .

الهمزة مع الذال

النبي صلى الله عليه وسلم ـ ما أَذِنَ اللهُ لشىء كإِذْنِه لنبيٍّ يتغنَّى بالقُرْآن .

أذن والأَذَن : الاستماع . ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ .وقال عدى :

فى سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ وحَدِيثٍ مِثْلِ ماذِيٍّ[4] مُشَارِ

المراد بالتغنى : تحزين القراءة وترقيقها . ومنه الحديث : زيِّنوا القرآنَ بأَصْوَاتِكم .

***

وعن عبد الله بن المُغَفّل[5] رضى الله عنه ـ أنه رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرأ سورةَ الفتح . فقال: لولا أنْ يجتمع الناسُ علينا لحكيتُ تلك القراءة وقد رجَّع . والمعنىّ بهذا الاستماع الاعتدادُ بقراءة النبى وإبانة مزيَّتها وشرفها عنده . ومنه قولهم : الأمير يسمع كلام فلان ؛ يعنون أن له عنده وزنا ومَوْقعا حسنا .

***

أذى فى الحديث : كلّ مُؤْذٍ فى النَّار .

يريد أن كلّ ما يُؤْذِى من الحشراتِ والسِّبَاع وغيرِها يكونُ فى نارِ جهنَّمَ عقوبةً لأَهْلها . وقيل : هو وَعِيدٌ لمن يُؤْذِى الناس .

وأما الأذى فى قوله : الإيمان نيف وسبعون درجة أدناها إماطة الأَذى عن الطَّريق ؛ فهو الشوك والحجَر وكل ما يُؤذى المسالك .

وفى قوله فى الصبيِّ : أَمِيطُوا الاذَى عنه ؛ هو العَقيقة تُحْلَقُ عنه بعد أُسْبوع .

بَيْنَ الأَذَانَيْنِ فى (قر) . الأَذْرَبِيّ فى (بر) .

---

(١) فى اللسان : أولج . (٢) فى اللسان : يمتطى . (٣) سورة الانشقاق ، آية ٢ .
(٤) الماذى : العسل . (٥) فى النهاية : بن مغفل .

الهمزة مع الراء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ أُتِى بكَتِف مُؤَرَّبة فأَكلَها وصَلَّى ولم يتوَضَّأ .

هى الموفَّرَة التى لم يُؤْخذ شيءٌ من لحْمِها ، فهى متابِسة بما عليها من اللحم متعقِّدة به ؛ من أرَّبْتُ العقدة إذا أحكمت شدَّها . أرب

من الناس من يُوجِب الوضوء بأَكْلِ ما مَسَّته النار ، وعن أهل المدينة أنهم كانوا يرون هذا الرأىَ ، وهذا الحديث وأشباهه ردٌّ عليهم .

***

إن الإسلام لَيأْرِزُ إلى المَدِينة كما تأرِزُ الحيَّةُ [١٥] إلى جُحْرِها .

أى تنضوى إليه وتنضم ، ومنه الأَرُوز للبخيل المُنْقَبِض .

وعن أبى الأَسْوَدِ الدؤلى : إن فلانا إذا سُئِل أَرَزَ ، وإذَا دُعِى انتهز ـ وروى اهْتَزَّ . أرز

***

قال يزيد بن شيبان : أتانا ابن مِرْبَع الأَنصارى ونحن وقوف بالموقف بمكانٍ يباعده عمرو ، فقال : أنا رسولُ رسولِ الله إليكم ، اثبتوا على مشاعركم هذه ، فإنكم على إرثٍ من إرْثِ إبراهيم .

هو الميراث ، وهمزته عن واو ، كإشاح وإسَادَة[(١)] ، وهذا قياسٌ عند المازنى . أرث

من للتبيين ، مثلها فى قوله تعالى[(٢)] : ﴿ فاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ .

المَشَاعر : مواضع النسك ؛ لأَنَّها مَعالِم للحجّ .

***

أُتِى بلَبَنِ إبلٍ أَوَارِك وهو بعَرَفَة فشرِبَ منه ـ أتاه به العباس .

أَرَكَت الإبلُ تَأْرِك وتَأْرُك : أقامت فى الأَرَاك ؛ فُعِل ذلك ليُعْلم أصائم هو أم مفطر . أرك

وعن ابن عمر رضى الله عنهما : حججتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يَصُمْه ، ومع عثمان فلم يَصُمْه[(٣)] ، وأنا لا أصومه ولا آمر بصيامه ولا أَنْهَى عنه .

***

اشتكى إليه رجلٌ امرأته ، فقال : اللهم أرِّ بينهما ـ وروى أنه دعا بهذا الدعاء لعلىٍّ وفاطمة عليهما السلام .

(١) الإشاح : الوشاح . والإسادة : الوسادة . (٢) سورة الحج ، آية ٣ .
(٣) أى يوم عرفة . هامش ﻫ .

أرّى — التَّأْرِية : التَّثْبِيت والتمكين . ومنه الآرِيّ[1] . وتقول العرب : أَرِّ لفرسك وأَوْكد له ؛ أى أُشدد له آريًا فى الأرض؛ وهو المَحْبِس من وَتد أو قطعة حبل مدفونة . والمعنى الدعاء بثبات الود بينهما .

***

قال له أبو أيوب رضى الله عنه : يا رسولَ الله ؛ دُلَّنى على عمل يدخلنى الجنة . فقال : أَرِبَ ما لَهُ ؟ تعبد الله ، ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتُؤْتى الزكاةَ، وتَصِلُ الرحِم — وروى أَرِبٌ[2] مالَه !

أرب — قيل فى أَرِب : هو دعاء بالافتقار من الأَرَب ، وهو الحاجة ، وقيل : هو دعاء بتساقط الآراب ؛ وهى الأعضاء .

ومالَه : بمعنى ما خَطْبُه ؟ وفيه وَجْه آخر لطيف ؛ وهو أن يكونَ أَرِب مما حكاه أبو زيد من قولهم : أَرِب الرجل إذا تشدَّد وتحكَّر ؛ من تَأْرِيب العُقْدة ، ثم يُتَأَول بمَنَع ؛ لأنَّ البخلَ مَنْعٌ ، فيعدّى تعديته ، فيصير المعنى منع .

ماله : دعاء عليه بلُصوق عار البخلاء به ودخولهم له فى غِمَار اللئام على طريقة طباع العرب ، كقول الأشتر :

بَقَّيت وَفْرى وانحرفتُ عن العُلَا ولقِيتُ أضيافى بوجْهِ عَبُوس

وكذلك حديث عمر رضى الله عنه : إن الحارث بن أوس سأله عن المرأة تطوفُ بالبيت ، ثم تنفِرُ من غير أن أَزِف[3] طواف الصَّدَر إذا كانت حائضا . فأفتاه أن يفعل ذلك ، فقال الحارث : كذلك أفتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر : أَرِبْتَ عَنْ ذى يَدَيْكَ .

ورُوِى : أَرِبْتَ من [ذى[4]] يديك[5] ؛ أتسألنى وقد سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كى أخالفه ؟ ومعناه مُنِعت عما يصحب يديك وهو مالُه .

ومعنى أَرِبْتَ من يديك : نشأ بُخلك من يديك ، والأصلُ فيما جاء فى كلامهم من هذه الأدعية التى[١٦]هى : قاتلك الله ، وأخزاك الله، ولا دَرَّ درّك ، وترِبت يداك وأشباهها.

---

(١) الآرى : حبل تشد به الدابة فى محبسها (اللسان) . (٢) فى هذه اللفظة ثلاث لغات : أرب ماله (بكسر الراء وفتح الباء واللام)، وأرب ماله (بكسر الراء وضم الباء منونة وتشديد الميم)، وأرب ماله (بفتح الراء وضم الباء منونة وتشديد الميم) . (٣) أزف : اقترب . وفى ش : من غير أن تطوف طواف . (٤) ليس فى ش . (٥) أى ذهب ما فى يدك حتى تحتاج .

وهم يريدون المدح المفرط والتعجب للإشعار بأنّ فعلَ الرجل أو قوله بالغٌ من الندرة والغرابة المبلغَ الذى لسامعه أن يحسده وينافسه حتى يدعوَ عليـه تضجرا أو تحسرا ، ثم كثُر ذلك حتى استُعْمل فى كل موضع استعجاب ؛ وما نحن فيه متمحّض للتعجب فقط . ولتغيُّر معنى قاتله الله عن أصل موضوعه غيّروا لَفْظه ، فقالوا : قاتَعه الله وكاتعه(١) .

ويجوز أن يكون على قول مَنْ فسر أَرِب بافتقر وأن يجرى مجرى عدم فيعدّى إلى المال.

وأما أَرِبٌ فهو الرجل ذو الخبرة والفطنة . قال(٢) :

يَلُفُّ طَوائِفَ الفرسا ن وَهْوَ بِلَفِّهِمْ أَرِبُ

وهو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره هو أَرِب ؛ والمعنى أنه تعجَّبَ منه أو أَخْبَر عنه بالفِطْنَة أوَّلًا ثم قال : مالَه ؟ أى لِمَ يستفتى فيما هو ظاهر لـكل فَطِن ، ثم التفت إليه فقال : تعبدُ الله ؛ فعدَّد عليه الأشياء التى كانت معلومةً له تبـكيتاً .

وروى أن رجلا اعترضَه ليسأله فصاح به النـاس فقال عليـــه السلام : دَعُوا الرجل أَرِبَ مالَه ؟

قيل معناه احتاج فسأل . ثم قال : ماله ؟ أى ما خطبُه يُصَاحُ به — وروى دعوه فأَرَبٌ مّا لَه : أى فحاجةٌ مّا له . وما إبهامية ، كمثلها فى قولك : أريد شيئاً مّا .

***

ذكر الحيَّات فقال : مَنْ خَشِى إِرْبَهُنَّ فليس منَّا .

أى دَهْيَهُنّ(٣) وخبْثهن ، ومنـه الموارِبة(٤) ؛ والمعنى ليس من جملتنا من يهابُ الإقدامَ عليهن ويتوقى قتلهنّ كما كان أهل الجاهلية يَدِينونه .

***

لا صيام لمن لم يُؤَرِّضْه من الليل .

أى لم يهيئه بالنية ، من أَرَّضتُ المـكان : إذا سوّيته ، وهو من الأرض . أرض

***

عن أبى سُفيان بن حرب إن رسول الله صلى الله عليـه وسلم كتب إلى هرقل : من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم :

---

(١) كاتعه وقاتعه الله : قاتله (القاموس) . (٢) هو أبو العيال الهذلى ، وروايته فى اللسان : يلف طوائف الأعداء . . . (٣) الدهى والدهاء بمعنى . (٤) الموارِبة : المخادعة — هامش ه .

سلام على من اتَّبع الهدى . أما بعد فإنى أدعوك بدِعاية الإسلام ، أَسْلم تسلم ، وأسلم يُوَفِّكَ اللهُ أجركَ مرتين ، فإن توليت فإن عليك الأَرِيسِيِّين[1] ، و يَأَهل الكتاب تعالَوْا إلى كلمةٍ سواء بيننا وبينكم .. الآية .

قال أبو سفيان : فلما قال ما قال ، وفرغ من قراءة الكتاب كَثُر عنده اللَّجب ، وارتفعت الأصوات .

أرس الأَرِيس والأَرِيسى[1] : الأكّار . قال ابن الأعرابى : وقد أَرِس يَأْرِس أَرْسًا وأَرَّس . والمعنى أن أهل السواد وما صاقَبه[2] كانوا أهلَ فلاحة وهم رعيّة كسرى ودينهم المجوسية ، فأعلمه أنه إن لم يُؤْمن — وهو من أهل الكتاب — كان عليه إثمُ المجوس الذين لا كتابَ لهم .

فلما قال : يعنى الرسول الذى أوصل الكتاب إليهم وقرأه على هرقل .

اللَّجب : اختلاط الأصوات [١٧] ، وأصله من لَجَبِ البحر ، وهو صوتُ التطام أمواجه .

***

أرف إذا وقعت الأُرَف[3] فلا شُفْعَة .

هى الحدُود .

ومنه حديث عُمر رضى الله عنه : إنه خرج إلى وَادِى القرى ، وخرج بالقُسَّام ، فقَسَمُوا على عددِ السِّهام ، وأَعْلَمُوا أُرَفَها ، وجعلوا السهام تجرى ؛ فكان لعثمان خَطَر ، ولعبد الرحمن بن عوف خَطَر ، ولفلان خَطَر ، ولفلان نصف خَطَر .

الخطر : النصيب ، ولا يُستعمل إلا فيما له قدرٌ ومزية ، يقال فلان خطير فلان ، أى مُعادِلُه فى المنزلة .

***

وفى الحديث : أىُّ مالٍ اقتُسِم وأُرِّفَ[4] عليه فلا شُفْعة فيه .

أى أديرت عليه أُرَف .

***

عمر رضى الله عنه — قال أسلم مولاه : خرجتُ معه حتى إذا كنَّا بحَرَّة وَاقِم فإذا نارٌ تؤَرَّث بِصِرَار ، فخرجنا حتى أتينا صِرَارا فقال عمَر : السلامُ عليكم يأهلَ الضوء ، وكره أن يقولَ : يأَهل النار ؛ أَأَدْنو ؟ فقيل : ادنُ بخيرٍ أو دَعْ ، قال : وإذا هم رَكْبٌ قد قَصَّر بهم الليل والبرد والجوع ، وإذا امرأة وصبيان ، فنكص على عقبيه ، وأدبر يهرول

(١) فى القاموس : والأريسى ، والأريس — كجليس وسكيت : الأكار ، وجمعه أريسون وإرّيسون وأرارسة ، وأراريس ، وأرارس . (٢) أى قاربه . هامش ه . (٣) الأرف : جمع أرفة ، وهى الحدود والعالم . (٤) أى حدد وأعلم .

حتى أَتى دارَ الدقيق ، فاستخرج عِدْلا من دقيق ، وجعل فيه كُبَّةً من شَحْمٍ ، ثم حمله حتى أتاهم ، ثم قال للمرأة : ذرّى وأنا أحُرُّ لكِ .

أرث — تَأْرِيث النار : إيقادها .

صِرَار : بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على[1] طريق العراق .

أَوْدع : يريد أَوْدَع الدنوَّ إن لم يكن بخير .

وإذاهم : هي إذا المفاجَأة . وهي اسم [أي ظرف][2] مكان ، كأنه قال : وبحضرته هم ركب ، والمعنى أنهم فجِئوه عند دُنُوّه .

قَصَر بهم : حبسهم عن السير .

الهَرْوَلة : سرعة المشي .

الـكُبَّة :[3] الجَرَوْهَق .

الذرُّ : التفريق ، يقال : ذرَّ الحبَّ في الأرض ، وذرَّ الدواءَ في العين .

والمراد ذُرِّي الدقيق في القِدْر .

أحُرُّ ـ بالضم[4] : أتّخِذ حَرِيرة ، وهي حَسَاءٌ من دقيق ودَسَم .

***

أرض — ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ أَزُلْزِلت الأرض أم بي أَرْض .

هي الرعدة . قال ذو الرمة[5] :

إذَا تَوَجَّسَ رِكْزًا مِنْ سَنَابِكِها ... أَوْ كَانَ صاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ مُومُ[6]

***

عائشة رضى الله عنها ـ كان النبي صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُ وَيُبَاشِر وهو صائم ، ولـكنه كان أَمْلَكَكُم لإِرْبِه[7] .

أرب — والإِرْب : الحاجة . وقيل هو العُضو ، أرادت بملكه حاجتَه أو عضوه قَمْعَه لشَهْوَته .

***

عبد الرحمن بن يزيد رضى الله عنه ـ قال محمـــد ابنه : قلت له في إِمرة الحجاج : يا أَبَهْ ؛ أنغزو ! فقال : يابني لو كان رأى الناس مثلَ رأيك ما أُدِّيَ الارْيَانُ .

هو الخراج . قال الخَيْقُطَان :

---

(١) في اللسان : من طريق العراق . (٢) ليس في ش . (٣) هذا في ش ، والقاموس . وفي هامش ش : الجروهق تعريب كروهة . ويريد بعضا من شحم . (٤) الذي في اللسان بفتح الحاء وكسرها .
(٥) ديوانه : ٥٨٧ . (٦) في اللسان والجمهرة والديوان : أو به الموم . والأرض : الزكام . والموم : البرسام . (٧) قال ابن الأثير : أكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء ، يعنون الحاجة وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء ، وله تأويلان : أحدهما أنه الحاجة ، والثاني أرادت به العضو .

وقلتم لَقَاحٌ لا تؤدِّى إتاوةً   وإعطاء أَرْيَان من الضُّر أَيْسَر

وكأنه فَعْلَان من التَّأْرِية؛ لأَنه شيء أُكِّد على الناس وأُلْزِموه . وقيل الأشبه بكلام العرب أن يكون الأُرْبَان بالباء وهو الزيادة على الحق . يقال : أُرْبَان[1] وعُرْبَان .

* * *

أرن

الشَّعبى رحمه الله — اجتمع جَوَارٍ فأَرِنّ وأَشِرْنَ ولَعِبْنَ الحُزُقَّة .

الأَرَن : النّشاط ، ومُهْر أَرِن . ومنه قول زيد بن عدى للنعمان : لقد عقدتُ لكَ آخِيَّة لايحلّها المهر الأَرِن .

الحُزُقَّة : لُعْبةٌ ، من التَّحَزُّق وهو التقبّض .

* * *

أروى

عون رحمه الله — ذكر رجلا فقال : تكلّم فجمع بين الأَرْوَى[2] والنَّعام .

أى بين كلامين مُتَبَاعدين ؛ لأن الأَرْوَى جَبَلية والنَّعام سَهْلية .

وفى أمثالهم :

مايجمع[3] بين الأَرْوَى والنَّعَام ؟

***

أرم

فى الحديث : مُؤَارَبة الأَرِيبِ جَهْلٌ وعَنَاء .

وهى المُدَاهاةُ والمُخَاتلة ، من الإِرْب[4] وهو الدَّهاء والنكر . يريد أن العاقل لا يُخْدَع .

كيف تَبلُغك صَلَاتنا وقد أَرِمْت .

***

قيل : معناه بَلِيت[5] .

كمثل الأَرَزة فى (خو) . جعلْتُ عليه آرَاماً فى (سر) . ذِى أَرْوَان فى (طب) . مّس أَرْنَب فى (غث) . كما تَتَوَقَّلُ الأُرْوِية فى (وق) . والأُرَف تقطع فى (فح). إِرْبَة أَرِبْتُها فى (حو) . أَرَزَ فى (هى). الأَرْنَبَة والأَرِينة فى (قل) . أَرِنْ فى (رى) . أَرْزَ الكلام فى (جد) .

---

(١) هو بضم الهمزة فى ش . وقد ضبطه فى النهاية — بالفتح — مقيدا ، فقال مثل شيطان .
(٢) الأروية والإروية — بضم الهمزة وكسرها : الأنثى من الوعول . وثلاث أراوى على أفاعيل إلى العشر ، فإذا كثرت فهى الأروى على أفعل ، على غير قياس (ارجع إلى اللسان — مادة روى ، ففيه بحث شامل لهذه الكلمة) . (٣) فى اللسان : لاتجمع ، و «ما» فى المثل استفهامية ؛ أى أى شىء ؟
(٤) بكسر الهمزة وتضم ، كما فى القاموس . (٥) من أرم المال : إذا فنى .

الهمزة مع الزاى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يُصَلّى ولجَوْفه أَزِيز كأَزِيز المِرْجل من البكاء .
هو الغليان .

المرجل ، عن الأصمعى : كل قدر يطبخ فيها من حجارة أو خزَف أو حديد . وقيل : أزز
إنما سمى بذلك لأنه إذا نُصب فكأنه أُقيم على أَرجل .

فى حديث كسوف الشمس(١) ـ قال : فدفعنا إلى المسجد ، فإذا هو بأَزَز ـ
ورُوى : يتأَزَّز(٢) ، وذكر صلاةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه خطب وذكر
خروجَ الدجال ، وأنه يُحْصِر المسلمين فى بيت المَقْدِس ، قال : فيُؤْزَلُونَ أَزْلًا شَدِيداً .

الأَزَزُ : الامتلاء والتضامّ .

وعن أبى الجَزْلِ الأَعْرابى : أَتيتُ السُّوقَ فرأيت النساء أَزَزًا . قيل : مَا الأَزَز ؟
قال : كأَزَز الرُّمَّانة المُحْتَشِيَة .

يَتَأَزَّزُ : يتفعل من الأَزيز ، وهو الغليان ؛ أى يغلى بالقوم لكثرتهم .

الإحصار : الحبس .

يُؤْزَلُون : يُضَيَّق عليهم . يقال : أَزَلْتُ الماشيةَ والقومَ : حبستُهم وضيَّقْتُ عليهم .
وأَزَلُوا : قحطوا .

***

فى حديث المبعث ـ قال له وَرَقة بن نوفل : إنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُك أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً . أزر
أى قويًّا ، من الأَزْرِ وهو القُوَّة والشِّدَّة ، ومنه الإِزَار ؛ لأن المُؤْتَزِر يشدّ
به وسَطَه ، ويُحْكِئُ صُلْبَهُ ، من قوله(٣) :

* فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْباً بإِزَارِ *

---

(١) فى ش : نسخة : القمر . (٢) فى النهاية : فإذا هو بارز ، قال : وهو خطا من الراوى ، قاله الخطابى فى المعالم ، وكذا قال الأزهرى فى التهذيب .

(٣) صدره : * أجل إن الله قد فضلكم *
والبيت لعدى بن زيد ، كما فى اللسان ، وأحكيت العقدة : شددتها كأحكأتها . ورواه ثعلب :
* فوق من أحكى بصلب وإزار *
أى فوق من شد إزاره عليه ، ويروى : فوق ما أحكى بصلب وإزار . أى فوق ما أقول ، من الحكاية (لسان ـ مادة حكأ ، حكى ، أزر) . وفوق كلمة « أحكأ » فى ش أحكم ، وكأنه يفسرها .

وأزّرت الرجل : شددتُ عليه الإزار . فكأنّ المُؤَزَّرَ مستعار من هذا ، ومعناه المشدد المقوّى . قال جوّاس :

وأيامَ صـــدق كلّها قد علمتم ... نصرنا ويوم المَرْج[1] نصراً مُؤَزّرا

***

قال للأنصار ليلة العَقبة : أُبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم . فأخذ البَرَاء بن مَعْرورٍ بيده ثم قال : نعم ، والذى بعثك بالحق لنمنعنَّك مما نمنَعُ منه [١٩] أُزُرَنا .

كَنَى عن النساء بالأُزر كما كُنِىَ عنهنّ باللباس والفُرش . وقيل : أراد نفوسهم من قوله[2] :

[أَلَا أَبْلِـغ أبا حَفْصٍ رَسُولًا[3]] ... فِدًى لَكَ من أَخِى ثِقَةٍ إِزَارِى

وهذا كما قيل فى قول ليلى :

رَمَوْها بأثوابٍ خفاف [فلَنْ تَرَى ... لها شبها إلا النَّعامَ المنفَّرا][3]

أرادت النفوس .

***

كان إذا دخل العَشْرُ الأَواخر أيقظ أهلَه وشدَّ المِئزَر ـ ورُوى : ورفع المِئزَر . أى أيقظهم للصلاة واعتزل النساء ، فجعل شدَّ الإزار كنايةً عن الاعتزال كما يُجعل حَلُّه كناية عن ضدِّ ذلك . قال الأخطل :

قومٌ إذا حاربُوا شدُّوا مَآزرهم ... دون النساء ولو باتت بأطْهَار

ويجوز أن يُرَاد تشميره للعِبادة ، ومن شأن المشمّر المنكمش أن يقلّص إزاره ويرفع أطرافَه ويشدها . وقد كثر هـذا فى كلامهم حتى قال الراجز فى وصف حمار وحشٍ وردَ ماءً :

شَدَّ على أَمْرِ الورُودِ مِـئزَرَهْ ... [لَيْلاً وما نَادَى أَذِينُ[4] المَدَرَهْ][5]

***

اخْتَلف مَن كان قبلنا على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاثٌ وهلك سائرُها ؛ فرقة

---

(١) يوم المرج : لمروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهرى . (٢) هو لنفيلة الأكبر الأشجعى ، وكنيته أبو المنهال . (٣) ليس فى ش . (٤) الأذين هنا : المؤذن . والمدرة : القرية . اللسان ـ مادة مدر . (٥) ليس فى ش .

آزَتِ الملوكَ وقاتلتهم على دينِ الله ودينِ عيسى حتى قُتِلوا . وفرقة لم تكن لهم طاقةٌ بمؤازاة الملوك ، فأقاموا بين ظَهْرَانَى قومِهم فدعَوْهم إلى دينِ الله ودين عيسى ؛ فأخذتهم الملوكُ فقتلتهم وقطعتْهم بالمناشِير . وفرقة لم تكن لهم طاقة بمؤازاة الملوك ولا بأنْ يقيموا بين ظَهْرَانى قومهم فيَدْعوهم إلى دين الله ودين عيسى فساحُوا فى الجبال وترهَّبوا ، وهم الذين قال الله تعالى [فيهم[1]] : [2] (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا).

آزاه الْمُؤازَاة : الْمُقَاومة ، من قولك : هو إزَاء مال ، أى قائم به .

سائرها : باقيها ، اسم فاعل من سأَر إذا بقى ، ومنه السؤر . وهذا مما تغلط فيه الخاصة فتضعُه موضعَ الجميع .

أقام فلان بين أظهر قومه وظَهْرانيهم : أى أقام بينهم .

وإقحام الأظْهُر : وهو جمع ظَهْر — على معنى أَنَّ إقامته فيهم على سبيل الاسْتِظْهارِ بهم والاستنادِ إليهم . وأما ظَهْرَانيهم فقد زِيدت فيه الألف والنون على ظَهْرٍ عند النسبة[3] للتأكيد ، كقولهم : فى الرجل العَيُون نَفْسانى وهو نسبة إلى النَّفس بمعنى العَيْن ، والصّيدلانى والصيدنانى منسوبان إلى الصيدل والصَّيْدَن ، وهما أصولُ الأشياءِ وجواهرُها . فألحقوا الألِف والنونَ عند النسبة للمبالغة ، وكأن معنى التثنية أن ظَهْراً منهم قدّامه وآخر وراءه ، فهو مكنُوف من جانبيه ، هذا أصله ، ثم كثُر حتى استُعمِل فى الإقامة بين القوم مطلقا وإن لم يكن مكنوفا .

***

أبو بكر — رضى الله عنه — قال للأنصار يومَ سقيفة بنى ساعدة : لقد نَصرْتُم وآزرتم [٢٠] وآسيتُم .

أى عاونتم وقوّيتم .

آسيتم : وافقتم وتابعتم ؛ من الأُسْوة وهى القدوة .

***

نظرت يوم أُحُد إلى حَلْقَة دِرْعٍ قد نَشِبَتْ فى جَبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكببْتُ لأَنْزِعَها ، فأقْسَم علىَّ أبو عبيدة فأزَم بها بثَنِيَّتِه فجذَبها جذْباً رفيقا .

أزم الأَزْم والأرم : العضّ . ويقال للأسنان : الأُزَّم[4] والأُرّم .

***

(١) زيادة يقتضيها التركيب . (٢) سورة الحديد ، آية ٢٧ . (٣) فى ش : عند التثنية .

(٤) وبتخفيف الزاى أيضا .

عمر ـ رضى الله عنه ـ سأل الحارث بن كَلَدة : ما الدَّواء ؟ فقال : الأَزْمُ . هو الحِمْيَة . ومنه الأَزْمَة(١) مِن المجاعة والإمساك عن الطعام .

فأَزَم القَوْمُ في (حف) . عام أَزْبَة في (صف) . مُؤْزِلة في (صب) . أَزَبّ في (ول) . أَزْلِكم في (ال) . مُتَّزِر في (كس) . بإزاء الحَوْض في (شب) . إزْرَ صاحبنا في (حش) . فأَزَم عليها في (هت) .

الهمزة مع السين

النبي صلى الله عليه وسلم ـ سُئل عن مَوْتِ الفُجَاءة . فقال : رَاحَةٌ للمُؤْمِن وأَخْذَةُ أَسَفٍ للكافر .

أسف أى أخذة سُخْط ، من قوله تعالى(٢) : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ . وذلك لأنَّ الغضبان لا يخلو من حُزن ولهف ، فقيل له أَسِف . ثم كثر حتى استعمل فى موضع لا مجالَ للحزن فيه .

وهذه الإضافة بمعنى مِنْ كخاتم فضة ؛ ألا ترى أن اسم السخط يقع على أَخْذَة وقوعَ اسم الفضة على خاتم . وتكون بمعنى اللام نحو قوله : قولُ صدقٍ ووعدُ حقٍ .

***

ومنه حديث النَّخَعى رحمه الله : إنْ كانُوا لَيَكْرَهُونَ أَخْذَةً كأَخْذَةِ الأَسَفِ .

إنْ هذه هى المخففة من الثقيلة ، واللامُ للفَرْق بينها وبين إن النافية . والمعنى إنه كانوا يكرهون ؛ أى إن الشأن والحديث هذا .

***

أسى أَيغلب أحدكم أن يُصاحب صُوَيحبه فى الدنيا معروفا ، فإذا حال بينه وبينه ما هو أَوْلى به استرجع ثم قال : ربِّ آسِنى(٣) لما أَمْضيْتَ ، وأَعِنِّى على ما أَبقيت ـ وروى أَسْنِى مما(٤) أمضيت ـ ورُوِى أَثِبْنِى على ما أَمْضيت .

التَّأسية : التعزية ، وهى تحريض المُصاب على الأُسى والصبر . والمعنى امنحنى الصبرَ لأجل من أمضيتَه . وإنما قال « ما » ذهاباً إلى الصفة .

---

(١) الأزمة : القحط . (٢) سورة الزخرف ، آية ٥٥ . (٣) فى ش : أسنى ـ بتشديد السين المهملة . والمثبت فى النهاية أيضا . ويعززه رواية ش تفسيره الآتى للتأسية . (٤) فى رواية : لما ـ هامش هـ .

أُسْنِي من الأَوْسِ وهو العِوَض . قال رؤبة :

[ياقائد الجيش وزيد المجلس[١]]   أُسْنِي فقد قلّت رِفَادُ الأَوْسِ

على ما أبقيت : أى على شكره ، فحذف . استمنحه الصبر على الماضى أو الخلَف عنه ، واستوزعه الشكر على الباقى .

أيغلب : من غُلب فلان عن كذا إذا سُلبه وأخذ منه .

والأصل على أن يصاحب ُيحذف، وحَذْفُ حرف الجر مع أن شائِع كثير، ومعناه أتؤخذ منه استطاعةُ ذلك حتى لا يفعله .

التصغير فى الصُّوَيْحب بمعنى التقريب وتلطيف المحل .

معروفا : أى صحابا مَرْضِيًّا تتقبّله النفوسُ فلا تنكره ولا تَنْفِر عنه .

ما هو أولى به : أى أَخْلَقُ به من صحبته ، وهو الانتقال إلى جوار ربّه .

***

أسد كتب : من محمد [٢١] رسول الله لعِبَاد الله الأَسْدِيين ؛ ملوك عُمَان وأَسْد عُمَان ، من كان منهم بالبحرين ــ وروى الأَسْبَذِين[٢] .

أهلُ العلم بالنَّسب يقولون فى القبيلة التى من اليمن التى تسميها العامة الأَزْد : الأَسْد . والأَسْبَذون[٣] : كلمة أعجمية معناها عَبَدَة الفرَس . وكانوا يعبدون فرساً ، والفرَس بالفارسية أَسْب .

***

أسر عمر رضى الله عنه ــ إن رجلا أتاه فذكر أن شهادة الزّور قد كثُرت فى أرضهم ، فقال : لا يُؤْسَر أحدٌ فى الإسْلَام بشهداء السّوءِ ، فإنا لا نقبلُ إلا العدولَ .

أى لا يُسْجَن ، وفسّر قوله تعالى[٤] : ﴿ وَيَتِيماً وَأَسِيرا ﴾ ؛ بالمسجون .

***

أسل على رضى الله عنه ــ لا قَودَ إلّا بالأَسَل .

هو كل حديدٍ رَهيف من سنان وسَيْف وسكين . والأَسَل فى الأَصل الشوك الطويل فَشُبِّهَ به ، والمؤسل المحدَّد . قال مُزَاحِم[٥] :

(١) ليس فى ش .   (٢) هذا فى ه ، ش .   (٣) فى اللسان : الواحد أسبذى ، وفى المعرب : أسبذ اسم قائد من قواد كسرى على البحرين .   (٤) سورة الإنسان ، آية ٨ .
(٥) اللسان ــ بزم ــ أسل . والمؤسل : المرقق . من أسلت الحديد إذا رققته .

تُبَارِى سَدِيسَاهَا إذا ما تَلَمَّجَتْ شَبًا مِثْل إبْزِيم السِّلَاحِ المُؤَسَّلِ[1]

***

عائشة رضى الله عنها ـ قالت حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلِّى بالنَّاسِ فى مَرَضِه الذى مات فيه : إنَّ أبا بكرٍ رجل أَسِيف ، ومتى يَقمْ مَقَامَك لا يقدر على القِراءة .

أسف

هو السريع الحُزْن والبـكاء ، فعيل بمعنى فاعل من أَسِف ، كحزين من حَزِن ، ويقال : أَسُوف أيضاً .

***

خالد الرَّبعى رحمه الله ـ إن رجلا من عُبَّادِ بنى إسرائيل أذنب ذَنْباً ثم تاب ، فثقب تَرْقُوَته فجعل فيها سِلْسلة ، ثم أوثقها إلى آسِيَةٍ من أواسِى المسجد .

أسى

هى السارية ، قال النابغة :

فإنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ أَوَاسِىَ مُلْكٍ أَثْبَتَتْها الأَوَائلُ

سميت آسِيَة لأنها تُصْلح السقفَ وتُقيمه بعَمْدِها إياه ، من أَسَوْتُ بَيْنَ القومِ : إذا أصلحت بينهم .

***

ثابت البُنَانى رحمه الله ـ كان داودُ عليه السلام إذا ذَكَر عِقاب الله تخلَّعتْ أوصاله، فلا يشدّها إلا الأَسْر .

أسر

أى العَصْب .

إنْ خرج أَسِد فى (غث) . ذا الأَسَد فى (بج) . فأَسنَ فى (خش) . يَأْسن فى (نه) . إسَافا فى (رى) . الأُسَامات فى (حو) . هذه الأَوَاسِى فى (قل) . والأُسَفَاء فى (عس) . وآسَيْتُم فى (أز) .

الهمزة مع الشين

النبى صلى الله عليه وسلم ـ كان فى سفرٍ فرفَع بهاتين الآيتين صَوْتَه[2] : (يأيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّـكم إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىءٌ عَظِيم) . فتأَشَّبَ أصحـابُه حَوْله وأبلَسُوا حتى ما أَوْضَحُوا بضَاحِكَةٍ .

أشب

---

(١) الإبزيم : حديدة : تـكون فى طرف حزام السرج يسرج بها . (٢) سورة الحج آية ١

أى التفّوا عليه ، من أشَبِ الشجرِ وهو التفافُه .

ومنه حديثه : إن ابن أمّ مَكْتُوم قال له : إنى رجلٌ ضريرٌ ، وبينى وبينك أشَبٌ فرخِّصْ لى فى العِشاءِ والفَجْر . قال : هل تسمعُ النداء ؟ قال : نعم ، فلم يرخِّص له .

أراد التفافَ النَّخل .

أبلسوا : سكنوا ، ومنه الناقة المِبْلَاس ، وهى التى لا تَرْغومن شدة الضَّبعَة . وإنما قيل لليائس عن الشىء مُبْلِس؛ لأنّ نفسه لاتحدّثه بعقد الرجاء به.

حكى عن الزجاج أوضح : بمعنى [٢٢] وَضح ، ويقال للمُقْبِل : من أين أَوْضحْتَ ؟ أى من أين طلعت ؟

والمعنى ما طَلعوا بضَاحِكَة ؛ وهى واحدة الضواحك من الأسنان ؛ أى ما أَطلعوا ضاحكة ، والضّاحك(١) أشْيَع .

***

كان إذا رأى من أصحابه بَعْضَ الأَشَاش مما يَعِظهم .

أشش هَمْزَتُه مبدلة من هاء الهَشَاس ؛ كما قيل فى ماءٍ : ماء . وتلحقه التاء كما يقال : الهشاشة .

« ما » فى مِمّا يعظهم: مصدرية ، وقبلها مضافٌ محذوف؛ أى كان من أهل موعظتهم إذا رآهم نشيطين لها ، ويجوز أن تكون موصولة مقامة مقام مَنْ إرادةً لمعنى الوصفية .

الأشاءَتين فى (بر) . مُؤتَشِب فى (دى). تأَشَّبُوا فى (صو) .

الهمزة مع الصاد

النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال له عمر : يا رسولَ الله ؛ أَخْبِرْنى عن هذا السلطان الذى ذلَّتْ له الرِّقاب ، وخضعت له الأجساد ؛ ما هو ؟ قال : ظلُّ اللهِ فى الأَرْض ، فإذا أَحْسَن فله الأَجْر وعليكم الشُّكر ، وإذا أساء فعليه الإِصْر وعليكم الصَّبر . أصر

هو الثّقل الذى يأصر حاملَه ؛ أى يحبسه فى مكانه لفَرْط ثِقله، والمراد الوِزر العظيم .

ومنه حديث ابن عمر : مَنْ حلف على يمينٍ فيها إصْر فلا كفَّارة لها .

قيل: هو أن يحلف بطَلَاق أو عِتَاقٍ أَوْ مَشْيٍ أو نَذْر . وكلٌّ واحد من هذه فيه ثِقَلٌ فادح على الحالف ؛ لأنه لا يتفصّى عنه بكفارة كما يتفصَّى بها عن القسم بالله تعالى . وإنما قيل للعهد إصْر ؛ لأنه شىء أُصِرَ : أى عُقِد .

***

---

(١) أى من غير تأنيث .

معاوية رضى الله عنه ـ بلغه أن صاحبَ الروم يريد أن يَغْزو بلادَ الشام أيام فتنة صِفِّين ، فكتب إليه يحلف بالله لئن تَمَمْتَ على ما بلغنى من عزمك لأُصَالحنَّ صاحبى، ولأكونَنَّ مقدّمته إليك؛ فلأجعلنَّ القُسْطَنطِينيةَّ البَخْراء[١] حُمَمَةً سَوْدَاء، ولأنتزِعَنَّكَ[٢] من المُلْكِ انتزاعَ الإصْطَفْلِينَةِ[٣]، ولأَرُدَّنَّكَ إرِّيساً مِن الأَرَارِسَة تَرْعَى الدَّوَابِل .

إصطفل هى الجَزَرة[٤] شامية ، والجمع بحذف[٥] التاء .

ومنه حديث القاسم بن مُخَيْمِرة رحمه الله تعالى : إنّ الوالىَ ليَنْحِت أقاربَه أَمانته كما تنحِتُ القَدوم الإِصْطَفلِينة ، حتى تَخْلُصَ إلى قلبها .

مرّ الإِرِّيس فى (أر)[٦] .

الدَّوَابل : جمع دَوْبل ، وهو الخنزير ، وقيل الجحش .

تَمَّ على الأمر : إذا استمرّ عليه وتمّمه ، كما يقال : مضى على ما عزم إذا أمضاه .

اللام فى لَئِن هى الموطئة للقسم ، وقد لفَّ القسمَ والشرط ثم جاء بقوله :لأُصَالحن ؛ فوقع جواباً للقسم وجزاءً للشرط دفعةً .

المُقَدِّمة : الجماعة التى تتقدَّم الجيش ؛ من قدَّم بمعنى تقدَّم ، وقد استعيرت لأول [٢٣] كلّ شىء فقيل منه : مقدِّمة الكتاب ومقدِّمة الكلام ؛ وفتح الدال خَلف .

أَصَلة فى (زه) . بالأُصْطُبَّة فى (عل) . الإِصْر فى (وص) .

الهمزة مع الضاد

النبى صلى الله عليه وسلم ـ أتاه جبريل وهو عند أَضَاةِ بَنِى غِفَار ، فقال : إن الله تعالى يأْمُرك أن تَقْرِئ أُمّتَك على سَبْعَةِ أَحْرُف .

أضا هى الغدير[٧] .

الأحرف : الوجوه والأنحاء التى ينحوها القراء ، يقال : فى حَرْفِ ابن مسعود كذا ؛ أى فى وَجْهِهِ الذى يَنْحَرِفُ إليه من وُجُوه القِراءة .

ومنه حديثه الآخر : نزل القرآن على سبعة أحرف كلّها كافٍ شَافٍ فاقْرَءُوا كما عُلِّمتم .

---

(١) فى اللسان : الحمراء . والمثبت فى النهاية أيضا ، وقال : وصفها بذلك لبخار البحر. (٢) فى اللسان: ولأنزعنك . (٣) قال ابن الأثير : ليست الكلمة بعربية محضة لأن الصاد والطاء لا يكادان يجتمعان إلا قليلا .
(٤) تفسير الإصطفلينة . (٥) أى الإصطفلين . (٦) صفحة ٣٦ (٧) تفسير للأضاة .

الهمزة مع الطاء

النبي صلى الله عليه وسلم - ذكر المظالم التي وقعت فيها بنو إسرائيل والمعاصي، فقال: لا، والذي نفسي بيده حتى تَأْخُذُوا على يَدَيِ الظالم وتَأْطُرُوه على الحقّ أَطْراً.

أطر

الأَطْر: العَطْفُ، ومنه إطار المُنْخُل. قال طرفة[1]:

[كأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِها[2]] وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ[3]

حتى متعلقة بلا، كأن قائلا قال له عند ذكره مظالمَ بني إسرائيل: هل نُعْذَر في تخلية الظالمين وشأنهم؟ فقال: لا حتى تأخذوا. أي لا تعذرون حتى تَجْبُروا الظالم على الإِذْعان للحق، وإعطاء النَّصَفة المظلوم؛ واليمينُ معترضةٌ بين لا وحتى، وليست لا هذه بتلك التي يجيء بها المُقْسِم تأكيداً لِقَسمه.

* * *

لما خرج صلى الله عليه وسلم إلى أُحُد جعل نساءه في أُطُم، قالت صفيّة بنت عبد المطلب: فأَطَلَّ علينا يَهُودِيٌّ فقمتُ فضربتُ رأْسَه بالسَّيْفِ، ثم رميتُ به عليهم؛ فتَقَضْقَضُوا وقالوا: قد علمنا أن محمداً لم يترك أهلَه خُلوفا

أطم - أطل

الأُطُم[4]: الحِصن. ومنه حديثه: إنه انطلقَ في رهطٍ من أصحابه قِبَل ابن صَيَّاد، فوجده يلعَب مع الصِّبيان عند أُطُم بني مَغَالَة، وقد قارب ابنُ صيّاد يومئذ الحلم، فلم يشعر حتى ضربَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ظَهْرَه بيده، ثمَّ قال: أتشهدُ أني رسولُ الله؟ فنظر إليه ابنُ صيّاد فقال: أشهدُ أنك رسولُ الأميين، ثم قال ابنُ صيَّاد له: أتشهد أني رسول الله؟ فرصَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: آمنت بالله ورسوله.

ومنه حديث بلال: إنه كان يُؤَذِّنُ على أُطُمٍ في دار حَفْصَة يرقى على ظَلِفات أَقْتَابٍ مُغَرَّزَة في الجدار.

أَطَلَّ: أَشْرَفَ، وحقيقتُه أوفى بطلَله وهو شَخْصُه، وأَمّا أَظَلَّه فمعناه أَلْقى عليه ظِلَّه، يقال: أَظَلَّتهم السَّحَابَةُ والشَّجَرة. ثم اتُّسِع فيه فقيل: أَظَلَّه أَمْرٌ، وأَظَلَّنا شهرُ كَذَا؛ والفرق بينهما أن أَطَلَّ متعد بنفسه، وأطل يُعَدَّى بعَلى.

---

(١) يذكر ناقة وضلوعها. (٢) ليس في ش. (٣) في اللسان: مؤبد، بالباء.

(٤) بضم الطاء وسكونها، كما في القاموس.

تقضقضوا : تفرّقوا ، وهو من معنى القضّ لا من لفظه .

خُلوفا : أى خالين من حَامٍ . يقال : القوم خُلوف إذا غابوا عن أهاليهم لرَعْيٍ وسَقْى ، كأنه جمع خالف وهو المستقِى[٢٤] . ويقال لمن تُركوا من الأهالى : خلوف أيضاً ؛ لأنهم خَلَفوهم فى الديار ؛ أى بَقُوا بعدهم .

رصّه : ضَغَطه وضمّ بعضه إلى بعض .

الظَّلِفات : الخشبات الأربع التى تقَعُ على جَنْبى البعير .

***

أنس ـ رضى الله عنه ـ قال ابنُ سيرين : كنتُ معه فى يومٍ مَطِير حتى إذا كنَّا بأَطَط(١) والأرْضُ فَضْفَاضٌ صَلّى بنا على حمارٍ صلاةَ العصر ، يومئُ برأسه إيماء ، ويجعلُ السجود أَخفضَ من الركوع .

أطط

هو موضعٌ بين البصرة والكوفة .

فَضْفَاض : من قولهم : الحوضُ ملآن يتفضفض ؛ أى يفيض من نواحيه امتلاء ، أراد كثرةَ المطر ، وإنما ذَكَّره لأنه أراد وَاد أو أبطح فَضْفَاض ، أو تأوّل الأرض بالمكان كقوله :

* ولا أرضَ أَبقَلَ إبقَالها *

وقد سهّل أمرَه أنه وإن كان صفة فليس له فعل كأسماء الفاعلين والصفات المشبهة ، فضرب له هذا سَهْماً فى شبهِ الأسماء الجامدة .

مَطير : فعيل بمعنى فاعل ، لقولهم : ليلة مطيرة ، كأنه مَطُر فهو مطير ، كقولهم : رفيع وفقير من رَفُع وفَقُر المتروك استعمالُهما .

***

عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ سئل عن السنّة فى قصِّ الشارب ، فقال : أنْ تَقُصَّه حتى يَبْدُو الإطَارَ .

أطر

هو حرف الشّفَة المحيطُ بها .

***

(١) فى اللسان : بأطيط ، قال : وهو موضع بين البصرة والكوفة .

فى الحديث : أَطَّتِ السماء ، وحَقَّ لها أَنْ تَئِطّ ؛ فما فيها موضعُ شِبْرٍ إلا وفيه مَلَكٌ قائم أو راكع أو ساجد .

الأطيط : الحَنين والنقيض(١) ، والمعنى أن كثرة ما فيها من الملائكة أثقلتها حتى أنقضتها ، وهذا مثلٌ وإيذان بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثَمَّةَ أَطِيط . أطّ

أهل أَطِيط فى (غث) . فأَطَرَه فى (وط) . وأُتْطَى العِشَاء فى (وط) .

الهمزة مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال لبشير ابن الخَصاصِيَة(٢) : ممن أَنْتَ ؟ قال : مِنْ رَبيعة . قال : أنتم تزعمون لولا ربيعة لَائْتَفَكَتِ الأرْضُ بِمَنْ عَلَيها .

أى لا نقَلَبَتْ بأَهْلِها ، من أفكه فَائْتَفَكَ . ومنه الإفك : وهو الكذب ؛ لأنه مقلوبٌ عن وجهه ، والمعنى : لولاهُمْ لهلَكَ الناس . أفك

تزعمون بمعنى تقولون ، ومفعولها الجملة بأسْرِها .

***

أبو الدرداء رضى الله عنه — نعم الفارس عُوَيْمِرٌ غيرُ أُفَّةٍ .

أى غيرُ جبانٍ ، وهو من قولهم : أفّ له أى نَتْنا ودَفْرا ، يقوله المتضجر من الشىء ، فكأنّ أَصله غير ذى أفةٍ ؛ أى غير متأفف من القتال . وقولهم للجبان : يَأْفُوف من هذا أيضا ، وغير خبر مبتدأ محذوف تقديره هو غير أُفّة . أفف

وأما حديث : فأَلْقَى طَرَفَ ثوْبِهِ على أَنْفِهِ ثم قال : أُفّ أُفّ — فهو اسم للفعل الذى هو أتضجر أو أتكره مبنى على الكسر .

***

الأحنف — رضى الله عنه — خرجنا حُجَّاجا ، فمررنا بالمدينة أيام قَتْل عثمان ، فقلت لصاحبى : قد أَفِدَ الحجُّ ، وإنى لا أرى الناس إلا قد نَشِبوا فى قَتْل عثمان ، ولا أراهم إلا قاتليه .

أَفِد : حان وقته . قال النابغة [٢٥] :

أَفِدَ الترحُّل غيرَ أنّ رِكابنا لَمَّا تَزُل برحالنا وكأنْ قَدِ أفد

(١) النقيض : الصوت . (٢) الخصاصية أمه .

نَشِبوا : أى وقعوا فيه وقوعا لا منزع لهم عنه .

أفَّاق فى (بج) . والأَفْن فى (سأ) . المؤتفـكات فى (رس) . أَفِيقة فى (دب) . أَفِيق فى (سف) .

الهمزة مع القاف

أقط فى (ثو) . أَقِطًا أَمْ تمرا فى (شع) .

الهمزة مع الـكاف

النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال بعضُ بنى عُذرة : أتيته بتَبوك ، فأخرج إلينا ثلاث أُكَلٍ من وَطِيئة[1] .

أكل جمع أُكْلة وهى القُرْص .

الوطيئة : القعيدة . وهى الغِرَارة التى يكون فيها الـكَعْك والقَدِيد ؛ سميت بذلك لأنها لا تُفَارق المسافر ، فـكأنها تواطِئه وتقاعده .

***

[النبى صلى الله عليه وسلم][2] ـ ما زالت أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَادُّنى ، فهذا أَوَانُ قَطَعتْ أبهَرِى .

هى اللّقمة .

المعادّة : مُعَاودة الوجع لوقت معلوم . وحقيقتها أنه كان يحاسب صاحبه أيام الإفاقة ، فإذا تم العدد أصابه ، والمراد عادَّته أُكلة خَيْبَر فحذف .

الأَبهر : عرق مُسْتَبْطن [فى][2] الصلبِ والقلبُ متصل به ، فإذا انقطع مات صاحبه . قال :

وللفُؤَادِ وَجِيبٌ تحْتَ أَبْهَرِهِ لَدْمَ الغُلامِ وَرَاءَ الغَيْبِ[3] بالحَجَرِ

---

(١) اللسان وابن الأثير . (٢) ليس فى ش . (٣) فى ه : وراء العيب (بالعين) . واللدم : الضرب .

أوانَ : يجوز فيه البناء على الفتح ، كقوله :

* على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصّبا (١) *

***

نهى عن المُؤَاكَلَةِ

هى أن يتحف الرجل غَريمه فيسكت عن مطالبته ؛ لأن هذا يأكل المـال وذلك يأكل التحفة فهما يتآكلان .

***

أُمِرْتُ بقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى ، يقولون يثرب .

أى يفتح أهلُها القرى ويغنمون أموالها ؛ فجعل ذلك أكلاً منها للقرى على سبيل التمثيل ، ويجوز أن يكون هذا تفضيلا لهـا على القرى ، كقولهم : هذا حديث يَأْكُل الأحاديث . وأسند تسميتها يثرب إلى الناس تحاشيا من معنى التثريب . وكان يسميها طَيْبة وطَابَة .

يقولون : صفة للقرية ، والراجع منه إليها محذوف والأصل يقولون لها .

***

عمر رضى الله عنه ـ أللهِ (٢) ليضربنَّ أحدُكم أخَاه بمِثْلِ آكِلَةِ اللحم ، ثم يَرى أنى لا أُقيدُهُ منه ، والله لاقِيدَنَّهُ منه .

قيل : هى السكّين ، وأكْلُها اللّحْم : قَطْعها له ، ومثلها العصا المحددة أو غيرها .

وقيل : هى النار ، ومثلها السِّياط ؛ لإحراقها الجلد .

أللهِ : أصله أبا الله ، فأضمر الباء ، ولا تُضْمر فى الغالب إلا مع الاستفهام .

يرى : يظنّ .

***

فى الحديث : لُعِنَ آكِلُ الرِّبا ومُؤْكِلُه .

أى مُعْطِيه .

***

لا تَشْرَبُوا إلّا مِنْ ذِى إِكَاء .

أى من سقاء له إِكَاء ، وهو الوِكَاء . أ ك أ

الأَكُولة فى (غذ) . الأُكْرَة فى (زق) المَأْكَمَة فى (زو) . أُكْلَها فى (زف) .

---

(١) تمامه : * فقلت ألما أصح والشيب وازع *

(٢) فى اللسان : والله .

أُكْلةً أو أُكْلتين فى (شف) . مَأْكُول فى (هب) .

الهمزة مع اللام

النبى صلى الله عليه وسلم ـ عجِب رَبُّكم مِن أَلِّكُمْ (١) وقُنُوطِكم وسُرْعَةِ إجابته إيا كم. [٢٦] ورُوِى : مِنْ أزْلِكم.

أل الألّ والألَل والأَلِيل : الأنين ورَفْع الصوت بالبكاء .

والمعنى أن إفراطكم فى الجُؤَار والنَّحِيب ، فعلَ القانطين من رحمة الله ، مُستغربٌ مع ما تَرَوْن من آثار الرَّأْفة عليكم ، ووَشْك الاستجابةِ لِأَدعيتكم .

والأَزْلُ : شدَّةُ اليأْس .

***

ويلٌ للمتألِّين من أُمتى .

قيل : هم الذين يحلفون بالله متحكّمين عليه فيقولون : والله إن فلانا فى الجنة وإن فلانا فى النار .

ومنه حديث ابن مسعود : إن أبا جهل قال له : يابنَ مسعود لأَقْتلنّك . فقال : من يتألّ على الله يكذِّبه . والله لقد رأيتُ فى النوم أنى أخذت حَدَجَة حَنْظل فوضعتها بين كتفيك ، ورأيتنى أضرب كَتِفَيْك بنَعل ، ولئن صَدَقَتِ الرؤيا لأَطأَنّ على رقبتك ، ولأَذبحنّك ذبح الشاة .

لأَقْتُلنَّك : جواب قسم محذوف ، معناه واللهِ لأَقتلنَّك ، ولهذا قال : من يتألَّ على الله يكذِّبْه ؛ أى من يُقسم به متحكما عليه لم يصدّقه الله فيما تحكَّم به عليه ، فخيّب مأْمُوله .

الحَدَجَة : ما صَلُب واشتد ولمّا يستحكم إدراكه من الحنظل أو البِطيخ .

* * *

إن الناسَ كانوا علينا أَلْباً وَاحِدا .

ألب فيه وجهان : أحدها أن يكون مصدراً ، من أَلَب إلينا المالُ إذا اجتمع ، أو من أَلَبْناه نحن إذا جمعناه ، أى اجتماعا واحدا أو جمعا واحدا . وانتصابُه إما على أنه خبر كان على

(١) قال فى اللسان : قال أبو عبيد: المحدثون رووه من إلكم ـ بكسر الهمزة . والمحفوظ عندنا من ألكم بالفتح ، وهو أشبه بالمصادر ، كأنه أراد من شدة قنوطكم .

معنى ذوى اجتماع أوْ ذَوِى جَمْع ، وإمَّا على أنه مصدر أَلَبُّوا الدَّال عليه : كانوا علينا ؛ لأن كونهم عليهم فى معنى التألّب عليهم والتعاون على مُنَاصَبتهم . والثانى : أن يكون معناه يدا واحدة ، من الإِلْب وهو الفِتْرُ . قال حسّان[١] :

والنَّاسُ إلْب علينا فيك[٢] ليس لنَا إلا السُّيوف وأَطْرَاف القَنَا وَزَرُ

تَفَل[٣] فى عَيْنِ على ، ومسحها بأَلْيَةِ إبهامه .

***

هى اللحمة التى فى أصلها ، كالضَّرَّةِ فى أصل الخنصر .

***

عمر رضى الله عنه ـ قال له رجلٌ : اتَّقِ الله يا أميرَ المؤمنين . فسمعها رجل فقال : أَتَأْلِتُ على أميرِ المؤمنين ؟ فقال عمر رضى الله عنه : دَعْهُ فلن يَزَالوا بخير ما قالوها لنَا .

ألت — يقال : أَلَتَه يمينا إذا أَحْلَفَه ، وتقول العرب : أَلِتُّكَ بالله لمَا فَعَلْتَ . وإذا لم يعطك حقَّك فقيِّدْه بالأَلْتِ . وهو من أَلته حقَّه إذا نَقَصه ؛ لأن من أحلفك فهو بمنزلة مَنْ أخذ منك شيئـا ونقصك إياه . ولـما كان من شأن المُحْلِف الجسارةُ على الحرَج إلى اليمين والتشنيعُ عليه قال : أَتأْلِت على أميرِ المؤمنين ؟ بمعنى أَتجسر وتشنِّع عليه فِعْل الآلت ؛ والضمير فى « فسمعها ، وقالوها » للمقالة التى هى : اتَّقِ الله .

***

ألف — ابن عباس رضى الله عنهما ـ لقـد عَلِمَتْ قريشٌ أن أوّل من أخذَ لهـا الإيلافَ وأجازَ لها العِيَرات لَهَاشم .

الإيلاف : الحبل ؛ أى العَهْـد الذى [٢٧] أخذه هاشم بن عبد مناف من قيصر وأشرافِ أحياء العرب لقومه بألّا يُتعرض لهم فى مُجتازاتهم ومسالـكهم فى رحلتهم . وهو مصدر من آلفه بمعنى أَلِفَه ؛ لأن فى العهد أُلفـةً واجتماعَ كلمـة ، ويقال له أيضا : إلْف وإلَاف . قال[٤] :

زَعَمْتم أنّ إخْوَتَـكم قُرَيْشٌ لهمْ إلْف ولَيْسَ لَـكم إلَافُ[٥]

العِيَرات : جمع عِيْر . قال الـكميت :

---

(١) الديوان ١٦٥ (٢) فى الديوان : ثم . (٣) فى ش : فتفل . (٤) لمساور بن هند يهجو بنى أسد . (٥) بعده :

أُولئكَ آمَنُوا جُوعاً وخَوفاً وقدْ جاءَتْ بَنُو أَسَدٍ وخافُوا

هامش هـ .

عِيرات الفِعال والحسَب العَو دِ إليهم مَحْطُوطَةُ الاعْـكَام
قال سيبويه : أجمعوا فيها على لغة هذيل ، يعنى تحريك الياء فى مثل قوله[1] :

* أَخُو بَيَضَاتٍ رائحٌ مُتَأَوِّبُ *

وكان القياسُ التسكين ، وأن يقال عِيْرات كما يقال بَيْضات .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ــ كان يقوم له الرَّجُلُ من إِلْيَتِه ــ ورُوى من لِيَةِ[2] نفسه ــ وروى من لِيَّتِه ، فما يجلسُ فى مجلسه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يقيمنّ أحدُكم أخاه فيجلس فى مكانه .

ألا ــ لى الإلية واللِّيَة : كلتاهما فِعْلَة من ولى ، فقلبت الواو همزة أو حُذِفت[3] .

والمعنى : كان يلى القيام طيِّبة به نفسه من غير أن يُغْصَب عليه ، ويُجبَر على الانزعاج من مجلسه .

وأما اللِّيَّة فالأَقْرِباء الأَدْنون من اللَّىّ ؛ لأنَّ الرجالَ يُنْتَطَقُ[4] بهم ، فكأنه يَلْوِيهم على نفسه .

ومعناه : كان يقوم له الرجل الواحد من أقاربه . ويقال فى الأقارب أيضا : لِيَة بالتخفيف من الوَلْى وهو القُرْب .

***

ابن عمر رضى الله[5] عنهما ــ ذكر البصرة فقال : أَمَا إنّه لا يُخْرِجُ أَهْلَهَا مِنْها إلّا الأُلْبَةُ .

هى الجماعة ، من التألُّب وهو التجمّع ؛ لأنهم فى القَحْط يخرجون جماعة إلى الامتيار .

***

البراء رضى الله عنه ــ السجود على أَلْيَتِي الكفِّ .

أَرَادَ أَلْيَةَ الإِبْهام وضَرَّةَ الخِنْصَر ، فغلَّبَ ؛ كقولهم : العُمَران والقَمَران .

***

(١) فى اللسان : أبو بيضات ، وتمامه :

* رفيق بمسح المنكبين سَبُوحُ *

(٢) فوقها علامة تخفيف الياء فى ش . (٣) أى أصل الأولى ولية فقلبت الواو همزة ، والثانية كالشية من وشى يشى . (٤) فى هـ: الرجال تطيف بهم . (٥) فوقه فى ش : عبدالله بن عمرو بن العاص.

وُهيب رضى الله عنه ـ إذا وقع العَبْدُ فى أُلْهَانِيَّةِ الرَّبِّ ، ومُهَيْمِنِيَّةِ الصدِّيقين ، ورَهْبَانِيَّةِ الأَبْرَار لم يجدْ أحداً يأْخُذ بقَلْبه ولا تلحقه عينه .

ألـه هذه نسبة إلى اسم الله تعالى ، إلا أنه وقع فيها تغيير من تغييرات النسب ، واقتضابُ صيغةٍ ، ونظيرها الرُّجوليـة فى النسبة إلى الرجل ؛ والقياس إلهيـة ورَجُلِية كالمهيمنيّة والرَّهْبَانية فى النسبة إلى المهيمن والرَّهبان؛ والرَّهْبَان:وهو الرَّاهب فَعلان مِنْ رَهِب ، كغَضْبان من غضب .

والمهيمن : أصله مُؤَيْمِـن ، مُفَيْعِل من الأمانة . والمراد الصفات الإلهية والمعانى المهيمنية والرَّهبانية ؛ أى إذا علّق العبدُ أفـكاره بها وصرف وَهْمهُ إليها أَبْغَضَ الناسَ ، حتى لا يميل قلبُه إلى أحد ولا يطمح طرْفُه نحوه .

***

فى الحديث : اللهم إنَّا نَعُوذُ بك من الالْسِ والأَلْقِ والـكِبْر والسَّخِيمة .

ألس الأَلْس : اختلاط العقل [٢٨] ، قال المتلمس :

* إنى إذن لضعيفُ الرأى مَأْلُوس[١] *

وقيل : الخيانة ، قال الأعشى[٢] :

* هُمُ السَّمنُ بالسَّنُّوتِ لَا أَلْسَ فيهمُ *

ألق الأَلْق : الجنون ، أُلِقَ فهو مأْلُوق . وقيل : الـكذب ، أَلَقَ يأْلِق فهو آلِق : إذا انبسط لسانُه بالـكذب .

السخيمة : الحِقْد .

إِلّ الله الأرض فى (هض) . وهو إليك فى (خش) . اللهمّ إليك فى (ور) . تُؤْلِتُوا أعمالَـكم فى (حب) . وَفِيّ الأَلّ فى (غث) . لم يخرج من إلّ فى (نق) . المآلى فى (أب) . آل، وأَلّى فى(أو) . لم آلُه فى (ثم) . إيلاءٍ فى (حد) . الأُلوّة فى (لو) . علمى إلى علمه فى (قر) .

---

(١) أوله :

* لئن تبدلت من قومى حديثكم *

(٢) ليس فى ديوان الأعشى ، وهو منسوب فى اللسان ــ سنت ، قرد ــ إلى الحصين بن القعقاع ، وورد فى اللسان أيضا ــ ألس ــ غير منسوب . وعجزه :

* وهُمْ يمنعون جارَهُم أن يُقَرَّدَا *

والسنوت : العسل .

الهمزة مع الميم

النبي صلى الله عليه وسلم ـ إن الله تعالى أَوْحَى إلى شَعيا أنى أبعث أَعْمَى فى عُميان وأُميًّا فى أميين ؛ أُنزل عليه السكينة وأُؤيده بالحكمة، لو يَمُرُّ إلى جنب السراج لم يطفئه، ولو يمرّ على القَصَبِ الرَّعْراع لم يُسْمَع صَوْتُه .

أم — نسب الأُمىّ إلى أمة العرب حين كانوا لا يُحسنون الخطّ ويخطّ غيرُهم من سائر الأمم، ثم بقى الاسم وإن استفادوه بَعْـدُ . وقيل : نسب إلى الأُمّ ؛ أى هو كما ولدته أمُّه .

السكينة : الوقار والطُّمَأْنينة . فعيلة من سكَن كالغَفِيرة من غفَر . وقيل لآية بنى إسرائيل سكينة ؛ لسكونهم إليها .

الرَّعْرَاع : الطويل المهتزّ ، من تَرَعْرُع الصَّبِىِّ وهو تحرّكه وإيفاعه ، ومن تَرَعْرُعِ السرابِ وهو اضطرابه . وُصِف بأنه بلغ من توقّرِه وسكون طائره أنه لا يُطْفِئُ السراجَ مرورُه به مُلاصِقاً له ، ولا يحركُ القصبَ الطويل الذى يكاد يتحركُ بنفسه حتى يسمعَ صوتُ تحركه .

***

أمم — كان يحبُّ بِلالًا ويُمَازِحُه ، فرآه يوماً وقد خَرَج بطنُه فقال : أمّ حُبَيْنٍ .

هى عِظَاية لها بَطْن بارز ؛ من الحبَن وهو عِظَم البطن .

***

أمر — إن أميرى من الملائكة جبريل .

هو فَعيل من المُؤَامرة وهى المشاورة ، قال زهير[1] :

وقال أميرى هل[2] ترى رأْيَ ما نَرَى ... أَنختِله عن نَفْسِه أم نُصَاوِله

ومثله العَشِير والنَّزِيل ، بمعنى المعاشر والمنازل ، وهو من الأَمْر ؛ لأن كل واحدٍ منهما يُبَاثُّ صاحبه أمره ، أو يصدر عن رَأْيه وما يأمرُ به . والمراد وَلِيِّى وصَاحِبى الَّذِى أَفزَع إليه .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ لا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً[3] . قِيل : وما الْإِمَّعَةُ ؟ قال : الذى يقول : أَنَا مع الناس .

---

(١) ديوانه : ٢٧ . (٢) فى ط : ما ترى . والمثبت فى الديوان أيضا . (٣) فى اللسان : ولا تكن إمعة .

وعنه : اغْدُ عالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً ولا تَغْدُ إِمَّعَة .

وعنه كنا نَعُدُّ الإِمَّعَة فى الجاهلية الذى يَتْبَعُ الناسَ إلى الطَّعَامِ من غيرِ أَنْ يُدْعَى ؛ وإنَّ الإِمَّعَة فِيكم اليومَ المُحْقِبُ النَّاسَ دينَه .

الإِمَّعَة : الذى يَتْبَع كلَّ ناعقٍ ، ويقول لكل أحد : أنا مَعك ؛ لأنه لا رَأْيَ له يرجع إليه . أمع

ووَزْنه فِعَّلة كدِنَّمَة [1] ، ولا يجوز الحكم عليه بزيادة [٢٩] الهمزة ؛ لأنه ليست فى الصفات إِفْعَلة ، وهى فى الأسماء أيضاً قليلة .

المُحْقِب : المُرْدِف ، من الحقيبة ، وهى كل ما يجعله الراكب خَلْف رحله .

ومعناه المقلّد الذى جعل دينه تابعاً لدينِ غيره بلا رَوِيَّة ولا تحصيل بُرْهان .

***

حُذيفة رضى الله عنه ـ مَا مِنَّا إلَّا رجلٌ به آمَّة يُبَجِّسُها الظُّفْر [2] .

هى الشجَّة التى تبلغ أُمَّ الرأس ، والمَأْمُومة مثلها . يقال : أَمَمْتُ الرجلَ بالعصا إذا ضربتَ أُمَّ رأسه ؛ وهى الجلدة التى تجمَعُ الدِّماغ ، كقولك : رأَسْتُه وصَدَرْتُه وظَهَرْتُه : إذا ضربتَ منه هذه المَوَاضع ؛ فالآمّ : الضَّارب ، والمأمومة : أم الرأس . وإنما قيل للشجة آمَّة ومأمومة بمعنى ذاتُ أَم ، كقولهم : رَاضية ، وسيل مُفْعَم . أمم

وفى الحديث : فى الآمَّة ثُلث الدِّيَة ـ وروى فى المأْمُومة .

يُبَجِّسُها : يفَجِّرها . أراد ليس منا أحد إلا به عَيب فاحش . وضربَ الشجّة الممتلئة من القَيْح البالغةَ من النُّضْجِ غايتَه التى لا يعجز عنها الظفْر فيُحتاج إلى بَطِّها [3] بالمِبْضَع مثلاً لذلك .

***

الخُدْرِىّ رضى الله عنه ـ إن الله حرَّم الخمر فلا أَمْتَ فيها .

أى لا نَقْصَ فى تحريمها . أمت

يعنى أنه تحريم بليغ ، من قولهم : ملأَ مَزادتَه حتى لا أَمْتَ فيها ؛ أو لا شكّ ،

(١) الدنمه ـ بكسر الدال وشد النون : القصيرة ، والذرة (القاموس) .

(٢) يبجسها : يفجرها . والظفر ـ بضمة ـ وبضمتين . (٣) بط الجرح : شقه .

من قولهم : بيننا وبين الماء ثلاثة أميال على الأَمْت ؛ أى على الْحَزْر والتَّقْدِير ؛ لأن الحزْر ظنٌّ وشكّ . أو لَا لينَ ولا هوَادة ، من قولهم : سار سيراً لا أَمْتَ فيه .

***

ابن عباس — رضى الله عنهما — لا يزالُ أَمرُ هـذه الأمة مُوَاِمًّا ما لم يَنْظُرُوا فى الوِلْدَانِ والقَدَرِ .

المُوَائِمّ : المُقَارِب ؛ مُفَاعِل من الأَمِّ وهو القَصْد ؛ لأن الوسطَ مشارف للتناهى مُقَارِب له ، قاصدٌ نحوَه ، وقولهم : شىء قَصْد ، والاقتصاد يشهد لذلك .

ومنه الحديث : لا تزالُ الفِتْنَة مُوَاِمًّا بها ما لم تَبْدأْ من الشَّام .

ومُوَائِمّ ههنا تقديره مُفَاعَل بالفتح ؛ لأن معناه مقارَباً بها . والباء للتّعدية .

الوِلْدانِ : أطفال المشركين ، أراد ما لم يتنازعوا الـكلام فيهم وفى القَدَر .

* * *

الزهرى رحمه الله — مَن امْتُحِن فى حدٍّ فأَمِهَ ، ثم تَبَرَّأَ فليْسَتْ عليه عقوبة ، وإن عُوقب فأَمِهَ فليس عليه حَدٌّ إلا أن يَأْمَه من غَيْر عُقُوبةٍ .

أمه — الأَمَه : النِّسيان . وفى قراءة ابن عباس رضى الله تعالى عنهما(١) : (وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ) . ولما كان فى نسيان الشىء تَرْكُه وإغفاله ؛ ولهذا فُسِّر قوله تعالى(٢) : (فَنَسِيتَها) بالترك ، قال : فأَمِه ؛ أى ترك ما كان عليه من التبرؤ والجحود تَرْكَ الناسى له ، ومعناه يؤول إلى الاعتراف(٣) .

* * *

الحجاج — قال للحسن : ما أَمَدُك يا حَسن ؟ قال : سنتان من خلافة عمر رضى الله عنه . فقال : والله [٣٠] لعَيْنُك أكبرُ من أَمَدك . — أمد

أراد بالأَمَد مبلغ سنّه والغاية التى ارتقى عليها عددُ سنِّه(٤) ، قال الطرمَّاح :

كلُّ حىٍّ مستـكمِلٌ عدّة العُمْـــرِ ومُودٍ إذا انقَضَى أَمَدُه .

---

(١) سورة يوسف ، آية ٤٥ . (٢) سورة طه ، آية ١٢٦ .

(٣) أى أن معناه أقر ، ومعناه أن يعاقب ليقر ، فإقراره باطل ، قال أبو عبيد : ولم أسمع الأمه بمعنى الإقرار إلا فى هذا الحديث . وقال الجوهرى : هى لغة غير مشهورة . (٤) فى ه : سنيه .

سنتان : أى صدر ذلك وأوله سنتان ؛ فحذف المبتدأ ؛ لأنه مفهوم . ومعناه : ولدت وقد بقيت سنتان من خلافة عمر .

* * *

أمم

فى الحديث ـ كانوا يتأَمَّمُونَ[١] شِرَارَ ثِمَارِهم فى الصَّدَقة .

أى يقصِدون ، وفى قراءة عبد الله[٢] : (ولا تَأَمَّمُوا الخَبِيث) .

* * *

أمر

إن آدم لما زَيَّنَتْ له حوّاء الأَكْلَ من الشجَرةِ ، فأكل منها فعاقبه[٣] الله قال : من يُطِعْ إِمَّرَةً لا يأكلْ ثمرَة .

هى تأنيث الإِمَّر[٤] : وهو الأَحمق الضعيف الرأى الذى يقولُ لغـيره : مُرْنى بأَمْرِك .

والمعنى : من عمل على مشورة امرأةٍ حمقاء حُرِم الخير .

ويجوز أن تـكون الإِمَّرة ـ وهى الأنثى من أولاد الضَّأْن ؛ كناية عن المرأة ، كما يكنون عنها بالشاةِ .

* * *

أمن

الأَمانةُ غِنى .

أى من شُهر بها كثر مُعامِلوه فاستَغْنَى .

مأْمُورة فى (سك) . الإِمَاق فى (صب) . ويُؤْتَمَنُ الخائن فى (تح) . تقع الأَمَنَة فى (هر) . لا يَأْتَمِرُ رَشَدا فى (هى) . بإمَّرة فى (ضر) . يوم أَمَار فى (حص) . فى تأمُورَته فى (حب) . أمّ القُرَى فى (بك) . وأَمْر العامّة فى (خص) . أُمَّة فى (رب) أَمِير أَو مَأْمُور فى (قص) . وأَمِيناً فى (خى) .

الهمزة مع النون

النبى صلى الله عليه وسلم ـ إن رجلا جاء يوم الجمعة ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قال ابن الأثير : ويروى يتيممون ، وهو بمعناه . (٢) قراءة حفص : ولا تيمموا الخبيث (سورة البقرة ، آية ٢٦٧) . (٣) فى هـ : فعاتبه . (٤) وقد تطلق الإمرة على الرجل ، والهاء للمبالغة كما تقول : رجل إمعة .

يخطب ، فجعل يتخَطّى رقابَ الناسِ حتى صلَّى مع النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فلما فرَغ من صلاته قال : أمَا جَمَّعْتَ يا فلان ؟ فقال : يا رسول الله ؛ أما رأيتنى جمّعتُ معك ؟ فقال :

أني رَأَيتك آنَيْتَ وآذَيْتَ .

أى أخَّرت المجىء ، قال الحطيئة[1] :

وَآنَيْتُ العَشَاءَ إلَى سُهَيلٍ أو الشِّعْرَى فَطَال بى الأَنَاءُ

وهو من التأنى .

حُـكْمُ جعل فى مثل هذا الموضع حكم كاد فى اقتضائه اسمـاً وخبراً هو فعلٌ مضارع فى تأويل اسم فاعل . وبينهما من طريق المعنى مسافةٌ قصيرة ؛ وهى أنّ كاد لمقاربة الفعل ومُشَارفته ، وجعل لابتدائه والخوض فيه .

التجميع : إتيان الجمعة وأداء ما عليه فيها .

والمعنى أنه جعل تجميعه فى فَقْد الفضيلة لإيذائه النـاس بالتخطى وتأخيره المجىء كَلَا تجْميع ؛ ونظيره لا صلاةَ لجار المسجد إلا فى المسجد .

***

من استمع إلى حديثِ قومٍ وهُمْ له كارِهون صُبَّ فى أُذُنيه الآنُكُ يَوْمَ القِيامة — وروى : ملأ الله مسامعه من البَرَم — وَروى : ملأ الله سَمْعَه من البَيْرَم .

آنك الآنُك : الأُسْرُبّ[2] أعجمية .

ومنه حديثه : مَنْ جَلَس إلى قَيْنَةٍ ليَسْتَمِـعَ منها صُبَّ فى أُذُنيه الآنُكُ يَوْمَ القِيامة.

البَرَم والبَيْرَم : الـكُحْل المُذَاب .

القوم : الرجال خاصة [٣١] . قال الله تعالى[3] : ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَـكُونُواْ خَيرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ ﴾ . وقال زهير[4] :

* أقومٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ *

---

(١) اللسان — أنى . (٢) فى ش : الأسرف — بالفاء آخره . وفى هامشة : خ : الأسرب . وفى القاموس : الأسرف : الآنك . وفى اللسان : هو الرصاص القلعى . وقال كراع : هو القزدير ، ليس فى الـكلام على فاعل غيره . وفى النهاية : الرصاص الأبيض ، وقيل الأسود . وقيل هوالخالص منه . ولم يجىء على أفعل — واحدا — غيره ، وقيل : يحتمل أن يكون الآنك فاعلا لا أفعل ، وهو أيضا شاذ .

(٣) سورة الحجرات ، آية ١١ .

(٤) ديوانه : ٧٣ ، وصدره :

* وما أدْرِى وسوف إخال أَدْرِى *

وهذه صفة غالبة . جمع قائم كصاحب وصَحْب ، ومعنى القيام فيها ما فى قوله تعالى[1] : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) .

الواو فى وهم : واو الحال ، وهى مع الجملة التى بعدها منصوبة المحل ، وذو الحال فاعل استمع المستترُ فيه ، والذى سوَّغ كينونتها حالا عنه تضمُّنها ضميره . ويجوز أن تكون الجملة صفةً للقوم ، والواوُ لتأكيد لصوق الصِّفة بالموصوف ، وأن الكراهةَ حاصلةٌ لهم لا محالة . ونظيره قوله تعالى[2] : ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ .

المَسَامِع : جمع مِسْمَع ، وهو آلة السمع ، أو جَمْع سَمْع على غير قياس ، كمَشَابِه ومَلَامح فى جمع شَبَه ولَمْحة ، وإنما جُمِع ولم يثنّ لإرادته المِسْمَعَين وماحولهما مبالغة وتغليظا .

القَيْنَة عند العرب : الأمَة . والقَيْن : العبد . ولإن الغناء أكثر ما كان يتولاه الإماء دون الحرائر سميت المغنِّية قَيْنة .

***

فى قصة خروجه إلى المدينة وطلب المشركين إيّاه ـ قال سُراقةُ بن مالك : فبينا أنا جالس أقْبَل رجل فقال : إنى رأيت آنِفاً أَسْوِدَةً بالساحل أَراهم محمداً وأصحابَه . قال : فقلتُ : ليسوا بهم ، ولكن رأيتُ فلانا وفلانا وفلانا انطلقوا بُغْيَاناً .

أنف — آنفا : أى الساعة ، من ائْتِنَاف الشيء وهو ابتداؤه ، وحقيقتُه فى أول الوقت الذى يقرب منّا .

ومنه : إنه قيل له : مات فلان ، فقال : أليس كان عندنا آنِفا ؟ قالوا : بلى ! قال : سبحان الله ! كأنها أَخْذَة على غَضَب . المحروم : من حُرم وصيته .

الأَسْوِدَة : جمع سَوَاد ، وهو الشّخص .

البُغْيان : الناشدون ، جمع باغٍ ، كرَاعٍ ورُعيان .

***

المؤمنون هَيْنُون لَيْنُون كالجمل الأَنِف ، إن قِيدَ انقاد ، وإن أُنيخ على صخرة استناخ .

أَنِف البعير : إذا اشتكى عَقْرَ الخِشَاش أنْفَه ، فهو أَنِف . وقيل : هو الذّلول الذى كأنه يأْنَف من الزَّجْرِ فيُعْطِى ما عنده ويسلس لقائده . وقال أبو سعيد الضرير :

---

(١) سورة النساء ، آية ٣٤ . (٢) سورة الكهف ، آية ٢٢ .

رواه أبو عبيد : كالجمل الآنِف ، بوزن فاعل ، وهو الذى عَقَره الخِشَاش ؛ والصحيح الأَنِف على فَعِل ، كالفقِر والظَّهِر .

والمحذوفة من ياءى هين ولين الأولى . وقيل الثانية .

الكاف مرفوعة المحلّ على أنها خبر ثالث، والمعنى: أن كل واحد منهم كالجمل الأَنِف .

ويجوز أن ينتصب محلها على أنها صفةٌ لمصدر محذوف تقديره لَيِنُون لينا مِثْلَ لين الجمل الأَنِف .

***

قال لرافع حين مسح بطنَه فألقى شحمة خضراء : إنه كان فيه سبعة أناسىّ .

جمع إنسان ، يعنى سَبْعَ أعين .

***

إنَّ المهاجرين قالوا : يا رسولَ الله ؛ إن الأَنصارَ قد فَضَلوا ؛ إنهم آوَونا وفعلوا بنا [٣٢] وفعلوا . فقال : ألستُم تعرفون ذلك لهم ؟ قالوا : بلى ! قال : فإنّ ذاكَ .

ذاك : إشارة إلى مَصْدر تعرِفون ، وهو اسم إن، وخبرها محذوف، أى فإن عرفانكم المطلوبُ منكم والمستحقُّ عليكم . ومعناه أن اعترافَكم بإيوائهم ونَصْرِهم ومعرفتكم حقَّ ذلك ـ ما أنتم به مطالَبُون ، فإذا فعلتموه فقد أدّيتم ما عليكم .

ومثله : قول عُمر بن عبد العزيز لقرشىّ مَتَّ إليه بقرابةٍ : فإنّ ذَاكَ . ثم ذكر حاجَتَهُ فقال : لعلَّ ذاكَ .

أى فإن ذاكَ مُصدَّق ، ولعل مطلوبك حاصل .

***

عمر رضى الله عنه ـ رأَى رجلًا يَأْنِحُ[1] ببَطْنِه ، فقال : ما هذا ؟ فقال : برَكةٌ من الله . فقال : بل هو عذابٌ يعذّبك الله به .

أنح — الأُنُوح : صَوْتٌ من الجوف معه بُهْر يعترى السمين والحاملَ حِمْلًا ثقيلا . قال يصف مَنْجَنيقا :

ترى الفِئَام قياما يأْنِحُونَ لها — دأْبَ المُعضّل[2] إذ ضاقت مَلَاقِيها

***

أنكليس — على رضى الله عنه ـ بعث عماراً إلى السوق فقال: لا تَأْكلُوا الأَنكَلِيْس من السمك .

(١) أى يقله مثقلا به من الأنوح . (٢) عضلت الحامل وأعضلت : إذا صعب خروج ولدها .

قيل : هو الشِّلق ، وقيل : سمك شبيه بالحيَّات ، وتزعم الأطباء أنه ردىء الغـذاء وكرهه لهذا لا لِأَنه محرم . وفيه لغتان الأنـكليس والأنقليس بفتح الهمزة واللام ، ومنهم من يكسرها .

***

أندرورد

أقبل وعليه أَنْدَرْوَرْدِيَّةٌ .

الأَنْدَرْوَرْد : نوع من السراويل مشمَّر فوق التُّبَّان[١] يُغَطِّى الركبة .

ومنه حديث سَلمان قالت أم الدرداء : زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشيا ، وعليه كساء وأَنْدَرْوَرْد .

والأَنْدَرْوَرْدية منسوبة إليه ؛ أى سراويل من هذا النوع .

***

أنن

ابن مسعود رضى الله عنه — إنّ طُولَ الصَّلَاةِ وقِصَر الْخُطْبَةِ مَئِنَّةٌ من فِقْهِ الرجل المسلم.

قال أبو زيد : إنه لَمِئَنَّةٌ من ذاك ، وإنهن لمَئِنَّة : أى مَخْلَقـة . وكل شىء دلّك على شىء فهو مئِنة له . وأنشد[٢] :

وَمَنْزِلٍ مِنْ هَوَى جُمْلٍ نَزَلْتُ بِهِ   مَئِنَّة مِنْ مَرَاصِيدِ الْمَنِيَّات[٣]

وأنشد[٤] غيره :

نَسْقِى على دَرَّاجَةٍ خَرُوس[٥]   [مَعْصُوبَةٍ بين رَكَايا شُوسِ[٦]]

مَئِنَّةٍ من قَلَتِ[٧] النفوسِ

ويقال : إن هذا المسجد مَئِنَّة للفقهاء . وأنت عمدتنا ومَئِنَّتنا .

وحقيقتها أنها مَفعِلة من معنى إنّ التأكيدية غير مشتقة من لفظها ؛ لأَنَّ الحروف لا يُشتق منها . وإنما ضمنت حروفَ تركيبها لإيضاح الدلالة على أن معناها فيها . كقولهم: سأَلتُكَ حاجة ، فلاَ لَيْتَ فيها . إذا قال: لا ، لا . وأَنْعَمَ لى فلان إذا قال: نعم . والمعنى: مكان قول القائل : إنه كذا . ولو قيل : اشتُقَّتْ من لَفْظِها بعـد ما جُعلت اسما ، كما أعربت ليت ولو ونُوِّنَتا فى قوله :

(١) سراويل صغيرة .   (٢) اللسان — أن .   (٣) فى هـ ، واللسان : المثنات .

(٤) هو لدكين ، كما فى اللسان — أن . دراجة : بكرة .   (٥) فى ش : جروس بالجيم . وفى هـ : خروس، وهى: البكرة التى ليست بصافية الصوت . والجروس بالجيم : التى لها صوت(اللسان — أن) .

(٦) من اللسان . وليس فى هـ ، ش .   (٧) القلت : الهلاك .

* إن لَوًّا وإنَّ لَيْتاً عَناء * كانَ قَوْلاً .

***

النَّخَعى [٣٣] كانوا يكرهون المُؤَنَّثَ من الطِّيبِ ، ولا يرون بذُكُورَتِه بأْساً .

أنث هو ما يتطيَّب به النساء من الزَّعْفَران والخَلُوق وماله رَدْع .

والذكورة : طِيبالرجال الذىليس له رَدْع ، كالكافور والمِسْك والعود وغيرها .

التاء فى الذكورة لتأنيث الجمع ، مثلها فى الحزُونة والسُّهولة .

***

وفى الحديث ـ لكلّ شىء أُنْفَةٌ(١) ، وأُنْفَةُ الصَّلاَةِ التَّكبيرَةُ الأُولى .

أنف أى ابتداء وأوّل . كأنَّ التاء زِيدت على أُنف ، كقولهم فى الذَّنَب ذَنَبة .

جاء فى أمثالهم : إذا أخذت بذَنَبة الضب أعضبته . وعن الكسائى آنِفَةَ الصِّبا : مَيْعته وأوليته . وأنشد :

عذرتكَ فى سَلْمَى بآنِفة الصِّبا ومَيْعَته إذ تَزْدَهيك ظِلالهُا

مُونِقا فى (حى) . وإنّه فى (هض) . الأَمْر أُنُف فى (قف) . أطول أَنفاً فى (عش) . ورم أَنفُه فى (بر) . أتأنَّق فى (اه) . لجعلت أَنْفَكَ فى قَفَاكَ فى (بر) . إنّه وإنه فى (غو). أَنْف فى السماء فى (مخ) . الأَنقَليس فى (صل) . آنِيتَكم فى (خم) . آنَسَهُم فى (نف) . أَنابِيَا فى (خص) . أُنُف فى (رد) .

الهمزة مع الواو

النبى صلى الله عليه وسلم ـ لا يأْوِى الضَّالَّة إلا ضَالٌّ .

أوى أَوَيْتُه بمعنى آوَيْتُه(٢) . قال الأزهرى : سمعت أعرابيا فصيحاً من بنى نُمَير يَرْعَى(٣) إبلاً جُرْبا ، فلما أراحها بالعشىِّ نحّاها عن مأْوَى الصِّحاح ، ونادى عَرِيفَ الحىِّ ، فقال : [أَلاَ ،](٤) إلى أين آوِى بهذه المُوَقَّسة(٥) ؟

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام للأنصار : أُبايعكم على أن تَأْوُونى وتَنْصُرُونى .

---

(١) قال ابن الأثير : هكذا روى بضم الهمزة ، وقال الهروى : الصحيح بالفتح . وهى بالفتح فى ش أيضا .

(٢) ارجع إلى اللسان ـ مادة أوى ؛ ففيه تفصيل الخلاف بين اللغويين فى هذه الكلمة .

(٣) فى اللسان : سمعت أعرابية فصيحة كانت ترعى إبلا جربا . (٤) ليس فى ش .

(٥) الموقسة : الجرب . وفى ش : الموقسة ـ القاف غير مشددة .

الضالّة : صفة فى الأصل للبهيمة فغلبت . والمعنى أن مَنْ يضمُّها إلى نفسه متملكاً لها ولا ينشدُها فهو ضالٌّ .

***

قال فيمن صامَ الدهرَ : لاصامَ ولا آلَ – وروى : ألَا – وروى : ألَّى .

آل : رجع . وهذا دعاء عليه ؛ أى لا صام هذا الصوم ولا رجع إليه . أول

وألَا : قصّر ، وترك الجهْدَ .

وألَّى : أفرط فى ذلك . قال الربيع بن ضَبُع الفَزَارى(١) :

وإنَّ كنائنى لَنِساءُ صِدْقٍ ومَا أَلَّى بَنِيَّ ولا أَساءُوا

ولا فى هذا الوجه نافية بمنزلتها فى قوله : فَلَا صَدَّقَ ولا صَلَّى . والمعنى : لم يصم ؛ على أنَّهُ لم يَتْرُك جهداً .

***

عمر رضى الله عنه – إنّ نَادِبَتَهُ قالت : وَاعُمَراه ! أقام الأَوَد ، وشَفَى الْعَمَد . فقال على رضى الله عنه : ما قالَتْه ولـكن قُوِّلته .

الأَوَد : العِوَج . يقال : أُدْتُه فأوِد ، كعجته فعوِج . أود

العَمد أَنْ يَدْبَر ظَهْرُ البعير ويَرِم ، وهو متفرع على(٢) العَمِيد ؛ وهو المريض الذى لا يتمالكُ أن يجلس حتى يُعْمَد بالوسائد لأنه مريض .

قوّلته الشيء وأقولته : إذا لقّنته إياه وألقيتُه على لسانه .

والمعنى أن الله أَجْرَاه على لسانها . أراد بذلك تصديقَها فى قولها والثناء على عمر .

لا بد [٣٤] للندبة من إحـدى علامتين : إما يا وإما وا ؛ لأن النُّدْبَةَ لإظْهار التفجع ؛ ومدّ الصوت وإلْحَاق الألف فى آخرها لفصلها من النداء وزيادة الهاء فى الوقف إرادةَ بيانِ الألف لأنها خفية ، وتحذف عند الوصل كقولهم : واعمرا أمير المؤمنين .

***

مُعاذ رضى الله عنه – لا تأْوَوْا لهم ؛ فإن الله قد ضربهم بذلٍّ مُفْدَم(٣) ، وأنهم سَبُّوا الله سبًّا لم يسبّه أحد من خَلْقِه ؛ دَعوا اللهَ ثالث ثلاثة .

(١) فى ش : ضبيم ، والمثبت فى ه ، واللسان – ألى .
(٢) فى ه : عن . (٣) فى ه : مقدم – بالقاف . والمثبت فى النهاية أيضاً .

أى لا ترِقّوا للنَّصارى ولا ترحموهم . قال(١) :

* ولو أَنّنى اسْتَأْوَيْتُه ما أَوَى لِيَا *

وهو من الإيواء ؛ لأن المؤوِى لا يخلو من رِقَّةٍ وشَفَقَةٍ على المؤوَى .

ومنه الحديث : كان يصلى حتى نَأوى له .

المُفْدَم : من الصِّبْغ المُفْدَم ، وهو المُشْبَع الخاثر . والمعنى : بذْل شديد محكم مُبَالغ فيه .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ صَلَاةُ الأَوَّابينَ ما بين أن يَنْكَفِتَ أَهْلُ المَغْرِبِ إلى أن يَثُوبَ أهل العِشاء(٢) .

أوب هم التَّوَّابون الرَّاجعون عن المعاصى . والأَوْبُ والتَّوب والثَّوْب أخوات .

انكفاتهم : انكفاؤهم إلى منازلهم . وهو مطاوع كَفَتَ الشىء : إذا ضمه ؛ لأن المنكفئ إلى منزله منضمّ إليه .

وثُؤوبهم : عودهم إلى المسجد لصلاة العشاء . والمعنى : الإيذان بفضل الصلاة فيما بين العشاءين .

معاوية رضى الله عنه ـ قال يوم صِفّين : آها أَبا حفص !

قد كان بعدك أَنْباءٌ وَهَنْبَثَةٌ لو كنتَ شاهدَها لم تكثر الخُطَبُ

أوه هى كلمة تأسف ، وانتصابُها على إجرائها مُجْرى المصادر . كقولهم : ويحاً له ! وتقدير فعل ينصبها ، كأنه قال تأسفاً : على تقدير أتأسَّف تأسّفا .

الهنبثة : إثارة الفتنة ، وهى من النبث(٣) ، والهاء زائدة . ويقال للأمور الشداد هَنَابِث .

يريد ما وقع الناس فيه من الفتن بعد عُمر رضى الله عنه . وهذا البيت يعزى إلى فاطمة .

***

الأحنف ـ كتب إليه الحسين رضى الله عنه ، فقال للرسول : قد بَلَوْنَا فلانا وآل أبى فلان فلم نجد عندهم إيَالة للملك ولا مَكِيدة فى الحرب .

أول آل الرعية يؤُولها أَوْلا وإيالاً وإيالة : أَحْسن سياستها . وفى أمثالهم : قَدْ أُلْنَا وَإِيلَ عَلَيْنَا . وإنما قلبت الواو ياء فى الإيالة لكَسْر ماقبلها وإعلال الفعل كالقيام والصيام .

لا تَأْوِى فى (زو) . من كل أَوْب فى (حس) . أُسْنى فى (أس) .

---

(١) هو ذو الرمة ، وصدره ـ كما فى اللسان والديوان : ٦٥١ :

* على أمرِ مَنْ لم يُشْوِنى ضرُّ أَمْرِه *

واستأويته : استرحمته .

(٢) فى هـ : إلى أن يثوبه . وفى اللسان : إلى أن يثوب أهل العشاء . (٣) ارجع إلى اللسان ـ مادة هنبث .

الهمزة مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ لو جُعِل القُرْآنُ في إهَابٍ ، ثم أُلْقِيَ في النار ما احْترق .

أهب — هو الجلد ؛ قيل لأنه أُهْبَةٌ للحيّ ، وبناء للحماية له على جسده ، كما قيل له المَسْك ؛ لإمْساكِه ماوراءه ؛ وهذا كلام قد سُلِك به طريقُ التمثيل ، والمراد أنَّ حملة القرآن والعالمين به مَوْقيّون من النار .

***

كان يُدْعى [٣٥] إلى خُبْزِ الشعير والإهالَة السَّنِخَة فيجيب .

أهل — هي[1] الودك . وعن أبي زيد : كل دُهْن يؤْتَدَم به .

السَّنِخة والزنخة :المتغيّرة لطول المُكْث .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ إذا وَقَعْتُ في آل حم وَقَعْتُ في رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ ، أتأنّق فيهن .

أصل آل أَهْل ، فأُبدلت الهاء همزة ثم أَلِفاً ؛ يدل عليه تصغيره على أُهيل . ويختص بالأشْهَر الأشرف ، كقولهم : القراء آل الله وآل محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ولا يقال : آل الخياط والإسكاف ، ولكن أهل . والمراد السّوَر التي في أوائلها حم .

الدّمث : المكان السَّهْل ذُو الرمل .

التأنق : تطلّب الأنيق المُعْجِب وتتبّعه .

فيه أُهُب في (سف) . مَتْنُ إهالة في (بص) . أهُب في (سف) . خير أهلك في (بر) . آل داود في (زم) . إلى أهلها في (فر) . فأهريقوا في (عق) .

الهمزة مع الياء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ في حديث كسوف الشمس على عَهْده ، وذلك حين ارتفعت الشمس قِيدَ[2] رُمْحين أو ثلاثة : اسودَّت حتى آضَتْ كأنها تَنُّومة .

أيض — أى صارت[3] ، قال زهير[4] :

قَطَعْتُ إذا ما الآلُ آضَ كأنَّه سيوفٌ تَنحّى تارةً ثم تَلْتَقِي

---

(١) في هـ : هو . (٢) قيد : قدر . (٣) رجعت. (٤) في اللسان : هو لكعب ، يصف أرضا قطعها .

وأصل الأَيْض : العود إلى الشىء ، تقول : فعل ذلك أيضاً إذا فعله مُعاوِدا ؛ فاستُعير لمعنى الصيرورة ؛ لالتقائهما فى معنى الانتقال . تقول : صار الفقير غَنيّا وعاد غنيا . ومثله استعارتهم النسيان للترك والرجاء للخوف ؛ لما فى النسيان من معنى الترك ، وفى الرجاء من معنى التوقّع .وبابُ الاستعارة أوسعُ من أن يحاط به .

التَّنُّوم : نَبْت فيه سواد ، وزنه فَعّول ، ويوشك أن تكون تاؤه منقلبة عن واو ، فيكون من بابَ وَنَم .

أصل قِيد : قِوْد ، واشتقاقه من القَوَدِ وهو القِصاص ؛ لما فيه من معنى المماثلة والمقايسة ، يدلُّ عليه قولهم : قِيسُ رُمح ، وانتصابه على أنه صفة مصدر محذوف تقديره : ارتفعت ارتفاعا مقدار رُمْحين .

***

على رضى الله عنه ـ من يَطُلْ أَيْرُ أبيه يَنْتَطِقْ به .

ضَرب طُولَ الأَيرِ مثلًا لكَثْرةِ الولد ، قال(١) :

فلو شاءَ ربِّى كان أَيْرُ أَبيكُم طويلًا كأيْرِ الحارثِ بن سَدُوس

قال الأصمعى : كان للحارث أحدٌ وعشرون ذَكرا .

والانتطاق مثلٌ للتقوى والاعتضاد . والمعنى : مَنْ كثر إخوته كان منهم فى عزٍ ومَنَعة .

***

معاوية رضى الله عنه ـ قال عطاء : رأيتُه إذا رفع رأسه من السَّجْدَة الأخيرة كانت إيَّاها .

أيه اسمُ كان وخبرها ضميرا السجدة . والمعنى : هى هى ، لم يقترن بها قَعدةٌ بعدها ؛ أى كان يرفع رأسه منها ، وينهض للقيام إلى الركعة [٣٦] من غير أن يقعد قَعْدَة خفيفة .

***

عِكْرمة رحمه الله ـ كان طالوت أَيّاباً .

(١) فى ه : كما قال .

أى سَقَّاء ، وهى فارسية . أيب

***

أبو قَيْس الأَوْدِىّ ـ سُئِل ملك الموت عن قَبْض الأرْوَاح . فقال : أُؤَيِّه بها كما يُؤَيَّهُ بالخَيْلِ ، فتجيبنى[1] .

التأْيِيهُ : أن يدعوه ويقـول له : إيه ؛ ونظـيره التَّـأْفيف فى قوله : أفّ ، قال طرفة : أيه

فَعدًا فأَيَّهَهُنَّ فاستعرضنه فثَنَى لهن بحدّ رَوْقٍ مِدْعَس

مثل الأيْم فى (جه) . الأَيْمَة فى (عى) . نفاق أيّمه فى (حظ) . بقَتْل الأَيم فى (جن) . إيه والاله فى (نط) . إياى فى (مج) . إى فى (حل) .

هذا آخر كتاب الهمزة

(١) فى هـ : فتجيئنى .

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الباء

الباء مع الهمزة

النبى صلى الله عليه وسلم ـ الصلاة مَثْنى وتشهُّد فى كل ركعتين وتَبْأَسُ ـ وروى : وتَبَاءَسُ وتَمَسْكَن وتُقْنِعُ يديك ـ وروى : وتُقْنِع رَأْسَك ، فتقول : اللهم اللهم ؛ فمن لم يَفْعَل ذلك فهى خِدَاج .

بأس تَبْأَسُ : أى تذل وتَخْضَعُ ذلَّ البائس وخضوعه .

والتباؤس : التفاقر وأن يُرِى من نفسه تخشّع الفقراء إخْبَاتًا وتضرعا .

تمسكَنُ : من المِسْكِين ، وهو مِفْعيل من السكون ؛ لأنه يسكن إلى الناس كثيرا . وزيادة الميم فى الفعل شاذة لم يَرْوِها سيبويه إلا فى هذا وفى تَمَدْرَع [وتَمَنْدَل][1] ، وكان القياس تَسَكَّن وتَدَرَّع . ونظيره شذوذاً اسْتَحْوذ[2] عن القياس دون الاستعمال .

إِقْنَاع اليدين : أن ترفعهما مستقبلا ببطونهما وجهك . وإقناع الرأس : أن ترفعه وتُقبل بطرْفك على مابين يديك.

الخداج : مصدر خَدَجت الحامل : إذا أَلْقت ولدَها قبل وقت النتاج ، فاستُعير . والمعنى ذات خِدَاج ؛ أى ذات نقصان؛ فحذف المضاف .

الضمير الراجع من الجزاء إلى الاسم المضَّمن معنى الشرط محذوف لظهوره ؛ والتقدير : فهى منه خِدَاج ، ومثله قوله تعالى[3] : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ ؛ أى إن ذلك منه .

***

إن رجلاً آتاه اللهُ مالا فلم يَبْتَئِرْ خيْراً .

أى لم يدَّخر ؛ من البؤرَة وهى الحُفْرة ، أو من البِئْرَة[4] ، والبَئِيرة : الذخيرة .

---

(١) من هـ . من المدرعة والمنديل . (٢) قال ابن جنى : امتنعوا من استعمال استحوذ معتلا ، وإن كان القياس داعيا إلى ذلك . (٣) سورة آل عمران ، آية ١٨٩ . (٤) فى ش : أو من البئر . والمثبت فى اللسان أيضا .

على رضى الله عنه ــ سلّم عليه رجل [١] فرد عليه رَدَّ السنَّة . وكان فى الرجل باء[٢] ، فقال له : ماأَحسبُك عرفتنى ، قال : بلى ، وإنى لأجد بَنَّة الغَزْل منك . فقام الرجـل ، وكان له فِى نفســه قَدْر . فقيـل له : ياأمـير المؤمنين ؛ ما كان هذا ؟ قال : كان أبوه ينسج الشِّمال باليَمَنِ [٣] .

الباء : الـكِبر والعجب .

البَنَّة : الرائحة، من الإبْنان وهو اللزوم ؛ لأنها تَعْبَقُ وتلزم . باء

الشِّمال : [٣٧] جمع شَمْلة وهى كِساء يُشْتَمَل به .

أريد السؤال عن الصفة ، فقيل : ما كان هذا ؟ ولم يُقَلْ : مَنْ كان ؟ ومَوْضِـعُ ما نَصْبٌ ، تقديره أىّشىء كان هذا ؟

لولا َبأوفيه فى (كل) . من أَفْوَاهِ البِئَار فى (هب) . فبَأَوْتُ بنفسى فى (حو) . باءَتْ فى (بو) . أَبْؤُساً فى (غو) .

الباء مع الباء

عمر رضى الله عنــه ـ لئن عِشْتُ إلى قابِل لأُلحقنّ آخِرَ الناس بأولهم ، حتى يـكونوا بَبّاناً . ببان

أى ضربا واحدا فى العطاء . قال أبو على الفارسى : هو فعَّال من باب كَوْكَب ، ولا يـكون فَعْـلَان ؛ لأن الثلاثَ لا تـكون من موضع واحد . وأما بَبَّة فصوت لا عِبْرَة به .

وعن بعضهم بَيَّاناً ؛ وليس بثَبَت .

***

ابن عُمر رضى الله عنهما ـ كان يقول إذا أقبل عبد الله بن الحارث : جاء بَبَّة .

---

(١) هو الاشعث بن قيس ، وقد جاء إليه يخطب ابنته .

(٢) كذا فى ه ، ش ؛ والذى ورد فى لسان العرب ونهاية ابن الأثير والقاموس : البأو (بفتح الأول وإسكان الثانى) .

(٣) رماه بالحياكة .

ببة — هذا صوت كان يُصَوِّت به فى طفوليته ، فلُقِّب به . وكانت أُمُّه[١] تقول فى تَرْقيصه[٢] :

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ جَارِيَةً خِدَبَّهْ

***

كعب رحمه الله ـ قال فى قصة جُرَيْج الزاهد [الرّاهب[٣]] : لَمَّا رُمى بتلك المرأة فجاءوا بمَهْد الصبى قال : يا بَابُوس ؛ من أَبوك ؟ ففتح الصبىُّ حَلْقه وقال : فلان الرّاعى . ثم سكت .

بابوس — هو الصبى الرضيع ، قال ابن أحمر[٤] :

حَنَّتْ قَلُوصِي إلى بَابُوسِها جَزَعاً[٥] فما حَنِينُكِ أَمْ ما أَنتِ والذِّكَرُ

الباء مع التاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ سئل عن البِتْع ؛ فقال : كلُّ شرابٍ أَسْكَر فهو حرام .

بتع — هو نبيذُ العَسَل ؛ سمى بذلك لشدَّةٍ فيه ، من البَتَع وهو شدَّة[٦] العُنُق .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أنه خطب فقال : خَمْرُ المدينة من البُسْر والتمر ، وخمرُ أهل فارس من العنب ، وخَمْرُ أهل اليمن البِتْع وهو من العسل ، وخمر الحبش السُّكُرْكَة[٧] .

***

لاصيام لمن لم يُبَيِّت الصيام من الليل ـ وروى يَبُتَّ .

بتت — أى لم يقْطَعْه على نفسه بالنِّيَّة .

***

على رضى الله عنه ـ قال عبدُ خير : قلت له : أأُصلى الضُّحَى إذا بزغت الشمس ؟ قال : لا ، حتى تَبْهَر البُتَيْراء الأرضَ .

بتر — هى اسم للشمس فى أول النهار قبل أن يقْوَى ضوؤها ويَغْلب ؛ كأنها سُميت بالبُتَيْراء

---

(١) هى هند بنت سفيان . (٢) اللسان ـ ببب ، وخدب . (٣) ليس فى ش .
(٤) قال الأصمعى : لم نسمع به لغير الإنسان إلا فى شعر ابن أحمر . (٥) فى اللسان : طربا .
(٦) فى اللسان : من البتع ، وهوطول العنق . (٧) يتخذ من الذرة . وفى هامش ش : نبيذ الذرة .

مصغَّرة ؛ لتقاصر شُعاعها عن بلوغ تمام الإضاءة والإشراق وقِلّته .

وعن سَعْدٍ أنه أَوْتَر بِرَكْعَةٍ فأَنْكَر عليه ابنُ مسعود رضى الله عنه ، وقال : ما هذه البُتَيْراء التى لم نَكُنْ نعرِفُها على عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

***

سعد رضى الله عنه ــ لقد ردّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم التبَتُّلَ(١) على عثمان بن مظعون ، ولو أَذِن له لا ختصَيْنا(٢) .

هو(٣) أن يتكلف بَتْلَ نفسه عن التزوج ؛ أى قَطْعَها .

بتل

حُذَيفة رضى الله عنه ــ أُقيمت الصلاة فتدافعوا فصلّى بهم ، ثم قال : لَتَبْتِلُنّ لها إماماً غيرى أوْ لَتُصَلُّنَّ وُحْداناً .

أى لتَنْصِبُنَّ إماما ، ولتقطعن الأمرَ [٣٨] بإمامته .

الوُحدان : جمع واحد ، كرَاكب ورُكْبان .

عَلَيْهِ بَتّ فى (جل) . ولا تبَتُّل فى (زم) . عُشْر البتَات فى (ضح) . والأبتر فى (طف) . الْمُنْبَتّ فى (وغ) . أبتر فى (صع) . البَاتّ فى (دف) .

الباء مع الثاء

ابن مسعود رضى الله عنه ــ ذكر بنى إسرائيل وتحريفهم ، وذكر عالماً كان فيهم عرضوا عليه كتاباً اختلقُوه على الله ، فأخذ ورقةً فيها كتابُ الله ، ثم جعلها فى قرَن(٤) ، ثم علقّه فى عُنقه ، ثم لَبِس عليه الثياب . فقالوا : أتؤمن بها ؟ فأومأ إلى صدره وقال : آمنت بهذا الكتاب ، يعنى الكتاب الذى فى القرَن . فلما حضره الموت بَثَبَثُوه فوجدوا القرَن والكتاب فقالُوا : إنما عنى هذا .

أى كشفوه وفتّشوه ليعلم البث .

بثبث

وَتَبَثْيثاً فى (غث) . وصار بَثَنِيّة فى (بن) .

---

(١) فى ه : البتل . (٢) فى ه : لاختصى . (٣) فى النهاية : أراد ترك النكاح .

(٤) القرن ــ بالتحريك : الجعبة (اللسان ، والنهاية) .

الباء مع الجيم

النبي صلى الله عليه وسلم ـ أتى القبورَ ، فقال : السلامُ عليكم ، أصَبْتُم خيراً بَجيلا ، وسبقتم شرًّا طويلا .

بجل أى عظيما ، من قولهم : رجل بَجَال وبَجِيل ، وهو الضَّخْم الجليل ، عن الأصمعى ؛ ومنه التبجيل .

***

ما أخاف على قريش إلا أنْفسها . ثم وصفهم وقال : أَشِحَّة بَجَرة ، يفْتِنُون الناس حتى تراهم بينهم كالغنم بين الحوضين ، إلى هذا مرّةً وإلى هذا مرةً .

بجر البَجَرة[1] من الأَبْجر ، وهو النَّاتِئُ السرّة ، كالصَّلَعة من الأصْلع ، والنَّزَعة من الأنزع .

والمعنى ذوو بَجَرة فحُذِف المضاف . أو وُصِفوا بها كأنهم عين البَجَرة مبالغة فى وصفهم بالبطَانة ونُتُوء السُّرَر .

ويجوز أن يكون هذا كناية عن كنزهم الأموال ، واقتنائهم لها وتركهم التسمّح بها .

***

إن لُقْمان بن عادٍ خطب امرأة قد خطبها إخوته قبلَه ، فقالوا : بِئْسَ ما صنعتَ ! خطبتَ امرأةً قد خطبناها قبلك ، وكانوا سبعةً وهو ثامنهم ! فصالحهم على أن ينْعَتَ لها نفسَه وإخوتَه بصِدْق ، وتختار هى أيّهم شاءت .

فقال : خُذِى مِنّى أخى ذا الْبَجَل . إذا رَعَى[2] القومُ غَفَل . وإذا سعى القومُ نَسَل . وإذا كان الشأن اتَّكَل . قريبٌ مِنْ نَضِيج . بَعِيدٌ من نِيءٍ . فَلَحْياً لِصاحِبنا لَحْياً .

فقالت : عِيال لا أريدُه .

ثم قال : خُذِى منى أَخِى ذا البَجَلة . يَحْمِلُ ثِقْلى وثِقْلَه . يخصف نَعْلى ونعْله . وإذا جاء يومُه قُدِّمْتُ قَبْلَه .

---

(١) فى النهاية . بجرة ـ بضم الباء وسكون الجيم ، وقال : هى جمع باجر ، وهو العظيم البطن . والضبط المثبت فى ش .   (٢) فى هـ : رأى .

فقالت : خادم لا أريده .

ثم قال : خُذى منى أخى ذا العِفَاق . صَفّاق أفّاق . يُعْمِل النّاقة والسّاق .

فقالت : فَيْجٌ[1] لا أُريده .

ثم قال : خُذِى منى أَخى ذا الأَسَد . جوّابُ ليل سَرْمَد [٣٩] . وبَحر ذُو زَبد .

فقالت : سارق لا أريده .

ثم قال : خذى منى أخى ذا النَّمِر . حيِيّ خَفِر . شجاع ظَفِر . أعجبنى وهو خيرٌ من ذاك إذا سكر .

فقالت : يشرب الخمر فلا أريده .

ثم قال : خذى منى أخى ذا الحُمَمة . يَهَبُ[2] البَكْرَة السَّنِمة ، والمائة البقرةِ العَمَمَة[3] . والمائة الضائنة الزَّنِمَةَ . وإذا أتت على عادٍ ليلةٌ مظلمة ، رتَب رُتوبَ الكَعْب ولاَّهم شُزُنَه . وقال : اكفُونى المَيمنَة . سأَكفيكم المَشْأَمَة . وليست فيه لَعْثَمة . إلاّ أنه ابنُ أَمَة .

فقالت : مُسْرِفٌ لا أريده .

ثم قال : خُذى منى أخى حُزَيْنا . أَوّلنا إذا غَدَوْنا . وآخِرُنا إذا استنجينا . وعصمة أَبْنَائِنا إذا شَتَوْنا . وفاصِلُ خُطَّة أعيت علينا . ولا يَعُدّ فضلَه لدينا .

ثم قال : أنا لقمان بن عاد . لعَاديةٍ وعَاد . إذا انضجَعْتُ لا أَجْلَنْظِىْ . ولا تملأ رئتى جَنْبى[4] . إن أرَ مَطْمَعِى فَحِدَأٌ تَلمّع[5] . وإلّا أر مطمعى فوقّاعٌ بصُلَّع . فتزوَجت حُزَيناً .

فُسِّر ذو البجَل : بذى الضخامة . وقيل : هو من قولك بَجَلى هذا ؛ أَىْ حسْبى .

ومنه الحديث : فألقى تمرات[6] كنّ فى يده ، وقال : بَجَلى من الدنيا .

والمعنى أنه قصير الهمة ، مُقْتَصر على الأَدْنى . فإذا ظفر به قال : بَجَلى .

والوجهُ أن يكون هذا وسائر ما ابتدأ به ذكر إخوته أساميَهم أو ألقابَهم .

إذا رَعَى القومُ غَفل : أى إذا اهتمّوا برعاية بعضهم بعضاً ، أو برعاية ما معهم ، أو برَعْى الإبل لم يهتم بشىء من ذلك وكان غافلاً عنه .

---

(١) الفيج : المسرع فى مشيه الذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد . وفى ه : فنيخ . وفى اللسان الفنيخ : الرخو الضعيف . (٢) فى اللسان : يهب المائة البكرة السنمة . (٣) فى اللسان : العميمة . (٤) فى ه : جنبتى . والمجلنظى — يهمز ولا يهمز : المستلقى على ظهره رافعا رجليه . (٥) فى النهاية : لحدوٌ تلمع وسياتى . وفى اللسان : لحدأ وقع . (٦) فى ه : تميرات .

وإذا سعى القومُ نَسَل : أى إذا بذلوا السعْىَ وتناهضوا فيما يُبِىء عليهم خيراً أو يُنجيهم من بَلِيَّة نَسَل هو من بينهم ؛ أى خرج وكان بمَعْزِلٍ من السعى معهم .

اتَّكَل : أى اعتمد على غيره فى كفاية الشأن ، ولم يتولَّه بنفسه عجزاً .

النِّىء : غير النضيج ؛ يريد أنه لازمُ بيتٍ جَثّامةٌ ، لا يصيد ولا يغزو فيأكل اللحم المُلَهْوَج (١) .

ويُحتمل أنه ليس بجَلد يخدم أصحابه فى السفَر ويطبخ لهم كالموصوف بقوله :

رُبَّ ابنِ عمٍّ لسُلَيمى مُشْمَعِلّْ طباخِ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكَسِلْ

ولكنه يتكاسل عن ذلك ، وعن معاونتهم أيضاً إذا باشروا الطبخ . فإذا قدّموا أكل ؛ فهو بعيد عن النِّىء وطبخه ، قريبٌ من النضيج وأكله .

فلَحْيا : من لَحَيْتُ العُودَ بمعنى لَحَوْته؛ وهو دعاء عليه بالهلاك، والتكرير للتأكيد.

قيل فى ذى البَجْلَة : هو ذو الشارة الحسنة، كأنه الذى له من الرّواء ما يُبَجَّل لأجله .

وإذا جاء يومُه : أى وقت وفاته وأجَلِه . حمده لإعانته له وحَمْله عنه ، ودعا له .

ذو العِفاق : من عَفَق يعفِق إذا أسْرَع فى الذّهاب. والعِفَاق : الحَلَب أيضاً . قال(٢) :

عَلَيْكَ الشّاءَ شاءَ بَنِى تميمٍ فعافِقْها (٣) فإنّكَ ذُو عِفاقِ

[٤٠] صَفَّاق من الصُّفْق (٤) ، وهو الجانب . يقال : جاء أهل ذلك الصُّفْق .

وأفّاق : من الأفق ، أراد أنه مِسْفَار مُنَقِّب فى النواحى والآفاق .

يُعْمِل الناقةَ والساقَ : أىْ يركب تارة ويترجّل أخرى لجَلَادَته .

ذو الأسَد : أى ذو القوة الأسَدية . والأَسَد : مصدر أَسِد ، بمعنى اسْتَأْسَد .

ليل سَرْمد : أى دائم غير منقطع لفَرْط طوله .

والسَّنِمة : العظيمة السَّنام .

العَممة : التامة .

قوله : والمائة البقرة والمائة الضائنة بإدخال لام التعريف على المائة المضافة مما لا يُجيزه البصريون؛ ويقولون: أخذتُ مائةَ الدّرهم لا غير. وكذلك ثلاثةَ الأثواب؛ والثلاثة الأثواب

---

(١) لهوج اللحم : لم ينعم شيه . (٢) هو ذو الخرق الطهوى ، يخاطب الذئب . وقد أنشده فى اللسان شاهدا على أن العفاق معناه السرعة . وليس فى المعاجم التى بين أيدينا العفاق بمعنى الحلب .

(٣) فى اللسان : فعافقه . (٤) بفتح الصاد ، وتضم . وهذا الضبط فى ش .

خَلْف عندهم ؛ لأن الإضافة مُعرِّفَة ، فإذا عرِّف الاسم باللام لم يعرّف ثانية بالإضافة .
ويستشهدون بمثل قول الفرزدق[1] :

* وسما وأدرك خَمْسَةَ الأَشبارِ *

وقول ذى الرمة :

* ثلاثُ الأثافى والدِّيارُ البَلَاقعُ *

ويخطِّئون من رَوَى مثل هذا . ويقولون : الصواب ومائة البقرة ومائة الضائنة ؛ وبُرهانُهم القياسُ الصحيح ، واستعمال الفصحاء .

الزَّنِمَة : ذات الزَّنَمـة ، وهى شىء يقطع من أُذنها ويترك معلَّقا ـ وروى الزَّلِمة ـ بمعناها .

الرُّتوب : الثبوت .

وَلّاهم شُزُنَه[2] ؛ أى ولّاهم عُرْضه ، نخاطبهم بنفسه . يقال : ولَّيته ظهرى ، إذا جعله وراءه وأخذ يذبُّ عنه . ومعناه جعلت ظَهْرى يليه ـ وروى : شَزَنَه ؛ أى شِدّته وغلظته . ومعناه : دافع عنهم ببأسه .

اللَّعْثَمة : التَّوَقُّف ؛ أى ليس فى صفاته التى توجب تقديمه توقّف .

إلا أنه ابنُ أمة : أى هذا عيبُه فقط .

استنجينا : من النَّجاء وهو الفِرار . يريد إذا خرجنا إلى الغَزْوِ تقدَّمنا وبادَرَنا . وإذا انهزَمْنا تأخّرَ عنا ، ليحامى علينا ممن يتْبعنا .

العَادِية : خيل تعدو ، أو رَجْلٌ يَعْدُون . والعادى الواحد ؛ أى أنا لجماعة ولواحد ، يعنى أن مقاومته للجماعة والواحد واحدَةٌ لا تتفاوت لشدَّةِ بأسه وقوة بطشه .

نظير أَضْجَعه فانْضَجَع فى مجىء الفعل مطاوعا لأفعـل أزعجه فانزعج ، وأطلقه فانطلق ؛ وحقُّ الفعل أن يطاوِع فَعَلَ لا غير ؛ وإنمـا فُعِل هذا على سبيل إنابة أَفعل مناب فَعَلَ .

---

(١) ديوانه : ٦٢ ، وصدره :

* ما زال مُذْ عقدتْ يَدَاهُ إزَارَه *

(٢) بفتح الشين والزاى ، وبضمها ، وبضم الشين وسكون الزاى .

الاجلِنْظَاء . الاستلقاء ورفع الرجلين ؛ يعنى أنه ينام على جنبه مستوفزا ؛ كما قيل فى تأبط شرا :

ما إن يمسُّ الأرضَ إلا جانبٌ   منه وحرفُ الساق طيَّ المحمل

ولا تملأ رئتى جَنْبِى : أى لست بجبان فينتفخ سَحْرِى حتى يملأ جَنْبى بانتفاخه .

يَلْمَع : يخفق بجناحيه ــ وروى فَحِدَوٌّ تلمّع . والتَّلَمُّع : تفعّل منه .

والحِدَوُّ : الحِدَأُ بلغة أَهْل مكة .

الصُّلَّع : الحجَر الأَمْلَس . وقيل : الموضع الذى لا ينبت من صلِع الرأس . أراد أن [٤١] عيشَه عيشُ الصعاليك ؛ إنْ ظفر بشىء أَلْمَأَ(١) عليه . وإلا فهو موطّن نفسه على معاناة خشونةِ الحال ، وشظَف العيش ؛ كالحدأ الذى إن أبصر طُعْمته انقضّ عليها فاختطفها ، وإن لم ير شيئا لم يبرح واقعا على الصّلّع .

***

عثمان رضى الله عنه ــ تكلَّم عنده صعصعة بن صُوحان فأكثر ؛ فقال : أيها الناس ؛ إنَّ هذا البَجْبَاجَ النفَّاجَ لا يَدْرى ما اللهُ ولا أَيْنَ اللهُ .

البجباج   البَجْبَاج : الذى يَهْمِزُ(٢) الكلام ، ولَيسَ لِكلامه جِهَة ــ وروى : الفَجْفَاج ؛ وهو الصّياح المِكْثَار ، وقيل : المأفون المختال .

والنفَّاج : الشديد الصَّلَف .

لا يَدْرِى ما اللهُ ولا أَينَ الله : معناه أن حالَه فى وضْع لسانه ــ من إكثار الخطَل وما لا ينبغى أن يقال ــ كلَّ موضع كحال من لا يدرى أنّ الله سميعٌ لكل كلام ، عالمٌ بما يجرى فى كل مكان .

ولم ينسبه إلى الكُفْر ؛ وقد شهد صَعْصَعة مع على رضى الله عنه يوم الجمل ، وكان من أَخطب الناس ؛ وأخوهُ زيد الذى قال فيه النبى عليه الصلاة والسلام : زيد الخير الأجذمُ من الخِيار الأَبرار .

***

(١) ألمأ عليه : ذهب به خفية (القاموس) . وفى هـ : مال عليه .   (٢) فى هـ : يهبر . والهمز : الغمز ، وكل شىء دفعته فقد همزته .

وفى النهاية : البجباج : الكثير الكلام .

أمير المؤمنين على رضى الله عنه ـ لما الْتَقَى الفريقان يوم الجملِ صاح أَهْلُ البَصْرَةِ :

* رُدُّوا علَيْنَا شيخنا ثم بَجَلْ *

فقالوا :

* كيف نردُّ شيخَكم وقد قَحَل(١) *

ثم اقتتلوا .

قال الراوى : فما شبهتُ وقعَ السيوف على الهام إلا بضرب البَيَازِر على المَوَاجِن .

بَجَل : بمعنى حَسْب ، وسبب بنائهما أن الإضافة منويّة فيهما . وإنما بنى بجلْ على السكون دون حَسْب ؛ لأنه لم يتمكن بالإعراب فى موضعٍ تمكّنه .

قَحل : مات فجفّ جلده على عظمه . يقال : قَحَل قحولا وهو الفصيح ، وقَحِل قَحَلا .

البَيَازِر : جمع بَيْزَر ؛ وهو الخشبة التى يدُقّ بها القصّار . والبيزرة : العَصَا . وبَزَره بها ، إذا ضربه .

المَواجِن : جمع مِيجَنَة ؛ وهى خَشَبَته التى يدقّ عليها .

* * *

جُبَير رضى الله عنه ـ نظرتُ والناسُ يقتتلون يومَ حُنَين إلى مِثْلِ البِجَاد الأَسْوَد يَهْوِى من السماء ، حتى وقع ؛ فإذا نملٌ مبثوث قد ملأ الوادى ؛ فلم يكن إلا هزيمةُ القوم ؛ فلم نشك فى أنها الملائكة .

البجاد : الكساء المخطّط ؛ سُمّى بذلك لتدَاخُل ألوانه من قولهم : هو عالم ببُجْدَة أمره . أى بدِخْلَتِه(٢) . البجاد

والأسود من البُجُد : هو المنسوج على خطوط سُود يُفَصِّلُ بينها بيضٌ دِقاق ؛

---

(١) الشعر :

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل الموت أحلى عندنا من العسل

ردوا علينا شيخنا ثم بجل

فأجيب : * كيف نرد شيخكم وقد قحل *

(٢) فى هـ : بدخيلته .

فالمعنى أن النمل كان يَهْوِى متساطرا كخطوط البِجاد الأسود . ومنه : قيل لعبد الله [١] ابن عَبْد نُهْم : ذو البِجادين ؛ لأنه حين أراد المصيرَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت أمُّه بِجاداً لها باثنين فائْـتزر بأحدهما وارْتَدى بالثانى .

ومنه حديث معاوية : إنه مازَح الأَحْنَف بن قيس فما رُئى مازِحان أوقرَ منهما ؛ قال له : يا أَحنف ؛ ما الشىء الملفَّف فى البِجَاد ؟ فقال : هو السخِينةُ يا أمير المؤمنين !

ذهب معاوية إلى قول [٤٢] الشاعر [٢] :

بِخُبْزٍ أَوْ بتمر أو بسَمْن أو الشىء الملفَّفِ فى البجَاد [٣]

والأحنف إلى السخينة التى تُعيَّر بها قريش ، وهى شىء يعمل من دقيق وسمن ؛ لأنهم كانوا يولعون به حتى جرى مجرى الخبز لهم قال كعب بن مالك [٤] :

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ ستَغْلِبُ رَبَّها وليُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغَــلَّابِ

البَجّة فى (جب) . بَجْرَاء فى (عز) . وبجَّحَنِى فى (غث) . البَجْر فى (بر) . يُبجِّسها فى (أم) . بُجَرِى فى (جد) .

الباء مع الحاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ شـكا عبدُ الله بن أبىّ إلى سَعْد بن عُبادة ، فقال : يا رسول الله ؛ اعفُ عنه ، فو الذى أنزل عليكَ الـكتاب ، لقد جاء اللهُ بالحق ، ولقد اصطلَح أهلُ البَحْرَة على أن يُعَصِّبُوه بالعِصَابَةِ ، فلما ردَّ الله ذلك بالحق الذى أعطاك شرِق بذلك .

أراد بالبَحْرة : المدينة . يقولون : هذه بَحْرتنا ؛ أى أرضنا وبلدتنا . وأصل البَحْرَة : فجَوة من الأرض تستبحر [٥] ؛ أى تنبسط وتقّسع . قال يصف رسم الدار : بحر

كأنّ بقـــاياه ببَحْرة مالك بقيَّةُ سَحْقٍ [٦] من رِدَاء مُحبَّرِ

---

(١) فى اللسان : عنبسة بن نهم . (٢) اللسان ــ بجد .

(٣) الملفف فى البجاد : وطب اللبن يلف فيه ليحمى ويدرك ، وكانت تميم تعير بها ؛ فلما مازحه معاوية بما يعاب به قومه مازحه الأحنف بمثله ، وقبله :

إذا ما مات ميت من تميم فسرك أن يعيش فجىء بزاد

(٤) اللسان ــ سخن . (٥) فى ه : تنبحر . (٦) السحق : الثوب الخلق البالى .

العصابة : العمامة ؛ لأنه يُعْصب الرأس بها ، وعصَّبه : عمَّمه . قال :

فتاةٌ أَبُوها ذُو العِمَامَة [وابنُه أَخُوها فما أَكْفَاؤُها بكَثِير[1]]

وروى : ذو العصابة ، ثم جُعل التعصيب بالعصابة كناية عن التسويد ؛ لأن العمائم تيجان العرب .

وقيل للسيد : المعمّم والمعصَّب ، كما قيل له : المتوّج والمسوّد .

شرِق بذلك : أى لم يقدر على إساغته والصَّبْرِ عليه لتَعَاظُمِه إياه ؛ فكأنّه اعترض فى حَلْقه فغصّ به كما يغَصّ الشارب بالماء .

***

مَنْ سرَّه أن يسكنَ بُحْبوحة الجنة فلْيَلْزَم الجماعة ؛ فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أَبْعد .

بحبوحة — هى من كل شىء وسَطه وخياره ، قال جرير[2] :

قَوْمِى تَمِيمٌ همُ القومُ الذين هُمُ يَنْفُونَ تَغلِب عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ

***

ابن عباس رضى الله عنهما — قال أنس بن سيرين : استُحيضت امرأةٌ من آل أَنَس ابن مالك فأمرونى فسألت ابن عباس عن ذلك فقال : إذا رأت الدَّمَ البَحْرَانىّ فلتدع الصَّلاة ؛ فإذا رأت الطُّهْرَ ولو ساعةً من النهار فلتغتسل ولتُصَلّ .

البحرانى — البَحْرَانىّ : الشديد الُحمرة الضارب إلى السواد . منسوب إلى البَحْرِ ، وهو عُمْقُ الرحم ، قال[3] :

* وَرْدٌ من الجَوْفِ وبَحْرَانِىُّ *

***

فى الحديث — تخرج بَحْنَانَةٌ من جهنَّمَ فتَلْقُطُ المُنافقين لَقْطَ الحَمَامَةِ القِرْطِمَ .

بحنانة — هى الشرارةُ الضخمةُ العظيمة ، من قولهم : رجل بَحْوَن : عظيم البطن ، ودَلو بَحْوَنة ، وجُلَّة[4] بَحْونة [٤٣] إذا كانتا واسعتَيْن .

---

(١) ليس فى ش . وقد أكمله فى هامشه .
(٢) ديوانه : ٣١١ .
(٣) من قول العجاج ، كما فى اللسان .
(٤) الجلة : قفة كبيرة للتمر .

القُرْطم : حبُّ العصفر .

***

إن غلامين كانا يلعبان البَحْثَة .

بحثة هى لَعِبٌ بالتراب .

بَحِيرة فى (صر) . بَحْراً فى (قر) . بَحْرِيَّة فى (نش) . بحرَها فى (حل) . سورة البُحُوث فى (عذ) . بُحَيْرة فى (رج) .

الباء مع الخاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ يَأْتِى على الناس زَمان يُسْتَحَلُّ فيه الربا بالبيع ، والخمرُ بالنبيذ ، والبَخْس بالزّكاة ، والسُّحْتُ بالهدية ، والقَتْل بالموعظة .

بخس المراد بالبَخْس المَكْس ؛ لأن معنى كلّ واحد منهما النُّقْصان ، يقال : بخسنى حَقّى ومكَسَنيه ؛ وقد روى فى قوله[1] :

* وفى كل ماباعَ امرؤٌ مَكْسُ درهم *

بَخْس درهم . والمعنى : أنه يؤخذ المكس باسم العُشْر يتأول فيه معنى الزكاة ، وهو ظُلْم .

والسُّحْت : أى الرّشْوَة فى الحكم والشهادات والشفاعات وغيرها باسم الهديّة ، ويقتل من لا تحل الشريعة قَتْله ليَتَّعظ به العامة .

***

أتاكم أهل اليمن هم أَرَقُّ قُلوباً وَأَلْيَنُ أَفْئِدَةً وأَبْخَعُ طَاعَةً .

البخاع أى أبلغ طاعة . من بَخَع الذبيحة : إذا بالغ فى ذَبْحِها ؛ وهو أن يَقْطَعَ عَظْم رقبتها ويبلغ بالذبح البِخَاع .

والبِخاع ـ بالباء : العِرْق الذى فى الصُّلْب .

والنَّخْعُ دون ذلك ؛ وهو أن يبلغ بالذبح النُّخَاع ، وهو الخَيْط الأَبْيَض الذى يجرى فى الرَّقبة .

(١) اللسان ـ مكس . وصدره :

* أفى كل أسواق العراق إتاوة *

ونسبه صاحب اللسان إلى جابر بن حنى الثعلبى .

هذا أصله ثم كثُر حتى استُعْمِل فى كلٍّ مبالغةٍ ، فقيل : بخعت له نُصْحى وجَهْدى وطاعتى . والفعل ههنا مجعول لِلطَّاعة ، كأنها هى التى بخعت ؛ أى بالغت ، وهذا من باب : نَهارُك صائم ، ونام ليلُ الهَوْجل[١] .

الفؤاد : وسط القلب ، سمى بذلك لتفؤُّدِه أى لتوقده .

***

زيد بن ثابت ـ فى العين القائمة إذا بُخِقتْ مائةُ دينار .

أى فقئت ، يعنى أنها إذا كانت عَوْراء لا يُبْصِرُ بها إلا أنها غير منخسفة ، فعلى فاقئها كذا[٢] .

***

القُرَظىّ ـ قال فى قوله تعالى[٣] : (قُلْ هو الله أحد . الله الصَّمَد) . لو سَكَتَ عنها لتَبَخَّصَ بها رجالٌ فقالوا : ماصَمَدُ ؟ فأخبرهم أن الصمد الذى لم يَلِدْ ولم يولد ولم يكن له كُفُواً أحد .

البخص أُخِذ من البَخَص ، وهو لَحْمٌ[٤] عند الجفن الأَسْفل يظهر من الناظر عند التَّحْديق إذا أنكر شيئاً أو تعجَّب منه .

يريد لولا أن البيان اقترن بهذا الاسم لتحيَّروا فيه حتى تَنقَلب أجفانهم ، وتَشخص أبصارهم .

***

الحجاج – أُتى بيزيد بن المُهَلَّب يَرْسُف فى حديد ، فأقبل يخطر بيده ، فغاظ ذلك الحجاج فقال[٥] : * جَمِيلُ المُحَيَّا بَخْتَرِىٌّ[٦] إذا مشى *

وقد ولى عنه فالتفت إليه فقال[٧] :

* وفى الدِّرْع ضَخْمُ المَنْكِبَيْنِ شِنَاقُ *

---

(١) من بيت لأبى كبير :

فأتت به حوشَ الفؤاد مُبطَّناً   سهدا إذا ما نام ليل الهَوْجَلِ

والهوجل : الرجل الأهوج .

(٢) عبارة اللسان وابن الأثير : أنه فى العين القائمة إذا بخقت (بالقاف) مائة دينار . أراد إذا كانت العين صحيحة الصورة قائمة فى موضعها إلا أن صاحبها لا يبصر ، ثم بخصت بعد ففيها مائة دينار ، قال شمر : أراد زيد أنها إن عورت ولم تنخسف وهو لا يبصر بها إلا أنها قائمة ثم فقئت بعد ففيها مائة دية .

(٣) سورة الإخلاص ، آية ١ ، ٢ .   (٤) فى اللسان : تحت الجفن الأسفل .

(٥) اللسان ـ بختر ـ وفيه الحديث كله .   (٦) وهى مشية المتكبر المعجب بنفسه .   (٧) أى يزيد .

فقال الحجاج : قاتله الله ! ماأَمْضَى جَنانَه ، وأَحْلَفَ لسانه !

بختري البَخْتَرِى : المُتَبَخْتِر .

الشِّناق : الطويل .

رجل حَليف اللسان : أى ذَرِبُه [٤٤] .

والبَخْقَاء فى (صف) . مَبْخُوص الكَعْبَيْن فى (نه) . بَخٍ بَخٍ فى (نس) . يَبْخَعُ لنا فى (ضج) . وبَخَمَها فى (زف) . باخق العين فى (صع) . مُبْخِرَة فى (زو) . بخ فى (بر) وتُبَخَّلُون فى (جب) .

الباء مع الدال

النبى صلى الله عليه وسلم - إن رَجُلاً أتاهُ فقال : يارسولَ الله ؛ إنى أُبْدِعَ بى فاحْمِلْنى .

بدع أَبْدَعَتِ الرَّاحِلةُ : إذا انقطعت عن السَّيْرِ بِكَلاَل أو ظَلَعَ .

جعل انقطاعها عما كانت مستمرةً عليه من عادة السير إبداعاً منها ؛ أى إنشاء أمرٍ خارج عما اعتيدَ منها وأُلِف ، واتّسِع فيه حتى قيل : أَبْدِعَتْ حُجَّة فلان . وأَبْدَعَ بِرُّه بشُكْرِى : إذا لم يَفِ شكرُه ببرّه .

ومعنى أُبْدع بالرجل انقُطِع به ؛ أى انقطعت به رَاحِلَتُه ، كقولك : سار زيد بعمرٍو ؛ فإذا بنيتَ الفعل للمفعول به وحذفتَ الفاعل قلتَ سِير بعمرو ؛ فأقمت الجار والمجرور مقامَ الفاعل . وكما أن المعنى فى سِير بعمرو : سُيِّرَ عَمْرو ، كذلك المعنى فى انْقُطِع بالرجل ؛ قُطِع الرَّجُل . أى قُطع عن السير .

***

نَفَّلَ فى البَدْأَةِ الرُّبُع ، وفى الرَّجْعَةِ الثُّلُث .

البدأة بَدْأَة الأَمر : أَوّله ومُبْتَدَؤُه ، يقال : أما بادئَ بَدْأَةٍ فإنى أحمد الله .

وهى فى الأصل المرَّةُ من البدء ، مصدرُ بدأ ؛ والمرادُ ابتداء الغَزْو .

يعنى أنه كان إذا نهضت سَرِيّة من جُمْلَة العسكر المقبل على العدو فأوقعت نَفَّلَها الربع مِمَّا غنمت ، وإذا فعلت ذلك عند قُفُول العسكر نفَّلها الثلث ؛ لأنّ الكرَّةَ الثانية أشقُّ والخطَّةَ فيها أعظم .

***

لا تُبَادِرُونى بالركوع والسجود ، فإنه مهما أَسْبِقْكُم به إذا ركعتُ تدركونى إذا

رَفَعْتُ ، ومهما أسْبِقْكم به إذا سجدتُ تدركونى إذا رفعتُ ؛ إنى قد بَدَّنْتُ[١] .

البدن

أى صرت بَدَنا ، والبَدَن : المسِنّ ، ونظيره عجَّزَت[٢] المرأة ، وعوّد[٣] الجمل ، ونَيَّبَت[٤] الناقة .

وروى بَدُنتُ : أى ثَقُلت على الحركة ثقلها على الرَّجُل البادن وهو الضخم البدَن ، يقال : بَدَن بُدْناً ، وبَدُنَ بُدْناً وبَدَانة ؛ ولا يصح ؛ لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يُوصف بالبَدَانة .

تدركونى ، أى تدركونى به ، فحذِف لأنه مفهوم ، كحذفهم «منه» فى قولهم : السمن مَنَوان بدِرْهم .

والمعنى أى شىء من الركوع أو السجود سبقتكم به عند خَفْض الرأس فإنكم مُدْرِكوه عند رفعه لثقل حرَكتى .

* * *

قال سلمة بن الأَكْوَع رضى الله عنه : قدِمتُ المدينةَ من الحُدَيْبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرجتُ أنا ورَبَاحٌ [ومعى فرسُ أبى طلحة[٥]] أُبْدِيه مع الإبل ، فلما كان بغَلَس أغار عبدُ الرحمن بن عُيينة على إبلِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل رَاعِيَها ، ثم ذكر لحوقَه به ورَمْيه المشركين . قال : فإذا كنتُ فى الشَّجْرَاء خَزَقْتهم [٤٥] بالنّبل . فإذا تضايقت الثنايا علَوْتُ الجبَل فرَدَيْتُهم[٦] بالحجارة . ثم ذكر مجيئَه إلى النبى عليه الصلاة والسلام قال : وهو على الماء الذى حَلَّأْتُهم[٧] عنه بذِى قَرَد[٨] ، فقلت : خلِّنى فانتخِبْ من أصحابك مائةَ رجل فآخُذ على الكفار بالعَشْوَة ؛ فلا يَبْقى منهم مخبر إلا قتلتُه .

الإبداء

أُبْدِيه : أُبرِزه إلى المَرْعَى .

الشَّجْرَاء : الأشجار الكثيرة المُتكاثفة . وهى اسم جمع للشجرة كالقَصْبَاء والطَّرفاء[٩] والأشاء .

الخَزْق : الإصابة ، يقال : سهم خَازِق وخَاسِق ؛ أى مُقَرْطِس نافذ .

---

(١) فى اللسان : روى بالتخفيف ، وقال الأموى : إنما هو بدنت بالتشديد ، يعنى كبرت وأسننت ، وأما بدنت بالتخفيف فليس له معنى إلا كثرة اللحم ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم سمينا .

(٢) عجزت : صارت عجوزا . (٣) عود البعير تعويدا : صار عَوْدا ، والعَوْد : المسنّ من الإبل.

(٤) نيبت الناقة : هرمت . (٥) من اللسان ، وفى الطبرى : وخرجت بفرس لطلحة بن عبيدالله . وليس فى هـ ، ش . (٦) رداه بحجر : رماه به . (٧) حلأه عن الماء : طرده ومنعه .

(٨) ذو قرد : موضع قرب المدينة . (٩) المفرد قصبة، وطرفة .

الرَّدْى : الرَّمْى بالحجر ، وهو المِرْداة .

التَّحْلئة : المنع والطرد ، ومنها التَّحْلِئَة[1] التى يَقْشرها الدَّباغ عن الجِـلْد ؛ لأنها تمنع الدباغ .

العُشْوَة ـ بالحركات الثلاث : ظُلْمة الليل ، وقالوا فى المثل : أَوْطأته[2] العَشْوة ؛ إذا سامه أمراً ملتبسا يَغْتره به ، لأن من وَطِئَ الظلمة يَطَأُ مالا يُبْصره فربما تردّى فى هُوَّة أو وضع قدمه على هامَّة ، ثم كثُرَ ذلك حتى استُعْمِلت العشوة فى معنى الغِرّة ، فقيل : أخذتُ فلانا على عَشْوَة ، وسمتُه عشوة .

***

إن تِهامة كبَدِيع الْعَسَل حُلْوٌ أوله وآخره .

البديع : الزِّقُّ الجديد ، وهى صفةٌ غالبة كالحية والعَجُوز . البديع

والمعنى استطابةُ أرض تهامة كلِّها ، أولها وآخرها ، كما يُستحلى زِقّ العسل من حيث يُبْتَدَأ فيه إلى أن ينتهى .

وقيل : معناه أنها فى أول الزمان وآخره على حالٍ صالحةٍ .

وقيل : لا يتغيّر طِيبها ؛ كما أن العسل حلوٌ أولَ ما يُشتار ويجعل فى الزق ، وبعد ما تمضى عليه مدةٌ طويلة .

***

لما كان انـكِشاف المُسْلمين يوم حُنَين أَبَدَّ يدَه إلى الأَرْضِ ، فأَخذ منها قُبْضَة[3] من تراب ، فحذا بها فى وُجُوهِهِم ؛ فما زال حدُّهُمْ كَليلا .

أى مَدَّها ، يقال : أَبِدَّ السائلَ رغيفا ؛ أى مُدَّ يدك به إليه . بدد

و منه حديث عمر بن عبد العزيز : إنه لما حضرتْهُ الوفاةُ قال : أجلسونى فأَجْلَسوه ، فقال : أنا الذى أمرتَنى فقصَّرت ، ونهيتنى فعصيت ، ولـكن لا إله إلا الله . ثم رفع رأسه فأَبَدَّ النَّظر ، وقال : إنى لا ؛ أى إنى لا أشرك ، أو إنى لا أعيش .

القُبْضة : بمعنى المقبوض ، كالغُرفة بمعنى المغروف .

حَذَا وحَثا : واحد ، كجذَا وجَثَا .

***

(١) شعر وجه الأديم ووسخه وسواده . (٢) فى ه : أوضعت . والمثبت فى اللسان أيضا .

(٣) القبضة ـ بالضم ـ بمعنى المقبوض ، كالغرفة بمعنى المغروف . وهى بالضم الاسم . وبالفتح : المرة . (النهاية) .

من بَدَا جَفَا ، ومن اتَّبَع الصيدَ غَفَل ، ومن اقترب من أبواب السلطان افْتَتَن .

بدو — بَدَوْت أَبْدُو : إذا أتيت البَدْوَ ، ومنه قيل لأَهلِ البـادية : بادِية ، كما قيل لحاضِرى الأَمْصَار : حاضرة .

جَفَا : أى صار فيه جفاء الأَعراب لتوحّشه وانفراده عن الناس .

غَفَل : أى شَغَل الصيدُ قلبَه وأَلهاه حتى صارت فيه غَفْلة .

وليس الغرضُ ما يزعمـه جهلةُ النـاس أن الوحش نَعَم الجنّ فمن تعرّض لهـا خبَّلَتْه وغفلته [٤٦] .

***

الخيل مُبَدَّأَةٌ (١) يوم الوِرْد .

أى مقدَّمة على غيرها يُبْدَأُ بها فى السَّقْى .

***

أُتى بِبَدْرٍ فيه خَضِرَات من البُقُول .

بدر — هو الطَّبَق ، سُمِّى بدرا لاستدارته ، كما يسمَّى القَمر حين يَسْتَدِير بَدْرا .

خَضِرات : غَضَّات ، يقال : بقلة خَضِرَة وورق خَضِر ، قال الله تعـالى(٢) : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾ .

***

علىّ عليه السلام ـ الأَبْدَال بالشَّام ، والنُّجَباء بمصر ، والعَصائب بالعرَاق .

الأبدال — هم خيارٌ بدل من خيار ، جمع بَدَل وبِدْل .

العَصائب : جمع عِصابة . يريد طوائف يجتمعون فيـكونُ بينهم حَرْب .

***

لما خطب فاطمة عليهما السلام قيل له : ما عِندك ؟ قال : فَرَسِى وبَدَنى .

بدن — هى الدِّرع القصيرة ؛ سُمِّيَت بذلك لأنها مجْول للبدن ليست بسابغةٍ تعمّ الأَطْرَاف .

الزبير ـ كان حسن البَادِّ على السرج إذا رَكب .

الباد — البادَّان : أَصْلاَ الفخذين ؛ سُمِّيـا بذلك لانفراجهما . وقيل لامرأة من العرب : علاَمَ تمنعين زوجك القِضَّة(٣) فإنه يعتلُّ بك ؟ قالت : كذب ! والله إنى لأُطَأْطئُ الوِساد ، وأُرْخِى البَادَّ(٤) .

---

(١) فى النهاية : وقد تحذف الهمزة فتصير ألفا ساكنة . (٢) سورة الأنعام ، آية ٩٩ .

(٣) القضة : عذرة الجارية . (٤) تريد أنها لا تضم فخذيها .

والمعنى أنه كان حَسَن الركبة .

***

حملَ يوم الخندق على نَوْفَل بن عبد الله بن المغيرة بالسيف حتى شَقَّه باثنين ، وقَطَع أُبْدُوجَ سَرْجِه ، ويقال : خلَص إلى كاهل الفرس ، فقيل : يا أبا عبد الله ؛ ما رأينا مثلَ سَيْفِك ! فيقول : والله ما هو السيف ، ولكنها الساعد أكرهْتُها .

بدج هو اللِّبْد ، كأنَّها كلمة أعجمية .

***

سعد رضى الله عنه ـ قال يومَ الشُّورى ، بعد ما تكلَّمَ عبدُ الرحمن بن عوف رضى الله عنه : الحمد لله بَدِيًّا(١) كان وآخراً يعود . أحمده كما أنجانى من الضَّلَالة ، وبصَّرَنى من الجهالة ؛ بمحمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم استقامت الطُّرق ، واستنارت السُّبُل ، وظهر كلُّ حق ، ومات كلُّ باطل ، إنى نَكَبْتُ(٢) قَرَنى ، فأخذتُ السَّهم الفالِجَ ، وأَخَذْتُ لطلحة بن عبيد الله ما أخذتُ لنفسى فى حضورى ، فأنا بِه زعيم ، وبما أَعْطَيتُ عنه كفيل ، والأَمرُ إليك يابنَ عوف .

البَدِىّ : الأول ، ومنه : أفعل هذا بادِئَ بَدِىٍّ ؛ أى كان الله عز وجل أولاً قبلَ كل شىء ، ويكون حين تَفْنَى الأشياء كلُّها ، ويبقى وجهه آخرا كما كان أوَّلا ؛ فهو الأول والآخر .

ومعنى يعود : يصير ، وقد مضى شرحه .

القَرَن : جَعْبَة صغيرة تُقْرَن إلى الكبيرة .

الفَالِج : السَّهم الفائز فى النِّضال .

والمعنى : إنى نظرتُ فى الآراء وقلَّبتها فاخترتُ الرأىَ الصائبَ منها ، وهو الرضاء بحكم عبد الرحمن بن عوف ، وأجزت على طلحة مثل ماأجزته على نَفْسِى ، وأنا زعيم بذلك : أى ضامن .

***

أم سلمة ـ إن مساكين سألوها فقالت : ياجارية أَبدِّيهم تمْرةً تمرة .

---

(١) فى الطبرى : بديئا كان . وفى هـ : بدء ما كان . والمثبت فى النهاية أيضا .
(٢) نكبت : كببت ونثرت .

أى فرِّق فيهم ، من التبديد ، يقال : أبدَدْتُهم[1] العطاء : إذا لم تجمع بين اثنين. التبديد

[٤٧] قال أبو ذؤيب[2] :

فأبدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فهَارِبٌ بِذَمَائِه أو بارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

* * *

ابن المسيَّب — فى حَرِيم البِئْر البَدِىّ[3] خمسٌ وعشرون ذِراعا ، وفى القليب خمسون ذراعا .

البدى هى التى بُدِئت فحُفِرت فى الأرض المَوات ، وليست بعاديَّة ، فليس لأَحد أنْ يحفر حولها خمسا وعشرين ذراعا .

والقَلِيب: العاديَّة، فليس لأَحدٍ أن ينزلَ على خمسين ذراعا منها ويتَّخذها دارا؛ فإنها العامَّة الناس

***

عِكْرمة — إن رجلا باع من التَّمَّارين[4] سبعةَ أصْوُع بدرهم ، فتبدَّدُوه بينهم ، فصار على كل رجل حِصّة من الوَرِق ، فاشترى من رجل منهم تمرا أربعةأَصْوُع بدرهم، فسأل عكرمة ، فقال : لا بأس أَخذتَ أنقصَ مما بعْتَ .

بدد تَبَدَّدُوه : أى اقْتَسَمُوه بِدَدا : أى حصصا على السواء .

* * *

بكر بن عبد الله — كان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمازَحُون[4] حتى يتَبَادَحُون بالبِطِّيخ ، فإذا حزَبهم أمر كانوا هم الرجالَ أصحابَ الأمر .

أى يترَامَوْن .

بدح والبَدْح : رَمْيُك بكل شىء فيه رَخاوة .

حتى هذه هى التى يبتدأ بعدها الـكلام . كالتى فى قوله[5] :

* وحتَّى الجِيادُ ما يقدْن بأَرْسَانِ *

والتقدير حتى هم يتبادَحُون، ولو كانت هى الجارة لسقطت النون لإضمار أَنْ بعدها .

بوَادِرُ فى (ظه) . بادئاً فى (شذ) . المبدئ فى (نك) . فلا تَبْدَحِيه فى (سد) . البدن فى (رج) . بَدَدا فى (عل) . وذو بَدَوَان فى (عد) . بوَادِره فى (سا) .

(١) وأبد بينهم العطاء . (٢) يصف الـكلاب والثور (اللسان — بدد) .
(٣) وتهمز أيضا فيقال : البدىء . وهو المثبت فى ش . (٤) التمار : الذى يبيع التمر .
(٥) الرواية فى اللسان : يتمازحون ويتبادحون . (٦) ديوان امرىء القيس : ٩٣ ، وصدره :
* مَطَوْتُ بهمْ حتى تَـكِلَّ مَطِيُّهُمْ *

الباء مع الذال

النبى صلى الله عليه وسلم ـ البَذَاذَةُ من الإيمان .

بذاذة يقال : بَذِذْتَ بَعْدى بَذَاذة وبِذَاذا وبَذَذاً : أى رثَّت هيئتك . والمراد التواضع فى اللِّباس ، ولُبْس مالا يؤدّى منه إلى الخيلاء والرّفول، وأن لذلك موقعاً حسناً فى الإيمان. ورجل باذّ الهيئة وبذّها .

ومنه : إنّ رجلاً دخل المسجد ، والنبىُّ صلى الله عليه وسلم يخطب ، فأمره أن يصلّى ركعتين . ثم قال : إنّ هذا دخل المسجد فى هَيْئَةٍ بَذَّةٍ ، فأمرتُه أن يصلّىَ ركعتين ، وأنا أُريد أن يفطُن له رجل فيتصدّق عليه .

بذة

***

يُؤْتَى بابنِ آدمَ يوم القيامة كأنه بَذَجٌ (١) من الذُّلِّ .

بذج هى كلمة فارسيّة تكلمت بها العرب ، وهو أَضعف ما يكون من الْحُمْلَان ، وتُجمَع على بِذْجَان .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ سُئِلَ عن الباذَق ؛ فقال : سبَقَ (٢) محمد الباذَق ، وما أسكر فهو حرام .

بذق هو تعريب باذَه ، ومعناها الخمر .

***

الشعبى رحمه الله ـ إذا عظمت الحلقة فإنما هى بِذَاء ونِجَاء .

بذاء أى مُبَاذاة ؛ وهى الفاحشة ، ومناجاة (٣) .

فيه بَذَاذَة فى (تا) . فى هيئته بَذَاذَة فى (حج) . بَذِيًّا فى (طف) . يبذّ القوم فى (مغ) . فابْذَعَرَّ فى (زف) . البُذر فى (نو) . فما ابذَقرّ فى (مذ) .

الباء مع الراء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ لما توجَّه نحو المدينة خرج [٤٩] بُرَيْدَة الأسلمى رضى الله عنه

---

(١) فى ه : بذح ـ بالحاء . (٢) أى لم يكن فى زمانه، أو سبق قوله فيه وفى غيره من جنسه . وفى الهامش فى ش : خ : أى لم يكن الباذق فى أيام محمد . ويجوز أن يكون معناه سبق قوله الباذق وغير الباذق . (٣) يعنى يكثر فيها ذلك .

فى سبعين راكباً من أهل بيته من بنى سَهْم ، فتلقّى نبىَّ الله ليلا . فقال له : مَن أنت ؟ فقال : بُرَيْدَة ، فالتفت إلى أبى بكر وقال : يا أبا بكر ؛ بَرَد أَمْرنا وصلح ، ثم قال : مِمَّنْ ؟ قال: من أسلم . قال لأبى بكر : سَلِمنا . ثم قال: ممن ؟ قال : من بنى سَهْم. قال : خَرَج سَهْمك .

بَرَد أمرُنا : أى سهل ؛ من العيش البارد ، وهو النّاعم السهل ، وقيل : ثبت ، مِنْ بَرَدَ لى عليه حقّ . برد

خَرَج سَهْمُك : أى ظَفِرت . وأصله أن يُجِيلُوا السهامَ على شىء ، فمن خرج سَهْمه حازَه .

***

مَنْ صَلَّى البَرْدَيْن دخل الجنة .

هما الغداة والعشىّ ، لطيب الهواء وبَرْدِه فيهما .

***

إذا اشتد الحر فأَبْرِدوا بالصلاة .

أى صلّوها إذا انكسر وهَج الشمسِ بعد الزّوال ، وإذا كانوا فى سفَر فزالت الشمسُ وهبّت الأرواح تنادَوْا : أَبْرَدتُم بالرواح .

وحقيقة الإبراد الدخول فى البَرْد . كقولك : أظهرنا وأفجرنا .

والباء للتعدية . فالمعنى ادخُلوا الصلاة فى البرد .

***

الصَّوْمُ فى الشِّتَاءِ الْغَنِيمةُ الْبارِدَةُ .

هى التى تجئ عَفْواً من غير أن يُصْطَلى دونها بنار الحرب ، ويُباشر حرّ القتال . باردة

وقيل : الثابتة الحاصلة ، من بَرَدَ لى عليه حقّ . وقيل : الهنيّة الطيبة من العيش البارد .

والأصلُ فى وقوع البرد عبارة عن الطِّيب والهناءة أنَّ الهواء والماء لما كان طِيبهما ببردهما خصوصاً فى بلادِ تِهامةوالحجاز قيل: هواء بارد ، وماء بارد ،على سبيل الاستِطَابة ، ثم كثر حتى قيل : عَيْش بارد ، وغنيمة باردة ، وبَرَدَ أمرنا .

***

كان يكتب إلى أمرائه: إذَا أَبْرَدْتُمْ إلىَّ بَرِيداً فاجْعَلُوه حسنَ الْوَجْهِ حَسَن الاسْمِ .

أى إذا أرسلتم إلىَّ رسولاً .

بريد والبريد : فى الأَصْل : البَغْل ، وهى كلمة فارسية أصلها بُرَيْدَه دُم[1] : أى محذوف الذَّنَب ؛ لأنَّ بغالَ البريد كانت محذوفة الأَذناب ، فعرِّبت[2] الكلمة وخُفِّفَت ، ثم سُمِّى الرسولُ الذى يركبه بَريداً ، والمسافةُ التى بين السكتين بريداً .

والسِّكَّة : الموضعُ الذى يسكُنُه الفُيُوج[3] المرتّبون من رِباط أو قُبَّةٍ أو بيتٍ أو نحو ذلك – وبُعْدُ ما بين السكتين فَرْسَخان ، وكان يُرَتَّبُ فى كُلّ سكة بغال .

***

أَبرِقُوا فإنَّ دَمَ عَفْرَاءَ أَزْكى عند الله من دَمِ سَوْدَاوَيْن .

برقاء أى ضَحُّوا بالْبَرْقَاء ، وهى الشاةُ التى تشقُّ صوفَها الأبيض طاقاتٌ سود .

والعَفْراء : التى يضربُ لونها إلى بياض ، من عُفْرَة الأرض .

***

سئل – أىُّ الكَسْبِ أفضل ؟ فقال : عمل الرجلِ بيده ، وكل بيع مَبْرُور .

بره ، أى أحسن إليه فهو مبرور . ثم قيل : بَرَّ الله عمله إذا قَبِلَه [٥٠] كأنَّه أَحْسَنَ إلى عمله بأن قَبِلَهُ ولم يرُدَّه .

ومنه حديث أبى قِلَابة : إنه قال لخالد الحذّاء وقد قَدِمَ من مكة : بُرَّ العَمَل[4] .

والبيع المبرور : هو الذى لم يُخالطه كذِب ولا شئ من المآثم ؛ كأنّ صاحبَه أحسنَ إليه بإخلائه عن ذلك .

***

يَبْعَثُ الله منها سبعين ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عذابَ فيما بين البَرْثِ الأَحمر وبين كذا .

هو الأَرض اللينة ، جمعُها بِراث .

برث الضمير فى منها لِحمْص ، وإنما قال ذلك لأنَّ جماعة كثيفة من المؤمنين قُتِلوا هناك .

***

(١) الضبط فى ش . وانظر المعرب للجواليقى : ٢٣٨ (٢) فى ش : فأعربت (٣) الفيج : المسرع فى مشيه الذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد ، وجمعه فيوج . (٤) أراد عمل الحج ، دعا له أن يكون مبرورا لا مأثم فيه .

أَهْدِى مائة بدَنة منها جَمَلٌ كان لأبى جهل فى أنفه بُرَة من فِضّة .

هى الحَلْقة ، و نقصانها واو ، لقولهم : بُرَة مَبْرُوَّة ، أى معمولة . برة

* * *

سئل عن مُضَر ، فقال : كِـنانةُ جَوْهرها ، وأَسد لسانها العربى ، وقيس فُرْسان الله فى الأرض ، وهم أصحاب الملاحم ، وتميم بُرْثُمَتُهَا وجُرْثُمَتُها .

قيل : أراد بالْبُرْثُمة : البُرْثُنة واحـد البَراثن ، وهى المَخَالِب ، والمراد شوْكتهـا وقوّتها ؛ فأبدل من النون ميما لِتعاقُبهما ولِتزاوج الجرثمة ، كالغَدايا والعشايا . برثمة

والجرثمة : الجرثومة ؛ وهى أصلُ الشىء ومُجْتَمعه .

* * *

انطلق للبَرازَ فقال لرجل : ائتِ هاتين الأشاءَتَيْن فقل لهما حتى تجتمعا ، فاجتمعتا فقضى حاجته .

البَراز : الفضاء ، واشتقّ منه تبرّز ، كما قيل من الغائط : تغوّط . براز

الأشاءة : النخلة الصغيرة[1] .

* * *

إن أبا طلحة قال له : إن أحبَّ أموالِى إلىَّ بَيْرَحَى ، وإنها صدقة لله أَرجو برَّها وذُخرها عنـد الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : بَخ ! ذلك مالٌ رابحٌ ، أو قال رائح .

بَيْرَحى[2] : اسم أرض كانت له ، وكأنها فَيْعَلى ، من البَرَاح ، وهى الأرض المنكشفة الظاهرة . برا

بَخ : كلمةٌ يقولها المعْجَبُ بالشىء .

رابح : ذو رِبْح ، كقولهم : همٌّ ناصب .

رائح : قريب المسافة يروح خيرُه ولا يعزب . قال :

سأَطْلب مالاً بالمدينة إننى أَرَى عازبَ الأموال قلَّت فوَاضِله

---

(١) وقيل : النخل عامة . (٢) قال ابن الأثير : هذه اللفظة كثيرا ماتختلف ألفاظ المحدثين فيها فيقولون : بيرحاء ــ بفتح الباء وكسرها ، وبفتح الراء وضمها ، والمد فيهما والقصر .

خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة وأبو بكر ومولى أبى بكر عامر بن فُهَيْرة ودليلهما اللَّيْثى عبدُ الله بن أُرَيْقِط ، فمروا على خَيْمتى أمّ معبد ، وكانت بَرْزَة جَلْدة تحتبِى(١) بفناء القبّة ثم تَسْقِى وتُطعِم . فسألوها لَحماً وتمْراً يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك . وكان القوم مُرْمِلين(٢) مُشْتين ـ وروى مُسْنِتِين ؛ فنظر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى شاةٍ فى كِسْر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا أم مَعْبد ؟ قالت : شاةٌ خلّفها الجَهْد عن الغنم . فقال : هل بها من لَبن ؟ قالت : هى أَجْهَد من ذلك ! قال : أتأذنين لى أنْ أَحْلبها ؟ قالت : بأبى أنت وأمى ! إن رأيتَ بها حلَباً(٣) فاحْلبها .

وروى أنه نزل هو وأبو بكر بأُمّ معبد [٥١] وَذْفَانَ(٤) مَخْرَجه إلى المدينة . فأرسلت إليهم شاةً فرأى فيها بُصْرة(٥) من لَبن ، فنظر إلى ضَرعها ، فقال : إن بهذه لبنا ، ولكن أبْغينى شاةً ليس فيها لبن ، فبعثت إليه بعَنَاقٍ(٦) جَذَعة ، فدعا بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضَرْعها ، وسمّى اللهَ ودَعا لها فى شائها ؛ فتفاجّت عليه ودَرّت واجترّت .

وروى أنه قال لابنِ أمّ معبد : يا غلامُ ؛ هات قَرْواً ، فأتاه به ، فضرب ظَهْر الشاة فاجترّت ودَرّت ، ودعا بإناء يُرْبِضُ الرّهْطَ ، فحلب به ثَجًّا حتى علاه الْبَهاء ــ وروى : الثُّمال ، ثم سقاها حتى رَوِيت ، وسقَى أصحابَه حتى رَوُوا ، فشرب آخرهم ، ثم أَرَاضُوا عَلَلا بعد نَهل ، ثم حلب فيه ثانيا بعد بَدْء حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها ثم ارتحلوا عنها .

فقلّما لبثت حتى جاء زوجُها أبو معبد يسوق أَعْنزا عِجَافا تَشَارَكْن هُزالا ــ وروى : تَسَاوكُ ــ وروى : ما تَسَاوَق ، مُخّهن قليل . فلما رأى أبو معبد اللَّبنَ عَجِب ، وقال : من

---

(١) فى اللسان : تختبىء . (٢) أرملوا : نفد زادهم . (٣) الحلب : اللبن .
(٤) أى عند مخرجه . (٥) أى أثرا قليلا يبصره الناظر إليه . (٦) عناق ــ كسحاب : الأنثى من أولاد المعز ، والجذع : ما قبل الثنى ، والأنثى جذعة ، وأجذع ولد الشاة دخل فى السنة الثانية ، وقال ابن الأعرابى : الإجذاع وقت وليس بسن ، فالعناق تجذع لسنة ، وربما أجذعت قبل تمامها للخصب فتسمن فيسرع لإجذاعها ، فهى جذعة ، ومن الضأن إذا كان من شابين يجذع لستة أشهر إلى سبعة ، وإذا كان من هرمين أجذع من ثمانية إلى عشرة : (المصباح ــ مادة جذع) .

أين لك هذا يا أمّ معبد والشاء عازب حِيَال[١] ، ولا حَلوبَ فى البيت ؟

قالت : لا والله إلا أنه مرَّ بنا رجلٌ مُبَارك مِنْ حاله كذا وكذا . قال : صِفيه لى يا أم معبد . قالت : رأيتُ رجلاً ظاهرَ الوضاءة ، أَبلج الوجه ، حَسَن الخلق ، لم تعبه ثَجْلَة ، ولم تُزْرِ به صُقْلة ـ وروى صَعْلة ـ وروى لم يعبه نُحْلة[٢] ، ولم يزر به صُقْلة ، وَسِيما قسيما ، فى عينيه دَعَج ، وفى أشفاره عَطَف . أو قال غَطَف ـ وروى وَطَف . وفى صَوْته صَحَل ، وفى عُنُقه سَطَع ، وفى لحيته كَثاثة ، أزجّ أَقْرن ، إن صمت فعليه الوَقَارُ ، وإن تكلَّم سما وعلاه البهَاء ، أجلّ الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحسَنُه وأجمَلُه[٣] من قريب ، حُلو المنطق ، فَصْلٌ لا نَزْر ولا هَذَر[٤] ، كأنما منطقه خَرزات نَظْم يتحدّرن ، رَبْعَة لا يائس من طول ، ولا تقتحمه عَيْن مِنْ قِصَر ، غُصن بين غُصْنَيْن ، فهو أنضر الثلاثة مَنْظَرا ، وأَحسنهم قَدْرا ، له رُفَقاء يَحفُّونه ، إن قال أَنْصتوا لقَوْله ، وإن أمر تبادَرُوا إلى أَمره ، مَحْفود مَحْشود ، لا عابس ولا مُفْند .

قال أبو معبد : هو والله صاحبُ قُريش الذى ذُكِر لنا من أَمْره ما ذُكِر بمكة ، لقد هممتُ أن أصحبَه ولأفعلنّ إنْ وجدتُ إلى ذلك سبيلا .

فأَصبح صوتٌ بِبَكَة[٥] عاليا يسمعون الصوت ولا يَدْرون مَنْ صاحبه :

جزى اللهُ ربُّ الناس خيرَ جزائه ... رفيقين قَالَا خَيْمَتَى أمِّ مَعْبَد [٥٢]

هما نَزَلَاها بالهُدى واهتدت[٦] بهم ... فقد فاز[٧] من أَمْسَى رفيقَ محمد

فيا لقُصَىّ ما زوى اللهُ عنكمُ ... به من فَعَال لا يُجَارى وسؤدد

لِيَهْنِ[٨] بنى كعب مقامُ فَتَاتِهم ... ومقعدُها للمؤمنين بمَرْصَد

سلُوا أختكم عن شاتِها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاةَ تَشْهد

دعاهـا بشاةٍ حائل فتحلّبت ... له بصريح ضَرَّةُ الشاةِ مُزْبِدِ

---

(١) عازب حيال : أى بعيدة المرعى لا تأوى إلى المنزل إلا فى الليل ، والحيال : جمع حائل ، وهى التى لم تحمل . (٢) النحلة : الدقة والهزال . (٣) فى هـ : وأحسنهم وأجلهم .

(٤) فى النهاية : النزر : القليل ، أى ليس بقليل فيدل على عىّ ولا كثير فاسد . وضبط هذر بالسكون مرة وبالفتح مرة أخرى . والضبط المثبت فى (ش) . (٥) فى هـ : بمكة .

(٦) فى الطبرى : واغتدوا به . (٧) فى الطبرى : فأفلح . (٨) فى الطبرى :

* ليهن بنى كعب مكان فتاتهم *

فغادرها رَهْناً لديها لحالب يردّدها فى مَصْـــدرٍ ثم مَوْرد

برزة البَرْزَة : العفيفة الرزينة التى يتحدَّث إليها الرجالُ فتبرزُ لهم ، وهى كَهْـلَة قد خلا بها سنّ ، فخرجت عن حدّ المحجوبات ، وقد بَرُزَت بَرَازَةً .

المُرْمِل : الذى نَفِد زاده فرقّت حاله وسخُفت ، من الرَّمْل وهو نسجٌ سخيف ، ومنه الأرملة لرِقّةِ حالها بعد قَيِّمها .

المُشْتِى : الداخل فى الشتاء .

والمُسْنِت : الداخل فى السّنة ، وهى القَحْط ، وتاؤه بدل من هاء لأنّ أصل أسنَتَ أسْنَهْتُ (١) .

الـكِسر ـ بالـكسر والفتح : جانب البيت .

وَذْفَان مَخْرَجِه : أى حِدْثان خروجه ، وهو من تَوَذّف إذا مرّ مرًّا سريعاً .

البُصْرَة : أثر من اللبن يُبْصَر فى الضَّرْع .

التَّفاج : تفاعل من الفجَج ، وهو أشد من الفَحَج ، ومنه قوس فجّاء .

وعن ابنــة الخسِّ فى وصف ناقة ضَبِعة : عَيْنها هَاجّ (٢) ، وصَلَاها رَاج ، وتمشى وتَفَاجّ .

القَرْو : إناء صغير يردَّد فى الحوائج ، من قروت الأرض : إذا جُلت فيها وتردّدت .

الإرباض : الإرواءِ إلى أن يَثْقُل الشارب فيرْبِض .

انتصاب ثَجًّا بفعل مضمر ؛ أى يثج ثجّا ، أو بحلب لأن فيه معنى ثجّ ، ويجوز أن يكون بمعنى قولك ثاجًّا نَصْبًا على الحال .

المراد بالبَهاءِ وَبيصُ الرّغْوَة .

والثُّمالُ : جمع ثُمالة ، وهى الرغوة .

---

(١) فى ش : أسنيت . (٢) عين هاجة : غائرة . قالت : هاجا (بالتشديد) فذكرت على إرادة العضو أو الطرف وإلا فقد كان حكمها أن تقول : هاجة ، وهو إما أن يـكون على هجت وإن لم يستعمل ، وإما أنها قالت : هاجا اتباعا لقولهم راجا ، وقد رواه فى اللسان : هاج ، وراج (بفتح الجيم) فى مادة ر ج. وقد ضبطت الجيم فى الـكلمات الثلاث بالسكون فى ش .

أَرَاضُوا : من أَرَاض الحوض : إذا استنقع فيه الماء ، أى نقعوا بالرِّى مرةً بعد أُخرى .

تَشَارَكن هُزالا : أى عمَّهُنَّ الهزال فكأنهن قد اشترَكْنَ فيه .

التَّسَاوُك : التمايل من الضعف : قال كعب[1] :

حَرْفٌ تَوَارَثها السِّفَارُ فَجِسْمُها   عارٍ تَسَاوَكُ والفُؤَادُ خَطِيفُ

تَسَاوُق الغنم : تتابعها فى السير ، كأَنَّ بعضها يسوق بعضها .

والمعنى : أنها لضعفها وفَرْط هُزَالها تتخاذلُ ويتخلَّف بعضُها عن بعض .

الحَلُوب : التى تَحْلِب . وهذا مما يستغرب به أهل اللغة زاعمين أنه فَعُول بمعنى مفعولة نظرا إلى الظاهر ، والحقيقة أنه بمعنى فاعلة ، والأصل فيه أن الفعل كما [٥٣] يسند إلى مُباشرِه يسند إلى الحامل عليه والمُطَرِّق إلى إحْدَاثه . ومنه قوله[2] :

* إذا رَدَّ عَافِى القِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرها *

وقولهم : هزم الأَميرُ العدوَّ ، وبنى المدينةَ . ثم قيل على هذا النهج : ناقة حَلُوب ؛ لأنها تحمِل على احتلابها بكونها ذات حَلَب ، فكأنها تحلب نفسها لحملها على الحلب ، وكذلك ناقة ضَبُوث : التى يُشَك فى سمنها فتُضْبَث[3] ، فكأنها تَضْبِث نَفْسها لحملها على الضَّبْث بكونها مشكوكا فى شأنها . ومن ذلك : الماء الشروب ، والطريق الرّكوب ، وأشباهها .

بَلَج الوَجْه : بياضُه وإشراقه . ومنه : الحق أَبْلج .

الثُّجْلة والثَّجَل : عِظَم البطْن .

والصُّقْلة والصُّقْل : طولُ الصُّقْل ؛ وهو الخصر ، وقيل ضُمْره وقلّة لحمه وقد صقل ، وهو من قولهم : صَقَلْتُ الناقةَ إذا أَضْمَرْتَها بالسَّيْرِ .

والمعنى : إنه لم يكن بمنتفخ الخصر ولا ضَامِره جدًّا .

---

(١) هو كعب بن زهير (اللسان ـ سوك)   (٢) لمضرس الأسدى ، وصدره :

* فلا تَسْأَلِينى واسْأَلِى ما خليقتى *

(اللسان ـ عفا) . وارجع إلى اللسان فى شرحه إن أردت .

(٣) أى تجس .

والنُّحْل : النُّحول .

والصَّعْلَة : صِغَر الرَّأس ، يقال : رَجلٌ صَعْل وأَصْعَل ، وامرأةٌ صَعْلاء .

القَسَام(١) : الجمال ، ورجل مُقَسَّم الوَجْه ، وكأنّ المعنى أخذ كلُّ موضعٍ منه من الجمال قِسْماً ، فهو جميل كلّه ، ليس فيه شيء يُسْتَقبحُ .

العَطَف : طول الأشفار وانعطافُها ، أى تثنّيها . والعطف والغَطَف ، وانعطف وانغطف وانغضف أَخوات .

الوَطَف : الطول .

الصَّحَل : صوتٌ فيه بُحَّة لا يبلغُ أن تكون جُشَّة(٢) ، وهو يُسْتَحْسن لخلوِّه عن الحِدّة المُؤْذية للصماخ .

السَّطَع : طول العُنق ، ورجل أَسْطع وامرأة سَطْعَاء ، وهو من سُطوع النار .

سَما : قيل ارتفع وعَلَا على جُلسائه . وقيل : عَلا برَأسه أو بيده . ويجوز أن يكون الفعل للبهاء ؛ أى سَماهُ البَهَاء وعلَاه على سبيل التأْكيد للمُبَالغة فى وصفه بالبَهَاء والرَّوْنق إذا أخذ فى الكلام ؛ لأنه عليه السلام كان أفصح العرب .

فَصْل : مصدر موضوع موضع اسم الفاعل ؛ أى منطقه وسط بين النَّزر والهَذر فاصل بينهما .

قالوا : رجل رَبْعة فأَنَّثُوا ؛ والموصوفُ مذكَّر على تأويل نَفْس رَبْعة . ومثله : غُلَامٌ يَفَعَة(٣) وجمل حُجَأَة(٤) .

لا يائِس من طُول : يروى أنه كان فُوَيْق الرَّبعة . فالمعنى أنه لم يكن فى حدّ الرّبعة غيرَ متجاوزٍ له ، فجعل ذلك القَدْر مِنْ تجاوز حدِّ الرَّبعة عدم يأس من بعض الطُّول .

وفى تنكير الطول دليل على معنى البَعْضِيَّة — وروى: « رَبْعة لا يائس من طول » .

يقال فى المنظر المستقبح : اقْتَحَمَتْهُ العينُ ؛ أى ازْدَرَتْهُ ، كأنها وقعت [٥٤] من قُبْحِه فى قُحْمَة ، وهى الشدّة .

---

(١) والقسامة أيضا . (٢) شدة الصوت ، وصوت غليظ من الخياشيم فيه بحة .

(٣) يقال غلام يافع ، وجمعه يفعة ، وغلام يفع وجمعه أيفاع ، وغلام يفعة محركة ولا يثنى ولا يجمع .

(٤) فى ه : حجاة . والضبط فى ش .

مَحْفُود : مَخْدُوم . وأصل الحَفْد مُدَارِكة الخطْو .

مَحْشُود : مجتمَع عليه ؛ تعنى أن أصحابه يَزِفون فى خِدْمَته ، ويجتمعون عليه .

خيمتى ، نصْب على الظرف ، أجرى المحدودَ مجرى المُبْهم كبيت الـكتاب :

* كما عَسَل الطَّرِيقَ الثَّعْـلَبُ[1] *

اللام فى « يا لَقُصَىّ » للتّعجب ، كالتى فى قولهم : يَا لَلدَّواهى ويَا لَلْماء ! والمعنى : تعالَوْا ياقصىّ لنعجبَ[2] منكم فيما أَغْفلتموه من حظّـكم،وأَضَعْتُمُوه من عِزّكم بِعِصْيَانـكم رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإلجائـكم إياه إلى الخروج من بين أظهركم .

وقوله : « ما زَوى الله عنـكم » ، تعجّب أيضاً معناه أىّ شىء زَوَى الله عنـكم !

الضَّرَّة : أصل الضّرْع الذى لايخلو من اللّبن . وقيل : هى الضَّرْع كلُّه ما خَلا الأَطْبَاء[3] .

***

أبو بكر الصديق رضى الله عنه ـ دخل عليه عبدُ الرحمن بن عوف فى علّته التى مات فيها فقال : أراك بارئاً ياخليفةَ رسول الله ، فقال : أمَا إنّى على ذلك لشديد الوَجَع ، ولَما لقيتُ منـكم يامَعْشَرَ المهـاجرين أشـدُّ علىَّ من وَجعى ؛ وَلَّيْتُ [أموركم][4] خَـيْرَكم فى نفسى ، فـكلُّـكم وَرِم[5] أنفُه أن يكونَ له الأمرُ من دونه ، والله لتتَّخِذُنّ نَضَائدَ الدِّيباج وستُور الحرير ، ولتألَمُنَّ النومَ على الصُّوف الأَذْرَبى ، كما يألم أحـدُكم النومَ على حَسَك السَّعْدَان ؛ والّذِى نفسى بيده لأن يقدَّم أحـدُكم فتُضرَب عنقُه فى غير حدٍّ خـيرٌ له من أن يخوضَ غمرات الدنيا . ياهادى الطريق جُرت ؛ إنما هو الفَجْرُ أو البَجْر ـ وروى : البَحْر .

قال له عبد الرحمن : خفِّض عليك ياخليفةَ رسولِ الله ! فإنَّ هـذا يَهِيضُك إلى ما بِكَ . ورُوى أنَّ فلاناً دخـل عليه فنال من عمر ، وقال : لو استخلفتَ فلاناً ؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه : لو فعلتُ ذلك لجعلتَ أَنْفَكَ فى قَفَاك ، ولَمَا أَخَذْتَ من أهلك حقًّا .

---

(١) سيبويه ١ : ١٦ ، ١٠٩ ، ونسبه لساعدة بن جؤية ، وهو بتمامه :

لَدْنٌ بهزّ الـكفّ يعسِل متنَه ... فِيهِ كما عَسَل الطريقَ الثعلبُ

أراد عسل فى الطريق . (٢) ش : « ليتعجب » . (٣) الطبى (بكسر الطاء وضمها) : حلمات الضرع التى من خف وظلف وحافر وسبع ، وجمعها أطباء . (٤) تـكملة من ش .

(٥) ورم أنفه : اغتاظ من ذلك ، قال فى اللسان : وهو من أحسن الـكنايات لأن المغتاظ يرم أنفه ويحمر .

ودخل عليه بعضُ المهاجرين وهو يشتكِى فى مرضه ، فقال له : أتستخلف علينا عمر ، وقد عتا علَيْنا[١] ولا سُلْطَانَ له ، ولو مَلَكَنا كان أعْتَى وأَعْتَى ! فكيف تقول لله إذا لقيتَه ! فقال أبو بكر : أَجْلِسُونى ، فأجْلَسوه ، فقال : أبالله تُفَرِّقُنى فإنى أقولُ له إذا لقيتُه : استعملتُ عليهم خيرَ أهلك .

بريءُ من المرض ، وبرأ ، فهو بارئٌ ، ومعناه مُزَايلة المرض والتَّباعد منه ، ومنه : بريءُ من كذا براءةً . بريءُ

وَرَمُ الأنف ، كناية عن إفراط الغيظ ؛ لأنه يردُف الاغتياظ الشديد أن يَرِمَ[٢] أنفُ المغتاظ وينتفخ مِنْخَراه ، قال :

* ولا يُهَاجُ إذَا ما أَنفُه وَرِما[٣] *

النضائد : الوسائد والفُرُش ونحوها مما يُنْضَدُ ، الواحدة نَضِيدة .

الأَذْرَبِىّ [٥٥] منسوب[٤] إلى أَذْرَبيجان – وروى : « الأَذْرِىّ » .

البَجْرُ : الأمر العظيم . والمعنى : إن انتظرت حتى يُضِىء لك الفَجْر أبصرتَ الطريق . وإن خَبَطْتَ الظلماء أفضَت بك إلى المكروه . وقال المبرِّد فيمن رواه البَحْر : ضَرَب ذلك مثلا لغَمرات الدنيا وتحْييرها أهلَها .

خَفِّض عليك ، أى أبقِ على نفسك ، وهوِّن الخطْبَ عليها .

الهَيْض : كَسْر العظْم المجبور ثانية ، والمعنى أنه ينكُسُك إلى مرضك .

جَعل الأنف فى القَفَا عبارة عن غايةِ الإعراض عن الشيء وَلَىِّ الرأس عنه ؛ لأنّ قُصَارى ذلك أن يُقْبِل بأنفه على ما وراءه ، فكأنه جعل أَنْفَه فى قفاه ؛ ومنه قولهم للمنهزم : عيناه فى قَفَاه لِنَظَرِه إلى ما وراءه دائبا فَرَقًا من الطَّلب ؛ والمرادُ لأَفْرَطْتَ فى الإعراض عن الحقّ ، أو لجعلتَ دَيْدَنك الإقبالَ بوجْهك إلى مَنْ وراءك من أقاربك مختصًّا لهم ببرِّك ، ومُؤْثرا إياهم على غيرهم .

تُفَرّقنى : تُخَوِّفنى من أهلك . كان يقال لقريش : أهل الله ؛ تفخيما لشأنهم ، وكذلك

---

(١) العتو : التجبر والتكبر . (٢) كذا فى ش ، وفى هـ : « يتورم » . (٣) اللسان ، والنهاية لابن الأثير من غير نسبة . (٤) على غير قياس . قال ابن الأثير : هكذا تقول العرب ، والقياس تقول : أذرى بغير باء ، كما يقال فى النسب إلى رام هرمز : «رامى» ، وهو مطرد فى النسب إلى الأسماء المركبة .

كلّ ما يُضاف إلى اسم الله كبيت الله وكقولهم : لله أنت ، وكقول امرئ القيس :

فلِلّه عَيْنَا مَنْ رَأى مِنْ تفَرُّقٍ أَشَتَّ وَأَنْأَى من فِرَاقِ المُحصَّبِ(١)

***

أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه ــ قال رجل : ضربَنِي عمر ، فسقط البُرْنُس عَنْ رأسِي ، فأغاثنى الله بشَعَفتيْن فى رَأْسِي .

البرنس — البُرْنس : كلّ ثوبٍ رأْسُه منه ملتزِق به ، دُرَّاعَةً كان أوجُبَّة أو مِمْطَراً .

الشَّعَفَة : خُصْلَة فى أعلى الرأس .

***

أمير المؤمنين علىّ عليه السلام ــ خيرُ بئر فى الأرض زَمْزَم ، وشرُّ بئرٍ فى الأرض بَرَهُوت .

برهوت — هى بئر بحضرموت يزعمون أن بهـا أرْوَاح الـكفَّار ؛ وقيل : وادٍ باليمن . وقيل : هو اسم للبلد الذى فيه هذه البئر(٢) ، والقياس فى تائها الزيادة ، لـكونها مَزِيدة فى أخواتها الجائية على أمثالها مما عُرِف اشتقاقُه ؛ كالتَّرَبُوت(٣) والخرَبُوت وغير ذلك .

***

سعد رضى الله عنه ــ قال : لما قُتِـل على رَايةِ المشركين مَنْ قُتل من بنى عبد الدّار أَخَذ اللِّوَاء غلامٌ(٤) لهم أسْوَد ، وكان قد انتكس ، فنَصبه العبد وبَرْبَر يسبّ ، فرميته وأصيبت ثُغْرتُه ، فسقَط صَرِيعا ، فأقبـل أبو سفيان فقال : مَنْ رَدَاه ؟ من رَدَاه ؟

بربرة — البربرة : كثرةُ الـكلام ، ويحكى أن إفريقِيس أبا بِلقِيسَ غزا البَرْبَر(٥) فقال : ما أكثر بَرْبَرتهم ! فَسُمُّوا بذلك .

رَدَاه : رماه بحجر .

***

(١) ديوانه ٤٣ ، والمحصب : موضع رمى الجمار بمنى . (٢) برهوت : واد معروف مشهور بأسفل حضرموت قريب من بلاد مهرة ، وقد ذهبت إليه للاستكشاف على حقيقة البئر المذكورة ، واستخبرت بعض البادية الساكنين به عنها فذهب بى إلى مغارة مظلمة عميقة منتنة فدخلنا إليها على نور الشمعة حتى قل نورها وكادت الخطاطيف أن تطفئها ، فعدنا مرتاعين ووجدنا آثار الحشرات كادت تطمس آثار أقدامنا ولم نبلغ البئر ــ للسيد أبو بكر بن شهاب ــ من تعليق على ه . (٣) بكر تربوت : مذلل .

(٤) هامش ش : « قلت : اسم هذا الغلام صؤاب » .

(٥) قال فى المعرب للجواليقى : أعجمى معرب ، والجمع برابرة .

عمَّار رضى الله عنه ـ الجنَّة تحت البَارِقة .

البارقة — هى السيوفُ لبريقها ، وهذا كقولهم : الجنّةُ تحت ظِلال السيوف .

***

ابن مَسْعود رضى الله عنه ـ أصلُ كلِّ داءٍ البَرَدَة .

البردة — هى التُّخَمة ؛ لأنها تُبَرِّد حرارةَ الشهوة ، أو لأنّها ثقيلةٌ على المِعدة بطيئةَ الذهاب ، من بَرَد إذا ثبت وسكَن ؛ قال :

اليوم يومٌ باردٌ سَمُومُــــهُ مَنْ جَزِع اليَوْمَ فَلا نَلُومُه(١)

والمعنى ذمّ الإكثار من الطعام ؛ وعن بعضهم [٥٦] : لو سُئل أهلُ القبور : ما سببُ آجالكم ؟ لقالوا : التُّخَم(٢) .

***

حُذيفة رضى الله عنه ـ قال سُبَيع بن خالد : أتينا الكوفةَ ، فإذا أنا برجال مشرفين على رجل ، فقالوا : هذا حُذيفة بن اليَمان ، فقال : كان الناس يَسألون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنتُ أَسْأله عن الشرّ ، فبَرْشَمُوا إليه .

برشم ـ برهم — أى حدّدُوا النظر وأداموه إنكاراً لقوله وتعجّبا منه ، يقال بَرْشَم إليه وبَرْهَم ؛ وإنما كان يسأله عن الشرّ ليتوقّاه فلا يقع فيه ؛ ولهذا كانت عامةُ ما يُرْوى من أحاديث الفِتَن منسوبةً إليه .

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ استعمله عمرُ على البَحْرَين ، فلمَّا قدم عليه قال له : يا عدوَّ الله وعدوَّ رسوله ؛ سرقتَ من مال الله ، فقال : لستُ بعدوِّ الله ولا عدوِّ رسوله ، ولكنى عدوُّ من عادَاهما ، ولكنها سِهامٌ اجتمعت ونِتَاجُ خَيْلٍ ، فأخذ منه عشرةَ آلاف درهم فألقاها فى بيتِ المال ؛ ثم دعاه إلى العمل فأبى ، فقال عمر رضى الله عنه : فإن يُوسف قد سَأَل العمل ، فقال : إنّ يوسف منِّى برئٌ وأنا منه برَاء ، وأخافُ ثلاثا واثنتين ، قال : أفلا تقول خمسا ؟ قال : أخاف أن أقول بغير حُكْم ، وأقضى بغير عِلْم ، وأخاف أن يُضْرب ظهْرى ، وأن يُشْتَم عِرْضى ، وأن يُؤْخذ مالى .

---

(١) فى اللسان ـ برد : «تلومه» . وسموم بارد : ثابت لا يزول . (٢) التخم : جمع تخمة .

البَرَاء : البرىء . والمراد بالبراءة بُعْده عنه فى المُقَايسة ، لقوة يوسف عليه السلام على الاستقلال بأَعْبَاء الولاية وضعفه عنه . وأراد بالثلاث والاثنتين الخلال المذكورة ، وإنما جعلها قسمين لكون الثنتين وَبالا عليه فى الآخرة ، والثلاث بَلاء وضرارا فى الدنيا . بریٔ وبراء

* * *

ابن عباس رضى الله عنهما ـ لكلّ داخل بَرْقَةٌ .

هى المرّة من البَرَق ، مصدر بَرَق يَبْرَق(١) إذا بقى شاخصَ البصر حَيْرةً ؛ وأصله أن يَشِيم البرقَ فيضعُفَ بصرُهُ .

ومنه حديث عمرو بن العاص : إنّه كتب إلى عمر رضى الله عنه : يا أميرَ المؤمنين ؛ إنَّ البَحْرَ خَلْقٌ عظيم ، يركبه خَلْقٌ ضَعيف ، دُودٌ على عُود ، بين غَرَق وبَرَقٍ .

يريد أنّ راكب البحر إما أن يغرق أو يكون مَدْهُوشاً من الغَرَق .

***

علقمة رضى الله عنه ـ قال أبو وائل : قال لى زياد : إذا وليتَ العراق فأْتِنى ، فأتيتُ علْقَمة فسألْتُه ؛ فقال : لا تقربهم فإنَّ على أبوابهم فِتناً كمَبَارِك الإبل ، لا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابُوا من دِينك مِثْلَيْه .

أرادَ مبارِكَ الإبل الجُرْبَى . يعنى أن هذه الفِتَن تُعْدى مَنْ يَقْربهم إِعْدَاء هذه المبارِكِ الإبل المُلْس إذا أُنيخت فيها . قال :

* تُعْدِى [٥٧] الصحاحَ مَبارِكُ الجُرْبِ(٢) *

***

على بن الحسين صلوات الله عليهما ـ اللهمّ صلّ على محمد عدد البَرَى والثَّرَى والوَرَى .

البَرَى : التراب الذى على وَجْه الأرض ، وهو العَفَر ، من بَرَى له إذا عَرَضَ وظَهر .

الثَّرَى : النَّدَى الذى تحت البَرَى ، ومنه قولهم : التقى الثَّرَيان ، أى نَدَى المطرِ ونَدَى الثَّرى . برى

(١) ضبط الفعل فى ش بفتح الراء ، وفى القاموس : برق ، كفرح ونصر ، أى تحير .

(٢) العقد ٥ : ٢٣٧ ، ونسبه إلى ذؤيب بن كعب بن عمرو ، وصدره :

* جَانيكَ مَنْ يَجْنِى عليكَ وقدْ *

مجاهد رحمه الله — قال فى قوله عز وجل : ﴿ وأَنْتُمْ سامِدُونَ[(١)] ﴾ البَرْطَمَة .

هذا تفسيرٌ للسمود ، والسَّامِد : الرَّافع رَأْسَه تكبراً ، والمُبَرْطِم : المُتخاوِص[(٢)] فى النَّظر ، وقيل : المقطِّب المتغضِّب لِكِبْرِه . وجاء فى تفسير ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله : ﴿ سامِدون ﴾ متكبّرون .

***

قتادة رضى الله عنه — تخرجُ نارٌ من مشارقِ الأَرض تَسُوق الناسَ إلى مغارِبها سَوْقَ البَرَقِ الكَسِير .

هو الجمل تعريب « بَرَهْ » .

***

فى الحديث — لا تُبَرِّدُوا عن الظَّالِم .

أى لا تخفِّفُوا عنه ، ولا تسهِّلوا عليه من عقوبة ذَنْبه بشَتْمِه ولَعْنِه .

البَيْرَم والبَرَم فى (ان) . التَّبْريح فى (ول) . يَتَبرّضه فى (خب) . البُرْد فى (خى). وثلاثين بُرْدة فى (سر) . من هذا البَرْح فى (سر) . غير أَبْرام فى (عب) . كثيرات المَبارك فى (غث) . البَرَهْرَهة فى (هو) . بكُم بَرَّة فى (مس) . أبر عليهم فى (نض) . من البُرَحاء فى (وغ) . بَرّانياً فى (جو) . وهذه البَرَازق فى (طر) . البَرْجَمة فى(رس). إن البِر دُونَ الإثْم فى (رب) .

الباء مع الزّاى

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم — كانت نُبُوَّةَ رَحْمَة ، ثم تكون خِلافةَ رَحْمَة ، ثم تكون مُلْكا يملِّكه اللهُ من يشاء من عباده ، ثم تكون بَزْبَزِيًّا : قَطْع سبيل ، وسَفْك دماء ، وأخذ أموال بغير حقِّها .

أى استيلاءً منسوبا إلى البَزْبَزة ؛ وهى الإسرَاع فى الظّلم ، والخِفّةُ إلى العَسْف ، وأصلها السَّوْقُ الشديد — وروى « بِزِّيزَى » بوزنِ « خِلّيفى » ، وهى مصدر من بَزّ إذا سلَب ، ومعناها كثرة البَزّ . الضمير فى «كانت» للحال ، وكذلك فى «تكُون» . البزبزة

***

(١) سورة النجم ٦١ .

(٢) تخاوص : غض من بصره شيئا ، وهو فى ذلك يحدق النظر كأنه يقوم سهما .

خطب يومَ فتح مكة فقال : أَلَا فى قتيل[١] خطأ العَمْد ثلاث وثلاثون حِقَّة[٢] ، وثلاث وثلاثون جَذَعة ، وأربع وثلاثون ما بين ثَنِيَّة إلى بازلِ عامِها كلُّها خَلِفة .

بازل يقال : جمل بازِل وناقةٌ بازل : إذا تمّت لها ثمانى سنين ودَخَلا فى التاسعة . وإذا أتى على الجمل عامٌ بعد البُزُول قيل له: مُخْلِف ، فأمّا الناقة فلا تكون مُخْلِفاً، ولكن يقال لها : بَزُول وبازِلُ عامٍ . والضمير فى «عامها» ، يرجع إلى موصوف محذوف؛ لأنَّ التقديرَ : إلى ناقةٍ بازل عامها، ولا يجوزُ رجوعه إلى «بازل» نفسها ، لأنَّ البازلَ مضافةٌ إلى العام ، فلو رجعت فأضفت العامَ إليها كنتَ بمنزلة من يقول : سيّد غلامه ، أى سيّد غلامِ السيّد ، وهذا مُحالٌ ، ونظيره [٥٨] فى قول حاتم يخاطب امرأته :

أماوىّ إنى رُبَّ وَاحدِ أُمِّه ... أَجَرْتُ فلا غرم عليه ولا أَسْرُ[٣]

والخَلِفَة : واحدة المخاض ، وهى الحوامل على غير لَفْظِها .

***

فى قصيدة أبى طالب يعاتبُ قريشا فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

كذَبتُم وبَيْتِ الله يُبزَى مُحمَّدٌ ... ولما نُطَاعِنْ دُونَهُ ونُقاتِلِ[٤]

أى لا يُبْزَى ، فحذفه لأنه لا يُلْبَس ، ومثله :

* فقلت يمينَ اللهِ أبرحُ قاعِدا[٥] *

وقوله * آليتُ حبّ العِراق الدَّهر أطعمه[٦] *

البزو والبَزْو : القَهْر والغَلبة ، ويجوز أن يكون من الإبزاء ، قال :

وإنّى أخوكَ الدائم العَهْد لم أحُلْ ... إن ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ[٧]

أمير المؤمنين [علىّ][٨] رضى الله عنه ــ قال سعد بن أبى وقّاص : رأيته يوم بدر وهو يقول[٩] :

---

(١) العبارة فى سيرة ابن هشام ٤ : ٣٢ : « ألا وقتيل الخطأ مثل العمد بالسوط والعصا ، ففيه الدية مغلظة ، منها أربعون فى بطونها أولادها » . (٢) الحق (بالكسر) : من الإبل ما طعن فى السنة الرابعة ، والجمع حقاق ، والأنثى حقة ، قيل سمى البعير بذلك لأنه استحق أن يحمل عليه .

(٣) ديوانه ١١٨ . (٤) ديوانه ١١٠ ، وفيه : « ونناضل » . (٥) لامرىء القيس ، ديوانه ٣٢ ، وبقيته :

* ولَوْ قطعوا رأسى لديك وأوصالى *

(٦) من شواهد الكتاب لسيبويه ١ : ١٧ ، ونسبه للمتلمس ، وبقيته :

* والحبّ يأكله فى القريةِ السوسُ *

(٧) لمعن بن أوس، ديوانه ٥٧ . (٨) تكملة من ش . (٩) اللسان: مادة بزل، وعون، ونسبها لأبى جهل .

بَازِلُ عامَيْنِ حَدِيثٌ سَنِّى سَنَحْنَحُ اللّيــل كأنّىَ جِنِّى
لمثل هــــذا وَلَدَتْنى أمى ما تَنْقِمُ (١) الحربُ العَوَانُ مِنِّى
[* سَنَحْنَحُ اللّيْلِ كأنّىَ جِنِّى (٢) *]

وروى :

* سَمَعْمَع كأنّنى من جِنّ *

بازل — بازلُ عامين : هو البعير الذى تمّتْ له عشر سنين ، ودخل فى الحادية عشرة فبلغ نهايتَه فى القوة ، وهو الذى يقال له : مُخْلِفُ عَام ؛ والمعنى : أنا فى استكمال القوة كهذا البعير مع حَدَاثَةِ السن .

السَّنَحْنَح والسَّمَعْمَع مما كُرّر عينه ولامه معاً ، وهما من سَنَح وسَمِـع . فالسَّنَحْنَح : العريض الذى يَسْنَح كثيراً ، وإضافته إلى الليل على معنى أنه يُـكْثِرُ السُّنوح فيه لِأعدائه والتعرّض لهم لَجلَادته . والسَّمَعْمَع : الخفيف السريع فى وَصْف الذئاب ، فاستُعير ، والذئب موصوف بحدّة السمع ، ولهذا قيل لولده من الضَّبُع : السِّمْع ، وضُرِب به المثل فقيل : أَسْمَع من سِمْع .

السنّ : أُنِّثت فى تسمية الجارحة بها ، ثم استُعيرت للعُمْر، للاستدْلال بها على طُولِهِ وقِصَره ، فقيل : كَبِرَتْ سنى ؛ مُبْقَاة على التَّأْنيث بعد الاستعارة ، ونظيرُها اليد والنار فى إبقاء تأنيثهما بعد ما استُعيرتا للنِّعْمة والسِّمَةِ .

وقوله : حديثٌ سنّى ، كما يقال : طلع الشمس ، واضطرم النار (٣) ؛ لأن « حديث » معتمد على « أنا » المحذوف وليس بخبرٍ قُدِّم .

خفّف ياء « جنِّى » ضَروةً ، ويجوز فى القوافى تخفيفُ كلّ مشدد ومثله قوله :

* أصحوتَ اليومَ أم شاقَتْك هِرْ *

خالف بين حَرْفَى الرويّ ؛ لتقارب النون والميم ، وهذا يسمّى الإكْفَـاء فى عِلم القَوَافى ، ومِثْلُه :

---

(١) فى رواية اللسان : « ما تنكر » ، وحرب عوان : كان قبلها حرب . (٢) تكملة من ش .
(٣) أى فى جواز التأنيث ؛ لأن الفاعل مجازى التأنيث .

يَارِيَّهَا الْيَوْمَ على مُبين على مُبِينٍ جَرَدِ الْقَصِيمِ (١)

***

زيد رضى الله عنه ـ قضى فى البَازِلة بثلاثة أَبْعِـرَة .

بازلة هى فى الشِّجاج : المتلاحمة ، لأنها تَبْزُل اللَّحْمَ [٥٩] أى تشقُّه .

بَزِيـع فى (خش) . بأشْهَب بَازِل فى (شه) . البَيَازر فى (بج) . بِزّة فى (شك).

الباء مع السين

النبي صلى الله عليه وسلم ـ يخرج قومٌ من المدينة إلى العراق والشام يَبُسُّون (٢) المدينة ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون .

البسّ البسُّ : السَّوْق والطَّرْد ، يقال : بسّ القومَ عنك ، أى اطرُدْهم ، ومنه بسّ عليه عَقَارِبَه ؛ إذا بثَّ نمائمه ؛ قال أبو النجم (٣) :

* وانْبَسَّ حيَّاتُ الـكَثيبِ الأَهْيَلِ (٤) *

وبه فسر قوله تعالى : ﴿ وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسًّا (٥) ﴾ . والمعنى يسوقون بَهائمهم سائرين ؛ ولا محلّ له من الإعراب؛لأنه بدل من « يخرج قومٌ » ، ولا يجوز أن يُقال: هو فى محلّ النصب على الحال ؛ لأن الحال لا ينتصب عن النـكرة ، ويجوز أن يكونَ صفةً لقوم ؛ فيُحْـكم على موضِعه بالرفع .

***

يَدَا الله بُسْطَان (٦) لمُسيء النهار حتى يتوبَ بالليل،ولمسيء الليل حتى يتوبَ بالنهار.

بسط يقال : يدُ فلان بُسُط : إذا كان مِنْفاقا منبَسِط الباع ، ومثله فى الصفات : روضة

---

(١) نسبه فى اللسان ـ جرد ، بين لحنظلة بن مصبح ، وبعده :

التَارِكُ المَخَاضِ كالأَرُومِ وفحلها أسْوَدُ كالظَّلِيمِ

ومبين : موضع ، وقيل : اسم بئر ، والقصيم: نبت ، والأجاردة من الأرض : مالاينبت ، وقيل القصيم: موضع بعينه فى الرمال المتصلة بجبال الدهناء . وفى ه : القضيم بالضاد . ويأريها : أى ياري ناقتى على هذا الماء ، فأخرج الـكلام مخرج النداء وهو « تعجب » . (٢) فيه لغتان : بس وأبس .

(٣) الطرائف الأدبية: ٦٢ ، وقبله هناك :

* ومات دعموصُ الغديرِ المُثْمَلِ *

(٤) انبست الحية : انسابت على وجه الأرض. (٥) سورة الواقعة ، آية ٥ . (٦) هى بكسر الباء وضمها ؛ قال فى اللسان : والأشبه أن تـكون البـاء مفتوحة حملا على باقى الصفات كالرحمن والغضبان ، فأما بالضم فنى المصادر كالغفران والرضوان ، وقال الزمخشرى: ... ونقل بعد ذلك ما فى هذا الـكتاب .

أُنُفٌ ، ومِشْيَة سُجُح ، ثم يخفف فيُقال : بُسْط كعُنْق وأُذْن ، جُعِل بسط اليد كناية عن الجود ، حتى قيل للملك الذى يُطْلِق عطاياه بالأمر وبالإشارة : مبسوط اليـد ، وإن كان لم يُعْطِ منها شيئاً بيده ، ولا يبسطها(١) به البتّـة ، وكذلك المراد بقوله : يَدَا الله بُسْطانِ ، وبقوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ(٢) ﴾ الجواد والإنعام لا غير ، من غير تصوّر يد ولا بَسْطها ؛ لأن قولهم : مبسوط اليد وجَوَاد عبارتان معتقبتان على معنى واحد ، والمعنى : إنّ الله جوادٌ بالغفران للمسىء التائب . رزقنـا الله التوبة ومغفرة الذنوب . وفى قراءة ابن مسعود : ﴿ بل يداه بُسْطان ﴾ .

وفى حديث عُرْوة : مكتوب فى الحـكمة : ليـكن وجهك بِسْطاً تـكن أحبَّ إلى الناس ممّن يعطيهم العطاء .

أى مُنْبَسطا منطلقا .

***

أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه ـ مات أُسَيْـد بن حُضَيْر فأَبْسِلَ مالُه بدَيْنه ، فبلغ عمر ، فردّه فباعه ثلاث سنين متوالية فقضى دينه .

***

بسل أى أُسْلِم إذا كان مستغرقاً بالدَّين ، ومنه أُبسل فلان بجريرته . قال الشَّنْفَرى :

هُنَالِكَ لا أَرْجُو حيـــاةً تَسُرُّنى ‏ ‏ سَجِيس اللَّيَالِى مُبْسَلاً بالجرائر(٣)

وكان المالُ نخلاً فباعه ، أى باع ثمرته حتى قضى منها دَيْنَه .

قال فى دعائه : آمين وبَسْلا .

قيل : معناه إيجاباً وتحقيقاً . قال أبو نخيلة(٤) :

لا خابَ من نَفْعِكَ مَنْ رَجَا كَا ‏ ‏ بَسْلاً وَعادَى اللهُ مَنْ عَادَا كَا

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ نزل آدمُ من الجنة ومعه الحجرُ الأسود متأبِّطَه ، وهو ياقوتة من يوَاقيت الجنة ، ونزل بالباسِنَة ونَخْلة العَجْوة ـ وروى : « ونزل بالعَلاَة » .

---

(١) ش : « ولا بسطها » . (٢) سورة المائدة ٦٤ . (٣) ديوانه ٣٦ ، ورواية اللسان :

* سميرَ الليالى مُبْسلاً لجرائرى *

مادة بسل . ورواه فى مادة سجس :

* سَجِيسَ اللّيالى مبسلا بالجرائر *

(٤) نسبه فى اللسان ـ بسل ـ للمتلمس .

[٦٠] الباسِنَة : آلات الصُّنَّاع ، وقيل سكَّة الحرَّاث(١) . باسنة

العَجْوَة : ضربٌ من أجود التمر . وعنه عليه وآله الصلاة والسلام : العَجْوَة من الجنّة. وهى شفاء من السمّ .

العَلاة : السَّنْدَان .

***

الأشجع العبدىّ رضى الله عنه ـ لا تَبْسُرُوا ولا تَنْجُروا(٢) ولا تُعاقِرُوا فتَسْكَروا.

البَسْر : خَلْط البُسْر بالتمر وانتباذهما . البسر

والنَّجْر(٣) : أن يُؤْخذ نَجِير البُسْر فيُلْقَى مع التمر ، وهو ثُفْلُهُ .

والمُعاقَرة : الإدْمان، مأخوذٌ من عُقْر(٤) الحوض ؛ وهو مقام الشاربة، أى لا تلزموه لزومَ الشاربة العُقْر .

***

الحسن رحمه الله ـ قال له وليدٌ التَّيَّاس(٥) : إنى رجل تيَّاس . قال : لا تَبْسُر ولا تَحْلُب(٦) .

وروى : سألت الحسن عن كسب التَّيَّاس . فقال: لا بأس به ما لم يَبْسُر ولم يَمْصُرْ.

هو أن(٧) يحمِل على الشاة غير الصارف والناقة غَيْر الضَّبِعة .

المَصْر : أنْ يحْلُب بإصبعين ، أَرَاد ما لم يسترقِ اللَّبَن .

قد بُسَّ منه فى (عى). البُساط فى (عم). وبواسقها فى (قع) . فأنجادٌ بُسْل فى (فر) بعد تبسّق فى (رب) . ومرة بالبَسَر فى (رغ) . الباسّة فى (بك) . أشأم من البَسُوس فى (زو) .

الباء مع الشين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا يُوطِنُ من المسجد للصلاة والذِّكْر رجل إلا تَبَشْبشَ(٨) اللهُ به من حِين يخرج من بيته كما تَبَشْبَشُ أهل البيت بغائبهم إذا قَدِم عليهم .

---

(١) فى اللسان : «سكة الحرث» . (٢) فى هـ : «لاتشجروا» تصحيف . (٣) فى هـ : «الشجر» ، بالشين ، تحريف . (٤) عقر الحوض : أصله . (٥) فى هـ : «التباس» . بالباء ، تحريف . والتياس : الذى يمسك التيس ، وهو الذكر من المعز . (٦) كذا فى ش ، وفى هـ : « ولا تجلب » . (٧) هذا تفسير للبسر . (٨) كذا فى ش ، هـ : « يبشبش » .

التبشبش التَّبشبُش بالإنسان : المسرّة به والإقبال عليه ، وهو من معنى البشاشة لا من لفظها عند أصحابنا البصريين ؛ وهذا مثل لارتضاء الله فعلَه ووقوعه الموقعَ الجميل عنده .

يخرج : فى موضع الجر بإضافة حين[1] إليه ، والأوقات تضاف إلى الجمل ، ومِن لابتداء الغاية ؛ والمعنى : إن التبشبش يبتدئ من وقت خروجه من بيته إلى أنْ يدخل المسجد ؛ فترك ذكر الانتهاء لأنه مفهوم ، ونظيره :

* شمتُ البرقَ من خَلَـل السحاب *

ولا يجوز أن يفتح « حين » كما فتحه فى قوله :

* على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصّبا[2] *

لأنه مضافٌ إلى مُعْرَب ، وذاكَ إلى مبنىّ .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ من أحبَّ القرآنَ فلْيَبْشَرْ ـ وروى فلْيَبْشُر .

بشر يقال : بَشَرْتُه ، بمعنى بشّرته ، فَبَشَر ، كجَبَرْته فجبَر ، وبَشَرته فبَشِر كثَلَجْت صدرَه فثَلِـج ، والمعنى البِشَارة بالثواب العظيم الذى لا يبلغ كُنهَه وَصْف ؛ ولهذا المعنى حذف المبشَّر به .

وقيل : المراد بقوله : « فليبشُر » بالضمّ أن يضمِّرَ نفسه لحِفْظه ؛ فإنَّ كَثْرَةَ الطَّعام تنسيه إياه ، من بَشْر الأديم وهو أَخْذُ باطِنه بشفرة . ومثله قوله : « إنى لأكره أن أرى الرجل سمينا نسيًّا للقرآن » . ونظير البَشْر فى وقوعه عبارة عن التضمير النَّحت والبَرْىُ فى التعبير بهما عن الهُزَال وذَهاب اللَّحم . يقال : براه السفر [٦١] ، قال :

* وهو من الأَيْنِ حَفٍ نَحِيت[3] *

ومن البَشْر حديث ابن عمرو : أُمرنا أن نَبشُرَ الشَّوارِب بَشْراً .

أراد أن نُحْفِيَها حتى تظهر البَشَرة .

***

(١) هـ : « الحين » . (٢) للنابغة الذبيانى ، ديوانه ٥١ ، وبقيته :

* وقلت أَلمّا أَصْحُ والشيب وازع *

(٣) جمل نحيت : انتحت مناسمه .

ابن غَزْوَان رضى الله عنه ـ خطب الناسَ بالبصرة ، فقال : لقد رأيتُنى سابِع سَبْعَة (١) مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما لنا طعام إلّا وَرَقُ البَشَام حتى قَرِحت أشْدَاقُنا ، ما منَّا اليوم رجلٌ إلا على مِصْرٍ من الأمصار .

وروى : « سابع سبعة قد سُلقت أفواهنا من أكل الشجر » .

البشام

البَشَام : شجر يُسْتاك به . قال جرير :

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُل عَارِضَيْهَا بِفَرْعِ بَشامةٍ سُقِىَ البَشَام (٢)

سُلِقَت ، من السُّلاق ، وهو بَثْر يخرج فى باطنِ الفم .

السابع على معنيين : يكونُ اسما للواحد من السبعة ، واسمَ فاعل من سَبَعْت القوم ؛ إذا كانوا ستة ، فأتممتَهم بك سبعة . فالأوّل يُضاف إلى العدد الذى منه اسمه ، فيقال : سابع سبعة ، إضافة مَحْضة بمعنى أحَد سبعة ، ومثله فى القرآن : ﴿ ثانى اثنين ﴾ ، وثالث ثلاثة . والثانى يضاف إلى العدد الذى دونه فيقال : سابع ستة إضافة غيره من أسماء الفاعلين ، كضارب زيد ، والمعنى سابع ستّة .

***

الحجاج ـ دخل عليه سَيَابة (٣) بن عاصم السُّلَمِىّ ، فقال : من أىّ البُلْدَان أنت ؟ قال : من حَوْران (٤) قال : هل كان وراءك من غَيْث ؟ قال : نعم ! أصلح الله الأَمير . قال : انعتْ لنا كيف كان المطرُ وتَبْشِيره ؟ قال : أَصابتنى سَحَابَةٌ بحَوْرَان ، فوقع قَطْرٌ كبار وقَطرٌ صغار ، فـكأنَّ الصغار لُحمةٌ لِلكِبارِ ، ووقع سَبْطاً مُتَدَارِكاً ، وهو السَّحُّ الذى سمعتَ به ؛ وادٍ (٥) سائل ، وواد نَادِح ، وأَرْضُ مُقْبلة ، وأَرْض مدبرة ، وأصابتنى سحابة بالقَرْيَتين (٦) فلبَّدَت الدِّماثَ ، وأسالت العَزَاز ، وصدعَتْ عن الكَمْأة أماكنها ، وجئتُك فى مثل جارّ (٧) الضَّبُع .

---

(١) فى اللسان : تاسع تسعة . (٢) ديوانه ٥١٢ وروايته :

* أتَنْسَى إذْ تودّعُنا سُلَيْمَى *

(٣) ه : « سبابة » ، بالباء ، تحريف ، صوابه من ش والقاموس . (٤) حوران : كورة بدمشق ، وماء بنجد ، وموضع ببادية السماوة . (٥) ش : « فواد » (٦) بلدة قرب النباج بين مكة والبصرة ، وبلدة بحمص ، وموضع باليمامة . (٧) فى ه : وجار . والوجار : جحر الضبع . قال ابن الأثير : قال الخطابى : هو خطأ ، وإنما هو فى مثل جار الضبع ، يقال : غيث جار الضبع أى يدخل عليها فى وجارها حتى يخرجها منه ، ويشهد لذلك أنه جاء فى رواية أخرى : وجئتك فى ماء يجر الضبع ويستخرجها من وجارها .

وروى : فلَبَّدتِ الدِّمَاث ، ودَحَّضَت(١) التِّلَاع ، وملأَت الحفر ، وجئتُك في ماء يجرّ الضَّبُع ، ويستخرجها من وِجارها ؛ فقاءت(٢) الأرضُ بعد الرّيّ ، وامتلأَت الإخَاذ(٣) وأُفعِمت الأَوْدِية .

ثم دخل عليه رجلٌ من أهل اليمامة ، فقال : هل كان وراءك من غَيْث ؟ فقال : نعم ، كانت سماء ولم أرها ، وسمعتُ الروّاد تدعو في رِيادَتها(٤) ، فسمعتُ قائلا يقول : أُظعِنكم إلى مَحَلّة تُطْفَأ فيها النيران ، وتَشْتَكِي فيها النساء ، وتنافَسُ فيها المعزى .

فلم يفهم الحجاج ما قال ، فاعتلّ عليه بأهل الشام ، فقال : ويحك ! إنما تُحدِّث أهل الشام فأَفْهِمهم . فقال : أما طَفْءُ النيران ، فإنه : أَخْصَبَ الناسَ فكثُر السمن [٦٢] والزّبد واللّبن فلم يُحتج إلى نارٍ يخبز بها . وأما تشكّي النساء فإن المرأة تَرْبِق(٥) بَهْمَها(٦) وتمْخَض(٧) لبنها فتَبِيت ولها أَنين . وأما تنافس المعزى فإنها تَرَى من ورق(٨) الشجر وزهر النبات ما يُشْبِع بطونها ولا يُشبع عيونها ؛ فتبيتُ ولها كِظّة من الشبع وتَشْتَرّ(٩) فتنزل الدِّرّة .

ثم دخل رجل من بني أَسَد ، فقال له : هل كان وراءك من غَيث ؟ قال : أغبر(١٠) البلاد ، وأُكِل ما أشرف من الجنة ؛ فاستيقنّا أنه عامُ سَنَة . فقال : بئس المخبرُ أنت !

ثم دخل رجل من الموالي من أشدّ الناس في ذلك الزمان ، فقال له : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ، غير أني لا أحسن أن أقول كما قال هؤلاء ، إلا أنه أصابتني سحابةٌ فلم أَزَل في ماء وطينٍ حتى دخلت على الأَمير .

---

(١) كذا في ش بالتشديد ، وهو الصواب ، وفي ه بالتخفيف .
(٢) قاءت الأرض : أظهرت نباتها وخزائنها . (٣) الإخاذ : الغدران ، أو مصنع الماء يجتمع فيه ، كما سيأتي . (٤) في اللسان : يدعون إلى ريادتها . (٥) الربق — بالكسر : حبل فيه عدة عرى تشد به البهم ، كل عروة مربقة ، وفي ش « تربق » ، بالتشديد . (٦) البهمة : الصغير من أولاد الضأن والمعز والبقر ، جمعه بهم . (٧) من باب قطع ونصر وضرب . (٨) في ه : « ودق » ، تحريف . (٩) ش : « تجتر » . (١٠) أغبرت السماء : جد وقع مطرها واشتد . وفي ش : « اغبر » —بتشديد الراء .

فضحك الحجّاج ثم قال : والله لئن كنتَ من أَقصرهم خطبة فى المطر إنك لمن أطولهم خُطوةً بالسيف .

التبشير : واحد التباشير ؛ وهى الأَوائل والمبادئ . ومنه تباشير الصُّبْح ، وهو فى الأَصل مصدر بَشّر ؛ لأن طلوع فاتحة الشيء كالبُشارة به ، ومثله التعشيب والتنبيت .

لُحمة لِلكِبار ؛ أراد أنّ القَطْرَ قد انتَسَج لفرط تَتَابُعه ، فشبّه الكبار بسدَى النسيج والصغار بلُحْمته .

السَّبْط : الممتد المنبسط ، وقد سَبِط وسَبُط[1] .

النَّادِح : الواسع ، من نَدَح يَنْدَح[2] إذا وسَّعه ، وهو من باب العيشة الراضية ، والماء الدافق ، ومنه المندوحة وهى السّعة ، مصدر من نَدَح كالمكذوبة والمصدوقة .

الدِّمَاث : السهول ، جمع مكانٍ دَمْث أو أرض دَمِثة .

العَزاز : الأَرض الصلبة .

دُحِّضَت التِّلَاع : صيرتها مَداحض : أى مَزَالق .

الإِخَاذ : المصانع[3] .

أُفعِمت : مُلئت .

الرِّيادة : مُخْرجَة على زنة الخياطة والقِصارة ؛ لأنها صناعة .

الكِظَّة : الامتلاء المفرط من طعام أو شراب ؛ من اكتظَّ الوادى إذا غَصّ بالماء .

قلبت جيم « تجتر » شيناً لتقاربهما .

قيل فى « تَشَكّى النساء » وجه آخر ؛ وهو اتّخاذهنّ شِكَاءَ اللّبن ، جمع شَكْوة ، وهى القِرْبة الصغيرة يقال : شَكّى الراعى وتَشَكّى ، قال :

وحَتّى رَأَيْتُ العَنْزَ[4] تَشْرَى وشَكّتِ الْ ... أيامَى وأَضْحَى الرِّئْم بالدَّوّ طَاوِيا[5]

الجنة : عامة الشجر التى تتربّل[6] فى الصَّيف .

---

(١) فى ه : وبسط ، والفعل كفرح وكرم . (٢) ش : « من ندحه يندحه » .

(٣) المصانع : مواضع يجتمع فيها الماء . (٤) فى ه : « الغبر » . (٥) البيت فى اللسان — شكا — من غير نسبة . (٦) الربل : ضروب من الشجر يتفطر فى آخر القيظ بعد الهيج ببرد الليل من غير مطر ، وتربل : أكله ، وتربل الشجر : أخرجه ، والقوم : رعوه .

السَّنَة : القَحْط ، أراد بطول الخطوة التقدم إلى الأَقران ، من قول ابن حطان :

إذا قصُرت أسيافُنا كانَ وَصْلُها   خُطَانا إلى أَعْــدَائنا فنُضَارب [٦٣]

وأَبْشَره فى (قر) . فبَشَكَهُ فى (طر) . والبَشَامَ فى (ظر) . بِشَقَ فى (غث) .

الباء مع الصاد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ــ عن ابن طَرِيف : كنتُ شاهداً النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو محاَصِرٌ أهلَ الطائفِ ، فكان يصلّى بنا صلاة البَصَر ، حتى لو أن إنسانا رمى بنَبْلةٍ أبصر مواقع نَبْله .

البصر البَصَر ، بمعنى الإبصار ، يقال : بَصُر به بَصَراً . وقيل لصلاة الفجر أو المغرب على خلافٍ فيها : صلاة البَصَر ؛ لأنها تُصَلَّى فى وقت إبصار العيون للأشخاص بعد حيلولة الظلمة أو قبلها .

***

ذكر قوما يؤمُّون البيتَ ورجل متعوِّذ بالبيت قد لجأ به من قُرَيْش ، فإذا كانوا بالبَيْداء خُسِف بهم . فقيل : يارسول الله ؛ أَليْس الطريقُ يجمعُ التاجر وابنَ السبيل والُمْستَبْصِر والَمجْبُور ؟ قال : يهلِكُونَ مهلكا وَاحِداً ، ويَصْدرون مَصَادِر شتَّى .

المستبصر : ذُو البصيرة فى دِينه .

المجبور : المجْبَر على الُخروج ، يقال : جَبَره على الأمر وأَجبره ؛ ومعناه أن قوما يقصدون بيت الله لِيُلْحِدوا فى الحرم فيَخسف بهم الله . فقيل له : إن تلك الرفقة قد تجمع مَنْ ليس قصدُه قصدَهم . فقال : يهلكون جميعاً ، ثم يَذْهَبُون مذاهبَ شتَّى فى الجزاء .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ــ بين كل سَماَءين مَسيرةُ خمسمائة عام ، وبُصْرُ كلِّ سماء مسيرةُ خمسمائة عام .

البُصْر : غِلظ الشىء ، يقال : ثوب ذو بُصْر ؛ إذا كان غليظاً وَثيجا[1] . ومنه البَصْرة والبِصْر لنوع من الحجارة .

(١) الوثيج : الكثيف .

ويجوز أن يُرَاد بالمسيرة المسافة التى يُسارُ فيها كما قيل : المَتِيهة[١] والمزلّة . ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى السَّيْر[٢] كالمَعيشة والمَعيش ، والمَعْجِزَة والمَعْجِز .

***

كعب رضى الله عنه ـ تُمْسكُ النَّارُ يومَ القيامة حتَّى تَبِصَّ كأَنها مَتْنُ إهَالة ، فإذا استَوَتْ عليها أقدامُ الخلائق نادى منادٍ : أَمْسِــكى أصحابَكِ ودَعى أصحابى فتَخْنُسُ بهم ـ وروى : فتَخْسِف بهم ، فيَخْرُج منها المؤمنون نَدِيَّة ثيابُهُم .

البصيص : البريق .

الإهَالة : الودك .

خَنس به يخنُس ويخنِس : إذا أخَّرَهُ وغيَّبه .

بَصِير وأَعْمَى فى (سف) . ماهذه البَصْرَة فى (كذ) . بُصْرَه فى (بر) . وبصرها فى (فر) . أصحّ بصرٍ فى (خس) .

الباء مع الضاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لمّا تزوَّج خديجة بنت خُوَيلِد دخل عليها عمرو بن أَسَيْد[٣] ، فلمـا رأى النبى عليه السلام قال : هـذا البُضْع لا يُقرَعُ أنفه ـ وروى : لا يُقْدع .

وروى : أنه لما خَطَبَ خديجة استَأْذَنَتْ أباها وهو ثَمِلٌ فقال : هو الفَحْل لا يُقْرَع أَنْفُه ؛ فنَحَرَتْ بعيراً ، وخَلَّقَت أباها [٦٤] بالعَبِـير . وكَسَتْهُ بُرْداً أَحْمَر ؛ فلما صَحَا من سُـكْرِه قال : ماهذا الحَبير ؟ وهذا العَقِير ؟ وهذا العَبير ؟

البضع البُضْع : مصدر بَضع المرأةَ إذا جامَعها ، ومثله فيما حكاه سيبويه : قَرَعَها قُرْعاً ، وذَقَطها[٤] ذُقْطاً ؛ وفُعْل فى المصادر غيرُ غريب ؛ منه الشُّغل والشُّـكر والـكُفْر وأخوات لها . ويقال لعقـد النـكاح : بُضْع أيضاً ، كما استعمل النـكاح فى المعنيين . وأراد ها هنا صاحب البُضْع فحذف .

---

(١) أرض متيهة مثال معيشة : مضلة . (٢) فى ه : « بمعنى المسيرة » . (٣) فى ه : أسد .
(٤) ذقط الطائر أنثاه : سفدها .

قَرْعُ الأنف: عبارة عن الردّ ، وأصله فى الفحل الهجين إذا أراد أن يَضْرِب فى كرائم الإبل قُرِع أنفه بالعصَا [ليرتدّ عنها [1]] .

والقَدْع : قريب من القَرْع ، قالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة [2] :

ولم يَقْدع الخصم الألدّ ويملأ الْـ جِفان سديفاً [3] يوم نكباء صرصر

أراد بالحبير : البُرْد الذى كَسَتْه ، وبالعَبير : الذى خلَّقَتْه به . وبالعَقير : البعير المَنْحُور .

***

عمر رضى الله عنه ـ كان لرجلٍ حقٌّ على أم سَلمة ، فأَقْسَمَ عليها أن تعطيَه ، فضربه أدَبًا له ثلاثين سَوْطًا كلّها يَبْضَع ويَحْدُر ـ وروى : يُحْدِر .

أى يشقّ الجلْد ، ومنه المِبْضع ، ويُوَرِّم ، يقال : أَحْدَرَه الضَّرْب وحَدَرَه حَدْرا . وحدَر الجلدُ بنفسه حُدُورا · قال عمر بن أبى ربيعة :

لو دَبَّ ذَرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِها لأَبَانَ مِنْ آثارِهِنَّ حُدُورَا

وقيل : يُحْدِر الدم ؛ أى يسيله .

***

النَّخَعىّ رحمه الله تعالى ـ يقال : إن الشيطان يجرى فى الإحليل ، ويَبِضّ فى الدُّبر ، فإذا أحسّ أحدُكم من ذلك شيئاً فلا ينصرف حتى يسمعَ صوتاً أَوْ يجد رِيحاً .

البضيض — البَضِيض : سَيَلان قليل ، شِبْه الرَّشْح ؛ والمعنى أنه يدب فيه فيخيِّل إليك أنه بَضِيض بَلل .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ ما تَشاء أن ترى أحدَهم أَبْيَض بَضًّا يَمْلَخُ فى الباطل مَلْخا ، يَنْفُض مِذْرَوَيْه ، ويضرب أَسْدَرَيْه [4] ، يقول : هأنذا فاعْرِفونى ! قد عرفناك فمقتك الله ، ومقتك الصالحون .

البض — البضّ : الرقيقُ البَشَرَة الرَّخْص الجسد .

المَلْخ : الإسراع والمرّ السهل ، يقال : بَكْرة ملوخ ، وقال رُؤْبة [5] :

* مُعْتَزِمُ التَّجْلِيخ مَلَّاخُ المَلَق *

---

(١) الزيادة من اللسان . (٢) ترثى توبة بن الحمير . (٣) السديف : السنام . (٤) ويروى بالصاد أيضا . (٥) يصف الحمار ، ورواية اللسان : « مقتدر التجليخ » .

أى سريع فى المَلَق ، وهو ما استوى من الأرض .

المِذْرَوان : فرعا الأليتين ، وإنما لم يقل : مِذْرَيان كقولهم : مذريان فى تثنية مذرى الطعام ؛ لأنَّ الـكلمة مبنية [١] على حرف التثنية ، كما لم تقلب ياء النهاية ، وواو الشقاوة همزة لبنائهما على حَرْف التأنيث .

الأَسْدَران : العِطْفَان ، أى يضرب بيديه عليهما . عن ابن الأعرابى : وهو مثل للفَارِغ ، ونَفْض المِذْرَوَين [٦٥] للمختال .

قد عرَّفْنَاك : يسمى التفاتا ، وله فى علم البيان مَوقع لطيف .

وتبضع طيبها فى (كى) . ما تبضّ ببلال فى (صب) . يبضّ ماءً أصفر فى (ند) . من كل بضع فى (سح) . أن يستبضع فى (نظ) .

البـاء مع الطاء

النبىّ صلى الله عليه وسلم ـ رأيت عيسى بن مريم عليـه السلام ، فإذا رجل أبيض مُبَطَّن مثل السَّيف .

هو الضامر البطن . بطن

***

ابن عمرو [٢] رضى الله تعالى عنهما ـ يُؤْتَى برَجُل يوم القيامة ، وتُخْرَج له بطاقة فيها شهادةُ أن لا إلٰه إلا الله ، وتخرج له تسعة وتسعون سِجِلاًّ فيها خطاياه فترجَح بها .

قال ابن الأعرابىّ : البِطاقة : الورَقة ـ وروى «نطاقة» بالنون . وقال شمر : هى كلمةٌ مبتذَلة بمصر وما وَالاهَا ، يدعون بها الرُّقعة الصغيرة المنوطةَ بالثوب التى فيها رَقْم ثمنه ؛ لأنها تُشَد بطاقة من هُدْبه ، وقيل لها : النِّطاقة ؛ لأنها تَنْطِق بما هو مرقوم عليها . بطاقة

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ قال رَجاء بن حَيْوَة : كنت معه فضُعف السراج فقلت : أقوم فأُصلحه ، فقال : إنه لَلُؤْم بالرجل أَن يستخدمَ ضيفَه ، فقام فأخذ البطَّة

---

(١) قال فى اللسان : المذروان : أطراف الأليتين ليس لهما واحد وهو أجود الأقوال ، لأنه لوقال مذرى لقيل فى التثنية مذريان بالياء ، ولما كانت بالواو فى التثنية فهو لم يثن على الواحد ، فجرت الألف فى مذروان مجرى الواو فى عنفوان : لسان ـ مادة ذرا . (٢) ه : « ابن عمر » .

فزاد فى دُهْن السراج ثم رجع فقال : قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعتُ وأنا عمرُ بن عبد العزيز !

البطة — البطَّة : الدَّبَّةُ بلغة أهل مكة ، وقيل : هى إناء كالقارُورة ، وكأنها سُمِّيَتْ بذلك لأنها على شكل الطائر المعروف .

***

النَّخعىّ رحمه الله تعالى ـ كان يُبَطِّنُ لِحْيَته ويأخذ من جوانبها .

أى يأْخذُ شعرها من تحت الذَّقَن والحَنَك .

أبطحوا فى (رف) . وبطْن فى (ظه) . والبطحاء فى (جد) . بطيحاء فى (كم) . ذو البُطَيْن فى (جب) . بطاقة فى (كه) . ليستبطنها فى (غل) . أبا البطحاء فى (قح) . إنّ الشَّوْط بَطِين فى (رح) . بِبِطْنَتِك فى (غض) . الأباطيل فى (دح) . البطريق فى (رس) . ما بّطأ بهم فى (ثب) .

الباء مع الظاء

علىّ عليه السلام ـ أُتِى فى فريضة ، وعنده شريح فقال له : ماتقول أنت أيها العَبْدُ الأَبْظَر ؟

بظارة — هو الذى فى شَفته العليا بُظَارة ، وهى هَنَة نَاتئة فى وَسَطها لا تكون لكلٍّ أحد ، ويقال لحلمة ضَرْع الشاة : بُظارة أيضاً ، وقيل : الأبظر الصخَّاب الطويل اللسان ؛ وجعله عبداً ؛ لأنه وقع عليه سِباء فى الجاهلية .

بظيت فى (زر) .

الباء مع العين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ما سُقِى منها بَعْلا ففيه العُشْر .

البعل — البَعْل : النَّخل النابت فى أرض تقربُ مادةُ مائها ، فهو يَجْتَزِئ بذلك عن المطر والسَّقى ؛ وإياه أراد النابغة فى قوله :

مِن الوَارِدَات الماء بالْقَاعِ تَسْتَقِى بأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقَاء الحَنَاجِرِ (١)

وإنما سمى بَعْلاً لأنه باجتِزائه كَلٌّ على مَنابته ومَرَاسِخ عروقه ، من قولهم [٦٦] : أصبح فلان بَعْلاً على أَهْله ؛ إذا صار كَلًّا وعِيَالا عليهم .

(١) ديوانه ٤٦ ، جعل للنخل حناجر على التشبيه بالحيوان .

ومنه حديثه : إن رجلا أتاه فقال : يا رسول الله ؛ أُبايعك على الجهاد ، فقال : هل لك من بَعْل ؟ قال : نعم ، قال : انطلق فجاهِدْ فيه ، فإنَّ لك فيه مُجاهَدًا حسنا .

قيل معناه : هل لك من يَلْزمك طاعته من أبٍ وأم ونحوهما ؟ من قولهم : هو بَعْل الدار والدابَّة ، أى مالـكهما . ومنه بَعْل المرأة . ويجوز أن يكون مخفَّفاً عن بَعِل ، وهو العاجز الذى لا يهتدى لأمره من بَعِل(١) بالأمر ، وامرأة بَعِلة : بلْهاء لا تُحْسن اللّبس ولا إصلاح شأْن النَّفْس .

بَعْلا ، نصب على الحال ، والمعنى ما سقاه الله بَعْلاً .

***

تـكلَّم لديه رجل فقال له : كم دون لسانك من حجاب ؟ فقال : شفتاى وأسنانى . قال : إن الله يكره الانبِعاقَ فى الـكلام(٢) .

الانبعاق — هو الإكثار والاتِّساع فيه ، من انبعق المطر ؛ وهو أن يَسيل بكثرةٍ وشدَّةٍ .

***

ذكر أيَّام التَّشْريق فقال : إنها أيام أَكْل وشُرب وبِعَال .

بعال — هو المُبَاعلة ، وهى ملاعبة الرجل أهلَه ، قال الحطيئة :

وكَمْ مِنْ حَصان ذَاتِ بَعْلٍ ترَكْتها إذا الليل أَدْجَى لم تَجِدْ من تُبَاعِلُه(٣)

***

ابن مسعود رضى الله عنه — ما مُصَلًّى لامرأة أفضل من أشدّ مكان فى بيتها ظُلْمة ، إلا امرأة قد يَئِسَتْ من البُعولة فهى فى مَنْقَلَيْها .

البعولة — هى جمع بَعْل ، والتاء لتأنيث الجمع ، كالسهولة والحُزُونة ، ويجوز أن يكون مصدرا ، يقال : بَعَلتِ المرأة بُعولة ، أى صارت ذات بَعْل .

المَنْقَل : الخفّ ، قال الـكميت :

وكَانَ الأَباطِحُ مِثْل الإرِينْ وَشُبِّهَ بالحِفْوَةِ المَنْقَلِ(٤)

أى هى لَابِسة خُفَّيها لخروجها من البيت ، وتردّدها فى الحوائج ، والمعنى كراهة الصلاةِ فى المسجد للشوابّ والترخيص فيها لِلعجائز .

لامرأة : فى موضع الرفع صفة لمصلًّى .

وأفضل إمّا أنْ يُنْصب على لغة أَهْل الحجاز ، أو يرفع على لغة بنى تميم .

***

(١) بعل بالأمر بعلا فهو بعل : برم فلم يدر كيف يصنع . (٢) تمام الحديث : « فرحم الله امرأ أوجز فى كلامه » — هامش هـ . (٣) ديوانه ٣٨ . (٤) اللسان — نقل .

حُذيفة رضى الله عنه ـ قال : مابقى من المنافقين إلا أربعة ، فقال رجل : فأَيْنَ الذين يُبَعِّقُونَ لِقَاحَنا ، و يَنْقُبُونَ بيوتنا ؟ فقال (١) : أولئك هم الفاسقونَ ـ مرّتين .

البعق بعَق الناقة : نَحَرَها ، وبعّق للتكثير .

***

وفى كلام الضّبىّ ـ كانت قبْلنا ذئبة مُجْرِيَةٌ (٢) ، فأقبلت هى وعِرْسُها ليلا ، فبَعَقَتَا(٣) غنَمنا .

أى شقّتا(٤) بطونها ، أو المراد اللصوص الذين يُغيرون على أهل الحىّ فيستاقونها ، ثم يَنْحرونها ويأكلونها .

***

إن للفتنة بَعَثَاتٍ ووَقَفَاتٍ ، فمن استطاع أنْ يموتَ فى وقَفَاتِها فليَفْعَل .

بعثة جمع بَعْثَة ، وهى المرّة من البَعْث ؛ أى إثارات وتهييجات .

***

معاوية رضى الله عنه ـ قيل له : أخبرنا عن نفسك فى قريش(٥) ؟ فقال : أنا ابن بُعْثُطِها [٦٧] والله ماسُوبقت إلّا سبَقْت ، ولا خُضْتُ برِجْلٍ غَمْرَةً(٦) إلا قطعتُها عَرْضا .

البعثط البُعْثط : سرّة الوادى ، أراد أنه من صميم قريش وواسِطتها . وخوض الغَمْر عَرْضاً أمر شاقّ لا يَقْوَى عليه إلا الكامل القوة ، يقال : إن الأسد يفعل ذلك . والذى عليه العادة اتّباعُ الجِرْية حتى يقع الخروج ببعدٍ من موضع الدخول ، وهـذا تمثيلٌ لإقحامِه نفسَه فيما يعجز عنـه غيرُه ، وخوضـه فى مستصعبات الأمور وتفصّيه منها ظافراً بمباَغِيه .

***

عُرْوَة رضى الله عنه ـ قال : قتِل فى بنى عمرو بن عَوْفٍ قتيلٌ ، فجعل عَقْله على بنى عمرو بن عوف ؛ فمازال وارثه ، وهو عمير بن فلان ، بَعْليًّا حتى مات .

بعليا هو منسوب إلى البَعْل من النَّخل ، وقد سبق تفسيره ، والمراد مازال غنيا ذا نخل

(١) أى حذيفة. (٢) المجرية : ذات الجرو . (٣) ش : « بعقا » . (٤) ش : « شققا » .
(٥) فى اللسان : « عن نسبك فى قريش » . (٦) الغمرة : الماء الكثير ، ضربه مثلا لقوة رأيه عند الشدائد .

كثير ، ويجوز أن يكونَ بمعنى البَعْل وهو المالك ، من قولهم : هو بَعْلُ هذه الناقة ، والياء ملحقة للمبالغة مثلها فى أحمرى ودَوَّارِىّ؛ أى كثير الأملاك والقِنْية[١] . وقيل : يشبه أن يكون بَعلياء من قول العرب فى أمثالها : مازال منها بَعلياء ، يُضْرَب لمن يفعل فَعلَة تُكْسِبه شرفا ومجدا ، ومثله قولهم : مازال بعدها ينظر فى خير .

والعَلْياء : اسم للمكان المرتفع كالنّجد واليَفاع ، وليست بتأنيث الأعلى ؛ الدليل عليه انْقِلاب الواو فيها ياء ، ولو كانت صفةً لقيل : العَلواء ، كما قيل : العَشْواء، والقَنْواء والخَذْوَاء ، فى تأنيث أَفْعلها ، ولأنها استعملت منكّرة ، وأَفعل التفضيل ومؤنثه ليسا كذلك .

فبعَّها فى (كر) . يوم بُعاث فى (ق) . تبعّل أزواجكنّ فى (قصّ) . ولا باعُوثا فى (قل) . بعجَت له فى (حَنّ) . اغدوا المبعث فى (غد) . بَعَج الأرض فى (زف) . بَعِل بالأمر فى(هط) . وبعيثك فى (دح) . من البعل فى (ضح) . بُعْد مابين السماء والأرض فى (رف) . بَعْلِى رسولها فى (سح) .

الباء مع الغين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ــ كانوا معه فى سفَر ، فأصابهم بُغَيْش[٢] فنادى مُنَادِيه : من شاءَ أن يُصَلِّيَ فى رَحْله فلْيَفْعَل .

تصغير بَغْش ، وهو المَطر الخفيف ، وقد بغشت السماء الأرض تبغَشها . قال رؤبة : بغش

* سيدا كَسِيدِ الرَّدْهَة المبغوشِ[٣] *

***

أبو بكر الصديق رضى الله عنه ــ خرج فى بُغَاء إبلٍ ، فدخل عند الظَّهيرة على امرأة يقال لها حَبّة[٤] ، فسقته ضَيْحَةً حامِضَةً .

---

(١) القنية ، بالكسر : ما اقتنى من شاة أو ناقة . (٢) رواية اللسان : « فأصابهم بغش» .
(٣) هامش هـ ــ أوله :

* أعدو لهبْشِ المغنم المبغوش *

وفى اللسان : « المهبوش » بدل « المبغوش » ، وروى أيضا : « أغدو » (بالغين) .
(٤) ش : « حية » تحريف .

بغاء أخرج بُغَـاَء الشيء على زِنَة الأَدْواء كالعُطَاس [١] والنُّحَـاز [٢] تشبيهـا لشغل قلب الطالب بالدَّاء ، وبِغاء المرأة على زِنَةِ العيـوب كالشِّرَاد والحِران [٣] ؛ لأنه عيبٌ فاحش .

الضَّيحة : من الضَّيح ، وهو اللَّبن المرقَّق ، كالشحمة من الشحم ، [٦٨] والشّهدة من الشّهد ، وهى الشيء اليسير منه .

***

أبو هريرة رضى الله عنه — إذا رأيتُك يا رسولَ الله قرَّت عينى ، وإذا لم أَرَك تَبَغْثَرَتْ نَفْسى .

التَّبَغْثُر : خَبَث النفس من غَثَيان وسوء ظنّ وغير ذلك ، والمراد هاهنا خُبْثُها للوَحْشة بفقد المشاهدة .

باغٍ وهادٍ فى (كر) . بُغْياناً فى (ان) . بَغْوتها فى (صح) . ابْغِنى فى (غف) . [لا] [٤] ينبغى له أن ينام فى (قس) . باعوثا [٥] فى (قل) . البَغَايا فى (أب) . أبْغِـيها الطّعام فى (دى) .

الباء مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — تَبَقّهْ وتَوَقّهْ [٦] .

بقى التبقّى : بمعنى الاستبقاء ، كالتقصّى بمعنى الاستقصاء ، وفى أمثالهم : لا ينفعك من زادٍ تُبقّى . وقال ذو الرّمة [٧] :

* وأدرَكَ المُتَبَقّى من ثَمِيلَتِه [٨] *

---

(١) فى ه : العطاش (بالشين) . (٢) النحاز — كغراب : داء للابل فى رئتها تسعل به شديدا . (٣) فى ه : « كالشراء والحراب » . (٤) تـكملة من ش . (٥) ه : « باغوثا » ، بالغين المعجمة ، صوابه من ش . (٦) هو أمر من البقاء والوقاء ، والهاء فيهما للسكت . (٧) يصف عيرا وابنه . (٨) « ديوانه » ١١ ، وتمامه :

* ومِنْ ثَمَائِلِهَا واسْتُنْشِئَ الْغَرَبُ *

والثميلة : البقية من الطعام والشراب تبقى فى البطن ، واستُنْشِئ ، أى شم . والغرب ، بالفتح : المـاء يسيل من الحوض .

والمعنى الأَمْرُ باستقباء النفس ، وألا يُلْقى بها إلى التّهلُكة ، والتحرّز من المَتالف ، والهاء ملحقةٌ للسكت .

***

نهى عن التَّبَقُّر فى الأَهْلِ والمـال .

التبقّر : تفعّل ، من بقَر بطنه ؛ إذا شقّه وفتحه ، فوُضِع موضع التفرّق والتبدّد . بقر

والمعنى النّهى عن أن يكونَ فى أَهْل الرجل وماله تفرّق فى بلادٍ شتّى ؛ فيؤدّى ذلك إلى توزّع قلبه . وهذا التفسير معنى قول ابن مسعود رضى الله عنه : فكيف بمالٍ برَاذَان ومالٍ بكذا ؟

***

قال أبو مُوَيْهِبة رضى الله عنه : طرقَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا مُوَيْهِبَة ؛ إنى قد أُمِرْتُ أن أستغفرَ الله لأهلِ البقيع ؛ فانطلقتُ معه ، فلما تَفَوَّهَ البَقِيع قال : السلام عليكم . فى كلام ذكره .

المراد بَقِيع الغَرْقَد : مقبرة بالمدينة . بقع

تَفَوَّهَ ، أى دخل فُوّهته ، وهى مَدْخله ، يقال : تفوّهت الزّقاق والسِّكة .

***

أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه ــ قال أبو موسى الأشعرى حين أقبلت الفِتنة بعد مَقْتَلِه : إنَّ هذه الفتنة بَاقِرَةٌ كداءِ البَطن ، لا يُدْرَى أيْنَ يُؤْتَى له !

أى صادِعة للأُلفة شاقّةٌ للعصا ، وشبَّهها فى تعذّر تلافيها والحيلةِ فى كشفها بداء البطن الذى أعضل وأَعيت مُدَاوَاته . بقر

***

أمير المؤمنين علىّ عليه السلام ــ حمل على عَسْكَرِ المشركين فما زالوا يُبَقِّطُون .

التبقيط[1] : الإسراع فى المشى والكلام . ويقال : بقَّط فى الجبل وبَرْقَط : أسرع فى صعوده ، والمعنى تعَادَوْا إلى الجِبالِ مُنْهزمين . التبقط

***

معاذ رضى الله عنه ــ بَقَيْنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليلة فى صلاة العشاء ،

---

(١) هـ : « التبقط . والمثبت من ش .

حتى ظنّننا أنه قد صلّى ونام ، ثم خرج إلينا فذكر فَضْل تأخيرِ صلاةِ العشاء .

بقى أى انتظرْنا ، والاسم منه البَقْوَى ، قلبت الياء فيها واواً . وكذلك كلّ « فَعْلَى » إذا كانت اسماً كالتَّقْوى والرَّعْوى والشَّرْوى ، وإذا كانت صفة لم تقلب ياؤُها كقولهم : امرأة صَدْيا وخَزْيا . قال(١) :

فهُنَّ يَعْلُكْن حَدَائدَاتِها(٢) جُنْحُ النَّوَاصى نحْوَ ألْوِيَاتِها
* كالطَّيْرِ تَبْقِى مُتَدَاوِماتِها(٣) *

***

[٦٩] أبو هريرة رضى الله عنه ــ يُوشك أن يُسْتَعمل عليكم بُقْعَانُ أهل الشام .

بقع أَراد خُبَثاؤهم ، فشبَّهَهُمْ فى خُبْثِهم بالبُقْع من الغِرْبان التى هى أَخْبَثُها وأَقْذَرُها . وقيل : أراد المولّدين بين العرب والرُّوميات لجمعهم بين سَوَادِ لَوْن الآباء وبياض لَوْنِ الأمهات .

***

وفى حديث الحجاج : إن بعضهم قال له فى خيل ابنِ الأشعث : رأيت قوماً بُقْعاً . قال : ما البُقْعُ ؟ قال : رقَّعوا ثيابَهم من سُوءِ الحال .

شبَّه الثياب المرقعة بلَوْن الأَبقع .

***

ابن المسيّب رحمه الله ــ قال : لا يَصْلُح بَقْط الجِنَان .

بقط أى لا يجوز إعطاء البساتين على الثّلث والربع ، وإنما سمى هذا بَقْطاً ؛ لأنه خَلْطُ المِلْك وتَصْيِيرُه مشاعاً ، من قولهم : بَقَط الأَقِطَ : إذا بَكَلَهُ(٤) .

***

ابن ميسرة(٥) رحمه الله ــ إنَّ حكيما من الحكماء كتب ثلاثمائة وثلاثين مُصْحَفاً حِكَماً(٦)

---

(١) اللسان ــ بقى ، ونسبه إلى الأحمر . (٢) الحديد : هذا الجوهر المعروف ، القطعة منه حديدة والجمع حدائد ، وحدائدات جمع الجمع . (٣) قال فى اللسان : « يعنى تنظر إليها » .

(٤) كذا فى ش ، وهو الصواب ، وفى ه « أبكله والبكل : الخلط . (٥) ه : « الميسرة » ، والمثبت من ش . (٦) فى اللسان نقلا عن صاحب العين : بلغنا أن عالما من علماء بنى إسرائيل وضع للناس سبعين كتابا من الأحكام وصنوف العلم ، فأوحى الله إلى نبى من أنبيائهم أن قل لفلان : إنك قد ملأت الأرض بقاقا ، وإن الله لم يقبل من بقاقك شيئا .

فبثّها فى الناس فأوحى الله تعالى : إنك قد ملأت الأرض بَقَاقا ، وإن الله لم يَقْبَل من بَقَاقِكَ شيئا .

هو كثرة الكلام ، يقال : بَقَّ علينا فلان يَبُقُّ بَقَاقا ، كقولك : فكّ الرهن يفكّ فَكاكا ؛ إذا اندفع بكلام كثير ، ومنه بقّتِ المرأة : كَثُر وَلَدُها. بقق

وتكلّم أعرابى فأكثرَ ، فقال له أخوه : أَحْسنُ أَسْمائك أن تُدْعَى مِبَقّا .

لقًّا وبقا فى (لق) . باقِمة فى (نس) . عين بَقّة فى (حزّ) . وَبقَر خواصرها[1] فى (شر) .

الباء مع الكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - أُتِي بشارب خمر ، فقال : بكِّتُوه فبكّتُوه .

التَّبكيت : استقباله بما يكره من ذمٍّ وتقريع ، وأن تقول له : يافاسق؛ أَمَااتَّقَيْتَ ! أَمَا اسْتَحْيَيْتَ ! ومنه قيل المرأة المِعْقَاب : مُبَكِّت؛ لأَنها كلما وضعت أُنثى استقبلت زوجَها بمكروه . بكت

***

نحن مَعاَشِرَ الأَنْبياءِ [فينا][2] بَكْءٌ .

أى قِلّة كلام ؛ مثل بَكْء الناقة أو الشاة ، وهو قِلّة لبنها، يقال : بَكَأَت وبَكُؤت[3] بُكاءً وبَكْأً وبُكوءًا ، فهى بَكِيء وبَكِيئَة . بكأ

***

وفى حديث عمر رضى الله عنه - إنه سأل جَيْشاً : هل يثبت لكم العدوّ قَدْرَحَلْبِ شاةٍ بكيئةٍ ؟ فقالوا : نعم ، فقال : غَلّ القوم .

أى خانوا فى القَوْل ، ومعناه يكذّبهم فيما زعموا من قلّة ثبات العدوّ لهم .

***

علىّ عليه السلام - كانت ضرباته مُبْتَكِرَاتٍ لا عُونًا[4] .

الضَّرْبة المبتَكرة : هى التى ضُرِبت مرة واحدة ولم تُعَاوَدْ لشدّتها وإتيانهاعلى نَفْس المضروب ؛ شبِّهت بالجارية المبتكرة وهى المفتضّة ؛ لأنها التى بُنِىَ عليهما مرّةً واحدة . بكر

---

(١) ه : «خواصرها» ، والصواب ما أثبت من ش. (٢) تكملة من ش . (٣) كجعل وكرم .
(٤) العون : جمع العوان .

والعَوَان : التى وقعت مُخْتَلَسَةً فأَحْوَجَت إلى المُعَاوَدة ؛ شُبِّهَتْ بالمرأة العَوَان وهى الثيّب . ومنه : حرب عَوَان ، وحاجة عَوَان ، ويجوز أن يُراد أنه كان يوقعها [٧٠] على صفةٍ فى الشدّة لم يسبقه إلى مثلها أحدٌ من الأبطال .

***

مجاهد رحمه الله تعالى — من أسماء مكة بَـكَّة ، وهى أمّ رُحْم ، وهى أمّ القُرَى ، وهى كُوثَى ، وهى الباسَّة — وروى النَّاسّة .

بكك قيل : سمّيت بكّة لتباكّ الناسِ فيها ؛ وهو ازدحامهم . وقيل : لأنها تبكّ أعناق الجبابرة ومَنْ أَلْحَد فيها بظلم ؛ أى تدقّها .

وهى الباسّة أو النَّاسَّة ؛ لأنها تَبُسهم أى تطردهم . وتنسُّهم أى تَزْجُرهم وتسوقهم .

وأم رُحم : أصل الرّحمة ، يقال : رَحِمه رَحماً ورُحْما . قال الله تعالى : ﴿ وأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ (١) — قرىء باللغتين ، وقال زهير :

ومِنْ ضَريبتِهِ التَّقْوَى ويَعْصِمُهُ   من سَيِّئ العَثَرَاتِ اللهُ والرُّحُمُ (٢)

وقيل فى أمّ القرى : لأنها أولُ الأرض وأَصْلها ومنها دُحِيت .

وكُوثَى : بقعة بمكة ، وهى محلّة بنى عبد الدار ، قال (٣) :

لَعن اللهُ مَنْزِلًا بَطْنَ كُوثَى   ورماه بالفَقْرِ والإمْعَارِ (٤)

ليس كُوثَى العِرَاقِ أَعْنِى ولـكِنْ   كُوثَةَ الدَّارِ دَارِ عَبْدِ الدَّارِ

يريد بكُوثى العراق ؛ قرية وُلِد بها إبراهيم صلوات الله عليه .

***

الحجاج — كتب إلى عامل له بفارس : ابعث إلىّ بعَسَل (٥) أَبْـكَار ، من عَسَل خُلَّار (٦) من الدّسْتفشَار ، الذى لم تمسّه النار .

أَراد أَبكار النحل وهى أَفْتاؤها (٧) ؛ لأن العسل إذا كان منها كان أطيبَ ، وقيل أراد أن أَبْـكَار الجوارِى يَليِنه . والأول أصحّ ، لأنه قد روى : ابعث إلى بعسل من عَسَلِ خُلّار من النَّحْل الأَبْـكَارِ .

---

(١) سورة الـكهف ٨١ .   (٢) ديوانه ١٦٢ .   (٣) لحسان بن ثابت ، ديوانه ٢٢٨ .

(٤) أمعر : افتقر وفنى زاده ، وأمعرت الأرض : لم يكن فيها نبات أو قل نباتها .

(٥) كذا فى ش ، وفى ه : « عسيل » .   (٦) خلار : موضع بفارس ، يجلب منه العسل ، ذكره ياقوت ، وأورد الخبر .   (٧) جمع فتى — هامش ه .

خُلّار : موضع بفارس .

الدَّسْتَفْشار[1] : كلمة فارسية ؛ أى مما عَصَرَتْه الأيدى وعالَجْته .

بَكَر وابْتَكَر فى (غس) . أبكار أولادكم فى (نب) إن تَبْكَعنى بها فى (قر) . فبعكتّه فى (قر) . وبِكْره فى (رج) . بكأت فى (اب) . مِمْ بكْر فى (اب) . مَنْ بك فى (خص) . شاة بكىء فى (نو) .

الباء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول الله تعالى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِى الصالحين ما لَا عَيْنٌ رأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَر عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلْه ما أطْلعتهم عليه[2] .

بَلْهَ : من أسماء الأفعال ، كرُوَيْد ، ومَهْ ، وصَهْ ، يقال : بَلْه زيدا ؛ بمعنى دَعْه واتركه . وقد يوضع مَوْضِع المصدر فيقال : بَلْه زيدٍ ، كأنه قيل : تَرْكَ زيد ، ويقلب فى هذا الوجه فيقال : بَهل زيد ؛ لأن حال الإعراب مظنة التصرّف . بله

وما أطلعتهم عليه : يصلح أن يكون منصوبَ المحلّ ومجروره على مقتضى اللغتين . وقد رُوى بيت كعب ابن مالك الأنصارى[3] :

تَذَرُ الجماجِمَ ضَاحِياً هاماماتُها　　بَلْهَ الأكُفَّ كأنها لم تُخْلَقِ

على الوجهين . المعنى : رأَته وسمعتِه ، حُذِف لاستطالة الموصول بالصلة ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ أَهَذَا الذى بَعَثَ اللهُ رَسُولًا[4] ﴾ .

***

بُلُّوا أَرْحامَكم ولو بالسَّلَام .

لما رأَوا بعض الاشياء [٧١] يتّصل ويختلط بالنَّدَاوَة ، ويحصل بينهما التّجافى والتفرّق باليُبْس استعاروا البَلَّ لمعنى الوَصْل ، واليُبْس لمعنى القَطيعة ، فقالوا فى المثل : لا تُؤْبِس الثرى بينى وبينك[5] . قال[6] : البل

فلا تُؤْبِسوا بَيْنِي وَبَيْنَكم الثَّرى　　فإنّ الذى بينى وبينكم مُثْرِى

***

(١) وروى أيضا : « من النحل الأبكار من المستشفار » .　　(٢) عبارة اللسان : « بل ما اطلعتم » .

(٣) ديوانه ٢٤٥ ، يصف السيوف ، وقبله :

نَصِلُ السُّيوفَ إذا قَصُرْنَ بخَطْونا　　قُدُماً ونُلْحِقُها إذا لم تَلْحَقِ

(٤) سورة الفرقان ٤١ .　　(٥) الميدانى ٢ : ٢٢٩ .　　(٦) اللسان ـ ثرى ، ونسبه إلى جرير ، ومثر ، أى لم ينقطع .

وفى حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى – إذا استَشَنَّ[1] ما بينك وبَيْنَ الله فابْلُلْه بالإحْسَان إلى عِبَادِه .

إن أهل الجنة أَكْثَرُهم البُلْه .

البله هم الذين خلوا عن الدّهاء والنّكر والخُبْث، وغَلبت عليهم سلامةُ الصُّدور وهم عُقلاء. وعن الزِّبرقان بن بدر : خيرُ أولادنا الأَبْلَه العقول ، قال النَّمِر بن تَوْلب[2] :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِطَفْلَةٍ مَيَّالَةٍ   بَلْهاءَ تُطْلِعُنِى عَلَى أَسْرَارِها

وفى المقامات التى أَنْشَأْتها فى عِظَة النَّفْس فى صِفَةِ الصالحين : « هَيْنون لَيْنون ، غير أن لا هَوادة فى الحقّ ولا إدْهَان ، بُلْهٌ خلا أن غَوْصَهم على الحقـائق يغمرُ الألباب والأَذْهان » .

***

مَنْ أَحَبَّ أن يرقَّ قَلْبه فلْيُدْ مِنْ أَكْلِ البَلَس .

البلس هو التّين ، وروى البُلُس والبُلْسُن ، وهما العَدَس ، وقيل : حبٌّ يشبهه ، والنون فى البُلْسن مزيدة مثلها فى خَلْبن ورَعْشَن[3] من الخلابة والرِّعشة .

***

ذكر الدَّجال فقال: رأيته بَيْلَمَانيًّا أَقْمَر هِجَانا، إحْدَى عينيه كأنها كوكب دُرِّى. وروى فَيْلَمانيّا وفَيْلَما .

بلم البَيْلَمـانىّ : الضَّخْم المنتفخ ، من قولك : أَبْلم الرَّجل إذا انتفخت شفتاه ، ورأيت شفتيه مُبْلَمَتَين ، وأبلمت النـاقة : وَرِم حَياؤها ، ويقال لطُوط[4] البَرْدِى : البَيْلَم لطول انتفاخه .

والفَيْلمانىّ والفَيْلَم : العظيم الجثّة ، يقال: رأيت امْرَأً فَيْلَماً : أى عظيما . وقال الهذلىّ[5] :

وَيَحْمِى المُضَافَ إذا ما دَعا   إذا فَرَّ ذُو اللِّمَّةِ الفَيْلَمُ

---

(١) استشن: أخلق .   (٢) فى اللسان – بله، ورواه عن ابن شميل .   (٣) امرأة خلبن : حمقاء . ورعشن ، أى مرتعشة.   (٤) الطوط : المقطن، وقيل : قطن البردى خاصة . وفى حاشية ش : «طوطه» شىء فى رأسه كالقطن .   (٥) قال ابن برى : وهذا البيت الذى أنشده للهذلى يروى على روايتين قال : وهو لعياض بن خويلد الهذلى ، ورواه الأصمعى :

يَشْذِبُ بالسَّيفِ أَقْرَانَهُ   إذا فَرَّ ذُو اللِّمَّةِ الفَيْلَمُ

قال : وليس فى البيت الثانى شاهد على الرجل العظيم الجمة كما ذكر ، إنما ذلك على من رواه : كما فر ذو اللمة الفيلم . قال : وقد قيل : إن الفيلم من الرجال : الضخم ، وأما الفيلم فى البيت على ما رواه : كما فرق اللمة الفيلم ، فهو المشط – اللسان – فلم .

والألف والنون والياء المشددة المزيدات على الفَيْلم مبالغات فى معناه .

الأقمر : الأبيض . والهِجَان تأكيدٌ له .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أرسل إلى أبى عُبيدة رسولا ، فقال له حينَ رجع : كيف رأيتَ أبا عُبيدة ؟ فقال : رأيتُ بلَلاً مِنْ عَيْش . فقصر من رِزْقه ، ثم أرسل إليه وقال للرسول حين قدم عليه : كيف رأيته ؟ قال : رأيتُ حُفُوفا(١) . فقال : رَحِم الله أبا عبيدة بَسَطْنا له فبسَط ، وقبضنا له فقبض .

بلل — جعل البَلَل والحُفُوف ـ وهو اليُبْس ـ عبارة عن الرَّخاء والشدَّة ؛ لأن الخصبَ مع وجود الماء والجدبَ مع فقدَه . يقال : حفَّت أرضنا : إذا يبس بَقْلُها .

وعن أعرابىّ : أتَوْنا بعصيدة قد حفَّت فكأنها عَقِب فيها شقوق .

***

العباس رضى الله تعالى عنه ـ قال فى زمزم : لا أُحِلُّها لمُغْتَسِلٍ ، وهى لِشَاربٍ حِلٌّ وبِلٌّ .

قيل : [٧٢] بِلّ إتباعٌ لحلّ ، وقيل : هو المباح بلغة حِمْير .

وعن الزّبير بن بكّار : معناه الشِّفاء ، من بلّ المريض وأَبَلَّ .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : ستفتحون أرضَ العَجَم ، وستجدون فيها بيوتا يقال لها البَلَّانَات ، فمن دَخلَها ولم يستتر فليس منّا .

بلان — واحدها بَلّان ، وهو الحمّام ، من بلّ ، بزيادة الألف والنون ؛ لأنه يبلّ بمائه أو بعرَقة مَنْ دخله . ولا فِعل له ، إنما يقال : دخلنا البلّانات ـ عن أبى الأزهر .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ سُئل عن الوضوء من اللّبن ، فقال : ماأُبالِيه بالَةً ، اسْمَحْ يُسْمَحْ لكَ .

بلا — أى مبالاة ، وأصلها بالِية ، كعافية .

أَسمح وسَمَح وسامَح : إذا ساهل فى الأمر ، يقال : أَسْمَحَتْ قَرُونَتُه(٢) ، وفى أمثالهم : إذا لم تجدْ عزًّا فسمّحْ .

---

(١) كذا فى هـ ، وهو يوافق ما فى اللسان ـ حفف ، وفى ش : « جفوفا » بالجيم .

(٢) أى نفسه ؛ إذا أطاعت وانقادت .

البلغين عائشة رضى الله تعالى عنها ــ قالت لعلّى رضى الله تعالى عنه ــ يوم الجمل : قد بَلَغْتَ مِنّا البِلَغِين[١] .

قيل : هى الدّواهى ، كقولهم : البُرَحينَ ، والتحقيق فيهما أن يقال : كأنه قيل : خَطبٌ بِلَغ ، أى بليغ ، وأمر بِرَح أى مبرّح ، كقولهم : لَحم زِيمٌ[٢] ، ومكان سِوًى ، ودينًا قِيَما ، ثم جُمِعا جمع السلامة ؛ إيذانا بأن الخطوبَ فى شدة نِكايتها بمنزلة العُقَلاء الذين لهم قصد وتعمّد . وفى إعراب نحو هذا طريقان : أحدهما أن يجرى الإعراب على النون ويقرّ ماقبلها ياء ، والثانى أن يفتح النون أبدا وَيعرب ماقبلها ؛ فيقال : هذه البِلَغون ، ولقيت البِلَغين ، وأعوذ بالله من البِلَغين ، قالت ذلك حين جهدتها الحرْب .

وأبْلِسوا فى (أش) . البُلُسُ والبُلْسنُ فى (جل) . من البَلاغ فى (رف) . بلّح فى (عن) . الأبْلَمَة فى (قد) . بالة فى (خش) . بذى بَلِّى وبذى بِلِّيان فى (بن) . بَلاقع فى (خش) . أبْلَجَ الوجه فى (بر) . وبلّتْها فى (صح) . مُبَلِّحاً فى (مح) . البَلْقعة فى (قى) . بليلة الإرعاد فى (زو) ، والبُلَت فى (شن) . مانبضّ بِبِلال فى (صب) . وما ابتلّت قدماه فى (حن) .

الباء مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ــ قالت عائشة رضى الله عنها : مارأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتّقِى الأرضَ بشىء إلا فى يوم مطير أُلْقِينا تحته بناء[٣] .

بنـا معنى البناء : ضمُّ الشىء إلى الشىء ، ومنه قيل للنِّطَع مِبناة ومَبناة وبناء ؛ لأنه أَدِيمان فصاعدا ضُمَّ بعضُها إلى بعض ووصل به .

فى يوم مطير ؛ أى مُطر فيه ، فاتُّسع فى الظَّرف بإجرائه مجرى المفعول الصحيح ، كما قيل : ويوم شهدناه ، إلّا أنَّ الضميرَ استَكَنَّ هنا لانقِلابه مَرْفوعا . وبرزَ فى

---

(١) بفتح الباء وضمها مع فتح اللام ، كما فى اللسان . (٢) لحم زيم : متعضل متفرق ليس بمجتمع فى مكان فيبدن . (٣) كذا ورد مهموزا فى ش ، واللسان ، وفى هـ : « بنا ».

شهدناه ؛ لأنه انقلب منصوبا ، والنَّصْبُ أَخُو الجر .

***

خالد رضى الله عنه تعالى عنه ـ خطب الناس فقال : إن عمرَ استعملنى على الشامِ ، وهو له مهمّ ؛ فلما أَلْقَى الشَّامُ بَوَانِيَه ، وصار بَثَنِيَّةً وعَسَلا ، عزَلَنى واستَعْمَل غَيْرِى . فقال رجل : هـذا والله هو الفِتْنَة . فقال خالد : أما وابنُ الخطاب حىٌّ فلا ، ولـكنَّ ذاك إذا كان الناسُ بذى بِلِّىٍّ وذى بِلَّى ـ وروى : « بذى بِلِّيَانٍ » .

البَوَانى : أَضْلَاع الزَّوْرِ لتضامِّها ، الواحدة بَانية ، ويقال : أَلْقى البعيرُ بَوَانِيه ، كما يقال : أَلْقَى بَرْكه[1] ، وأَلْقَى كَـلْـكَلَه : إذا اسْتَنَاخَ ، فاستعاره لاطمئنان الشامِ وقرار أُمُوره .

البَثَنِيَّة : حِنْطة حبٌّ منسوبةٌ إلى البَثْنَة [٧٣] ، وهى بلاد من أرض دمشق . والبَثْنَةُ : الأرض السهلة اللينة ؛ أى كثر فيها الحنطة والعسل ، حتى كأن كلّه حنطة وعسل . والمرادُ ظهور الخصب والسَّعة فيه .

يقال لمن بَعُد حتى لا يدرى أين هو : صار بذِى بِلِّىٍّ وذى بِلِّيان ، من بلَّ فى الأَرض إذا ذهب . والمعنى ضياع أمورِ الناسِ بعده وتشتّت كلمتهم .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ كنت أَلْعب مع الجوارى بالبنات ، فإذا رأينَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم انقَمَعْن فيُسَرِّبُهنَّ إلىّ .

بنت البنات : التماثيل التى يَلعبُ بها الصبايا .

انقَمَعْن : دَخَلْن البيت وتغيَّبْن .

يُسَرِّبُهنَّ : يرسلهن ، من السِّرْب ، وهو جَماعة النساء .

***

شُرَيح رحمه الله تعالى ـ قال له أعرابىّ ـ وأراد أن يَعْجَل عليه بالحـكومة : تَبَنَّنْ .

بنن أى تثبَّت ، والبَنِين : العاقل المتثبِّت ، وهو من باب أَبَنَّ بالمـكان .

أُبَيْنَى عبد المطلب فى (غل) . وبنَّسوا فى (نس) . بَنَّة الغَزْل فى (با) . ابن أبى كَبشة فى (عن) .

---

(١) البرك : الصدر .

الباء مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا يَدْخُل الجنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُه بَوَائقَه .

بوق أى غَوائِله وشُرُوره ، يقال : باقَتْه بائقة تَبُوقه بَوْقا .

***

جاء وهم يَبُوكون حِسْىَ[1] تَبُوكَ بقِدْح[2] ، فقال : ما زِلْتُم تَبُوكونها بعدُ ! فسمِّيت تَبوك .

بوك وهو أن يحركوا فيه القِدْح حتى يخرجَ الماء .

ومنه حديثه : إن بعض المنافقين بَاكَ عَيْناً كان النبى صلى الله عليه وسلم وضع فيها سَهْماً .

***

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما ـ إنه كانت له بُندقة من مِسْك ، وكان يبلُّها ثم يَبُوكها بين راحته ، فتَفُوح رَوَائحها .

أى يحرِّكها بتَدْوِيره بين رَاحَتَيْه .

***

قال عَلْقَمة الثقفى رضى الله عنه: كنت فى الوَفْد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضرب لنا قُبَّتين ، فكان بلالٌ رضى الله عنه يأْتينا بفِطْرنا ، ونحن مُسْفِرون جدًّا حَتَّى وَاللهِ ما نحسب إلّا أنّ ذاك شىء يُبْتَارُ به إسْلَامُنا ، وكان يأْتينا بطعامنا للسَّحور ونحن مُسْدِفُون فيكشِفُ القُبّةَ فيسْدِفُ لنا طعامَنا .

بور بَارَه يَبُوره وابْتَاره ، مثل خَبَره يَخْبُره واخْتَبَره فى البناء والمعنى .

الإسداف : الدخول فى السُّدفة وهى الضَّوْء ؛ وقوله : « يُسْدِف لنا طعامَنا » ، أى يدخل فى السّدفة فيُضىء لنا . أَرَاد أنه كان يعجِّل الفطور ويؤخِّر السحور امتحانا لهم .

بفِطْرنا : أى بطعام فِطْرِنا فحذف .

ومن الابْتِيار حديث عَون ، قال : بلغنى أنّ داود سأل سليمان صلوات الله عليهما

---

(١) الحسى : العين . (٢) القدح : السهم .

وهو يَبْتَارُ عِلْمَه [(١)] . فقال : أخبرنى ؛ ما شرُّ شىء ؟ قال : امرأة سوء إن أَعطيتَها باءت وفَخَرت ، وإن منعتَها شَكَتْ ونفرت .

الباء : الكِبْر . باء

***

كان بين حَيَّيْن من العرب قتالٌ ، وكان لأحد الحَيَّيْن طَوْلٌ [(٢)] على الآخر ، فقالوا : لا نَرْضَى إلا أنْ يُقْتَل بالعَبْدِ مِنّا الحرُّ منكم ، وبالمرأة الرجلُ ؛ فأمرهم أن يَتَباءَوْا .

هو أن يتقاصُّوا [٧٤] فى قَتْلاهم على التساوى ؛ فيُقْتَل الحرُّ بالحر والعَبْدُ بالعبد .

يقال : هم بَوَاء ، أى أَكْفاء فى القصاص ، والمعنى ذَوُو بَوَاء ، قالت ليلى الأخيلية :

فإنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فإنّكُمْ فَتًى ما قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بنِ عامرِ [(٣)] بوأ

ومنه الحديث : الجِرَاحاتُ بَوَاء : أى سواء .

وكَثُر حتى قيل : هم فى هذا الأَمْرِ بَوَاء : أى سواء .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعَبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه : إن عليك السَّمْعَ والطاعة فى عُسْرِك ويُسْرِك ، ولا تنازع الأَمْر أهلَه إلا أن تُؤْمَر بمعْصِية بَوَاحاً ـ أو قال : براحا .

يقال : باح الشىء ، إذا ظَهر ـ بَواحا وبُؤُوحا ، فجعل البَواحَ صِفَةً لمصدرٍ محذوف بوح تقديره إلا أنْ تؤمر أمراً بَوَاحاً ؛ أى بائحا ظَاهرا .

بَرَاحا بمعناه من الأَرْض البراح ، وهى البارزة .

***

ليس للنساء من بَاحَة الطّرِيق شىء ، ولكن لهن حَجْرَتا الطّرِيق .

بَاحَة الطريق : وَسَطه ، وكذلك بَاحَة الدّار : وسطها ، وهى عَرْصَتُها .

الحَجْرَة : الناحية .

***

(١) أى يختبر علمه ـ هامش هـ . (٢) الطول : الغنى والسعة والفضل والقدرة .

(٣) اللسان ـ بوأ .

بوص كان جالسا فى ظل حجرة قد كاد يَنْبَاص[١] عنه الظلّ .
أى ينقبض عنه ويَسبقه ، من باص ، إذا سبق وفات .
ومنه حديث عمر رضى الله عنه — إنه كان أراد أن يستعمل سعيد بنَ عامر[٢] فباص منه ؛ أى فاته مستترا .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — إن الجن ناحت عليه فقالت[٣] :

عليكَ سـلامٌ من أميرٍ وباركتْ ... يَدُ الله فى ذاك الأَدِيم المُمزّق
قضيتَ أُموراً ثم غادرْتَ بَعْدَهـا ... بَوَائِجَ فى أَكْمامِهَا لم تُفَتّقِ
فمَنْ يَسْعَ أو يركب جَنَاحىْ نَعامةٍ ... ليدرك ما قدّمت بالأمس يسبق
أَبَعْدَ قَتيلٍ بالمَدِينَـةِ أَظْلَمَتْ ... له الارْضُ تهتَزُّ العِضَاه بأَسْوُقِ[٤]

بوج البَوَائِج : البَوائق .
الأَكْمَام : الأَغْطِية ، جمع كِمّ ؛ أى كانت الفِتَنُ فى أيامك مستورة فانكشفت .
الأَسْوُق : جمع ساقٍ ؛ أنكر على الشجر اخضرارها واهتزازها ، أى كان يجب أن تجفّ وتذهب رطوبتها بمَوْته .

***

الأحنف رضى الله تعالى عنه — نُعِى إليه شقيق بن ثور ، فاسترجع وشقّ عليه ، ونُعِىَ إلى حَسَكَة الحَبَطِىّ[٥] فما ألقى لذلك بالاً ؛ فغضب مَنْ حضره من بنى تميم ، فقال : إن شقيقاً كان رجلاً حليما ، فكنتُ أقول : إن وقعت فتنةٌ عصم اللهُ به قومَه ، وإن حسكة كان رجلاً مُشَيَّعاً ، فكنتُ أخشى أن تقع فتنة فيجرّ بنى تميم إلى هلكة .

بال إلْقَاء البَالِ للأمر : الاكْتِرَاث له ، والاحتفال به .
قيل المُشَيَّع هنا : العَجُول ؛ من شَيَّعْتُ النارَ : إذا أَلْقَيْتُ عليها ما[٧٥] يُذْكيها ، وليس يَبْعُد أن يُرَاد به الشجاع ، ودَيْدَنُ الشُّجْعان اقتحامُ المهالك ، والتخفّف إلى

---

(١) كذا فى ش ، وفى ه : « ينباض » بالضاد . (٢) فى اللسان : « سعيد بن العاص » .
(٣) نسب فى اللسان البيت الثانى إلى الشماخ . (٤) العضاه : كل شجر يعظم وله شوك ؛ واحده عضاهة وعضهة . (٥) فى اللسان : « حسكى الحنظلى » .

الحروب والفِتن ، وقِلّة تدبر العواقب ، ولا يخـلو مَنْ هَذا دَأْبُه أن يُوَرِّط نفسَه وقومَه .

***

عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ رُفِعَ إليه رجل قال لرجلٍ : إنكَ تَبُوكُهَا ـ يعنى امرأةً ذَكَرَها ـ فأمر بضَرْبه ، فجعل الرجلُ يقول : أأُضْرَبُ فِلاَطا .

وروى من وَجْه آخر : إنّ ابن أبى خُنَيس الزّبيرى سابَّ قرشيّا ، فقال له : علاَمَ تَبُوكُ يَتِيمَتَكَ (١) فى حجرك ؟ فكتب سليمان بن عبد الملك إلى ابْنَ حَزْم : إن البَوْكَ سفادُ الحمار فاضْرِبْه الحدَّ . فلما قُدِّم ليُضْرَبَ قال : إنا لله ! أُضْرَبُ فِلَاطا ! بوك

قال ابن حزم ـ وكان لا يعرفُ الغَرِيب : لا تعجلوا عسى أن يكون فى هذا حدٌّ آخر .

الفِلاط : المفاجأة ، وأفلطه : فاجأه ، لغة هذيلية ، قال المتنخّل الهذلىّ :

بهِ أَحْمِى الُمضافَ إذا دَعَانِى ونَفْسِى ساعةَ الفَزَعِ الفِلَاطِ (٢)

وقال أيضاً (٣) :

أَفْلَطها اللَّيـــــلُ بعيرٍ فتَسْـ ـعى ثوبُها مُجْتَنِبُ المْعدِلِ (٤)

وإنما قال ذلك لأنّه لم يعلم أن الـكلمة كانت قَذْفا .

بَوْغاء فى (رج) . بائِر فى (هى) . فأولئـكم بُور فى (شر) . بَواء فليتبوّأ فى (مث) . والبُور فى (ند) . بآئلة وبيلتى فى (فو) . بوّالا فى (شص) . حَتّى باصَ فى (ول) . وبَوْغاء فى (عف) . بَيْص فى (حى) .

الباء مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أُتِىَ بشارِب خمر فخُفِق بالنِّعال وبُهِزَ بالأَيْدِى .

---

(١) فى اللسان : « يتيمك » . (٢) ديوان الهذليين ٢ : ٢٦ . والمضاف : الملجأ .

(٣) ديوان الهذليين ٢ : ١٢ ، وفى ه :

أفْلطَها اللّيل بعيرٍ فَسعَى توابها مجتنب المعدل

(٤) معناه : فاجأها الليل بعير فيها زوجها فأسرعت من السرور وثوبها مائـل عن منكبها على غير القصد ، يصفها بالحمق . وقوله : « مجتنب المعدل » أى اجتنبت الطريق ، فمر ثوبها بشجرة فشققته .

بهز البَهْز : الدَّفع العنيف . ومنه قيل لأَوْلَاد العَلاّت[1] : بنو بَهْز ؛ لِتَدَافُعهم وقلة تَرَافدهم ؛ وبه سمى ابنُ حكيم بَهْزاً[2] .

***

سار ليلة حتى ابهارَّ الليلُ ، ثم سار حتى تَهَوَّرَ الليل .

بهر ابهارَّ : انتصفَ ، من البُهْرَة وهى وسَط كلِّ شىء ، وإنّما قيل للوسط بُهْرة ؛ لأنه خيرُ موضع ، فكأنه يَبْهَرَ[3] ما سواه .

تَهَوَّر : مستعار من تَهوّرِ البناءِ وهو انهدامه ، والغرض إِدْبَارُه ، ومثله قولهم : تقوّض الليل .

***

قال لرجل : أَمِنَ البَهْش أنت ؟

بهش أَراد أمن أَهل بلاد البَهْش ؟ وهى بلادُ الحجاز ؛ لأن البَهْش ينبت بها ، وهو الْمُقْل ما دام رطبا ، فإذا يبس فهو خَشْل ، وهو من بَهَش إليه ، إذا أقبل باسْتِبْشَارٍ ؛ لأن النبات إقباله ورَوْنَقه فى رُطوبته وغَضَاضته ، وإدباره وإنكاسه فى يُبْسه وجفوفه .

***

ومنه حديث عمر رضى الله عنه ـ إنّ رجلا قرأ عليه حَرْفاً أنكره ، فقال : مَنْ أقرأك هذا ؟ فقال : أبو موسى الأشعرىّ . فقال : إن أبا موسى لم يكن من أَهْل البَهْشِ .

أراد أن القرآن نزل باللّغة الحجازية وهو يَمَنِىّ .

* * *

ومنه حديث أبى ذر رضى الله عنه ـ [٧٦] إنه لما خرج إلى مكة أخذ شيئاً من البَهْشِ فتزوَّدَه .

***

يُحْشَرُ الناسُ يومَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً حُفَاةً غُرْلًا بُهْماً ، قيلَ : وما البُهْمُ ؟ قال : ليس معهم شىء .

---

(١) بنو العلات : أبوهم واحد وأمهاتهم شتى . (٢) هو بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى.
(٣) بهره : علاه وغلبه .

البُهْم : جمع الأَبْهَم ، وهو البَهِيم ، أى المصمَت الذى لا يخالط لونه لونٌ آخر . بهم

ويجوز أن يكون جمع بَهِيم [١] مخففاً كسُبُل ، جمع سَبيل . والمعنى : ليس معهم شىء من أعراض الدنيا . شبه خلوّ جسد العارى عن عرَض يكون معه بخلو نُقْبَة [٢] الفرس عن شِيَة مخالفة لها .

والأَبْهَم والبَهِيم أيضاً : الحجر المُصْمَت الذى لا خرق فيه . قال العجاج :

* فَهَزَمْتَ ظَهْرَ السِّلَامِ الأَبْهَمِ [٣] *

ومن هذا جوّز أن يكون وصفاً لأبدانهم بالصحة والسلامة من الأَمْراض والعاهات الدُّنْيَوِيَّة ، إلا أنه فاسد من وَجْهَين آخَرَين .

الغُرْل : جمع أَغْرَل وهو الأَقْلَف .

***

سمع رجلا حينَ فُتِحَت جزيرة العرب ، أو مكة يقول : أَبْهُوا الخيلَ ، فقد وَضَعت الحرب أوزارَها . فقال : لا تزَالون تقاتلون الكفَّار حتى تقاتل بقيّتكم الدَّجال .

إبهاء الخيل : تَعْرِيَةُ ظهورها عند تَرْكِ الغزو ، من قولهم : أبهى البيتَ ؛ إذا تركه غير مسكون . وأبهى الإناء ؛ إذا فرّغه . بها

***

كان يُدْلِعُ لِسانَه للحسنِ ، فإذا رأى الصبىُّ حُمْرَة لسانِه بَهَشَ إليه .

أى أقبل إليه وخفّ بارتياح واستبشار . قال المغيرة [٤] : بهش

سَبَقْتَ الرِّجالَ الْبَاهِشِينَ إلى العلا   فِعَالًا ومَجْداً والفعَالُ سِبَاقُ

***

ومنه حديثه : إنه أرسل أبا لُبَابة إلى اليهود ، فبَهَش إليه النساء والصِّبيان يبكون فى وَجْهِهِ .

كان أبو لُبابة يهوديًّا فأسلم ؛ فلهذا ارْتَاحُوا حين أَبْصَروه مستغيثين إليه .

***

(١) والبهيم من الخيل : الذى لا شية فيه .   (٢) النقبة : اللون .   (٣) السلام : الحجارة .
(٤) هو المغيرة بن حبناء التميمى ، والبيت فى اللسان ــ بهش ، وروايته : « إلى الندى » .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال أبو بَشَامة : قلت له : إنى قتلتُ حيَّة وأنا مُحْرِم . فقال : هل بَهَشتْ إليك ؟ قلت : لا ، قال : لا بأس بقتل الأَفْعَوْ ولا بِرَمْى الحِدَوْ ، فما نسيتُ خِلَافَ كلامه لـكلامنا .

أى هل أَقبَلَتْ إليك تريدك ؟ قلب ألف أفعى واوًا ، وهذه لغةٌ لأهل الحجاز إذا وقفوا على الألف يقولون : هذه حُبْلَوْ ، ولقيتُ سُعْدَوْ ؛ ومنهم مَنْ يقلبهـا ياء فيقول : حُبْلَى وسُعْدَى ، وأما الحِدَأُ (١) فإنه لما وُقِفَ عليه فسُـكِّنت همزته خففها تخفيفَ همزة رأس وكأس ، ثم عاملها معامله الألف فى أَفْعَى .

***

فى قصة حُنَين: خرجوا بدُرَيْد بن الصِّمَّة يَتَبَهْنَسُونَ به ـ وروى يَتَبَيْهَسُون به (٢) ؛ فقال : بأَىِّ وادٍ أنتم ؟ قالوا : بأَوْطَاس . قال : نِعْم مَجَال الخَيْل ! لا حَزْنٌ ضَرِس (٣) ولاسَهْـلٌ دَهِس، مالِى أَسْمع بُـكاء الصَّغير، ورُغاء البعير، ونُهَاق الحمير، ويُعَار الشاء (٤) ؟ قيل : ساقَ مالكُ بن عوف مع الناس الظُّعن والأموالَ . فقال : ما هذا يا مالك ؟ قال : يا أبا قرّة ؛ أردتُ أن أُحْفِظ الناس ، وأنْ يُقاتِلوا عن أَهليهم وأَموَالهم ؛ فأَنقض به (٥) ، وقال : رُوَيعى ضَأْنٍ والله ! ماله ولِلحرب ! وهل يردُّ المنهزمَ شىء ؟ وقال : أنت مُحِلٌّ بقَومك ، وفاضحٌ من عَوْرتك . لو تركتَ الظّعن فى بلادها ، والنّعم فى مَرَاتعهـا ، ثم لقيتَ القوم بالرِّجال على مُتُون الخَيْل ، والرّجالة (٦) بَيْنَ أَضعافِ الخيلِ أو متقدمة دَرِيَّةً أَمامالخيل كان الرَّأْىُ. ثم قال: هذا يومٌ لم أشهدْه ولم أغب عنه، ثم أنْشَأَ يقول (٧) :

يا ليتَنى فيها جَذَعْ أَخُبُّ فيها وَأَضَعْ
أَقُودُ وَطْفَاءَ الزَّمَعْ كأنَّها شَاةٌ صَدَعْ

بهنس
البهنس التَّبَهْنُس والتَّبَيْهُس : مِشية البَيْهَس ، وهو الأسد ، ومِشْيَة تبختُر ، والنون والياء

(١) جمع حدأة ، وهى الطائر المعروف . (٢) وفى النهاية : يتبهنون به ، وقيل : إنه تصحيف يتيمنون به من اليمن ضدالشؤم ، وقيل : إن الراوى غلط ، وإنما هو يتبهنسون به ، والتبهنس : كالتبختر فى المشى ـ هامش ه ، واللسان ـ مادة بهن . (٣) الحزن : المرتفع الغليظ من الأرض ، والضرس : الذى فيه حجارة محددة ، والسهل : المطمئن من الأرض ، والدهس : اللين الـكثير التراب . (٤) يعار الشاء : صوتها . (٥) أنقض به : زجره من الإنقاض ، وهو أن تلصق لسانك بالحنك الأعلى ، ثم تصوت فى حافتيه من غير أن ترفع طرفه عن موضعه ، أو هو التصويت بالوسطى والإبهام كأنك تدفع بهما شيئا ، وذلك حين تنـكر على غيرك قولا أو عملا . (٦) جمع الراجل ، خلاف الفارس ، يقال : رجل ، ورجالة ، ورجال . (٧) اللسان ـ وضع .

زائدتان بدليل تصريفيّ . وقيل اشتقاق البَيْهس من البَهْسِ وهو الجرأة ، والمعنى : يمشُون به على تؤدة كمش المتبختر ، وقيل : إنما يَتهبَّوْن⁽¹⁾ به ، وهو من قولهم : لضعيف البَصر مُتَهبّ لا يدرى أين يطأ ، مأْخَذُه من الهَبْوَة .

وروى : « يُقاد به فى شِجَار⁽²⁾ » ؛ وهو مركب للنساء .

ضَرِس : خَشِن . دَهِس : ليّن .

أَحْفَظ : من الحفيظة وهى الغضَب ؛ أى أَذْمرهم للحرب .

أَنْقضَ به : نقَر بلسانه فى فِيه كما يُزجى⁽³⁾ الحمار والشاة ؛ فعلها استجْهالًا له .

مُحِلٌّ بقومك : مُخْرِج لهم من الأمْن كمن يَخْرج من الحرم ، أو من الأشهر الحُرَم ، أو من حُرمة هو فيها ، أو مُنْزِل بهم بَليّة ، فحذف المفعول .

الدَّرِيَّة : بعير يَسْتَتِر به الصائدُ عند رَمْى الوحش ، من رداه : إذا ختَله ، وهى الدَّرِيئة أيضا بالهمز ، من الدَّرْء وهو الدَّفع ، لأنه يَدْرَأ دَرْءًا ودِرَاءً حتى يقربَ من الرمية ، أى يجعل الرَّجّالة ستراً دون الخَيْل .

الوَضْع : سير حثيث ، يقال : أوضع الراكبُ البعير ، ووضع البعيرُ .

الوَطْفاء ، من الوَطَف : وهو كثرة الشعر .

الزَّمَع : زَوائد من وراء الظِّلْف .

الصَّدَع⁽⁴⁾ : الخفيف .

***

عمر رضى الله عنه — رفع إليه غلام ابتَهر جاريةً فى شِعْره ، فقال : انظروا إليه فلم يُوجَدْ أنْبَتَ ، فدَرأ عنه الحدَّ .

الابتهار الابتهار : أن يقول : فَجرْتُ ولم يفجر ، من الشىء الباهر ، وهو الظّاهر .

والابتيار : أن يقول وقد فعل ؛ من البُؤْرة وهى الحُفْرة ، قال الكُميت :

[٧٨] قَبِيحٌ بمِثْلِيَ نَعتُ الْفَتا ةِ إمَّا ابتِهاراً وإمَّا ابتِيَارَا⁽⁵⁾

ومنه حديث العوَّام بن حَوْشب رضى الله عنه : الابتِهارُ بالذَّنْب أعظمُ من ركوبه . لأن فيه تبجّحا بالذنب ، ولا يُتبجّح به إلا مع استحسانه ، واستحسانُ ما قَضَى الإسلام بقُبحه يضرب إلى الكفر .

***

(١) التهى : مشى المختال المعجب ، من هبا يهبو ، إذا مشى مشيا بطيئا . (٢) الشجار : شبه الهودج إلا أنه مكشوف الأعلى . (٣) فى اللسان : « كما يزجر » ، وهو أوضح . (٤) والصدع من الأوعال والظباء والحمر : الفتى الشاب القوى . (٥) اللسان — بهر ، يقول : إما بهتانا وإما اختبارا بالصدق لاستخراج ما عندها .

عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه ـ رأى رجلًا يَحْلِفُ عند المَقام ، فقال : أرى الناسَ قد بَهَئُوا بهذا المقام .

بهأ — أى أنِسُوا به حتى قَلَّت هَيْبَتُهُ فى صُدُورِهم، فلم يهابوا الحلِف على الشىء الحقير عنده.

ومنه حديث ميمون بن مهران رحمه الله : إنه كتب إلى يونس بن عبيد : عليك بكتاب الله ؛ فإن الناسَ قد بَهَئُوا به واستخفُّوا ، واستحبّوا عليه الأحاديثَ أحاديثَ الرِّجال .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ مَنْ شاء باهَلْتُه أنّ الله لم يذكر فى كتابه جَدًّا وإنّما هو أب .

البهلة — المُباهَلة : مفاعلة من البَهْلَة وهى اللَّعْنة، ومأخذها من الإبهال وهو الإهمال والتَّخْلية ؛ لأنّ اللعن والطّرد والإهمال من وَادٍ واحد ، ومعنى المباهلة أن يجتمعوا إذا اختلفوا ، فيقولوا : بَهْلَةُ الله على الظَّالم منا .

***

عمرو[1] رضى الله عنه ـ إن ابنَ الصَّعْبَة ترك مائة بُهَار فى كلِّ بُهَار ثلاثةُ قناطير ذهب وفضة .

البهار — البُهار : ثلاثمائة رطل،وهو ما يُحْمَلُ على البعير بلُغَة أهل الشام.قال بُرَيق الهذلىّ[2]:

بِمُرْتَجِزٍ كأنّ على ذُرَاهُ ... رِكابَ الشَّامِ يَحْمِلْنَ البُهَارَا

ابن الصَّعبة : طلحة بن عبيد الله ، أضافَهُ إلى أمه وهى الصَّعبة بنت الحَضْرَمىّ ، وكانت قبل عبيد الله تحت أبى سفيان بن حرب ، فلما طلقها تبعتها نفسُه فقال :

فإنى وصَعْبة فيما ترى ... بَعيدَان ، والوُدُّ وُدٌّ قَريب

فإن لا يكن نسبٌ ثاقبٌ ... فعند الفتاةِ جمالٌ وطِيبُ

وإنما أضافه إليها غضًّا منه ؛ لأنها لم تكن فى ثقابة نَسَب .

***

الحجاج ـ كان أبو المليح[3] على الأبُلّة[4] فأُتِىَ بلؤلؤ بَهْرَجٍ ، فكتب فيه إلى الحجاج ، فكتب فيه أن يخمس ـ وروى نَبَهْرَج .

(١) كذا فى ش واللسان ، وهو الصواب ، وفى هـ : «عمر» . (٢) ديوان الهذليين ٣ : ٦٢ يصف سحابا ، والبهار : متاع البيت . (٣) هامش ش : هو عامر بن أسامة ، من كبار المحدثين .

(٤) هامش ش : « أبلة البصرة إحدى جنان الدنيا ، وجنان الدنيا أربع : غوطة دمشق وسغد سمرقند وأبلة البصرة وشعب بوان .

وهما الباطل الردئ . وبَهْرَجَ السلطان دَمَه : إذا أَهْدَره ، وهى كلمة فارسية قد استعملها العربِ وتصرفوا فيها ، قال : بهرج

* محارمُ اللَّيلِ لهن بهرج[١] *

***

وفى الحديث ـ وتنقل الأعراب بأَبْهائها إلى ذى الخَلَصَة .

جمع بَهْو ، وهو بيتٌ من بُيُوتِ الأعرابِ يكون أَمَام البيوت . بهو

ذو الْخَلَصَة : بيت فيه صَنَمٌ كان يقال له : الخَلَصة لدَوْس[٢] وخَثْعَم وبَجيلة ، وقيل: هو الـكعبة اليمانية .

أَبْهر القوم فى (عز) . بُهْـلَة الله فى (خف) . قطعت أَبْهرى فى (الك) . بَهْرَجتنِي فى (ضب) . وعَلاه البهاء فى (بر) . تبهر فى (تب) . ابهارّ الليل فى (هج) . البهيم فى (زخ) . المُبْهمات فى (ذم) . فبِهـا ونِعمْتَ فى (نع) . أنابهـا فى (خص) . هذه البَهائم فى (اب) .

الباء مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نحن الآخرون السابقون يوم القيـامة ، بَيْدَ أنهم أُوتوا الـكتاب مْن قَبْلِنا وأُوتيناه من بعدهم .

قيل معناه : غير أنهم ، وأُنشِد :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّى إِخَالُ إِنْ هَلَـكْتُ لَمْ تَرَنِّى بيد

***

[٧٩] وفى حديثه : أنا أفصحُ العربِ ، بيدَ أَنى من قُرَيْش ، ونشأتُ فى بنى سَعْد ابن بكر ـ وروى : « مَيْدَ أنى » .

***

لا تقوم الساعةُ حتى يظهر الموتُ الأَبيض.قالوا : يا رسولَ الله؛ وما الموتُ الأبيض؟ قال : موت الفُجَاءة .

---

(١) تمامه :

* حتىّ ينام الورع المحرج *

(٢) دوس بن عدنان بن عبد الله : أبوقبيلة .

البياض معنى البياض فيه خلوُّه عما يُحدثه مَنْ لا يُغافَص[1] ؛ من توبة واستغفار ، وقضاء حقُوق لازمة ، وغير ذلك ، من قولهم : بيَّضْت الإناء إذا فرَّغته ، وهو من الأضداد .

***

عليكم بالحِجَامة ، لا يَتبيَّغُ بأحدِكم الدَّم فيقْتُلَهُ .

البيغ قيل : هو قَلْب يتبغَّى ، من البَغْى .

وعن ابن الأعرابىّ : تبيَّغ الدم ، وتَبوَّغ : ثارَ ، وهو من البَوْغاء ، وهو التُّراب إذا ثار .

***

لا يَخْطُبُ أَحَدُكم على خِطْبَةِ أخيه ، ولا يَبِعْ على بيعِ أخيه .

البيع البيع ها هنا : الاشْتِرَاء ، قال طرفة :

وَيأْتيك بالأَخْبَارِ من لم تَبِعْ لَهُ بَتَاتاً ولم تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ[2]

***

ألاَ إن التبيّن من الله ، والعَجَلَة من الشَّيْطان ؛ فتَبَيَّنُوا .

التبين هو التثبّت والتأنّى .

***

قال لامرأة — وذكرت زوجها — أهُوَ الذى فى عَيْنَيْهِ بيَاض ؟ فقالت : لا .

ذهب إلى البياض الذى حَوْل الحدَقة ، وظنته المرأة الكَوْكَب[3] فى العين .

***

قال لأبى ذرٍّ رضى الله عنه : كيف تصنعُ إذا مات الناسُ حتى يكون البيتُ بالوَصِيف[4] ؟

البيت أراد بالبيت القبر ، وأن مواضع القبور تضيق لكَثْرَةِ الموتى حتى يُبْتَاع القبر بالوَصيف .

***

كان لا يُبَيِّتُ مالاً ولا يَقيِّلُه .

يعنى أن مال الصَّدَقة إذا وافاه مَساء أو صباحاً لم يلبّثه إلى الليل ، أو إلى القَائلة ؛ بل كان يعجّل قِسْمَته .

***

(١) غافص الرجل : أخذه على غرة فركبه بمساءة . (٢) من المعلقة — بشرح التبريزى ١٣٥ .
(٣) الكوكب والكوكبة : بياض فى سواد العين ، ذهب البصر له أو لم يذهب .
(٤) الوصيف : الغلام .

عائشة رضى الله عنها ـ تزوَّجنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيت قيمتُه خمسون دِرْهما ـ وروى :« على بَتٍّ » .

البيت : فَرْش البيت وهو معروفٌ عندهم . يقولون : تزوَّجَ فلان امرأةً على بيْتٍ .

البتّ : الـكِساء ، وقيل : الطيلسان من خَزٍّ .

بيّعًا في (خب) . بِياح فى (ملك) . البَياض أ كثر فى (رس) . يبين فى (فد) . بَيْسان فى (زو) . بَيْص فى (حى) . بِيعة فى (سق) . والأبْيَض فى (حم) . بَيْتك فى (فض) . بَيْن إحدَى ثلاث فى (خب) .

[آخر كتاب الباء ولله الحمـــد والمنة (١)]

---

(١) من ش .

حرف التاء

التاء مع الهمزة

[٨٠] النبي صلى الله عليه وآله وسلم ــ أتاهُ رجلٌ عليه شارةٌ وثِياب ، فأتْأَرَه بَصَره. وجاءه رجلٌ آخر فيه بَذَاذة تَعْلُو عنه العينُ ، فقال : هذا خيرٌ من طِلَاعِ الأَرْضِ ذَهباً ؛ إنّ هذا لا يُريد أن يظلمَ الناس شيئاً .

الإتآر — الإتْـآر : إتْبَاع النَّظَر بحدّة ، قال :

أَتْأَرْتُهُمْ بَصَرِي وَالآلُ[١] يَرْفَعُهُمْ حتى اسْمَدَرَّ[٢] بِطَرْفِ العَينِ إتْـآرِي

تعلو عنه : أى تنبو عنه وتَقْتَحِمُه .

طِلَاعُ الْأَرْضِ : مايملؤها حتى يَطْلع ويَسِيل .

ومنه قَوْسٌ طِلَاعُ الـكَفِّ . قال [يصف قوسا] [٣] :

كَتُومٌ طِلَاعُ الْـكَفِّ لَا دُونَ مَلْئِهَا ولا عَجْسُهَا عَنْ مَوْضِـعِ الْـكَفِّ أَفْضَلَا[٤]

هذا خير : إشارة إلى شأن الرجل وحاله .

ذهبا : نصب على التمييز .

الفرس التَّئِق فى (سو) .

التاء مع الباء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ــ إنّ الرجلَ يتكلَّم بالـكلمة يُتَبِّنُ[٥] فيها يَهْوِى بها فى النَّار .

التبانة — تَبَّن : دقَّق النظر من التَّبَانَةِ وهى الفِطْنة ، والمراد التعمّق ، والإغماض فى الجدَل ، وأداء ذلك إلى التـكلّم بما ليس بحق .

ومنه حديث سالم رحمه الله : كنا نقولُ فى الحامل المتوفَّى عنها زوجُها : إنه ينفق

---

(١) الآل : السراب ، وجبل ، وأطراف الجبل ونواحيه . (٢) فى الأصـل : استمد ، وهذه رواية ش ، واللسان ، واسمدرت عينه : دمعت. (٣) من ش. (٤) لأوس بن حجر ، ديوانه ٨٩ ، وكتوم ، يريد مرتفعة الصوت ، وهو من الأضداد . والعجس : موضع كف الرامى من كبد القوس. (٥) فى ه : « يقتبن » .

عليها من جميع المال حتى تَبَنَّتُمْ ما تَبَنَّتُم ، ودقّقتم[١] النظر حتى قلتم غيرَ ذلك .

***

إنَّ مريم ابنة عمران سألت ربَّها أنْ يُطعمها مما لا دَمَ فيه ، فأطْعَمها الجرادَ . فقالت: اللهم أَعِشْه بغير رَضَاع ، وتابِعْ بينه بغير شِياع .

أى اجعله يَتْبع بعضه بعضا من غير أن يشايعَ به مشايعة الرَّاعى بالنعم، وهى دعاؤه بها فتجتمع ، قال جرير : تبع

فَألْقِ اسْتَكَ الهَلْباءَ[٢] فَوْق قَعُودِها وشَايِعْ بِهَا واضْمُمْ إليكَ التَّوَالِيَا

***

قال له قيسُ بن عاصم المنقرى : يارسولَ اللهِ ، ما المالُ الذى ليس فيه تَبِعَةٌ من طالب ولا من ضَيْفٍ ؟ فقال : نِعْمَ المال الأربعون ، والكُثْر الستون ، ووَيْلٌ لأصحاب المئين ، إلا من أَعطَى الكريمة ، ومَنَح الغزيرة[٣] ، وذبح السمينة ؛ فأَكَلَ وأَطْعَمَ القَانِعَ والمعترَّ .

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تَصْنَع فى الطَّرُوقَة ؟ قال له : يَغْدُو الناسُ بحبَالهم ، فلا يُوزَعُ رَجُلٌ عن جَمَلٍ يَخْطِمه . وقال له : كيف تصنع فى الإفقَار؟ فقال : إنى لأُفْقِرُ [البَكْرَ[٤]] الضَّرَع ، والنَّابَ المُدْبِرة[٥] .

وقال له : كيف أنت عند القِرَى؟ قال : أُلْصِق والله يارسول الله بالناب الفانية والضَّرَع .

التَّبِعة : مايتبع المال[٨١] من الحقوق . التبعة

الكُثْر : الكثير .

مَنَح : من المِنْحة ، وهى الناقة أو الشاة تُعار لِلَبَنِها ثم تستردّ .

القَانِع : السائل ، ومصدره القُنوع .

المعترّ : الذى يتعرضُ ولا يُفْصِح بالسُّؤال .

فى الطَّرُوقة ؛ أى فى صاحبِ الطَّروقة إذا استَطْرَقك فحلا .

لا يُوزَع : لا يُمْنَع ، أراد أنه يطرق الفحول كلَّ من أراد من غير مضايقة فى ذلك .

---

(١) ش « أى دققتم » . (٢) يقال : رقبة هلباء : كثيرة الشعر ، والتوالى : المستأخرات .
(٣) فى ه : «الغريزة» تصحيف. (٤) من اللسان . (٥) فى اللسان : « والناب المدبر » .

الإِفْقَار : إعارةُ البعير للركوب أو الحمل ، والمعنى التمكين من فَقاره .

الضَّرَع : الصغير الضعيف .

الإلصاق بالناب : عَرْقبتها ، والمعنى إلْصاقُ السيف بساقها ، قال الراعي :

فقُلْتُ لهُ أَلْصِق بِأَيْبَس ساقِها فإن يُجْبَرالعُرْقُوبُ لا يَرْقَأالنَّسا(١)

***

الذهبُ بالذهب تِبْرِها وعَيْنِها ، والفضة بالفضة تِبْرِها وعَيْنِها ، والتِّبْر بالتِّبْرِ مُدْى بمُدْى .

تبر التِّبر : جوهر الذهب والفضة غير مطبوع ، من التَّبار(٢) ، فإذا طُبِع وضُرب دنانير ودراهم فهو عَيْن ، من عَيْن الشيء وهو خالِصه .

المُدْى : مِكْيال لأَهْل الشام يسع خمسة عشر مَكُّوكا ، والمَكُّوك: صاع ونصف.

الذهب مؤنثة ، يقال ذهب حمراء — وروى الفرّاء تذكيرها .

***

عليّ عليه السلام — استخرج رجلٌ مَعْدِنا ، فاشتراه منه أبو الحارث الأزْدِيّ بمائة شاة مُتْبِع ، فأتى أمّه فأخبرها(٣) فقالت : يابنيّ ؛ إن المائةَ ثلاثمائة ؛ أمّهاتُها مائة ، وأولادُها مائة ، وكُفْأَتُها مائة . فاستقالَه فأبى فأخذه فأذَابه فاستخرج منه ثمن ألف شاة ، فقال له البائع: لآتينّ بك عليًّا عليه السلام ، فأتى عليا عليه السلام فأخبره ، فقال له عليّ عليه السلام : ما أرى الخمْس إلا عليك — يعنى خمسَ المائة .

المُتْبِع : التى يَتْبَعُها وَلدُها .

الكُفْأَة فى نتاج الإبل : أن تجعلَها نصفين وتُراوِح بَيْنهافى الإضراب ليكونَ أقوى لها وأحرى أن لا تخلف . قال ذو الرُّمة :

تَرَى كُفْأَتَيْها تُنْفِضَانِ ولم يَجِدْ لها ثِيلَ سَقْب فى النِّتَاجَيْن لامِسُ(٤)

وإنما سُمِّيت كفأة ؛ لأنَّها جَعْل الإبل فرقتين متكافئتين ، ولا كفأة للغنم ،

(١) اللسان — لصق ، وفيه : «فإن ينحر العرقوب» ، ورقأ الدم والعرق : سكن وانقطع .
(٢) أصل التبار : الهلاك . (٣) فى اللسان : «فأتى أمه فاستأمرها» . (٤) ديوانه ٣٢١ ، وروايته : «كِلَا كُفْأَتيها» . والكفأة : قطعة من الإبل ، وذلك أنهما قطعتان ، فتراح هذه سنة وهذه سنة ، يقول : كلا كفأتيها تنفضان ، أى تخرجان الولد من البطن فى كل عام لا تراح واحدة منهما . والثيل : وعاء قضيب البعير ، والسقب : الذكر من أولاد الإبل (من شرح الديوان) .

ولكنها أرادت نِتاجها الذى لا يخلف ولا يُرْتاب فيه أن تُفِذّ : وهو أن تلد كلّ واحدة واحدا ؛ لأنهن قد يُتْئِمْنَ ، وفى ذلك ريب فسمَّته كُفْأة لذلك .

الأَثْى والأثو : السِّعاية ، وعدّاه على تأويل أخبر وأعلم ، كأنه قال : لأخبرنَّ بشأنك عليا ، أو بحذف الجار وإيصال الفعل .

***

عمّار رضى الله عنه ــ صلى فى تُبّانٍ وقال : إنى مَمْثون .

التُّبَّان : سَرَاويل المَلَّاحِين ، وقد تبنّه : إذا أَلْبسَه إياه . تبن

المَمْثُون : الذى يَشْتَكِى مَثَانته .

***

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ــ جاء إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ فسأله فقال : ما عندنا شَئْءٌ ولكن أَتبع علينا .

يقال : أَتبعتُ فلانا على فُلَان : أى أحلْتُه . تبع

ومنه الحديث : إذَا أُتبِع أحدُكم على مَلِىءٍ فلْيَتّبِعْ .

أى إذَا أحيل فلْيَحْتَلْ .

***

أبو واقد رضى الله تعالى عنه ــ تابعنا [٨٢] الأَعمَال فلم نجد شيئا أبلغَ فى طلبِ الآخرة من الزُّهد فى الدنيا .

أى مارَسْنا وأَحْكَمنا معرفتها ، من قولهم : تابع البَارِى القَوْسَ : إذا أحكم بَرْيَها ، فأعطى كلَّ عضو منها حقه . وتابع الرّاعى الإبل : إذا أنعم تسمينها وأَتْقنه ، وكل بليغ فى الاتِّساق والإحكام مُتَتَابِع . ومعناه أنه أشبه بعضه بعضا ، وتبعه فى الإحكام ؛ فليس فيه موضعٌ غير مُحْكَم .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ــ كان يَلْبَسُ رِدَاءً مُتَبَّنًا بزَعْفَرانٍ . تبن

هو المصبوغ على لون التِّبْنِ .

وأَشْرِب التِّبْن فى (قو) .

التاء مع الجيم

أبو ذَرّ رضى الله عنه ـ كنا نتحدَّث أن التاجر فاجِر .

هو الخمار . قال ابنُ يَعْفُر [١] : تجر

وَلَقَدْ أَرُوحُ إلى التِّجَارِ مُرَجَّلاً مَذِلًا بمالِى لَيِّنًا أَجْيَادِى [٢]

وقيل : هو كل تاجر ؛ لما فى التِّجارة فى الأغلب من الـكَذب والتَّدليس ، وقلة التَّحاشى عن الرِّبا ، وغير ذلك .

التاء مع الحاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لاتقومُ الساعةُ حتى يظهرَ الفُحْش والبُخْل ، ويخونَ الأمين ، ويُؤْتمنَ الخائن ، وتَهْلِك الوُعُولُ ، وتَظْهَرَ التُّحُوتُ . قالوا : يا رسولَ الله ؛ وما الوُعُول ؟ وما التُّحوت ؟ قال : الوُعول : وجوهُ الناس وأشرافُهم . والتُّحوت : الذين كانوا تحتَ أقدامِ الناس لا يُعْلَم بهم .

شبّه الأشرافَ بالوُعول لارتفاع مساكنها . وجعل « تحت » الذى هو ظَرْف نقيض « فوق » اسما ؛ فأدخل عليه لامَ التعريف ؛ ومثله قول العرب لمن يقولُ ابتداء : عندى كذا : أوَلَكَ عِنْد ؟ تحت

***

ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه : إنه ذَكَر أشراطَ الساعة ، فقال : وإنّ منها أَنْ تَعْلُو التُّحوتُ الوعولَ . فقيل : ما التُّحوت ؟ قال : بيوتُ القانصة [٣] يُرفعون فَوْق صالحيهم .

كأنّه ضرب بُيوت القَانِصة ، وهى قُتَر [٤] الصيادين ، مثلا للأَرذال والأَدنياء ؛ لأَنّها أرذل البيوت .

تحفة الـكبير فى (حب) .

---

(١) اللسان : « تجر » ، وروايته « على التجار » . (٢) مذل بالسر : أذاعه وأظهره ولم يقدر على كتمانه ، ثم استعاره للتبذير ، أى ما كان يمكننى إمساك المال . وقوله : « لينا أجيادى » ، أى مائل العنق من السكر ، فجمع الجيد لأنه أراده وما حوله ـ هامش ه . (٣) روى أيضا « القافصة » ، وهم اللئام .
(٤) فى ه بالفاء ، والمثبت من ش . والقترة : البئر يحتفرها الصائد يكمن فيها وجمعها قتر .

التاء مع الخاء

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّر تُخُومَ الأَرْضِ ـ وروى تَخوم .

تخم التُّخوم ـ بوزن هُبوط وعَروض : حدُّ الأرض وهى مؤنثة . قال[١] :

يا بَنِيَّ التُّخُومَ لا تَظْلمُوهَا إنَّ ظُلْمَ التُّخُومِ ذو عُقَّالِ[٢]

والتَّخوم جمع لا واحد له كالقَتُود ، وقيل : واحدها تَخْمٌ ، وقيل : وهذه الأرض تُتَاخِم أرض كذا : أى تحادّها ؛ والمعنى تغيير حدود الحرَم التى حدَّها إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، وقيل : هو عامٌّ فى كل حدٍّ ليس لأَحدٍ أن يزوى من حدٍّ غيره شيئا .

[٨٣] وفى حديثه الآخر : من ظلَم [جاره[٣]] شِبْراً من الأرض طُوِّقه[٤] يومَ القيامة من سَبْعِ أَرَضِين .

التاء مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إن مِنْبَرى هذا على تُرْعَةٍ مِنْ تُرَع الجنّة ـ وروى من تُرَع الحوْض .

ترع قيل : هى الرّوضة على مرتفعٍ من الأَرض ، وذلك آنقُ لها وأخشن ، ولهذا قالوا : رِياض الحزْن . وفسِّرت بالباب والدَّرَجة ومَفْتَح المـاء ؛ والأصل فى هذا البناء التَّرَع : وهو الإسراع والنَّزْو إلى الشرّ ، وفلان يتَترَّع إلينا أى يتسرّع ويتنزَّى إلى شرِّنا ، ثم قيل : كُوز تَرَع[٥] ، وجَفْنَة مُتْرَعة ؛ لأن الإناءَ إذا امتلأ سارع إلى السَّيَلان ، ثم قيل لمفتح المـاء إلى الحوض : تُرْعة ؛ لأنه منها يُـترَع أى يُملأ ، وشبّه به الباب لأنه مفتح الدَّار ، فقيل له : تُرْعة ؛ وأما التُّرْعة بمعنى الروضة على المرتفع والدّرجة فمن النَّزْو ؛ لأنّ فيه معنى الارتفاع ، ومنه قيل للأَكَمة المرتفعة على ما حولها : نَازِية .

والمعنى أن من عمل بما أَخْطُب به دَخل الجنة .

***

(١) البيت لأحيحة بن الجلاح ، وقيل هو لأبى قيس بن الأسلت كما فى اللسان ـ عقل ، وتخم .
(٢) داء ذو عقال : لا يبرأ منه . (٣) من اللسان . (٤) أى تطول تلك الأرض المغصوبة ويطوق بها ـ هامش ه . (٥) كوز ترع : ممتلىء .

عليّ عليه السلام ـ لئن وُلِّيتُ بنى أُميَّة لأَنفضنَّهُم نَفْضَ القَصَّاب التِّرَاب الوَذِمة (١) .

ترب التِّرَاب : جمع تَرْب ، تخفيف « تَرِب (٢) » .

الوَذِمة : المنقطعة الأَوْذَام ، وهى المعاليق ، من قولهم : وَذِمَت الدّلو فهى وَذِمَة ، إذا انقطعت وِذَامها ، وهى سُيُور العَرَاقى ؛ والمعنى كما ينفضُ اللحوم أو البطون التى تعفَّرت بسُقوطها على الأرض لِانْقِطَاعِ مَعَاليقها .

وقيل : هذا من غلط النَّقَلة وإنه مقلوب ، والصواب الوِذَام التَّرِبة ، وفسرت الوِذَام بأنها جمع وَذِمَة ، وهى الحزَّة من الكَرِش أو الكبد والكَرِش نفسها ؛ والوجْه ما ذكرت .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ لا تقومُ السَّاعةُ حتى يكثر التُّرَازُ .

ترز قيل : هو موت الفُجَاءة ، وتَرِزَ يَتْرُزُ تَرْزاً . قال ابن دُريد : التَرْز : اليُبْس ، ثم كَثُر حتى سمّوا الميت تَارِزا ، قال الشّماخ :

* كأنَّ الذى يَرْمى من الوَحْشِ تَارِزُ (٣) *

وقيل : أصله أن تأكلَ الغنمُ حشيشاً فيه النَّدَى ، فيقطّع بطونها فتموت ، يقال : تَرِزَت الغنم ونَفِصَت : أصابها التُّرَاز والنُّفَاص (٤) .

***

فى الحديث : لو وُزِنَ رَجَاء المُؤمِن وخَوْفُه بميزان تَرِيصٍ ما زَادَ أحدُهما على الآخر .

ترص هو المُحْكَم العدل الذى لا يَحيف ، وقد تَرُصَ تَرَاصةً ، قال (٥) :

* فَشُدَّ يَدَيْكَ بالعَقْدِ التَّرِيصِ *

تارّ فى (لح) . تَرِبَتْ يداكَ فى (وس) . تَرَكْتَه فى (نف) . تَرَائك فى (شر) .

(١) قال فى اللسان : الوذام التربة ، والوذمة : واحدة الوذام وهى الكرش .
(٢) يريد اللحوم التى تعفرت بسقوطها فى التراب ، والمعنى : لئن وليتهم لأطهرنهم من الدنس ولأطيبنهم بعد الخبث . (٣) ديوانه ٤٦ ، وصدره :

* قَليلُ التِّلَادِ غيرَ قَوسٍ وَأَسْهُمٍ *

(٤) النفاص : داء يأخذ الشاة فينفص بأبوالها أى يدفعها دفعاً حتى تموت ـ هامش ه ، واللسان .
(٥) اللسان ـ ترص ، وروايته : « وشد يديك » .

التاء مع العين

أبو هُريرة رضى الله عنه ـ تَعِسَ عَبْدُ الدّينارِ والدِّرْهم ، الذى إنْ أُعْطِى مَدَحَ وضَبَحَ ، وإنْ مُنِــعَ قَبَّحَ [٨٣] وكَلَحَ ، تَعِس فلا انْتَعَشَ ، وشِيكَ فلا انْتَقَش .

تعس — تَعِس تعساً فهو تَاعس : إذا انحطَّ وعثر ـ وقد روى تَعَس(١) فهو تَعِس ، وليس بذاك .

ضَبَحَ : من ضُبَاح الثَّعْلب وهو صِياحُه . شبَّهَ صوتَه فى مخاصمته دونه ومُجَادلته عنه بالضُّبَاح . وهذا كقولهم : فلان كلْبٌ ينبح ، ودِيك يَضْبَح .

قَبَّحَ ، أو قَبَح له وجْهَه ، بمعنى قَبَّحَه .

وكلَحَ : عبس . شِيك من قولهم : شاكه الشَّوْك ، إذا دخل فى رِجْلِه .

والانتقاش : اسْتِخراجه .

وقام تِعَار فى (صب) .

التاء مع الغين

الزّهرى رحمه الله ـ مضت السُّنَّة أنه لا يجوزُ شهادةُ خَصْمٍ ، ولا ظَنِين ، ولا ذِى تَغْبَةٍ فى دِينه .

تغب — هى الفساد ، وقد تَغِب تَغَباً فهو تَغِب ـ وروى : « ذى تَغِبَّة » ، وقيل : هى العَيْب والفَسَاد ، ولا تخلو من أن تــكون « تَفْعِلة » ، من غَبَّبَ الذى هو مبالغة فى معنى غبَّ الشىء : إذا فسد وتغيّر ، أو من غبَّب فى الحاجة إذا لم يُبَالغ فيها ، وفى ذلك فسادُها ، أو من غبَّبَ الذِّئْبُ الغنم : إذَا عَاثَ فيها وعضَّض أغبابها(٢) .

التاء مع الفاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا تَمْنَعُوا إمَاءَ الله مساجدَ الله ، وليخرجُنَّ إذا خرجن تَفِلات .

تفل — التَّفَل : ألَّا يتطيَّب فيوجَد منه رائحةٌ كريهة ؛ من تَفَل الشىءَ من فيه : إذا رَمى به مُتَــكرِّهاً . قال ذو الرُّمة :

* متى يحس منه ذائقُ القوم يَتْفُل(٣) *

---

(١) الفعل كمنع وسمع . (٢) الغبب : الجلد الذى تحت العنق ـ هامش ه ، واللسان .

(٣) ديوانه ٥١٥ ، وصدره :

* ومن جَوفِ ماءٍ عرمض الحَوْلِ فَوقَه *

ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إذَا شَهِـدتْ إحـدا كنّ العِشـاء فلا تَمَسَّنَّ طِيباً .

***

قال رَافع بن خَدِيج رضى الله عنه فى النَّصْل الذى فى لَبَّـتِهِ : إنَّ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مَسَحَهُ بيده وتَفَل عليه فلم يَصْرِ وبقى فى طِمّ غير أنه مُنْتَبِر فى رأْس الحُوْل .

أى بزَق عليه .

لم يَصْرِ ؛ أى لم يجمع المِدَّة ، من صَرَى الماء .

الانْتبار : التورّم .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ ذكر القرآنَ فقال : لا يَتْفَهُ ولا يَتَشَانّ .

هو من تَفِه الطعام ، إذا سَنِخ ، وتَفِه الطيب : إذا ذهبت رائحته بمرُور الأزمنة . تفه

والتشانّ : الإخلاق ، من الشن وهو الجِلْد اليابس البالى ؛ أى هو حُلْو طيّب ، لا تذهب طَلاوته ، ولا يبلى رَوْنقه وطراوته بتَرْدِيد القراءة كالشعر وغيره .

ومنه قول علىّ عليه السلام : لا تَخْلَق بكَثْرَة الردّ .

ويجوز أن يكون من تَفِه الثوب ، إذا بلى . ولا يتشانّ تأْكيداً له ، ويجوز أن يكونَ من تَفِه الشىء : إذا قلّ وحقر ؛ أى هو معظَّم فى القلوب أبداً .

وقيل : معنى التشانّ الامتزاج بالباطل ، من الشُّنَانَة ، وهى اللّبن المَذيق(١) .

الرجل التّافه فى (رب) [٨٥] . تُتْفِلُ الرِّيح فى (جف) . التفَث فى (عم) .

التاء مع القاف

التَّقْدَة فى (جل) .

التاء مع اللام

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ إن الملَكَ يأتى العبدَ إذا وُضِع فى قَبْره ، فإن كان كافِراً أَوْ منافقا قال له : ماتقولُ فى هذا الرجل ؟ يعنى محمداً صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : فيقول : لا أَدْرى ، سمعتُ الناس يقولون شيئا فقلته ، فيقول : لا دَرَيْتَ ولا تَليْتَ .

(٣) المذيق : اللبن الممزوج بالماء .

تلو

أى ولا اتَّبَعْتَ الناسَ بأن تقول شيئا يقولونه . ويجوز أن يكونَ من قولهم : تَلا فلان تِلْو[١] غيرعاقل ، إذا عمل عملَ الجهال ، أى لا علمتَ ولا جهلت ؛ يعنى هلَكْتَ نخرجتَ من القبيلين .

وقيل : لا قرأت[٢] ، وقلب الواو ياء للازدواج[٣] . وقيل : الصواب أَتْلَيْتَ .

يَدْعُو عليه بألا يُتْلِيَ إبلَه ؛ وإتْلاَؤها : أن يكون لها أولاد تَتْلُوها ، وقيل : هو ائْتَليت افْتَعَلْت من لا آلُو كذا ، إذا لم تَسْتطِعْه[٤] .

***

تلع

عن عائشة رضى الله عنها ـ كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يَبْدُو إلى هذه التِّلَاع ، وإنه أراد البِدَاوة مرة فأرسل إلىَّ ناقةً مُحرَّمَة .

التِّلَاع : مَسايل الماءِ من الأعالى إلى الأَسافل .

بَدَا بَدَاوة وبِداوة : خرج إلى الصَّحراءِ .

المحرَّمة : التى لم تذلّل ولم تُرْكب . ومنه أعرابى مُحرَّم : إذا لم يخالط أهل الحضر ، وسوط محرَّم : لم تتم دِباغته .

***

تل

بينا أنا نائم أُتِيت بمفاتِيح خَزائنِ الأَرْض فتُلّت فى يَدَى .

أى أُلْقِيت ووُضِعت ، والمعنى مافتح اللهُ لأُمَّته من خزائنِ الملوك بَعْدَه .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه أُتى بشَرَاب فشرب منه ، وعن يَمينه غُلَام وعن يَسَاره الأَشْياخ ، فقال للغلام : أَتَأْذَنى[٥] أَنْ أُعطِى هؤلاء ؟ فقال : لا والله يارسولَ اللهِ ، لا أُوثِر بنصيبى منك أحدا ؛ فتلَّه[٦] فى يده .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ أُتى بسَكْران فقال : تَلْتلوه ومَزْمِزوه .

التَّلْتَلَة من قولهم : مَرَّ فلانٌ يُتَلْتِل فلانا ، إذا عَنُفَ بسَوْقه . وقيل : هى التخييس[٧] والتَّذليل .

والمَزْمَزَة : التَّحْريك .

---

(١) هو يتلو فلاناً أى يحكيه ويتبع فعله . (٢) تفسير لتليت . (٣) أى ليعاقب بها الياء فى « دريت » . (٤) انظر اللسان ـ تلا . (٥) أتأذن لى ـ هامشه . (٦) تله : أى ألقاه .
(٧) خيس الدابة : ذللها .

وهذا كقوله : يُهزَ بالأيدى[١] ، وقيل : معناه حَرّكوه حتى يوجدَ منه ريح ماذَا شَرِب .

* * *

قال[٢] فى سورة بنى إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء : هنّ من العِتَاق الأُوَل ، وهُنّ من تِلادى .

تلد أى من قديم ما أَخَذْتُ من القرآن ، شبَّهُنّ بتِلاد المال . وتاؤه بدل من واو . ومعناه ما ولد عندك .

ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : إن أخاها عبد الرحمن مات فرأَتْه فى منامها ، وإنها أَعتَقت عنه تِلاداً من أتلاده[٣] .

* * *

أبو الدَّرداء رضى الله عنه ـ أين[٨٦]أنتَ من يوم ٍ ليس لك من الأَرض إلا عَرْضُ ذِراعين فى طول أربع ! أتْقَنوا عليك البنيانَ ، وتركوك لمَتَلِّكَ .

تل أى لمَصْرَعِك .

* * *

ابن عمر رضى الله عنهما ـ سأله رجل عن عُثْمان ، فقال : أنشُدُك الله تعالى ! هل تعلم أنه فرّ يومَ أُحُد ، وغاب عن بَدْر ، وعن بَيْعَةِ الرّضوان ؟ فذكر عُذْره فى ذلك كلّه[٤] ، ثم قال : اذهَبْ بِه تَلَان معك .

تلان أراد الآن نخففه بألَان[٥] وأسقط همزته وألقى حركتها على اللام ، كما يقال : أَلَرْض فى الأرض ، وزاد فى أوله تاء ، قال الشاعر[٦] :

نَوِّلِى قَبْلَ نَأْيِ دَارِى جُمَانَا ... وَصِلِينَا كما زَعَمتِ تَلَانَا[٧]

---

(١) هذا جزء من حديث : « إنه أتى بشارب نخفق بالنعال وبهز بالأيدى » ، ذكره صاحب النهاية . والبهز : الدفع . (٢) أى ابن مسعود رضى الله عنه وعنا جميعا ـ هامش ه .

(٣) فى اللسان : « تلادا من تلادها » .

(٤) قال ابن عمر : أما فراره يوم أحد فإن الله عز وجل يقول : ولقد عفا الله عنهم ، وأما غيبته يوم بدر فإنه كانت عنده بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة . (٥) حاشية ش : « أى اذهب بهذا العلم الذى حصل لك الآن ، وأنزل عن باطنك مابوهم قدحا فى أمر عثمان » .

(٦) هذا البيت لجميل بن معمر الشاعر ـ هامش ه ، اللسان ـ مادة تلن (٧) حاشية ش : بعده :

إنّ خير المواصلين صفاءً ... من يؤاتى خليله حيث كانا

وقد زادها على « حين » من قال(١) :

العاطِفُونَ تَحِينَ مامِن عَاطِفٍ   والمُسْبغون(٢) يَداً إِذَا ماأَنعَمُوا

فتلَّها إليه فى (خل) . والتِّلْوة فى (ثغ) . تَليدة فى (ول) .

التاء مع الميم

سليمان بن يَسار رضى الله عنه ـ الجَذَع التامُّ التَّمَمُ يُجزِئُ فى الصَّدَقة .

تمم أراد بالتامّ : الذى استَوْفَى الوقت الذى يسمَّى فيه جَذَعاً كلَّه وبلغ أن يُسمَّى ثَنِيًّا .

وبالتَّمَم : التامّ الخَلْق . ومثله فى الصفات خاق عَمَمٌ وبَطَل وحَسَن .

يُجْزِئ ؛ أى يَقْضِى فى الأُضْحية .

***

النخعى رحمه الله ـ لم يرَ بالتَّتْمير بأْساً .

تمر هو تَقْدِير اللَّحم . وقيل: هو أن تُقَطِّعَه صغاراً على قَدْر التَّمْرِ فتجففه . والمرادالرُّخْصة للمُحْرِم فى تزوّده قديدَ الوَحْش ؛ فأَوْقَع المصدرَ على المفعول، كما يقال : الصيد بمعنى المصيد ، والخَلق بمعنى المَخْلوق .

تَمِمتْ فى (أص) . فتتامَّت فى (قح) .

التاء مع النون

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ أتاه رجُل(٣) وعليه ثوب مُعَصْفَر ، فقال له : لوأَنَّ ثوبَك هذا كان فى تَنُّورِ أَهْلِك ، أو تحتَ قِدْرِ أَهْلك ، لـكان خيراً لك . فذهب الرجلُ فجعله فى التنّور أو تحت القِدْرِ ، ثم غدَا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: مافَعَل الثوبُ ؟ فقال : صنعتُ ماأمرتَنى به . فقال : ما كذا أَمرْتك ! أفلا ألقيتَه على بعض نسائك ؟

تنور قال أبو حاتم : التَّنُّور ليس بعربى صحيح ، ولم تعرِف له العرب اسما غيره ، فلذلك جاء فى التنزيل ؛ لأنهم خُوطبوا بما عَرفوا .

---

(١) هو لابن أبى وجزة كما فى اللسان .   (٢) فى اللسان حين : « والمفضلون » .

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ـ هامش هـ .

وقال أبو الفتح الهَمْدَانىّ : كان الاصْلُ فيه نَوّور[(١)] فاجتمع وَاوَان وضمّة وتشديد، فاستثْقل ذلك فقلبوا عَيْنَ الفعل إلى فائِه فصار ونوّر ، فَأَبْدَلوا من الواو تاء ، كقولهم : تَوْلج[(٢)] فى وَوْلج .

وذات التَّنَانير : عقَبَـةٌ بِحِذَاء زُبالة . أراد : لو صرفتَ ثمنَـه إلى دقيق تختبزه أَوْ حَطبٍ تطبخُ به [كانَ خيرا لك][(٣)] .

والمعنى : إنه كرِه [الثوب][(٣)] المعَصْفَر للرِّجال .

***

تنأ عمر رضى الله عنه ـ مرَّ قومٌ من الأنصار بحيٍّ من العرب ، فسألوهم القِرَى فأبَوْا ، فسألوهم الشراء فأبوا ؛ فتضَبَّطُوهم[(٤)] فأصابوا منهم ، فأتوا عُمَر فذكروا ذلك له ؛ فهمّ بالأعراب وقال : ابنُ السَّبِيل أَحَقّ بالماءِ من التَّانِئ عليه .

هو المُقِيم .

***

ابن سلاَم رضى الله عنه ـ آمنَ ومن معه من يَهُود ، وتَنَخُوا[(٥)] فى الإسلام .

تنوخ أى أقاموا [٨٧] وثبتوا . ومنه تَنُوخ ؛ لأنها قبائل تحالفت فتنَخت فى مواضعها .

ورُوِى : «ونَتَخوا[(٦)]» . وفسِّر برسخوا . والأَصل فى يهود ومجوس أن يُسْتعملا بغير لام التعريف ؛ لأنهما علمان خاصان لقومين كقبيلتين . قال[(٧)] :

فَرّتْ يَهُودُ وأَسْلَمتْ جِيرانَهَا صَمِّى لِمَا فَعَلَتْ يَهُودُ صَمام

وقال :

أَحارِ أُرِيك بَرْقًا هَبَّ وَهْنا كنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِر اسْتِعَارَا[(٨)]

وإنما جوّز تعريفهما باللام لأنه أجرى يهودى ويهود ومجوسىّ ومجوس مجرى شعيرة وشعير وتَمْرة وتَمْر .

وتَنُوفة فى (عب) . تَنوُّمة فى (اى) .

---

(١) انظر اللسان ـ تنر ، والمعرب : ٨٤ . (٢) التولج : كناس الظبى أو الوحش الذى يلج فيه ، التاء مبدلة من الواو ، والدولج لغة فيـه : اللسان ـ ولج . (٣) زيادة من اللسان . (٤) فى ه : « فضبطوهم » ، وتضبط الرجل : أخذ على حبس وقهر . (٥) فى اللسان : «فتنخوا على الإسلام» ، ويروى بتشديد النون أيضا . (٦) أى بتقديم النون على التاء . (٧) قال ابن برى : البيت للأسود بن يعفر ، ومعنى صمى : أخرسى ياداهية ، وصمام : اسم الداهية علم مثل قطام : اللسان ـ هود .
(٨) لامرىء القيس ، ديوانه ١٤٧ .

التاء مع الواو

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ رأى على أسماء بنت يزيد سِوَارَيْن من ذَهب وخَوَاتيم من ذهب ، فقال : أَتَعْجِز إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ حَلْقَتَيْن أو تُومَتَيْنِ من فِضّة، ثم تُلَطِّخُهُمَا بعبيرٍ[١] أَوْ وَرْس[٢] أو زَعْفران ؟

التُّومَة : حبَّة تُصَاغ على شكل الدُّرة ، وجمعها تُومٌ وتُوَم ، كصُور وصُوَر[٣] في جَمْع صُورَة . تومة

العبير : أنواع من الطيب تخْلط ـ عن الأصمعىّ .

***

الاسْتِجْمار توٌّ ، والطّواف توٌّ ، وإذا اسْتَجْمَر أَحدكم فلْيَسْتَجْمر بتوٍّ .

هو الوِتر ؛ سبع جمرات ، وسبعة أشواط ، ومنه قولهم : سافر سفراً توًّا ، إذا لم يعرِّجْ في طريقه على مكان . والتوُّ : الحَبْلُ المفتولُ طاقاً واحدا . تو

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ إن التَّمَائم والرُّقَى والتِّوَلة من الشِّرْك .

التِّوَلَة : ضَرْبٌ من السحر تُؤَخّذ بها المرأة زوجَها ، وتحبب إليه نفسها ، وهى من التُّولة والدُّولة ، وجاء فلان بتُولاته ودُولَاته . تولة

ومنه الحديث: إنّ أباجهل لمَّا رأىالدَّبْرَة[٤] قال: إنّ اللهَ قد أراد بقُريش التُّوَلَة[٥].

والتاء مبدلة من دال ، كما قال سيبويه في تاء تَرَبُوت ، وهى النَّاقَةُ المُرْتَاضَة : إنها بَدَل من دَال مدرّب[٦] ، واشْتِقَاقُ الدُّولة من تَدَاوُلِ الايَّام ظَاهِرٌ .

تاج الوقار فى (يم) . التُّوَيتات فى (حو) . ورَضْراضه التُّوم فى (حو) .

التاء مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنّ بِلَالا أَذَّن بلَيْلٍ ، فأمره أن يرجعَ فينادى ألا إنّ الرجل تَهِم ـ وروى تَهِنَ .

النون فيه بدَلٌ من ميم ، كما حكى البنَام فى بنَان ، وجاء قَاتِن بمعنى قَاتِم فى شعر الطِّرِمَّاح :

---

(١) فى اللسان ـ توم : بعنبر . (٢) الورس : نبات كالسمسم ، وهو صبغ . (٣) وبكسر الصاد أيضا.
(٤) الدبرة : العاقبة . (٥) التولة هنا : الداهية . (٦) ناقة دروب ودربوت : ذلول ، كما فى القاموس .

كطَوْفِ مُتَلِّى حَجَّةٍ بينَ غَبْغَبٍ   وقُرَّة مُسْوَدٍّ مِن النُّسْك قَاتِنِ(١)

التهم والتَّهَم : شِبْه سَدَر(٢) يُصِيب من شدة الحرّ ورُكود الريح ، ومنه تِهامة [٨٨] . والمعنى أنه أَشْكل عليه وقت الأَذان وتحيَّر فيه فكأَنه تَهِم ، ويجوز أن يشبّه فرطُ نُعَاسه بذلك ؛ فيكون المعنى مَلَكه النُّعاس ، فلم يتفطّن لمراعاة وَقْته .

مُتْهِم فى (وض) . كليل تِهامة فى (غث) .

التاء مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ ما يَحْمِلُكم على أَنْ تتايَعُوا فى الكَذِب كما يَتَتَايَعُ الْفَرَاشُ فى النَّارِ ؟

التتايع التَّتَايُع : التهافت فى الشرّ والتسارُع إليه ، تفاعُل من تَاع ؛ إذا عجِل ، وحذْف إحدى التاءين فى « تتفاعل » جائز وفى تتايع كالواجب .

ومنه حديثه : إنه لما نزلَتْ ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ(٣) ... ﴾ الآية . قال سعدُ ابن عُبادَة : يا رسولَ الله ؛ أرأيتَ إن رأى رجلٌ مع امرأتِه رجلاً فقتَله أَتَقْتُلُونَه ؟ وإن أَخْبَر بما رأى جُلِدَ ثمانين ؟ أفلاَ يضربُه بالسيف ؟ فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : كفى بالسَّيْفِ شَا ـ أراد شاهداً ـ فأَمسك ، وقال : لولا أن يَتَتَايع فيه الغَيْرَان والسَّكْرَان .

حذف جواب لولا ، والمعنى لو لا تَهَافُت هذين فى القَتْل ، وفى الاحتِجاج بشهادة السيف لتممّتُ على جَعْله شاهداً ولحَكَمْتُ بذلك .

ومنه قول الحسن رضى الله عنه : إن عليًّا عليه السلام أراد أمراً ، فتَتَايَعَتْ عليه الأمور فلم يجد مَشْرَعاً(٤) .

يعنى فى أَمْرِ الْجَمَل .

***

---

(١) اللسان ــ قتن . وغبغب ، وقرة : صنمان . وفى كتاب الأصنام : غبغب : صنم كان يذبح عليه فى الجاهلية . قال ابن دريد : وقال قوم : هو العبعب ــ بالمهملة . (٢) السدر : التحير .
(٣) سورة النور ٤ . (٤) فى اللسان : «منزعا» .

عمر رضى الله تعالى عنـه ـ رأى جاريةً مهزولةً تطيش[١] مرَّة وتقومُ أخرى ، فقال : ومن يعرف تيَّا ؟ فقال له ابنُه عبد الله : هى والله إحْدَى بناتك .

تيًّا : تصغير « تا » فى الإشارة إلى المؤنث، كما قيل : « ذيًّا » ، فى تصغير « ذَا » ، والألف فى آخرهما مزيدة مجعولة علامةً للتصغير ، كالضَّمة فى صَدْرِ فُلَيْس ، وليست هى التى فى آخر المكبَّر بدليل قولك : اللَّذَيَّا واللَّتَيَّا فى تصغير الذى والتى ، وكذا المُبْهَمات كلّها ؛ مخالَفَةً بها ما ليس بمُبْهَم ومحافظةً على بنائها . تيا

وعن بعض السلف أنه أخذ تِبْنَةً من الأَرْض ثم قال : تيًّا من التوفيق خيرٌ من كذا وكذا من العمل .

التِّيعَة والتِّيمَة فى (اب) . لأتيسنهمّ فى (يم) .

[تمّ آخر كتاب التاء ولله الحمـــد والمنة[٢]]

(١) قوله « تطيش » : أى تميل ـ هامش هـ .   (٢) من ش .

حرف الثاء

الثاء مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ استعمل عُبادة بن الصَّامت على الصدقة ، فقال : اتَّقِ اللهَ يا أبَا الوليد ألّا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ على رقبتك شَاةٌ لها ثُؤَاج .

ثؤاج هو صوت النَّعجة .

ألّا تأتى : فيه وجهان : أحدهما أن تـكونَ لا مزيدة . والآخر أن يكون أصلُه لئلا تأتى ، فحذف اللام .

على رقبتك : ظرف وقع حالا من الضمير فى تَأتى تقديره : مستعلية رقبتك شاة ، ونظيره :

* فَجاءونا [٨٩] لهم(١) سُـكُرٌ عَلَيْنَا(٢) *

***

عمر رضى الله عنه ـ قال فى عام الرَّمادة : لقد هممتُ أن أجعلَ مع كلِّ أهل بيتٍ من المسلمين مثلَهم ، فإن الإنْسَان لا يَهْـلِك على نصف شِبَعه . فقال رجل : لو فعلت ذلك يا أميرَ المؤمنين ما كنتَ فيها بابْنَ ثَأْدَاء .

ثأد وروى : إن رجلا قال له عام الرمادة : لقد انْـكَشَفَتْ وما كنتَ فيها ابنَ ثَأْدَاء ! فقال : ذلك لو أنفقتُ عليهم من مالِ الخطّاب !

الثّأدَاء : الأَمة ، سُمِّيت بذلك لفسادها لُؤماً ومَهَانَةً ، من قولهم : ثَئِد المبرك على البعير : إذا ابتل وفسد حتى لم يستقر عليه . وفى كلامهم : أقمتُ فلاناً على الثّأْدَاء ، إذا أقلقته ، ويعضد ذلك تسميتهم إياها تَأطَاء من الثّأْطَة(٣) .

---

(١) فى اللسان ـ سكر : « بهم » . (٢) تمامه كما فى اللسان ـ سكر :

* فأَجْلَى اليوم والسَّـكْران صاحِى *

أراد سكر (بضم السين وسكون الـكاف) ، فأتبع الضم الضم . قال فى اللسان : وروى : سَكَر (بفتح السين والـكاف) ، ومعناه غيظ وغضب .

(٣) الثأطة : الحمأة ، والثأطاء : الحمقاء .

وأما الدَّأْثَاء فهى من دُئِث فلان بالإعياء حتى كَسِل وأَعْيَا : أى أثقِل ، لأنها لا تخْلُو من ذلك فى أكثر أوقاتها ، وقد روى حركة الهمزة فى قوله(١) :

وما كُنَّا بَنِى ثَأَدَاءَ لَمَّا شَفَيْنَا بالأَسِنَّةِ كلَّ وَتْرِ

وقد استثقل سيبويه هـذا البناء ، ولم يذكر إلا قَرَمَاء(٢) [و](٣) جَنَفَاء فى اسمى موضعين . والمعنى : إنك عملت على شَاكِلَة الأحرار الكرام فى تفقّد المسلمين ومُواساتهم والقيام بما يُصلحهم وينعشهم(٤) .

وثَأْط فى (حم) . فرأب الثَّأْى فى (سح) . فيوتَر ثأرَكُم فى (حب) .

الثاء مع الباء

النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَخْيَارُ أُمَّتِى أولها وآخرها ، وبين ذلك ثَبَجٌ أَعْوج(٥) ، ليس منك ولستَ منه .

ثبج أى وَسَطًا ، يقال : ضرب ثَبَجه بالسيف ، ومضى بثَبَج من الليل : إذا مضى قريبٌ من نصفه . معنى قولهم : هو منّى هو بَعْضى . والغرضُ الدَّلالةُ على شدّة الاتصال ، وتمازج الأهواء ، واتحاد المذاهب . ومنه قوله تعالى(٦) : فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى .

وقوله : ليس مِنك ولستَ منه ، نفىٌ لهذه البعضية من الجانبين .

***

عمر رضى الله عنه ـ إذا مرَّ أحدُكم بحائط فلْيَأْكُلْ منه ولا يَتَّخِذْ ثِبَانًا ـ وروى : خُبْنَة .

ثبان الثِّبان : ما تَحْمل فيه الشىء بين يديك من وعاء . وقيل : هى جمع ثُبْنَة ، وهى الْحُجْزَة تتخِذها فى إزارك تجعلُ فيها الجَنَى وغيره .

والخُبْنة : مثلها ، يقال : ثبنُ الثوب وخَبَنه وكَبَنه .

***

عبادة رضى الله عنه ـ يُوشك أن يُرَى الرَّجُلُ مِنْ ثَبَجِ المسلمينَ قرأ(٧) القرآن

---

(١) اللسان ثأد ، ونسبه للكميت . (٢) حاشية ش : روى « بالفاء والقاف » . (٣) من ش .
(٤) كذا فى ش. وفى ه : « يبعثهم » . (٥) ه : « ثبيج أعرج » . (٦) سورة إبراهيم، آية ٣٦
(٧) ه « قراء القرآن » ، والمثبت من ش .

على لسانِ محمدٍ ، فأعاده وأبْدَأَه ، لا يَحُورُ فيكم إلا كما يَحُورُ صاحِبُ الحمارِ الميّت .

ثبج أى من أوساطهم وخِيارهم .

على لسان محمد ، أى على لغته ، وكما كان يقرؤه بلا لحن ولا تحريف .

لا يَحُور : لا يرجع ؛ أى لا يصير حالُه عندكم فى كسادِ ما يتلوه من كتابِ الله إلا كحال من يَعْرِض حمارا ميّتا ، فلا يَعِنّ له من يَشْتَرِيه منه .

***

أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه ـ قال لِأنس بن مالك : ما ثَبَر النَّاسَ ؟ ما بَطَّأ بهم ؟ فقال [٩٠] أنس : الدّنيا وشَهَواتها .

أى ما صدَّهم وقطَعَهم عن طاعة اللهِ ؟

ثبر ومنه : ثَبَره الله ثبرا وثُبُورا ، إذا أهلكه ، وقطع دَابره .

وثَبَر البحرُ : جَزَر ، والأصل فيه الثَّبْرَة ، وهى تراب شبيه بالنُّورَة يكونُ بين ظهْرَى الأرض إذا بلغه عِرْقُ النخلة وَقَف ، ولم يَسِرْ فيه ، فضعفت .

بَطَّأَ : على ضربين : يكونُ تعديته لمعنى بَطُؤ ومبالغة فيه ، فيقال : بَطُؤَ وبَطَّأَ به وبَطَّأَ عن الأمر والطاعة : إذا بالغ ، ثم يعدّى بالباء فيقال : بطأْت به . ومنه قوله تعالى : ﴿ وإنَّ مِنكم لَمنْ لَيُبَطِّئَنَّ . . . (١) ﴾ الآية .

***

معاوية رضى الله عنه ـ قال أبو بُرْدَة : دخلتُ عليه حين أَصابَتْه قَرْحَة ، فقال : هلمَّ يابْنَ أَخى فانظُر . فتحوَّلْتُ فإذا هى قد ثَبِرَتْ ؛ فقلت : ليس عليك يا أمير المؤمنين بَأْس .

أى انْفَتَحَتْ ونَضِجت وسالت مدَّتُها ؛ لأن عادتها تذهب وتَنْقَطِع عند ذلك ، وهذا من باب فَعلته ففعِل ؛ يقال : ثَبَره الله فثَبِر ؛ أى هلك وانقطع .

فتحوَّلْتُ : أى نهضت من مكانى إليه.

***

حَكِيم رضى الله عنه(٢) ـ دخلت أمّه الكَعْبة ، وهى حامل ، فأَدْرَكها المَخاض ،

---

(١) سورة النساء ٧٢ . (٢) هو حكيم بن حزام رضى الله عنه ، كان مولده قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وأسلم يوم الفتح ـ هامش ه .

فولدت حَكِيماً فى الكعبة ، فحُمِل فى نِطَع ، وأُخذ ما تحت مَثْبِرها فغُسل عند حوض زَمْزَم ، وأُخذت ثيابها التى وَلدت فيها فجعلت لَقًى .

المَثْبِر : حيث يسقط الولد وينفصل عن أمه ، وحقيقته : موضع الثَّبْر ، وهو القَطْع والفصل ، ومنه قيل : مَثْبِر الجَزُور لمجزرها .

اللَّقى : المُلْقى ، وكان من عادة أهل الجاهلية إلْقَاء ثيابهم إذا حجّوا يقولون : هذه ثياب قَارَفْنا فيها الآثام ، فلا نعود فيها ، ويسمونها الألقاء [١] .

***

عائشة رضى الله عنها ــ استأذنت سَوْدة رسول الله صلى الله تعالي عليه وآله وسلم ليلةَ المزْدَلفة أَنْ تَدْفَع قبله ، وقبل حَطْمَةِ [٢] الناس ، وكانت امرأةً ثَبِطَةً [٣] ؛ فأَذِن لها . الثبط

والثَّبِط : من التَّثْبّط [٤] كالفقير من الافتقار ، والقياس فى فعلهما ثَبُط وفَقُرَ .

أثَيْبِج فى (رص) و (صه) . . الثَّبَجة فى (اب) . فاضربوا ثَبَجَهُ فى (زن) .

الثاء مع الجيم

ابن عباس رضى الله عنهما ــ ذكره الحسن فقال : كان أوّلَ من عُرِف بالبَصْرة صعد المِنْبر فقرأ البقرةَ وآل عمران ، ففسَّرهما حرفاً حرفا ، وكان مِثَجًّا يسيل غَرْبا .

هو مِفْعَل من الثَّجِّ : وهو السيل والصبّ الغزير . شبّه فصاحته وغزارةَ منطقه بماء يثج ثجًّا ، ومثله قولهم : مِسَحٌّ للفرس الكثير الجَرْى ، وهذا لبناء الآلات [٥] ، فاستُعْمِل فيمن يكثر منه الفعل كأنه آلة لذلك . ومنه : رجل مِحْرب ، ومِدْره ، ومِصْقع ؛ وفرس مِكَرّ مِفرّ . ثج

الغَرْب : ما سال بحدّة واتِّصَال [٩١] بغير انقطاع . قال لَبيد :

غَرْبُ المَصَبَّةِ محمــودٌ مَصارِعُه ... لَاهِى النَّهارِ بسَيْرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِر [٦]

---

(١) الألقاء : جمع اللقى . (٢) قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضا . (٣) الثبطة : الثقيلة .
(٤) قال فى اللسان ــ ثبط : من التثبيط وهو التعويق والشغل عن المراد . وفى القاموس : والثبط ككتف : الثقيل ، وقد ثبط ، كفرح . (٥) فى اللسان ــ ثجج : هو من أبنية المبالغة .
(٦) فى ديوانه ٦٥ . والمصبة : الصب.

ومنه : قيل للدَّمع الـكائن بهذه الصفة ، ولعِرْقِ العَيْن الذى لا يَرْقأ : غَرْب .

حلب به ثَجًّا ، ولم تعبه ثُجْلَة فى (بر) . بِثَجيجه فى (قح) . لا تَثْجُرُوا فى (بس) .

الثاء مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال فى ذى الثُّدَيَّةِ المقتول بالنَّهْروان : إنه مُثْدُون اليد — وروى مُثَدَّنُ ، ومَوْدُون ، ومُودَن ، ومُوتَن ، ومُخْدَج .

ثدية الثُّدَيَّة : تصغير الثَّنْدُوَة ، بتقدير حذْف الزائد الذى هو النون ، لأنها من تركيب الثَّدْى ، وانقلاب الياء فيها واواً لِضَمَّةِ ما قَبْلَها ، ووزنها فَنعــلة ، ولم يضرّ لِظُهور الاشتقاق ارتـكابُ الوَزْن الشاذّ ، كما لم يضرّ فى إنْقَحْل — وروى : ذو اليُدَيّة [١] .

المَثْدُون والمُثَدّن : المُخْدَج ، من قولهم : امرأة ثَدِنة ؛ أى منقوصة الخلْق .

المَوْدُون والمُودَن : من وَدَن الشىء وأَوْدَنه ، إذا نقَّصه وصغَّره . ومنه : وَدَنه بالعصا: إذا ضربه ، وودن الأديمَ : ليّنة بالبلّ ، والمَعانى مُتقاربة .

والمُوتَن : من أيتَنَتِ المرأَةُ ، إذا جاءت بوَلَدِها يَتْنا [٢] . وقلبت الياء واوا لضمّ ما قبلها .

وروى ابن الأنبارى : الوتن بمعنى اليَتن . وأوْتنت : أيْتنت .

الثاء مع الراء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسـلم — ما بعث الله نبيًّا بعد لوط إلَّا فى ثَرْوَةٍ من قَوْمِه .

ثرو أى فى كثْرَةٍ . يقال : ثَرا المال يَثْرُو ، وثَرا القوم يَثْرُون . قال ابن مُقْبل :

(١) فى ه : « الثدنة » ، تحريف ، وفى حاشية ش : « هوحرقوص بن زهير البجلى » .
(٢) اليتن : الولاد المنكوس حين ولدته أمه ؛ تخرج رجلا المولود قبل رأسه ويديه .

وَثَرْوَةٍ مِنْ رِجَالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمْ   لَقُلْتَ إِحْدَى حِرَاجِ الجَرِّ مِنْ أُقُرِ (١)

وذلك لقول الله تعالى حكاية عن لوط : ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (٢)﴾ .

***

إذا زنَتْ خادِمُ أَحَدِكم فَلْيَجْلِدْها الحدَّ ، ولا يُثَرِّبْ - وروى : ولا يُعَيِّرها - وروى : ولا يعنِّفها .

ومعنى الثلاثة واحد .

ثرب

الخادم : الجارية بغير تاء تأنيثٍ ؛ لإجرائها مَجْرَى الأَسْماء غير المأخوذة من الأفعال ، ومثلها : لَحْيَةٌ وامرأةٌ عاتِق (٣) .

***

دعا فى بعض أسفاره بالأَزْواد ، فَلَم يُؤْتَ إلا بالسَّوِيق ، فأمر به فثُرِّىَ فأكل ، ثم قام إلى المغرب فتمضمض ثم صلى ولم يتوضَّأ .

ثرى

أى نُدِّى من الثَّرى .

ومنه قول سهل بن سعد رضى الله عنه : كنا نطحن الشّعير وننفخه ، فيطير ما طار وما بقى ثَرَّيْناه فأكلناه .

قام إلى المغرب : أى قصدها ، وتوجّه إليها ، وعزم عليها ، وليس المراد [٩٢] المُثُول ، وهكذا قوله تعالى : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ (٤)﴾ .

***

نهى عن الصلاة إذا صارتِ الشمسُ كالأَثارِب .

هى جمع أَثْرُب جمع ثَرْب ، وهو الشَّحْمُ الرقيق المبسوط على الكَرِش والأمعاء ، شَبَّه بها ضياءَ الشمس إذا رقّ عند العشىّ .

***

ابن عمر رضى الله عنهما - كان يُقْعِى ويُثَرِّى فى الصلاة .

أى يُلْزِم يدَيه الثَّرَى بين السّجْدتين لا يفارقُ بهما الأرض ، وذلك فى التطوع فى وَقْتِ كِبَرِه .

يثْرِب فى (اك) . نَعماً ثريّا فى (غث) . الثَّرثارون فى (وط) . ثَرَاه فى (حت) . غير مثرد فى (فر) .

---

(١) ديوانه ٨٩ ، وثروة من رجال ، أى عددهم كثير . والحراج : الآجام . والجر : أسفل الجبل ، وأقر : اسم جبل . (٢) سورة هود ٨٠ . (٣) جارية عاتق : شابة ، وقيل البكر ، وكل شىء بلغ أناه فقد عتق . (٤) سورة المائدة ٦ .

الثاء مع الطاء

يَمْشى الثَّطى فى (ذا) . الثِّطَاط فى (نط) . ثَطًا فى عَباءةٍ فى (شغ) .

الثاء مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ــ إنّ امْرَأةً أتته ، فقالت : يا رسولَ الله؛ إنّ ابنِى هذا به جُنُون يُصيبه عند الغَداء والمساء(١) ، فمسح صَدْره ، ودعا له ؛ فثَعّ ثَعّـةً ، فخرج من جَوْفه جِرْوٌ أَسْوَد يَسْعى .

ثع — أى قاء قيئة ، يقال : ثَعّ يثع ، وتَعّ يتع .

***

قال : اللهم اسْقِنا . فقـام أبو لُبـابةَ ، فقال : يا رسول الله ؛ إن التمْر فى المَرابد . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم اسْقِنا حتى يقومَ أبو لُبَابة عُرْيانا فيسُدّ ثَعْلبَ مِرْبده بإزَاره ، أو بردَائه . قال : فمُطرنا حتى قام أبو لُبَابة فنزع إزاره ، فجعل يسدّ به ثعلب مِرْبَده .

المِرْبَد : الموضع الذى يُوضَع فيـه التمر حين يُصْرَم(٢) ليجفَّف ، وهو من رَبده : إذا حبسه ، ومنه مِرْبَد الإبل ، وقيل مِرْبَد البصرة ، لأنهم كانوا يحبسون فيه الإبل .

ثعلب — والثَّعْلب : مَخْرَج مائِه .

ولا ثَعُول فى (شب) . الثّعَارِير فى (ضب) . الْمُثْعَنْجر فى (قر) . فثعّها فى (كر) . ثَعْلب بن ثعلب فى (صح) .

الثاء مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ــ أُتى بأبى قُحافة وكأنّ رأسَه ثَغَامَة ، فأمرهم أن يُغَيِّرُوه .

ثغامة — قال أبو زيد : هى شجرةٌ بيضاء الورق ، ليس فى الأرض ورقةٌ إلا اخضراء غير الثَّغامة .

وقال ابن الأعرابى : شجرة تَبْيَضُّ كأنها الثَّلج .

(١) فى اللسان ــ ثعع : « والعشاء » . (٢) يصرم : يقطع .

أبو قحافة : أبو أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، واسمه عثمان ، وكان هذا يوم فَتْح مكة ، أُتِي به لِيُبايعه على الإسلام ، فبايَعه وسارَ إلى المدينة .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ ما شَبَّهْتُ ما غَبرَ من الدُّنْيا إلا بثَغْبٍ ذَهَبَ صَفْوُه و بَقِي كَدَرُه .

ثغب هو المستنقَع فى الجبل .

وقد روى : ثَغْب وثُغْبان كظهْر وظُهْران .

ابن عباس رضى الله عنهما ـ قال عمرو[1] بن حُبْشِيّ : كنت عنده ، فجاءته امرأةٌ [مُحْرِمة[2]] ، فقالت : أَشَرْتُ إلى أرانب فرمَاها الكَرِيُّ[3] . فقال ابنُ عباس : يحكُم به ذَوَا عَدْلٍ منكم . ثم قال له : أَفْتِنَا فى دَابةٍ ترعى الشَّجر [٩٣] وتَشْرَب الماء فى كَرِش لم تثَّغِر . فقلت : تلك عندنا الفَطِيمة[4] والتِّلْوَة والجَذَعَة .

لم تَثَّغِرْ : لم تسقط أَسنانها ، يقال : ثُغِر الصبىُّ فهو مَثْغور ، واتَّغر واثَّغر مثله .

ثغر ومنه حديث النَّخَعِىّ : كانوا يحبون أن يعلِّموا الصبىَّ الصلاة إذا اثَّغرَ ـ وروى: ثُغِر .

ويحكى أن عبد الصمد بن علىّ بن عبد الله بن عباس لم يثَّغر قطّ ، وأنه دخل قبره بأسنان الصِّبا ، وما نقض له سنٌّ حتى فارق الدنيا مع ما بلغَ من العمر .

ويقال للنبات بعد السقوط : اتغارّ واثغارّ أيضا ، وهما لُغتان فى الافتعال من الثَّغر ، والأصل اثتِغار ، فإما أن تقلب الثاء تاء وهو المشهورُ فى الاستعمال والقوىّ فى القياس ، وإما أن تُقْلَب التاء ثاء . ومثل ذلك اتّار واثّار ، واتّرد واثَّرَد .

الفطيمة : المفطومة .

والتِّلْوَةُ : التى تَبِعَتْ أُمَّها ، والذَّكر : تِلْو .

والجَذَعة : التى دخلت فى السنة الثانية .

والمعنى أنه لما قال لها يحكم به ذَوَا عدل منكم ، نصب نفسه وابن حُبْشِىّ حَكَمين ، فسأله عن فِدْية بالصِّفة التى وصفها معتبرا لِلماثلة من جهة الخلقة ، لا من جهة القِيمة ، فذكر له هذه الثلاثة ، فأَوْجب عليها أحدها .

***

(١) ش : « عمر » تحريف . (٢) من اللسان . (٣) بوزن الصبى : الذى يكري دابته .
(٤) فى اللسان : الفطيم والتلوة والجذعة .

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ فى فتح قَيْسَارِيَّة وقد ثَغَرُوا منهـا ثَغرَةً [١] ، فأخذ معاوية اللِّواء ومضى حتى ركزوا اللِّواء على الثّغْرَة ، وقال : أنا عَنْبَسة .

أى ثَلَموا منهـا ثلمـة .

عَنْبسة : الأسد ، من العبوس والنون زائدة ، ومثـله عَنْسل [٢] من العَسَلان .

سواء الثَّغرة فى (نس) .

الثاء مع الفاء

النبى صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم ـ أَمَر المُسْتَحاضَة أَن تَسْتَثْفِر وتُلْجِم إذا غَلَبها سَيَلانُ الدَّم .

ثفر — الاستِثْفَار : أن تفعلَ بالخِرْقة فِعْل المستَثْفِر بإزاره ، وهو أن يَرُدّ طَرَفه من بين رِجْليه ، ويَغْرزه فى حُجْزَته من وَرَائه ، ومَأْخَذه من الثَّفْر [٣] .

ومنـه حديث الزبير رضى الله عنـه : إنه وصف الجنّ الذين رآهم ليـلة اسْتَتْبَعه النبىّ صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم ، قال : فإذا نحنُ برجالٍ طوالٍ كأنهم الرماحُ مُسْتَثْفِرينَ ثيابَهم .

التلجّم : أن يتوثق فى شدِّ الخِرْقة ، وهى تسمى لَجمة [٤] ، وكل ما شَدَدْتَ به شيئا وأَوْثقْتَه فهو لِجَام ولَجمة .

ويجوز أن يُرَاد بالاستثفار : الاحْتِشَاء بالـكرسف من الثَّفْر ، وهو الفرج ، كأنه طلب ما تسدّ به الثَّفْر ، وبالتلجّم شدّ اللَّجَمة .

***

ماذَا فى الأَمَرَّيْنِ من الثُّفَاءِ : الصَّبِر والثُّفّاء [٥] .

ثفاء — هو الحَرْف ، سمى بذلك لما يَتْبَع مَذَاقَه من لذع اللسان لِحِدّتِه ، من [٩٤] قولهم :

---

(١) الثغرة : الثلمة . (٢) العنسل : الناقة القوية السريعة ، من عسلان الذئب .

(٣) فى اللسان ــ ثفر : مأخوذ من ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها ، أو هو مأخوذ من الثفر ، أريد به فرجها وإن كان أصله للسباع . (٤) الذى فى اللسان لجم : لجـمة الدابة : موقع اللجام من وجهها ، ولم نجد المعنى الذى ذكره فى كتب اللغة التى بأيدينا . (٥) الثفاء : هو الخردل ، وإنما قال الأمرين والمراد أحدهما ؛ لأنه جعل الحروفة والحدة التى فى الخردل بمنزلة المرارة ، وقد يغلبون أحد القرينين على الآخر فيذكرونهما بلفظ واحد .

ثفاه يَثْفُوه ويَثْفِيه : إذا اتبعَه ، وتسميته حَرْفاً لحرَافته . ومنه : بَصَلٌ حرِّيف ؛ وهمزة الثُّفاء منقلبةٌ عن واو أو ياء على مُقْتَضى اللّغتين .

***

قال فى غزوة الحديبية : من كان معه ثُفْل فليصطنع[١] .

ثفل الثُّفْل : ما رسب تحتَ الشيء منخُثُورَة وكُدْرة ، كثُفْل الزيتوالعصير والمرَق .

ثم قيل لكل مالا يُشرب كالخبز ونحوه : ثُفْل .

ومنه : وجدتُ بَنِى فلان مُثَافِلين : إذا فقدوا اللبَن ، فأكلوا الثُّفْل .

ورَجُل ثَفِل ومَحِض .

الاصطناعُ : اتخاذ الصنيع .

***

أبو الدَّرْدَاء رضى الله عنه ـ رأى رجلا بين عينيه مثلُ ثَفِنَة البعير ؛ فقال : لو لم يكن هذا كان خَيْرٌ .

ثفنة شبّه السّجَّادة بين عينيه بإحدى ثَفِنات البعير : وهى ما يَلِي الأرض من أعضائه عند البُرُوك فيغلظ ، وكأنه إنما جعل فَقْدَها خيراً له مع أن الصُّلَحاء وصِفُوا بمثل ذلك ، وسمِّى كلٌّ واحد من الإمام زين العابدين عليه السلام ، وعلىّ بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم : ذَا الثَّفِنات ؛ لأنه رأى صاحبَه يُرَائى بها .

***

مجاهد رحمه الله ـ قال فى قوله تعالى : ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِه[٢] ﴾ .

وذكر البُرَّ ثم التمر ـ إذا حضَروه عند الجَداد[٣] ألقى لهم الثَّفَاريق والتمْر .

ثفروق الثُّفروق : قِمَع[٤] البُسْرة والتمْرة .

وعن أبى زيد : هو شىء كأنه خيط مركّب فى بطن القمعة ، وطرفه فى النواة ، والمراد ها هنا شَمَارِيخُ يتعلق بأقماعها تَمرات متفرّقة ، لا أقماع خالية من التمر .

الضميرفى حضروه للمساكين .

***

فى الحديث : حُمل فلان على الكتيبة فجعل يَثْفِنُها .

---

(١) فى هـ : « فليصطنع » وفسره بعد ذلك فقال : الاصطناع : اتخاذ الصنع ، والمثبت من ش ، واللسان .
(٢) سورة الأنعام ١٤١ . (٣) الجداد: صرام النخل . (٤) وبسكون الميم أيضا .

ثفن أى يَضْرِبها و يَطْرُدها ، وأصله من قولهم : ثَفَنَتْه الناقة : ضربته بثَفِناتها(١) .

بِثِفالها فى (دس) . بالثّفال فى (دج) .

الثاء مع القاف

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ خلّفت فيكم الثَّقَلَيْن كتاب الله وعِتْرَتى .

ثقل الثَّقَل : المتاع المحمول على الدابة ، وإنما قيل للجنّ والإنس: الثَّقلان ، لأنهما قُطَّانُ الأَرْضِ ، فكأنهما أثقلاها . وقد شبّه بهما الكتاب والعِتْرة فى أن الدين يستصلح بهما ويعمر كما عَمرت الدُّنيا بالثقلين .

والعِترة : العشيرة ، سميت بالعِترة وهى المَرْزَنْجُوشَة ؛ لأنها لا تُنْبِت إلا شعبا متفرقة . قال(٢) :

فما كُنْتُ أَخْشَى أن أُقيم خِلافَهم بستّةِ أَبْيَات كما نَبَتَ العِتْرُ(٣)

***

أبو بكر رضى الله عنه ـ قالت الأنصار لقريش : منا أَميرٌ ومنكم أمير . فجاء أبو بكر فقال : إنّا معشرَ هذا الحىِّ من قريش أكرمُ الناس أحسابا ، وأَثْقَبه أَنْسابا ، ثم نحنُ بعدُ عِتْرةُ رسول الله التى خرجَ منها ، وبَيْضته التى تَفَقَّأَتْ عنه ، وإنما جِيبَتِ [٩٥] العربُ عنّا كما جِيبَت الرَّحَى عن قُطْبِها .

ثقب أثقبه : أنوره ، من ثقبت النار ، ونجْم ثَاقِب ، والأصل فيه نفوذُ الضوء وسُطُوعه . والضمير يرجع إلى الناس ، وهو اسم موحّد مذكر كالبَشَرِ والأَنام والوَرَى .

---

(١) الثفنات من كل ذى أربع : ما يصيب الأرض منه إذا برك ، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك ، فالركبتان من الثفنات ، وكذلك المرفقان ، وكركرة البعير أيضا ، إنما سميت ثفنات لأنها تغلظ فى الأغلب من مباشرة الأرض وقت البروك . (٢) هو للبريق الهذلى ، ديوان الهذليين ٣ : ٥٩ . (٣) هامش ه : يقول : هذه الأبيات متفرقة مع قلتها كتفرق العتر فى منبته ، وقال : « بستة أبيات كما نبت » لأنه إذا قطع نبت من حواليه شعب ست أو ثلاث ، وقال ابن الأعرابى : هو نبات متفرق . قال : وإنما بكى قومه فقال : ما كنت أخشى أن يموتوا وأبقى بين ستة أبيات مثل نبت العتر . قال غيره : هذا الشاعر لم يبك قوما ماتوا كما قاله ابن الأعرابى وإنما هاجروا إلى الشام فى أيام معاوية فاستأجرهم لقتال الروم ، فإنما بكى قوما غيبا متباعدين ، ويؤيد هذا ما قبله :

فإن أُمْسِ شيخا بالرَّجيع وولدةً ويصبح قومى دون دارهم مصرُ

تَفَقَّأَت : تفلّقت ، ومنه فَقْء العين . معنى جَوْب الرحا عن القُطب : أن يقطع عنه ويُزَال ما يمنع نفوذه منها بأن يُثْقب الموضعُ الذى يكونُ فيه . ولما كان موضعه وسط الرحى شُبِّه بذلك مكانُ قريش من العرب، يعنى وسطها وسرَّتها(١) .

معشر : منصوب بفعل مضمر مثل : اذكروا عنى ، ويسمَّى النصب على المَدْح والاخْتِصاص .

ثَقِف فى (لق) . لمثقباً فى (نق) .

الثاء مع الكاف

ثكن

فى الحديث ـ يُحْشَرُ الناس على ثُكَنِهم .

الثُّكْنَةُ : الرَّاية ، أى مع راياتهم وعلاماتهم ، فتُعْلَمُ كلُّ أمةٍ وفِرقة بعلامةٍ تمتازُ بها عن غيرها .

والثُّكْنَةُ : الجماعة أيضاً ؛ أى يُحْشَرُ كلُّ أحدٍ مع الجماعة التى هو منها . والثُّكْنَةُ أيضاً : القبر ، أى يُحْشَرُون على أحوال ثُكَنهم ، فحذف المضاف .

والمعنى : على الأحوال التى كانوا عليها فى قبورهم من سعادةٍ أو شقاء .

على ثُكْنَتِهم فى (ضر) . ثَكَما الأمر ثَكْماً فى (زو) . بأثكول فى (حب) . ثَكَن فى (رج) .

الثاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال ذاتَ غَداةٍ : إنه أتانى الليلةَ آتيان ، فابتَعثَانى فانْطَلَقْتُ معهما ، فأتينا على رجلٍ مُضْطَجع ، وإذا رجلٌ قائمٌ عليه بصَخْرة ، وإذا هو يَهْوِى بالصخرة ، فَتَثْلَغُ رَأْسَه ، فَتَدَهْدَى الصخرة . ثم انطلقنا فأتينا على رجل مُسْتَلْق وإذا رجلٌ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ ، وإذا هو يأتى أحد شِقى وجهه ، فيُشَرْشِرُ شِدقه(٢) إلى قفَاه . ثم انطلقنا فأتيناَ على مثل بناءِ التَّنُّور فيه رجال ونساء ، يأتيهم

---

(١) سرة الروضة : خير منابتها . وسر النسب ، وسراره ، وسراوته : أوسطه .

(٢) اللسان ـ شرر : « فيشرشر بشدقه إلى قفاه » .

لَهب من أسفل ، فإذا أتاهم ذلك ضَوْضَوا ؛ فانتهينا إلى دَوْحة عظيمة ، فقالا لى : ارْقَ فيها ، فارتقينا . فإذا نحن بمدينة مَبنية بلَبِن ذَهبٍ وفضة ، فَسما بصرى صُعُداً فإذا قصرٌ مثل الرَّبَابةِ البَيْضَاء .

ثلغ الثَّلْغ والفَلْغ : الشَّدْخ .

الـكُلَّاب والـكَلُّوب : خَشَبة فى رأسها عُقَّافة منها أو من حديد . ومنه قيل كَلَاليب البَازِى لمخالبه .

يُشَرْشِرُ : يشقِّقُ ويقطِّع .

الضَّوْضَاةُ : الضَّجيج والصِّياح ، وهو من مضاعف الرُّباعى كالقلقلة ، وقولهم : ضَوْضَيْتُ كأغزيت فى قلب الواو ياء لوقوعها رابعة .

والتَّدَهْدِى ، أصله التَّدَهْدُه ، فقلبت الهاء ياء ؛ لاستثقال التضعيف ، كما قيل : تَقَضِّى البازى ، وهو التَّدَحْرج .

والدَّوْحَة : كلُّ شجرة عظيمة [٩٦] . ويقولون : انْدَاحت هذه الشجرة ، إذا عَظُمَتْ ومِظَلّة دَوْحة : أى عظيمة واسعة .

الرَّبابة : السحابة المعلّقة دون السحاب . قال :

كأن الرَّباب دُوَيْنَ السَّحَاب نعامٌ تَعلَّقَ بالأرْجُـــــل

***

لا حِمى إلَّا فى ثلاث : ثَلَّة البِئْرِ ، وطِوَل الْفَرَس ، وحَلْقَة القوم .

ثلة أى إذا احتفرَ الرجلُ بئراً فى موضع لم يملـكه أحدٌ قبله ، فله أن يحمى مِنْ حواليها ما يطرح فيه ثَلَّتها ، وهى تُرَابها الذى أخرجَه منها ، وإذا ربط فرسَه فى العسكر فله أن يَحْمِى مُسْتَدَار فرسه ، وللقوم أن يحموا حَلْقة مجلسهم من أن يجلسَ وسطَها أحد .

***

وفى حديث حذيفة رضى الله عنه : الجالسُ فى وسط الْحَلْقَةِ مَلْعُون .

***

عمر رضى الله عنه ـ رُئى فى المنـــام فَسُئِلَ عن حَاله فقال : ثُلَّ عَرْشى ، أَوْكاد عرشى يُثَلّ لولا أنى صادفتُ ربًّا رحيما .

ثَلّه : هدَمه ، ويكون أيضاً بمعنى أصلحه ـ عن قُطْرُب . وأثله : أمر بإصلاحه ، ثل
وقد حكى : أَثَلَّهُ : هدَمه .

والعرش : سرير الملك .

وهذه كناية عن إدبار الأمر وذهاب العِزّ ؛ لأن الإدالة من الملك يردفها ثلُّ عَرْشه .

تُثْلَغ الخبزة فى (فل) . الثَّلْب فى (نص) . ثلثا واثنتين فى (بر) . وثَلَّثهمْ فى (ثو) وثِلاَثُها فى (ثن) . ثَلثْت فى (سب) . ثُلّة فى (ثو) .

الثاء مع الميم

ابن مسعود رضى الله عنه ـ أتاه رجلٌ بابن أَخيه ، وهو سكران ، فأمر بسَوْطٍ فدُقَّتْ ثمرَتُه ، ثم قال للجلّاد : اضْرِب وارْجع يديك . ثم قال : بئس لعمرُ الله ولىُّ اليتيم هذا ! ما أدّبت فأحسنت الأدب ولا سترتَ الخَرَبة . قال : يا أبا عبد الرحمن ؛ إنه لَابْنُ أخى ، وإنى لَأَجِدُ له من اللاعَةِ ما أجده لوَلَدِى ، ولكن لم آله .

ثمرَة السَّوط : العقدة فى طرفه ، وإنما أمر بدقِّها لتَلين ؛ تخفيفاً عنه ، وكذلك ثمر
أمره برَجْع اليدين وهو ألّا يرْفَعهما عند الضرب ولا يمدّهما ، ويقتصر على أن يرجعهما رَجْعاً .

اللام فى اليتيم لتعريف الجنس لا لِلْعَهْد ، لإسناد بئس إلى المضاف إليه ، لأنه لا يسند إلا إلى ما فيه اللام للجنس أو إلى ما أُضيف . والذى جوَّز الفصل بين بئس وفاعله بالقسم أنه تأكيد لمضمون الجملة ، فليس بأجنبى عنهما .

ما أدّبتَ : التفات إلى الرجل بالتقريع .

الخَرَبة : من قولهم : ما رأينا من فلان خَرَبة ؛ أى عيباً وفساداً . ومنه : الخَارِب لعيشه فى المال بالسَّرِقة ؛ وخراب الأرض : فسادُها لفَقْد العمارة .

اللَّاعة : فَعْلَة من لَاع يَلَاع : إذا وَجد فى قلبه لَوْعة من شَوْقٍ أو حُزْن .

قال الأعشى :

مُلمعٍ لَاعَةِ الفُؤَادِ إلى جَحْشٍ فَلَاهُ عنها فَبِئْسَ الْفَالِي[١]

[٩٧] ومثلها : امرأةٌ خافة[٢] ، وعين دَاءَة[٣] ؛ من خاف يخاف ، ودَاء يَدَاء[٤] ، والمراد من وجد اللّاعَة ، وهى النفس ، فحذف المضاف .

لم آله : أى مع فرط حرقتى ومحبّتى له لم أدَّخِرْ عنه عركا وتَأدِيباً .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ الرَّشوة فى الحكم سُحْت ، وثمن الدم ، وأُجرة الكاهن ، وأَجْر القَائِف ، وهدّية الشفاعة ، وجُعالة الغَرَق[٥] .

ثمن — ثمن الدم : كسب الحجَّام .

القِيافة : أن يعرف بفطنةٍ وصدقِ فَراسَةٍ أنَّ هذا ابنُ فلان أو أخوه ، وكانت فى بَنِى مُدْلج .

الجَعِيلة والجُعالة : الجُعْل ، وهو ما يُجْعل لمن يَغُوص على متاعٍ أو إنسان غَرِق فى الماء .

***

معاوية رضى الله عنه ـ دخل عليه عمرو بن مسعود ، وقد أسنَّ وطال عمره ، فقال له : كيف أنت ؟ وكيف حالك ؟ فقال : ما تسألُ يا أمير المؤمنين عمن ذَبُلَتْ بَشَرته ، وقُطِعَتْ ثَمَرتُه ، وكَثُر منه ما يحبّ أن يقلّ ، وصَعُب منه ما يحبّ أن يذل ، وسُحِلت مَرِيرته بالنقض ، وأَجِم النساءَ وكَنَّ الشفاء ، وقلَّ انحِياشه ، وكَثُر ارْتِعاشه ، فنَوْمُه سُبات ، وليله هُبات ، وسمعه خُفات ، وفهمه تَارَاتٌ .

ثمر — ثمرته : نسْله ، شبَّهه بثمرة الشَّجَرة ، كما يُقَال : هذا فرعُ فلان وشُعْبته ، ويجوز أن يُكنى بها عن العُضْو ، ويريد انقطاعَ قدرته على الملامسة ، وانقطاع شهوته ؛ لقوله : وأَجِم النساء ، وقد أنشد بعضهم :

---

(١) ديوانه : ٧ ـ وملمع ، قد استبان حملها فى ضرعها . (٢) فى اللسان : رجل خاف : خائف ، من خاف يخاف . (٣) داءة : بها داء . (٤) داء : إذا أصابه الداء . (٥) إنما كانت جعالة الغرق سحتاً ؛ لأنه عقد فاسد بالجهالة التى فيه .

إلى عُلَيْجِين لم تُقْطَع ثمارُها قد طال ما سَجَدا للشمْسِ والنار[1]

يريد لم يُختتنا . أراد بما يُحبّ أن يقل : السَّهْو والنسيان ، والذَّنين[2] ، والبول ، وغير ذلك . وبما يُحِبُّ أن يَذِل : المفاصل الجاسية التي لا تُطاوعه فى القَبْض والبَسْط .

سُحِلت مَرِيرته، أى جعل حبله المُبْرَم سَحِيلا، وهو الرِّخو المفتول على طاق واحد ، وقد سَحَله يَسْحَله . والمَرِيرة والمَرِير : المَرُّ[3] المفتول على طاقَيْن فصاعِدا ، وهذا تمثيل لضَعْفه واسترخاء قُوَّته . أَجِم : عاف وملَّ .

الانحياش : النفور من الشيء فزعا . قال ذو الرمة[4] :

وبَيْضاء لا تَنْحَاشُ منَّا وأُمُّها إذا ما رَأَتْنا زِيلَ مِنها زَوِيلُها

ولم يرد أنه لا يَفْزع فيَنْحاش ؛ لأنَّ الشيخ موصوف بالفزَع والخشية . ومنه المثل: لقد كنتُ وما أُخَشَّى بالذِّئْبِ[5] . ولـكنه أراد أنه إذا فزِع لم يقدر على النِّفار والفرار.

السُّبَات : النوم الثقيل ، ومنه قيل للميت : مَسْبوت، والأصلُ فيه انقطاع الحركة.

الهُبَات : الضعفُ والاسْتِرخَاء ، من قولهم: لفلان هَبْتَة أى ضَعْف، وهبَت المرض ، ورَجلٌ مهبوت الفؤاد : نَخِب[6] .

الخُفَات : ضعفُ الاستماع ،من خُفُوت الصوت [٩٨] ، وإنما أَخْرجه على«فُعَال» ، لأَنَّه وزن أسماء الأدواء[7] . تَارَات : يكرِّرُ عليه الحديث مراتٍ حتى يتفهَّمَه .

***

عروة رضى الله عنه ـ ذكر أُحَيْحة بن الجُلَاح وقَوْل أَخْوَاله فيه : كنا أَهْلَ ثُمِّه ورُمِّه ، حتى استوى على عُمُمِّه[8] . وقيل : الصَّواب الفتح فى ثَمِّه ورَمِّه .

ثمه الثَّم : الجمع . والرَّم : المَرَمَّة ، وأما الثُّم والرُّم فلا يخلوان من أن يكونا مصدرين كالحُـكْم والشّـكر والـكُفر ، أو بمعنى المفعول كالذُّخْر والعُرْف والخُبْز . والمعنى : كنَّا

---

(١) الشعر لدعبل من ديوانه ٨٨ وقبله :

ما زالَ عصْيَانُنَا للهِ يُرْذِلُنَا حتى دُفِعنَا إِلَى يحيى ودِينَار

(٢) الذنين : المخاط الرقيق الذى يسيل من الأنف . (٣) المر : الحبل . (٤) يصف بيض نعامة ، ديوانه ٥٥٤ (٥) هامش هـ : ومنه المثل : بعالا أخشى بالذئب . وخشاه بالأمر تخشية : خوفه .

(٦) نخب ، أى جبـان . (٧) الأدواء : جمع داء . (٨) هـ : « عمه » ، قال أبو عبيدة : المحدثون هـكذا يروونه بالضم ووجهه عندى بالفتح ، والثم : إصلاح الشيء وإحـكامه ، وهو والرم بمعنى الإصلاح ، وقيل هما مصدران كالشكر أو بمعنى المفعول .

أَهل تَرْبِيَتِهِ والمتولّين لجمع أمره وإصلاح شَأْنه، أو ما كان يرتفع من أمره مجموعا مصلحا فإنا كنّا المحصّلين له على تلك الصفة .

العَم : صفة كشلَل وسَحَج ، بمعنى العميم ، وهو التامُّ الطويل ؛ ويجوز أن يكونَ جمع عميم كسرير وسَرر ؛ وقولهم : نَخْل عُمٌ[1] تخفيف عُمُمّ ، والمعنى: استوى على عَظمه أو قدّه التام أو على عِظَامه أو أَعْضَائِه التامَّة ، وأما التَّشْديد [فيـه عند من شدّد[2]] فإنها التى تزاد فى الوَقْف فى قولهم : هَذَا عمرّ وفرجّ ، وإنمـا زادها مُجْريا للوصل مَجْرَى الوَقْفِ كما قال :

* ببازِلٍ وَجْناءَ أَوْ عَيْهَـلّ[3] *

ليتشا كل السجعتان . وروى بالتخفيف ، وروى على عَمَمه[4] ، وهو مَصْدَر العميم وقولهم: مَنْـكِب عَمَم ، وُصِف بالمصدر.

وَرُوِى أن هاشما تزوَّج سلمى بنت زيد النَّجَّارِيّة بعد أُحيحة فولدتْ له شَيْبة ، وتُوُفى هاشم وشبَّ شيبة ، فانتزعه المطلب من أمّه ، فقالت :

كنا ذوى ثَمِّه ورُمِّه حتى إذا قَامَ عَلَى أَتمّه
انتزعوه يافعاً من أُمِّه وغلب الأخوال حَقّ عمه

علاه الثُّمال فى (بد) . على ثَمَد فى (خب) . ثِمَال حاضرتهم فى (رج) . سنة ثَمغَ فى (صر) . قليل الثَّمِيلة فى (صد) . ثُمـاماً (خض) . فَثَمَلْتِه فى (ور) . وأجر له الثَّمَد فى (صب) .

---

(١) العم : التامة فى طولها والتفافها ، وقال اللحيانى : نخلة عم ، إما أن يكون فعلا وهى أقل ، وإن يكون فعلا أصلها عمم فسكنت الميم وأدغمت . (٢) الزيادة من اللسان . (٣) صدره :

* تسلّ وجداً لهائم المعتلْ *

والبيت لابن منظور بن مرثد الأسدى ، كما فى اللسان ـ عهل . والعيهل : الذكر من الإبل ، ويشدد فى ضرورة الشعر .

(٤) إذاً فهذه الـكلمة تروى عممه (بضم العين والميم الأولى وتشديد الثانية وكسرها) ، وقد شدد للازدواج ، أراد على طوله واعتدال شبابه . وتروى عممه (بضم العين والميم الأولى ، وكسر الثانية مخففة) وهى إما صفة بمعنى العميم أو جمع عميم كسرير وسرر ، والمعنى حتى إذا استوى على قده التام أو على عظامه وأعضائه التامة . وتروى عممه (بالفتح والتخفيف) وحينئذ فهى مصدر وصف به .

الثاء مع النون

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ لا ثِنَى فى الصَّدَقة .

الثِّنَى : مصدر كالقِلَى والشِّرَى ، من ثنيتُ الشيء : إذا أخذته مرة ثانية ، وثنيت الأرض : إذا كربتها مرتين ، والمعنى فى أخذ الصدقة ، فحُذِف المضاف . ثنى

والصدقة : المال المتصدَّق به ، ويجوز أن يكون بمعنى التصديق ، من صدق المال : إذا أَخَذَ صدقته ، كالزَّكاة والذكاة بمعنى التزكية والتذكية ، فلا يقدّر حذف مُضَاف .

أراد لا تُؤْخذ فى السنة مرتين . ثِنى بُنِيَ مع لا لنَفْى الجنس ، وعَلَمُ بنائه سقوط التنوين.

***

سُئِلَ عن الإمارة فقال : أوّلها مَلامة ، وثِناؤها نَدَامة ، وثِلَاثها عذاب يوم القيامة إلَّا مَنْ عَدل .

أى ثانيها وثالثها بالكسر ، وأما ثُناء وثُلَاث فصفتان مَعْدُولتان عن اثنين اثنين [٩٩] وثلاثة ثلاثة .

***

قرأ عليه أُبيٌّ رضى الله عنه فاتحةَ الكتاب فقال : والذى نفسى بيَده ما أُنْزِل فى التوراة ولا فى الإنجيل ، ولا فى الزَّبُور ، ولا فى القرآن مثلُها ؛ إنها السَّبعُ من المَثَانى والقرآنُ العظيم الذى أعطيت .

المثانى : هى السَّبع . ومن : للتبيين ، مثلها فى قوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجس من الأوْثان(١) ﴾ . كأنه قيل : إنها للآيات السبع التى هى المَثانى ، وإنما سُمِّيَتْ مَثَانى ؛ لأنها تثنى : أى تكرر فى قَوْمات الصَّلاة ، الواحد مَثْنى ، ويجوز أن يكون مَثْنَاة .

وقوله : والقرآن العظيم : إطْلَاق لاسْم القرآنِ على بَعْضِه . ومثله قوله تعالى : ﴿ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ(٢) ﴾ فيمن جعل المراد بالقَصص سورة يوسف .

وقوله : ولا فى القرآن مِثْلها تفضيلٌ لآيات الفاتحة على سائر آى القرآن .

***

حمزة رضى الله عنه ـ قال وَحْشى : سَدَّدْتُ حَرْبتى يوم أُحُدٍ لثُنَّته فما أَخْطأْتُها .

الثُّنَّة : ما دون السُّرَّةِ إلى العانَةِ . ثنن

(١) سورة الحج ٣٠ . (٢) سورة يوسف ٣ .

وحَشِى غلام طُعَيْمة[(١)] بن عدىّ ، زَرَقَه يوم أُحد فقتله، وكان حَمْزة رضى الله تعالى عنه قد قتل طعيمة يوم بَدْر .

***

ابن عمر[(٢)] رضى الله تعالى عنهما ـ من أَشْرَاط الساعة أنْ توضع الأخيار ، وتُرْفع الأشرار ، وأن تُقْرَأَ المَثْنَاةُ على رءوس النـاس لا تُغَيَّر . قيل : وما المَثْنَاةُ ؟ قال : ما استُـكْتِبَ من غير كتابِ الله .

ثنا قيل : هو كتاب وضعه أحبارُ بنى إسرائيل بعد موسى على نبيِّنا وعليه الصلاة والسلام على ما أرادُوا من غير كتاب الله الذى أنزل عليهم ، أحلُّوا فيه ما شاءوا ، وحرَّمُوا ما شاءوا على خِلاف الـكتاب ، وقد وقعت إلى ابن عُمَـر كُتُب يَوْمَ اليَرْموك ، فقال ذلك لمعرفته بما فيها .

***

كعب رضى الله عنه ـ إن الله عزَّ وجلَّ لمـا مدّ الأَرْض مَادَتْ فثَنَطها بالجبال ، فصارت كالأَوْتاد لها ، ونَثَطَهَا بالآكام ، فصارت كالمُثْقِلاتِ لها .

ثنط قال ابنُ الأعرابىّ : الثَّنط بتقديم الثـاء على النون : الشَّقّ . والنَّثط : الإثقال ، وهما حرفان غَريبان ما جاءا إلا فى حديث كَعْب . وقيل : نثطهـا : أثبتهـا ، والنَّثْط والمَثْط : غَمْزُك الشىء بيدك على الأرْضِ .

وفى بعض الحديث : كانت الأرض هِفًّا على الماء فَنَثَطَها اللهُ بالجبال .

الهِفّ : القَلِق الذى لا يستقرّ ، من قولهم : رجل هِفٌّ ؛ أى خفيف ، قال :

هِفٌّ خَفِيف قليل المال ليس له إلا مُذَلَّقة أو وَفْضَة سَبَد

ومنه سحابة هِفّ : لا ماء فيها . وشُهْـدة هفٌّ لا عَسَل فيها .

***

سعيد رضى الله عنه ـ الشهداء ثَنِيَّة .

ثنية أى الذين استَثْناهم الله عن الصَّعْقة [الأولى[(٣)]] بقوله : ﴿ فصَعِق مَنْ فى السَّمٰوَاتِ ومَنْ فى الأَرْضِ[(٤)] ، إِلَّا مَنْ شاء الله ﴾ . يُقال : حلف يمينا ليست فيها ثَنِيَّة .

---

(١) كذا فى ش، ه ؛ وفى كتب السير : إن وحشيا غلام جبير بن مطعم، وأما طعيمة فهو عم جبير بن مطعم.
(٢) ش : « ابن عمرو » . (٣) من اللسان . (٤) سورة الزمر ٦٨ .

وهو الصواب

وعن الأصمعى : سألت ابنَ عمرَانَ القاضى [١٠٠] عن رجل وقف وَقْفاً واستثنى منه ، فقال : لا يجوز الوقف إذا كانت فيه ثنيَّة .

يُثنيه عليه إثناء فى (طر) . أَثْناءه فى (سح) . وطلّاع الثَّنايا فى (ين) . ثَنِيتّه فى (عص) .

الثاء مع الواو

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ توضئوا مما غيَّرتِ النارُ ولو من ثَوْرِ أَقِطٍ .

هو القِطْعَة منه ؛ لأنَّ الشىء إذا قُطِع عن الشىء ثار عنه وزال . ثور

والأَقِط : مخيض يُطْبخ ثم يُترك حتى يَمْصل[1] . والمراد بالتَّوضُّؤ غَسْل اليدين .

***

كتب صلى الله تعالى عليه وسلم لأَهْل جُرَشَ بالحِمَى الذى أَحْماه لهم : لِلفَرَسِ والراحلةِ والمُثيرَة ، فمن رعاهُ من الناس فمالُهُ سُحْت .

المُثيرة : البقرة التى تُثِير الأرضَ .

سُحْت : هَدَر ، أى إنْ عَقَره عاقِر أَهدَرْتُه[2] ، والذى يلاقى بينه وبين السُّحْتِ المعروفِ أن الدَّم المُهْدَر مسحوت التَّبِعة ، كما أنَّ الكَسْبَ الحرام مَسْحُوت البَرَكة .

***

كتب صلى الله تعالى عليه وسلم لأهل نَجْرَان حين صالَحهم : إنَّ عليهم أَلْفَى حُلَّةٍ فى كل صَفَر ، وفى كلّ رَجَب ألف حُلّة ، وما قضوا من رِكابٍ وخيل أو دُروع أُخِذ منهم بحساب[3] ، وعلى نَجْرَان مَثْوَى رُسُلى عشرين ليلةً فما دونها ، ولنَجْرَان وحاشيتها ذِمَّةُ الله وذِمَّة رسوله على دِيارهم وأَمْوالهم ، وثَلَّتهم ومِلَّتهم ، وبِيَعهم ورَهْبَانيَّتهم وأساقفتهم ، وشاهدهم وغائبهم ، وعلى ألا يُغْزَوا[4] أُسْقُفًّا من سِقِّيفَاه ، ولا وَاقِفاً من وِقِّيفَاهُ ، ولا راهبا من رَهْبَانيَّتِه ، وعلى ألا يُحْشَرُوا ولا يُعْشَرُوا .

مَثْوَى رُسُلى : أى ثَوَاؤهم ضيوفا لهم . والثَّوِىُّ : الضيف ، قال أوس : ثوى

(١) مصل الأقط مصلا ومصولا : عمله ، واللبن وضعه فى وعاء خوص ليقطر ماؤه . (٢) يقال : عقر بنو فلان مراعى القوم : إذا قطعوها وأفسدوها ، (٣) أى بحساب ماضرب عليهم من الحلل ـ هامش هـ .

(٤) فى هامش ش : خ : أَلّا يُغَيَّرُوا .

لَعَمْرُكَ ما مَلَّتْ ثواءَ ثَوِيِّهـا   حليمة إذ أَلْقَى مَرَاسِيَ مُقْعَدِ(١)

ويقال : تثوَّيْتُ فلانا : إذا تضيَّفْتَه .

ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : شيخ من طُفَاوة(٢) تَثَوَّيْتُه ، فلم أر رَجلا أشدَّ تَشْمِيرا ، ولا أَقْوَم على ضَيْفٍ منه .

يقال لقطيع الضَّأْن : ثَـلَّة ، ولقطيع المِعْزى : حَيْلة(٣) ، فإذا اجتمعا قِيلَ لهما جميعا ثَـلَّة .

وعلى أَلّا يُغْزُوا معطوف على قوله : أنّ عليهم ؛ لأن المعنى صالحهم على أن عليهم ، فحذف على ؛ وحُروفُ الجر يكثر حَذْفها مع أَنْ وأنّ .

الرهبانية والأساقِفَة : جمع رُهْبان وأُسْقُفّ ، وقد مضى لنا فى هذه التاء كلام ، وسمى الأُسْقُفّ لخشوعه من الأَسْقف ، وهو الطويل المُنْحنِى .

الواقف : خادِم البِيعَة ، لأنه وقفَ نفسَه على ذلك .

والسِّقِّيفَى [١٠١] والوِقِّيفَى : مصدران كالخِلِّيفَى(٤) والخِطِّيبَى(٥) .

لا يُحشروا : لا يُكلّفوا الخروجَ فى البُعُوثِ .

ولا يُعْشَروا : لا يُؤْخَذُ عُشْرُ أَموالهم .

***

إذا ثُوِّبَ بالصَّلاَة فأْتُوها وعليكم السكينةُ ، فما أدركتُم(٦) فصلُّوا ، وما فاتكم فأَتِمّوا .

ثوب

الأَصل فى التثويب : أن الرجلَ كان إذا جاء مُستصرِخاً لوَّح بثوبه ، فيكون ذلك دُعاءً وإنذارا ، ثم كثُر حتى سمِّى الدعاءُ تَثْوِيبا ، قال طُفَيل :

وقد منَّت الخَذْوَاءُ منًّا عليكُمُ   وشَيْطَانُ إذْ يَدْعُوهُم ويُثَوِّبُ(٧)

---

(١) مراسى : جمع مرساة ، والقاء المراسى : كناية عن الإقامة ــ هامش هـ (٢) طفاوة : حى من قيس عيلان . (٣) فى هـ : حبلة ــ بالباء ، والمثبت فى ش ، والمخصص والقاموس واللسان .
(٤) الخليفى، من الخلافة . (٥) مصدر أيضا كالخطبة . (٦) فى ش : فإذا أدركتم .
(٧) فى اللسان ــ خذا : عليهم ، وشيطان هو ابن الحكم بن جاهمة الغنوى . والخذواء فرس شيطان .

وقيل : هو تَرْدِيد الدعاء ، تفعيل من ثاب : إذا رجع ، ومنه قيل لقول المؤذّن : الصلاة خيرٌ من النومِ : التَّثْوِيب .

***

عمر رضى الله عنه ـ كُتِب إليه فى رجلٍ قيل له : مَتَى عَهْدُك بالنِّساء ؟ فقال : البارِحة . فقيل : مَنْ[١] ؟ قال : أُمّ مَثْوَاى . فقيل له : قد هلَكتَ ! قال : ما علمتُ أن الله حَرَّم الزِّنَا . فكتب عُمر أن يُسْتَحْلَف ما عَلِم أن الله حَرَّم الزِّنا ، ثم يُخَلّى سبيله .

المَثْوى : موضع الثَّوَاء ؛ وهو النزول ، ويقال لصاحب المَثْوَى : أبو مَثْوًى ، ولصاحِبَتِه : أمّ مَثْوًى . ثواء

***

لا أُوتَى بأَحَدٍ انْتَقَص مِن سُبُل[٢] المسلمين إلى مَثَاباته[٣] شيئًا إلا فعلتُ به كذا .

أى إلى منازله ؛ لأَنه يُثَابُ[٤] إليها ؛ أىْ يُرْجَع .

***

عمرو[٥] رضى الله عنه ـ قيل له فى مَرَضِه الذى مات فيه : كيف تجدُك ؟ قال : أجدنى أَذُوب ولا أَثوبُ ، وأَجد نَجْوِى أَكثرَ من رُزْئى .

يقال : ثاب جسمُه بعد النَّهْكة : إذا عاد إلى صحّته .

النَّجْو : الحدَث .

مِنْ رُزْئى : أى مما أرْزَؤه من الطعام بمعنى أُصيبه . يقال : ما رَزَأْته زُبالًا[٦] : إذا لم يُصِبْ منه شيئا .

ومنه قيل للمصاب : رُزْء ورزِيئة[٧] .

***

(١) فى اللسان : قيل : بمن ؟ قال : بأم مثواى . (٢) فى ه : سبيل . (٣) فى ه : مثاباتهم ، وهذا فى ش ، والنهاية . (٤) فى ه : يثوب إليها . (٥) فى ه : عمر . . . كيف تجدك يأمير المؤمنين ؟ (٦) فى اللسان ـ زبل : ما أصاب منه زبالا وزبالا بكسر الزاى وضمها : أى شيئا . (٧) فى ش : ورزئة .

فى الحديث : الثَّيِّبَان يُرْجَمَان ، والبِكْرَان يُجلَدان ويُغَرَّبَان .

ثيب — يقال للرجل والمرأة : ثيّب ، وهو فَيعل مِنْ ثاب يثوب ، كسيِّد من ساد يسود ؛ لمعاودتهما التزوّج فى غالب الأمر ، وقولهم : تثيَّبَتْ مبنىٌّ على لفظ ثَيب ، ويجوزُ أن يكون فيعَلَت كما قيل فى تديَّرتُ المكان .

مِمْ ثَيِّب فى (أب) . إلى ثَوْر فى (عى) . مَثاويكم فى (فر) . فلا يَثْوِى عنده فى (جو) .

....

[آخر الثاء ولله الحمـــد والمنة]

حرف الجيم

الجيم مع الهمزة

النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ قال فى المَبْعَث حين رَأَى جِبْرِيل عليه السلام : فَجُئِثْتُ منه فَرَقا ، فأتت خديجةُ ابنَ عمها وَرَقَة بن نَوْفلَ ، وكان نَصْرانيا قد قرأ الكُتُب ، فحدَّثته وقالت : إنى أخافُ أن يكونَ قد عُرِضَ له . فقال : لئن كان ما تَقُولين حقّا إنه لَيَأْتِيه الناموسُ الذى كان يأتى موسى .

جُئِثَ الرجل : قُلِع من مكانه فزَعا ، والثاء بدل من فاء جُئِف الشىء بمعنى جُعِف : إذا قُلِع من أصله ، قال زَيْد الفوارس [١٠٢] : جُئِث

وَلَّوا تَكُبُّهُمُ الرِّماحُ كأَنَّهُمْ أَثْلٌ(١) جأَفْتَ أُصولَه أوْ أثْأَبُ

ومثله قولُهم فى فُروغ(٢) الدلو ثُرُوغ . وفى أَثافٍ أثاثٍ . وعكسُه فَمٌ فى ثُمّ ، وجَدَفٌ فى جَدَث .

وروى : فجُئِثْتُ . وهو أيضا من جَثّ واجتُثَّ : إذا قُلِع .

فَرَقا : منتصب على أنه مفعول له .

عُرِض له : من قولهم عرَضَتْ له الغُول ، وعَرِضت بالكسر ـ عن أبى زيد ؛ أى أخاف أن يكونَ قد أصابه مسٌّ من الجن .

الناموس : جبرائيل عليه السلام ، شُبِّه بناموس المَلِك ، وهو خاصَّته الذى يُطْلِعه على ما يَطْوِيه من سرائره عن غيره .

وقيل هو صاحب سرِّ الخيرِ خاصّة .

الجاَجِئُ فى (رج) .

---

(١) فى اللسان ـ جأف : نخل ، والأثأب : شجر ينبت فى بطون الأودية بالبادية ، وهو على ضرب التين ينبت ناعما كأنه على شاطىء نهر ، وهو بعيد عن الماء يزعم الناس أنها شجرة سقية ،واحدته أثأبة.

(٢) ثروغ الدلو وفروغها : ما بين العراقى .

الجيم مع الباء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ ليس فى الجَبْهة ، ولا فى النُّخَّة ، ولا فى الكُسْعَة ، صدَقة .

جبه الجبهة : الخَيْلُ ، سمِّيت بذلك ؛ لأنها خِيار البهائم ، كما يُقال : وجه السِّلعة لخيارها ، ووَجْه القوم وجبهتهم لسيِّدهم .

وقال بعضهم : هى خِيار الخيل .

النَّخَّة والنُّخَّة : الرقيق ، وقيل : البَقَر العوامل ، وقيل : الإبل العوامل من النَّخِّ وهو السَّوْقُ الشديد .

الكُسْعَة : الحمير ، من الكَسْع ، وهو ضَرْب الأَدْبَار .

ومنه : اتَّبَع آثارَهم يَكْسَعهم بالسَّيف .

***

أَخْرِجوا صدقاتكم ، فإن الله تعالى قد أَرَاحكم من الجَبْهة والسَّجَّة والبَجَّة .

الجَبْهَة : المَذَلَّة ، من جَبَهه : إذا استقبله بالأذى .

والسَّجَّة : المَذْقَة[1] من السَّجَاج ، وهو اللَّبن المَذِيق .

والبَجَّة : [الدم[2]] الفَصِيد ، من البجِّ ، وهو البطّ والطَّعن غَيْرُ النافذ .

والمعنى : قد أنعم الله عليكم بالتخليص مِنْ مَذلّة الجاهلية وضيقتها، وأعزّكم بالإسلام ، ووسَّع لكم الرزق ، وأفاء عليكم الأموالَ ، فلا تُفرِّطوا فى أداء الزّكاة ، فإنّ عِلَلكم مُزاحة .

وقيل : هى أصنامٌ كانوا يَعْبُدُونَها .

والمعنى : تصدَّقوا شكرا على ما رزقكم الله من الإسْلام وخَلْع الأَنْداد .

***

حضرته امْرَأَةٌ فأَمَرها بأَمْرٍ ، فتأَبَّتْ عليه ، فقال : دَعُوها فإنها جَبَّارَةٌ .

هى العاتيةُ المُتَكَبِّرَةُ . ومنه قيل للملك : جبَّار وجِبِّير[3] لكبريائه .

---

(١) المزيق : اللبن الممزوج بالماء ، والمذقة : الطائفة منه . (٢) من اللسان . وليس فى هـ ، ش .
(٣) فى ش : وجبر .

وفى حديثِه : أنه ذَكَر الـكافرَ فى النار فقال : ضِرْسه مثل أُحُد ، وكَثَافة جِلْدِه أربعون ذراعاً بذراع الجبَّار .

وهو من قول الناس: ذِرَاع الملك، وكان هذا ملـكا من ملوك الأعاجم تامّ الذِّراع.

***

قال عمر بن عبـد العزيز ـ زعمت المرأةُ الصالحةُ خَوْلَةُ بنتُ حـكيم امرأةُ عثمان بن مظعون ـ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو مُحْتَضِن أَحَدَ ابْـنَىْ ابْنَتِه، وهويقول : والله إنـكم لتُجَبِّنُونَ وتُبَخِّلُونَ وتُجَهِّـلُونَ، وإنـكم لَمِنْ رَيْحَانِ الله ، وإنَّ آخِرَ وَطْأَةٍ وَطِئَها الله بوَجّ .

معناه : إن الولد [١٠٣] يُوقعُ أباهُ فى الجُبن؛ خوفاً من أن يُقْتَل فيضيع ولدُه بعدَه ، وفى البخل إبقاءً على مالِه له ، وفى الجهل شُغْلاً به عن طلب العلم . جبن

الواو فى وإنـكم للحال ، كأنه قال : مع أنـكم من ريحان الله : أى من رزق الله .

يقال : سبحان الله ورَيحانَه : أى أسبّحه وأسترزقه . وقال النمر(١) :

سَلَامُ الإِلٰهِ وَرَيْحَانُه وَرَحْمَتُه وسَمَاءٌ دِرَرْ

[وبعـــده :

غَمَامٌ يُنَزِّلُ رِزْقَ العِبَادِ فأَحْيَا البِلَادَ وطَابَ الشَّجَرْ(٢)]

وهو مخفَّف عن رَيِّحَان فَيْعِلَان من الرُّوح ، لأن انتعاشه بالرزق . ويجوز أن يُراد بالريحـان : المشموم ، لأن الشَّمامات(٣) تسمّى تَحَايَا ، ويقال : حيَّاه الله بطاقةِ نرجس ، وبِطَاقَةِ رَيْحَان ؛ فيـكون المعنى : وإنـكم مما كرّم الله به الأناسىَّ وحيَّاهم به ، أو لأنهم يُشَمّون ويقبَّلون ، فـكأنهم من جملة الرَّيَاحِين التى أنبتها الله .

ومنه حديث علىّ عليه السلام : أن رسول الله صلى الله تعالى عليـه وسلم قال له : أبا الرَّيْحَانَتَـيْن ؛ أُوصِيكَ بريحانَتَىَّ(٤) خَيْرًا فى الدنيا قبلَ أَنْ يَنْهَدَّ رُكْنَاكَ . فلما مات رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال علىّ : هذا أَحَدُ الرُّكْنَيْن ، فلمـا ماتت فاطِمَةُ قال : هذا الركنُ الآخر .

---

(١) اللسان ـ روح . (٢) ليس فى ش . (٣) الشمامات : ما يتشمم من الأرواح الطيبة .
(٤) أراد بريحانتيه : الحسن والحسين .

الوطأة : مجاز عن الطَّحْن والإبادة . قال :

وَوَطِئْتَنا وَطْأَةً عَلَى حَنَقٍ وَطْأَ الْمُقَيَّدِ نابت(١) الْهَرْمِ

وَجّ : وادى الطائف . قال :

يا سَقْىَ وَجّ وجُنُوب وجّ(٢) واحتلّه غَيْثٌ دِرَاكُ الثَّجِّ

والمراد غَزاة حُنين .

وَحُنين : وادٍ قِبَل وَجّ ، لأنها آخر غَزاة(٣) أوقع بهـا رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المشركين . وأما غَزْوتَا الطائف وتَبُوك فلم يكن فيهما قِتال .

ووجْهُ عطف هذا الـكلام على ما سبقه التأسّفُ على مفـارقة أَوْلادِه لقُرْبِ وفاته ؛ لأن غَزْوَه حُنَيْن كانت فى شوال سنة ثمانٍ ووفاته فى شهر ربيع الأول من سنة إحدى عشرة .

كأنه قال : وإنـكم لمن رَيْحان الله ، وأَنَا مُفارِقُـكُم عن قريب .

***

قال له رجل : إنى مَرَرْتُ بِجَبُوبِ بَدْرٍ ، فإذا أنا برجل أبيض رَضْرَاض ، وإذا رجلٌ أسود بيديه مِرْزَبَةٌ(٤) من حَديد ، يضربه بهـا الضَّرْبَةَ بعـد الضَّرْبةِ فيغيب فى الأرْض، ثم يبدو رَتْوَةً ، فيتبعه فيَضْرِبه فيغيب،ثم يبدو رَتْوَة . فقال: ذاكَ أبو جهل ، يُفْعل به ذلك إلى يوم القيامة .

الْجَبُوب: ما غَلُظَ من وجْه الأرض،وقيل للمدَرة : جَبُوبة؛ لأنها قِطْعَةٌ من الجَبُوب. جبب

ومنها حديثه : إنه قال لرجل يقْـبُرُ ميّتاً : ضَعْ تلكَ الجبوبةَ موضع كذا .

الرَّضْرَاض: الذى يترضرض لنعمته وكَثْرَة لحمه، يقال: بَدَن رَضْرَاض،وكَفَل رَضْرَاض.

المِرْزَبَة [١٠٤] والإرْزَبَّة : المِيتَدة(٥) ، من رَزَب على الأرض ورَزَم : إذا لزم فلم يَبْرَح قال(٦) :

* ضَرْبُكَ بالمِرْزَبَةِ الْعُودَ النَّخِرْ *

---

(١) فى رواية : يابس ــ كما فى اللسان ــ وطئ . والهرم : ضرب من الحمض فيه ملوحة .

(٢) فى ه : رج . (٣) فى هامش ش : خ : غزوة . (٤) المرزبة : عصية من حديد . وقد ضبطت الباء مخففة فى ش . وفى القاموس : والإرزبة والمرزبة ــ مشددتان ، أو الأولى فقط .

(٥) الميتدة : المرزبةالتى يضرب بها الوتد . وفى هامش ش : التى يدق بهاالوتد . (٦) اللسان ــ رزب .

الرَّتْوَة : قربُ المسافة ، من قول الماشى : رَتوتُ رَتْوَة إذا مشى مشياً قليلا ، ومنه رَتَوْت الدَّلْو : إذا مَدَدْتَها بِرِفْقٍ ، ورَتَا برأسه ، وهو شِبْه الإيماء .

***

قال سلَمة بن الأكوع : قَدِمْنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم [بئر[١]] الحُدَيبية ، فقعد على جَبَاها فسقَيْنا واسْتَقَيْنَا ، ثم إن المشركين راسُّونا الصُّلْحَ ، حتى مشى بعضُنا إلى بعض فاصطلحنا .

جبى الجَبَا : بالفتح ما حول البئر ، وبالكسر : ما جُمِع فى الحوض من الماء .

رَاسُّونا : فاتحونا ، من قولهم : بلغنى رَسٌّ مِنْ خَبَر ، ورَسُّ الحمى ورَسيسُها : أول ما تَمَسّ .

***

عبد الرحمن رضى الله عنه — لمَّا بَدَا له أَنْ يُهَاجر أودع مُطْعِم بن عدىّ جُبْجُبَة فيها نَوًى من ذهب .

هى زَنْبيل[٢] من جلود .

ومنها حديثُ عروة : كانت تموتُ له البقرة فيأمرُ أن تُتَّخَذ من جِلْدِها جبَاجِب .

النوى : جمع نواة ، وهى قِطْعَةٌ وزنُهَا خمسةُ دراهم ، سُمِّيَتْ بِنَوَاةِ التَّمْرة .

***

ابن مَسْعود رضى الله عنه — قال : وذكر النفخ فى الصور فيقومون فيُجَبّون تجبيَةَ[٣] رَجُلٍ واحد قياماً لرب العالمين .

قيل لكل واحد من الراكع والساجد : مُجَبٍّ ، لأنه يجمعُ بانحنائه بين أَسْفَل بطنه وأعالى فَخِذَيه .

***

أُسَامة رضى الله عنه — ذكر سَرِيَّةً خرج فيها قال : فصبَّحْنا حيًّا من جُهينة فلما رأَوْنا جبأ جَبَئُوا من أَخْبِيَتِهم ، وانفرد لى ولصاحب السَّرِيَّة رجلٌ ، فأشرع عليه الأنصارىُّ رُمْحَه وسجد ، فالتفت وقال : لَا إله إلا الله ، فرفع عنه الأنصارىُّ وأَدْرَكْتُه فقتلتُه .

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى ش : زبيل ، وهو بمعناه : القفة . (٣) جبب الرجل : إذا مشى مسرعا ، فارا من الشىء ، وجبى (بتشديد الباء) بالمعنى الذى ذكره.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقتلتَ رجلا يقول : لا إله إلا الله ؟

قال أسامة : فلا أُقاتل رجلا يقول : لا إله إلا الله حتى ألقاه .

فقال سعد : وأنا لا أُقاتلهم حتى يُقاتلهم ذو البُطَيْن . وكان لأسامة بطن مُنْدَحّ .

وروى أنه كان فى سريّة أميرُها غالب بن عبد الله ، وأنهم قد أحاطوا ليلاً بحاضِرٍ فَعْمٍ ، وقد عَطَّنُوا مواشيَهُم ، فخرج إليهم الرِّجال فقاتلوا ساعةً ، ثم ولَّوْا ، قال أُسامة : فخرجتُ فى أَثَر رجل منهم فجعل[1] يتهكَّمُ بى حتى إذا دنوتُ منه ولَحَمْتُه[2] بالسيف قال : لا إله إلا الله ، فلم أُغْمِد عنه سيفى حتى أوردته شَعُوب[3] .

جَبَئُوا : خرجوا ، يقال : جبأ عليه الأَسْودُ من جُحْره ، وجبأَتْ عليه الضَّبُع من وِجارها : وهو الخروج من مَكْمَن .

فرفع عنه : أى رُمْحَه أو يدَه ، فحذَف لأنه مفهوم .

الضمير فى ألقاه يرجع إلى الله فى قوله : لا إله إلا الله .

أراد بذى البُطَيْن : أسامة لِاندِحاحِ بَطْنِه ، وهو اتّساعه واستِفاضَتُه .

ومنه : اندحَّ [١٠٥] الكلأُ .

الحاضر : الحىُّ إذا حضر ، والدّار التى بها مجتمعهم . قال[4] :

فى حاضِرٍ لجِبٍ بالليل سامرُهُ   فيه الصَّواهِلُ والرّاياتُ والعَكَرُ[5]

وهو أيضاً خلافُ البادِى فى قوله[6] :

لهم[7] حاضِرٌ فَعْمٌ وَبادٍ كأَنَّهُ   قَطِينُ الإِلٰهِ عزَّةً وتكرُّمَا

وقد يُقال أيضاً للمكان المحضور : حاضر ، فيقولون : نزلنا حاضر بنى فلان .

الفَعْم : الضَّخْمُ الجمُّ .

عَطَّنُوا[8] : من العَطَن .

التهكّم : الاستهزاء والاستخفاف .

لَحَمْتُه : ضَرَبْتُه . ومعناه أصبت لحمه .

---

(١) فى هـ : جعل .   (٢) لحمه : ضربه .   (٣) شعوب : المنية .   (٤) اللسان ــ حضر .

(٥) العكر : ما فوق خمسمائة من الإبل .   (٦) اللسان ــ حضر .   (٧) فى اللسان : لنا .

(٨) عطنوا مواشيهم : أراحوها .

شَعُوب : علم للمنيّة ، كذُ كاء للشمس ؛ وقد يدخل عليها لام التعريف فيقال : أدركته الشَّعوب ؛ وهى حينئذ صفةٌ غالبة إذا لم تَدْخل عليها اللّام انصرفت ، فقيل : أدركته شَعُوبٌ . كقولك : منيّةٌ ومُصيبة ، وهى من الشَّعب بمعنى التَّفريق .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ نهى عن الُجبِّ . قيل: وما الُجبُّ ؟ فقالت امرأة عنده : هو المَزَادَة يُخَيَّطُ بعضُها إلى بعض ، وكانوا يَنْتَبِذُون فيها حتى ضَريت[١] .

جبب

هى من الَجبّ ، وهو القطع ؛ لأنها التى فُريت لها عِدّة آدِمَة[٢] .

وعن الأصمعى فى المزادة هى[٣] التى تُفْـأَم بجلدٍ ثالث بين الجـلدين لتتّسع ، وتُسَمَّى المَجْبُوبة أيضاً .

ويقال : اسْتَجَبَّ السِّقاء : إذا غَلُظ وضَرِى، ومعناه صار جُبًّا ، كاستحْجَر الطين .

***

جابر ـ كان اليهودُ يقولون : إذا نـكَحَ الرجلُ امرأةً مُجَبِّيَة[٤] جاء وَلَدُه أحولَ ؛ فنزلت : ﴿ نِسَاؤُكم حَرْثٌ لَـكُمْ[٥] ﴾.غير أن ذلك فى صِمَام واحد ـ وروى فى سِمَامٍ .

أى مُـكِبَّةً على الوجه .

الصِّمَام : ما يُسدّ به الفرجَـة،فسمِّى به الفَرْج.ويجوز أن يكون معناه فى مَوْضع صمام.

والسِّمَام : السُّم ، يقال : سُمّ الإبرة وسِمَامها، ويجوز أن يكون الصاد بدلا من السين شاذًّا عن القياس ؛ أعنى أنه ليس بعدها أحدُ الحروف الأربعة التى هى الغين والخاء والقاف والطاء ، كما شذَّ صَلْهب[٦] فى معنى سَلْهَب .

***

عِـكْرِمة ـ كان يسأله خالد الحَذَّاء ، فسكت خالد ، فقال له : مَالَكَ أَجْبَلْتَ ؟

جبل

أى انقطعت ، وأصله أَنْ يبلغ مِعْوَلُ الحافر الجبلَ ولا يَعْمَـل .

***

مسروق[٧] رضى الله عنـه ـ الُمْسِك[٨] بطاعة الله إذا جَبَّبَ الناسُ[٩] عنها كالـكارِّ بعد الفارِّ .

---

(١) ضريت ، أى تعودت الانتباذ فيهـا واشتدت عليـه . (٢) الآدمة : جمـع أديم .
(٣) فى هـ : هى المزادة التى . . . (٤) فى هـ : مجبـة . والمثبت فى النهـاية أيضا .
(٥) سورة البقرة ، آية ٢٢٣ . (٦) الصلهب من الرجال الطويل ، وكذلك السلهب .
(٧) فى النهاية ، واللسان ، والدر النثير: مؤرق . (٨) فى هـ : المتمسك . (٩) أى إذا ترك الناس الطاعات ورغبوا عنها .

التجبيب : الفرار البليغ بغاية الإسراع .

المَجْبُور فى (بص) . وجَبَرُوّةٌ فى (عف) . جُبَّار فى (عج) . ولا تُجَبُّوا فى (عش) . من أَجبى فى (أب) . مُجبَّأَة فى (قص) . وجَبَّار القُلوب فى (دح) . فى جِبْوته فى (حب). من الجِبْت فى (طى) . جُبّ طَلْعَةٍ فى (جف) .

الجيم مع الثاء

[١٠٦] النبى صلى الله عليه وسلم ـ مَنْ دَعَا دُعَاءَ الجاهِلِيَّة فهو من جُثَى جهنّم .

جثى أى من جماعاتها .

والجُثْوَة : ما جُمِعَ من تراب وغيره ، فاسْتُعِيرت .

وروى جِثِىّ ، وهو جمع جاثٍ ؛ من قوله تعالى : ﴿ حَوْلَ جهنَّم جِثِيّا[١] ﴾ .

***

نهى عن المُجَثَّمَةِ .

جثم هى البهيمة تُجَثَّمُ ثم تُرْمَى حتى تُقْتَل .

مُجْتَثَّ فى (جا) . تجثّمها فى (جف) .

الجيم مع الحاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ مَرَّ بامْرَأَةٍ مُجِحٍّ ، فسأل عنها ، فقالوا : هذه أَمَةٌ لفلان . فقال : أَيُلِمُّ بها ؟ فقالوا : نعم . فقال : لقد هَمَمْتُ أن أَلْعنه لَعْناً يَدْخُل معه فى قبره ؛ كيف يستخدمه وهو لا يحلّ له ؟ أم كيف يُوَرِّثه وهو لا يَحِلُّ له ؟

جح الجُحّ : جِرْو الحَنْظَل والبطِّيخ ، فشُبّه به الجنين ، فقيل للحامل : مُجِحّ .

الضمير فى يَسْتَخْدِمُه ويُوَرِّثه راجعٌ إلى الولد، وهو فى الموضعين يرجعُ إلى الاستخدام والتَّوْرِيث .

والمعنى : أن أمره مُشْكِل إن كان وَلَدَه لم يحلّ له استعبادُه ، وإن كان ولدَ غيره لم يحلّ له توريثه .

***

خُذُوا العطاء ما كانَ عطاء، فإذا تجاحفت قريشٌ على المُلْكِ، وكان عن دِين أحدكم فدَعوه.

---

(١) سورة مريم ، آية ٦٨ .

أى تقاتلت، من الإجحاف، ويقال: الجَحْفُ: الضَّرْبُ بالسيف . والمجاحفة المُزَاحفة . جحف
عن دين أحدكم : أى مجاوزاً لدين أحدكم مُبَاعِداً له .

***

عائشة ـ إذا حاضت المرأةُ حَرُم الْجِحْرَانِ .

المعنى : أن أحدهما حَرَام قبل المحيض، فإذا حاضت حُرِّمَا معاً ، وقيل الْجِحْرَانُ (١) جحر
والْجِحْر ، كعُقْبِ الشهر وعُقْبَانه .

***

مَيْمونة ـ كان لها كلبٌ ، فأَخَذَهُ داءٌ يقال له الْجُحَام ؛ فقالت : وَارَحْمَتَا لِمِسْمَار !
هو داءٌ يأخذ فى رُءوس الكلاب، فتُكْوَى بين أعينها ، وفى عيون الأناسىّ فتَرِم. جحام
مِسْمَار : اسمُ كلبها .

***

الحسن (٢) ـ اسْتُؤْذِن فى قتال أهل الشام حين خرج ابنُ الأشْعَث، فقال فى كلامٍ له :
والله إنها لعُقوبة ، فما أدرى أَمُسْتَأْصِلَةٌ أم مُجَحْجِحَة ؟ فلا تستقبلوا عقوبةَ الله بالسيف
ولكن بالاسْتِكانة والتضرُّع .

أراد أم متوقّفة كافّةٌ عن الاستئصال، يقال : جَحْجَحَ عن الأمر وحَجْحَجَ عليه (٣) : مجحجح
إذا لم يُقْدِم عليه .

جُحَيْمر فى (عش) . جُحّظ فى (سح) . ولا جَحْراء فى (طم) . فاجْتَحَفَها فى (صب) .
الجَحيم فى (قع) . نَجْحْجِحْ فى (جخ) .

الجيم مع الخاء

النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كان إذا سجد جَخَّى .

أى تقوّس ظهره ، مُتَجَافياً عن الأرض ، من قولهم : جخَّى الشيخ : إذا انحنى جخى
من الكِبر . قال (٤) :

* لَا خَيْرَ فى الشيخ إذا ما جَخَّى (٥) *

---

(١) يروى على أنه مثنى بكسر النون ، وعلى أنه مفرد بضم النون ، وقال أهل العلم : الجحران ـ بضم النون : اسم للقبل خاصة . وقال ابن الأثير : اسم للفرج بزيادة الألف والنون ، تمييزا له عن غيره من الجحرة : لسان ـ مادة جحر . (٢) فى هـ : الحسين . (٣) فى هـ ، ش : وجحجح عنه ، وفى اللسان : جحجح عنه وعليه : تأخر وكف ، مقلوب من حجحج ، أو لغة فيه .
(٤) اللسان ـ خجا . (٥) فى اللسان : إذا ما اخلجا ، تمامه :

* وسال غَرْب عينه فلخا *

وروى : جَخّ : أى فَتح عَضُديه ـ وروى : كان إذا صلَّى جَخَّ . وفُسّر بالتحوّل من مكان إلى مكان .

***

ابن عُمر ـ نام وهو جالس حتى سُمِـع [١٠٧] جَخِيفُه ، ثم قام فصلَّى ولم يتوضأ .

جخف جَخَف النائم : إذا نفخ وزادَ على الغَطِيط .

***

فى الحديث : إن أَرَدْتَ العِزّ فجَخْجِخ فى جُشَم .

أى صِحْ فيهم ونادِهم . وقيل : احْلُل فى مُعْظمهم وسَوَادهم ؛ كأنه ليلٌ قد تَجَخْجَخ : أى تراكمت ظلمتُه . قال الأغلب(١) :

إنْ سَرَّكَ العِزُّ فجَخْجِخْ فى جُشَمْ   أَهْلِ الْعَدِيدِ والبناءِ(٢) والـكَرَمْ

وروى بالحاء ؛ أى توقّف فيهم . ومن روى : فجحجح بجشم ، فهو من قولهم : جَحْجَحْتُ بفلان ؛ أى أتيت به جَحْجَاحا : سيِّدا .

مُجَخِيًّا فى (عر) . جخراء فى (طم) .

الجيم مع الدال

النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كتب معاوية إلى المغيرة بن شُعبة : أن اكتب إلىّ بشىء سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فـكتب إليه : إنى سمعتُه يقول إذا انْصَرف من الصلاة : لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له ، له المُلك وله الحمدُ وهو على كلّ شىء قدير . اللهم لا مانعَ لِما أَعْطَيْتَ ، ولا مُعْطِى لمـا منعْتَ ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدّ ـ وروى : لمـا أَنْطَيت ، ولا مُنْطِى .

جد الجَدّ : الحظّ ، والإقبال فى الدنيا . والجُدّ ـ بالضم : الصفة ، ومثله الحُلْو والمُرّ ، وناقة عُبْر أَسْفار(٣) .

ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : قمت على باب الجنة فإذا عامَّةُ مَنْ يدخلها

---

(١) اللسان ــ جخخ .   (٢) فى اللسان : والنباه .   (٣) لا يزال يسافر عليها ، وهى بكسر العين أيضا .

الفقراء ، وإذا أَصْحَابُ الَجدِّ مَحْبوسون .

منك : من قولهم : هذا مِن ذاك ؛ أى بدل ذاك ، ومن قوله[١] :

* فليتَ لنا من ماء زمزم شَرْبةً [٢] *

أى بدل ماء زمزم . ومنه قوله تعالى : (ولوْ نَشَاء لَجَعَلْنَا مِنكم مَلائِكَةً فى الارضِ يَخْلُفُون)[٣] . والمعنى : أن المحظوظ لا ينفعه حظُّه بذلك ، أى بدَل طاعتك وعبادَتك .

ويجوز أن تكونَ مِن على أصلِ معناها ؛ أعنى الابتداء ، وتتعلّق إما بينفع وإما بالَجدّ .

والمعنى : المجدود لا ينفعه منك الجد الذى مَنَحْتَه ، وإنما ينفعه أن تمنحه اللطف والتوفيق فى الطاعة ، أو لا يَنْفع مَنْ جَدُّه منك جَدُّه ، وإنما ينفعه التوفيقُ منك .

الإنطاء : الإعطاء بلُغَة بنى سَعْد .

***

إنى عند الله مكتوبٌ خاتم النبيين ، وإن آدم لمُنْجَدلٌ فى طِينَته .

انجدلَ : مطاوع جدَله ، إذا ألقاه على الأَرْض ، وأصلُه الإلقاء على الَجدَالة وهى الأرض الصُّلبة ، وهذا على سبيل إنابة فَعَّل مَنابَ فَعَل ، وقد سبق نظيره . جدل

الطّينة : الِخلقة ، من قولهم : طانَه الله على طِينتك ، والجارُّ الذى هو « فى » ليس بمتعلّقٍ بمنجدل ، وإنما هو خبرٌ ثان لإن ؛ والواو مع ما بعدها فى محل النصب على الحال من المكتوب .

والمعنى كتِبْتُ خاتمَ الأنبياء فى الحال التى آدم مطروحٌ على الأرض ، حاصلٌ فى أثناء الخلقة ، لمّا يُفْرَغْ من تصويره وإجراء الرُّوح فيه .

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن جِدَادِ اللَّيْلِ وعَنْ حَصاد الليل .

هو بالفتح والكسر : صِرَام النخل ، وكانوا يَجُدّون بالليل ويحصدون خشيةَ حضور المساكين وفراراً من التصدّق عليهم ؛ فنُهوا عن ذلك بقوله تعالى[٤] : ﴿ وآتُوا حَقَّهُ يوم حَصَادِه ﴾ [١٠٨] . جداد

***

(١) فى هـ : قولهم . (٢) تمامه :

* مبردة باتت على الطهيان *

هامش هـ ، ش ، واللسان — طهى ، وياقوت . وشرحه فى اللسان فقال : يريد بدلا من ماء زمزم . والطهيان : جبل . (٣) سورة الزخرف ، آية ٦٠ (٤) سورة الأنعام ، آية ١٤١ .

جاد أوصى من خَيْبر بجادٍّ مائةِ وَسْقٍ للأَشْعَرِيِّين ، وبجادٍّ مائة وَسْقٍ للشَّنَائيِّين[١] .

أى بنخل يُجَدُّ منه مائةُ وَسْق من التمر ، وهو من باب قولهم : ليلٌ نائم .

ومنه حديثه : اربطوا الفرس فمن رَبَط فرساً فله جادٌّ مائةٍ وخمسين وَسْقاً .

قيل : كان هذا فى بَدْءِ الإسلام ، وفى الخيل إذْ ذَاكَ عِزَّة [وقِلَّة[٢]] .

الشَّنَئِى : منسوب إلى شَنُوءة ، بحذْفِ الواو وفتح العين[٣] ، وهكذا النِّسبة إلى كل ما ثالثُه واو أو ياء ساكنة وفى آخره تاء تأنيث، كقولهم : عَضَبِىّ وحَنَفِىّ نسبهم إلى بنى عَضُوبة وبنى حنيفة .

وروى للشَّنَوِيِّين ، وهذا فيمن خفَّف شنوءة بقلب همزتها واوا .

***

أبو بكر الصديق رضى الله عنه ــ إن قومَ خُفَاف بن نَدْبَة السُّلَمِى ارتدّوا ، وأَبَى أن يرتدّ ، وحَسُن ثباتُه على الإسلام ؛ فقال فيه شعراً قوافية ممدودة مقيدة[٤] :

جداء
ليس لشىء غيرِ تَقْوى جَدَاء[٥] ... وكلُّ خَلْقٍ عُمْرُه لِلْفَناء[٦]
إنَّ أبا بكر هو الغيثُ إذ ... لم تُرْزِغ الأمطارُ بَقلا[٧] بماء
المُعطِىَ الجُرْدَ بأرسانها ... والناعجاتِ المُسْرِعات النَّجَاء[٨]
واللهِ لا يدركُ أيامَه ... ذو طُرَّةٍ نَاشٍ[٩] ولا ذُو رِدَاء
مَنْ يَسْعَ كى يدركَ أيامَه ... يجتهدُ الشدَّ بأرضٍ فضاء

الجَدَاء : من أَجْدى عليه ، كالغَناء من أغنى عنه .

الإرزاغ : البلّ البليغ ، ومنه الرَّزَغة[١٠] ، وهى الرَّدْغَة[١١] .

المعطِىَ : نصب على المدح .

الناعجات : الإبل السِّراع ، وقد نَعَجت ، وقيل : الـكِرَام الحسان الألوان ، من النَّعَج[١٢] .

---

(١) فى اللسان : للشيبيين. (٢) من النهاية. (٣) فى اللباب : بفتح الشين والنون وكسرة الهمزة.
(٤) الكامل للمبرد : ١ ــ ١٤٥ ، اللسان ــ مادة جدا ، ورزغ . (٥) فى اللسان : جدا .
(٦) فى اللسان : للفنا . (٧) فى اللسان : غيثا ، وأرزغ المطر : كان منه ما يبل الأرض .
(٨) فى اللسان : للنجا . (٩) ناش : ناشىء . (١٠) الرزغة : الطين الرقيق والوحل .
(١١) محركة وتسكن كما فى القاموس . (١٢) حسن اللون .

يجتهد الشدّ : أى يجتهده ، ويبلغ أقصى ما يمكن منه ، من قولهم : اجتهد رأيه (١) .

***

عمر رضى الله عنه ـ جَدَب السَّمَر (٢) بعد العَتَمة .

جدب

الجَدْبُ : العَيْبُ والتنقُّص ، قال :

* ومن وَجْهٍ تَعَلَّلَ جادِبُهُ (٣) *

ومنه الجَدْب .

***

خرج إلى الاسْتِسْقَاءِ ، فصعد المنبر فلم يَزِدْ على الاسْتِغفار حتى نزل ، فقيل له : إنك لم تَسْتَسْقِ . فقال : لقد استسقيتُ بمجَادِيح السماء .

الجدح

هو جمع مِجْدَح : وهو ثلاثةُ كواكب كأنها أُثْفِيَّة ، فشُبِّه بالمِجْدَح ، وهو خشبَة لها ثلاثة أعيار (٤) يُجْدَح بها الدواء : أى يُضْرَب ، والقياسُ مَجَادح ، فزيدت الياء لإشباع الكسرة ، كقولهم : الصياريف والدَّراهيم . وهو على قياس قول سيبويه جَمْعٌ على غير واحد .

والمِجْدَح عند العرب من الأنواءِ التى لا تكادُ تخطىء ، وإنما جمعه ، لأنه أراده وما شاكَلَه من سائرِ الأنواء الصَّادقة .

والمعنى : أنّ الاستغفار عندى بمنزلة الاستسقاء بالأنواء الصادقة عندكم ؛ لقوله [١٠٩] تعالى (٥) : (فقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا ربكم إنَّهُ كانَ غفَّارا يُرسِلِ السماءَ عَلَيْكُم مِدْرَاراً) .

***

سأل المفقودَ الذى استَهْوَته الجنّ : ما كان طعامهم ؟ قال : الفول ، وما لم يُذْكَر اسمُ الله عليه . قال : فما كان شرابُهُم ؟ قال : الجَدَف .

---

(١) اجتهد رأيه : بذل الوسع فى طلب الأمر ، وهو افتعال من الجهد والطاقة . واجتهدت رأيى أيضا : بلغت مجهودى . (٢) فى هـ : الثمر . والمثبت فى اللسان أيضا . (٣) هذا جزء من بيت لذى الرمة :

فيالك من خد أسيل ومنطقٍ رَخيمٍ ومن وَجْهٍ تعلل جادبه

وفى الديوان (٤٣) : من خلق . (٤) أى أركان . (٥) سورة هود ، آية ٥٢ .

جدف جاء فى الحديث : إنه ما لا يُغَطَّى من الشراب ، كأنه الذى جُدِف عنه الغطاء : أى نُحِّىَ ، وجُدف من قولهم : رجل مَجْدُوف الكُمَّيْن ، إذا كان قصيرَ الكُمَّين محذوفهما ، وجذفت السماء بالثلج [وجدَفت][1] : رَمَتْ به ، وقيل : هو كل ما رُمِى به عن الشراب من زَبَد أو قَذَى . وقيل : هو نبات إذا رعَتْهُ الإبلُ لم تحتج إلى المـاء ، كأنه يجدف العطش .

إنْ رُفِع طعامُهم وشرابُهم كان « ما » فى محل النصب ، والفعل خال من الضمير ؛ والتقدير : أى شىء كان طعامُهم أو شرابُهم . وإنْ نُصِبا كان فى محلِّ الرفع ، وفى الفعل ضميرُه . والتقديرُ : أى شىء كان هو طعامهم أو شرابهم ، والجدَف جائز فيه الرفع والنصب .

***

على عليه السلام ـ وقف على طَلْحة يَوْمَ الجَمَل وهو صَريع ، فقال : أَعْزِزْ عَلَىَّ أَبا محمد أَنْ أَراكَ مُجَدَّلًا تحت نجُوم السماء فى بطون الأَوْدية ، شَفَيْتُ نَفْسِى ، وقتلتُ مَعْشَرِى ! إلى الله أشكو عُجَرِى وبُجَرِى !

جدل الجدّل : المَطْرُوح .

العُجَر : العُقد فى العَصَب[2] ، ومنه عُجَر العَصاَ .

والبُجَر : العروق المتعقِّدة فى البطن خاصّة ، وقيل : العُجَر النُّفَخ فى الظُّهور ، والبُجَر فى البطون ، فوُضِعَتْ موْضع الهموم والأَشْجَان على سبيلِ الاستِعارة .

***

سَعْد ـ رميتُ يوم بَدْرٍ سُهَيل بن عمرو ، فقطعتُ نَسَاه فانبعثَتْ جَدِية[3] الدم .

جدى هى أول دَفْعَةٍ منه .

***

ابن عمر ـ كان لا يُبالى أن يصلِّىَ فى المـكان الجَدَد والبَطْحَاءِ والتراب .

الجَدَد : المستوى الصُّلْب .

---

(١) من اللسان والنهاية ، وليس فى ش ، هـ . (٢) فى اللسان : جمع عجرة : وهو الشىء يجتمع فى الجسد ، قال أبو العباس : العجر فى الظهر ، والبجر فى البطن . (٣) فى ش : فاتبعت جديته الدم . والمثبت فى اللسان ، والنهاية أيضا . وقد وردت رواية ش فى النهاية ، مع اختلاف قليـل ، قال : وروى : فاتبعت جدية الدم . قيل هى الطريقة من الدم تتبع ليقتفى أثرها .

والبَطْحَاء : المَسِيل الذى فيه حَصى صِغار .

***

أنس ـ كان الرَّجُلُ إذَا قرَأ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا .

أى عظُم فيما بيننا(١) . ومنه جَدُّ الله وهو عَظَمته . جدد

***

معاوية رضى الله عنه ـ قال لصَعْصَعة بن صُوحان : أنْتَ رجلٌ تتكلم بلِسانك ، فما مرَّ عليك جَدَّلْته ، ولم تنظر فى أَرْزِ الكلام ولا اسْتِقَامته .

فقال له صَعْصَعة : والله إنى لأَتْرُكُ الكلامَ حتى يَخْتَمِر فى صَدْرى ، فما أُزْهِفُ به ، ولا أُلْهِبُ فيه ، حتى أُقوِّم أَوَدَه ، وأَنْظر فى اعْوِجاجه ، فآخذ صَفْوَه ، وأَدَع كدره .

أراد أنه يتكلم بكلِّ ما يعنّ له من غير رَوِيَّة ؛ فشبّه بالصائد الذى يُرْمِى ، فيُجَدِّل كل ما أَكْثبه من الوحش المارَّة عليه . جدل

الأَرْز : من [١١٠] قولك : أَرَز الشىء : ثبت فى مكانه فاجتمع . ومنه : الآرِزة(٢) ؛ والمراد الْتِئام الكلام .

الإزْهاف : الاستقدام ، يقال : أَزْهَفْت قُدْما ؛ يعنى ما أقدِّمه قبل النظر فيه . ويجوز أَن يكونَ من أَزْهَف فلان فى الحديث ، إذَا زاد فيه وقال ما ليس بحقّ ، وقد صحَّف من رواه بالرَّاء(٣) .

والإلهاب : الإسراع .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ قالت فى العقِيقة : تذبح يَوْم السابع ، وتُقَطَّعُ جُدُولًا ، ولا يُكْسَر لها عَظْم .

أى أعضاء تامة .

قال المبرّد : الجِدْل : العَظْم يُفْصَل بما عليه من اللحم .

---

(١) عبارة اللسان : عظم فى أعيننا وجل قدره فينا وصار ذا جد .

(٢) الآرزة من الإبل : القوية الشديدة . والناقة الثابتة الفقارة القويتها .

(٣) قال فى اللسان : ويروى بالراء ، ومعناه لا أركب البديهة ولا أقطع القول بشىء قبل أن أتأمله وأروى فيه .

يوم السابع : أى يوم الليل السابع .

***

كعب رضى الله عنه ـ شرُّ الحديث التَّجْدِيف .

جدف هو كُفْرَان النعمة واستِقْلَالها ، وحقيقته نسبةُ النِّعْمَة إلى التقاصر ؛ من قولهم : قميص مَجْدُوف الـكُمَّيْنِ .

ومنه الحديث : لا تجدِّفُوا بنعم الله .

ومنه حديث الأوزاعى : سُئِل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أىُّ العملِ شرٌّ ؟ قال : التَّجْدِيف . قيل : وما التَّجْدِيف ؟ قال : أن يقولَ الرجل : لَيْس لى وليس عِندى ؛ لأن جُحُودَ النِّعْمَةِ من كُفْرانها .

***

مجاهد ـ قال فى تفسير قول الله تعالى[1] : (قُلْ كُلٌّ يعْمَلُ عَلَى شاكِلَتِه) : على جَدِيلته .

جديلة هى الطريقة والناحية . وقال شَمِر : ما رأيت تصحيفا أشْبه بالصواب مما قرأ مالك بن سليمان [عن مجاهد فى تفسير قوله تعالى : (قلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شاكِلَتِه) . أى على جديلته][2] ؛ فإنه صحَّف قوله : على جَدِيلته ، فقال : على حَدٍّ يَلِيه .

***

ابن سيرين رحمه الله ـ كان يختار الصلاة على الُجدِّ إن قدَر عليه ، فإن لم يقدر [عليه][3] فقائما ، فإن لم يَقْدِرْ فقاعدا .

جد الُجدّ بمعنى الُجدَّة : وهى الشاطئ ، يعنى أنَّ راكب السفينة يُصَلِّى على الشاطئ ، فإن لم يَقْدِر صلَّى فى السفينة قائما وإلا فقاعدا .

***

عطاء ـ قال فى الُجدْجُد يموت فى الوَضوء : لا بَأْسَ به .

هو صَرَّارُ الليل ، وفيه شَبَه من الجَرَاد ، قال ذو الرمة :

---

(١) سورة الإسراء ، آية ٨٤ . (٢) زيادة اللسان . (٣) ليس فى ش.

كأنّا تُغَنِّى بيننا كلّ لَيْـــلَة   جَدَاجِدُ صَيْفٍ من صَرِيرِ الأواخر[١]

***

فى الحديث : فورَدْنا على جُدْجُدٍ مُتَدَمِّن .

قيل : هو البئر الكثيرة الماء[٢] .

أَوْ جَدْعاء فى (شر) . وجَداً فى (حى) . وجَداية فى (ضغ) . الجَدْرُ فى (شر) يُجادُونه فى (مص) . جادِسَة فى (خم) . الجديد فى (صل) .

الجيم مع الذال

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ـ من تعلَّم القرآنَ ثم نَسِيَه لَقِى الله تعالى وهو أَجْذم . جذم

أى مَقْطُوع اليد .

ومنه قول علىّ عليه السلام : مَنْ نكَثَ بَيْعَتَه لَقِى اللهَ وهو أَجْذَم ، ليست له يَد .

وقيل : الأَجْذَم والمجْذُوم والمجذَّم : المصاب بالجُذَام ، وقيل : هُوَ المنقطع الحجّة .

***

فى حديث المبعث ـ إن ورقة بن نَوْفَل قال : يا ليتنى فيها جَذَعْ .

أراد ليتنى فى نُبُوّته شابٌّ أَقوى على نُصرته ، أو ليتنى أدركتُها فى عَصْر الشَّبيبة ، جذع حتى كنتُ على الإسلام لا عَلَى النصرانية .

***

على عليه السلام ـ أسلم والله أبو بكر وأنا جَذَعَمَة[٣] ، أقول فلا يُسْمَع قولى ، فكيف أكونُ أحقَّ بمقام أبى بكر ؟

---

(١) فى ه : الأوافر ، ولم نقف على البيت في ديوانه . (٢) وقيل : بئر حولها الدمنة . وفى ه : البرك الكثير الماء . وفى النهاية : قال أبو عبيد : إنما هو الجد ، وهو البئر الجيدة الموضع من الكلأ .

(٣) أى حديث السن .

جذعم هى الجَذَعة ، والميم زائدة للتوكيد ، كالتى فى [١١١] زُرْقُم وسُتْهُم . وفى التاء وجهان : أحدها المبالغة ، والثانى التأنيث على تأويل النفس أو الجُثّة .

***

أمر نَوْفًا البِكَالىّ (١) أن يَأْخُذَ من مِزْوَدِه جَذِيذا .

جذذ هو السَّوِيق ، لأنه يجذّ ، أى يُكَسَّرُ ويُجَشّ ، والشربةُ منه : جَذِيذة .

ومنها حديث أنس رضى الله عنه : قال محمد بن سيرين : أَصْبحنا ذاتَ يومٍ بالبَصْرة ولا نَدْرِى على ما نحن عليه من صَوْمِنا ، فخرجتُ حتى أتيتُ أنس بن مالك ، فوجدتُه قد أخذ جَذِيذةً كان يأخذُها قبل أن يَغْدُو فى حاجته ثم غدا .

يجوز أن تكون ما استفهامية قد دخل عليها الجار ، وأبقيَتْ كما هى غير محذوفة الألف وإن كان الحذف هو الأكثر استعمالا ، وعليه زائدة للتوكيد . ويجوز أن تكون موصولة ، ويُجْرَى نَدْرِى مُجْرَى نطلع ونقف ؛ فيعدّى تَعْدِيته .

***

حذيفة رضى الله عنه — حدّثنا رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وسلم حديثين قد رأيتُ أحدَهما وأنا أنْتَظِرُ الآخر (٢) : حدّثنا أنّ الأَمانة نزلت فى جَذْرِ قلوب الرجال ، ثم نزل القرآن فعلّموا من القرآن وعلّموا من السنة . ثم حدثنا عن رَفْع الأمانة فقال : ينامُ الرجل النومةَ فتُقْبَض الأمانةُ من قلبه ، فيظلّ أثرها كأثَر الوَكْت ، ثم ينامُ النَّوْمة فتُقْبض الأمانةُ من قلبه ، فيظلّ أثرها كأثَرِ المَجْل ، كجَمْرٍ دَحرَجْته على رِجْلك تَرَاه مُنْتَبِرا وليس فيه شىء ، ولقد أتى علىّ زمانٌ وما أُبالى أيكم بايعْتُ ، لئن كان مسلما ليردّنه علىّ إسلامُه ، ولئن كان يهوديّا أو نصرانيا ليردنّه علىَّ سَاعِيه ، فأما اليومَ فما كنتُ لِأبايع إلّا فلانا وفلانا .

جذر الجِذْر — بالفتح والكسر : الأصل . قال زُهَير (٣) :

وسامِعَتَيْن تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهما ... إلى جَذْرِ مَدْلوكِ الكُعُوبِ مُحَدَّدِ

الفرق بين الوَكْت والمَجْل : أن الوَكْت : النُّقَطَ فى الشىء من غير لَوْنه ، يقال :

---

(١) بنو بكال من حمير ومنهم نوف هذا ، وكان صاحب على عليه السلام ، وقال المهلبى : بكالة قبيلة من اليمن والمحدثون يقولون: نوف البكالى بفتح الباء وتشديد الكاف. (٢) فى ه : وإنا ننتظر الآخر .
(٣) يصف بقرة وحشية ، ديوانه : ٢٢٦ .

بعَيْنِه وَكْتَة ، ووَكّتَ البُسْرُ : إذا بدت فيه نقطُ الإرْطاب .

والمَجْل : غِلظُ الجِلدِ من العَمل لا غَيْر ، ويدلُّ عليه قوله : تراه مُنْتَبِرًا : أى منتفخاً وليس فيه شيء .

بايعت : من البيع .

الساعى : واحد السُّعَاة : وهم الوُلاة على القوم ؛ يعنى أن المسلمين كانوا متحقّقين بالإسلام فيتحفظون بالصِّدْق والأَمانة ، والملوكُ ذوى عدل ؛ فما كنتُ أُبالى مَنْ أُعامل ؛ إن كان مسلماً رَجَعه إلىَّ بالخروج عن الحق عملُه بمقتضى الإسلام ، وإن كان غَيْرَ مسلم أَنْصَفَنى منه الوَالى .

***

الحُبَاب[1] ـ قال يوم سَقِيفَةِ بنى ساعدة حين اختلاف الأنصار فى البيعة : أنا جُذَيْلُها المحكَّك ، وعُذَيْقُهَا المرجَّب ، منا أميرٌ ومِنْكم أَمير .

الجِذْل : عودٌ يُنْصَب للإِبل الجَرْبى تحتكُّ به [١١٢] فتستشفى . جذل

والمحكَّك : الذى كَثُر به الاحتكاك حتى صار مُمَلّسا .

والعَذْق : بالفتح : النخلة .

والمرجّب : المَدْعُوم بالرُّجْبَة ؛ وهى خَشَبَة ذات شُعْبتين؛ وذلك إذا طال وكَثُرَ حمله .

والمعنى : إنى ذُو رَأْى يُسْتَشْفَى بالاستضاءة به كثيراً فى مثل هذه الحادثة ، وأنا فى كثرة التجارب والعِلْم بموارد الأَحوال فيها وفى أمثالها ومصادِرها كالنخلة الكثيرة الحمل ، ثم رَمَى بالرأى الصائب عنده ، فقال : مِنّا أميرٌ ومنكم أمير .

***

قتادة ـ قال فى قوله تعالى[2] : (والرَّكبُ أَسْفل منكم) . أبو سفيان انجذم بالعير فانطلق فى رَكْب نحو البحر .

أى انقَطَعَ بها عن الجادَّة نحو البحر . حذم

والمُجْذِية فى (خو) . يتجاذَوْن فى (رب) . بجِذْل فى (شى) . والجَذْم فى (مص) . والجَذْعَة فى (ثغ) . حِسْمَى جُذَام فى (كف) .

---

(١) هوالحباب بن المنذر الخزرجى السلمى الأنصارى شهد بدرا وكان يقال له ذو الرأى. توفى فى خلافة عمر رضى الله عنهما ـ هامش ه ، والإصابة . (٢) سورة الأنفال آية ٤٢

الجيم مع الراء

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ـ من شرب في آنيةِ الذهب والفضة فكأنما يُجَرْجِرُ في جَوْفه نارُ جهنم(١) .

جرجر أي يردّدها فيه ، من جَرْجَرَ الفحلُ : إذا ردّد الصوت في حنجرته .

***

ما مِنْ عبد ينام بالليل إلّا على رأسه جَرِير معقود ، فإن هو تَعَارّ ، وذكر الله حُلَّت عُقْدَةٌ ، فإن هو قام وتوضّأ وصلّى حُلَّت عقدة ـ وروى : يَعْقِدُ الشيطان على قافيةِ رأس أحدِكم ثلاثَ عُقد ، فإذا قام من الليل فتوضّأ وصلّى انحلّت عقدة .

جرر هو حبلٌ من أَدَم .

تعارّ(٢) : سهر بصَوْتٍ ، ومنه عِرار الظَّليم وهو صِياحُه .

وفي معناه : حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : مَنْ أَصْبَحَ على غَيْرِ وِتْرٍ أصبح وعلى رأسه جَرِيرٌ سبعون ذِرَاعاً .

ومن الْجَرِير قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لبني عبد المطلب وهم ينزِعون على زَمْزَم : انزِعوا على سِقَايتكم ، فلولا أنْ يغلبكم الناسُ عليها لنَزَعْتُ معكم حتى يُؤَثِّرَ الْجَرِيرُ بظَهْرِي .

ومنه الحديث : إن رجلا كان يَجُرّ الجرِيرَ فأصاب صَاعَيْنِ من تَمْر ، فتصدَّق بأحدهما فلَمزه المنافِقون .

معناه : أنه كان يستقى الماء .

القافية : القفَا .

***

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : نصبتُ على باب حُجْرَتى عَباءة ، وعلى مجرِّ بَيْتِي سِتْرًا مَقْدَمَه من غزوة خَيْبَر أو تبُوك ، فدخل البيتَ فهتك العَرْصَ حتى وقع إلى الأرض .

المجرّ والعَرْص واحد ، وهما الجائز الذى تُوضع عليه أطراف العَوَارض .

---

(١) قال ابن الأثير : قال الزمخشري : يروى برفع النار ، والأكثر النصب ، وهذا مجاز ، لأن نارجهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه . (٢) أي أن التعار : السهر مع كلام .

وروى بالضّاد[1] وقيل: لأنه يوضَعُ على البيت عَرْضا، ويقال: عرّضت السقف تعريضاً.
مَقْدَمَه : نُصِب على الظرف ، أى وقت مَقْدَمه .

***

ليس لابْنِ آدمَ حقٌّ فيما سوى هذه الخِصال: بَيْتٌ يُكِنُّه، وثوْبٌ يُوَارى عَوْرته ، وجِرَفُ الْخُبْزِ ، والماء [١١٣] - ويروى : جِلَف .

وهما جمع جِرْفَة وجِلْفَة ؛ وهى الكِسْرَة ، من جرفته السَّنَة وجَلَفَتْه . جرف

الخِصال : الخِلال ، وليست الأشياء المذكورة بخِلَال ، ولكنَّ المراد إكْنَان بيت ، ومُوَاراة ثَوْب ، وأكلُ جِرَف ، وشُرب ماء ؛ فحذف ذلك ، كقوله تعالى[2] : ﴿ واسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ .

وروى : كلُّ شىء سوى جِلْف الطعام ، وظلّ بيتٍ ، وثَوْبٍ يَسْتر - فَضْلٌ[3] - بسكون لام جِلف .

وقيل : هو الْخبْز اليابس غير المأْدُوم . وأنشد[4] :

الفقْر[5] خَيْرٌ مِنْ مَبِيتٍ بِتُّهُ ... بجُنُوب زَخَّةَ عِنْدَ آلِ مُعَارِكِ[6]
جَاءوا بجِلْفٍ مِنْ شَعِيرٍ يَابِسٍ ... بَيْنِي وَبَيْنَ غُلَامِهم ذِى الْحَارِكِ

***

لا تُجَارِ أخاكَ ولا تُشَارِه .

أى لا تُطَاوِلْهُ ولا تغالبه فِعْلَ الْمُجَارِى فى السباق . جرى

والمشارَاة : الملاجّة ، ومنها : اسْتِشْراء الفرس فى عَدْوه . ورُوِيا مشدَّدين، وقيل: المجارّة من الجرير ، وهو أن يَجْنِيَ كلّ واحدٍ منهما على صاحبه ، وقيل : المُماطَلة وأن يلوِيَ بحقه ويجرّه من وقت إلى وقت . والمشارّة من الشر .

***

دخلت امرأةٌ النار من جرَّا هِرَّةٍ لم تُطْعِمها حتى ماتَتْ هزلا .

أى من أجلها . قال أبو النجم .

* فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ من جرَّاها[7] *

***

(١) قال الهروى : المحدثون يروونه بالضاد المعجمة وهو بالصاد والسين ، وهو خشبة ... الخ .
(٢) سورة يوسف ، آية ٨١ . (٣) أى زيادة ، خبر كل . (٤) اللسان ـ جلف .
(٥) فى اللسان : القفر . (٦) زخة : موضع . ومعارك : رجل (هامش ش) .
(٧) بقيته :

* وَاهاً لَرِيَّا ثم واهاً وَاها *

قال عمرو[١] بن خارجة الأشعرى : شهدتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حِجّةً ، وكنت بينَ جِرَانِ ناقتِه ، وهى تَقْصَع بجِرَّتها ، ولُغامُها يَسِيلُ بين كَتِفِيّ .

جرن وهو من العُنقِ : ما بين المذبح إلى المنحر .

القَصْع : المَضْغ بعد الدَّسْع ؛ وهو نَزْع الجِرَّة من الكَرِش إلى الفَم ، يقال : دسعَتْ بجرِّتها ثم قصعت بها .

اللُّغام : الزبد ولغَمَ البعيرُ : رَمَى به .

***

أبو بكر رضى الله عنه — مرَّ بالناس فى مُعَسكرهم بالْجُرْف ، فجعل ينسب القبائل ، حتى مرَّ ببنى فَزَارة ، فقام له رجلٌ منهم ، فقال له أبو بكر : مَرْحباً بكم . قالوا : نحن يا خليفةَ رسول الله أَحْلاسُ الخيلِ ، وقد قُدْناها معنا . فقال أبو بكر : باركَ اللهُ فيكم .

جرف الجُرْف : مَوْضع ، وأصله ما تجرَّفَتْهُ[٢] السيولُ من الأَوْدية .

يَنْسِبُ القبائل : من قولهم : نسَبتُ فلانا إذا قُلْتَ : ما نَسَبُك ؟ قال أبو وجْزة[٣] :

* ما زِلْنَ يَنْسُبْنَ وَهْناً كلَّ صادِقةٍ[٤] *

أى يُشْخِصن القطا فيقول : قَطَا قَطا ؛ فجعل ذلك نسباً له .

حِلْس[٥] الدابة : كالمِرْشَحة يكون تحت اللِّبْد ، فيشَبَّهُ[٦] به الرجل اللازم لظَهْرِ الفرس .

***

عمر رضى الله عنه — تجرَّدُوا بالحجِّ وإنْ لم تُحْرِموا .

جرد أى جيئوا بالحجّ مُفْرَداً ، وإن لم تَقْرِنُوا الإحرام[٧] بالعمرة ؛ يقال : جرَّدَ فلانٌ الحجَّ وتجرَّدَ به : إذا أَفْرَدَه ولم يَقْرِنْه بالعُمْرَة .

***

(١) فى هـ : عمر . (٢) فى هـ : ما تجرفه . (٣) يصف حميرا وردت ليلا فرت بقطا وأثارتها . اللسان — عرم .

(٤) تمامه :

* باتت تباشِرُ عُرْماً غَيْرأزواج *

قال فى اللسان : عرما — عنى بيض القطا .

(٥) مثل شبه (بكسر الشين وسكون الباء) وشبه (بفتح الشين والباء) . (٦) فى هـ : فشبه .

(٧) قال إسحاق بن إسحاق : قلت لأحمد : ماقوله : تجردوا بالحج ؟ قال : تشبهوا بالحاج وإن لم تكونوا حجاجا . وفى ش : وإن لم تقرنوه بالإحرام .

أتى مسجد قُبَاء ، فرأى فيه شيئاً [١١٤] من غبار وعنكبوت ؛ فقال لرجل : ائتنى بجَرِيدةٍ واتَّقِ العَوَاهِين(١) . قال: فجِئْتُه بها فربط كُمَّيه بوَذَمة ،ثم أخذ الجريدةَ ، فجعل يتتبَّع بها الغُبَار .

الجريدة : السَّعفة التى جُرِّد عنها الخوص ؛ أى قُشِر .

العَوَاهن : ما يلى القِلَبة من السَّعف ، وإنما نهى عنها لئلا يضرّ قطعُها القِلَبة(٢) .

الوَذَمَة : السَّير .

***

كان يأْخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ثم يجمع جَرَامِيزه ويَثِبُ، فكأنما خُلِق على ظَهْر فرسه.

أى أطرافه . ومنه تجَرْمَز الرجلُ واجْرَنْمز : إذا اجتمع وتقبَّض ، وهو جمع لم يُسْمَع جرمز

واحِدُه(٣) ، كالعبادِيد والحذَافير ، وقيل : الجُرْمُوز : الرُّكبة ، فإن صحَّ كان المعنى أنه جمع رُكبتيه وما يتصل بهما .

ومنه حديث المُغيرة : إنه لما بُعِثَ إلى ذى الحاجِبَيْن قال : قالت لى نفسى: لو جمعتَ جَرَاميزك ، فوثبتَ وقعدتَ مع العِلْج .

***

عبد الرحمن ـ قال الحارث بن الصِّمَّة : رأيتُه يوم أُحُد فى جَرِّ الجَبَل فعَطَفْت إليه .

هو أسفله . قال : جرر

* وقدْ قَطَعْتُ وَادِياً وجَرّا *

وكأنه ما انْجَرَّ على الأرض من سَفْحِه . وقولهم : ذَيْل الجبَل . يحْتَجُّ له .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ جرِّدُوا القُرْآنَ ليَرْبُوَ فيه صَغِيرُكُمْ ، ولا يَنْأَى عَنْهُ كَبِيرُكم ؛ فإنَّ الشيطانَ يَخرجُ من البيت تُقْرَأُ فيه سورةُ البقرة .

قيل : أراد تجريدَه عن النُّقَطِ والفَوَاتح والعُشور لئلاَّ ينشأ نَشْءٌ فيُرَى(٤) جرد

أنها من القرآن .

وقيل : هو حثٌّ على ألاَّ يُتعلم معه غيرُه من كتب الله ، لأنها تُؤْخَذ عن النصارى واليهود ، وهم غيرُ مأمونين .

(١) وإنما نهى عنها إشفاقا على قلب النخلة أن يضر به قطع ماقرب منها . (٢) القلبة : جمع قلب ، وهو شحمة النخلة ، أو أجود خوصها . (٣) فى ه : بواحده . (٤) الضبط فى ش .

وقيل : إن رجلاً قرأ عنده ، فقال: أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقال: ذلك .

وفيه وجهٌ أسلوبُ الكلام ونظمه عليه أدلّ : وهو أنْ يجعل اللام من صلة جرِّدوا ، ويكون المعنى: اجعلوا القرآن لهذا ، وخُصُّوه به ، واقْصُروه عليه دون النِّسْيان والإعراض عنه ، من قولهم : جُرِّد فلانٌ لأمر كذا وتجرَّد له .

وتلخيصه : خصُّوا القرآن بأنْ يَنْشأَ على تعلّمه صغاركم وبألاَّ يتباعد عن تِلاوَته وتَدَبُّره كبارُكم ؛ فإنّ الشيطانَ لا يَقرّ فى مكان يُقْرَأُ فيه .

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ لو رأيتُ الوعول تَجْرُش[1] ما بين لَابَتَيْهَا[2] ما هِجْتُهَا ولَامِسْتُهَا ؛ لأنَّ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرَّم شجرها أن تُعْضَد أو تُخْبَط .

جرش أى تَرْعى وتُقْضم ، والأصل فيه جَرْش الملح وغيره ؛ وهو ألاَّ يُنْعَم دَقُّه فهو جَرِيش ، ثم استُعير لموضع القَضْم .

وأما الجَرْس[3] فهو أن ينقر الطيرُ الحبَّ فيُسْمَع له جَرْسٌ أى صوت ، ومنه : نحل جَوَارس [١١٥] .

اللَّابَتَان : حَرَّتا المَدينة .

مِسْتُهَا : أى مَسِسْتُها . وفيه وجهان : أَحَدُها أن تَحْذِف السين وتُلْقِي حركتها على الميم . والثانى : أن تحذفَها حذفاً من غير أن تُلقيها عليها فتقول: مَسْتها بالفتح ، ومثله ظِلْتُ وظَلْت فى ظَلِلت .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ شهد فتحَ مكة ، وهو ابنُ عشرين سنة ، ومعه فرسٌ حَرُون ، وجمل جَرُور[4] ، وبُرْدَةٌ فَلوت ، ورُمْح ثقيل ؛ فرآه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يَخْتَلِي لفرسه ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن عبد الله ، إن عبد الله .

جرر الجَرُور : لا ينقاد كأنه يَجُرُّ قائده ، أو يُجَرُّ بالشَّطَن جرًّا .

الفَلُوت : التى لا تنضمّ عليه لصِغرها ، كأنها تنفلت عنه .

---

(١) وقيل : هو بالسين بمعناه ، ويروى بالخاء المعجمة والشين المعجمة . (٢) الضمير للمدينة .
(٣) فى ه : بالشين أيضا ــ تحريف . (٤) فى اللسان : جمل جزور ــ بالزاى .

يَخْتَلِي : يَجْتَزّ(١) الخَلَى ؛ وهو الرَّطْب ، ولامُه ياء لقولهم : خَلَيْت الخلى .
قال ابن مُقْبل(٢) :

تَمَطَّيْتُ أَخْلِيهِ اللِّجَامَ وَبَذَّنِي وشَخْصِي يُسَامِي شَخْصَه ويُطَاوِلُه(٣)

أى أجْعَل اللجام فى فيه مكان الخلى .

إن عبدالله ، إن عبدالله : يجوز أن يكونا جملتين محذوفتى الخبر ،ويجوز أن تكون الثانية خبراً كقولهم : عبدُ الله عبدُ الله .

***

عائشة رضى الله عنها ـ رأتِ امرأةً شلَّاء ؛ فقالت : رأيتُ أُمِّى فى المنام ، وفى يدها شَحْمَةٌ ، وعلى فَرْجها جُرَيْدَةٌ ، وهى تَشْكُو العَطَش ، فأردتُ أن أسقيَها ، فسمعتُ منادِياً يُنَادى : ألا مَنْ سقاها شلّت يمينُها ، فأصبحتُ كما تَرَيْن .

تصغير جَرْدة : وهى الخِرْقة الخَلَق ؛ من قولهم : ثوبٌ جَرْد . جرد

***

وهب رحمه الله ـ قال طالوتُ لِدَاود : أنتَ رجلٌ جَرِئ ، وفى جبالنا هذه جَرَاجِمَةٌ يَحْتَرِبون الناسَ .

هم اللُّصوص ، من جَرْجَمَهُ : إذا صرَعه ؛ وقياس الواحد جَرْجمى . جرجم

يَحْتَرِبون : يستلبون ؛ من حَرَبْته : إذا أخذتَ ماله .

***

الشعبى رحمه الله ـ قال سُوَيد : قلت له : رجلٌ قال إن تزوجتُ فلانة فهى طالق. قال : هو كما قال . قلت : إن عِكْرِمة يزعم أن الطَّلاقَ بعد النكاح(٤) . قال : جَرْمَزَ مَوْلى ابن عباس .

أى حادَ عن الصواب ، ونكص . جرمز

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ قال عيسى بن عمر : أقبلتُ مُجْرَنْمِزاً(٥) حتى اقْعَنْبَيْتُ(٦) بين يديه ، فقلت : يا أبا سعيد ؛ ما قولُ الله(٧) : ﴿ والنخلَ باسقاتٍ لها طَلْعٌ نَضِيد ﴾ ؟ قال : هو الطِّبِّيع فى كُفرَّاه .

أى مُتَقَبِّضاً .

---

(١) فى هـ : يجذ . (٢) اللسان ـ خلى . (٣) فى اللسان :

* وشخصى يسامى شخصه وهو طائله *

(٤) فى هـ : نكاح . (٥) فى اللسان : مجرمزا . (٦) الاقعنباء : الجلوس.

(٧) سورة ق ، آية ١٠ .

اقْعَنْبَيْت : استوفزتُ جاعلاً يدىّ على الأرض .

الطِّبِّيـع : لبّ الطَّلـع ، سُمّى لامتلائه ، من قولك : هذا طِبـع الإناء ؛ أى ملؤه ، وَطَبَّعَ(١) القربَة .

والـكُفُرّى(٢) : قِشْرُ الطلع .

***

عبدالملك ـ قال فى خطبته: وقد وعَظـتُكم فلم تزدادوا على الموعظة(٣) إلاّ اسْتِجْرَاحاً .

جرح — هو استفعال من الجُرْح ؛ وهو الطعن على الرجل وردّ شهادته ؛ أى لم تزدادوا إلا فساداً [١١٦] تستحقُّون به أن يُطْعَن عليكم ، كما يُفْعَل بالشاهد .

ومنه قول ابن عَوْن رحمه الله : اسْتَجْرَحَتْ هذه الأَحاديث .

أى كثُرَت حتى دَعَتْ أهلَ العلم إلى جَرْح بعْضها .

ولا يستَجْرِينكم فى (جف) . بيده جريدة فى (زو) . جَرَدِية فى (رى) . مُجَرَّسة فى (سر) . جُرْدًا فى (سق) . فى موضع الجَرِير فى (غف) . من الجريمة فى (عذ) . المتجرّد فى (شذ) . وجُرْثمتها فى (بر) . جراثيم العَرَب فى (رك) . حارّ جارّ فى (شب) . جُرَنِهُمَا فى (صر) . اجرد فى (قـع) . وأجرِ فى (قن) . ولا يَجُرّ عليه فى (هض) . جرّسَتْك الدهور فى (حن) . ولم تُجَرِد فى (سر) . ثم جَرْجَم فى (لو) . ثم يُجَرْجِرُ فى (كو) . جُرُزًا فى (دو) . على جِرَّته فى (حن) . بجريعة الذقَن فى (كف) . بجَرِيرة حلفائك فى (عض) . جراثيم فى (رف) .

الجيم مع الزاى

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال لأبى بُرْدَة بن نِيار(٤) فى الجَذَعة التى أَمَره أن يُضَحِّى بها : ولا تَجْزِى عن أحدٍ بعدك .

جزأ — أى لا تُؤَدِّى عنه الوَاجبَ ولا تَقْضِيه ، من قوله تعالى(٥) : ﴿لا تَجْزِى نَفْسٌ عنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾ . وإنما وضع الجزاءَ موضعَ الأداء ؛ لأن مُكافأة الصنيع كقضاء الحقّ .

***

(١) هذا الضبط فى ش . وطبع القربة ـ كمنع ، وطبعها ـ بالتشديد : ملأها (القاموس) .
(٢) وتثلث الكاف والثاء معا (القاموس) . (٣) فى هـ : المواعظ . (٤) مثل كتاب .
(٥) سورة البقرة ، آية ٢٨ .

أَمَر بإِخْراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب .

قال الأَصْمعى : هى من أقصى عَدَنِ أَبيَن إلى رِيفِ العراق(١) فى الطول . وأما العَرْضُ فمن جُدَّة وما وَالاها مِنْ ساحل البَحْرِ إلى أطراف الشام(٢) . وقيل : ما بين حَفَر أبى موسى إلى أَقْصى اليمن(٣) فى الطّول . جزر

وأما العَرْض فما بين رَمْل يَبْرِين إلى مُنْقَطع السَّماوَة .

وقيل : سُمِّيت جزيرة ؛ لأن البحرين : بَحْرَ فارس وبَحْرَ الحبش ، والرّافِدَيْنِ(٤) قد أحاطت بها .

***

قال علىّ رضى الله تعالى عنه فى وصف دُخوله صلى الله عليه وآله وسلم : كان دُخولهلنفسه ، مَأْذُونٌ له فىذلك ، فكان إذا أوى إلى منزله جزَّأَ دخوله ثلاثة أجزاء : جزءا لله ، وجزءا لأهله ، وجزءا لنفسه . ثم جزَّأ جُزْأَهُ بينه وبين الناس ، فيردُّ ذلك بالخاصَّة على العامّة ، ولا يدَّخر عنهم شيئاً .

يريدُ أنَّ العامةَ كانت لا تَصِل إليه فى منزله ، ولكنه كان يُوَصِّل إليها حظَّها من ذلك الجزء بالخاصَّة التى تَصِل إليه فتُوصِله إلى العامَّة . جزأ

لنفسه : مِنْ صلة الدخول .

ومأْذون : خبر مبتدأ محذوف ، والجملة فى موضع خبر كان ؛ ويجوز أن يَسْتَتِرَ فى كان ضميرُ الشَّأْن ، ويرتفع الدخول بالابتداء ومأْذون خبره ، ويجوز أن يكونَ لنفسه خبر كان ، ومأذون خبر مبتدأ محذوف ، والجملةُ لا محلّ لها ؛ لأنها بدل عن قوله كانَ دخولُه لنفسه .

***

وقف على وادى مُحَسِّر(٥) ، فقَرَع رَاحِلته ، فَخَبَّتْ حتى جزَعه .

أَى قطعه عرْضا ، ومنه جِزْع الوادى [١١٧] . جزع

***

---

(١) فى اللسان ، والمصباح : هى من أقصى عدن أبين إلى أطراف الشام . (٢) فى اللسان ، والمصباح : من ساحل البحر إلى ريف العراق . (٣) فى اللسان والمصباح : إلى أقصى تهامة ، والمثبت فى هـ ، ش . (٤) الرافدان : دجلة والفرات . (٥) هو واد بين عرفات ومنى .

ذكر خروج الدجّال وأنه يدعو رجلا ممتلئًا شابًا [١] ، فيضربُه بالسيف فيَقْطَعه جزْلَتَينِ ، رَمْيَةَ الغَرَض ، ثم يدعوه فيُقْبِلُ يتهلّلُ وجهه يَضْحَك .

جزل أى قِطعتين ، يقال : ضرب الصيدَ فجزَله جزْلَتَيْن : إذا قطعه باثْنَتَيْن .

رَمْيَةَ الغرَض [٢] : يريد أن بُعْدَ ما بين القِطعتين رَمْيَة غَرض ، وتقدير الكلام كأنه قال : فيفصلُ بين نصفيه فَصْلاً مثل رَمْيَة الغرَضِ ؛ لأنه معنى قوله : فيقطعه جزْلتين ، أو فيفصل بين نِصفيه واحد .

***

قال : لا يحلُّ لأَحدٍ منكم مِنْ مال أخيه شيء إلا بطِيب نفسه . فقال له عَمْرو بن يَثْرِبى : يارسول الله ؛ أرأيتَ إن لقيتُ غنمَ ابنِ عَمِّى أَجْتَزِرُ منها شاةً ؟ فقال : إن لقيتَها نعجة تَحْمِلُ شَفْرة وزِنادا بِخَبْتِ الجَمِيش فلا تَهِجها .

جزر اجتِزارُ الشاة : اتخاذها جَزَرَة ، وهى من الغنم كالجَزُور من الإبل .

خَبْت : عَلَمٌ لصحراء بين مكة [٣] والحجاز . قال [جُنْدُب] [٤] :

زَعَم العواذِلُ أن ناقة جُنْدُب   بُجَبُوب [٥] خَبْتٍ عُرِّيت وأجَمَّت

وامتِناعُ صَرْفها للتأنيث والعلَمية ، ويجوز أن تُصْرَف لسكون الوسط .

والجَمِيش [٦] : صفة لها ، فعيل بمعنى مفعولة ، من الجَمْش وهو الحلق ، كأنها [٧] حُلِق نباتها .

ويجوز أن تُضَاف خَبْت إلى الجميش . والجميش : النبات .

والمعنى : إنك إن ظفرتَ بشاة ابن عمك ، وهى حاملةٌ ما تحتاج إليه فى ذَبحها واتخاذها من سكّين ومِقْدحة ، وأنت مُقْوٍ فى أَرْضٍ قَفْرٍ فلا تتعرَّض لها .

***

عمر رضى الله عنه ـ أَتَاهُ رجلٌ بالمُصَلَّى عامَ الرَّمادة مِن مُزَيْنَة ، فشكا إليه سُوء الحال ، وإشرافَ عِياله على الهلاك ؛ فأَعْطاه ثلاثة أنياب [٨] جَزائر ، وجعل عليهن غَرائر ، فيهنَّ رِزَمٌ من دقيق ، ثم قال له : سِرْ فإذا قدمت فانحَر ناقةً فأَطْعِمْهم

(١) فى ه : شبابا . (٢) الغرض : الهدف . (٣) قال القتيبى : سألت الحجازيين فأخبرونى أن بين المدينة والحجاز صحراء تعرف بالخبت . (٤) ليس فى ش . (٥) الجبوب : الأرض الصلبة . (٦) الجميش : الذى لاينبت . (٧) فى ش : كأنما . (٨) فى اللسان : ثلاثة أنياب جتائر .

بوَدَكِها ودقيقها ونَوَّز(١) . فلبثَ حيناً ، ثم إذا هو بالشَّيخ المُزَنِيّ فسأله فقال : فعلتُ ما أمرتَنى به ، وأتى اللهُ بالحَيَا ، فبِعْتُ ناقتين ، واشتريتُ للعِيال صُبَّةً من الغنم فهى ترُوح عليهم .

الجَزَائر : جمع جَزُور ، وهى الناقة قبل أن تُنْحَر ، فإذا نحرت فهى جُزُور ـ بالضم .

الرِّزْمة من الدقيق : نحو ثلث الغِرَارة ورُبعها ، وهى من رَزَم الشىء : إذا جمعه ، كالقِطْعَة والصِّرْمة من قطـع وصَرم ، ويقال أيضا للثياب المجموعة وبقيّة التمر فى الجُلّة : رِزْمَة .

نَوَّزْ : قَلَّل ـ عن شَمِرٍ .

الحَيَا : الخصب ، ولامُه ياء ، وهو من الحياة .

الصُّبَّة : ما بين العَشْر إلى الأربعين .

تسمية الناقة المسنّة بالناب لطول نابها ، كما يُسَمَّى الطَّليعة عينا ؛ والناب [١١٨] مذكَّر ، فلُوحِظ الأصل حيث قيل : ثلاثة أنياب على التذكير ، كما قالوا فى تصغيرها : نُيَيْب لذلك .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ اشترى من دِهْقَان(٢) أرضا على أنْ يَكْفِيَه جِزْيَتَها .

جزى الجِزْيَة : الخَرَاج الذى ضُرِب على الكفّار جزاؤه ؛ أى أداؤه ، فاستُعيرت لخَرَاج الأَرْضِ المحتوم أداؤه .

والمعنى أنه شرط عليه أن يؤدّى عنه الخراجَ فى السنة التى وقع فيها البَيْع .

***

أبو هُريرة رضى الله عنه ـ كان يُسَبِّحُ بالنَّوَى المُجَزَّعِ ـ وروى بالكسر .

جزع قيل : هو الذى حُكَّ بعضه حتى ابيضّ ، وتُرِك الباقى على لونه ، فصار على لَوْن الجَزْع(٣) ، وكل ما اجتمع فيه سَوَاد وبياض فهو مجزَّع . ومنه : جَزَّع البُسْر ، إذا أرطَبَ إلى نِصْفِه .

(١) فى هامش ش : بالراء هو الصحيح . وبالزاى وهم .
وفى النهاية : قال شمر ، قال القعنبى : أى قلل ، قال ولم أسمعها إلا له ، وهو ثقة .
(٢) بكسر الدال وضمها ـ كما فى القاموس . (٣) وتكسر جيمه أيضاً : ضرب من الخرز ، وهو الذى فيه بياض وسواد .

والمعنى أنه اتخذ سُبْحَة من النَّوى يسبِّح بها .

***

خَوَّات رضى الله عنه ـ خرجت زمن الخَنْدق عَيْناً إلى بنى قُرَيظة ، فلما دنوتُ من القوم كَمَنْتُ ورَمَقْت الحصونَ ساعةً ، ثم ذَهَبَ بى النومُ فلم أشعر إلّا برجل قد احْتَملنى ، فلما رَقِى بى إلى حُصُونهم قال لصاحب له : أَبْشِر بجَزَرَةٍ سمينة ، فتناوَمْت ، فلما شُغِل[1] عنى انتزعتُ مِغْولا كان فى وَسَطه ، فوَجَأْت به كَبده ، فوقع ميِّتا .

جزر هى الشاة المعدّة للجَزْر ؛ أى الذبح .

المِغْوَل[2] : شبه الخَنْجر يشدّه الفاتك على وسَطَه للاغتيال .

***

قتادة رحمه الله ـ قال فى اليتيم : تكونُ له الماشيةُ يقومُ وَليُّه على صلاحها وعلاجها ، ويُصيب من جِزَزِها ورِسْلها وعَوَارضها .

جزّ جمع جِزَّة ، وهى ما جُزّ من صوفِ الشَّاةِ . يقال : أعطنى جِزَّةً أو جِزَّتَيْن ، أى صُوفَ شاةٍ أو شاتين ؛ وفلان عاضٌّ على جِزَّةٍ : إذا كان عظيم اللِّحْيَة .

الرِّسل : اللبن .

العَوَارِض : جمع عارض ، وهو ما عَرَضَ له داءٌ فذُكِّى . يقال : بنو فلان يأكلون العَوَارض[3] .

***

النَّخَعى رحمه الله ـ التكْبير جَزْمٌ ، والقراءة جَزْمٌ ، والتَّسليم جَزْم .

جزم الجَزْمُ : القطع ، ومنه قيل لضَرْبٍ من الكتابة : جزم ؛ لأنه جُزِم عن المُسْنَد ، وهو خَطُّ حِمْير ، أى قُطِع عنه وأُخذ منه .

والمعنى الإمساك عن إشباع الحَرَكات ، والتعمّق فيها ، وقطعها أصلا فى مواضع الوَقْف ، والإضراب عن الهمز المُفْرِط ، والمدِّ الفاحش ، وأن يَخْتلس الحركة ، ويعمل على طلب الاسترسال والتسهُّل[4] فى الجملة ، وعلى وَتيرةِ قول الأصمعى : إن العرب تَزُوفُ[5] على الإعْرَاب ولا تَعمَّقُ فيه .

***

(١) فى هـ : اشتغل . (٢) وقيل المغول : سوط فى جوفه سيف . (٣) ينحرون الإبل التى يصيبها داء أو كسر ، خوفاً أن تموت فلا ينتفعون بها . (٤) فى هـ : والتسهيل .

(٥) تزوف : تدور . وفى ش : ترقرق .

وفى اللسان : فى الحديث : إن الشمس تطلع ترقرق . قال أبو عبيد : تدور تجىء وتذهب .

الحجاج ـ قال لأنس بن مالك : والله لأقلعنَّك قَلْع الصَّمْغَة ، ولأجْزُرَنَّك جَزْرَ الضَّرَب ، ولأعْصبنَّك عَصْبَ السَّلَمة (١) . فقال أنس : مَنْ يَعْنى الأمير ؟ قال : إياك ! أصمّ الله صدَاك .

فكتب أنس [١١٩] بذلك إلى عبدِ الملك . فكتب إلى الحجاج : يابنَ المُسْتَفْرِمَة بحَبِّ الزَّبيبِ ؛ لقد هممتُ أن أرْكُلك رَكْلةً تَهْوِى منها إلى نارِ جهنم ، قاتلك الله أُخَيْفِش (٢) العينين ، أصكّ الرجلين ، أسودَ الجاعِرتين .

جزرُ العَسَلِ : انتزاعُه من الخلية وقطعه عنها ، ومنه جَزَرَ النَّخْل : إذا أفسده بقَطْعِ ليفه وشَحْمه . جزر

والضَّرَب : العسل الأبيض الغليظ ، وقد اسْتَضْرَب ، وهو يَسْهُل على العاسل استقصاء شَوْرِه ، بخِلاف الرقيق فإنه يَنْماعُ ويسيل ، ولو رُوِى الصَّرَب ـ بالصاد ـ وهو الصَّمْغُ الأحمر ـ لجادتْ رِوَايته .

عَصْب السَّلَمة : ضمُّ أغْصانها بحبل ثم ضَرْبُها حتى يسْقط ورقها .

أصمّ الله صدَاك : أى أهلكك حتى لا يكونَ لك صوتٌ يسمعه الصَّدَى فيجيبه .

المُسْتَفْرِمَة : من الفَرْم والفَرْمَة ، وهو شىء كانتِ البغايا يتَّخِذْنَه من عَجَم الزَّبيب ومن الأشياء العَفِصة للتَّضْييق ، وهو التَّفْريم والتَّفْريبُ ، ومنه قول امرئ القيس يصف خيلا (٣) :

* مُسْتَفْرِمَاتٍ بالحصَى جوَافِلا *

الرَّكْلَة : الرَّفْسة بالرجل. ومنها : مَرْكَلا الفرس لموقعى رِجلى الفارسِ من جَنبيه.

الجاعِرتَان : حيث يَضْرِب الفرس أو الحمار بذَنبه من فخذيه .

***

(١) السلمة : شجرة ذات شوك يدبغ بورقها وقشرها . (٢) تصغير أخفش ، والخفش : ضعف فى البصر وضيق فى العين .

(٣) ديوانه : ١٣٤ ، وقبله :

يا لهف هند إذ خَطِئْنَ كَاهِلا نحن جلبنا القُرَّحَ القوَافِلاَ

وقبله :

* يحملننا والأسَل النوَّاهِلا *

ابن عمير[1] رضى الله عنهما — إن رجلا كان يُدَاينُ الناسَ وكان له كاتبٌ ومُتَجازٍ ، فـكان يقول : إذا رأيتَ الرجل مُعْسِرا فأَنْظِره ، فغفرَ الله له .

جزا أهل المدينـة يسمون المُتقَاضى المُتَجازى ، ويقولون : أمرتُ فلانا يَتَجازَى[2] دَيْـنِى[3] على فلان .

أَجِزْرنا فى (عز) . فَتَجزَّعُوها فى (مل) . فجزَّلها فى (كن) . فليَجْزِ فى (عر) . من جُزْئه فى (حى) . بقِفاح جَزْءٍ فى (قن) .

الجيم مع السين

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — إياكم والظنَّ ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديث ، ولا تجسَّسُوا ، ولا تحسَّسُوا .

جسس هو بالجيم : تعرُّف الخبر بتلطّف ونيقة[4] ، ومنه الجاسوس، وجسّ الطبيب اليَد ، وبالحاء : تطلّب الشىء بحاسَّة كالتسمُّع على القوم .

***

الشعبى رحمه الله :

اجْسُر[5] جَسَّارُ سمَّيْتُك الْفَشْـفَاش إن لم تَقْطَـع

جسر جسَّار : فعَّال من الجَسارة ، يعنى سيفه ، جعله عَلما له .

والفَشْفَاش : المتنفج الـكذاب ، وفشفش : أفْرَطَ فى الـكَذِب ، وأصله فَشْفَشَة[6] الوَطْب ، وهى[6] فشّه .

***

نَوْف رحمه الله تعـالى — ذكر عُوجًا وقَتْل موسى له ، قال : فوقع على نيل مصر فجسَرَهم سَنَةً .

أى اعترض على النّيل، فعَقَد لهم من شَخْصه جِسْرا ، من جَسر الجسر: إذا عَقَده ، والأصل فجسر لهم ، فحُذِف الجارّ وأوصل الفعل كقوله :

---

(١) فى ه : عمر . (٢) أى يتقاضاه . (٣) فى ه : دينه . (٤) من التنوق ، وهو التجود والمبالغة . (٥) فى ه : اجر ، وهذه روايةش، واللسان والنهاية ، والجسار : فعال من الجسارة ؛ وهى الجرأة والإقدام على الشىء . (٦) يقال للسقاء إذا فتح رأسه وأخرج منـه الريح : فش . وفى ش : فشها . وفوقها : خ : فشه .

* ولقد جنيتُك أَكْمُؤًا وعَساقِلا[1] *

ومنه [١٢٠] قول ذى الرمة[2] :

فلا وَصْلَ إلا أن تُقَارِب بيننا ... قَلَائصُ يَجْشُرنَ الفَلَاةَ بنا جَسْرا

الجَسَّاسة فى (زو) . جُسَاماً فى (قح) . أجَاسِد فى (شن) .

الجيم مع الشين

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ أَوْلَمَ عَلَى بَعْضِ نِسائِه بِجَشِيشَةٍ .

جشش
هى الِحنْطَةُ المَجْشُوشَةُ تُطْبَخُ بلَحْمٍ أَوْ تمرٍ .

***

عمر رضى الله عنه ـ قال حفص بن أبى العاص : كنا نأكل عند عُمَر وكان[3] يَجيئُنا بطعام جَشِبٍ غَليظ ، فكان يأكل ويقول : كلُوا فكنا نُعَذِّر .

جشب
الجَشِب : الغليظ الخَشِن ، وقد جَشُبَ جَشَابَةً . ومنه[4] :

* تُولِيكَ كَشْحاً لَطيفاً لَيْسَ مِجْشَاباً *

التّعذير : التقصير مع طلب إقامة العُذْر .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ بلغنى أنَّ أناساً منكم يخرجون إلى سَوَادِهم إمّا فى تجارة وإما فى جباية ، وإما فى جَشَر فيَقْصُرون الصلاة ، فلا تفعلوا ؛ فإنما يَقْصُر الصلاة مَنْ كان شاخصا أو بحَضْرَة عَدُوّ .

جشر
الجَشَر : فَعَلٌ بمعنى مفعول ، وهو المال الذى يُجْشَر ؛ أى يُخْرَج إلى المرعى فيُبَات فيه ، ولا يُرَاح إلى البيوت ، ويقال للذين يَجْشُرونه : جَشَر أيضا ، كأنه جمع جَاشِر .

ويقال : جَشَرَ المالُ عن أهله فهو جَاشِر وجشَر . ومنه قوله : لا يغرّنّكم جشَرُكُمْ مِنْ صَلَاتكم . وذلك أنهم كانوا يُطيلون الغيبةَ عن البيوت فيَرَوْنها سفَراً فيَقْصُرون الصَّلاة .

(١) تمامه :

* ولقد نهيتكَ عن بنَاتِ الأَوْبَرِ *

(٢) لم نقف عليه فى ديوانه الذى بأيدينا . (٣) فى ه : فكان . (٤) هو لأبى زبيد الطائى كما فى اللسان ـ جشب ، وصدره :

* قراب حضْنك لا بِكْرٌ ولا نَصَفٌ *

شاخصاً : أى مسافراً .

بحَضْرَة عَدُوّ : يعنى أنه كان يَقْصُر وإن كان مقيما إذا كان فى قتالِ عدوّ .

ومن الجَشَر حديث صِلَة بن أَشْيَمَ ، قال: خرجت إلى جَشَرٍ لنا ، والنخلُ سُلُب ، وكنتُ سريعَ الاستجاعة ، فسمعت وَجْبَةً فإذا سِبٌّ فيه دَوْخَلَّةُ (١) رُطَب ، فأكلت منها ، فلو أكلت خبزاً ولحماً ما كان أشبعَ لى منه .

سُلُب : لا حَمْل عليها ، الواحدة سَلِيب (٢) .

الاستجاعة : قوة الجوع ، واستَجاع من جَاع ، كاستعلى من عَلَا ، واستَبْشَر من بَشِر .

الوَجْبَة : صوت السقوط .

السِّبّ : الثوب الرقيق . وقيل : الشُّقَّة البيضاء .

الدوْخَلّة (١) : سَفِيفةٌ (٣) من خُوص .

***

مُعاذ رضى الله عنه – لما خرج إلى اليمن شيَّعَه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فبكى مُعاذ جَشَعاً لفِراق رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

أى جزَعاً مع شدَّة حِرْصٍ على الإقامة معه . جشع

تُجَشِّمُنى فإنى جاشِمُه فى (لب) .

الجيم مع الظاء

كل جَظّ فى (ضع) .

الجيم مع العين

النبى صلى الله تعالى عليه وسلم – نهى عن لونين من التمر : لون الجُعْرُورِ ، ولونِ الحُبَيْق .

الجعرور : ضرب من الدَّقَل ، يحملُ أشياء صِغارا لا خيرَ فيها . جعر

ومنه قيل لصغار الناس : جعارير .

والحُبَيْق : ضرب ردىٌّ أيضاً . والمراد النهى عن أن يُؤخذا فى الصَّدقة .

---

(١) بتشديد اللام وتخفف . (٢) فى هـ : سلب .

(٣) سف الخوص : نسجه ، كأسفه (القاموس) ، وفى هـ : شقيقة .

ومنه حديث الزُّهْرى : لا يأخذ المصدِّق [١٢١] الْجُعْرُور ، ولا مُصْرَان الْفَارَة(١) ، ولا عِـذْق حُبَيْق .

قال الأصمعى : عِـذْقُ حُبيق وعِـذْقُ ابن حُبَيق : ضَرْبٌ من الدَّقَل(٢) .

***

مَرّ مصعب بن عُمَير وهو مُنْجَعِفٌ فقال : رجال صَدَقوا ما عاهدوا اللهَ عليه .

جعف جَعفْتُ الرجل : صَرَعتُه ، فانجَعف .

***

بُعِث عثمان بن عفّان رضى الله تعالى عنه رسولاً إلى أَهل مكة ، فنزل على أَبى سفيان ابن حرب ، وبلَّغه رسالتَه ، فقال أهلُ مكة لأبى سفيان : ما أتاك به ابنُ عمك ؟ قال : أتانى بشرّ ؛ سألنى أن أُخَلِّيَ مَـكَّةَ لجعاسِيس(٣) مُضَر .

جعسس قال الأصمعى: الْجُعْسُوس بالسين والشين : وصفٌ بالقَمَاءَةِ والصِّغَر ، وقيل بالسين : اللئيم ، وبالشين : الدقيق الطويل . وقال الراعى :

ضعافُ القُوَى ليسوا كَمَنْ يبتنى العُلا جعاسيسُ قَصَّارُون دون الْمَـكَارِمِ

***

كان العباس رضى الله تعالى عنه يَسِم إبله فى وجوهها ، فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ياعمّ ؛ إن لـكل شىء حُرْمة ، وإن حُرْمةَ البَدَن الوجه . قال : لا جرَم يارسول الله ! لأباعدنَّ ذلك عنه . فـكان يَسِمها على جوَاعِرها .

جعر قال المبرّد : للورك حروفٌ ستـة ؛ فحَرْفاهـا الْمُشْرِفان على الخـاصرتين : الْحجَبَتَان ، وحَرْفاها الْمُشْرِفان على الفخذين : الغُرَابان ، وحرفاها اللذان يَبْتَدّان(٤) الذنب : الْجاعِرَتان .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ ذُكِرَ عنده الْجَعائل، فقال : لا أَغْزُو على أَجْرٍ ، ولا أَبيـع أَجْرِى من الْجِهَاد .

---

(١) مصران الفارة : ضرب من رديء التمر . (٢) الدقل : أردأالتمر ، وقيـل : ما لم يكن أجناساً معروفة . (٣) فى اللسان والنهاية : لجعاسيس يثرب . (٤) فى ه : تبدآن .

جعل جمع جِعَالَة بالفتح والكسر أو جَعِيلة ؛ وهى جُعْل يدفعه المضروب عليه البَعْثُ إلى من يَغْزُو عنه قال [الأسدىّ](١) :

* فأَعْطَيْتُ الجعالة مُسْتَمِيتاً *

ومنه حديث مسروق رحمه الله : إنه كان يَكْرَه الجَعائل .

***

ابن زياد ـ كتب إلى عمر بن سعد بن أبى وقّاص : أَنْ جَعْجِعْ بالحُسَيْنِ .

جعجع أى أنزله بجَعْجَاع ، وهو المكان الخَشِن الغليظ وهذا تمثيلٌ لإلجائه إلى خَطْبٍ شاقّ وإرهاقه .

وقيل : المراد إزعاجه ؛ لأن الجعجاع مَنَاخُ سَوْءٍ لا يقرّ فيه صاحبُه ، ومنه : جَعْجَع الرجل : إذا قَعد على غير طمأنينة .

جَعِظ فى (ضع) . جعظرىّ فى (غل) . الجِعْثِن فى (صب) . الجِعَاد فى (نط) . جَعْد فى (فر) . جَعِيلة فى (ثم) . كالجُعْدُبة فى (عص) . انجعافها فى (خو) .

الجيم مع الفاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ فى صفة الدّجال : جُفَالُ الشَّعرِ .

جفل هو الكثيرُ الشعرِ المجتمِعُه .

ومنه الجُفَالَةُ : الجماعةُ من الناس . وتقول العرب على لسان الضائنة : أُوَلَّدُ رُخَالا(٢) ، وأُجَزُّ جُفَالا(٣) ، وأُحْلَب كُثَباً(٤) عِجَالا ، [ولم ترَ مِثْلِى مالا](٥) .

وفى حديث آخر : إنه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا جَافِل الشعر ؛ فقال : أمَا وجدَ هذا شيئاً يسكّن بِهِ شعْرَه !

هو المستطار الشّعر المتفرّقهُ . ومنه حديث السحاب الجَفْل : الخفيف الذى تطير به

(١) من اللسان . (٢) الرخل : الأنثى من أولاد الضأن ، والذكر حمل ، والجمع أرخل ورخال (بضم الراء وكسرها) . (٣) جفالا : أى أجز بمرة واحدة ، وذلك أن الضائنة إذا جزت فليس يسقط من صوفها إلى الأرض شىء حتى يجز كله ويسقط أجمع . (٤) فى ه : كثيباً . وفى اللسان : وأحلب كثباً ثقالا ، والكثبة من الماء واللبن القليل منه . وقيل : مثل الجرعة تبقى فى الإناء . وقيل : قدر حلبة . وقال أبو زيد : ملء القدح من اللبن . والمثبت فى ش أيضا . (٥) ليس فى ش .

[١٢٢] الريح ، وكلٌّ خفيف جافلٌ وجَفْل وجفِيل .

***

صوموا ووَفِّرُوا أَشْعارَكم فإنها مَجْفَرَةٌ .

جفر

أى مَقْطَعَةٌ للنكاح ، يقال : جفَر الفحلُ عن الضِّرابُ جُفورا : إذا انقطع عنه .

***

وكنت آتيكم فأجفرْتُكم : أى قَطَعتكم .

ومنه حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنّ عُثْمان بن مظعون قال له : إنى رجل يَشُقُّ علىّ العُزْبة فى المغَازِى ؛ أفتَأْذَنُ لى فى الِخصاءِ ؟ قال : لا ، ولـكن عليك بالصوم فإنه مُجْفِرٌ (١) .

أى قاطع للشَّهوة .

ومنه حديث علىّ عليه السلام : إنه رأى رجلاً فى الشمس فقال : قمْ عنها فإنهـا مَبْخرَةٌ (٢) مَجْفَرَةٌ ، تُتْفِل (٣) الريح ، وتُبْلى الثوبَ ، وتُظْهِر الداءَ الدَّفين .

وعن عمر رضى الله عنه ـ إيا كم ونوْمَة الغَدَاة فإنها مَبْخَرة مَجْفَرة ـ وروى مَجْعَرة . أى مُيَبِّسةٌ للطبيعة .

***

جفف

حين سُحِر جعِل سِحْرُه فى جُفّ طَلْعَة ، ودُفِن تحت راعُوفةِ البِئرِ ـ وروى : فى جُبّ طلعة .

جفُّها : وِعاؤُها إذا جفّ ، وجبّها : جَوْفُها ، ومنه جبّ البئر وهو جِرابها .

الرَّاعُوفة : صخرة تُترَك نائِئةً فى أسفل البئر فإذا نَقّوها جلس عليها المُنَقِّى . وقيل : تـكون فى بعض البِئر لا يمكنُ قطعها فتُترَك ، وهى من رَعَف : إذا تقدّم .

***

فى لحوم الحُمُر الأهلية نَهَى عنها ، ونادى مُنادِيه بذلك ؛ فأَجفئُوا القُدور ـ وروى : فجفئُوا ـ وروى : فأمر بالقدور فـكُفئت ـ وروى : فأُكفئت .

جفأ

جفأ القِدْر وكَفأها وأَجفأها وأَكْفأها : قَلَبها .

***

قال عبد الله بن الشِّخِّير رضى الله عنه : قدمتُ عليه فى رَهْط من بنى عامر فسلَّمنا

---

(١) هذا فى ه ، ش ، وفى النهاية : مجفرة . (٢) مبخرة : مظنة للبخر ، وهو تغير ريح الفم .
(٣) من التفل ، وهى الريح الـكريهة .

عليه ، فقالوا : أنت والدِنا ، وأنت سيدُنا ، وأنت أطولُ طولا ، وأنت الجَفْنَةُ الغرّاء .

فقال : قولوا بقولكم ولا يَستَجرِينَّكم الشيطان ـ وروى: ولا يستهوينّكم .

جفن شبّهوه بالجفْنة الغرّاء ، وهى البيضاء من الدّسم ؛ نعتًا له بإنه مِضْيَاف مِطعام ، أو أرادُوا : أنت ذو الجفْنَة ، ومنه قوله :

ياجفنةً بإزاءِ الحوْض قــد كفئوا   ومَنْطِقاً مثل وَشْى اليُمْنَةِ[١] الحِبرِه

وقول امرئ القيس[٢] :

رُبَّ طَعْنَةٍ مُثْعَنْجِرَهْ * وجَفْنَةٍ مُسْحَنْفِرَهْ * تُدْفَن غداً بأنـقِرَهْ *

بقولكم : أى بما هو عَادَتُكم من القول المسترسَل فيه على السجيَّة ، دون المتكلَّف المتعمَّل للتزيد فى الثناء .

وقيل : بقَوْل أهل الإسلام ومخاطبتهم بالنبى والرسولِ ؛ لأن ماخاطبوه به من تحية أهل الجاهلية لملوكهم .

استَجْرَيْت جرِيًّا، وتجرّيته[٣] : أى اتخذته وكيلا ، وهو من الجرْى، لأنه يَجْرى مَجْرى مُوَكِّله

والمعنى : لا يتخذنّكم كالأجرياء فى طاعتكم له واتّباعكم خطواته .

***

خلق الله الأرض السُّفْلى من الزَّبَد الجُفاء والماء الكُبَاء [١٢٣] .

جفا الجُفَاء : ماجفأه السيلُ ؛ أى رَمى به ، ويجوز أن يُرَاد به الجافى ، وهو الغليظ ، من قولهم : ثوب جَافٍ ، ورَجل جاف .

والكُبَاء : الكَابِى ،وهو المرتفع العظيم ؛ من قولهم : فلان كابى الرَّماد . وكبَا الغُبَار: ارتفع ، وكَبَت العُلبة : امتلأت حتى تَفِيض

***

(١) اليمنة ـ بالضم : برد يمنى .   (٢) ديوانه : ٣٤٩ .

وقد روى :

رُبَّ جفنةٍ مثعنجره * وطعنةٍ مسحنفره * تبقى غَداً بأنقِرَه *

وجفنة مثعنجرة : ممتلئة ثريدا .

(٣) فى ه : وتجرية .

من اتَّخذ قَوْسا عربية وجَفِيرَها نفى اللهُ عنه الفَقْر .

جفر

الجَفِير : الواسعة من الكنائن ، ومنه : الفَرس المُجْفَر (١) ، وتقدير قوله : وجفيرها : وجفيرَ سِهامِها ، لحذف ، وخصّ العربية ؛ كراهة زِىِّ العَجَم .

وروى أنه رأى رجلا معه قوسٌ فارسية فقال : أَلْقِها .

***

قالت حَلِيمة رضى الله عنها التى أرضعته صلى الله عليه وآله وسلم : كان يَشِبُّ فى اليوم شبابَ الصَّبِىِّ فى الشهر، فبلغ ستًّا وهو جَفْر .

هو الذى قَوِى على الأكل ، واتَّسع جوْفُه ، وقد استَجْفر . وهو من أولاد المعز : ما بلغ أربعة أشهر وفُصِل .

***

ومنه حديث عمر : إنه قَضَى فى الضَّبُع كَبْشاً ، وفى الظَّبْى شاةً ، وفى اليَرْبُوع جَفْراً أو جَفْرَة .

أى أَوْجَب ذَبْحَها على المُجْرِم إذا قتل شيئًا من ذلك .

***

جفف

عُمَر رضى الله عنه — كيف يَصْلُح بلد جلُّ أَهْله هذَان الُجفَّان (٢) : كَذِبُ بكر ، أَوْ بُخْل تميم .

هذا لقب لبَكْر وتميم . قيل : لأنه لم يكن فى العرب قبيلتان أكثر عددا منهما .

والُجفُّ : الجمع الكثير . وعن المبرد : هما حيَّان فيهما جفاء ، من الُجفّ وهو الجافى .

***

حَمَل يهودىٌّ امرأةً مسلمة على حمار ، فلما خرَج بها من المدينة جفَلها عن رَحْلِها ، ثم تَجَشَّمها لِينْكِحَها ، فأُتِى به عُمَر ؛ فقال : ما على هذا عاهَدْناكم ؛ فقتله .

---

(١) فرس مجفر : عظيم الجفرة ، وهى وسطه . (٢) وفى اللسان والنهاية أيضا : فى الحديث : الجفاء فى هذين الجفين : ربيعه ومضر ، والجف والجفة : العدد الكثير والجماعة من الناس ، ومنه قيل لبكر وتميم : الجفان .

جفل جفَلها : طرحَها ، من قولهم : طعنَهُ فجفَله[١] ، إذا قلعه من الأرض ، والريح تجْفِل الجَهام ؛ أى تذهبُ به .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما : إن رجلا قال له : آتى البحْرَ فأجده قد جفَل سمكاً كثيرا ، فقال : كُلْ ما لم تر شيئاً طافيا .

أى رمى به إلى الساحل .

تجثَّمها : من تجثَّم الطائر أنثاه إذا عَلَاها للسِّفَادِ .

***

انْـكَسَرَتْ قَلُوصٌ من إبلِ الصدقة فجفَنَها[٢] .

جفن أى أطعمها فى الجفان ، وأنشد ابن الأعرابى[٣] :

يا رُبَّ شَيْخٍ فيهم عِنِّــــين عَن الطِّعَانِ وعن التَّجْفِينِ[٤]

***

عثمان رضى الله عنه — لما حُوصِر أشار عليه طَلْحَة أن يَلْحَقَ بجنده من أهل الشام فيمنعوه . فقـــال : ما كنتُ لِأَدعَ المسلمين بين جُفَّين ، يَضْرب بعضُهم رِقابَ بعض .

جف الُجفّ والُجفّة[٥] : الجماعةَ الـكثيرة ، ويجوز أن يريد بين مِثْلِ جُفَّين ، وهما بكر وتميم فى كَثْرة العدد .

***

أبو قتادة رضى الله عنه — كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى سَفْرة ، فنَعَس على ظهر بعيره حتى كاد يَنْجَفِلُ [١٢٤] فدَعَمْتُه .

جفل هو مطاوعُ جفَله ، إذا طرحه وأَلْقَاه .

***

ابن عازب رضى الله عنه — سُئِل عن يَوْم حُنين ، فقال : انْطَق جُفَاءٌ من الناس وحُسَّر إلى هذا الحىّ من هَوَازِن ، وهم قومٌ رُماةٌ ، فرمَوْهم بِرَشْقٍ مِنْ نبل كأنها رِجْلُ جَرَاد ؛ فانـكشفوا .

---

(١) فى ه : طعنة مجفلة. (٢) أى اتخذ منها طعاما فى جفنة وجمع الناس عليه ، وهى بتشديد الجيم فى ش.
(٣) اللسان — جفن . (٤) فى اللسان — جفن : قال أحمد فى قوله : وعن التجفين : هو الجفان التى يطعم فيها . قال أبو منصور : والتجفين فى هـــذا البيت من الجفان والإطعام فيها خطأ فى هذا الموضع إنما التجفين هاهنا كثرة الجماع . (٥) بفتح الجيم وبضمها .

أراد سَرَعان الخيل تشبيها بجُفَاء السَّيل . جفأ

والحُسّر : جمع حاسِر ، وهو الذى لا جُنَّة له ؛ يعنى أنهم قليلون وحاسِرُون .

رِجْل الجراد : الجماعة منه .

لم تَجْتَفِئُوا فى (حف) . الجَفْرَة فى (علك) . جُفّ طلعة فى (طب) . مجْفِرة فى (زو) . من بدا جَفَا فى (بد) . [فى جَفَاء الحِلْقو فى (حق)] . [أَجْفَلَة فى (زف)] جفّة فى (نف) . جفنة عبد الله فى (جك) . جُفوفا فى (بل) .

الجيم مع اللام

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ نهى عن لحوم الجَلَّالَة .

كُنِى عن العَذِرة بالجِلّة[1] ، وهى البَعَرة[2] ؛ فقيل لآكلتها : جَلَّالة وجَالّة ، وقد جل الجِلّة واجتلّها : التقطها ، وماء مَجْلُول : وقعت فيه الجِلّة . جلل

***

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إن رجلا سأله عن لُحُوم الحمر ، فقال : أَطْعِمْ أهلك من سَمِين مَالِك ، فإنى إنما كرهت لك جَوَالّ[3] القَرْيَة .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما : إنّ رجلا قال له : إنى أريد أن أصحبك . فقال : لا تصحبنى على جَلَّال .

كَرِهَ ركوبه ؛ لأن ريح الجِلّة فى عَرَقه .

***

استأذن عليه أبو سفيان فحجبه ، ثم أذِنَ له فقال : ما كِدْتَ تأذنُ لى حتى تأذنَ لحجارةِ الجُلْهُمَتَيْن ! فقال : يا أَبا سُفْيانَ ؛ أنتَ كما قال القائل : كلُّ الصيدِ فى جَوْف الفَرَا . جلهم

الجُلْهُمة ـ بالضم : القَارَةَ الضَّخمة .

وعن أبى عبيد : أنه أراد الجَلْهَة ، وهى جانب الوادى[4] ، فزاد ميما ، والرواية عنه بالفتح .

---

(١) مثلثة ـ كما فى القاموس . (٢) فى ش . البعر . وفى القاموس . الجلة : البعر أو البعرة .
(٣) الجوال : جمع جالة . (٤) فى جمهرة الأمثال للعسكرى (١٦٣) : وسطه .

والمعنى أنك تؤخرنى ولا تأذنُ لى حتى تأذنَ قَبْلى لناس كثير ، هُمْ فى كثرة حجارتها . أو لا تأذن لى أصلا كما لا تَأْذَن للحجارة .

الفَرَأ : حِمار الوحش ، يعنى أن كلَّ صَيْدٍ دونه ، وإنما قَصَد تألُّفه بهذا الكلام ، وكان من المؤلَّفَة قلوبُهم .

***

لا جَلَبَ ولا جَنَب ولا شِغار فى الإسلام .

جلب الْجَلَب : بمعنى الجَلَبة ، وهى التَّصويت .

والْجَنَب : مصدر جنَب الفرسَ ؛ إذا اتَّخذه جَنيبةً .

والمعنى فيهما فى السباق أن يُتْبِع فرسه رَجلاً يُجْلِب عليه ويَزْجُرُه ، وأن يَجْنُبَ إلى فرسه فَرَساً عُرْياً ، فإذا شارف الغايةَ انتقَل إليه ؛ لأنه أَوْدَعُ فسبق عليه .

وقيل : الجلَب فى الصدقة : أن يَجلبوا إلى المُصَدِّق أنعامَهم فى موضع يَنْزله ، فنُهى عنه إيجاباً لتصديقها فى أَفْنِيَتهم .

وقد مرّ الشِّغار فى (أب)[1] .

***

أعطى بلال بن الحارث مَعادِن القَبَلِيَّة[2] جَلسِيَّها وغَوْرِيَّها .

جلس النسبة إلى الجَلْس وهو نَجْد ، سُمّىَ بذلك لارتفاعه [١٢٥] من قولهم لِلْغِلَظِ[3] من الأرض والجبلِ المشرفِ والناقةِ المرتفعة : جَلْس .

وجَلَس : إذا أنجد ، وقال الشّمّاخ[4] :

فمرّتْ[5] على ماء العُذَيْبِ وعَيْنُها كَوَقْبِ الصَّفا جَلْسِيُّها قَدْ تَغَوَّرا

***

فى حديث الإسراء : أخذَنى جبرائيل وميكائيل ، فصعِدَا بى ، فإذا بنَهْرَين جِلْوَاخَيْنِ قلتُ : يا جبرائيل ؛ ما هذان النهران ؟ قال : سُقْياَ أهلِ الدنيا .

---

(١) صفحة ١٧ . (٢) هى ناحية قرب المدينة . (٣) فى ه : للغليظ . (٤) اللسان ــ جلس .
(٥) فى اللسان : فأضحت . وهــذا البيت قد أنشده فى اللسان على أن الجلسى معناه ما حول الحدقة ، وقيل : ظاهر العين .

جلخ الجِلْوَاخ : الواسع ، قال بعض بنى غطفان :

أَلَا لَيتَ شِعْرِى هل أَبيتَنَّ ليلةً   بأَبْطَحَ جِلْوَاخٍ بأَسْفَلِهِ نَخْلُ

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم أصحابُه لمّا نزلَتْ[1] : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتحاً مُبِيناً) : هٰـذا يا رسولَ الله أَنْتَ ، قد غُفِرَ لك ، وبَقِينا نحن فى جَلَجٍ لا نَدْرِى ما يُصْنَع بنا .

جلج الجَلَج : بمعنى الحَرَج وهو القَلَق ، أى بَقِينَا فى غير استِقرار ويَقِين من أمرنا .

وقيل : هو جمع جَلجَة ، وهى الرأس : أى فى عدد رءوس كثيرة من المسلمين .

***

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : إنه كتب إلى عامله على مصر خُذْ من كل جَلَجَة من القِبْط كَذَا وكذا .

***

أخذ أسعد بن زُرارة رضى الله عنه بيدِه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وقال : يأيها الناس ؛ أتدرون على ماذا تُبَايعون محمداً صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟ إنَّكم تُبَايِعونه على أَنْ تُحَارِبوا العرَب والعجَم والجنَّ والإِنْسَ مُجْلِيةً !

قالوا : نَحْنُ حَرْبٌ لمن حارب ، سِلْمٌ لمن سالَم .

جلا أى حربا مُجْلِيةً عن الأوطان ، تقول العرب : اختاروا فإما سِلْمٌ مُخْزِية وإما حربٌ مُجْلية .

وقيل : لو رُويت مُجْلبة ، فهى من أجلَب القوم ، وأَجْلَبُوا : إذا اجتمعوا .

***

قدم سُوَيد بن الصامت مكّة فتصدَّى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فدعاه فقال له سُوَيد : لعل الذى معك مِثلُ الذى معى ! قال صلى الله عليه وآله وسلم : وما الذى معك ؟ قال : مَجَلَّةُ لُقْمان .

***

جلل كلُّ كتابِ حِـكمة عند العرب مَجَلَّة . قال النابغة[2] :

---

(١) سورة الفتح ، آية ١ .   (٢) ديوانه : ١٢ .

مَجَلَّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلٰهِ ودِينُهم قَوِيمٌ فما يَرجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ

وكأَنها مفعلة مِنْ جَلَّ ؛ لجلال الحكمة وعِظَم خطرها ، ثم إما أن يكونَ مصدراً كالمَذَلَّة فسُمِّى بها ، كما سُمِّى بالكتاب الذى هو مصدر كَتَب ، وإما أن يكونَ بمعنى مكان(١) الجَلالِ(٢) .

***

لا يدخلُ شىء من الكِبْر الجنَّة . قال قائل : يا رسول الله ؛ إنى أُحِبُّ أن أتَجَمَّلَ بجِلَازِ سَوْطِى وشِسْع نَعْلى . فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنَّ ذلك ليس من الكِبْر ، إن الله جميل يحبُّ الجمال ، وإن الكِبْرَ مَنْ سَفِهَ الحقَّ وغَمَصَ الناس .

جلز الجِلَاز : ما يُجْلَزُ به السّوط أو القَوْس وغيرهما من عَقَب وغيره ، وهو أن يُدَار عليه ويُلْوَى .

ومنه قيل للمستدير فى أسفلِ السِنان كالحلقة : جَلْز [١٢٦] ، وللعَقْد المعقود مستديراً جَلْز وجِلَاز .

كَنَى بقوله : لا يدخل شىء من الكِبر الجنةَ عن أنه لا يدخلها أحد من المتكبرين ؛ لأنه إذا نَفَى أن يدخلَها شىء منه فقد نَصَبَ دليلا على أنَّ صاحبه غيرُ داخلِها لا محالة .

جميل : أى جميل الأفعال حَسَنُها ، والعرب كما تَصِف الشىء بفعله فإنها تصفُه بفعلِ ما هو من سَبَبه .

مَنْ سَفِه الحق : أى فعل من سفهه ، ومعناه جهله .

وغَمِصَ الناس : أى استحقرهم(٣) .

***

لما خرج أصحابُه إلى المدينة وتخلّف هو وأبو بكر ينتظر إذْنَ ربِّه فى الخروج اجتمع المشركون فى دار النَّدْوَة يتشاورون فى أمره ، فاعترضهم إبليس فى صورةِ شيخٍ جليلٍ عليه بَتّ . فقال أبو جهل : إنى مُشِيرٌ(٤) عليكم برَأْى . قال : وما هو ؟ قال :

(١) فى ه : مصدر الجلال . (٢) وقيل : إنها معربة من العبرانية . (٣) أى احتقرهم ولم يرهم شيئاً . (٤) فى ه : أشير .

ناخذُ من كل قبيلة غلاماً شابًّا نَهْداً ثم يُعْطى سيفاً صارِماً ، فيضربونه ضَرْبَةَ رَجلٍ واحِدٍ ، حتى يقتلوه ، ثم وَدَيْنَاه وقطعنا عَنّا شَأْفَتَه واسترحنا منه .

فقال الشيخ : هذا واللهِ الرأى !

جَـلّ الرجل فهو جليل : إذا أسنّ وكبر ، ومنه قولهم : جلَّ عَمْرٌو عن الطَّوْق ، بدليل قولهم : كَبِرَ عمرو[١] . قال كثير : جلل

* وجُنَّ اللواتى قُلْنَ عزةُ جلَّتِ[٢] *

البَتّ : كِساء غليظ مربَّع .

النهد : العظيم الخَلْق المرتفع .

قال[٣] :

* من بعد ما كنتُ صُمُلًّا نَهْدا *

الشَّأْفة : قَرْحة تخرج بالقدم فتُكْوَى فتذهب ، وقد شَئِفَتْ رِجْله .

والمعنى : قطعنا أَصلَه كما تُقطعُ الشأفة .

***

قال البَراء رضى الله عنه : لما صَالح رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المشركين بالحُدَيْبِيَة صالحَهم على أن يَدْخُلَ هو وأصحابُه مكّة من قابِل ثلاثةَ أيام ، ولا يدخلونها إلّا بجُلُبَّانِ السِّلاح .

قال : فسألته ما جُلُبَّانُ السِّلاح ؟ قال : القِراب بما فيه .

الجُلُبَّان والجُرُبَّان والقِرَاب : شِبْه جِراب يَضع فيه الرّاكب سيفَه مَغْموداً وسَوْطَه وأداته ، ويَنُوطه وَرَاء رَحْله[٤] . جلب

---

(١) هو عمرو بن عدى ، وقصته مشهورة ، وهى فى مجمع الأمثال : ٣ — ٧٥ . (٢) أوله :

* أَصابَ الرَّدَى مَنْ كان يَهْوَى لها الرَّدَى *

من هامش ش .

(٣) صدره :

* نضَوْن عنى شِدَّةً وإدّا *

من هامش ش . واللسان — أدد .

(٤) فى ش : ظهره . وفى هامشه : خ : رحله .

وقيل : هو مخفف بوزن الجُلْبان الذى هو المَلِك ؛ ولعله سمى جُلُبَّانا لجمعه السلاح ، ومَدَار هذا التركيب على مَعْنَى الجمع .

وجُرُبّان من لفظ الجِراب ، وإنما اشترطوا عليه ذلك ليكونَ عَلَماً للسِّلْم .

***

قدم أبىّ بن خلَف فى فداء ابْنه ـ وكان أُسِرَ يوم بَدْر ـ فقال : يا محمد ؛ إن عندى فَرسًا أُجِلُّها كلَّ يوم فَرَقًا من ذُرَة أَقْتُلك عليها .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بل أنا أَقْتُلك عليها إن شاء الله تعالى .

جلل أُجِلُّها : أَعْلِفها علفا جليلا ، من قولهم : أتيته فما أَجَلَّنى ولا أَحْشَانى : أى ما أعطانى من جِـلَّة ماله ولا حاشيته[1] [١٢٧] .

وقوله : فَرَقا ، بيان لذلك الجليل ، وهو مِكْيال يَسَع[2] ستةَ عشر رِطلا .

عليها : فى الأول حال عن الفاعل وفى الثانى عن المفعول .

***

أبو بكر رضى الله عنه ـ فى قِصَّة المهاجرة : إن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لى : أَلم يَأْنِ للرَّحِيل ؟ فقلت : بَلَى ! فارتحَلْنا حتى إذا كنَّا بأرضٍ جَـلْدةٍ .

جلد هى الصّلبة .

***

ومنها حديث على عليه السلام : إنه كان ينزع الدَّلو بتَمْرَة ، ويَشْتَرِط أنها جَـلْدة .

وذلك أنَّ الرُّطَبَة إذا صلُبَتْ طابت جدّا .

ومنه المثل : أطيبُ مُضْغةٍ صَيْحَانية[3] مُصَلِّبة[4] .

***

عمرُ رضى الله تعالى عنه ـ كتب إلى معاوية رضى الله تعالى عنه يسأله أن يَأْذَن له فى غزْوِ البحر ، فكتبَ إليه : إنى لا أَحمِل المسلمين على أَعْوَادٍ نجرها النَّجَّار وجَلْفَطَها الجِلْفَاط ، يحملهم عدوُّهم إلى عدوِّهم .

---

(١) الجلة : المسان من الإبل . والحاشية : الصغيرة من الإبل . (٢) فى ش : يسعه .

(٣) الصيحانى : ضرب من تمر المدينة وهو تمر صاب المضغة . قال فى اللسان : وسمى صيحانيا ، لأن صيحان اسم كبش كان ربط إلى نخلة بالمدينة فأثمرت تمرا فنسب إلى صيحان .

(٤) صلب الرطب : إذا بلغ اليبس ، ويروى مصلية ، وقد صليت (بالياء) فى الشمس وشمست .

هو الذى يَسُدُّ دُرُوزَ السفن ويُصلحها ـ بالطاء غير المعجمة ، وأراد بالعدوّ البحر جلفط
أو النواتى[1] ، لأنهم كانوا عُلوجا يعادُون المسلمين .

***

قالت أم صُبَيَّةَ الجهنية رضى الله عنها[2] : كنا نكونُ على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعَهْد أبى بكر وصَدْراً من خلافة عمر رضى الله تعالى عنهما فى المسجد نِسْوَةً قد تجالَلْنَ، وربماغَزَلْنا فيه ؛فقال عمر رضى الله تعالى عنه : لأَرُدَّنكنَّ حرائر . فأَخرَجنا منه .

تجالَلْن : اسْنَنَّ . جلل

حَرَائر : أى كما يجب أن تكونَ الحرائرُ من ضَرْبِ الحُجُب عليهن ، وألّا يَبْرُزْنَ بُرُوزَ الإماء .

* * *

على عليه السلام ـ من أحبَّنا أَهْلَ البيتِ فليُعِدَّ للفَقْرِ جلبابا، أو قال : تِجْفافًا[3] .

الجِلْباب : الرداء ، وقيل : الملاءة التى يُشتمل بها . جلبب

والمعنى : فليُعدّ وقاءً مما يُورِدُ عليه الفقرُ والتقلّل ورفضُ الدنيا ؛ من الحَمْلِ على الجزَع وقلّةِ الصبر على شَظَف العيش وخشونة الحال .

ومنه حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : إن امرأته سأَلَتْه أَنْ يَكْسُوَها ، فقال : إنى أَخشى أن تَدَعِى جِلْبابَ اللهِ الذى جَلْبَبَكِ به . قالت : وما هو ؟ قال : بيتُك . قالت : أَجِنَّكَ من أصحابِ محمد تقولُ هذا ؟

أَجِنَّك : أصلُه من أَجل أنّك ، أو لأَجْل أنك ، فحذف الجار ؛ كقوله[4] :

أَجْلَ أنَّ اللهَ قد فَضَّلَكُم [فَوْقَ من أَحْكَأَ صُلْبًا بإزَار[5]]

وخُفِّفَت أنّ ضربين من التخفيف : أَحدهما حَذْفُ الهمزة ، والثانى حذف إحدى النونين ، فَولِيت النونُ الباقية اللامَ وهما مُتَقَاربتا المخرجين ، فقُلبت اللام نونًا ، وأُدغِمَت فى النون ؛ وحقُّ المدغم أن يسكُن فالتقى سَاكِنان هى والجيم فحُرّكت الجيم بالكسر ؛ فصار أَجِنَّك .

***

(١) النواتى : جمع النوتى ، وهو الملاح ـ هامش ه ، ش . (٢) أم صبية : اسمها خولة بنت قيس على الأصح ـ الإصابة . (٣) التجفاف : ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح .
(٤) هو لعدى بن زيد . (٥) ليس فى ش .

ذكر المهديُّ من ولد الحسن رضى الله عنهما ، فقال رجل : أَجْلَى الجبين ، أَقْنَى الأَنف ، ضَخْم البطن ، أَزْيَلُ الفَخِذَين ، أَفْلج الثنايا ، بفخذه اليمنى[1] شامة .

جلا — الجَلا : ذَهابُ شَعْرِ الرَّأْسِ إلى نِصْفه [١٢٨] ، والجلح : دونه ، والجلَهُ : فوقه .

القَنَا : احْديداب فى قَصَبة الأنف .

الزَّيَل : الفَحَج .

***

الزُّبير رضى الله عنه — كان أَجْلَع فَرِجا .

جلع — هما بمعنى واحدٍ ، وهو الذى لا يزال يَبْدُو فَرْجُه .

والأجلع أيضاً : الذى لا تنضَمُّ شَفَتَاه .

***

لما الْتَقينا يَوْم بَدْر سلَّط الله علينا النُّعاس ، فوالله إنْ كنتُ لأتشدَّد فيُجْلَدُ بى ، ثم أتشدّد فيُجْلَدُ بى .

جلد — أى يَصْرَعنى النوم . يقال : جَلَدْتُ به الأَرضَ : إذا صَرَعْتَه ، كما يقال : ضربتُ به الأرض .

إن : مخففة من الثقيلة ، واللامُ فى لأتشدد هى الفارقة بين إنْ المخففة والنَّافية .

***

أبو أيوب رضى الله عنه — من بات على سطح أَجْلَح فلا ذمّةَ له .

جلح — هو الذى لم يُحَجَّر بجدَار ولا غيره .

***

ابن مُعَاذ[2] رضى الله عنه — كان رجلاً ضَخْماً جِلْعَاباً[3] — وروى : جِلْحاباً .

جلعب — هما الطويل : وقيل : الضَّخْم الجسيم .

***

أم سَلَمة رضى الله تعالى عنها — كانت تكره للمُحِدّ أن تكتحِل بالجِلاء .

جلاء — هو الإثمد؛ لأنه يَجْلُو البصر؛ وأما الحُلَاء—بالحاء والضم—فحُكَاكة حَجر على حَجر . قال أبو المثلم الهذلى :

وأَكْحُلْكَ بالصَّابِ أو بالحُلَاء ... فَفَقِّح لِذَلِكَ أَوْ غَمِّضِ[4]

---

(١) الفخذ : مؤنث . (٢) هو سعد بن معاذ . (٣) فى ه: جلوابا — تحريف .

(٤) قد روى هذا البيت فى اللسان شاهدا على الجلاء (بالجيم) .

وهو الحَلوُء أيضاً ، يقال : حَلَأْت له حَلُوءا : إذا حَكَكْتَ حجَراً على حجر ، ثم جعلتَ الحُكَاكة على كَفِّك ، وصَدَّأْتَ به المِرْآة ثم كَحلْتَه به ، وقد غُلِّط راوى بيت الهذلى بالجيم ؛ لأنه مُتوعِّد فلا يَكْحُل بما يَجْلو البصر .

***

عطاء رحمه الله ـ قال ابن جُرَيج : سألته عن صدَقة الحَبِّ ، فقال : فيه كلّه الصدقةُ ، وذكر الذُّرَة والدُّخْنَ والجُلْجُلَان والبُلْسُن والإِحْرِيض والتَّقْدَة .

جلجل الجُلْجُلَان : السِّمْسِم .

والبُلْسُنُ : العدس ، وهو البُلُس بضمتين ـ عن ابن الأعرابى .

والإحريض : العُصْفر ، وثوب مُحَرَّض[1] .

والتَّقْدَة ـ بالتاء : الكُزْبَرَة ، وبالنون الكَرَوْيا .

***

فى الحديث : إنّ الله[2] ليؤدِّى الحقوقَ إلى أَهْلِها حتى يُقِصّ[3] للشَّاةِ الجَلْحاء من الشاة القَرْناء نَطَحَتْها .

جلحاء الجَلْحاء : الجَمَّاء .

لا أَجْلنظى فى (بج) . أجلى فى (زه) . مجلِّلا فى (حى) . أَجلُو الله فى (حل) . ولا جَلْحَاءِ فى (عق) . من جلبابها فى (عس) . يُجلَد بالرجل فى (رت) . جَلْعَدا فى (قص) . على أَجالدهم فى (قس) . وجليـل فى (صب) . جَلاّل فى (لق) . ذا الجَلَب فى (لب) . جَلْحَاء فى (قذ) . جَليل المُشاش فى (مغ) .

الجيم مع الميم

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال فى الشُّهَداء : ومنهم أن تموت المرأة بجُمْع .

جمع يقال : ماتت بجُمْع وجِمْع : أى حاملةً أو غير مَطْمُوثة[4] .

ومنه حديثه : أيُّما امرأة ماتت بِجُمْع [١٢٩] لم تُطْمَث دخلت الجنة .

---

(١) مصبوغ بالعصفر . (٢) فى ش : يؤدى . (٣) فى اللسان : حتى يقتص .
(٤) فى هامش : أى غير مجامعة .

وحقيقة الجُمْع والجِمْع أنهما بمعنى المفعول كالذُّخر والذِّبح . ومنه قولهم : ضربه بجُمْع كفّه ، أي بمجموعها ، وأخذ فلان بجُمْع ثياب فلان .

فالمعنى : ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها : حَمْلٍ أو بكارة ، وأما قول ذي الرُّمة[1] :

وردْناه[2] في مَجْرى سُهَيْل يَمَانِيًا   بصُعْر البُرَى من[3] بين جُمْعٍ وخَادِجِ[4]

فلا بدّ فيه من تقدير مضاف محذوف ، أي ذات جمع .

***

وضَّأه المغيرة ، فذهب يُخْرِج ذِراعيه ، فضاق عليه كُمَّا جُمَّازَته[5] ، فأخرج يدَه من تحتها .

جمز   الجُمَّازَةُ : مِدْرَعة قصيرة مِنْ صُوف .

***

قال عمر رضي الله تعالى عنه : إن سَمُرَة بن جُنْدَب باع خَمْرًا ، قاتل الله سَمُرَة ! ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لعن الله اليهود حُرِّمَت عليهم الشُّحوم ، فَجَمَلُوها فباعُوها .

جمل   جَمَل الشحم يَجْمُلُه : أذابَه .

والمعنى أنه خلَّل الخمر[6] ثم باعها ، فكان ذلك مُضَاهِياً لفعل يهود في إذابتهم الشَّحم حتى يصير وَدَكا ، ثم بيعهم له متوهّمين أنه خرج عن حكم الأصل بالإذابة .

***

قال أبو ذرّ رضي الله تعالى عنه : قلت : يا رسول الله ؛ كم الأنبياء ؟ قال : مائة ألفٍ وعشرون ألفاً . قلت : كم الرُّسُلُ من ذلك ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جَمَّاءَ غَفِيراً ! قلت : مَنْ أولهم؟ قال : آدم . قلت: أنبيٌّ مُرْسَل ؟ قال : نعم ، خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من رُوحه ، ثم سوّاه قِبَلا — وروى : قَبَلا ، وقُبَلا .

---

(١) اللسان — جمع — غير منسوب ، ولم نقف عليه في ديوانه .   (٢) وردناه : أي الماء .
(٣) في اللسان : ما بين .   (٤) الخادج : التي ألقت ولدها ، وامرأة جامع : في بطنها ولد ، وفي ه : خارج — بالراء — تحريف .   (٥) في ش : جمازة .   (٦) في ش : بالخمر . قال في النهاية : قال الخطابي : إنما باع عصيراً ممن يتخذه خمراً فسماه باسم مايؤول إليه مجازاً ، كقوله تعالى : (إني أراني أعصر خمراً) . فنقم عليه عمر ذلك ، لأنه مكروه أو غير جائز ، فأما أن يكون سمرة باع خمراً فلا ، لأنه لايجهل تحريمه مع اشتهاره .

ذكر سيبويه : الجماء الغفير فى باب : ما يُجعل من الأسماء مصدراً كطُرًّا وقاطبة ، وكأنه[1] قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : هم كذا وكذا جَمْعاً لهم وحَصْرًا واستغراقًا . جمم

والكلمتان من الُجوم ، وهو الاجتماع والكَثْرة ، ومن الغَفْر وهو التَّغطية ، ُجعلتا فى موضع الشُّمول والإحاطة .

وعن المازنى : لم تقل العرب الجماء إلا موصوفاً ، ويقال : جاءوا جمًّا غفيراً ، والجماء الغفير ، والجمَّ الغفير . وعن بعضهم : جَمَّ الغفير ، وجماء الغفير ، وجمّاء الغفيرة ، وجماء الغَفِيرى .

قِبَلا وقُبَلا : مقابلة ومشاهدة ، وقَبَلا : استقبالا واستئنافًا ، يقال : لا آتيك إلى عشرٍ من ذى قِبَل : من قبل ، أى من زمانٍ نشاهده ، ومِنْ ذى قَبَلٍ ، أى من زمانٍ يستقبلنا .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — إن أهلَ الكوفة لما وَفَّدُوا[2] إليه العِلْباء بن الهَيْثَم[3] السَّدُوسى ، فرأى عُمر هيئةً رثَّةً ، وما يَصْنَع فى الحوائج . قال: لكلِّ أناس فى جُمَيْلِهم خبرٌ[4] — وروى فى بَعيرهم .

وهو مثلٌ يُضرب فى معرفة القوم بصاحبهم [١٣٠] ؛ يريدُ أن قومه لم يُسَوِّدوه إلا لمعرفتهم بشأنه ، وكان العِلباء دَميا أعور باذَّ الهيئة ، وكان الرجلَ إذا حَزَب أمرٌ . جمل

***

سأل[5] الحطيئةَ عن عَبْسٍ ومُقاومتها قبائلَ قيس ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ كنا ألفَ فارسٍ ، كأننا ذَهَبَةٌ[6] حمراء ، لا نَسْتَجْمِر ولا نُحالِفُ .

أى لا نَسأل غيرنا أن يتجمَّعوا إلينا لاسْتِغْنائنا بأنفسنا من الجَمَارِ — بفتح الجيم : وهو الجماعة ، وتجمّرت القبائل : اجتمعت . جمر

***

لا تُجَمِّرُوا الجيشَ فتفتنوهم .

وهو أن يُحْبَسوا فى الثغر ، ولا يُؤْذن لهم فى القفول .

***

(١) فى ه : فكأنه . (٢) فى ه : أو فدوا . (٣) هو علباء بن الهيثم بن جرير السدوسى : شجاع من الفصحاء أدرك الجاهلية والإسلام ، وشهد الفتوح فى عهد عمر ، واستشهد فى وقعة الجمل .
(٤) فى النهاية : خبر — بضم الخاء وسكون الباء . (٥) أى عمر . (٦) أى مختارين (هامش ش).

الخُدْرى رضى الله عنه ـ بِعِ الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جَنِيبا .

جمع
الجَمع : صنوف من التمْر تجمع .

والجنيب : نوعٌ منه جيِّد ، وكانوا يبيعون صاعَيْن من الجَمع بصاع من الجنيب ، فقال ذلك تنزيها لهم عن[1] الرِّبا .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ أُمرنا أن نَبْنِي المساجد جُمًّا والمدائن شُرَفا[2] .

جمم
الجُمّ : التى لا شُرَف لهـا ، من الشاة الجمّاء ، وهى خلاف القَرْناء . والشُرَف[2] : التى لهـا شُرَف .

***

أنس رضى الله تعالى عنه ـ تُوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والوحى أَجمُّ ما كان ، لم يَفْتُرْ عنه .

أى أكثر ما كان ؛ من جمّ الشىء جُموما .

***

معاوية رضى الله تعالى عنـه ـ قال له ابنُ الزُّبير : إنا لا نَدَع مَرْوَان يرمى جماهيرَ قُرَيش بمَشَاقِصه ، ويضربُ صَفَاتَها بمِعْوله ، ولولا مكانُك لـكان أخفَّ على رِقابنا من فرَاشَةٍ ، وأقلَّ فى أنفسنا من خَشَاشة ، وأيم الله لئن ملك أعِنَّةَ خَيْل تنقادُ له ليركبَنَّ منك طَبَقاً تخافه .

فقال معاوية : يا معشرَ قُرَيش؛ ما أراكم مُنْتَهين حتى يبعثَ الله عليـكم مَنْ لا تعطفه قرابة[3] ، ولا يذكر رَحِما ، يسومكم خَسْفاً ، ويُورِدكم تَلَفَا .

قال ابنُ الزبير : إذن والله نُطْلِق عِقَالَ الحرب بكتائب تَمُور كرِجلِ الجَرَاد ، [على[4]] حَافَتَيْها الأَسَل[5] ، لهـا دَوِىّ كدَوِىّ الريح ، تتبَعُ غِطْرِيفا من قُرَيش ، لم تـكن أمُّه براعِيَة ثَلة .

فقال معاوية : أنا ابنُ هِنْـد ، أطلقتُ عِقـالَ الحرب ، فأكلت ذِروة السَّنام ، وشربت عُنْفوان المَكْرَع ، إذ ليس للآكل إلا الفِلْذَة وللشارب إلا الرَّنْقُ والطَّرْق .

---

(١) فى هـ : من . (٢) شبه الشرف بالقرون. وهى بالسكون فى ش . (٣) فى هـ : قرابته .
(٤) ساقط فى ش . (٥) الأسل : الرماح الطوال .

جُمْهُور الناس : مُعْظمهم ، وجمعه جَماهير ، وقد يقال له : جُرْهُوم وجرَاهيم . جمهر

المِشْقَص : من النصال : ما طال وعَرُض . وعن الأصمعى أنه الطويل غير العريض .

الصَّفَاة والصَّفْوَانة : الحجر الأملس .

الفَرَاشَة : التى تتهافت فى النار .

الخَشَاشَة : واحدة الخشَاش ، وهى الهوامّ .

الطَّبق : جمع طَبَقةٍ ، وهى مَنْزلة فوق منزلة . قال الله تعالى[1] : ﴿ لترْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق ﴾ ، ومنه طَبَقُ الظَّهْر ، وهو فَقاره .

والمعنى : ليَرْكبنَّ منك أحوالا ومنازلَ فى العَدَاوَة مَخُوفةً .

سَامَه خَسْفاً : إذا ألزمه إياه قَسْراً وإجباراً ، من سَوْم العالّة[2] ، وهو أن تُكْرَهَ ويُدَاوَم عليها حتى تَشْرَب ، يقال : سام ناقته سَوْما .

والخَسْف : حَبْس الدابة على غير عَلَف ، فوُضِع مَوْضِعَ الإذلال .

نُطلِق : منصوب بإذن لكونها مبتدأة غير معتمدة ، وكونِ الفعل مستقبلا غير حاضر .

رِجْل الجرَاد : القطعة منه التى تقوى بعضُها ببعض — عن المبرّد .

الغِطْريف : السيد .

الثَّلَّة : الجماعة من الضأن .

العُنْفُوَان[3] : الأول ، وزنه فُعْلُوَان ، من اعتنف الشىء إذا ابتدأه ، ولو جُعل العين بدلا من الهمزة لم يَبْعُدْ ، لقولهم : أُنْفُوَان وائتنف[4] الشىء .

الفِلْذة : القطعة من الكبد .

الرَّنْق : الرَّنِق ، وهو الكَدِرُ .

الطَّرْق : الماء الذى طَرَقَتْه الدوابّ ؛ أى خاضَته ، وبالَت فيه ، وبعرت ؛ فتغيّر واصفرّ ، سُمّى بالمصدر .

ضَرَب ذلك مثلا لعزّه ومذَلَّتهم وتقدّمه وتخلُّفهم .

***

(١) سورة الانشقاق : ١٩ . (٢) فى هـ : الناقة . والعالة من العلل والعل : الشربة الثانية أو الشرب بعد الشرب تباعا . (٣) من العنف ضد الرفق . (٤) فى اللسان : ويجوز أن يكون الأصل فيه أنفوان ، من ائتنفت الشىء واستأنفته : إذا ابتدأته ، فقلبت الهمزة عينا .

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ بلغها أن الأحنف قال شعراً يَلُومها فيه ، فقالت : لقد اسْتَفْرَغَ حِلْمَ الأَحْنَفِ هِجَاؤُه إياى، أَبى [١] كان يستجمُّ مَثَابَةَ سَفَهِه ؟ إلى اللهِ أشكو عُقُوقَ أَبنائى !

جمم استجمَّ البئر : تركها أياما لا يَسْتَقِى منها حتى يجتمِعَ ماؤها ، كأنه طلَب جُمومَها .

والمثابة : المَوْضع الذى يثوب منه الماء .

أرادت أنه كان يحلُم عن النّاس ، ولا يتسافَه عليهم ، فكأنه كان يَجْمع سَفَهه .

أَبى : أى بسببى ، ومن أجلى .

***

عاصم رحمه الله ـ لقد أدركتُ أقواما ، يتّخذون هذا الليل جَمَلا [٢] يشربون النبيذ ، ويلبسون المُعَصْفَر ، منهم زِرّ [بن حُبَيْش [٣]] وأبو وائل .

جمل هى [٤] عبارة عن قيام الليل والتهجّد .

***

فى الحديث ـ إن آدم عليه السلام رَمى إبليس بمِنًى ، فأَجمر بين يَدَيْه ؛ فسمِّيت الجِمار به الجمار .

جمر أى أسرع . قال لَبِيد [٥] :

* فإذا [٦] حرَّكْتُ غَرْزِى أَجْمرت *

***

كان فى جبل تِهامة جُمَّاع قد غَصَبُوا المارَّةَ من كِنانة ومُزَيْنة وحَكَم والقَارَة .

جمع الجُمّاع : الأشابَةُ من قبائل شتَّى . قال ابنُ الأَسْلت [٧] :

* مِنْ بين جَمْعٍ غَيْرِ جُمَّاع *

***

(١) فى هـ : ألى . (٢) كأنه ركبه ولم ينم فيه . أى مع أنهم كانوا متنعمين كانوا يواظبون على التهجد .
(٣) من اللسان والنهاية ـ ، وفى ش : رز ـ تحريف . (٤) يريد أن يفسر اتخاذ الليل جملا ، لأنه يقال للرجل إذا سرى ليلته جمعاء أو أحياها بصلاة أو غيرها من العبادات : اتخذ الليل جملا .
(٥) ديوانه : ١٧٦ ، وبقية البيت :

* أَوْ قِرَابِى عَدْوُ جَوْنٍ قد أَبَلْ *

(٦) فى ش ، والديوان : وإذا .
(٧) اللسان ـ جمع . وروايته فى هـ : من بين جماع وغير جماع . والمثبت فى اللسان ، ش .

إذا وُضِعَت الجَوَامد فلا شُفْعَة .

هى الحدُود ، جمع جَامِد . جمد

من جَمْع فى (غل) . جَمَز فى (ذل) . جَمْلَاء فى (سن) . [بَجَبْتِ] الجميش فى (جز) . جماليّا فى (صه) . جمعاء فى (فط) . وإذا استَجْمرت فى (نث) . مجمّا فى (نس) . ولا تجمّروهم فى (كف) . جُمَّـاع فى (شع) . جَامِساً فى (مى) . جَمْس فى (سن) . أَجْمَر ما كانوا فى(خم) .

الجيم مع النون

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ أَمَر بالتَّجَنُّح فى الصلاة ، فشكا ناسٌ إليه الضَّعْفَ [(١)] ، فأمرهم أن يستعينوا بالرُّكَب . جنح

التجنُّح والاجتناح فى السجود : أن يعتمِدَ على راحتيه مُجَافيا لذِرَاعيه غير مُفْتَرِشِهما ؛ من [١٣٢] قول ابن الرقاع يصف ثور الوحش :

يبيتُ يَحْفِر وَجْهَ الأرض مُجْتَنِحا   إذا اطمأنَّ قليلا قامَ فانْتَقَلا

وفى حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنهم شكَوْا إليه الاعْتِمَاد فى السُّجُودِ ؛ فرخَّصَ لهم أن يستعينوا بمرافقهم على رُكَبهم .

***

ذكر الشهداء ، فقال : والمجْنُوبُ فى سبيل الله شَهِيد .

هو الذى به ذات الجَنْبِ . جنب

دخل مكةَ فبعث الزُّبير على إحدى المُجَنِّبَتَين ، وبعث خالد بن الوليد على اليُسْرَى ، وبعث أبا عُبَيدة على الحبُس [(٢)] أو الحُسَّر [(٣)] .

---

(١) فى اللسان : الضعفة. (٢) فى اللسان والنهاية : الحبس بضم الباء ، وقال : قال القتيبى : هم الرجالة ، سموا بذلك لتحبسهم عن الركبان وتأخرهم ، وأحسب الواحد حبيسا ، فعيل بمعنى مفعول ، ويجوز أن يكون حابسا ، كأنه يحبس من يسير من الركبان بسيره . قال ابن الأثير : وأكثر ما يروى الحبس ـ بتشديد الباء وفتحها ، فإن صحت الرواية فلا يكون واحدها إلا حابسا كشاهد وشهد . قال : وأما حبيس فلا يعرف فى جمع فعيل على فعل (بتشديد العين) ، وإنما يعرف فيه فعل (بضم الفاء والعين) كنذير ونذر.

(٣) رواية اللسان : بعث خالد بن الوليد يوم الفتح على المجنبة اليمنى ، والزبير على المجنبة اليسرى ، واستعمل أبا عبيدة على البيادقة وهم الحسر .

الُمجَنِّبَتَان : جناحا العسكر .

الحُبُسُ[1] : الرَّجالة ، سُمُّوا بذلك لحبسهم الخيَّالة ببطء مَسيرهم ، كأنه جمع حَبُوس ، أو لأنهم يتخلّفون عنهم وتحبسهم الرَّجْلة عن بلوغهم ، كأنه جمع حَبِيس .

والحُسَّر : جمع حَاسِر ، وهو الذى لا بَيْضَة عليه .

***

لا يضر المرأةَ الحائض والُجنُبَ ألّا تَنقُضَ شَعْرها إذا أصاب الماء سورَ الرأس ـ روى : شَوَى رأسها .

الُجنُب : يستوى فيه المذكّر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع . وقد يقال : جُنُبُون وجُنُبات وأَجْنَاب .

سُور الرأس : أعلاه .

والشَّوَى[2] : جمع شَواة وهى فَرْوَته .

***

عن علىّ بن الحسين عليهما السلام ـ جَنَأَ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بيده فى يوم حارّ وقال : مَنْ أحبَّ أن يُظِلَّه الله من فَوْرِ[3] جهنم يوم القيامة فلْيُنْظِر غريما أو لِيَدَعْ مُعْسرا .

يريد حَنَاها ، والأَجْنَا : الذى فى كَاهِلِه الحِنَاء على صَـدْرِه وليس بالأَحْدَبِ . جنأ

وتيس أَجْنَـأ : الذى انحنى قَرْناه على جَنْبَيْه وصَلِيف[4] عُنقه .

***

عن عمر رضى الله تعالى عنه ـ إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رَجَم يهوديًّا ويهوديَّةً ، فقد رأيته يُجَانِئُ عليها يَقِـيها الحِجَارة بنَفْسه ـ وروى : فَعلِقَ الرجل يُجْـنِئُ عليهـا .

يقال : جَنَأَ عليه إذا عطف جُنُوءا ، وأجنأه عليه ، ومنه الُمجْنأ ؛ وهو التُّرس .

---

(١) الذى نقل عن الزمخشرى فى اللسان أنه بضم الباء والتخفيف ، وقد نقل عبارته صاحب اللسان من ابن الأثير . (٢) قال بعض المتأخرين : الروايتان غير معروفتين ، والمعروف شؤون رأسها ، وهى أصول الشعر . (٣) فور جهنم : وهجها وغليانها . (٤) فى ه : على جنبه وصلف عنقه . وصليف عنقه : ناحيته .

والقَبْر المُجْنَأُ : المسنَّم[١] . وجانأه : بمعنى أجنأه ، كباعده وأبعده ، وعالاه وأعلاه ، والمعنى : يعطِف عليها نفْسَه .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أفطر فى شهر رمضان وهو يرى أنّ الشمسَ قد غربت ، ثم نَظر فإذا الشمسُ طالعةٌ . فقال : لا نَقْضيه[٢] ، ما تجانَفْنا فيه لإثْم .

التجانف : المَيْل ، والجَنَف والإجناف كذلك . جنف

ومنه حديث عُرْوة : يُرَدُّ من صدَقَة الجانِف فى مرَضه ما يُرَدّ من وصيَّة المُجْنِف عند مَوْته .

***

ابن عباس رضى الله عنه ـ الجانُّ مَسِيخُ الجِنِّ ، كما مُسِختالقِرَدة من بنى إسرائيل .

هو العظيم من الحيات . جنن

ومنه حديث ابن واثلة رحمه الله: أَقْبل جانّ [١٣٣] فطاف بالبيت سَبْعاً ، ثم انقلب حتى إذا كان ببعض دُورِ بنى سَهْم عَرض له شابّ من بنى سَهْم أحمرُ أَكْشف ، أَزْرق أَحْوَل أعسر ، فقتَله ، فثارت بمكة غَبَرة حتى لم تُبْصَر لها الجبال .

الأكشف : الذى له فى قُصَاص الناصية شعرات ثائرة ، وقد يُتَشاءم به .

ومنه حديث القاسم رحمه الله: إنه سُئل عن قَتْل الجانّ؟ فقال:أُمِرَ بقَتْل الأَيْم منهن.

الأَيْمُ و الأَيْنُ : ما لَطُفَ منها .

ويُجمع على جِنَّان ، ونظيره غائِط وغِيطان ، وحَائِط وحيطان .

ومنه الحديث ـ فى كَسْح زمزم أنّ العبَّاس قال: يا رسول الله؛ إنفيها جِنَّانا كثيرة.

ومنه حديث آخر : إنه نهى عن قتل الجِنَّان التى تسكونُ فى البيوت .

***

على بن الحسين عليهما السلام ـ مدحه الفرزدق[٣] فقال :

فى كَفِّهِ جُنَهِىٌّ رِيحُهُ عَبِقٌ   مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فى عِرْنِينِه شَمَمُ

قال القُتَيْبى[٤] : الجُنَهِى: الخيْزُران. ومعرفتى بهذه الكلمة عجيبة ، وذلك أنّ رجلا جنه

---

(١) فى اللسان: المجنأة : حفرة القبر. وفى القاموس : المجنأ بالضم: الترس لاحديدة به، وبهاء : حفرة القبر .

(٢) فى النهاية ومجمع البحار : فقال : نقضيه . وفى هامش ش : لانقضيه ، أى لا نكفره بدليل قوله : ما تجانفنا لإثم ، والقضاء واجب بالإجماع .   (٣) اللسان ـ جنه .   (٤) فى ش : القتبى .

من أصحاب الغريب سألنى عنه فلم أعرفه ، فلما أخذتُ من الليل مَضْجعى أتانى آتٍ فى المنام فقال لى : ألَا أَخْبَرتَه عن الجُنَهى ؟ قلت : لم أعرفه . قال: هو الخيزران ! فسألته شاهداً، فقال : هدِيّة[1] طرفنّه .فى طَبَقٍ مجَنَّه .

فهبتُ وأنا أكثرُ التعجب ، فلم ألبث إلا يسيرا حتى سمعت من ينشد : فى كَفِّه جُنَهِىٌّ .... وكنت أعرفُه : فى كفّه خيزران .

***

مجاهد رحمه الله ـ قال فى قوله تعالى[2] : (متاعاً لَكُمْ ولِلسيَّارة) ؛ أَجْنَابُ الناسِ كلهم. جنب هم الغُرباء ، الواحد جُنُب . قالت الخنساء[3] :

ابكى أخاك لأَيْتَامٍ وأَرْملة وابكى أخاك إذا جاورْتِ أَجْنَابا

***

جنق الحجاج ـ نصَب على البيت مَنْجَنِيقين ووَكَل بهما جَانِقَيْنِ ، فقال أحد الجانِقَيْنِ عند رَمْيه[4] :

خَطَّارَةٌ كالجملِ الفَنِيقِ أَعْدَدَتُها للمَسْجِد العَتِيق

الجانِق : الرّامى بالمنجنيق ، وقد جَنَق يجْنِق .

وقال الشيخ أبو على الفارسى : الميم فى مَنْجَنِيق أَصل ، والنونُ التى تلى الميم زائدة ، فأما جَنَق ففيه بعض حروف المنجنيق ، وليس منه ؛ كقولهم : لآّل وليس من اللؤلؤ ، والمَنْجَنِيق مؤنثة ، ولهذا قال : « خَطّارة » ، شبهها بالفحل ، ووصفها بما يُوصف به من الخطَران ، وهو تحريكه ذَنَبَه للصّيال أو للنُّزَاء .

والفَنِيق : الفحل ، ويجمع على فُنُق وأَفْنَاق .

***

فى الحديث ـ الجانِبُ المُسْتَغْزِرُ يُثَابُ مِنْ هِبَته .

الجانب : الغَريبُ .

والمستَغزِرُ ، من استغزر الرجل : إذا طلب أكثرَ مما أَعْطَى .

والمراد أنّ الرجلَ الغريب إذا أهدى إليك شيئاً لتُكافِئه وتزيدَه فأَثِبْهُ من هديَّته وزِدْه .

---

(١) فى ش : طريفة . (٢) المائدة : ٩٦ (٣) الديوان : ١ (٤) اللسان ـ فهق .

لا جَنَبَ فى (جل) [١٣٤] . جِنَاب الْهضب فى (نص) . بالْجَنْبة فى (كس) . [أَخِفُّوا] الْجَنَن فى (زن) . ظَهْرَ الِمجَنّ فى (كل) . جنابيَهْ فى (قح) .

الجيم مع الواو

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال له حَمَل بن مَالِك بن النابغة : إنى كنتُ بين جارَتَيْنِ لى ، فضرَبَتْ إحداهما الأخرى بِمِسْطَح ، فأَلْقَتْ جَنِيناً ميِّتاً وماتَتْ ؛ فقضى بدِيَة المقتولة على عَاقِلة القَاتِلة ، وجعل فى الجنين غُرَّة عبداً أو أمَة .

كَنَوْا عن الضَّرَّة بالجارة تطيّرا من الضرر . جور

وحكى أنهم كانوا يكرهون أن يقولوا : ضَرّة ، ويقولون : إنها لا تذهب من رزقها بشىء .

ومنه حديثُ ابن عباس رضى الله عنهما : إنه كان ينامُ بين جارَتَيْه .

المِسْطح : عمودُ الخباء ؛ لأنه يُسْطَح به ، أى يُمَد .

العاقلة : القرابة التى تَعْقل عن القاتل ؛ أى تُعْطى الدِّية من قِبَلِه .

غُرّة : أى رقيقاً أو مملوكا ، ثم أبدلَ منه عبداً أو أمة . قال ابن أحمر :

إنْ نحن إلاّ أُناس أهل سَائِمَةٍ ما إنْ لَنَا دونها حَرْث ولا غُرَر

أى أَرِقَّاء . وقال آخر :

كلُّ قَتيلٍ فى كُلَيْبٍ غُرّه[(١)] *

أى هم كالمماليك فى جَنْبِه ، وإنما قيل للرقيق غُرَّة ؛ لأنه غرةُ ما يملك : أى خَيْرُه وأفضله .

وقيل : أُطلق اسم الغرّة وهى الوجه على الجملة ، كما قيل : رَقبة ورأس ، فكأنه قيل جعل فيه نسمةً عبداً أو أمَة .

وقيل : أراد الخِيار دون الرُّذال .

وعن أبى عَمْرو بن العلاء : لولا أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أراد بالغُرّة

(١) تمامه :

* حتى ينَالَ القَتْلُ آلَ مُرّه *

معنًى لقال : فى الجنين عبداً أو أمة ، ولـكنه عنَى البياضَ ، ولا يُقْبَلُ فى الدية إلا غلامٌ أبيض ، أَو جارية بيضاء .

***

قالت عائشة رضى الله عنها : كان إذا دخل علينا لَبس مِجْوَلًا .

جول هو ثوبُ يُثْنى ويُخَاطُ من أحَد شِقّيه ، ويُجْعَلُ له جيب يُلْبَسُ ويُجَالُ به فى البيت.

***

إن رجلا قال له : يا رسول الله ؛ إنّا قومٌ نتساءلُ أموالنا . فقال : يسألُ الرجلُ فى الَجائحة والفَتْق(1) ، فإذا استَغْنَى أو كَرَب(2) استعَفَّ .

الَجْـائحة : اسم فاعلةٍ من جَاحَتْهُ تَجُوحه : إذا اسْتَأْصَلَتْه ، وهى المُصيبة العظيمة فى المال التى تُهْلِـكه .

ومنه حديثُه : إنه أمر بوضع الَجْوائح .

قيل : هى كل ما أَذْهب الثمرةَ أَوْ بَعْضها من أمرٍ سماوىّ بغير جناية آدمى .

وتقـديره بوَضْع ذوات الجوائح ، أى بوَضْع صَدَقات ذات الجْوائح ، نُحـذف الاسمان ، ونظيره قوله(3) :

* وناقتى النَّاجِى إليك بَريدها(4) *

قال أبو على : أى ذو سَيْر [١٣٥] بريدها .

الفَتْق : أن تقعَ الحربُ بين فريقين ، فتقَعَ بينهم الدماء والِجراحات ؛ فيتحملها رجلٌ ليُصْلحَ بينهم ، فيسأل فيها حتى يؤدّيها .

وقيل : هو الَجذْب(5) والشدّة .

كَرب : قَرُب من ذلك .

***

قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : استحيوا من الله . ثم قال : الاستحياء من الله ألا تَنْسَوُا المقابر والبِلَى،وألّا تنسوا الَجوْف وما وَعَى، والّا تَنْسَوُا الرأس وما احْتَوَى.

(١) فتحت التاء فى ش . والضبط المثبت فى القاموس والنهاية أيضاً . (٢) كرب : دنا من ذلك وقرب
(٣) هو لمزرد أخو الشماخ ـ يمدح عرابة الأوسى ـ كما فى اللسان . (٤) وأوله :

* فدَتْكَ عَرابَ اليَوْم أُمِّى وخالتى *

والناجى : السريع . وعراب ترخيم عرابة . ويعنى بالبريد: المسافة بين السكتين . (٥) فى ه : الحرب.

ما وعاه الجَوْف ، وهو داخل البطن : المأكولُ والمشروب . جوف

وما احتواه الرأس : السَّمع والبَصَر واللسان .

والمعنى : الحثّ على الحلال من الرِّزق ، واستعمالُ هذه الجوارح فيما رضى الله استعمالَها فيه .

***

دخل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على عائشة رضى الله تعالى عنها ، وعندها رجلٌ ؛ فقالت : إنه أخى من الرّضاعة . فقال : انْظُرْن ما إخْوانكُنَّ ، فإنما الرَّضَاعة من المَجَاعَةِ .

هى الجوعُ ، وفى وزنها ومعناها المَخْمَصَة . جوع

والمعنى أنّ الرضاع إنما يعتبر إذا لم يُشْبِع الرضيعَ من جُوعِه إلا اللَّبَنُ ، وذلك فى الحَوْلين ، فأما رضاع مَنْ يُشْبعه الطعامُ فلا .

***

جاءه قوم حُفَاةٌ عُراةٌ مُجْتَابِى النِّمار [أُزْراً بينهم[(١)]] عامَّتُهم من مُضَر ؛ فتغيَّر وجهُ رسولِ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لِمَا رأى بهم من الفاقَة ، ثم حثّ على الصدقة .

أى مقتطعى[(٢)] النِّمار ؛ وهى أكْسِيَةٌ من صُوفٍ ، واحدتها نَمِرة . جوب

أُزْراً بينهم : انتصابه على الحال من الضمير فى عُرَاة ، وجَعْلُه حالا من قومٍ غير[(٣)] ضعيف لأنه موصوف .

***

أتته امرأةٌ فقالت: إنى رأيتُ فى المنام كأنَّ جائِزَ بَيْتِى قد انكسر . فقال : خيرٌ ! يَرُدُّ اللهُ غائبك .

فرجع زوجُها ثم غاب ورأت مثلَ ذلك ، فلم تجد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فوجدت أبا بكر فأخبرتْه ، فقال : يموتُ زوجك .

فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل قصصتِها عَلَى أحد ؟ قالت : نعم . قال : هُوَ كما قيل لك .

---

(١) ساقط فى ش ، مع أنه سيأتى تفسيره فيه . (٢) وفسره فى اللسان والنهاية قال : أى لابسيها يقال : اجتبت القميص والظلام : أى دخلت فيهما . (٣) فى هـ : من قوم ضعيف . والمثبت فى ش ، وعليه علامة الصحة .

جوز الجائز الذى توضع عليه أطرافُ العوارض[1] ، وجمعه أجْوِزَة وجُوزَان[2] .

***

الضيافةُ ثلاثة أيام ، فما زاد فهو صَدَقة ، وجائزَتُه يَوْمَه وليلته ، ولا يَثْوِى عنده حتى يُحْرِجه .

الجائِزة من أجازه بكذا : إذا أتحفه وألطفه ، كالفاضلة واحدة الفَواضِل ، من أفضل عليه .

يَثْوِى – من الثواء : وهو الإقامة .

الإِحْراج : التضييق .

والمعنى أنه يحتفل له فى اليوم الأول ، ويقدِّم إليه ما حضَره فى الثانى والثالث ، وهو فيما وراء ذلك متبرّع ، إن فعل فحَسَنٌ وإلا فلا بأْس بهِ كالمتصدّق ، وعلى الضيف ألّا يُطيل الإقامة عنده حتى يُضيّقَ عليه[3] .

***

فى الرهط العُرَنيّين[4] : قَدِموا المدينة فاجتَوَوْها ، فقال : لو خرجتُم إلى إبلنا فأصبتُم من أبْوَالها وألبانها [١٣٦] ، ففعلوا فصحُّوا ، فمالوا على الرِّعاء فقتلوهم ، واستاقوا الإبل ، وارتدّوا عن الإسلام ، فبعث فى طلبهم قَافَة ، فأُتىَ بهم فأمر فقُطِعت أيديهم وأرجلهم ، وسَمَّل أعينهم – وروى : وسَمر أعينهم .

قال أنس : فلقد رأيت أحدهم يَكْدِمُ[5] الأرض بفِيه حتى ماتُوا عطشا .

جوى اجْتِوَاء المكان : خلافُ تنعّمه ، وهو ألّا تَسْتَمرِئ طعامه وشرابَه ولا يُوَافِقك .

القَافَة : جمع قائف ، وهو الذى يَقُوف الآثارَ ؛ أى يقفُوها .

سَمّل أَعينهم : أى فقأها بحديدة مُحْمَاة أو غيرها .

وسَمَرها : أحمى لها مسامير فكحلهم بها .

---

(١) جمع عارضة السقف . (هامش ش) . (٢) وجوائز أيضاً – عن السيرافى .

(٣) رواية هذا الحديث فى اللسان والنهاية هكذا : الضيافة ثلاثة أيام ، وجائزته يوم وليلة ، وما زاد فهو صدقة . أى يضاف ثلاثة أيام فيتكلف له فى اليوم الأول مما اتسع من بر وإلطاف ، ويقدم له فى اليوم الثانى والثالث ما حضره ولا يزيد على عادته ، ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة ، فما كان بعد ذلك فهو صدقة ، وإنما كره له المقام بعد ذلك لئلا تضيق به إقامته ؛ فتكون الصدقة على وجه المن والأذى .

(٤) نسبة إلى عرينة ، كجهينة ، وهى قبيلة . (٥) يكدم : يعض .

الـكَدْم : العضّ .

قيل : وقع الترخيص فى إصابة بَوْل الإبل للتداوى لهؤلاء خاصة ، وذلك فى صَدْرِ الإسلام ثم نُسِخ . وقيل : للمتداوى أن يصيبَه كأَكْلِ الميتة لـكَسْرِ عادية الجوع .

وأما المُثْلة بهم فلأنَّهم كانو مَثَلوا[١] بِيَسَار مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقطَعُوا يدَه ورِجْله ، وغرزُوا الشوكَ فى لسانه وعينيه ، فأُدخل المدينة ميّتا ، فجازاهم لقوله تعالى[٢] : (فعاَقِبوا بمثلِ ما عُوقبتم به) . نزل فى قَتْلَى أُحُدٍ ومُثْلَة المشركين بهم وقولِ المسلمين عند ذلك : لئن أَظْهَرَنا الله عليهم لنمثِّلن بهم أعظمَ مما مثَّلوا .

***

قال له رجلٌ : يا رسولَ الله ؛ أىُّ اللَّيْـلِ أَجْوَبُ دَعْوَةً ؟ قال : جَوْفُ الليلِ الْغَابِر .

جوب أَجْوَب : كأنه فى التقدير من جابَتِ الدَّعوةُ بوزن فَعُلَت كطالَتْ ، أى صارت مُسْتَجابة ، كقولهم فى فقيرٍ وشديدٍ : كأنهما من فَقُرَ وشَدُدَ ؛ وليس ذلك بمستعمل .

ويجوز أن يكونَ من جُبْتُ الأَرْضَ : إذا قَطَعْتَها بالسَّيْر ، على مَعْنَى أَمْضَى دَعْوَةً، وأَنْفَذ إلى مَظَانِّ التّقبّل والإجابة .

***

عمر رضى الله عنه ـ لما قدم الشَّأْم أَقْبل على جَمَلٍ ، عليه جِلْدُ كَبْشٍ جَونىّ ، وزِمَامُه من خُلْبِ النخل .

جون الجَوْن : الأسود ، وقد يُقال للأحمر : جَوْن ، كما يقال له : أسود . قال فى صفة الشّقشقة :

* فى جَوْنَةٍ كَقَفَدَانِ العطَّار[٣] *

والياء للمبالغة كقولهم : أحمرى وأسودىّ .

---

(١) ومثل بالتشديد للمبالغة بمعناه . (٢) سورة النحل ، آية ١٢٦ . (٣) أى خريطة العطار ، والقفد : جنس من العمة ؛ وهو شاهد فى اللسان على أن الجون : الأحمر ـ اللسان ـ جون ، قفد .

الْخُلْب : اللِّيف .

***

عليّ عليه السلام ـ لأن أَطَّلِي بجِوَاءِ قِدْرٍ أحَبُّ إلىّ مِنْ أطَّلِي بزعْفَران .

جوأ جِوَاء القدر : سَوَادها . وهو من قولهم : كَتِيبة جَأْواء[1] .

العين همزة واللام واو . وأصله جِئاء[2] ، إلا أنه استُثقلت همزتان بينهما ألِف ، فقلبت الأولى واوا كما فى ذَوائب .

***

سأله رجل عن الوِتر ، فلم يردّ عليه شيئا ، وقام من جَوْزِ الليل ليصلى ، وقد طَرَّتِ النجوم ، فقال : والليلِ إذَا عَسْعَسَ والصُّبحِ إذَا تَنفَّسَ . أين السائلُ عن الوِتر ؟ نِعْمَ ساعة الوِتْر هذه !

جوز جَوْز الليل : وسطه .

طَرَّتِ النجوم : طلعت [١٣٧] ـ وروى : طُرَّت : أى أضاءت ، من طَرَرْت السيفَ : إذا صقلْتَه .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ أقرضَ رجلاً دراهم ، فأتاه بها ، فقال حين قضاه : إنى قد تجوَّدْتُها لك من عطائى . فقال عبد الله : اُذهَبْ بها فاخْلِطْها ثم ائْتِنا بها من عُرْضها .

التجوُّد : تخيّر الأجود .

العُرْض : الجانب ؛ أى خُذْها من جانب من جوانبها من غير تخَيّر .

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونحن مُتوافرون ، وما منَّا أحدٌ لو فُتِّش إلا فُتِّشَ عن جائفةٍ أو مُنقِّلةٍ إلا عُمر وابن عُمر .

جوف ضرب الجائفةَ ـ وهى الطعنة الواصلةُ إلى الجوف ، والمُنَقِّلة : وهى التى يُنْقَلُ منها العظام ـ مثلا للمعايب .

---

(١) كتيبة جأواء : بينة الجأى ، وهى التى يعلوها لون السواد لكثرة الدروع .
(٢) فى ه : وأصله جياء ثم جئاء .

وفى معناه قول جابر : ما مِنا أحد إلا وقد مالت به الدنيا إلا عمرَ وابنَ عمر .

***

سلمان رضى الله تعالى عنه — إن لكل امرئ جَوَّانيًّا وبَرَّانيًّا ، فمن يُصْلِح جَوَّانيّه يصلح اللهُ بَرَّانيه ، ومن يُفْسد جَوَّانيّه يُفْسد الله بَرَّانيّه .

الجوّانى : نسبة إلى الجوّ ، وهو الباطنُ ، من قولهم : جَوّ البيت لِدَاخله . جوى

والبرّانى : إلى البر ، وهو الظاهر ، من قولهم للصحراء البارزة : بَرٌّ وبَرّيّة ، وللباب الخارج : بَرّانى . وزيادة الألف والنون للتأكيد .

والمعنى أن لكل امرئ سرًّا وشأْنًا باطنا وعلنًا وشأنًا ظاهرا .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — ستّةٌ لا يدخلون الجنة ، فذكر الجَوَّاظَ والجَعْثل والقتّات . فقيل له : ما الجَعْثَل ؟ فقال : الفظّ الغليظ .

جاظَ الرجل جَوْظًا وجَوَظَانا : إذا اخْتَال من سِمَنٍ وثِقَل فى بَدَنه . ومنه الجوّاظ . [جوظ] وقيل : هو الجموع المَنُوع .

الجَعْثَل : مقلوب العَثْجَل ، وهو العظيم البَطْنِ .

القتّات : النّمام .

***

شُرَيح رحمه الله — خاصَم إليه محمدُ بن الحنفية رحمه الله غلاما لِزياد ، فى بِرْذَوْنةٍ [(١)] باعها ، وكَفَل له الغلام ، فقال محمد : حِيلَ بينى وبين غَرِيمى ، واقتُضى مالى مسمًّى ، واقتُسِمَ مالُ غريمى دُونى .

فقال شُرَيح : إن كان مُجِيزاً كفل [(٢)] لك غَرِم ، وإن كان اقْتَضى لك مالك مُسَمًّى فأنت أحقُّ ، وإن كان الغرماء أخذوا مالَه دونك فهو بينكم بالحِصَص .

أراد بالمُجِيز : المأذونُ له فى التجارة ؛ لأنه يجيزُ الشىء ، أى يُمضيه وينفّذه بسبب الإذْن له ، ويقال للولىّ والوصى : مُجِيز أيضا . جوز

(١) مؤنث البرذون ، وفى اللسان والنهاية : برذون . (٢) فى ه : وكفل .

ومنه حديثه الآخر : إذا باع المُجيزان فالبيعُ للأوّل ، وإذا أَنكح المُجيزان فالنِّكاحُ للأوَّل .

اقْتَضَى مالك مُسَمّى : أى إن تقاضاه وقبضه على اسمك وعلى أنه لكَ فأنتَ أحق به ، وإن كان الغرماء أخذوا المال دونك فأنتَ غريمٌ كبعضهم ، ولك فيه حصّةٌ على قدْر مالك .

***

عطاء رحمه الله ـ سُئِل عن المُجاوِر إذا ذَهب للخلاء أيمرُّ تحت سَقْفٍ ؟ قال : لا . قيل : أفيمرّ تحت قَبْوٍ مقْبُوّ من لَبِن أو حجارة ليس فيه عَتَب ولا خَشَب [١٣٨] ؟ قال : نعم .

جور المُجاوِر : المعتَكِف .

القَبْو : الطَّاقُ .

مَقْبوّ : مَعْقود . ومنه : كان يقال لضمّ الحرف[١] قَبْو ، وحَرْفٌ[١] مَقْبُوٌّ .

العَتَب : الدَّرَج .

***

الحجاج ـ أتى بدِرْع حديد[٢] ، فعُرِضت عليه فى الشمس ، وكانت الدِّرع صافيةً ، فجعل لا يَرى صَفَاءها ، فقال له الرجل[٣] ـ وكان فصيحا : الشمسُ جَوْنة ـ وروى عرَضها عليه فى الشمس ، فقال له الحجاج : الشَّمس جَوْنة .

جون أى نحِّها عن الشمس ، فقد قهرت لَوْنَ الدرع .

والجَوْنة هنا : البيضاء الشَّديدة البياض ، والجَوْن من الأضدَاد .

وأَجِيفُوا فى (خم) . لم تَجُزْ عليه فى (رح) . المجيد فى (ضم) . جِيدُوا فى (عذ) . ذى المجاز فى (عن) . أَجُون فى (قع) . إلّا جَوْراً فى (نط) . جَوْلة فى (وج) . جَوْح الدهر فى (عش) . فَجَوْب فى (فر) . [فسرت إليه] جوادا فى (ذر) .

---

(١) فى هـ : جرف ـ بالجيم . والمثبت فى ش ، وتحت الحاء علامة الإهمال . (٢) الدرع الحديد تذكر وتؤنث . وفى هـ : بدرع جديد ـ بالجيم . (٣) هو أنيس الجرمى .

قطعة الجائز فى (رض) . جوّفوه فى (قر) . [ليس لك] جُول فى (حد) . أجواز الإبل فى (ضح) . [وتَسْتَجِيل فى (صب)] .

الجيم مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان بالحدَيبية فأصابهم عَطَش ، قال : فَجَهَشْنَا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

جهش يقال : جَهَش إليه ، وأجهش : إذا فَزِع إليه ، كأنه يُريد البكاء فَزَعَ الصبىِّ إلى أبويه .

***

بينا هو فى مسيرٍ له نزل بأرضٍ جَهَادٍ ـ وروى : بينا هو يسير على أرض جُرُز مُجْدِبة مثل الأَيْم ، فقال للناس : احْطِبوا ، فتفرّق الناس فَجَاء بعود ، وجاء ببَعْرَة ، حتى رَكَمُوا ؛ فكان سَوَاداً ، فقال : هذا مِثْلُ ما تحقِرون من أعمالكم .

جهد الجَهَاد والجُرُز بمعنى ، وهى التى لا نَباتَ بها ولا ماء .

الأَيْم : الحية ، شَبَّهَ به الأرض فى مَلَاستها .

السَّوَاد : الشخص .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إذا رأيناكُم جَهَرْناكم .

جهر أى وجدناكم عِظَاماً فى الأَعين معجبةً أجسامكم ، يقال : جَهَرنى فلان : راعنى بجِسْمِه وهيئته ؛ وجَهَرْته : رأيتُه كذلك .

***

محمد بن مَسْلَمة رضى الله عنه ـ قصد يومَ أُحد رجلا قال : فجَاهَضَنى عنه أبو سُفْيان .

جهض أى ما نَعَنى وعاجَلنى بذلك . من[1] قولهم : أَجْهضْتُه عن كذا ، إذا نحَّيته عنه بعَجَلة .

***

فى الحديث : من اسْتَجْهَل مُؤمِنا فعليه إثمه .

أى حَمَله على الجَهْل والسَّفَه بشىءٍ أغضبه به ، فأَخْرجه من خُلُقِه .

---

(١) فى ه : وقولهم .

فَجَهْجَأَه فى (حش) . أجهضوهم فى (حو) . لا تُجْهده فى (دع) . واجتهر فى (سح) . أجهشت فى (سا) .

الجيم مع الياء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ عن ابن عُمَر : بعثَ رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سَرِيَّة ، فلقُوا العدو ، فجاضَ المسلمون جَيْضَةً ، فأَتيتُ المدينة ، فقلنا : يا رسولَ الله ؛ نحن الفرَّارُون ، فقال : بل أنتم العَكَّارون ، وأنا فِئَتكم ـ وروى : فحاص الناس حَيْصةً .

جيض ومعنى الكلمتين واحد هو الحَيْدُودة حَذَراً [١٣٩] .

العَكَّار : الكَرَّار . ذهب فى قوله : أنافئتكم إلى قوله قوله تعالى(١) : (أو مُتحَيِّزاً إلى فِئَةٍ) . يُمَهّد بذلك عُذْرهم فى الفِرَار .

***

البَرَاء بن مالك رضى الله عنه ـ شهدتُ المدينة فكَفَّونا(٢) أوّل النهار ، فرجعت من العَشِىّ فوجدتهم فى حائِط ، فكأنَّ نفسى جاشَتْ ؛ فقلت : لا وَأَلْتِ ، أفِراراً من أوّل النهار ، وجُبْنا آخره ! فاقتحمتُ عليهم .

جيش جاشت : ارتفعت ، من الارْتياع وغَلَتْ .

وَأَلْتُ : نَجَوْتُ .

فجاش فى (خب) . جَيْشَات فى (دح) . الجِيَّة فى (مخ) . فتَجَيَّشت فى (حى) .

[آخر الجيم ولله الحمـــد والمنة](٣)

(١) سورة الأنفال ، آية ١٦ . (٢) فى هـ : فكفئونا . وكفأه : صرفه . والمثبت فى ش .

(٣) من ش .

حرف الحاء

الحاء مع الباء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن بيع حَبَل الحَبَلة .

الحَبَل : مصدر سُمِّى به المحمول ، كما سمى بالحَمْل ؛ وإنما أدخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأنوثة فيه ؛ لأنّ معناه أن يبيعَ ماسوف يَحْمِله الجنين الذى فى بَطْنِ الناقة ، على تقدير أَنْ يكون أُنْثى ، وإنما نهى عنه لأَنه غَرَر (١) . حبل

***

يخرج من النار رجلٌ قد ذهب حِبْره وسِبْره .

الحِبْر : أثر الحُسْن والبهاء ، من حَبَرْتُ الشىء وحَبَّرْته . حبر

والسِّبْر : ماعُرِف من هيئته وشارته ، من السَّبْر ؛ وهو تَعرّف الشىء .

عن أبى عَمْرو بن العلاء : أتيتُ حيًّا من أحياء العرب ، فلما تكلّمتُ قال بعضُ من حضر : أمّا اللسان فبدوى ، وأما السّبْر فحضَرى ـ وقد رُوِى فيهما الفتح .

***

قال فى السِّقْط : يظل مُحْبَنْطِياً على باب الجنَّة .

احْبَنْطَيت : من حَبِط ، إذا انتفخ بَطْنُه ، كاسْلَنْقَيت من سَلقه : إذا ألقاه على ظهره ، والنون والياء زائدتان . احبنطى

والمعنى أنه يَظَلُّ منتفخا من الغَضَب والضّجَر ـ وقد روى مهموزا .

***

فى صفة الدجّال : رَأْسُه حُبُك .

الحُبُك : هى الطَّرائق ، واحدُها حِباك أو حَبيك ، أو هو جمع حَبيكة . حبك

ومنه حديث قتادة رحمه الله : الدّجالُ قَصْد (٢) من الرِّجال ، أَجْلَى الجبَين ، بَرّاق الثنايا ، مُحَبَّكَ الشَّعَر ـ وروى : مُحَبَّل .

---

(١) بيع الغرر : أن يكون على غير عهدة وثقة .

(٢) القصد من الرجال : الذى ليس بجسيم ولا بقصير .

أى كلُّ قرن من قرونه حَبْل ، لأنَّهُ جعله تقَاصِيب[١] .

***

إنّ الأَنصار لما أَرَادُوا أَنْ يُبَايِعُوه قال أَبو الهيثم بن التَّيِّهَان : يارسولَ اللهِ ؛ إنّ بيننـا وبينَ القوم حِبَـالا ، ونحن قاطِعُوها ؛ فنخشى إنِ اللهُ أعزَّكَ وأَظْهَرَكَ أنْ ترجعَ إلى قومك.

فتبسَّم رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ثم قال : بل الدَّمُ الدَّمُ ، والهَدْمُ الهَدْمُ[٢] — وروى : بل اللَّدَم اللَّدَم ، والْهَدَم الْهَدَم ، أَنَا منكم وأنتم منّى ، أُحارب من حاربتُم ، وأسالم من سالمتم .

الحِبال : العهود . حبل

والهَدْم بالسكون : أن يُهْدَم دَمُ القتيل ، أى يُهْدَر ، يقال : دماؤهم هَـدْم بينهم .

والمعنى دَمُـكم دَمِى وهَدْمُـكم هَدْمِى ، يريد إنْ طُلِب دمُـكم فقد طُلِبَ دَمى ، وإن أُهْدِرَ فقد أُهْدِر دَمى لاستحكام الألفة .

وأما اللَّدَم : فهى الحُرَم ، جمع لَادِم ، لأنهن يلْتَدِمن[٣] على صاحبهن إذا هلك .

والْهَدَم : المـنزل ، وهو فَعَـل بمعنى مفعول ، لأنه يُهْـدَم ؛ أى حُرَمى حُرَمكم ، ومنزلى منزلـكم .

وقيل : المراد بالهَدَم : القَبْر ، أى وأُقْبَر حيث تُقْبَرون ؛ كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لهم : المَحْيَا مَحْيَاكم ، والمَمَات مَمَاتُكم .

***

إنّ رَجُلًا أَحْبَنَ أَصابَ امْرَأَةً ، فسُئِل ، فاعْترف ، فأَمر به فجُلِد بأُثْكول النَّخْل — وروى : بإثْـكال النَّخْل .

الأَحْبَن : الذى به حَبَن وهو السِّقْى . حبن

***

(١) القصبة (بسكون الصاد) : خصلة من الشعر تلتوى ، فإن أنت قصبتها كانت تقصيبة ، والجمع التقاصيب ، وتقصيبك إياها : ليـك الخصلة إلى أسفلها تضمها وتشدها . (٢) يروى بسكون الدال وفتحها .

(٣) فى ه : يلدمن . واللدم : الضرب ، وفى النهاية : يلتدمن — كما فى ش . والالتدام : ضرب النساء صدورهن فى النياحة (هامش ش).

وعن الأصمعى : إنَّ رجلا تجشَّأَ فى مجلس ، فقال له رجل : أَدَعوتَ على هذا الطعام أحداً ؟ قال : لا . قال : فجعَلَه الله حَبَناً وقُدَاداً[١] .

الأُثْكُول والإِثْكال : الشِّمْرَاخ .

***

الخيل ثلاثة : أَجْر ، وَسِتْر ، ووزر ؛ فأما الذى له الأجر فرجلٌ حَبَس خيلاً فى سبيل الله فما سنَّتْ[٢] له شَرَفاً إلا كان له أَجْر . ورجلٌ استعفَّ بها وركِبها ولم يَنْسَ حقّ الله فيها، فذلك الذى له سِتْر . ورجلٌ حَبس خيلاً فخراً ونِواء على أهل الإسلام، فذلك الذى عليه الوزْر .

حَبَس فرساً فى سبيل الله وأَحْبَس : إذا وقَفَه ، فهو حَبِيس ومُحْبَس . — حبس

سَنَّت : من سنّ الفرسُ إذا لجَّ فى عَدْوِه .

والشَّرَف : الطَّلَق ، يقال : عدَا شَرَفاً .

النِّوَاء : المناوأة ، وهى المناهَضة فى المباهاة . قال :

بَلَّتْ يَداه فى النِّواء بفارسٍ لا طَائِشٍ رَعِشٍ ولا وَقَّافِ

***

إن رجلا كان اسمه الُحبَاب ، فسمَّاه عبد الله . وقال : إن الُحبَاب اسمُ شَيْطان .

اشترك الشيطان والحيَّة فى الُحبَاب ،كما اشتركا فى الشيطان والجانّ وأبى قِتْرة[٣] . — حبب

***

فى قصة بدر : إنَّ رجلا من غِفَار قال : أَقْبلتُ وابنَ عمٍّ لى حتى صعدنا على حَبْل، ونحن مُشْرِكان على إحدَى عُجْمَتَى بَدْرٍ ـ العُجْمَةِ الشامية ـ ننتظرْ[٤] الوَقْعةَ .

الَحبْل : الممتد من الرَّمْل . — حبل

والعُجْمَة : المتراكم منه المشرف على ماحَوْلَه .

***

قال لعمر رضى الله عنه فى نَخْلٍ له أَرَاد أن يتقرَّب به صَدَقةإلى الله : حَبِّس الأَصْل، وسَبِّل الثَّمرة .

---

(١) فى النهاية : الأحبن : المستسق ، من الحبن ـ بالتحريك ـ وهو عظم البطن ، والقداد : وجع البطن.
(٢) رواية اللسان والنهاية : استنت شرفاً أو شرفين . (٣) أبو قترة : كنية إبليس : (المزهر : ٥١٩ . والقاموس) (٤) فى هـ : ننظر .

حبس أى اجْعَلْه حَبِيساً وَقْفاً مُؤَبَّدا لا يُبَاعُ ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ ، واجعل ثمرته فى سُبُل الخَيْر .

* * *

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ قال لرجل من أهل الطائف : الحَبَلة أفضل أم النَّخْلة ؟ وجاء أبو عَمْرَة عبدالرحمن بن مِحْصَن الأنصارى ـ قال : الزبيب إنْ آكله أضْرَس ، وإن أتركه أغْرَث[١] ، ليس كالصَّقر[٢] فى رءوس الرَّقْل ، الراسخات فى الوحل ، المطعمات فى المَحْل ، خُرْفةُ الصَّائم ، وتُحْفةُ الكبير ، وصُمْتَةُ الصغير ، وخُرْسة مَرْيَمَ ، وتُحْتَرَشُ به الضِّبَاب من الصَّلْعاء .

حبلة الحَبَلة : الكَرْمة .

ومنه الحديث : لما خرج نوح عليه السلام من السفينة غرَس الحَبَلة .

ومنه حديث أنس رضى الله عنه : إنه كانت له حَبَلة تحمِل كُرًّا ، وكان يُسَمِّيها أمّ العيال .

أضرس . من ضَرَس [١٤١] الأسنان .

أغْرَث[٣] : أى أجُوع ؛ يريد أنه إذا أكل الزبيبَ ثم تركه تركه وهو جائع ، لأنه لا يعصِم كما يَعْصم التمر .

الصَّقْر : عسل الرطب .

الرَّقْل : النخيل الطوال .

الوَحْل : لغة فى الوَحَل[٤] وهو الطين .

خُرْفَة الصائم : مُخْتَرفه ، أى مُجْتَنَاه ، وقد استُحِبّ الإفطار بالتمر .

وعن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إذا أفْطَرَ أحَدُكم فلْيَفطِر على تمر ، فإن لم يجد تمراً فإنّ الماء طَهور .

الصُّمْتَةُ : ما يُصْمَت به .

الخُرْسَة : ما تُطْعَمه النُّفَساء ؛ أراد قوله تعالى[٥] : ﴿ تُساقِطْ عليكِ رُطَباً جَنِيّا ﴾ .

---

(١) فى ه : أغرس ـ تحريف . (٢) بسكون القاف ، وتحرك . (٣) فى ه : أغرس : أغرث ، أى أجوع . (٤) وهى بالتحريك أجود . (٥) سورة مريم ، آية ٢٥ .

الصَّلْعَاء : الصحراء التى لا نبات فيها ، من الصَّلَع .

واحْتِرَاشِ الضَّب : اصطياده . يقال إنه يُعْجَب بالتمر جداً .

***

حبر عثمان رضى الله تعالى عنه — كل شىء يحبُّ ولدَه حتى الُحبَارى .

خصها لأنها مَوْصوفة بالُموق[1] . وقد شرحت ذلك فى كتابِ « المستَقْصَى من أمثال العرب » .

***

عبد الرحمن رضى الله عنه — قال يوم الشّورى : ياهؤلاء ؛ إن عندى رأيا ، وإنّ لكم نظرا ، إنّ حَابِياً خيرٌ من زاهِقٍ ، وإن جُرْعَةَ شَرُوبٍ[2] أنفعُ من عَذْبٍ مُوبٍ[3] ، وإنّ الحِيلَةَ بالْمَنطق أَبْلغ من السُّيُوب فى الكَلِم ؛ فلا تُطيعوا الأعداء وإن قَرُبُوا ، ولا تَفُلوا[4] الُمدَى بالاختلاف بينكم ؛ ولا تُغْمِدُوا السيوفَ عن أعْدائكم ؛ فيُوتِروا ثَأركم ، وتُؤْلِتُوا أعمالكم — وروى : ولا تُؤَبِّرُوا آثارَكم ، فتؤلِتُوا دِينكم — لكلٍّ أجل كتاب ، ولكل بيت إمام ، بأَمْره يَقومون ، وبنَهْيِه يَرعون[5] ؛قلِّدوا أمركم رَحْبَ الذراع فيما نَزَل ،مأمونَ الغَيْب على ما استكنّ[6] ، يُقْتَرع منكم ، وكُلُّكم منتهًى، يُرْتَضَى منكم ، وكلُّكم رضا .

حبا ضرب الحابى — وهو السَّهم الذى يَزْلج على الأَرْض ثم يُصيب الهدَف ، والزَّاهق — وهو الذى يُجَاوزه[7] ، من زَهَق الفرسُ : إذا تقدَّم أَمامَ الخيلِ — مثلًا لوالٍ ضعيفٍ ينالُ الحقّ أو بعضه ، ولآخر يجاوزُ الحقّ ويتخطّاه .

والشَّرُوب : وهو الماء الِملح الذى لا يُشْرب إلا عند الضرورة . والعَذْب الُموبِئ : وهو الذى يُورِث وَبَاءً — مخففة — مثلًا لرجلين: أحدهما أَدْوَن وأنفع،والثانى أرفع وأضرّ .

---

(١) الموق : الحمق فى غباوة ، يقال أحمق مائق (٢) يستوى فيه المذكر والمؤنث . (٣) فى هـ: مئوب، وموبى مخفف عن موبىء ، قال فى النهاية : وإنما ترك الهمز ليوازن به الحرف الذى قبله وهو الشروب . (٤) فى ش : ولا تغلوا — بالغين المعجمة . (٥) يرعون : من ورع يرع ، كورث ، من الورع وهو التقوى ، أى تكفون . (٦) فى هـ : على ما استكن به . (٧) أى يجاوز الهدف ، أى أن الحابى هو الذى وقع دون الهدف ، ثم زحف إلى الهدف فأصابه ، والزاهق من السهام : الذى وقع وراء الهدف دون الإصابة ولا يصيب .

السُّيوب : مصدر سَابَ فى الكلام إذا هَضب فيه وخاض بِهَذرٍ[1] ؛ يريد أنَّ التلطفَ فى الكلام والتقلّل منه أبلغ من الإكثار .

وَتَرْته : أَصَبْته بِوِتْر ، وأَوْتَرْته : أوجدته[2] ذلك .

والثّأر : العدوّ ؛ أى لا توجدوا عدوكم الوِتْر فى أنفسكم .

وتُؤلتوا : تُنْقِصُوا ، يقال : آلَتَه بمعنى أَلَته .

التَّوْبير : تَعْفِيَة الآثار ، من توْبير الأرنب ، وهو مشيُها على وَبَرِ قوائمها لئلا يُقْتَصّ أثرها .

يَرِعُون : يكُفّون. يقال : وَرَّعْتُه فوَرِع يَرِع [١٤٢] ، كوثِقَ يَثِق وَرَعًا ورِعَةً .

على ما استكن : أى تأمنون غَيْبَه على ما استتر مِنْ أمركم عليكم فلا يَخُونكم .

يُقْتَرع : يُخْتار . ومنه القريع[3] .

***

سعد رضى الله تعالى عنه — لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وما لنا طَعَامٌ إلا الْحُبْلَة ووَرق السَّمُر ، ثم أَصبحَتْ بنو أَسد تُعزِّرُنى على الإسلام ، لقد ضَلِلت إذن وخاب عملى !

الْحُبْلَة : ثمر السَّمُر ، مثل اللوبياء — عن ابن الأعرابىّ . حبلة

تُعزِّرُنى ؛ من عَزَره على الأمر ، وعَزّره : إذا أجبره عليه ووقفه بالنَّهْى عن مُعاوَدة خِلافه ؛ قال هذا حين شكاه أهلُ الكوفة إلى عمر ، وقالوا : لا يُحْسِن الصلاة ، فسأله عمر عن ذلك ، فقال : إنى لأُطيل بهم فى الأُولَيَيْن ، وأَحْذِف[4] فى الأُخْرَيين ، وما آلو عن صلاةِ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

فقال عمر : كذلك عَهِدْنا الصلاة — وروى : كذلك الظَّنُّ بك يا أَبا إسحاق .

***

سأل عنه[5] عمرُ عَمْرَو بن مَعْدِ يكرب ، فقال : خَيْرُ أَمير ، نَبَطِىٌّ فى حُبْوَته — وروى : جِبْوَته ، عَرَبى فى نَمِرته ، أسدٌ فى تَامُورَتِه — وروى : نَامُوسته ، يَعْدِل فى القضيّة ، ويقسمُ بالسويّة ، وينقُل إلينا حقّنا كما تنقل الذرة .

---

(١) فى هـ : بهـذر . (٢) أوجدته ذلك : أى أظفرته به . (٣) القريع : الفحل ، سمى بذلك ؛ لأنه مقترع من الإبل ، أى مختار . (٤) المراد التخفيف، وعدم الإطالة . (٥) عن سعد .

الحِبْـوَة ، من الاحْتِبـاء وهى للعرب خاصة ، كما يقـال : حبَى العرب حيطانها ، وعمائمها تيجانُها . حبا

والجِبْوَة[١] : الجِباية ، يقال : جِبْوَة وجِبْيَـة وجِباَوَة .

يريد أنه كالنبطىّ فى عِلْمه [بالعمارة ، وهو فى حِبْوة العرب .

وإذا رُوى بالجيم فمعناه هو كالنبطى فى علمه[٢]] بأَمْر الخَرَاج .

النَّمرة : بُرْدَة تَلْبَسها الأعراب والإماء .

التَّامُورة : عِرِّيسة[٣] الأَسد . وقيل : التأمورة : عَلَقة القلب .

والمعنى أَسَد فى جرأته وشدَّة قلبه .

النَّامُوسَة : مَـكْمَن الصائد ، شُبِّه بها العِرِّيسة .

***

ابن الزُّبير رضى الله تعالى عنهما ـ بلغه قَتْـل مصعب ؛ فقال فى خطبته : إنَّا والله ما نموت حَبَجـا ، ولا نموت إلا قَتْـلا وقَعْصـاً بالرماح تحتَ ظِـلال السيوف ، ليس كما تموت بَنُو مروان .

الحَبَـج : أن تنتفخ بطونُ الإبل لأَكلِهـا العرْفَج ؛ يُعَرِّض ببنى مروان أنهم يموتون تُخَمةً . حبج

القَعْصُ : أن تُصيبه فتقتلَه مَـكانه .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ كانت تَحْتَبِك تحت الدِّرع فى الصَّلاة .

الاحْـتِباك : الائتزار بإحكام . ومنه الُحبْـكة ، وهى الُحجْزَة . حبك

***

شُرَيح رحمه الله ـ جاء محمدٌ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بإطلاق الُحبُس .

هو[٤] جَمْع حَبِـيس : وهو ما كان أَهلُ الجاهلية يحبسونه من السَّوائب والبَحَائر والحَوَامى[٥] وغيرها ؛ فالمعنى أن الشريعةَ أطلقت ما حَبَّسوا ، وحلَّلت ما حرَّموا . حبس

***

وهب رحمه الله ـ قال : ما أَحْـدَثتُ لرمضان شيئا قط ـ يعنى من صلاة أو صيام ، وكان إذا دخلَ يَثْقُل علىّ[٦] كأنه الجبل الحَابى .

(١) هى الحالة ، من جبى الخراج واستيفائه . (٢) ليس فى ش . (٣) فى هـ : عرينة .
(٤) أى الحبس ، وهو بالضم أيضا . (٥) فى هـ : الحامى . (٦) فى ش : كالجبل الحابى .

حبا هو العظيم المُشْرِف .

***

ابن المسيِّب رحمه الله ـ قال عبد الله بن يزيد السَّعْدى : سألتُه عن أكل الضَّبُع . فقال : أَو يَأْكلها [١٤٣] أحد ؟ فقلتُ : إنّ ناسا من قومى يتحبَّلونها فيأكلونها .

حبل التحبّل والاحتبال : الاصطياد بالحِبالة .

الواو فى أو يأكلها هى العاطفة دخلت عليها همزة الاستفهام، والمعطوف عليه فى مثل هذا الـكلام محذوف مقدّر .

على الحبُس فى (جن) . تنبت الحبّة فى (ضب) . على حَبْلِ عاتقه فى (حت) . ما يقتل حَبَطاً فى (زه) . لحبَّرتُها فى (زم) . وثوب حِبَرة فى (صح) . لون الحُبَيق فى (جع) . ولو حَبْوًا فى (غر) . ألبس الحَبِير فى (خب) . وحبْلتهـا فى (صح) . عقد الحُبَى فى (صع) . أم حُبين فى (أم) . حب الغمام فى (شذ) . وأن يحتبى فى (صم) . هذا الحَبِير فى (بض) . عذق حُبيق فى (جع) . لا يحبس فى (صب) .

الحاء مع التاء

النبي صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم ـ قال لسَعْدٍ يوم أُحُد : احتُتهم يا سعدُ ، فِداك أبي وأمي !

حت أرادَ ارْدُدْهم وادْفَعهم ، وحَتُّ الشيء وحطُّه نظيران .

ومنه حديث عمر : إنّ أَسْلَم كان يَأْتيه بالصَّاع من التمر فيقول : يا أَسْلَمَ ؛ حُتَّ عنه قِشْرَه . قال : فأَحْسِفُه فيأكله .

الحَسْف مثل الحتّ . ومنه حُسَافة التَّمر .

***

ذَاكِرُ اللهِ فى الغافلين مِثل الشَّجَرةِ الخضراء وَسَطَ الشَّجَر الذى قد تحاتّ من الضَّرِيب (١) .

أى تساقط وَرَقُه من الجليـد ، وهو تفاعَل من الحتّ ـ [وروى من الصَّرِيد ؛ وتفسيره فى الحديث : البَرْد .

و(٢)] قال فيمن خرج مُجاهدا فى سبيل الله : فإن رَفَسَتْه(٣) دابّة أو أصابه كذا

---

(١) الضريب : الصقيع . (٢) ساقط فى ش . (٣) فى ش : لسعته .

فهو شهيـد ، ومن مات حَتْفَ أَنفِهِ فقـد وقع أَجرُه على الله ، ومن قُتِـل قَعْصا فقد استوجب المآب .

انتصب حَتْفَ أَنفِهِ على المصدر ، [ولا فعل لها كبَهْرا ووَيحا[١]] ، كأنه قيل: موتَ أنفِه. حتف

ومعناه الموتُ على الفِراش ، قيل: لأنه إذا مات كذلك زهقت نفسُه من أنفه وفِيه ، ويقال : مات حَتْفَ فيه ، وحتف أَنفَيه ، يُراد الأَنف والفم ، فيغلّب أحدهما .

***

فى حديث العِرْباض رضى الله عنه ـ كان رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يخرج فى الصُّفَّة وعلينا[٢] الحَوْتَـكِيَّة .

هى عِمّة يتعمَّمُها الاعراب[٣] . حتك

***

على عليه السلام ـ بعث رسولُ الله صلى تعالى عليه وآله وسلم أبا رَافع يتلقَّى جعفرَ ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، فأعطاه علىّ عليه السلام حتِيًّا وعُـكَّة سَمْنٍ ، وقال له : إنى أعلم بجعفر ، إنه إن عَلِم ثرّاه مرّة واحدة ثم أَطْعمه ، فادفع هذا إلى أسماء بنتِ عُمَيْس ، تَدْهُن به بنى أخى من صَمَرِ[٤] البَحْرِ ، وتُطعمهم من الحَتِىّ

الحَتِىّ : سَوِيق المُقْل: قال الهذلى[٥] : حتا

لا دَرَّ دَرِّىَ إنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَـكُم قِرْفَ[٦] الحَتِىِّ وعِنْدِى البُرُّ مَـكْنُوزُ

ثرّاه : بَلّه ؛ من الثَّرى ، يريد أن جعفر مِطعام ، فإن ظفر به ندّاه بالسمن ، وأطعمه الناس ، وحرَمه أولاده .

الصَّمَر : النتْن والغَمَق ، ومنه الصُّمَارى [١٤٤] وهى الاسْت . وسميت الصَّيْمَرة ، وهى بلدة لغَمْقِها .

***

زينب رضى الله تعالى عنها ـ يَبْعَثُ الله مِنْ بَقيع الغَرْقَد سبعين ألفا هم خِيارُ من يَنْحَتُّ عن خَطْمِه المَدَر ، تضىء وجوههم غُمْدَان اليمن[٧] .

---

(١) ساقط فى ش. (٢) فى النهاية: وعليه . (٣) وقيل : هى مضافة إلى رجل يسمى حوتكا كان يتعمم بهذه العمة . (٤) فى ه : من صمير ، وفى النهاية: بنى أخيه من صمر البحر. وهذا الضبط فى النهاية . وفى ش : صمر ـ بسكون الميم . وفى اللسان : ابن الأعرابى : الصمر ـ بسكون الميم : رائحة المسك الطرى . والصمر أيضا : غتم البحر إذا خب ؛ أى هاج موجه . (٥) اللسان ـ حتى .
(٦) قرف الحتى : قشره . (٧) أى أن وجوههم تضىء من ها هنا إلى غمدان وكان بينهما مسافة شهرين ـ هامش ه .

حت انحتّ : مطاوع حَتّه .

والخطْم : مستعار من السبع والطائر ، وهو مُقَدَّم الأنف والفم والمنقار .

والمعنى تنشق عن وجه الأرض .

***

فى الحديث : من أكل وتَحَتَّم[1] دَخل الجنة .

هو من الحُتَامة ، وهى دُقاق الخبْز وغيره الساقط على الخِوان .

أحْتَم فى (سح) . حَتْفها ضائن تَحْمِل فى (فر) .

الحاء مع الثاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ لا تقومُ الساعةُ إلا على حُثَالةٍ من الناس .

حثل هى الردىء من كل شىء . ومنه قيل لثُفْل الدُّهْنِ وغيره : حُثالة .

ومنه حديثه الآخر : إنه قال لعبدِ الله بن عُمر : كيف أنتَ إذا بقيتَ فى حُثَالةٍ من الناس قد مَرِجَتْ عهودُهم وأَماناتهم .

أى[2] اختلطت وفسدت .

***

عُمر رضى الله عنه ـ قال ابنُ عباس : دعانى عمر فإذا حَصِير بين يديه عليه الذَّهب منثوراً نَثْرَ الحثَا ، فأمرنى بقَسْمِه .

حثا هو دُقَاق التِّبن ، لأنَّ الريح تَحْثُوهُ حَثْوًا . قال :

وأغبر مَسْحُولِ[3] الترابِ تَرَى به حَثًا طرَدَته الريحُ من كلِّ مَطْرَدِ

ويجوز أن يُكْتَبَ بالياء لقولهم : حَثى يحثى .

منثوراً : حال من الظرف الذى هو عليه .

***

أنس رضى الله تعالى عنه ـ أعوذُ بك أن أبقى فى حَثْلٍ من النَّاس .

حثل أى فى حُثَالة ـ بسكون الثاء .

المُحْثَلَة فى (ضح) . أن يحثوا عنه فى (نه) . حثحث فى (دج) .

---

(١) أكل الحتامة . (٢) تفسير مرجت . (٣) سحلت الشىء : سحقته .

الحاء مع الجيم

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال : لأهل القَتِيل أَنْ يَنْحَجِزوُا الأدنى فالأَدنى وإن كانت امرأةً .

حجز انحَجز : مطاوع حجزه إذا مَنَعه .

والمعنى : أن لورثة القتيل أن يَعْفُوا عن دمه رِجالهم ونِسائهم .

***

حجل قال لزيد : أنت مولانا فحَجَلَ .

أى رفع رجلا ، وقفز على الأخرى من الفرح .

وهو زيدُ بن حارثة مَلَكته خديجة عليها السلام فاستوهبه منها رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فوهبته له ؛ فأعتقه وزوّجه أمّ أيمن .

***

حجر كان له حَصِير يَبْسُطه بالنهار ، ويَحْتَجِرُه بالليل يُصَلِّي عليه .

أى يَحْظُرُه لنفسه دون غيره . ومنه احْتَجَرْتُ الأرض ، إذا ضربتُ عليها مَنَاراً أو أعلمتُ عَلَماً فى حُدُودها للحيازة .

***

تُوضَع الرَّحم يَوْمَ القِيامة لها حُجْنَةٌ كحُجْنَة المِغْزَل ، تَكَلَّمُ بلسان طَلِق ذَلِق(١) ـ وروى : بألسنة طُلُق ذُلُق .

حجن الُحجْنة من الأحجن ، كالحمرة من الأحمر ، سُمّيت بها الحديدة العَقْفاء [١٤٥] فى رَأْسِ المِغْزَل . يقال : لسان طَلِق ذَلِق ، وطَلُق ذَلُق ، وطُلُقٌ ذُلُقٌ ، وطَلِيق ذَلِيق ، وألسنة طُلُق ذُلُق . والمراد الانطلاق والحدّة .

ومنه الحديث : إذا كان يوم القيامة جاءت الرَّحم فتكلمت بلسان طَلِق ذَلِق ، تقول : اللهم صِلْ من وَصَلنى ، واقطع من قطعنى .

***

ذكرت عائشةُ رضى الله تعالى عنها نساء الأنصار ، فأثنت عليهنّ خيراً ، وقالت لهنّ مَعْروفاً . وقالت : لما نزلت سورة النور عَمَدْن إلى حُجُوز(٢) مَناطِقهن فشقّقنها ، فجعلن

---

(١) فى هامش ش : تمامه : فتصل من وصلها وتقطع من قطعها . (٢) فى النهاية : حجز .

منهما حُمُراً[1] ، وأنه دخلت منهن امرأةٌ على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فسألَتْه عن الاغتسال من المحِيض ، فقال لها : خُذى فِرْصة مُمَسَّكة فتطهَّرى بها .

حجز واحد الحجوز حِجْز ـ بكسر الحاء ، وهو الُحجْزَة ، ويجوز أن يكون واحدها حُجْزة على تقدير إسقاط التاء ، كبُرج وبروج .

الفِرْصَة : قطعة قطن أو صوف ، من فَرَص : إذا قطع .

المُمَسَّكة الخلَق[التى [2]] أمسكت كثيراً ، كأنه أراد ألا يُستعمل الجديد للارتفاق به فى الغَزْل وغيره ؛ ولأن الخَلَق أصلح لذلك وأَوْفق[3] .

وقيل : هى المطيّبة من المِسْك .

***

رأى رجلا مُحْتَجزاً بحَبْلٍ أَبْرق وهو مُحْرِم ، فقال : ويحك ألْقه !

هو الذى يَشدّ ثوبه فى وسطه ، مأخوذ من الُحجْزة .

الأَبرق : الذى فيه سَوَاد وبيَاض ، ومنه قيل للعين : بَرْقاء .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال لبلال بن الحارث :ماأقطعك رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم العَقِيق لتَحْتجِنَه ؛ فأَقْطِعْه الناس .

حجن احْتِجان الشيء : اجتِذابه إلى نفسك ، من المِحْجَن .

والمعنى هاهنا الامتلاك والِحيازة لنفسه ، أراد أن الاقطاع ليس بتمليك ، إنما هو إرفاق إلى مُدَّة .

***

علىّ عليه السلام ـ سُئِل عن بنى أميَّة فقال : هم أشدّنا حُجزاً ، وأطلَبُنا للأمر لا يُنَالُ فينالونه .

حجز شِدَّة الُحجْزَة عبارة عن الصبر على الشدّة والجَهْد .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ إنكم معاشرَ هَمْدَان مِنْ أَحْجَى حَيّ بالكوفة، يموتُ

---

(١) بضم الميم وسكونها . (٢) ليس فى ه .

(٣) قال ابن الأثير : وهذه الأقوال أكثرها متكلفة . والذى عليه الفقهاء أن الحائض عند الاغتسال من الحيض يستحب لها أن تأخذ شيئاً يسيراً من المسك تتطيب به أو فرصة مطيبة من المسك .

أحـدكم فلا يترك عُصْبة ، فإذا كان كذلك فليُوص بما له كلِّه .

حجا يقـال : هو حَجٍ بكذا وحَجِىٌّ به : أى حَرِىّ وخلَيق ؛ وهو أَحْجَى به . قال الأعشى(١) :

أَمِ الصَّبْرُ أَحْجَى فإنّ امْرأً سَيَنْفَعُه عِلْمُه إن عَـــلِمْ

* * *

أبو الدَّرداء رضى الله عنه ـ ترك الغَزْو عاماً ، فبعث مع رجل صُرَّة ، فقال : فإذا رأيت رَجلا يسيرُ من القوم حَجْرَة ، فى هَيْئته بَذَاذَةٌ فادْفَعْها إليه .

حجر الَحجرَة : الناحية .

* * *

معاوية رضى الله عنه ـ قال رجلٌ : خاصمت إليه ابنَ(٢) أخى ، فجعلت أحُجّ خَصْمى ؛ فقال : أنت كما قال [١٤٦] أبُو دوَاد(٣) :

أنّى أُتِيح لها حِرْبَاء تَنْضُبَـــةٍ لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلّا مُمْسِكاً سَاقَا(٤)

حجج أحجّه : غلبه فى المحاجّة ، شبّهه فى تعلقه بحُجَّةٍ بعد انقضاء أُخْرَى بفعل الحِرْباء(٥) فى إمساكه ساقَ شجرة عند إرسال غيرها .

***

فى الحديث : تزوّجوا فى الُحجْزِ الصالح ، فإن العِرْق دَسَّاس .

حجز هو الأصلُ والمنبت . وقيل : هو فَصْل مابين فَخِذ الرّجل والفَخِذ الأخرى من عشيرته ؛ سُمِّى بذلك لأنه يُحْتَجز بهم ، أى يُمتنع ، وإن رُوِى بالـكسر فهو بمعنى الُحجْزَة ، كناية عن العِفّة وطِيب الإزار .

***

رأيت عِلْجا يوم القادسية قد تـكَنّى وتحجَّى ، فقتَلْته ·

حجا أى زَمْزم ، والِحجاء ـ ممدود : الزَّمْزَمَة .

---

(١) ديوانه : ٣٥ . (٢) فى ه : فى ابن أخى . (٣) فى ه : أبو داود .

(٤) اللسان ـ حرب : « قال ابن برى : هكذا أنشده الجوهرى ، وصواب إنشاده : «أنى أتيح لها» ؛ لأنه وصف ظعنا ساقها وأزعجها سائق مجد ، فتعجب كيف أتيح لها هذا السائق المجد الحازم » ، وهذا مثل يضرب للرجل الحازم ؛ لأن الحرباء لا تفارق الغصن الأول حتى تثبت على الغصن الآخر . والتنضبة : شجرة ضخمة تقطع منها العمد للأخبية ، والتاء زائدة . (٥) الحرباء : ذكر أم حبين ، وهو دابة نحو العظاءة ، يستقبل الشمس برأسه ، ويكون معها كيف دارت ، والأنثى حرباءة .

حَجْرتَا الطريق فى (بو) . حَجْرَاء فى (طم) . من وراء الحَجَزة فى (فر) . كالجمل المَحْجُوم فى (صع) . كالحجَفة فى (ذر) . فيستَحْجى فى (غد) . واحتْجانه فى (نو) . الحواجِب فى (شذ) . [بمحجته فى (فز) . تحجّى فى (كن)][1] .

الحاء مع الدال

النبيّ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ ألم ترَوْا إلى ميّتكم حين يَحْدِج ببصره ، فإنما ينظر إلى المِعْراج من حُسْنه .

حدج أى يرمى ببصره ويُحدّ نظرَه .

ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه : حَدِّث القوم ماحَدَجوك بأبصارهم .

أى ماداموا نشيطين لسماع حَديثك مُقْبلين عليك .

***

فى قصة حُنين : إن مالك بن عَوْف النَّصرىّ قال لغُلاَمٍ له حادِّ البصر : ماترى ؟ فقال : أرَى كَتيبةَ حَرْشَف ، كأنهم قد تشذَّروا للحَمْلَة ، ثم قال له : ويلَكَ ! صِفْ لى ، قال : قد جاء جَيْش لا يُكَتّ ولا يُنْكَف .

حدد يقال : رجل حَديد البصر وحادُّه ، كقولهم : كليل البصر وكالُّه .

الحَرْشَف : الرجَّالة[2] .

تَشَذَّرُوا : تهيئوا .

لا يُكَتّ : لا يُحْصى .

لا يُنْكَف : لا يُقْطع ، ولا يُبلغ آخره ، يقولون : رأينا غيثاً مانَكَفه أحد سار يوماً ولا يومين .

***

قال فى السُّنة : فى الرأس والجسد قَصُّ الشارب والسِّواك والاسْتِنْشاق والمَضْمضة وتقليم الأظفار ونَتْف الإبط والختان والاستنجاء بالأحجار والاسْتِحداد وانْتِقَاص الماء .

حدد استحدَّ الرجلُ : إذا استعان[3] ، وهو استفعل من الحديد ، كأنه استعمل الحديد على طَريق الكناية والتَّوْرية .

(١) تكملة من ش (٢) الحرشف : الجراد الكثير ، شبهوا به . (٣) استعان : حلق شعر العانة .

ومنه حديثه : إنه حين قدم من سفرٍ أراد الناسُ أن يَطْرقوا النساء ليلا ، فقال : أَمْهِلوا حتى تَمْتَشِط الشَّعِثة ، وتستَحِدَّ المُغِيبَة(١) .

قيل فى انتقاص الماء : هو أن يَغْسل مذاكيره ليرتدّ البول ؛ لأنه إذا لم يفعل نزل منه الشى بعد [١٤٧] الشىء ؛ فيعسر اسْتِبراؤه ، فلا يخلو الماء من أن يُرَاد به البول ، فيكون المصدر مضافا إلى المفعول ، وأن يُرَاد به الماء الذى يغسل به ، فيكون مضافا إلى الفاعل ، على معنى وانتقاص الماء البول ، وانْتَقَص يكونُ متعدّيا وغير متعد. قال عدىّ بن الرّعلاء:

لم ينتقص مِنّى المَشِيبُ قُلَامة   الآنَ حينَ بَدَا ألبُّ وأَكْيس

وقيل : هو تصحيف ، والصوابُ انتفاصُ الماء ـ بالفاء ، والمراد نَضْحه على الذّكر ، من قولهم : لنَضْح الدم القليل : نُفَص ، الواحدة نُفْصَة ، قال حُمَيد :

طافت ليالى وانضمَّت ثميلتُها   وعاد لحمٌ عليها بادن نَحَصا(٢)
فجاءها قانص يسعى بضارية   ترى الدّماء على أكتافها نَفَصا(٣)

***

إنّ فى كل أمة مُحَدَّثين ومُرَوَّعين ، فإن يكن فى هذه الأمة أحدٌ فإن عُمَر منهم .

المحدَّث : المصيب فيما يحدُس ، كأنه حُدِّث بالأمر . حدث

قال أَوْس :

* نِقَابٌ يُحَدِّثُ بالغائب(٤) *

والمروَّع : الذى يُلْقى الشىء فى روعه صدقُ فراسته .

***

خيارُ أمتى أَحِدّاؤُها .

هو جمع حَدِيد ، كأشدّاء فى جمع شديد ، والمراد الذين فيهم حِدّة وصَلابة فى الدين . حدد

***

قال : إن أُبىّ بن خَلَف كان على بعيرٍ له وهو يقول : يا حَدْرَاها يا حَدْرَاها !

قال أبو عبيدة : يريد هل أحد رأى مثل هذه ! ويجوز أن يريد يا حَدْرَاء الإبل ، حدر

(١) امرأة مغيب ومغيبة : غاب عنها زوجها . (٢) ديوانه ١٠١ ، والنحص : ذهاب اللحم .
(٣) ضارية ، يريد كلاب الصيد ، والنفص نضح الدم القليل . (٤) ديوانه ١٣ ، والنقاب الرجل العالم بالأشياء المبحث عنها الشديد الدخول فيها . وأوله :

* نجيحٌ جوادٌ أخو مأقطٍ *

فقَصَرها ، وهو تأنيث الأَحْدَر ، وهو الممتلئ الفخِـذ والعجز الدَّقيق الأعلى ، وأراد بالبعير[1] الناقة . وفى كلامهم حَلَبْتُ بعيرى وصَرَعَتْنى بعيرٌ لى .

***

عمر رضى الله عنه ـ حِجَّةً ها هنا ثم احْدِجْ ههنا حتى تَفْنَى .

أى احدِج إلى الغَزْو . والحَدْج : شدُّ الأَحْمال وتوسيقها . حدج

تَفْنَى : تهرم ، من قولهم للـكبير : فانٍ . قال لبيد[2] :

حبائلُه مَبْثُوثَةٌ بسبيلِهِ وَيَفْنَى إذَا ما أخطَأَتْهُ الحبائِلُ

أو أراد حتى تموت . والمعنى : حجّ حجة واحدة ، ثم أقبل على الجهاد ما دامت فيك مسكة أو ما عِشْت .

***

علىّ عليه السلام ـ عن أم عطية : وُلِد لنا غلام أَحْدَرُ شىء وأَسْمنه ، فحلفَ أبوه لايقرب أمّه حتى تَفْطِمه، فارتفعوا إلى علىّ ، فقال: أَمِنْ غضَبٍ غضبتَ عليها ؟ قال : لا ، ولـكنى أردتُ أن يَصْلُح ولدى ، فقال : ليس فى الإصلاح إيلاء .

حَدُر حَدْرا فهو حادِر : إذا غَلُظ جِسْمُه . حدر

ليس فى الإصلاح إيلاء ، أى أن الإيلاء إنما يكون فى الضّرار والغضب لا فى الرِّضا .

***

قال يوم خَيْبَر [١٤٨] :

أنا الذى سَمَّتْنِ أُمِّى حَيْدَرَهْ * كلَيْثِ غاباتٍ كَرِيهِ المَنْظَرَه[3] *
* أُوْفِيهم[4] بالصاع كَيْلَ السَّنْدَره *

قيل : سمتْهُ أمّه فاطمة بنت أسد باسم أبيها ، وكان أبو طالب غائبا ، فلما قدم كرهه وسمَّاه عليا ، وإنما لم يقل : سمتنى أسدا ؛ ذهابا إلى المعنى . والحَيْدَرة : من أسماء الأسد . السَّنْدَرة : مكيال كبير كالقَنْقَل[5] . وقيل: امرأة كانت تبيع القَمْح وتُوفِى الـكيل.

---

(١) البعير يقع على الذكر والأنثى كالإنسان . (٢) ديوانه : ٢٥٤ ، يصف الإنسان وفناءه . أى إذا أخطأه الموت فإنه يفنى ـ أى يهرم فيموت . (٣) فى اللسان : «غليظ القصره» ، وفى النهاية : «شديد القسوره» . (٤) فى اللسان والنهاية: «أكيلكم بالسيف». (٥) القنقل : المكيال الضخم.

والمعنى: أقتلكم قَتْلا واسعا . وقيل : السَّنْدَرة العَجَلة، والمراد تَوَعُّدهم بالقتل الذريع .

ووَجْه الكلام : أنا الذى سمَّتْه ، ليرجعَ الضميرُ من الصلة إلى الموصول ، ولكنه ذهبَ إلى المعنى ؛ لأنَّ خبر المبتدأ هو ، أعني أن الذى هو أنا فى المعنى ، فردّ إليه الضمير على لفظ مردود إلى أنا ، كأنه قال : أنا سمتنى .

جمَع الغابة ليجعلَ اللَّيْثَ الذى شبَّه به نفسه حاميا لِغياضٍ شتّى ؛ لفرط قوّته ومَنَعةِ جانبه .

***

صفية بنت أبى عبيد رضى الله عنهما ـ اشتكت عيناها وهى حادٌّ على ابنِ عمر زوجِها ، فلم تَكْتَحِل حتى كادت عيناها ترْمَصان[1] .

حدد حَدَّ تَحُدُّ حَدًّا ، والمعنى أحدّت : إذا تركت الزينةَ بعد وفاةِ زوجها وهى حادّ ، أى ذات حِداد ، أو شىء حادّ على المذهبين .

الرَّمص معروف . وإن روى : ترْمَضان فالرَّمَض الحمّى .

***

الأحنف رحمه الله تعالى ـ قدِم على عمر فى وفد أهل البصرة وقَضَى حوائجهم ، حدق فقال : يا أميرَ المؤمنين ؛ إن أهل هذه الأمصار نزلوا فى مِثْل حَدَقةِ البعير من العيون العِذاب ، تأتيهم فواكِهُهم لم تُخْضَد ـ وروى : لم تُخَضَّد .

وروى : إنَّ إخْوانَنا من أهل الكوفة نزلوا فى مثل حُوَلاء الناقة من ثِمار مُتَهَدِّلة ، وأنهار متفجِّرة ، وإنَّا نزلنا بسبخَةٍ نَشَّاشة ، طرَفٌ لها بالفَلاة ، وطرف لها بالبحر الأُجاج ، يأتينا ما يأتينا فى مثل مَرىء النعامة ، فإن لم ترفع خَسِيسَتَنا بعطاء تُفَضِّلنا به على سائر الأمصار نهلك ، فحبسه عنده سنة . وقال : خشيتُ أن تكون مُفَوَّها ليس لك جُول .

شبه بلادهم فى خصبها وكَثْرة مائها بحدَقة البعير وحُوَلاء الناقة ؛ لأنَّ الحدَقة تُوصف بكثرة الماء . وقيل : أراد أنّ خصبها دائم لا يَنْقَطع ، لأن المُخّ[2] ليس يبقى فى شىء بقاءه فى العين .

والحُوَلاء : جلدة رقيقة تخرج مع الحُوار[3] كأنها مرآة مملوءة ماء أصفر ، يسمى السُّخْد . قال الكميت :

وكالحُولاء مراعى المسـيم عندك والرئة المنهـل

(١) من باب فرح . (٢) المخ : شحمة العين . (٣) الحوار : ولد الناقة .

خَضَدَ الشيء : ثناه وتخضَّد(١) تثنى ، يعنى أنّ فواكههم قريبة منهم ؛ فهى تأتيهم غضَّة [١٤٩] لم تتثنَّ ولم تتـكسّر ذبولا .

التهدّل : الاسترخاء والتدلّى .

النّشاشة(٢) : من النّشيش ، والغَلَيان .

مرىء النعامة : مَجْرَى طعامها ، وهو ضيّق ؛ يعنى نَزَارة قوتهم .

الخسيسة(٣) : صفة للحال .

المفوّه : البليغ المنطيق ، كأنه المنسوب إلى الفَوَه ؛ وهو سعة الفم .

الُجول : العقل والتماسك ، وأصله جانب البئر ، ومثله قولهم : ماله زَبْرٌ ؛ من زَبَرْت البئر .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ كنت أتحدَّى القرّاء فأقرأ .

حدا — أى أتعمدهم ، والتحدّى والتحرّى بمعنى .

***

الحسن رحمه الله ـ حَادِثُوا هذه القلوب بذِ كْرِ الله ، فإنها سريعة الدُّثُور ، واقْدَعُوا هذه الأَنفس فإنها طُلَعَة .

حدث — محادثة السيف : تعهّده بالصقل وتطريته . قال زيد الخيل :

أُحَادِثُه بصقلٍ كلَّ يومٍ وأَعْجمهُ بهَامَاتِ الرِّجالِ

فشبّه ما يركبُ القلوب من الرَّيْن بالصَّدَأ وجلاءها بذكر الله بالُمحَادثة .

والدُّثور : الدروس .

القَدْع : الـكفّ .

الطُّلَعَة(٤) : التى تَطَلَّع إلى هواها وشَهَوَاتها .

***

---

(١) وقيل : صوابه لم تخضد ، بفتح التاء والضاد ، على أن الفعل لها ، يقال : خضدت الثمرة تخضد : إذا غبت أياماً فضمرت وانزوت . (٢) النشاشة : التى لايجف ترابها ولا ينبت مرعاها .

(٣) يقال : رفعت من خسيسته : فعلت به فعلا فيه رفعته . (٤) وبعضهم يرويه : طلعة ـ بفتح الطاء وكسر اللام .

ابن الأشعث ـ كتب إلى الحجاج : سأَحْمِلك على صَعْب حَدْباء حِـدْبار يَنِـجُّ ظَهْرُها . حدب

الحِدْبار : التى بَدَا عَظْم ظهرها ونَشَزَت حَرَاقيفها هُزَالا . قال الـكميت : حدبر

ردّهن الهزال حُدْباً حَدَابيـ ـروطىّ الإكام بَعْدَ الإكَام

نجيج القُرْحة : سَيَلانها قَيْحاً ، قال(١) :

فإنْ تَكُ قُرْحةٌ خَبُثَتْ ونَجَّتْ فإنَّ الله يشفى من يَشَاء(٢)

ضرب ذلك مثلا للأمر الصَّعْب والخُطَّةِ الشَّدِيدة .

***

فى الحديث : القضاةُ ثلاثة : رجل عَلِم فعدَل ، فذلك الذى يَحْرُزُ أموالَ الناس ويَحْرُزُ نفسه فى الجنّة . ورجل عَلِم فحدَل ، فذلك الذى يُهلك الناس ويُهلك نفسه فى النار ، وذكر الثالث .

حَدَل : ضدّ عدَل ، من قولهم : إنّه لَحدْل غير عَدْل . حدل

ويحدُر فى (بض) . حَدَجة حنظل فى (أل) . نحدرها فى (ظا(٣)) . فحِدَأ فى (بج) . الحدو فى (به) . أو عصا(٤) حديدة فى (رف)

الحاء مع الذال

النبى صلى الله تعـالى عليه وآله وسلم ـ تراصُّوا فى الصَّلاة لا تتخَلّلـكم الشياطين ، كأنها بنات حَذَف .

وروى : أقيموا صفوفَـكم لا يتخلّلـكم كأوْلاد الْحَذَف ـ قيل : يا رسول الله ؛ وما أولاد الحذَف ؟ قال : ضأنٌ سودٌ جُرْد صِغار تـكون باليمن .

كأنها سميت حذَفاً ؛ لأنها محذوفة عن مِقدار الـكبار [١٥٠] ونظيره قولهم للقصير : حذف

---

(١) فى اللسان ـ نجج : هـذا البيت أورده الجوهرى منسوباً لجرير ، ونبه عليه ابن برى فى أماليه أنه للقطران ، كما ذكره ابن سيده . (٢) رواية اللسان :

* فَإنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يَشَاء *

(٣) ه : « طا » ، وصوابه من ش . (٤) ه : « عرس » ، وصوابه من ش .

حُطَائط ، قيل : لأنه حُطّ عن مقدار الطويل .

كأولاد[١] : الكاف فيه فى محل الرفع على الفاعلية ، ومثله الكاف فى قول الأعشى[٢] :

هل تَنْتَهون ولن يَنْهى ذوى شَطَط   كالطَّعْن يَذْهَبُ فيه الزيت والفُتُلُ

***

فى ليلة الإسراء : انطلق بى إلى خَلْق من خَلْقِ الله كثير موكَّل بهم رجالٌ يَعْمِدُون إلى عُرْض جَنْبِ أحدهم فيَحْذُون منه الحُذْوَة من اللحم مثلَ النعل ، ثم يَضْفِزونه فى أحدهم ، ويقال له : كُلْ كما أكلت .

أى يقطعون منه القِطْعَة ، من حَذْوِ النعل .

حذا   ومنه الحديث ـ فى مس الذكر : إنما هو حِذْية[٣] منك .

يَضْفِزُونه[٤] : يدفعونه فيه ، من ضَفَزْت البعير : إذا جمعت ضِغثاً فلقّمته إياه ، وضَفَزْت الفرسَ لجامه[٥] .

***

من دخل حائطاً فَلْيَأْكُلْ منه غيرَ آخذٍ فى حُذْلِه شيئاً ـ وروى « فى حُذْنِه » . وهما التبّان .

حذل   ومنه قولهم : هو فى حُذْل أمه ؛ أى فى حِجْرِها ، وأنشد[٦] :

أنَا مِنْ ضِئْضِئ صِدْقٍ[٧]   بَخْ وفى أكرمِ حُذْل

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ قال فى ذات عِرْق : هى حَذْوَ قَرَنٍ[٨] ـ وروى : وزان قَرَن .

حذا   ومعناهما واحد ؛ أراد أنها مُحَاذِية قَرَن فيما بين كلٍّ واحد منهما وبين مكة ، فمن أَحْرَم من هذا كمن أَحْرَمَ من ذاك .

***

(١) ه : « كاملا » ، وصوابه من ش .   (٢) ديوانه ٦٣ .   (٣) حذية : أى قطعة .
(٤) فى ه : « يضفرونه » بالراء . تصحيف .   (٥) إذا أدخلته فى فيه .   (٦) اللسان ـ ضأضأ .
(٧) الضئضىء : الأصل .   (٨) ذات عرق : ميقات أهل العراق . وقرن : ميقات أهل نجد ، ومسافتهما من الحرم سواء .

ابن غَزْوان رضى الله عنه ـ خطب الناس فقال : إن الدنيا آذَنَتْ بصَرْم ، وولَّتْ حَذَّاء ، فلم يبق منها إلا صُبَابة كصُبَابة الإناء .

الحذّاء : الخفيفة السريعة . حذاء

ومنه قولهم للسارق : أحذّ اليد ، وللقصيدة السيارة : حَذَّاء .

حُذاقِىّ فى (صع) . إن لم يُحْذِك فى (دو) . فاحْذِمْ فى (رس) . [أن يَحذِفها فى (لب) ، حِذَاؤها فى (عف)][(1)] .

الحاء مع الراء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال حريث : رأيته دخل مكة يوم الفَتْح ، وعليه عِمامة سوداء حَرَقانيَّة ، قد أرخى طَرَفها على كَتفيه .

هى التى على لَوْن ما أحرقته النار، كأنها منسوبة بزيادة الألف والنون إلى الحَرَق ؛ يقال : الحَرْق بالنار والحَرَق معاً ، والحرَق من الدّق [الذى يعرض للثوب عند دقّه[(2)]] محرّك لا غير . حرق

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رحمهما الله : إنه أراد أن يستبدل بعمّاله لِمَا رأى من إبطائهم فى تنفيذ أمره فقال : أما عدىّ بن أَرْطَاة فإنما غرَّنى بعمامته الحَرَقانية . وأما أبو بكر بن حَزْم فلو كتبت إليه أذْبح لأهل المدينة شاةً لرَاجَعنى فيها : أقَرْناء أم جَمَّاء ؟

***

لا قَطْعَ فى حَرِيسَةِ الجَبَل .

هى الشاة مما يُحْرَس بالجبل من الغَنم وهى الحَرَائس . حرس

ومنه حديثه الآخر : إنه سُئِلَ عن حَرِيسة الجبل، فقال : فيها غُرْم مِثْلِها ، وَجَلَداتٌ نَكالًا [١٥١] ، فإذا آواها المُرَاح ففيها القَطع .

واحترس فلان : إذا استَرق الحريسة .

---

(١) تكملة من ش . (٢) زيادة من اللسان والنهاية .

ومنه الحديث : إن غِلْمة لحاطب [ابن أبى بَلْتَعة] (١) احترسوا ناقةً لرجل فانتحرُوها .

***

إن رجلا أتاه بضِبَاب قد احْتَرَشها . فقال : إن أمةً مُسِخت ، فلا أَدْرى لعلّ هذه منها .

حرش الاحتراش : أن يمسح يده على الجُحْر ويحرّكها حتى يظنّ الضبُّ أنها حيّة ، فيُخرِج ذنبه ليضربها فيقبض عليه ، وهو من الحَرْش بمعنى الأَثَر ، لأن ذلك المسح له أثر .

***

حراوة تغدّى (٢) أعرابى مع قومٍ فاعتمد على الخَرْدَل ، فقالوا : ما يُعْجِبُك منه ؟ قال : حَرَاوته (٣) وحَمْزه .

الحرَاوة والحَمْز : اللَّذْع والقَرْص باللسان .

***

سَمُّوا أولادكم أسماء الأنبياء ، وأحسنُ الأسماء عبدالله وعبدالرحمن ، وأصدقُها الحارث وهمام ، وأقبحها حَرْب ومُرَّة .

قيل : لأنه مامن أحد إلّا وهو يَحْرث ، أى يكسب . ويهمّ بالشىء أى يعزم عليه ويريده . وكره حرباً ومُرّة ذهاباً إلى معنى المحاربة والمَرَارة .

***

كان قبل أن يوحى إليه صلى الله عليه وآله وسلم يأتى حِرَاء فيتحنّث فيه الليالى .

حرأ حِرَاء : من جبال مكة معروف ، ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه ، وللناس فيه ثلاث لحنات : يفتحون حاءه وهى مكسورة ، ويقصرون ألفه وهى مَمْدُودة ، ويميلونها ولا يسوغ فيها الإمالة؛ لأن الراء سبقت الألف مفتوحة وهى حرف مكرّر فقامت مقام الحرف المستعلى ، ومثل رافع وراشد لا يُمال .

التحنّث : التعبد ، ومعناه إلقاؤه الحِنْث عن نفسه ، كالتحرّج والتحوّب .

ومنه حديث حَكِيم بن حِزَام القرشىّ رضى الله عنه : يارسول الله ؛ أرأيتَ أموراً كنت أتحنّث بها فى الجاهلية من صدَقة وصِلَة رَحِم ؛ هل لى فيها أجر ؟ فقال النبى صلى الله

---

(١) من اللسان . (٢) سقط هذا الخبر من ش .

(٣) الحراوة : حرافة تكون فى طعم نحو الخردل وما أشبهه .

تعالى عليه وآله وسلم : أَسْلَمت على ماسلَفَ من خير .

***

نهى عن حَرْق النَّواة ، وأن تُقْصَع بها القَمْلَة .

قيل : هو إحراقها بالنار ، ويجوز أن يكونَ من حرَق الشيء ، إذا برَده بالمِبرَد . حرق

والقَصْع : الفَضْخ ؛ وإنما نهى عن ذلك إكراما للنخلة ، قيل : لأنها مخلوقة من فَضْلة طينة آدم عليه السلام .

***

وفى الحديث : أَكْرِموا النخلة فإنها عمتكم .

وفى حديث آخر : نعمت العمّة لـكم النَّخلة . وقيل : لأن النوى قوتٌ للدواجن .

***

بُعث عروة بن مسعود رضى الله عنه إلى قومه بالطائف ، فأَتاهم فدخل مِحْرَابا له فَأَشْرف عليهم عند الفَجْرِ ، ثم أذّن للصلاة ، ثم قال : أَسْلموا تَسْلموا ؛ فقتلوه .

المِحْراب : المـكان الرفيع والمجلس الشَّريف ؛ لأنه يُدافع عنه ويحارب دونه .

ومنه قيل : مِحراب الأسد لمـأْواه ، وسمى القَصْر والغرفة المنيفة محرابا . قال(١) :

[١٥٢] رَبَّةُ مِحْرابٍ إذا جِئْتُهَا لم أَلْقَها أَوْ أَرْتَقِى سُلَّمَا

***

مامن مؤمن مَرِض مَرَضاً حتى يُحْرِضَه إلا حطّ الله عنه خَطاياه .

أى يُشْرِف به على الهلاك . حرض

***

فى قصة بدر : عن معاذ بن عَمْرو بن الجَمُوح رضى الله تعالى عنه قال : نظرت إلى أبى جَهْل فى مثل الحرَجَة ، فصمدتُ له ، حتى إذا أَمـكَنَتْنِى منه غِرّة حملتُ عليه ، فضربتُه ضَرْبةً طرحت رِجله من الساق ، فشبَّهتها النواةَ تنزُو من المَراضِـخ .

الحرَجة : الغَيْضة التى تضايقت لالْتفافها ، من الحَرَج وهو الضيق . حرج

الصَّمْد : القَصْد .

المِرضخة(٢) : حجر يُرْضَخ به النوى .

***

---

(١) اللسان ــ حرب ، ونسبه إلى وضاح اليمن . (٢) فى هـ : «المرضحة» بالحاء ، وهوالمرضاح بالحاء .

(الفائق ١/٣٥)

إن المشركين لمَّا بلغهم خروجُ أصحابِ رسول الله صلى الله تعالى عليه عليه وآله وسلم إلى بَدْر يَرْصُدون العِير . قالوا : اخْرُجُوا إلى مَعَايشكم وحَرَائِبكم ـ وروى بالثاء .

حرب الحرائب : جمع حَرِيبة ، وهى المالُ الذى به قِوَام الرجل .

حرث والحرائث : المكاسب ، من الاحتراث ، وهو اكْتِساب المال ، الواحدة حريثة.

وقيل : هى أَنْضاء الإبل ، من أَحْرَثنا الخيل وحَرَثناها : إذا أهزلناها .

***

تزوَّج رجل من المهاجرين امرأةً من الأنصار فأراد أن يَأْتيَها ، فأبَتْ إلَّا أن تُؤتَى على حَرْف ، حتى شَرِىَ أمرهما ، فبلغَ رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ نِساؤُكم حَرْثٌ لكم فأْتُوا حَرْثَكم أَنَّى شِئْتُم ﴾[1] .

حرف الْحَرْف : الطرفُ والناحية . والمعنى إتيانها على جَنْب .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما : كان أهلُ الكتاب لا يأتون النساء إلَّا عَلَى حَرْف ، وكان الأنصارُ قد أخذوا بذلك من صنيعهم ، وكان هذا الحىّ من قريش يشْرَحون النساء شَرْحا مُنْكَراً .

قيل: شرَح المرأة : إذا سلقها على قَفاها ، ثم غَشِيها .

وقيل : معنى على حَرْف ألّا يتمكن منها تمكن المتوسّط المتبجبح فى الأمر . والشَّرح: أن يتمكّن منها ، من شَرْحِ الأمر ، وهو فتح ما انْغَلق منه .

شَرِىَ : أى عظم وارتفع ، من شَرِىَ البرقُ وهو أن يتتابع فى لمعَانه .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ كان يُوتر من أوّل اللّيل ويقول :

* واحَرَزَا وأَبْتَغِى النوَافلَا[2] *

وروى :

* أحرزتُ[3] نَهْبِى وأَبْتغى النوافِلَا *

حرز الحَرَز : ماأحرزته .

---

(١) سورة البقرة ٢٢٣ . (٢) مثل ، قال فى اللسان : ومن أمثالهم فيمن طمع فى الربح حتى فاته رأس المال قولهم : واحرزا . . . يريد : واحرزاه ، فحذف . (٣) حاشية ش . « نهبى ، أى شيئاً عرضة للنهب »

والنوافل : الزّوائد ، وألف واحرزا منقلبة عن ياء الإضافة ، كقولهم : ياغلاما أقبل. وهذا مثلٌ يضرب به الطالب الزيادة على الشئ بعد ظَفره به ، فتمثّل به لأداء صلاة الوتِر وفراغ قَلْبِه منها وتنفّله بعد ذلك .

***

لما مات رسولُ اللهصلىالله تعالىعليه وآله وسلمأصابه(١) حُزْن شديد ، فمازال [١٥٣] يَحْرِى بَدَنُه حتى لِحَق بالله .

حرى أى يَذُوب وينقص . قال :

حتى كأنى خاتل قَنَصا والمرء بعد تمامه يَحْرِى

ومنه : الحارِيَة(٢) من الأفاعى ، وهى التى قيل فيها : حَارِيَةٌ قد صَغُرَت من الكِبر .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ــ ذكر فتيانَ قُرَيش وسرَفهم فى الإنفاق ؛ فقال : لِحرْفة أحدِهم أشدُّ علىّ من عَيْلَته .

حرف الحِرْفة : بالكسر الطُّعْمَة ، وهى الصناعة التى منها يرْتزَق ، لأنه مُنْحرِف إليها . والُحرفة والحُرف بالضم : من المُحَارَف وهو المحدود(٣) . ومنها قولهم : حِرْفةُ الأدب ، والمراد لعَدَمُ حِرْفَةَ أحدهم والاغتمامُ لذلك أشدُّ علىّ من فَقْره .

ومنه مايروى عنه : إنى لأرى الرجل فيُعجبنى فأقولُ : هل له حِرفة ؟ فإن قالوا : لا ، سقط مِنْ(٤) عينى. والصحيح أن يريد بالحرفة سَرَفهم فى الإنفاق . وكل ما اشتغل به الإنسانُ وضرى به من أى أمر كان ؛ فإن العرب تسميه صنعة وحِرْفة ؛ يقولون : صنعة فلان أن يفعل كذا ، وحِرْفة فلان أن يفعل كذا ، يريدون دَأْبَه ودَيْدَنه .

***

علىّ عليه السلام ــ عليكم من النِّساء بالحَارِقة .

هى الضيّقة المَلَاق(٥) كأنها التى تضم الفَعْل(٦) ضمّ العاضّ الذى يَحْرُق أسنانه ، ويقال لها : العَضوض والمَصُوص .

***

(١) أى الصديق أبو بكر ، كما فى اللسان .
(٢) الحارية من الأفاعى : التى قد كبرت ونقص جسمها من الكبر ، ولم يبق إلا رأسها ونفسها وسمها.
(٣) المحدود أى المنقوص الحظ . (٤) فى ه : « عن » . (٥) الملاق ، فى اللسان : « هو مأزم الفرج ومضايقه » (٦) الفعل (بفتح الفاء وسكون العين) أى الفرج ــ هامش ه .

وعنه عليه السلام : إنه سُئل عن امرأته ، فقال : وجدتُها حَارقة طارِقة فائِقة(١) .

حرق أراد بالطَّارقة : التى طَرَقَتْ بخير ، وقيل : الحارقَة : النِّـكاح على الجنب ، أخذت من حَارِقة الورك ، وهى عَصَبة فيها ، والمعنى : عليـكم من مباشرة النساء بهذا النَّوع .

وعنه عليه السلام : كَذَبَتْـكم الحارقة ، ما قام لى بها إلا أسماء بنت عُمَيس .

***

قال علىّ عليـه السلام لفاطمة سيدة نساء العالمين عليهـا السلام : لو أتيتِ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فسألته خادما تقيك حارَّ ما أنتِ فيهِ من العَمَلِ !

حرر أى شاقّه وشديدَه . جَعَلوا الحرارة عبـارة عن الشدّة ، والبرد(٢) عن خلافهـا ، وقد سَبَق نحوٌ من ذلك .

***

ابن مسعود رضى الله عنـه ـ دخل على مريض ، فرأى جَبِينَـه يعرق ، فقـال : موتُ المؤمن عَرَق الجبين ، تبقى عليه البقيةُ من الذنوب فيُحَارَف بها عند الموت ـ ورُوِى : فيـكافَأُ بها .

حرف المحـارفة : المُقَايسة ، ومنـه المِحْرَاف ، وهو المِيلُ الذى يُقَايس(٣) به الجراحة ، فوُضعت مَوْضع المـكافأة . والمعنى أن الشدَّةَ التى تُرْهقه حتى يعرَقَ لهـا جبينُه تقع كِفاءً لما بِقِيَ عليه من الذنوب وجزاءً ؛ فتـكون كفَّارة له .

***

احرثوا هذا القرآن .

حرث أى فتِّشوه وتدَبَّروه .

***

عوف رضى الله عنه ـ قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : رأيت مُحَلِّم بن جَثّامة فى المنام ، فقلت: كيف أنت يامُحَلِّم ؟فقال : بخير؛ وجدْنا ربًّا رحيما غفَر لنا . قلتُ : أكُلّـكم ؟ قال : كلّنـا غير الأَحْرَاض . قلت : [١٥٤] ومَنِ الأَحْرَاض ؟ قال : الذين يشارُ إليهم بالأصابع .

---

(١) وجارية فائقة : فاقت فى الجمال . (٢) جعلوا البرد ، عبارة عن خلاف الشدة ، والعبارة كما فى اللسان : يعنى التعب والمشقة من خدمة البيت ، لأن الحرارة مقرونة بهما كما أن البرد مقرون بالراحة والسكون .
(٣) فى اللسان : «تقاس» ، وفى النهاية : «تختبر» .

أراد الفاسدِين المشتَهرين بالشرّ الذين لا يخفى على أحدٍ فسادُهم ؛ شبّههم بالسَّقمى المشرفين على الهلاك ، فسماهم أحراضا . حرض

***

الحسَن رحمه الله ـ قال : فى الرجل يُحْرِم فى الغَضَب كذا .

أى يحلف فى حال الغَضَب ؛ وإنما سمى الحالف مُحرِما ، لأنه يتحرّم بيمينه كالمُحْرِم الذى يَدْخُل فى حُرْمة الحج والحرَم . ومنه إحرام المصلِّى بالتكبير . حرم

***

الحجاج ـ باع مُعْتَقا فى حَرَاره .

يقالُ : حرَّ العبدُ حَرَارًا[1] ، قال : حرر

* وما رُدَّ من بَعْدِ الحَرَارِ عَتِيقُ[2] *

***

فى الحديث : الذين تدركهم الساعة تُسَلَّطُ عليهم الحِرْمَة ، ويُسْلَبون الحياء .

هى الغلْمة ، من حَرِمت الشاة واستحرمت : إذا اشتهت الفَحْل .

***

الحرَقُ والغرَق والشَّرَقُ شهادة . حرق

هو الاحْتِراق بالنَّار .

حَرَق النار فى (هم) . يحرّف[3] القلوب فى (ذف) . على حَرَاجِيج فى (عب) . يَحْتَربون فى (جر) . وحَرْقَفَتَيْه فى (ند) . أحُرُّ لكِ فى (أر) . قد حَرِبَ فى (كل) . حَرَثْنَاها فى (ظه) . سبعة أحْرُف فى (أض) . حَرْشَف فى (حد) . حَرْمد فى (حر) . حَرِيبة فى (زو) . مِحْرَدَها فى (عى) . حِرْبَاء تَنْضُبَة فى (حج) .

الحاء مع الزاى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ بعث مُصَدِّقا فقال : لا تأخذ من حَزَرات أنْفُسِ الناسِ شيئا . خُذ الشَّارِفَ والبَكْر وذَا العَيْب .

---

(١) وحرارة أيضا . (٢) اللسان ـ حرر ، وصدره :

* فما رُدَّ تزويجٌ عليه شهادةٌ *

وقبله :

فلو أنكِ فى يوم الرَّخاءِ سألتِني فِرَاقَكِ لم أَبْخَلْ وأنت صديقُ

(٣) هـ : « يحرق » ، تصحيف صوابه من ش .

حزر الحزَرَات : جمع حَزْرة ، وهى خِيار مالِ الرَّجُل يَحْزُره فى نفسه ، كأنها سُمّيت بالمرّة من الحَزْر ، ولهذا المعنى أُضيفت إلى الأنفس ، ويقال : هى الحَرْزَة أيضاً بتقديم الراء من الإحراز .

الشارف : الناقة المسنّة ، وهى بينة الشروف؛ سميت لعلوّ سنّها . ومنها قيل : السهم الشَّارِف للذى طالَ عهدُه فانتَكَث عَقَبة وريشُه . كان ذلك فى بدءِ الإسلام ؛ لأن السُّنة ألّا تؤخذ إلا بنتُ مخاض ، أو بنتُ لَبُون ، أو حِقّة ، أو جذَعة .

***

كان يرقّص الحسن أو الحسين عليهم الصلاة والسلام فيقول : حُزُقّة حُزُقّه . تَرَقَّ عَيْن بَقّهْ . فترقّى الغلام حتى وضع قدَمه على صَدْره .

رُوِى : حُزُقّة حُزُقّهْ ، برَفْع الأول وتنوينـه والوقف فى الثانى ، وبالوقف فيهما . فوجه الرواية الأولى أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقّة والثـانى كذلك أو خبرٌ مكرر . ووجه الروايةِ الثانية أن تـكون منادى حُذِف منـه [١٥٥] حرف النداء ، وهو فى الشذوذ كقولهم : أَطْرِقْ كَرَا[١] . وافْتَد مخنوق ، والثانى كذلك ، أو تـكرير المنادى .

حزق والحُزُقّة : الضعيف القصير المقارب خَطْوه . قال امرؤ القيس[٢] :

وأَعْجَبنِى مَشْىُ الحُزُقّةِ خَالدٍ كَمَشْىِ أَتانٍ حُلِّئَتْ بالمنَاهِل[٣]

وعَيْن بَقّه : منادى ؛ ذهب إلى صغر عَيْنه ، تشبيها لها بعَيْنِ البَعُوضَة .

***

قال لأبى بكر رضى الله عنه : متى تُوتِر ؟ فقال: من أوَّل الليل. وقال لعمر: متى تُوتِر ؟ فقال : من آخر الليل . فقال لأبى بكر : أخذتَ بالحَزْم . وقال لعمر : أخذت بالعَزْم .

حزم الحزم : ضَبْط الأمر والحذَر من فَوَاته . والعَزْم : عقد القَلْبِ على الأمر وقوة الصريمة .

ومنه الحديث الآخر : إن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما تذاكرا الوِتْر عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقال أبو بكر : أمَّا أنا فإنى أنام على وِتر، فإن استيقظتُ صلّيت شَفعاً إلى الصَّباح . وقال عمر : لـكنى أنامُ على شَفْـع ثم أُوتر من السَّحر . فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لأبى بكر : حَـذِر هذا ، وقال لِعُمر : قَوِى هذا .

***

(١) لأن حرف النداء إنمـا يحذف من العلم المضموم أو المضاف . (٢) ديوانه ٩٥ .
(٣) حلئت : طردت ، وفى ه : « خليت » ــ تصحيف .

علىّ عليه السلام ـ خطب أصحابَه فى أمر المَارِقين وحضّهم على قِتَالهم ، فلما قتلوهم جاءوا فقالوا : أَبْشِر يا أميرَ المؤمنين ؛ فقد استأْصَلْناهم . فقال : حَزْقُ عَيْرٍ ، حَزْقُ عَيْرٍ، قَدْ بَقِيت منهم بَقِيَّةٌ .

الحَزْق : الشدُّ البليغ والضَّغْط والتضييق ، يقال : حَزَقه بالحَبْل . وحزَق القوسَ بالوَتَر . وإبريق مَحْزُوق العنق: ضيّقها. ومنه : حَزَق: إذا حَبَق لما فى الضَّرْط من الضَّغْط ؛ وفُسِّر على وجهين : أحدهما : أن ما فعلتم بهم فى قلَّةِ الاكتراثِ به حُصَاص[1] حِمار . والثانى : أن أمرهم يعدّ فى إحكامه كأنه وِقْر[2] حمار بولغ فى شدّه . والمعنى حزْق حِمْل عَيْرٍ ، فحذف .

***

حزز ابن مسعود رضى الله عنه ـ الإثْم حزَّاز القلوب .

هى الأمور التى تحزّ فى القلوب ؛ أى تحكّ وتُؤَثّر وتخالج فيها أن تكون معاصى لفَقْد الطمأنينة إليها .

ورَوَاه بعضهم: حَوّاز القُلوب ، أى يحوزُ القلوب ويغلبُ عليها ويجعلها فى مَلَكته .

***

زيد رضى الله عنه ـ لما دَعانى أبو بكر إلى جَمْع القرآن دخلتُ عليه وعمر مُحْزَئِلّ فى المجلس .

حزل أى مستَوْفِز ، من قولهم : احزأَلّت الآكام : إذا زَهَاها السراب، واحزأَلّت الإبل فى السير : إذا ارتفعت فيه . قال الطِّرِمَّاح :

ولو خرَج الدَّجَّال ينشد دِينَه[3] لزَافَت تميمٌ حَوْلَه واحْزَأَلّت[4]

وكان عمرُ ينكر ذلك ، ويقول : كيف نصنعُ شيئا لم يصنعْه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟ ثم وافقَه بعد .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ ذَكَر الْغَزْو ، ومن يَغْزُو ولا نِيَّةَ له ، فقال : [١٥٦] إنّ الشيطانَ يُحَزِّنُه .

---

(١) الحصاص : الضراط . (٢) الوقر : الحمل . (٣) اللسان ـ حزل، وفيه : «ينشر دينه» .
(٤) زافت : أسرعت .

حزن أي يجعله بوَسْوَسَتِه حزينا نادما على مُفَارقة أهله ، حتى يُفْسد عليه نيَّته . يقال : أحزنه الأمر وحزّنه .

***

أبو سلمة رحمه الله ـ لم يكن أصحابُ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم متحزّقين ولا مُتَمَاوِتين ، كانوا يتَنَاشَدُون الأشعار ، ويذكرون أمْر جاهليّتهم ، فإذا أُريد أحدُهم على شيء من أمر دينه دارت حَمَاليق عينيه كأنه مجنون .

حزق المتحزِّق : المتقبّض . والمُتَمَاوت : من صِفَة المرائي بنُسْكه الذى يتكلّف التزَمّت وتسكين الأطراف ، كأنه ميّت .

وعن عمر رضى الله تعالى عنه : لما رأى رجلا مُتَمَاوِتا ، نخفقه بالدِّرَّة قال : لا تُمِت علينا ديننا ، أماتَك الله !

***

الشعبيّ رحمه الله ـ أُتى به الحجاج فقال : أخَرَجْتَ علىّ يا شعبيّ ؟ فقال : أَصلح الله الأمير ، أَجْدب بنا الجَناب[1] ، وأحزن بنا المنزل ، واستَحْلَسْنَا الخَوْفَ ، واكْتَحَلْنَا السَّهرَ ؛ فأصابتنا خِزْية لم نكن فيها بررَةً أتقياء ، ولا فَجرَة أقوياء . قال : لله أبوك ! ثم أرسله .

حزن أحزن المنزل : صار ذَا حُزونة ، كأخصب وأَجْدب ، ويجوز أن يكون من قولهم : أَحْزَن الرجل وأسهل : إذا ركب الحَزْن والسَّهْل ، والباء للتَّعدية ، يعنى : وركب بنا المنزل الحَزْن ؛ لأنهم إذا نزلوه وهو حَزْن فكأنه قد أوطأهم الحَزْن .

استحلسنا الخوف : صيَّرْناه كالحِلْس[2] الذى يفْتَرش .

خِزْية : أى خَصْلة نخزينا فيها ، أى ذللنا . قال[3] :

فإنى بحمدِ اللهِ لا ثوبُ عاجز   لَبِست ولا من خَزْيَةٍ أتقنّعُ

***

فى الحديث : كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غلمانا حَزَاوِرة ، فتعلّمنا الإيمان قبل أن نتعلّم القرآن .

---

(١) الجناب : الناحية.   (٢) وبفتح الحاء واللام أيضا .   (٣) الأساس ـ خزى .

حزور هو جمع حَزْوَر وحَزوَّر ، وهو المُرَاهق ، والتاء لتأنيث الجمع . وفلانٌ آخذ بحُزَّته أى بحُجْزَته ، وقيل بعُنُقه .

حَزّله حُزَّةً فى (سع) . حِزْبى من القرآن فى (طر) . حَزَبه أمر فى (هى) . مَحْزون فى (زو) . حَازِق فى (حق). الحزقّة فى (أر). [حزقان فى (غى)][1] .

الحاء مع السين

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ الَحسب المـالُ ، والـكَرَم التقْوى .

حسب هو ما يعدّه من مآثره ومآثر آبائه .

ومنه قولهم : من فاته حسبُ نفسِه لم ينتفع بحسَبِ أبيه . وقال ذو الرُّمة :

له قَدَمٌ لا يُنْـكِرُ الناسُ أَنهـــا ... مع الحسَب العادى طمَّتْ على البحر

وقال المتلمّس :

ومَنْ كانَ ذَا بَيْتٍ كريمٍ ولم يَـكُنْ ... له حَسَبٌ كانَ اللَّئيمَ المُذَمَّمَا[2]

***

وفى حديث عمر رضى الله عنه : مِنْ حَسَبِ الرجل نَقَاء ثوبيه .

والمعنى : إنَّ ذا الحسَب الفقير [١٥٧] لا يُوَقَّر ولا يُحْتَفَلُ به ، ومَنْ لا حسبَ له إذا رُزِق الثروة وَقُر وجَلّ فى العيون .

وفى حديث آخر : حَسَبُ الرَّجل خُلقه ، وكرمُه دِينه .

وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إن وَفْد هَوَازِن لمـا قدموا عليه يـكلِّمونه فى سَبْيهم قال لهم : اختارُوا إحدى الطائفتين : إمّا المـال وإمّا السَّبى . فقالوا : أمّا إذ خيَّرْتنا بين المـال والحَسَب فإنا نختارُ الحسَب ، فاختارُوا أبناءهم ونساءهم .

قيل المراد بالحسَب هنا عَدَدُ ذَوى القرابات[3] ، ويجوز أن يُرَاد أن فِـكاك الأسارى وإيثارَه على استرداد المال حَسَبٌ وفعال حَسَنَة فهو بالاخْتِيار أجْدر .

* * *

---

(١) تـكملة من ش . (٢) الأصمعيات ٢٤٤ . (٣) مأخوذ من الحساب .

عمر رضى الله عنه ـ مرَّ بامْرَأةٍ قد وَلدت ، فدَعَا لها بشَرْبة من سَوِيقٍ وقال :
حسس اشْرَبى ؛ هذا يَقْطَعُ الِحْسَّ .

هو وَجَعُ النُّفَساء غِبَّ الولادة .

***

يأيها الناس ، احْتَسِبُوا أعمالكم ، فإنَّ من احْتَسب عَمله كُتِبَ له أَجْرُ عمله وأَجْر حِسْبَتِه .

حسب الاحْتِسَابُ من الَحْسب كالاعتداد من العَدِّ . وإنما قيل : احتسب العمل لمن ينوى به وَجْهَ الله ؛ لأنَّ له حينئذ أن يعتدَّ عمله ، فجعل فى حال مُبَاشرة الفعل كأنه معتدّ ؛ والِحْسْبة : اسم من الاحتساب كالعِدَّة من الاعتداد . وقولهم : ماتت والدتى فاحتسبتُها . معناه : اعتدَدْتُ مصيبتها فى جملة بلايَا الله التى أثابَ على التَّصبّر عليها .

***

أتى بجرادٍ مَحْسُوس فأكلَه .

حسس هو الذى مسّته النارُ حتى قَتلَتْه ، من الَحسّ وهو القَتْلُ .

***

طلحة رضى الله عنه ـ اشترى غُلَاماً بخَمْسمائة درهم وأعتقه ، فكتب : هذا ما اشترى طلحة بن عبيد الله من فلان ابن فلان العَبْشَمِىّ ، اشترى منه فَتَاه ديناراً بخمسمائة دِرهم بالحَسَب والطِّيب ، ودَفع إليه الثمن ، وأَعْتَقه لوَجْه الله ؛ فليس لأحدٍ عليه سبيلُ الولاء .

حسب قيل : هو من حَسَّبته إذ أكرمته ، أى بالكَرَامة من البائع والمشترى والرّغبة وطيب النفوس منهما .

***

العُطَارِدىّ [١] رحمه الله ـ قال له أبو عمرو بن العلاء : ما تَذكر ؟ قال : أذكر مَقْتَل بِسْطام بنِ قَيْس على الَحْسَن .

هو حَبْل من رمل . قال :

---

(١) فى خلاصة التذهيب : هـو عمران بن ملحان أبو رجاء العطاردى البصرى أسلم بعد فتح مكة ـ هامش هـ، والإصابة.

لأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ ما أَجَنَّتْ   غداة أَضَرَّ بالَحسنِ السَّبيلُ (١)

عُمِّر مائة وثمانياً وعشرين سنة ، وكانت وِلادته قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة .

***

سماك رحمه الله ــ قال شُعْبَة : سمعتُه يقول : ما حَسَّبُوا ضيفَهم .

حسب

أى ما أكرموه ، وأَصْلُه من الُحْسبَانة ، وهى الوِسادة الصغيرة ، ويقال لها المْحْسَبة أيضاً ؛ لأن [١٥٨] من أُكرم أجلس عليها .

***

فى الحديث : إن المسلمين كانوا يتحسَّبُون الصلاةَ ، فيجيئون بلا دَاعٍ .

أى يتعرَّفون وقتها ويتوخَّونه ، يأتون المسجد قبل أن يسمعوا الأَذَان .

***

يخرج فى آخر الزمان رجلٌ يسمى أمير المعصب (٢) ، أصحابُه مُحَسَّرُون مُحَقَّرُون مُقْصَوْن عن أَبْوَابِ السلطان ، يأتونه من كلِّ أَوْبٍ كأنهم قَزَعُ الخريف ، يورِّثهم الله مشارِقَ الأرض ومغاربها .

حسر

محسَّرُون : مُؤذون محمولون على الحْسرة ، أو مُدَفَّعون مُبْعَدُون ؛ من حَسَر القناع : إذا كشفه . أو مَطْرودون مُتْعَبون ، من حَسَر الدابة [إذا أتعبها] (٣) .

من كل أَوْب ، قال ابن السراج : معناه أنهم جاءوا من كل مآب يرجعون إليه ومن كل مستقرّ .

القَزَع : السحاب المتفرق .

***

ادعُوا الله ولا تَسْتَحْسِرُوا .

هو أبلغ من الُحسُور ؛ أى لا تنقَطِعُوا ولا تملُّوا .

***

عليكم بالصَّوْم فإنه مَحْسَمَةٌ .

أَىْ مقطعة للِبْاءَةِ .

حسم

ثم حَسَمَهُ فى (شق) . لا يَحْسِرُ صابِحُها (٤) فى (دك) . حسّ فى (هض) .

---

(١) اللسان ــ حسن ، وفيه : « بحيث أضر » . (٢) فى اللسان والنهاية : يسمى أمير العصب (بضم العين وفتح الصاد) ، وقال بعضهم : يسمى أمير الغضب . (٣) من اللسان .
(٤) ه : « صائحها » ــ تحريف .

[عليها] (١) حسيكة فى (يس) . فأحسِفه فى (حت) . فحسك أمراس فى (فر) . تحسّف جلد الحية فى (ظل) . حُسَّر فى (جف) . حسَكة فى (عر) . ولا تحسُّوا (٢) فى (رث) . هل أحسستما فى (سم) . حِسْمى فى (رك) . [حسرته فى (مد). على الحس فى (حن) . ولا تحسسوا فى (جس)] (٣) .

الحاء مع الشين

حشش النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ إنّ رجلاً من أَسْلَم كان فى غُنَيْمَةٍ له يَحُشُّ عليها فى بَيْداء ذى الْحُلَيْفَة إذ عَوَى عليه ذئب فانتزَع شاةً من غنمه فجَهْجَأَهُ الرجلُ بالحِجارة حتى استنقذ منه شاَتَه ، فقال الذئب : أما اتقيتَ الله أن تَنزع منى شاة رُزِقتها ؟ فقال الرجل : تاللهِ ما سمعتُ كاليوم قطّ ! فقال الذئب : أَعْجب من ذلك هذا الرسول بين الحرّتين يحدِّث الناس بما خَلا ويُحدِّثهم بما هو آت . فلما سمع الرجل قولَ الذئب ساق غَنمه يَحُوزُها حتى جاء المدينة .

يحُش : بمعنى يَهُشّ ؛ أى يخبط الورق ، ومثله مدَحَ ومَده (٤) !

جَهْجَأه : زَجَرَه ، والهمزة بدل من هاء . قال عمرو بن الإطنابة :

والضار بين الـكَبْشَ يبرق بَيْضه ... ضرب المُجْهِجَه عن حِيَاض الآبل

يَحُوزُها : يجمعها فى السوق .

ما سمعت كاليوم : أى ما سمعت أعجوبة كأعجوبة اليوم ؛ فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ، والمضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

***

قال لأبى بَصِير رضى الله عنه : وَيْلُمّه مِحَشّ حَرْب لو كان معه رجال !

هو الذى [١٥٩] يحُشّ (٥) نار الحرب كثيراً ، كقولهم : مِسْعَر حرب .

وى : كلمة تعجّب ، والأصل وَى لأمه ، فحذفت الهمزة للتخفيف ، وألقيت حركتها على اللام ، وربما كسرت إتباعا للميم أو لأنها حركتها الأصلية ،

(١) تكملة من ش . (٢) ه : «تحتسوا» ـ تحريف . (٣) تكملة من ش .
(٤) أى فى قلب الحاء هاء. (٥) حش الحرب يحشها : إذا أسعرها وهيجها .

وانتصاب[1] « مِحَشّ » على التمييز .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أُتى بامرأة مات زوجها ، واعتدّت بأربعة أشهر وعشر ، ثم تزوّجت رَجلا ، فمكثت عنده أربعة أشهر ونصفا ، ثم وَلدت ولداً ؛ فدعا عمُر نساءً من نساءِ الجاهلية فسألهنّ عن ذلك . فقلن : هذه امرأةٌ كانت حاملا من زَوْجها ، فلما مات حَشّ وَلَدُها فى بطنها ، فلما مسَّها الزوج الآخر تحرّك ولدُها ؛ فألْحَقَ الولدَ بالأول .

حشّ الولد فى بطن المرأة : إذا يَبِس فيه ، وهو حُشّ ، وأحشَّت المرأة .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ قال له أبان بن سعيد حينَ بعثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى أسارى المسلمين . يا عمّ ؛ مالى أراكَ متحشِّفاً ؟ أَسْبِل ، فقال : هكذا إِزْرَةُ صاحِبنا .

حشف أى[2] متقبِّضاً متقلصَ الثوبِ ، من الحشَف وهو التَّمر اليابس الردىء ، وقيل : هو لابس الحَشِيف ، وهو الخلَقُ . قال الهذلىّ[3] :

يُدْنِى الحشيفَ عليها كى يُوَارِيَها ونفسه وهو للأطمار لَبّاسُ

الإسبال : إرْخاء الإزَار ، وكان قد شمّره وقلَّصه .

الإِزْرَة : ضربٌ من الائتزار ؛ وأراد بصاحبنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، يعنى أنه إذا ائتزر شمّر ولم يُسْبِل .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ مَحَاشُّ النساءِ عليكم حَرَام .

حشش المَحَشَّة : بالشين والسين : الدّبر ـ وقد روى بهما ـ وروى : مَحَاشى . والمَحْشَاة : أسفل مواضع الطعام الذى يُؤَدِّى إلى المذهب ، وهى المَبْعَر من الدواب .

***

(١) هذا على روايتها بالنصب ، وأما على رفعها فتكون خبرا لمبتدأ محذوف. (٢) تفسير : متحشفاً.

(٣) حاشية ش : « قلت : هـــو مالك بن خالد الخناعى ، يصف صائداً يستر قوسه بثوب خلق ، لعزة القوس عليه » .

والبيت فى ديوان الهذليين ٣ : ٣ .

ابن عمر رضى الله عنهما ـ خلق الله البيتَ قبل أن يَخْلُق الأرض بألف عام ، وكان البيت زُبْدة بيضاء حين كان العَرْش على الماء ، وكانت الأرضُ تحته كأنها حَشَفة ، فدُحِيت الأرضُ من تحْتِهِ .

حشف هى صخرة تنبت فى البحر . قال ابن هَرْمَة يَصِفُ ناقة :

كأنها قادِسٌ يُصَرِّفها النُّو تىّ تحتَ الأمْوَاجِ عن حَشَفه[1]

وروى : كانت الكعبةُ خُشْعَة[2] على الماء ، فدُحِيت من تحتها الأَرْض .

وهى أَكَمةٌ متواضعة .

***

أم سلمة[3] رضى الله عنها ـ خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من بيتها ليلاً ، ومضى إلى البَقِيع فتَبِعَتْه ، وظنَّت أنه دخلَ بعضَ حُجَر نسائه ، فلما أحسَّ بسوَادِها قَصَدَ قَصْدَه ، فعدَتْ وعَدَا على أثرها ، فلم يُدْرِكها إلا وهى فى جَوْف حُجْرتها ؛ فدنا منها وقد وقع عليها البُهْر والرَّبو ، فقال : مالى أراكِ حَشْيَا رَابية . حشى

هى التى أصابها الحَشَى وهو [١٦٠] الرّبو[4] ، وقد حَشِيت ، والرجلُ حَشْيان وحَشٍ .

***

فى الحديث : كان صلى الله عليه وآله وسلم يُصَلِّى فى حاشِيَة المقام .

أىْ فى جانبه .

محشود فى (بر) . تحشحشنا فى (حط) . حىٌّ حُشَّد فى (عب) . لا يحشرْنَ فى (عش) . أوحشًّا فى (حو) . فى الْحَشّ فى (نش) . ولا حَشّت فى (نم) . المحاشد فى (رس) . [ألا يحشروا فى (ثو)][5] .

---

(١) القادس : لوح من ألواح السفينة ، وقيل هى السفينة ، أو السفينة العظيمة .

(٢) فى النهاية فى باب الخاء والفاء ، وسيأتى ما ذكره فى الخاء والشين . (٣) هذا الحديث مروى عن عائشة ، كما فى اللسان والنهاية . (٤) هو التهييج الذى يعرض للمسرع فى مشيته والمحتد فى كلامه من ارتفاع للنفس وتواتره . (٥) تكملة من ش .

الحاء مع الصاد

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال لمُعَاذ بن جَبَل : اكْفُفْ عليك لسانَك ! فقال : يارسولَ الله ؛ أوَ إنا لمأخوذون بما نتـكلَّم ؟ فقال : ثَـكِلَتْك أُمك يامُعَاذ ! وهل يكُبُّ الناس على مَنَاخِرِهم إلا حَصَائِد[١] ألسِنَتِهم .

حصد جمع حصيدة ، وهى مايحصد من الزَّرْع ، شبّه اللسان وما يقتطعُ به من القول بحدٌ المنجل ، وما يُقْطَع به من النبات .

***

اسْتَقِيمُوا ولن تُحْصُوا ، واعْلَمُوا أنَّ خير أعمالـكم الصَّلاة ، ولن يحافِظَ على الوضوء إلا مُؤْمن .

حصى أى لن تطيقوا الاستقامةَ فى كلّ شىء ، حتى لا تميلوا ؛ من قوله تعالى[٢] : (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوه) .

ومعنى التركيب الضبط ، فالعادّ يضبط مايعدّه ويحصره ، وكذلك المُطيق للشىء ضَابطٌ له . ومنه الحصْو ، وهو المنع . يقال : حَصَوْتَنى حقّى .

***

بلَغَه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن قبطيا يتحدّث إلى مارية ، فأمر عليًّا عليه السلام بقَتْله ، قال على عليه السلام : فأخذتُ السيفَ وذهبتُ إليه ؛ فلما رآنى رَقِى على شجرة ، فرفعَت الريحُ ثوبَه ؛ فإذا هو حَصور ، فأتيتُ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأخبرتُه ، فقال : إنما شفاء العِىّ السؤال .

حصر قيل : الحصُور هاهنا هو المَجْبُوب ؛ لأنه حُصِر عن الجماع .

والعِىّ : الجهل ، من عيّ بالأمر يَعْيَا عِيّا : إذا لم يهتد له .

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن بَيْع الحصَاة .

هو أن يقول : إذا نَبَذْتُ إليك الحصَاةَ فقدوجب البَيْعُ ؛ وهو من بُيُوع الجاهلية .

***

(١) وروى : « إلا حصا ألسنتهم » ، جمع حصاة اللسان وهى ذرابته ، قال الأزهرى : المعروف فى الحديث والرواية الصحيحة : إلا حصائد ألسنتهم . (٢) المزمل ٢٠ .

عمر رضى الله عنه ـ لما حَصَّبَ المسجدَ قال له فلان : لِمَ فعلتَ هذا ؟ قال : هو أغفر للنُّخَامة ، وألين فى المَوْطِئْ .

حصب هو تغطية سَطْحه بالحَصْبَاء ، وهى الحصى الصِّغار .

أَغْفَر : أستر ، وهى رخصة فى البُزَاق فى المسجد إذا ادَّفن .

***

يا خُزَيْمَة[١] حَصِّبوا .

التَّحْصِيب : إذا نفر الرَّجُل من مِنى إلى مكة للتوديع أن يقيم بالأبطح حتى يَهْجَع به ساعةً من الليل ثم يدخل مكة[٢] ـ وروى : أصبحوا ، أراد أن يقيموا بالأبطح إلى أن يُصْبِحُوا .

وعن عائشة رضى الله عنها : ليس التَّحْصِيب بشئ ؛ إنما كان منزلًا نزله رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؛ لأنه كان أسمح للخروج .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ فى حديث مَقْتَله : تحاصَبُوا فى المسجد حتى ما أُبْصِر أَدِيم السماء .

هو التَّرَامى بالحصباء .

***

علىّ عليه السلام ـ لأَنْ أُحَصْحِصَ فى يَدَىَّ جَمْرَتين [١٦١] أَحَبُّ إلىَّ مِنْ أَنْ أُحَصْحِصَ كَعْبَتَيْن[٣] .

حصحص الحصحصة : تحريكُ الشئ ، أو تحرّكه حتى يستقرّ ويتمكّن .

ومنه حديث سَمُرة رَضى الله عنه : إنه أُتِى برجل عِنّين ، فكتب فيه إلى معاوية ، فكتب إليه : أن اشترِ له جاريةً من بيت المال ، وأَدْخِلْهَا معه ليلةً ، ثم سَلْهَا عنه ، ففعل ، فلما أصبح قال : ماصنعتَ ؟ قال : فعلتُ حتى حَصْحَصَ فيه ؛ فسأل الجارية ، فقالت : لم يَصْنَع شيئًا . فقال : خَلِّ سبيلَها يامُحَصْحِص !

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ لُدِغ رجل وهو مُحْرِم بالعمرة فأُحْصِرَ ، فقال عبدالله :

---

(١) خزيمة : هم قريش وكنانة وليس فيهم أسد . (٢) وفى النهاية : أى أقيموا بالمحصب ، وهو الشعب الذى مخرجه إلى الأبطح بين مكة ومنى . (٣) فى اللسان : « كعبين » .

ابعثُوا بالهدْى، واجعلوا بينـكم وبينه يَوْمَ أَمار ، فإذا ذبح الهَدْى بمكة حلّ هذا .

أى منع بسبب اللّدغ؛ من قوله تعالى(١) : (فإنْ أُحْصِرْتُمْ) . حصر

الأمار والأَمارة : العلامة . يقال : أَمار ما بينى وبينك كذا . والمعنى : اجعلُوا بينكم وبينه يوماً تَعْرِفونه .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ إن الشيطانَ إذا سمع الأذان خَرَج وله حُصَاص .

هو حدّةُ العَدْو ،وقيل : هو أنْ يَمصَع بذَنَبه ، ويصُرّ بأُذُنيه ويَعْدُو . وقال : حصص

مجرَّدٌ كالذِّئب ذى الحُصَاص(٢) يُوضع تحت القمر الوَبَّاص(٣)

وقيل هو الضُّرَاط .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ أَتَتْهُ امرأةٌ فقالت: إنّ ابنتى عُرَيِّس، وقد تمعَّطَ شَعْرُها، وأَمَرُونى أن أُرَجِّلها بالخمر . فقال : إن فعَلْتِ ذَاكِ فألقى الله تعالى فى رأسها الحاصَّة .

هى العلّة التى تحُصُّ الشَّعْر ، أى تنتره وتَذْهب به .

ويقال : بينهم رَحِم حَاصّة ، إذا قَطَعُوها ، بمعنى محصوصة ، والتحقيق ذَات حَصّ .

عُرَيّس : تصغير عروس ، ولم تدخله تاء التأنيث لقيام الحرفِ الرابع مقامها ، ومثله قُلَيّص وعُقَيْرِب ، وقد شذّ قُدَيدِمَة ووُرَيّة(٤) .

***

معاوية رضى الله عنه ـ أُفلِتَ وانحصَّ الذَّنَبُ .

هو مثلٌ فيمن أشفى ثم نجا ، وحديثُه فى : كتاب المستقْصَى(٥) .

حَصِيف العقدة فى (كل) . ليس مثل الحِصر فى (رج) . ذَنوب حِصَان فى (فق). وحِصْلبها فى (سل). فى مؤخر الحصار فى (خذ) . قد حصبوا فى (فر) .

(١) البقرة ١٩٦ (٢) العجرد : الشديد. (٣) الوباص: البراق. ويوضع، أى يسرع. (٤) هما تصغير قدام ووراء ، وهما يؤنثان ويصغران بالهاء شذوذا ، وفى اللسان : قديدمة ووريئة . (٥) يروى المثل عن معاوية أنه كان أرسل رسولا من غسان إلى ملك الروم ، وجعل له ثلاث ديات على أن يبادر بالأذان إذا دخل مجلسه ، ففعل الغسانى ذلك ، وعند الملك بطارقته فوثبوا ليقتلوه فنهاهم الملك ، وقال : إنما أراد معاوية أن أقتل هـذا غدرا ، وهو رسول فيفعل مثـل ذلك من كل مستأمن منا ، ولم يقتله وجهزه ورده . فلما رآه معاوية قال : أفلت وانحص الذنب ، أى انقطع ، فقـال : كلا إنه لبهلبه ، أى بشعره ، ثم حدثه الحديث ، فقال معاوية : لقد أصاب ما أردت . يضرب مثلا لمن أشفى على الهلاك ثم نجا . اللسان ـ حص .

الحاء مع الضاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أهْدى له هديّة فلم يجد شيئًا يضَعها عليه فقال : ضَعْه بالحضيض ، فإنما أنا عبد آكُل كما يأكل العبد .

حضض هو قَرار الأرض بعد منقطع الجبل ، قال امرؤ القيس :

فلما أجنّ الشمسَ منى غُؤورها نزلتُ إليه قائما بالحضيضِ(١)

***

قال صلى عليه وسلم لعامر بن الطُّفَيل : أَسْلِمْ تَسْلَمَ ، فقال : عَلَى أن تجعلَ لى نِصْفَ ثِمار المدينة ، وتجعلنى وَالِيَ الأمر من بَعْدك . فقال له أُسَيد بن حُضَير : اخْرُجْ بذِمَّتِك [١٦٤] لا أُنْفِذْ(٢) حِضْنَيْك بالرّمح ، فوالله لو سَأَلْتَنا سَيَابةً ما أَعطيناكها .

حضن هما الجنبان ، وأحْضَان كلّ شيء : جوَانبه . السَّيَابة : البَلَحة .

***

إنَّ بَغْلته صلى الله عليه وآله وسلم لما تناوَلَ الحصى ليَرْمى به يَوْم حُنَين فَهِمَت ماأراد ، فانحَضَجَتْ .

حضج أى انْبَسطت ، ويقال : انحَضَج بَطْنُه : إذا اتّسع وتفتّق سِمَنا . قال(٣) :

* وقَلّصَ بُدْنَه بَعْدَ انحِضَاجِ *(٤)

وانحَضَج من الغيظ : انقدّ وانشقّ .

ومنه حديث أبى الدَّرداء رضى الله عنه : إنه قال فى الركعتين بَعْدَ العصر : أما أنا فلا أدعهما(٥) ، فمن شاء أن يَنْحَضِج فلينْحَضِج(٦) . وقيل معناه : من شاء أن يسترخى فى أدائهما ويقصّر فشأنه(٧) .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال يوم أتى سَقيفة بنى ساعدة للبَيْعة : فإذا إخواننا من الأنصار يريدون أن يَخْتَزِلوا الأمر دوننا ويَحْضُنُونَا عنه .

(١) ديوانه ٧٤ . (٢) فى اللسان : « لئلا » . (٣) اللسان ـ حضج ، ونسبه إلى مزاحم ، وأوله :

* إذَا ما السَّوْطُ سَمَّرَ حَالِبَيْهِ *

وفى هامش هـ : أوله :

* إذا ما الصوت شمر حالبيه *

(٤) فى هامش ش : « سمنه وبدانته » .

(٥) هـ : « لا أدعهما » ، والمثبت من ش . (٦) فلينحضج ، أى ينقد من الغيظ وينشق .

(٧) هامش ش : «أى فليلتزم شأنه» .

أى يحجُبونا ويجعلونا فى حضْن ، أى فى ناحية . حضن

ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه : إنه أوصى إلى الزُّبير وإلى ابنه عبد الله بن الزُّبير ، وقال فى وصيته : إنه لاتزوّج امرأةٌ من بناته إلا بإذنهما ، ولا تُحْضَن زَيْنَب امرأة عبد الله عنْ ذلك[1] .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ قال كَعْب بن عُجْرَة : ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فتنة فقرّبها وعظّمها ، ثم مرَّ رجل مُتقنّع فى مِلحفة ، فقال : هذا يومئذ على الحقّ . فانطَلَقْت مُحْضِرا فأخذت بَضَبْعِه ، فقلت: أهذا هو يارسول الله ؟ قال : هذا . فإذا هو عثمان بنُ عفّان .

أىْ مسرعا . حضر

***

عمران رضى الله تعالى عنه ـ أقسمُ لأنْ أكُونَ عبْداً حَبَشِيًّا فى أعْنز حَضَنِيَّات أَرْعاهنَّ حتى يُدْرِكنى أَجَلى أحبّ إلىّ من أن أرْمِى فى أحد الصَّفين بسَهْم أصبت أو أخطأتُ .

نسبها إلى حضَن ، وهو جَبَل فى أول حُدود نجْد . ومنه قولهم : أَنجَد مَنْ رَأى حضَناً[2] . يعنى أن ذلك أحبّ إلىّ من أن أشهدَ حربا فى فِتنة . حضن

الحضْرَمى فى (ظل) ، وفى (ذى) . [أحاطوا ليلا بحاضر فى (جب)[3]] .

الحاء مع الطاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال علىّ عليه السلام : لما خَطبْتُ فاطمة عليها السلام قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : أَعِندك شيء ؟ قلت : لا . قال : فأين دِرْعُك الُحطَمِيّة التى أعطيتُك ؟ قلت : ها هى ذِه . قال : أَعْطِها . ودخل علينا ، وعلينا قَطِيفة ، فلما رأيناه تَحَشْحَشْنا ، فقال : مكانَكما . وفيه : قلتُ يا رسولَ الله ؛ هى أحبُّ إليك مِنِّى . قال : هى أحبُّ منك ، وأنت أعزُّ علىّ .

---

(١) قيل معنى لاتحضن : لاتحجب عنه ولا يقطع أمر دونها . (٢) رأى حضنا ، أى من عاين هذا الجبل فقد دخل فى ناحية نجد . (٣) تكملة من ش .

حطم هى منسوبة إلى حُطَمة بن مُحارب ، بَطْن من عبد القيس يعملون الدُّروع .

***

التَّحَشْحش : التحرك للنهوض .

شرّ الرِّعاء الُحطَمة .

هو الذى يعنِّفُ [١٦٣] بالإبل فى السَّوْق والإيراد والإصدار فيحطمها ؛ ضَرَبَه مثلًا لِوَالى السُّوء .

***

جلس صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى غُصْن شجرة يابسة ، فقال(١) بيده ، لحطّ ورقها .

حط الحطّ والحتّ بمعنى واحد .

***

قال ابنُ عباس رضى الله تعالى عنهما : أخذَ بقَفاى ، لحطأنى حَطْأة فقال : اذهب فادْعُ إلىّ معاوية ـ وكان كاتبه ـ وروى : لحطانى حَطْوَةً ـ غير مهموز .

حطأ الَحطْء : الضربُ بالكفّ مبسوطة كاللَّطْح . وقيل : هو الدفع ، يقال : حطَأَت القِدْرُ بزَبَدها : دَفعتْه ورَمَتْ به ، وحطأ بسَلْحه وضَرطه ، وكان الُحطَيئة يَلْعب مع الصبيان فضرط فضحِكوا فقال : ما لكم ؟ إنما كانت حُطَيْئة ، فلزمته نبزا(٢) .

ومنه حديث معاوية رضى الله تعالى عنه : إن المغيرة قال له حينَ ولّى عَمْراً : ما لبَّثك السَّهمِىُّ أنْ حَطَأَ بك إذْ تشاورتما .

أى دَفعك عن رأيك . وعن ابنِ الأعرابى : الَحطْوُ : تحريك الشىء مزعزعا .

حطاما فى (خض) .

الحاء مع الظاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ سأله أبيض بن حَمّال عن حِمَى الاراك . فقال : لا حِمَى فى الأَرَاكِ . فقال : أَرَاكَةٌ فى حِظَارِى(٣) . قال : لا حِمَى فى الأَرَاك .

حظر أَرَادَ أَرْضاً قَدْ حَظَرها وحوّط عليها . وفيه لغتان : الفتح والكسر ؛ وحين أحياها كانت تِلْكَ الأَرَاكَةُ فيها .

***

(١) العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال ، وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده : أى أخذ ، وقال برجله : أى مشى . . . وكل ذلك على المجاز فى الاستعمال : (اللسان ـ قال) .

(٢) نبزا : لقبا . (٣) فى ه : « إحظارى » .

عمر رضى الله عنه ـ من حظّ الرجلِ نَفَاق أَيِّمه وموضع حقه .

حظظ الحظُّ : الجدّ ، وفلان حَظِيظ ومحظوظ .

والأَيِّم : التى لا زَوْجَ لها بِـكرا كانت أو ثَيبا ؛ أى من جده أَلَّا تبور عليه بناتُه وأَخواته ، وأن يكون حقه فى ذمّة مَأْمونٍ جحودُه وتهضّمه .

لا يحظَر فى (ند) .

الحاء مع الفاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ أُتِى بتَمْر وهو مُحْتَفِزٌ فجعل يَقْسِمه .

حفز هو المُسْتَوْفِزُ المريدُ للقيام، من حَـفَزه : إذا أَزعجه.ومنه : الليل يسوق النهار ويَحْـفِزُه.

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : إنه ذُكِر الْقَدَرُ عنده فاحْـتَفَز وقال: لو رأَيتُ أحدَهم لعَضِضْتُ بأَنفِهِ .

أى قَلق وشَخَص به ضَجَراً .

***

عن أُبىّ بن كعب رضى الله تعالى عنه ـ سأَلت النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن التوبة النَّصُوح ، فقال : هو النَّدَم على الذنب حين يَفْرُطُ مِنْكَ ، وتستغفر الله بندامتك عند الحَافِر ، ثم لا تعودُ إليه أبدا .

حفر كانوا لـكرامة الفرَسِ عندهم ونَفَاستهم بهـا لا يبيعونها بالنَّسَاء[(١)] فقـالوا : النَّقْدُ عند الحافِر ، وسيّروه[(٢)] مثلا ، أى عند بيـع [١٦٤] الحافر فى أول وَهْلَة العقد من غير تأخير ، والمراد بالحافر ذات الحافر وهى الفرس . ومن قال : عنـد الحافرة فله وجهان : أحدها ـ أنه لما جعل الحافر فى معنى الدابة نفسها ، وكثُر استعماله على ذلك من غير ذِكْر الذات فقيل : اقتنى فلان الخفَّ والحافر ؛ أى ذواتهما ، أُلحقت به علامة التأنيث إشعارا بتسمية الذات بها . والثانى ـ أن يكونَ فاعلة من الحَفْر ؛ لأَنَّ الفرسَ بشدَّةِ دَوْسِها تَحْـفِر الأرض، كما سُمِّيت فرسا لأنها تفرِسها : أى تدقّها ؛ هذا أصل الـكلمة ، ثم كَثُرت حتى استُعْمِلت فى كل أوَّلية ؛ فقيل : رجع إلى حافره وحافِرته ، وفعل كذا عند الحافِر

---

(١) النساء : التأخير . (٢) فى اللسان : « وصبروه » .

والحافِرة . والمعنى تَنْجيز[1] النّدامة والاستغفار عند مواقعة الذنب من غير تأخير ؛ لأن التأخير من الإصرار .

الباء فى « بنَدَامتك» بمعنى مع ، أو بمعنى الاستعانة ؛ أى بطلب مغفرة الله بأن تندم .

الواو فى وتستغفر للحال ، أى هو الندم منك مُسْتَغْفِرا ، ويحتمل أن يعطف على الندم على أن أصله وأن تستغفر فحذف . كقوله :

* ألَا أيّهذا اللائمى أَحْضُرَ الوَغَى[2] *

النّصوح : هى التى يناصحُ فيها الإنسانُ نفسَه مبالغا ، فجعل الفعلَ لها كأنها هى التى تبالغ فى النصيحة .

***

سئل : متى تحِلّ المَيْتَةُ ؟ فقال : ما لم تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِقُوا أو تحْتَفِئُوا[3] بها بَقْلا فشأنَكُمْ بها .

الاحتفاء : اقتلاع الحَفأ[4] ، وهو البَرْدِىّ ، وقيل : أصله، فاستعير لاقتلاع البَقْل. حفأ

وروى : تحتَفُوا ، من احتفى القوم المَرْعَى : إذا رَعَوْه وقلعوه .

وروى : تحتفّوا ، من احتفاف النبت وهو جزّه . وحفّت المرأة وجهها واحتفّت .

وروى : تجْتَفِئوا ، بالجيم، من اجتفاء الشىء : إذا قلعته ورميتَ به . ومنه الُجفَاء .

وروى : تَخْتَفُوا بالخاء ، من اخْتَفَيت الشىء : إذا أخرجته . والمختفى : النبَّاش .

ما : مصدرية مقدر قبلها الزّمان ، والمعنى : وقت فقد صبوحكم .

أمر أن تُحْفَى الشّوارب و تُعفَى اللِّحَى .

***

الإحفاء والحَفْو : أن يُلْزِق الجزّ[5] .

والإعفاء : التوفير ، من عَفَا الشىء : إذا كثر ، وعَفوْته وأعفيته .

***

إنّا لم نشبع من طعام إلا على حَفَف .

(١) فى اللسان : « يتخير » . (٢) تمامه :

* وأَنْ أَشهَد اللّذاتِ هَلْ أَنْتَ مُخلِدِى *

قاله طرفة بن عبد البكرى ، وهو من شعراء الجاهلية ــ هامش ه ، والمعلقات بشرح التبريزى ١١ .

(٣) وتحتفيوا أيضاً . (٤) مهموز مقصور . (٥) فى اللسان : الحز ،بالحاء ، والمعنى بالغ فى قصه.

وروى : ضَفف ـ وروى : شَظَف .

الثلاثة فى معنى ضِيق المعيشة وقِلّتها وغِلْظتها ، يقال: أصابه حَفف وحُفُوف، وحَفَّت الأرض : إذا يَبس نَباتها . حفف

وعن الأصمعىّ رحمه الله : أصابهم من العيش ضَفَف ؛ أى شِدَّة ، وفى رأى فلان ضَفَف ؛ أى [١٦٥] ضَعْف ، وما رُئى على بنى فلانٍ حَفَف ولا ضَفَف : أى أثر عوَز ، والمعنى : أنه لم يشبع إلا والحالُ خِلافُ الرّخاء والخِصب عنده ، وقيل : معناها اجتماع الأَيْدِى وكَثْرَةُ الأَكلة ؛ أى لم يأكل وَحْدَه ، ولكِنْ مع الناس .

***

عطس عنده رجل فَوْقَ ثلاثٍ ، فقال له : حَفَوْتَ .

الحَفْو : المَنع ، يقال : حَفَاه من الخير ؛ أى منعتنا أن نُشَمِّتك بَعْدَ الثلاث . حفو

ومنه : إن رَجلًا سلَّم على بعض السلف فقال : وعليكم السلام ورحمةُ الله وبركاته الزّاكيات ، فقال له : أَرَاك قد حَفَوْتَنا ثوابها .

أَخذته كله وحَرَمْتَنا .

وروى : حَقَوْت بالقاف؛ أى شددت، من الحَقو وهو الإزار الذى يشد على الخصر، والمعنى واحد ؛ لأن الشدّ من باب المنع .

***

استعمل رجلا(١) فأهْدى إليه فقال : هذا(٢) لى ، فقال : ألا(٣) جَلَس فى حِفْش أمّه ، فلينظر أكان يُهْدَى إليه شىء ؟

هو البيت الصَّغير، من الحَفْش وهو الجمع لاجْتِماع جَوَانبه. قيل للسَّفَط والسَّنَام حِفْش. حفش

ومنه حديث زينب رضى الله عنها ـ كانت المرأة إذا تُوُفِّى عنها زوجُها دخلت حِفْشًا ولبِسَتْ شرَّ ثِيابها ، ولم تمسَّ طيباً ولا شيئاً حتى تمُرَّ سنة ، ثم تُؤْتَى بدابةٍ حمار أو شاة أو طير فتفْتَضّ به ، فقلّ ما تفتضّ بشىء إلّا مات .

أى تكسِرُ به ما كانت فيه من العِدَّة ، وتخرج منه به . قيل : كانت تمسح به قُبُلها فلا يكاد يعيش ـ وروى: فتَقْبِص(٤)؛ من القَبْص، وهو الأَخذ بأطراف الأصابع .

***

(١) هو ابن اللتبية، كما فى اللسان والنهاية . (٢) أى ما أهدى إليه . (٣) فى اللسان: «هلا» .

(٤) أى تعدو مسرعة نحو منزل أبويها ، لأنها كالمستحيية من قبح منظرها .

يذهب الصالحون الأُوَل فالأُوَل حتى يبقى حُفَالة كحُفالة (١) التَّمْر .

هى الحُشارة . حفل

***

صلّى فجاء رجلٌ قد حفَزه النَّفَس ، فقال : الله أكبر ، حمداً كثيراً طيِّباً مباركا فيه . فلمّا قضى صلاته قال : أيّكم المتكلم بالكلمات ؟ فأرَمّ القوم — وروى : « فأَزَمَ القَوْمُ » .

حَفَزَه : أقلقه وجهده . حفز

الإرمام : السكوت . قال :

* يسرون والليلُ مُرِمٌّ طائره (٢) *

والأَزْم : الإمساك . حَمْداً : نصب بفعل مضمر ، أراد أَحْمَدُه حمداً .

***

إن الله تعالى يقول لآدم عليه السلام : أَخْرِج نصيبَ جهنَّم من ذُرِّيَّتك ، فيقول : يارب ؛ كم ؟ فيقول : من كلّ مائة تسعة تسعين . فقالوا : يا رسول الله ؛ احْتُفِينا إذن ، فماذا يبقى منا ؟ قال : إنَّ أُمَّتى فى الأمم كالشَّعْرَةِ البيضاء فى الثور الأَسْوَد .

أى اسْتُؤْصِلْنَا . حفى

***

نهى عن بيع المُحَفَّلة ، وقال : إنها خلَّابة .

هى التى حُفِّل اللَّبَنُ فى ضَرْعِها أياماً ليغترَّ بها المُشْتَرى ؛ فيزيد فى الثمن . حفل

الضمير فى « إنها » للفَعلة ، ويجوز أن يرجع إلى المحفَّلة ، ويكون سبيل الكلام سبيل قولها (٣) :

* فإنما هى إقْبَال وإدْبَارُ *

***

---

(١) الحفالة ، مثل الحثالة . (٢) فى اللسان — رمم ، ونسبه إلى حميد الأرقط وروايته : «يردن» . وبقيته :

* مرخًى رِوَاقاهُ هُجودٌ سامِرُه *

(٣) هى الخنساء ، ترثى أخاها صخرا ، والبيت فى ديوانها ٧٨ ، وصدره :

* تَرْتَعُ مارتَعَتْ حتّى إذا ادَّكرت *

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ــ إنما نحن حَفْنَة من حَفَنَاتِ ربِّنا .

هى ما يملأ الكفين من دقيق أو غيره . ويقال : حفَن له حَفْنَة : إذا أعطاه قليلا ، حفن
كأنه لم يزده على مِلْءِ الكفَّيْن . والمعنى : إنا على [١٦٦] كَثْرتنا يوم القيامة قليلٌ عند الله عزَّ وجل .

***

عمر رضى الله عنه ــ كان أَصْلَع له حِفَاف .

حِفافا الشىءِ : جانباه . وقولهم : بقى من شَعْرِه حِفَاف : هو أن يَصْلَع وتبقى طُرَّة حفف
من الشعر حول رأسه .

***

أنزل أُوَيْسا القَرَنى فاحْتَفاه .

أى بالَغَ فى إلْطافِه واستقصى . حفا

***

علىّ عليه السلام ــ سلّم عليه الأشْعَث فردّ عليه بغير تحفٍّ .

الحفاوة والتحفّى : الإكرام بالمسألة والإلطاف .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ــ بلغه أن عبدَ الله بن جعفر حَفَّفَ وجُهد من بَذْله وإعطائه ؛ فكتب إليه يأمره بالقَصْد ، وينهاه عن السَّرَف . وكتب إليه بيتين من شعر(١) :

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُه فيُغْنِي مَفَاقِرَه أعفُّ من القُنُوع
يَسُدُّ بهِ نَوائِبَ تعـتَريه منَ الأَيام كالنُّهُلِ الشُّرُوعِ(٢)

حفَّف : مبالغة فى حفّ ؛ أى جهد وقلَّ ماله ، من حفّت الأرض . حفف

المَفاقِر : جمع فَقْر على غير قياس ، كالملامح والمَشابه ، ويجوز أن يكون جمع مَفْقَر ؛ مصدر من أفقَرَهُ الله ، أو مُفْتَقر بمعنى الافتقار ، أو مُفْقِر وهو الشىء الذى يورث الفقر .

---

(١) النهاية ــ فقر . (٢) إبل شروع : قد شرعت فى الماء فشربت ، جمع شاعر ، وناهل .

القُنُوع : السؤال . يقال : قَنَعَ إلى فلان يَقْنَع .

النُّهَّل : الإبل العِطَاش ، جمع نَاهل . الشُّرُوع : الشَّارِبة فى الماء . والبيتان للشماخ(١) .

محفودٌ فى (بر) . أن أُحْفِظ الناس فى (به) كدت أُحْفِى فمِى فى (در) . الحَوْفَزان فى (نس) . فلتَحْتَفِر فى (خو) . أخشى حَفْدَهُ فى (كل) . حَفَلْتَ له فى (زف) . حفُوفا فى (بل) .

الحاء مع القاف

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ أَعْطَى النساء اللَّوَاتى غسَّلْنَ ابنَتَهُ حِقْوَه ، فقال : أَشْعِرْنها إياه .

حقا — الحَقْو : الإِزَار الذى يُشَدُّ على الحَقْو ، وهو الخِصْر .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : لا تزهدنَّ فى جَفَاء الحَقْو ، فإن يكن ما تحته جافياً فإنه أَسترُ له ، وإن يكن ما تحته لطيفا فإنه أخفى له .

أَشْعِرْنها إياه : أى اجْعَلْنَ لها الحَقْو شِعَاراً ، وهو الثَّوْب الذى يَلِى الجسد .

جَفَاء الحَقْو : أن تجعله جافيا ؛ أى غليظاً بأنْ تضاعف عليه الثياب لتستر مُؤخرها .

***

نهى عن المُحَاقلة والمُزَابنة ، ورخَّص فى العَرايا .

الحَقْل : القَرَاح من الأرض ، وهى الطَّيِّبة التُّرْبة ، الخالصة من شائب السَّبَخ ، الصالحة للزَّرع .

حقل — ومنه حقَل يحقِلُ ، إذا زَرَع ، والمُحَاقلة : مُفَاعلة من ذلك ، وهى المُزَارعة بالثُّلُث والربع وغيرهما . وقيل : هى اكْتِرَاء الأرض بالبرّ . وقيل : هى بَيْع الطعام فى سُنْبُله بالبُرّ . وقيل : بيع الزرع قبل إدراكه .

المَزَابنة : بيع التمر فى رؤوس النَّخل بالتَّمْر ؛ لأنها تُؤدِّى إلى النِّزَاع والمُدافعة ، من الزَّبْن [١٦٧] وهو الدَّفْع .

العَرِيَّة : النخلة التى يُعْرِيها الرجلُ محتاجاً ، أى يجعلُ له ثمرتَها ، فرخّص للمُعْرَى

---

(١) ديوانه ٥٦ ، ٥٧ .

أن يبتاع ثَمَرَتها المُعْرِى بتَمْرٍ لموضع حاجته ؛ سميت عَرِيَّة ؛ لأنه إذا وهب ثمرتها فكأنه جرَّدها من الثَّمرة وعرَّاها منها ، ثم اشتق منها الإعْرَاء[1] .

***

مرَّ هو وأصحابُه وهم مُحْرِمُون بظَبْي حَاقِف فى ظلِّ شجرة ، فقال : يا فلان ؛ قفْ ها هنا حتى يمرَّ الناسُ لا يَرِيبُه أحدٌ بشيء .

حقف هو المُحْقَوْقِف ؛ وهو المنعطف المُنثنِي فى نَوْمه ، وقيل : هو الكائن فى أصل حِقْفٍ من الرَّمْلِ .

لا يَرِيبه : لا يُوهمه الأذى ، ولا يتعرَّض له بِهِ .

***

قال للنساء : ليس لكنّ أن تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ ، عليكن بحافات الطَّرِيق .

حقق هو أن يَرْكَبنَ حُقَّها وهو وسطها . يقال : سقط على حَاقِّ القفَا وحُقِّه .

عليك ، جعل اسما للفعل الذى هو خذ ، فقيل : عليك زيدا وبزَيد ، كما قيل : خُذْه وخُذْ به .

الحافَة : الناحية ، وعينها واو ، بدليل قولهم فى تصغيرها حُوَيفَة ، وتحوّفه بمعنى تطرفه . قال :

تَحَوَّفَ غَدْرهم مَالِى وأهدى　　سَلَاسِلَ فى الحُلوق لها صَلِيلُ

وأمّا[2] تحيّفه فمن الحيف .

***

عن عُبَادة بن أحمر المَازِنىّ : كنتُ فى إبلى أَرْعاها ، فأَغَارت علينا خيلُ رسولِ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أو خَيلُ أصحابه ، فجمعتُ إبلى ، وركبتُ الفحل ، فحقب فتفاجَّ يَبُول ، فنزلتُ عنه ، وركبتُ ناقة منها ، فنجَوْت عليها وطرَدُوا الإبل .

---

(١) فى اللسان والنهاية شرح جامع لهذه الكلمة نلخصه فيما يأتى : اختلف فى تفسيرها ، فقيل : إنه لما نهى عن المزابنة ، رخص فى العرايا ، وهو أن من لانخل له من ذوى الحاجة يدرك الرطب ولانقد معه يشترى به الرطب لعياله ولا نخل له يطعمهم منه ، ويكون قد فضل له من قوته تمر فيجيء إلى صاحب النخل فيقول له : بعنى ثمر نخلة أو نخلتين بخرصها من التمر ، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس ، فرخص فيه إذا كان دون خمسة أوسق . والعرية : فعيلة بمعنى مفعولة من عراه يعروه : إذا قصده ، ويحتمل أن يكون فعيلة بمعنى فاعلة ، من عرى يعرى : إذا خلع ثوبه ، كأنها عريت من جملة التحريم .　　(٢) قال فى اللسان : وتحيفه بمعنى تحوفه .

حقب الحَقَب : أن يتعسَّر البولُ على البعير . ومنه : حَقِبَ عامُنا : إذا احْتَبس مَطَرُه .

وقيل : هو أن يقع الحَقَب[1] على ثِيله فيُورِثه ذلك .

التفاجّ : تفاعل من الفَجَج ، وهو أبلغ من الفَجَح .

والمعنى : ففرج بينَ رِجْليه يريدُ أن يبُول .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — خرجَ إلى المسجد ، فقيل : ما أَخْرَجك هذه الساعة ؟

قال : ما أَخْرَجنى إلا ما أَجِدُ من حَاقِّ الْجُوع .

حقق أى من صَادِقه ، ويقولون : فلانٌ والله حاقّ الرجل ، وحاقّ الشجاع ، وحاقّة الرجل وحاقّة الشجاع .

والمعنى : صادق جنسه فى الرُّجولية والشّجاعة .

وروى : من حَاقِ الجوع ، وهو من حَاقَ به البلاء يَحيق حَيْقًا وحَاقًا : أى من اشتمال الجوع ، ويجوز أن يكون بمعنى حائِق ، كالشاك والنال .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — لما طُعِن أُوقِظ للصَّلَاةِ ، فقيل : الصلاة يا أَميرَ المؤمنين .

فقال : الصلاةُ والله إذن ولَا حقّ .

أى الصلاة مقضيّة إذن ولاحقّ مَقْضِىّ غيرها ؛ كأَنه [١٦٨] أراد أن فى عنقه حقوقًا جمّة مُفْتَرَضا عليه الخروجُ عن عُهْدَتها ، وهو غيرُ مقتدر عليه ؛ فهَبْ أنه قَضى حقَّ الصلاة فما بالُ الآخَر ؟ وقيل معناه : ولا حظَّ فى الإسلام لمنْ تركها . ويُحْتَمل : ولا حظَّ لى فيها ؛ لأنه وجد نفسه على حالٍ سقطت عنه الصلاةُ فيها ؛ وهذا أوقع .

***

ابن عبّاس رضى الله تعالى عنهما — قال فى قُرّاءِ القرآن : متى ما تَغْلُوا تَحْتَقُّوا .

التحاقُّ والاحْتِقاق : التخاصم ، وأن يقولَ كلّ واحد : الحقُّ معى .

***

فى الحديث : لا رأى لحاقِنٍ ولا حاقِبٍ ولا حازِقٍ .

حزق الحاقب : المحْصُور .

---

(١) الحقب : الحبل الذى يشد على حقو البعير .

والحازق : الذى ضاق خُفّه فحزَق قدمَه ، أى ضغطها ، وهو فاعل بمعنى مفعول . حزق
ويجوز أن يكون بمعنى ذى الحَزْق ، كما قيل فى : ماء دافِق ، وعِيشَةٍ راضية .

***

لا يُصَلِّيَنّ أَحَدُ كُمْ وهو حَقِنٌ حتى يتخفّفَ .

هو الحاقن . حقن

***

ما تصنعون بمَحَاقِلِكم .

هى المزَارع ، الواحدة مَحْقَلة . حقل

حَقَبَه فى (ضج) . الحقل فى (رب) . حِقاق العرْفُط فى (قل) . الحِقَاق فى (نص). نُفَج الحقيبة فى(خض) . على أَحْقابها فى (خط) . حَاقِنتى فى (سح) . كحق السكهول فى (عص) . المُحْقِب فى (أم) . كل حُقّ فى (حق) . حقوت فى (حف) . [الحقحقة فى (سو[1])] .

الحاء مع الكاف

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ، قال : قال لى أبو جَهْل بن هشام : والله إنى أعلم أن ما يقولُ محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقّ ، ولكن قالت بنى قُصَىّ : فينا الحِجابة ! فقلنا : نعم ، ثم قالوا : فينا اللِّواء ! قلنا : نعم ، ثم قالوا : فينا النَّدْوَة ! قلنا: نعم . ثم قالوا : فينا السِّقاية ! قلنا : نعم ، ثم أَطْعَمُوا وأَطْعَمْنا ، حتى إذا تحاكّتِ الرُّكب قالوا : منا نبىّ ؛ والله لا أفعَل !

أى تماسّت واصطكّت ، والمراد تَساويهم فى الشَّرَف وتَشَا كُلهم فى المَنْزِلة . وقيل : تجاثيهم على الرُّكب للتفَاخُر . حكك

وأراد بالإطعام : الرِّفادة . كانوا يترافدون فيشترون الجُزُر والكعك والسَّويق ، وَيُطْعِمُون الحاجّ ، ويقولون : نحن أهلُ الله وجيرانُ بيته ، والحاجُّ وَفْد الله وضِيفانه ؛ فنحن أَوْلَى بِقِراهم .

وعَنَى بالنَّدْوَة تناديهم فى دَار عبد المطلب للتَّشاور إذا حَزَبهم أمر .

***

---

(١) تكملة من ش .

سأله صلى الله عليه وآله وسلم النَّوّاس بن سَمْعان عن البِرّ والإثم ، فقال : البِرُّ حُسْنُ الخُلُق ، والإثمُ ماحَكّ فى نَفْسِكَ وكرهتَ أن يطّلع عليه الناس .

أى أثّر فى قلبه وأوهمه أنه ذنب وخَطِيئة .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : الإثم ما حَكَّ فى صَدْرك وإن أَفْتَاكَ[(١)] الناس عنه وأَقْنَوْكَ[(٢)] .

أى أَرْضَوْكَ .

ومنه الحديث : [١٦٩] إياكم والحَكّاكات ، فإنها المآثم .

أى الأمور التى تحكّ فى الصدور .

وروى : ما حَاكَ ، من قولهم : حاكَ فيه السيف وأَحاكَ[(٣)] .

***

عمر رضى الله عنه : إنَّ العبدَ إذا تَوَاضع رَفَع اللهُ حَكَمَتَه ، وقال: انتعش نَعَشَك الله ، وإذا تكبَّر وعَدَا طَوْرَه وَهَصَه الله إلى الأرض .

حكمة — الحَكَمة من الإنسان : أسفل وَجْهِه ، ورَفع الحَكَمة كناية عن الإعزاز ؛ لأن من صفةِ الذليل أن ينكِّس ويضرب بذقنه صَدْرَه . وقيل : الحَكَمة القَدْرُ والمنزلة ، من قولهم : لا يقدر على هذا مَنْ هو أعظم حَكَمة منك .

وَهَصَه : كسرَه ودَقَّه .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال فى الكلاب : إذا وَرَدْنَ الحَكَر الصَّغير لا تَطْعَمْه .

حكر — هو[(٤)] الماء المستنقع فى وَقْبَةٍ من الأرض ، لأنه يُحْكَر أى يُجْمع ويُحْبَس ، من احتكار الطعام .

لا تَطْعَمْهُ : أى لا تَشْرَبْه . ومنه قوله تعالى : ﴿ ومَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فإنَّهُ مِنِّى[(٥)] ﴾ .

***

(١) فى اللسان : وإن أقناك الناس عنه . حاشية ش « أى أحالوك » . (٢) قال ابن الأثير فى النهاية : والذى رأيته أنا فى الفائق فى باب الحاء والكاف : أفتوك بالفاء وفسره بأرضوك ، وجعل الفتيا لإرضاء من المفتى ، على أنه قد جاء عن أبى زيد أن القنا : الرضا وأقناه إذا أرضاه . (٣) أحاك ، أى أثر .
(٤) أى الحكر . (٥) سورة البقرة ٢٤٩ .

ابن عباس رضى الله عنهما ـ قرأتُ المُحْكَم على عَهْدِ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وأنا ابنُ اثنتى عشرةَ سنةً .

حكم

يعنى المُفَصَّل، سُمِّى مُحْكَماً لأنه لم يُنْسَخ منه شىء[1]، وقيل: يعنى ما لم يكن متشابهاً؛ لأنه أحكم بيانُه بنفسه ، ولم يَفْتَقِر إلى غيره .

***

كان الرجلُ يَرِثُ امرأة ذاتَ قرابته ، فيعضُلُهَا حتى تموتَ أو تَرُدّ إليه صَدَاقها ، فأَحْكَم اللهُ تعالى عن ذلك ونَهَى عنه .

أى منع ، يقال : حَكَمْتُ الفرس وحَكَّمته وأَحْكَمته : إذا قَدَعْتَهُ . قال[2] :

أَبَنِى حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهَاءَكم   إنِّى أَخَافُ عليكُمُ أَنْ أَغْضَبَا

***

كَعْب رحمه الله ـ ذكر داراً فى الجنة ووَصفها ، ثم قال: لا يَنْزِلها إلا نبىّ أو صدّيق ، أو شهيد ، أو مُحَكَّمٌ فى نفسه ، أو إمامٌ عادل .

هو الذى يخيّر بين الشرك والقتل فيختار القَتْل .

ومنه الحديث : إن الجنة لِلْمُحَكَّمين ـ وروى بالكسر[3] ، وفُسر بأنه المُنْصِف من نفسه .

***

النخعى رحمه الله ـ حَكِّم اليتيمَ كما تُحَكِّم ولدَك .

أى امْنَعْه من الفَسَاد .

الحَكَمَ فى (عص) . حُكْرَة فى (عى) . المُحَكَّك فى (جذ) . الحكم فى الأنصار فى (دع) . [إذ حككت قرحة فى (قف[4])] .

---

(١) أى من حيث التلاوة ـ هامش هـ. (٢) هو لجرير، ديوانه ٥٠ . (٣) أى بكسر الكاف ، قال فى اللسان والنهاية : فبالفتح هم الذين يقعون فى أيدى العدو فيخيرون بين الشرك والقتل فيختارون القتل، وقال الجوهرى : هم قوم من أصحاب الأخدود فعل بهم ذلك وخيروا بين القتل والكفر فاختاروا الثبات على الإسلام مع القتل، وأما بالكسر فهو المنصف من نفسه ، قال ابن الأثير : والوجه الأول . (٤) تكملة من ش.

الحاء مع اللام

النبي صلى الله عليه وآله وسلم – نهى عن حُلْوَانِ الكاهن .

حلوان هو أجرته ، يقال : حَلَوْتُه كذا ، إذا حَبَوْتَه به ، نُحلِي به ؛ إذا ظفر به . واشتقاقُه من الحَلاوَة .

***

أمر معاذًا رضى الله تعالى عنه أن يأخذَ من كلّ حالم دِيناراً .

حلم قيل : المرادُ كلّ من بلغَ وقْتَ الحُلُم ، حَلَمَ أو لم يَحْلَمَ .

ومنه الحديث : الغسلُ يوم الجمعة واجبٌ على كل حالم .

***

إنّ امرأة [١٧٠] تُوفِّىَ عنها زوجُها ، فاشتكت عينها ، فأرادوا أن يُدَاوُوها ، فسُئِلَ صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك ، فقال : فكانت إحدا كنَّ تمكثُ فى شر أَحْلَاسِها فى بيتها إلى الحَوْل ، فإذا كان الحَوْل ، فمرَّ كلب رَمَتْه ببَعْرة ثم خرجتْ ، أفلا أربعة أشهر وعشراً .

حلس الحِلْس : كساءٌ يكونُ على ظَهْر البعير تحت البرْذَعة(١) ، ويُبْسَط فى البيت تحت حُرِّ الثياب ، وجمعه أَحْلَاس . قال :

ولا تَغُرَّنْكَ أَضْغَانٌ مُزَمَّلة قد يُضْرَب الدّبر الدَّامى بأَحْلَاسِ(٢)

والمعنى أنها كانت فى الجاهلية إذا أحدّت على زوجها اشتملت بهذا الكساء سنةً جرداء ، فإذا مضت السنةُ رمَتْ الكَلْب ببَعْرة ، ترَى أن ذلك(٣) أهون عليها من بعرة يُرْمَى بها كلبٌ ، فكيف لا تصبرُ فى الإسلام هذه المدة . وأربعة أشهر منصوب بتمكث مُضْمرا .

وفى حديثه : إنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذكر الفِتن حتى ذكر فِتْنَةَ الأَحْلَاس ، فقال قائل : يا رسولَ الله ؛ وما فِتْنَةُ الأَحْلاس ؟ قال : هى هَرَب وحَرَب . فتنة السرَّاء دَخَنُها من تحتِ قدمىْ رجلٍ من أهل بيتى ، يَزْعم أنه مِنِّى وليس منى ؛

(١) هى بالدال والذال .
(٢) الدبر ، بالتحريك : قرحة البعير ؛ يقال : دبر البعير فهو دبر .
(٣) حاشية ش : « أى الاعتداد » .

إنما أوليائى المتَّقون ؛ ثم يصطلح الناسُ على رجلٍ كَوَرِكٍ على ضِلَعٍ ، ثم فتنة الدُّهَيْماء ، لا تَدَعُ من هذه الأمة أحداً إلا لطمَتْهُ .

كأنَّ لها أحلاساً تُغَشّيها الناس لظُلْمتها والْتباسها ، وهى ذات دَوَاءٍ وشُرُور رَاكدة لا تُقْلع بل تلزم لُزُوم الأحْلاس . حلس

السرَّاء : البطْحاء (١) .

الدَّخَن : من دَخِنَتِ النارُ دخَناً إذا ارتفع دُخانها ، وقيل : الدّخَن : الدُّخان .

من تحت قَدَمَى رَجُل : أى هو سببُ إثارتها .

كَوَرِكٍ (٢) على ضِلَع : مَثَل ، أى لا يستقلُّ بالملك ولا يُلاَئمه ، كما أن الورك لا يُلاَئم الضِّلع .

الدُّهَيْماء : الدَّاهية .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : مررت على جبرئيل ليلة أُسْرِى بى كالحِلْس من خَشْيَة الله .

ويشبه به الذى لا يَبْرَح منزله ، فيقال : هو حِلْسُ بيته .

ومنه حديثُ أبى بكر رضى الله عنه : كن حِلْسَ بيتك ، حتى تأتيك يدٌ خاطئة أو منيّة (٣) قاضية .

وكذلك الذى يلزم ظَهْر فرسه فيقال : هو منْ أَحْلاس الخيل .

ومنه حديث معاوية رضى الله عنه ، دخل عليه الضّحاك بن قيس ، فقال معاوية :

تطاولت للضّحاك حتى ردَدْته إلى حَسَبٍ فى قومه مُتَقَاصِر

فقال الضحّاك : قد علم قومنا أنّا أَحْلَاسُ الخيل ، فقال : صدقت ، أنتم أَحْلَاسها ونحن فُرْسانها !

أراد أنتم رَاضَتُها وسَاسَتُها ، فتلزمون ظهورَها أبداً ؛ ونحن [١٧١] أهلُ الفروسية .

ويحتمل أن يذهبَ بالأحلاس إلى الأكسية ، ويريد أنكم بمنزلتها فى الضَّعَة والذِّلة ،

---

(١) قال ابن الأثير : وقيل : هى التى تدخل الباطن وتزلزله . (٢) أى يصطلحون على أمر واه لا نظام له ولا استقامة ، لأن الورك لا يستقيم على الضلع ولا يتركب عليه لاختلاف ما بينهما وبعده .

(٣) حاشية ش : « أى حتى تقتل » .

كما يقال للمستضعف : بَرْدَعة ووَلِيّة (١) .

***

لا يَمُوتُ لمؤمنٍ ثلاثة أولاد فتمسُّه النار إلا تَحِـلَّةَ القَسَم .

مثلٌ فى القليل المُفْرِطِ القِلَّةِ ، وهو أن يُبَاشِرَ من الفعل الذى يُقْسِمُ عليه المقدارَ الذى يُبِرُّ به قَسَمَه ويُحَلِّله ، مثل أن يحلف على النزول بمكانٍ ، فلو وَقَع به وَقْعةً خفيفة فتلك تَحِـلَّةُ قَسَمِه . قال ذو الرمة :

طَوَى طيَّةً فَوْقَ الـكرى جَفْنَ عَيْنِه   على رَهباتٍ منْ حَنَانِ المُحاذِرِ (٢)

قليـلاً كتَحْليل الألَى ثم قلَّصت   به شيمةٌ رَوْعاء تَقْلِيص طَائِرِ (٣)

والمعنى : لا تمسه النار إلا مَسَّةً يَسيرة مثل تحليل قَسَم الحالف ، ويحتمل أن يُرَاد بالقسم قوله تعالى : وإنْ منكم إلّا وَارِدُها كانَ على رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا . لأنَّ ما حتَّمَهُ الربُّ على نَفْسِـه جارٍ فى التأكيد مَجْرى المُقْسَم عليـه ، ويعنى بتحلّته الوُرُود والاجْتِيَاز .

***

لعَنَ من النساء الحالقةَ والسالِقة والخَارِقة والمُنْتَهِشَة والمُمْتَهِشَة .

الحالِقة : التى تَحْلِقُ شعْرَها .

السالقة : التى تصرخ عند المصيبة ، والسَّلْق والصَّلْق : الصوت الشديد .

الخارِقة : التى تخرق ثوبها .

المُنْتَهِشَة : التى تَخْمِش وَجْهَها ، وتأخذ لحمه بأظْفَارِها ، من قولهم : انْتَهَشَه الذِّئب والـكَلْبُ والحَيَّة ، وهى عضَّة سريعة لها مشقة .

المُمْتَهِشَة ، جاء فى الحديث : أنها التى تَحْلِق وجهها بالموسَى للزينة ؛ قيل : كأنَّ هاءها مبدلة من حاء ، من المَحْش ، وهو السَّحج (٤) والقَشْر ، يقال : مرَّ بى فمَحَشَنى (٥) .

***

(١) الولية : البردعة ، قال فى اللسان : « وإنما تسمى بذلك إذا كانت على ظهر البعير ؛ لأنها حينئذ تليه؛ وقيل : الولية تحت البرذعة ، وقيل : كل ماولى الظهر من كساء أو غيره فهو ولية » .

(٢) ديوانه ٢٩٤ . (٣) الألى : جمع ألوة ؛ وهى اليمين . قلصت ، أى ارتفعت . شيمة : طبيعة. روعاء : حديدة قلصت تقليص الطائر فى سرعته (من شرح الديوان) .

(٤) السحج بتقديم الحاء على الجيم وهو مصدر سحجت جلده فانسحج : أى قشرته فانقشر — هامش‌ه.

(٥) محشه ، إذا سحج جلده من غير أن يسلخه .

حالف صلى الله عليه وسلم بين قريش والأَنصار فى دار أَنَس التى بالمدينة .

أى آخى بينهم وعاهد . حلف

***

كان صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل دَعَا بشىء نحو الحِلَاب .

هو المِحْلَب ، قال : حلب

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فى الضَّرْعِ ما قَرَا فى الحِلَابِ[1]

ومنه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : كان صلَّى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجَنَابة دَعَا بشىء مثل الحِلَاب ، فأَخذ بكفِّه ، فبدأ بشقِّ رأسه الأيمن ، ثم الأَيْسَر .

ورُوى : «مثل الجُلَّاب» بالجيم والضمّ ، وفُسِّر بماء الورد ، وأنه فارسى معرّب .

***

لما رأى سعد بن معاذ كَثْرَة استشارةِ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابَهُ يوم بَدْر قال : إنه إنما يستنطق الأَنصار شفقاً أَلّا يستحلبوا معه على ما يريدُ من أمره .

استحلاب القوم ، مثل إحلابهم ؛ وهو اجتماعُهم للنصرة وإعانتهم ، إلّا أنّ فى الاستحلاب معنى طَلَب[١٧٢] الفعل وحرَص عليه ، وأصل الإحلاب : الإعانة على الحلب ، ثم كَثُرَ حتى استعمل فى كلِّ موضع ، والمعنى ما يستشيرُهم إلَّا خَوْفاً من أن يَتْرُكوا إعانته . وشفقاً : مفعول له ، وحرفُ الجر محذوف قبل أن . وأن مع مَا فى حَيِّزها منصوبة المحلّ بالمصدر المُفْضى إليها بعد حَذْفِ الجار .

***

أَحِلُّوا الله يَغفر لكم .

أى أَسْلِمُوا لله ، ومعناه الخروج من حَظْر الشرك وضيقه إلى حِلِّ الإسلام وسَعته ، من أَحَلَّ المُحْرِم . حلل

وروى : « أَجِلّوا بالجيم » ، أى قولوا له : ياذَا الجَلَال ، وآمنوا بعظَمَته وجَلَاله .

***

(١) اللسان — حلب ، قال : « والحلاب : الإناء الذى يحلب فيه اللبن ، واستشهد بالبيت » .

لا أُوتَى بِحَالٍّ ولا مُحَلَّلٍ له إلا رَجَمْتُهُمَا .

يقال : حَلَلت[1] لفلان امرأته فأنا حَالٌّ وهو محلول له : إذا نكحها لِتَحِلَّ للزوج الأول ، وهو من حلِّ العقدة . ويقال : أَحْلَلْتُها له وحَلَّلْتُها .

وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنه لعن المُحَلِّلَ والمُحَلَّل له .

وروى : لعنَ المُحِلَّ والمُحَلَّ له .

***

سُئِل صلى الله عليه وسلم أيُّ الأعمالِ أفضل ؟ فقال : الحالّ المُرْتَحِل . قيل : وما ذاك ؟ قال : الخاتِم المفتَتِح .

أراد الرجل المواصل لِتِلَاوةِ القرآن الذى يَخْتِمه ثم يَفْتَتِحه ، شبَّهه بالمسْفار الذى لا يُقْدِم على أهله فيَحُلّ إلَّا أنشأ سَفَرا آخر فارْتحل .

وقيل : أراد الغازى الذى لا يَقْفُل عن غَزْوٍ فيختمه إلَّا عَقَّبه بآخر يفتتحه .

والتقديرُ عمل الحالّ المُرْتَحِل ، فحذف لأنه معلوم .

***

أبو بكر رضى الله عنه ـ مرَّ بالنَّهدية إحدى مَوَالِيه ، وهى تَطْحَن لمَوْلَاتها وهى تقول : والله لا أُعْتِقكِ حتى يُعْتِقَك صُبَاتك ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : حِلًّا أمَّ فلان ! واشْتَرَاها فأَعْتَقها .

حِلًّا : بمعنى تَحَلُّلاً ، من تَحَلَّلَ فى يمينه إذا اسْتَثْنَى ، وهو فى حذف الزوائد منه وردّه إلى ثلاثة أحرف للتخفيف نظيرُ عَمْرَكَ الله ، بمعنى تعميرك الله ، وانتصابُه بفعل مضمر تقديرُه تحلَّلى حلاًّ .

قال عَبِيد[2] :

حِلاًّ أَبَيت اللَّعن حِلاًّ[3] إنَّ فيما قُلْتَ آمَهْ[4]

يقال هذا لمن يَحْلف على ما ليس بمرضى ؛ ليكونَ له سبيلٌ بالاستثناء إلى إتيان المرضىّ مع إبْرَارِ اليمين ، وأرادت بالصُّباة المسلمين ، أى حتى يَشْتَرِيك بعضُهم فيُعتقك .

---

(١) فهذه اللفظة فيها ثلاث لغات : حللت (بتشديد اللام الأولى) ، وأحللت وحللت (بتخفيف اللام الأولى) .

(٢) ديوانه ١٢٥ . (٣) فى رواية الشعر والشعراء ٥٣ :

* مَهْلاً أَبَيْتَ اللعنَ مَهْلا *

(٤) أبيت اللعن ، تحية الجاهليين لملوكهم وأمرائهم ، أى أبيت أن تفعل ماتذم عليه . والآمة : العيب .

المَوَالى : جمع مَوْلًى ومولاة ، لأن مَفْعَلا ومَفْعَلَة يُجْمَعَانِ على مَفَاعِل .

***

عمر رضى الله عنه ـ قَضَى فى الأَرْنبِ يقتلها المحرم بحُلّام ـ وروى بالنون .

حلم

الحُلّان : الجدى أو الحَمَل ، يسمى بذلك حين تضَعُه أمه فيحُل بالأرض ، ويلزمه ما دامَ صغيراً . قال ابن أحمر :

يُهْدَى إليه ذِرَاعُ الجَدْيِ تَكْرِمَةً إمَّا ذَبِيحاً وإمَّا كان حُلاَّناً (١)

[١٧٣] أراد إما كبيراً قد استحقّ أن يُذبح ، وإما صغيراً قريبَ العهد بالوَضْع .

وأما الحُلّام فميمُه بدلٌ من النون ، وقيل : هو الصغير الذى حَلَّمه الرَّضَاع ، أى سَمَّنَه ؛ من تحلّم الصّبِىّ إذا سَمِن واكْتَنَز .

حلن

وفى حديث عثمان رضى الله عنه : إنه قَضَى فى أمّ حُبَيْن بحُلّان .

***

من كان حليفاً أوْ عَرِيراً فى قَوْمٍ قد عَقَلوا عنه ونَصَرُوه فميراثُه لهم ، إذا لم يكن له وارثٌ معلوم .

حلف

الحليف : المحالِف ، وهو المُعاهَد .

والعَرِير : النزيل فيهم ليس من أنفسهم ؛ من عَرَّه واعْتَرَّه ، إذا غَشِيَه .

عَقَلوا عنه ، أى وجبت عليه دِيَة فأدُّوها عنه .

***

إنَّ عليًّا عليه السلام أرْسَل أمّ كلثوم إليه (٢) وهى صغيرةٌ ، فقالت : إنَّ أبى يقولُ لك : هل رضيت الحُلَّة ؟ فقال : نعم قد رضيتُها .

حلل

كان قد خَطب إلى علىّ عليه السلام ابنتَه ، فاعتذَر إليه بصِغَرها ، وأرسلها إليه ليَرَاها إعذاراً ، وجعل الحُلَّة كناية عنها ، وقد يكنّى عن النساء باللباس (٣) .

***

أبو ذرّ رضى الله عنه ـ قال لحبيب بن مسلمة : هل يُوَافِقُكم عَدُوُّكم حَلَبَ شاةٍ نَثُور ؟ وروى : فتوح . قال : إى والله وأربع عُزُز ، فقال : غَلَلتم والله .

---

(١) اللسان ـ حلن ، وذكر قبله :

فِداكَ كلُّ ضئيلِ الجسمِ مُخْتَشعٌ وسْطَ المَقامةِ يَرْعَى الضأنَ أحيانَا

(٢) أى إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، كما صرح به فى النهاية وفى اللسان وغيرها .

(٣) ومنه قوله تعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾

الحلب — الحلَب بالتحريك : مَصْدر حلَب، والمعنى وقْتَ حلَب شاةٍ ، فحذف ؛ ومثله قولهم : آتيك خُفُوقَ النجم .

النَّثُور والفَتُوح : الواسعة الإحْليل ، كأنها تَنْثُر الدرَّ نَثْرًا وتفتح سبيله فتحاً .

إى بمعنى نعم ؛ إلا أنها تختص بالإتيان مع القسم ؛ إيجاباً لما سَبَقه من الاستعلام ، ونعم تأتى مع القَسم وغيره .

العُزُز : جمع عَزُوز ، وهى الضّيّقة الإحليل ، كأنها تعزّ حالبها على الدرّ ، أى تغلبه عليه وتمنعه إيّاه .

غَلَلْتم ، أى خُنْتُم فى القول ولم تصدقوا .

***

أبو هُرَيرة رضى الله عنه — لما نَزَلَ تحْرِيمُ الخمر كنَّا نَعْمِد إلى الحُلْقَانةِ ، وهى التَّذْنوبة ، فنقطعُ ما ذَنَّبَ منها حتى نخلص إلى البُسْر ثم نَفْتَضِخه .

حلقن — إذا بلغ الإرْطاب ثُلُثى البُسْر فهو حُلْقان ، ووزنها فُعْلال ؛ لأن نونَها يقضى على إصالتها قولهم : حَلْقن البُسر فهو مُحَلْقِن . ونظيره دِهقان وشَيطان نصَّ سيبويه على أن نونيهما أصليتان مُسْتَدِلاً بتَدَهْقَن وتَشَيْطَن[١] ، وإذا رَطَّبَ من قِبَلِ ذِنَابه فهو التَّذْنُوب وقد ذَنّبَ .

افتِضَاخُه : أن يُفْضَخ باليَد ، وهو شَدْخُه ، فيتَّخذ منه شرابٌ يُسَمُّونه الفَضِيخ .

***

كان يتوضَّأُ إلى نِصْف السَّاقِ ويقول : إن الحِلْيَة تبلغ مَواضِع الوضوء .

حلى — أراد بالحِلْيةِ التَّحْجيل يوم القيامة من أثَر الوُضُوء . من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنّ أُمّتى يوم القيامة غُرّ من السجود محجَّلون من أثر الوضوء .

***

حال — ابن عباس رضى الله عنهما — إنّ حَلْ ليُوطِى ويُؤْذِى ويَشْغَل عن ذكر الله .

هو[٢] زَجْرٌ [١٧٤] للنَّاقةِ ، والمعنى : إن حثَّك النَّاقة والتصويت بها فى الإفاضة من عَرَفات يُؤَدِّى إلى ذلك فَسِرْ على هِينَتِك .

***

(١) تدهقن الرجل : تكيس ، وتشيطن الرجل : فعل فعل الشياطين ، قال سيبويه : سألت الخليل عن دهقان ، فقال : إن سميته من التدهقن فهو مصروف . وإن جعلته من الدهق لم تصرفه ؛ لأنه فعلان .

(٢) تفسير حل ، وفى اللسان : « حلْ جزم ، وحلٍ منون » .

لقِيَه عبـدُ الله بن صَفْوان بن أُميّـة بن خلف فى خلافةِ عمر ، فقال : كيف تَرَوْن ولاية هذا الأَحْلافى[1] ؟ قال : وجدنا ولايةَ صاحبه المُطَيِّبِيِّ خيراً من ولايته .

حلف — كانت الرِّياسةُ فى بنىعبد مناف ، والحِجَابة فى بنىعبد الدار ، فأَراد بنو عبد مناف أن يَأْخُذُوا ما لعبـدِ الدار ، فحـالف عبدُ الدار بنى سَهْم ليمنعوهم ، فعمدت أمُّ حكيم بنت عبد المطلب إلى جَفْنَةٍ فملأَتْها خَلُوقًا ، ووضعتها فى الحِجْر، وقالت : من تطيَّبَ بهذا فهو منَّا ؛ فتطيَّبت به عبدُ مناف وأَسَد وزُهْرَة وبنو تَيْم ؛ فسُمُّوا المُطَيَّبين ، فالمطيِّبى أبو بكر؛ لأنه من تَيْم .ونحرَ بنو سَهْم جَزُوراً ؛ وقالوا : مَنْ أدخَلَ يده فى دَمِها فهو منّا ؛ فأَدْخلت أيديها بنو سَهْم وبَنُو عبد الدار وجُمَح وعَدىّ ومَخْزُوم وتحـالفوا ؛ فسمّوا أحلافًا ؛ فالأَحْلافىّ عُمَر ؛ لأنَّه من عَدِيّ .

ويروى : إنه لمـا صَاحت الصَّائحـة على عمر قالت[2] : واسيِّدَ الأحلاف ! قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : والمُحْتَلَف[3] عليهم ؛ يعنى المُطَيَّبين .

النسبة إلى الأَحلاف كالنسبة إلى الأبناء فى قولهم أبنائى .

ومنه حديث المغيرة : إنه خرج مع ستة[4] نفر من بنى مالك إلى مِصْرٍ فعدَا عليهم، فقتلهم جميعاً ، واسْتاق العير، ولَحق برسول الله، فاجتمعت الأحلاف إلى عُروة بنمسعود فقالوا : ما ظنُّك بأبىعمير سيّد بنى مالك ؟ قال: ظَنِّى والله أنـكم لا تتفرَّقون حتى تَرَوْهُ يَخْلِـجُ أو يَحْلِـج فى قومه ، كأنه أمة مُخَرَّبة ، ولا ينتهى حتى يبلغَ ما يريد ويرضى من رِجاله ، فما تفرَّقوا حتى نَظَرُوا إليه قد تَـكَتَّبَ يُزَفُّ فى قومه .

يَخْلـج : يمشى مسرعا فى حثِّ قومه فيحرك فى مَشْيـه يديه وأعضاءه فِعْـلَ الخالج وهو الجاذب .

حلج — يَحْلِـج : يُسْرِ ع ، منقول العجاج[6] :

* تُواضخُ التقريب قِلوا مِحْلَجَا *

المُخَرَّبة : المَثْقُوبة الآذَان ، من الُخرْبَة[5] ؛ شبَّهه بأَمَة سِنْدِيَّة لشدَّةِ أُدمة لَوْنه .

---

(١) وقد نسب إلى الجمع لأنه سمى به كما صار الأنصار اسما للأوس والخزرج . (٢) ه : «قال» ، والتصحيح عن ش والنهاية . وعبارة اللسان والنهاية : وسمع ابن عبـاس نادبة عمر رضى الله عنـه وهى تقول : ياسيد الأحلاف !فقال ابن عباس : نعم والمحتلف عليهم ، يعنى المطيبين . (٣) ش : «أى وياسيد المحتلف عليهم» . (٤) فى رواية : سبعة ــ هامش ه ، وهى رواية ش .

(٥) الخربة : الثقبة فى الأذن . (٦) أراجيز العرب : ٧٦ ، واللسان ــ وضخ .

تـكتب : تحزّم ، وجمع عليه ثيابه .

يُزَفّ : من الزّفيف ، وهو الإسراع .

***

أنس ـ كان النبى صلى الله عليـه وآله وسلم يصلِّى العصر والشمس بيضاء مُحَلِّقة ، فأرجع إلى أهلى فأقول : صَلُّوا .

حلق — أى مُرْتَفِعة ، من حلَّق الطائر : إذا ارتفع فى طَيَرانه ، ومنه الحالِق ، وهو المـكان المُشرِف ، يقال : هَوَى مِنْ حالق .

***

[١٧٥] عائشة رضى الله عنها ـ قالت لامرأةٍ مرّتْ بهـا : ما أَطْوَل ذَيْلَهـا ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اغْتَبْـتِها ، قُومى إليها فتَحلَّلِيها .

حلل — التحلّل والاسْتِحْلَال : طَلَبُكَ إلى الرّجل أن يجعلَك فى حِلٍّ .

وفى الحديث : من كانت عنده مَظْلَمة من أخيه فَلْيَسْتَحِلّه .

***

عدىّ رضى الله عنه ـ لا يَتَحَلَّجَنَّ فى صَدْرِك طعامٌ ضَارَعْتَ فيه النَّصْرانية .

حلج — يقال : دع ما تَحَلَّجَ فى صَدْرِك وما تَخَلَّجَ ، أى اضطرب فيه رَيْبٌ منه ، والمعنى : إنه نظيف فلا تَرْتابنّ فيه .

***

النَّخَعىّ رحمه الله ـ قال فى المُحْرِم يَعْدُو عليه السَّبُع أو اللِّص : أَحِلّ بِمَنْ أَحَلّ بك .

حلل — أى مَنْ ترك الإحرام وأَحَلَّ بك فقاتَلَك فأَحْلِل به أنت أيضا وقاتِله .

وفى حديث آخر : من حَلّ بك فاحْلِلْ به .

يقال : حَلّ المحرم صار حلالا ، وأحلّ : دخل فى الحِلّ .

***

الزهرى رحمه الله تعالى ـ ذكر شَأْنَ الفيل ، وأنّ قريشا أجلتْ [١] عن الحَرَم ، ولَزِمَه عبدُ المطلب ، وقال : والله لا أَخْرج من حَرَم الله أبتغى العزَّ فى غَيْرِه ، وقال :

لاهُمَّ إنَّ المَرْء يَمْـنَعُ رَحْلَه فامْنَعْ حِلَالَك [٢]

---

(١) يقال : جلا القوم عن أوطانهم وأجلوا ، إذا أخرجوا من بلد إلى بلد. (٢) اللسان ــ حلل.

لا يَغْلِبنّ صَليبُهم ومِحَالُهم غَدْواً مِحَالَك

وأنه رأى فى المنام فقيل له : احْفِرِ تُكْتَمَ ، بين الفَرْث والدَّم . قال : فحفرها فى القرار ، ثم بَحَرها حتى لا تُنْزَف .

قوم حِلّة وحِلَال : أى كانوا مقيمين مُتجاورين ، يريد سكان الحرَم .

المحال : الكَيْد ، والاصل فى المحل الشدة .

تُكْتَمَ[1] : من أسماء زَمْزم ؛ لأنها كانت مكتومة ، قد اندفنت بعد أيام جُرْهم حتى أظهرها عبد المطلب .

بَحَرَها : شقها وأوسعها .

الميمَانِ فى لاهمّ عِوضٌ عن حرف النداء عند أصحابنا البصريين .

الغَدْو : أصل الغَدِ وتامّه[2] ، ولم يُرِد اليوم الذى بعد يومه ، وإنما أراد ماقَرُب من الأوقات المستقبلة ، وقد يَجْرِى مثل هذا التجوّز فى اليوم والأمس .

***

حلق

فى الحديث : دَبَّ إليكم داءُ الأُمم من قبلكم البَغْضَاء والحالِقَة .

هى قطيعة الرَّحِم والتَّظالُم ، لأنها تجتاحُ الناسَ وتهلكهم ، كما يحلق الشَّعر ، يقال : وقعَتْ فيهم حالِقة لا تَدَعُ شيئا إلا أهلكَتْه .

***

حلم

من تحَلم مالم يَحْلُم .

أى من تكلَّف حُلُما لم يرَه فقد أساء وفَعَل مُنْكرا .

حينُ حلّها فى (وق) . لَحَلاَوة القَفَا فى (هو) . بفصيل مَحْلول فى (خل) . الحَلْقة فى (صف) وفى (ند) . وحَلَبها[3] على الماء فى (طر) . حَلْبانة فى (غف) . حَلَب امرأة فى (نض) . أحْلاَس الخيل فى (جر) . على حَلْقة فى (هت) . ولاحَلُوب فى (بر) . اسْتَحْلَسْنا الخوف فى (حر) . مُحْلَسٌ أخفافُها فى (نج) . حَلاَّتهم فى (بد) . حِلًّا فى (قو) . حلْقة القوم فى (ثل) . حَلْقى فى (عق) . الحلاً فى (جل) . [أهل الحَلْقة فى (قد) . مُحِلٌّ بقومك فى (به)][4] .

---

(١) هامش ش : « كانت الجاهلية تنحر فى ذلك الموضع » . (٢) أى أن الغد محذوف اللام، قال فى اللسان: ولم يستعمل تاما إلا فى الشعر . (٣) ه : « وحلها » ، تصحيف ، صوابه من ش . (٤) تكملة من ش .

الحاء مع الميم

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ الحمد رَأْسُ الشُّكْر ، ما شكر[١٧٦]اللهَ عبدٌ إلا بحمده[1] .

حمد الشكرُ لايكونُ إلاعلى نِعْمة ، وهو مُقَابلتها قولا وعملا ونيةً ، وذلك أن يُثْنِيَ على المنعم بِلسانه ، ويُدْئِب نفسه فى الطاعة له ، ويَعتقد أنه ولىّ النعمة ، وقد جمعها الشاعر فى قوله :

أَفادَتْكُم النعماء منّى ثلاثة ... يَدِى ولِسَانى والضميرَ المحجَّبا

وهو من قولهم : شَكَرت الإبل : إذا أصابت مَرْعى فغَزُرت عليه ، وفرس شَكُور إذا عُلِف فسمن . وأما الحمدُ فهو المدح والوصف بالجميل ، وهو شُعْبة واحدة من شُعَب الشكر ، وإنما كان رأْسه ؛ لأن فيه إظهارَ النعم والنداء عليها والإشارة بها .

***

فى كتابه صلى الله عليه وآله وسلم : أما بعد فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلاهو .
أى أنهى إليك أن الله محمود .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : إنى أحمدُ إليكم غَسْلَ الإحْلِيل .
معناه : أرضاه لكم وأُفْضِى إليكم بأنه فعل محمود مرضى .

***

لقى صلى الله عليه وسلم العدوّ فى بعض مَغَازِيه ، فقال : « حَم لا يُنْصرون » .
وفى حديث آخر : إن بُيِّتُّم الليلة فقولوا : « حَم لا يُنْصَرون » .

حم قيل : إن حم من أسماء الله تعالى ، وإن المعنى اللّهُم لا ينْصرون ، وفى هذا نظر ؛ لأن حم ليس بمَذْكور فى أسماء الله المعدودة ، ولأن أسماءه تقدّست ما منها شىء إلا وهو صِفَةٌ مُفْصِحة عن ثناء وتمجيد ، وحم ليس إلا اسمى حرفين من حروف المُعْجم ، فلا معنى تحْته يَصْلُح لأن يكونَ به بتلك المَثَابة ، ولأنه لو كان اسماً كسائرِ الأسماء لوجب أن يكونَ فى آخره إعرابٌ ؛ لأنه عارٍ من عِلَل البناء ؛ ألا ترى أن قاتِل محمد بن طلحة بن عبيد الله لما جعله اسما للسورة كيف أعربه ، فقال :

(١) كذا فى ش ، وفى ه : « إلا بحمده » .

يُذَكِّرُنى حاميمَ والرُّمْحُ شاجِرٌ   فَهلاَّ تَلاَ حاميمَ قبل التَّقدُّمِ (١)

منعه الصرف لأنه عَلَم ومُؤَنث ، والذى يؤدى إليه النظر أن السور السبع التى فى أوائلها حم سور لها شأن .

ومنه حديث ابن مَسْعود رضى الله تعالى عنه : إذا وقعتُ فى آل حم فكأنى وقعتُ فى رَوْضات دَمِثات .

فنبَّه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن ذِكْرها لِشَرفِ منزلتها ، وفخامة شأنها عند الله عز وجل مما يُسْتَظهر به على استنزال رحمةِ الله فى نُصْرة المسلمين ، وفلّ شوكة الكفار ، وفضّ خَدَمتهم (٢) .

وقوله : لا ينصرون كلام مستأنف . كأنه حين قال قولوا : حم قال له قائل : ماذا يكون إذا قيلت هذه الكلمة ؟ فقال : لا يُنْصرون .

وفيه وجهٌ آخر ؛ وهو أن يكون المعنى ورب ـ أو ومُنزل حم لا يُنْصَرون .

***

قال أنس بن مالك رضى الله عنه : كَنَّانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببَقْلة كنت أجتَنِيها ـ وكان يُكْنَى أبا حَمْزة .

حمز

سُمِّيَتْ لحرافتها بالحَمْزَة وهى اللَّذْعَة .

ويحكى أنّ أعرابيا تَغَدَّى مع قوم فاعتمد على الخَرْدَل فقالوا : ما يعجبك منه ؟ فقال : حَرَاوته (٣) وحَمْزُه .

***

قال جُبَير بن مُطْعِم رضى الله عنه : أَضْلَلت بعيراً لى يومَ عَرفة ، فخرجتُ أطلبُه حتى أتيتُ عرَفَة ؛ فإذا رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واقفاً بعرَفة مع الناس ، فقلت: هذا من الحُمْس ؛ فماله خَرج من الحَرَمِ ؟

---

(١) اللسان ـ حم ، قال أنشده أبو عبيدة لشريح بن أوفى العتبى ، وأنشده غيره للأشتر النخعى. والضمير فى « يذكرنى » لمحمد بن طلحة ، وقتله . (٢) الخدمة : السير الغليظ المحكم ، مثل الحلقة تشد فى رسغ البعير ، وحلقة القوم ، وفى حاشية ش : كناية عن انهزامهم ؛ لأن النساء يعدون فى الهزيمة فتتكسر خدامهن ؛ قال ابن قيس الرقيات :

يُذْهِلُ الشيخَ عن بَنيهِ وَتُبْدِى   عن بُرَاها العقيلةُ العَذْرَاءُ

(٣) فى رواية « حرافته » ، وكلاهما بمعنى .

حمس أُلحمْس : قُرَيش ومن دَان بدينهم فى الجاهلية ، واحدهم أَحْمس ؛ سموا لتحمسّهم أى تشدّدهم فى دينهم . والحمسة : أُلحرْمة مشتقة من اسم أُلحمْس ، لحرمتهم بنزولهم الحرَم ، وكانوا لا يخرجون من الحرَم ، ويقولون : نحن أهل الله ، لسنا كسائر الناس ؛ فلا نخرج من حَرَم الله ، وكان الناسُ يقفون بعرَفة وهى خارج الحرم ، وهم كانوا يَقِفون[1] فيه حتى نزل : ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾[2] .فوقفوا بعرَفة ، فلمّا رأى جُبير رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعرَفة ، ولم يعلم نزولَ هذه الآية أنكر وقوفَه خارجَ الحرم.

رسول الله : مبتدأ وخبره فإذا ، كقولك : فى الدار زيد .

وواقفا : حال عمل فيها ما فى إذا من مَعْنَى الفعل .

***

الحَميل غارِم .

حمل هو الكفيل ، يقال حَمَل به يحمل حَمَالة .

***

إن قوما من أصحابه صلى الله عليه وسلم أخذوا فَرْخى حُمَّرَة[3] ، فجاءت الحُمَّرة فجعلت تَفَرّش .

حمرة هى طائر بعظم العُصْفور ، وتكون دَهْساء[4] وكَدْراء[5] ورَقْشاء[6] .

التفرُّش : أن تقرب من الأرض فتُرَفْرِف بجناحيها . قال أبو دوَاد[7] :

فأَتَانا يَسْعَى تفَرُّشَ أمّ الْـبَيْضِ شَدًّا وقَدْ تَعَالَى النَّهارُ[8]

***

إنَّ وفد ثقيف لما انْصَرف كلُّ رجل منهم إلى حَامَّتِه قالوا : أتينا رجلاً فظًّا غليظا، قد أَظهر السيفَ ، وأَداخَ العرَب ، ودَانَ له الناس ، وكان لهم بيتٌ يسمونه الرَّبَّة[9] كانوا يضَاهون[10] به بيتَ الله الحرام ، وكان يُسْتَر ويُهْدَى إليه ، فلما أسلموا جاء المغيرةُ بْنُ شعبة فأخذ الكِرْزِين فهدَمها ، فبهتَ ثقيف ، وقالت عجوز منهم : أَسلمها الرُّضَّاع وتركوا المِصَاع .

(١) كانوا يقفون بالمزدلفة. (٢) سورة البقرة ١٩٩. (٣) هى بضم الحاء وتشديد الميم ، وقد تخفف.
(٤) الدهسة : لون كلون الرمال ، وقيل لون يعلوه أدنى سواد . (٥) الكدرة من الألوان : ما نحا نحو السواد والغبرة . (٦) رقشاء : فيها نقط سواد وبياض . (٧) يصف ربيئته ، والبيت فى اللسان ــ فرش . (٨) هامش ش : أم البيض ، كناية عن النعامة ، وشدا بمعنى عدوا ، وانتصب بيسعى على المصدرية . (٩) يعني اللات ، وهى الصخرة التى كانت تعبدها ثقيف فى الجاهلية .
(١٠) فى رواية: « يضاهئون » .

الحامَّة : الخاصة . حمم

أداخ : أذَلَّ .

دَان : أطاع كرها .

الـكِرْزِين : الفأس .

الرُّضَّاع : اللئام ، جمع رَاضِـع ، والفعل منه رَضَع .

المِصَاع : المماصعة وهى المُجَالَدة .

***

بُعِثْتُ إلى الأحمر والأسود .

أى إلى العَجم والعرب ؛ لأن الغالب على ألوان العَجَم الحُمْرة والبياض ، وعلى ألوان العرب الأدمة والسُّمرة .

وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : أعطيت الـكَنْزَين الأحمر والأبيض .

هما الذهب والفضة . حمر

وأما حديث ابن شَجَرة : أن عمر رضى الله عنه كان يَبْعَثه على الجيوش ، فخطب [١٧٨] الناس فقال : اذكُروا نعمةَ الله عليكم ، ماأحسن أثر نعمتِه عليكم إن كنتم ترون! ما أرى ممَّا بينَ أحمر وأصفر وأخضر وأبيض ، وفى الرّحال ما فيها ، إلا أنه إذا التقى الصفَّان فى سبيل الله فُتِحتأبوابُ السماءِوأبوابُ الجنَّة وأبوابُ النار ، وتزَيَّن الحورُالعين ، فإذا أقبل الرجلُ بوَجْهِهِ إلى القتال قلن : اللهم ثبِّته ، اللهم انصره . وإذا أدبر احتَجَبْنَ منه ، وقلن : اللهم اغفِرْ له ، فانْهَـكُوا وُجُوهَ القومِ ، فِدًى لـكم أبى وأمى ! ولا تُخْزُوا الحور العين .

فإنه يريدُ بالألوان التى ذكرها زَهْرَة الدنيا وحُسْنَ هيئةِ القومِ فى لباسهم .

النَّهْك : الجهْد والإضناء .

الفِدَى ـ بفتح الفاء مقصور بمعنى الفِدَاء .

لاتُخْزُوا : من الخزاية وهى الحياء .

***

أبو بكر رضى الله عنه ـ إن أبا الأعْور السُّلَمِىّ دخل عليه فقال : إنا قد جئناك فى غير مُحِمَّة ولا عُدْم .

حمم المُحِمّة : الحاجة الحاضرة المهمَّة ، يقال : أحم الأمر إذا دنا ، قال :

حَيِّيَا ذَا كما الغَزَالَ الأَجمّا   إن يكن ذا كما الفِرَاقُ أَحَمّا[١]

***

عمر رضى الله عنه ـ لا يدخلنّ[٢] رجل على امرأةٍ وإن قيل حَمُوها ، ألَا حَمُوها الموْت!

حمو والأحماء : أقرباء الزوج كالأب والأخ والعم وغيرهم ، الواحد حم فى غير الإضافة ، وإذا أضيف قيل : هذا حموها ، ورأيت حماها ، ومررت بحميها ، وهو أحد الأسماء الستة التى إعْرَابها بالحروف مضافة ، ويقال أيضا : هذا حَما كقفا وهو حَماها .

وقوله : ألَا حموها الموت معناه أن حَمَاها الغايةُ فى الشر والفساد ، فشبَّهه بالموت ؛ لأنه قصارى كلّ بلاء وشدة ، وذلك أنه شرٌّ من الغريب من حيث أنه آمِن مُدِل ، والأجنبي متخوّف مترقب ، ويُحتمل أن يكون دعاء عليها ، أى كأنَّ الموت منها بمنزلة الحم ِ الداخل عليها إن رَضِيت بذلك .

***

قال لرجل : مالى أراك مُحَمِّجاً .

حمج التحميج : إدامة للنظر مع فَتْح العين وإدارة الحدَقة . قال[٣] :

وحَمَّجَ للجبَانِ الموْ   تُ حتى قَلْبُهُ يجِبُ[٤]

والتجميح مثله .

وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله : أنه اختصم إليه ناسٌ من قريش ، وجاءه شهود يشهدون فطَفِقَ المشهُودُ عليه يُحَمِّجُ إلى الشاهد النَّظَر .

***

أمير المؤمنين علىّ عليه السلام ـ كنا إذا احمرَّ البأسُ اتَّقَيْنَا برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فلم يكن أحدٌ أقربَ إلى العدوِّ منه .

حمر أى اشتدت الحربُ . ومنه : موت أحمر ، وهو مَأْخُوذ من لَوْن السَّبع ، كأنَّه سبع إذا أهوى إلى الإنسان .

---

(١) فى اللسان ـ حمم :

حييا ذلك الغزال الأَحمّا   إن يَكُنْ ذلكُ الفراق أَجمّا

(٢) لايخلون رجل بامرأة ـ النهاية .   (٣) هو أبو العيال الهذلى ، ديوان الهذليين ٢ : ٢٤٩ .

(٤) التجميح : رفع البصر إلى السماء وفتح العينين ؛ يقول : ذهب قلبه ، حتى ما يدرى أيقبل أم يدبر.

اتَّقَينا به : أى استَقْبَلْنا به العدوّ .

***

[١٨٩] أتاهُ الأَشعثُ بن قيس وهو على المنبر فقال : غَلَبَتْنَا عليك هذه الحُمْرَاء ، فقال عليّ : مَن يَعْذِرُنى من هؤلاء الضَّيَاطِرة ، يتخلّفُ أحدُهم يتقلّبُ على حَشَايَاه [١] وهؤلاء يُهَجِّرُون إلى أن طردتهم ، إنى إذاً لمن الظالمين ، والله لقد سمعته يقول : ليَضرِبُنَّكُم على الدين عَوْداً كما ضربتموهم عليه بَدْءًا .

الحمراء : العَجَم .

الضَّيَاطِرة : جمع ضَيْطَر ، وهو الضَّخْم الذى لا غناء عنده .

التَّهْجير : الخروج فى الهاجرة .

الضمير فى «سمعتُه» للنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وفى «ليضربنّكم» للعجم .

***

وعنه : إنه قد عارضه رجلٌ من الموالى فقال : اسكت يا ابْنَ حَمْراءِ العِجَان .

أراد يا ابنَ الامة . قال جرير :

إذا ما قلتُ قافيةً شرودا تنَحَّلَهَا ابنُ حَمْرَاءِ العِجَانِ

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ كان حَمْشَ السَّاقَين .

حمش

أى دَقِيقهما .

ومنه حديثُ ابنِ الحنفيّة : إنه ذكر رَجُلاً يَلِي الأمرَ بعد السُّفْيَانىّ ، فقال : حَمْش الذِّرَاعين والساقين ، مُصْفَح الرأس ، غائر العينين ، يكون بين شَثٍّ وطُبَّاقٍ .

المُصْفَح : العريض .

الشَّث والطُّبَّاق : شجران يَنْبُتَان ببلاد تهامة والحجاز ، أى يخرجُ بالمواضع التى هى منابت هذين .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ سُئِل أىُّ الاعمال أفضَل ؟ فقال : أَحْمَزُها .

حمز

أى أَمْتَنُهَا وأَقْوَاها ، من قولهم : رجل حَمِيز الفؤاد وحَامِزُه .

***

(١) الحشايا : الفرش ، واحدها حشية .

كان يقول : إذا أفاضَ مَنْ عِنْدَه فى الحديث بَعْدَ القرآن والتَّفْسير : أَحْمِضُوا .

حمض يقال : أَحْمَضَتِ الإبل ، وحَمَضَت : إذا رَعَت الحَمْضَ عند سآمتها من الخُلةِ [١] ، فضرب ذلك مثلا لخوضهم فى الأحاديث وأخبارِ العرب إذا ملّوا تفسيرَ القرآن .

ومنه حديث الزهرى رحمه الله : الأذن [٢] مجّاجةٌ وللنَّفس حَمْضَة [٣] .

***

حاجّ عمرو بن العاص عنـد معاوية رضى الله عنهم فى آية ، فقال عمرو : تَغْرُب فى عَيْنٍ حَامِيَةٍ ، وقال ابنُ عباس : حِمِئَة ، فلما خرج إذا رجـلٌ من الأَزد قال له : بلغنى ما بينـكما ، ولو كنتُ عندك أَفدتك بأبيات قالها تبّع :

فرأَى مغارَ الشمسِ عِنْدَ غُرُوبها [٤] ... فى عَين ذى خُلُب وثَأْطٍ حَرْمَدِ [٥]

فقال : اكتبها ياغلام .

حامية : حارّة .

حمأ حِمِئة : ذات حَمْأة .

الخُلُب [٦] : الطين اللَّزِج وماء مُخْلِب .

الثَّأْط : الحمأة .

والحَرْمَد : الأَسْوَد .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ كان يتوضَّأ ويغتسل بالحَميم .

حمم هو الماء الحار .

***

قال سـعيد بن يسار : قلت له : كيف تقول فى التَّحْمِيض ؟ قال : وما التَّحميض ؟

---

(١) هامش ش : «الخلة» بالضم : ماحلا من النبت (٢) هـ : «للأذن» ، تحريف صوابه من ش.

(٣) أى شهوة ، والمجاجة : التى تمج ماتسمعه فلا تعيه إذا وعظت بشىء أو نهيت عنه ومع ذلك فلها شهوة فى السماع . (٤) فى اللسان ـ خلب : «مغيب الشمس عند مسائها» .

(٥) هامش ش : قبله وفيه إقواء .

قد كان ذُ القرنين عمّى ماجداً ... مَلِـكاً تدينُ له الملوك وتسجُدُ

بلغ المشارقَ والمغارب يَبْتَغى ... أَسْبابَ أمرٍ من حكيمٍ مُرْشِدِ

(٦) بالضم وبضمتين .

قلت : أن تُؤتَى المرأةُ فى دُبرِها . قال: هل يَفعل ذلك أحدٌ من المسلمين ! كنَى [١٨٠] عن ذلك بتَحْمِيض الإبل إذا سئمت الُخلَّة . حمض

***

المِسْوَر رضى الله عنه ـ ذكر حليمة بنت عبد الله بن الحارث ، وأنها خرجت فى سنة حَمْراء قد برَت المال ، وخرجت بابنها عبد الله تُرْضعه ، ومعها أتان قَمْرَاء تُدْعى سِدْرة ، وشارف دَلْقَاء يقال لها سمراء لَقُوح قد مات سَقْبُها بالرأس .

الحمراء : المُقْحِطة . حمر

برَت المال : أى هزلت الإبل ، والمال عند العرب الإبل ؛ لأنها مُعْظَم مالها . قال النابغة(١) :

* ونَمْنَح المالَ فى الأَمْحَال والغنا(٢) *

القَمْرَاء : البَيْضاء ، ويقال : حمار أقمر(٣) .

الشارف : المسنّة .

الدَّلْقَاء : التى ذهبت أسنانها ، ويقال لها الدَّلُوق أيضا .

***

أَنس رضى الله عنه ـ كان يقيم بمكة فإذا حَمَّمَ رأسُه خرج فاعْتَمر .

هو أن ينبت بعد الَحلْق فيسودّ ، من حَمَّم الفَرخ : إذا اسودَّ جلدُه من الريش ، وحَمّم وَجْهُ الغلام(٤) . حمم

***

كعب رحمه الله ـ أسماء النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الكتُب السالفة : محمد ، وأَحمد ، والمتوكّل ، والمختار ، وحِمْياطا ، وفارِ قليطا .

معنى حِمْياطا : حامى الحَرَم . حميط

وفارِ قليطا : يفرق بين الحق والباطل .

***

شريح رحمه الله ـ كان يردُّ الحَمَّارَةَ من الخَيْل .

(١) ديوانه : ٩٧ . (٢) فى الديوان : والنعما . وصدره :

* نَلْوى الرُّءوسَ إذا رِيمَتْ ظلامتنا *

(٣) حمار أقمر : أبيض . (٤) أى بدت لحيته .

حمر الحَمَّارَة والحَمَّارُ : الخيلُ التى تَعْدُو عَدْوَ الحمير . وقيل : الحَمَّارة : أصحاب الحمير كالبَغَّالة والجَمَّالة (١) .

والخيل : أصحابُ الخيل ، من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا خَيْل اللهِ اركبى (٢) .

والمعنى : إنه ردَّهم فلم يُلحقهم بالفرْسان فى السِّهام .

***

مسلمة ـ كان يقول فى خطبته : إن أقلَّ الناس فى الدنيا همًّا أقلهم حَمًّا .

حما هو المُتْعة ، من تَحْمِيم المطلّقة ، وهو أن تمتّع بثوب أو نحوه . قال :

أنتَ الذى وَهَبْتَ زيداً بعدما (٣) هَمَمْتُ بالعَجُوزِ أَنْ تُحَمَّمَا

***

فى الحديث : فى حديث ذى الثُّدَيَّة المقتول بالنَّهْرَوَانِ : إنه كان له ثُدَيَّة مثل ثَدْيِ المَرْأَةِ إذا مُدَّتْ امْتَدَّت وإذا تُرِكَتْ تَحَمَّصَتْ .

حمص أى تَقَبَّضَتْ . ومنه : حَمَصَ الْوَرَم : إذا سكَن وحَمَصه الدَّواء .

***

إنمـا مَثَل العالِم كالحَمَّة تـكونُ فى الأرض ، يأتيها البُعَداء ، ويتركُهـا القُرَباء ؛

حمة فبيناهم كذلك إذ غارَ ماؤُها فانتفع بها قومٌ وبقى قوم يتفـكَّنُون .

هى عين حارَّةُ الماء يُسْتَشفى بها .

يتفـكَّنُون : يتندمون ويتعجّبون من شأن أنفسهم وما فرّطوا فيه من طلب حظهم مع إمـكانه وسهولة مأْخذه .

والفـكن والفنك : العجب ، وقيل : تفـكَّن وتفـكَّر بمعنى .

ذا الحُمَة فى (بج) [١٨١] . حُمَـة زُغَر فى (زو) . حُمَـة كُلِّ دابة فى (غر) . الحُمَّ الأسود فى (هض) . حَمِيت فى (خذ) . حُمَّة النّهضات فى (هم) . حُمَاديات فى (سد) . حَمّمها فى (خذ) . أَحْماس فى (فر) . يُحْمِش فى (زن) . حَمْنانة فى (قر) . الحَمَيدات فى (حو) . وتحـامل فى (فق) . المُحْمَاة فى (غم) . والحُمّة فى (هم) . سنة حمراء فى (صب) . استحمق فى (مه) . [حَمْش السّاقين فى (صه (٤))] .

---

(١) فى هـ : الحمالة بالحاء ، والمثبت من ش . (٢) قال ابن الأثير : هذا على حذف مضاف ، أراد يا فرسان خيل الله اركبى ، وهذا من أحسن المجازات وألطفها . (٣) هامش ش : « يخاطب الله تعالى ، ويقول : أنت الذى وهبت لى زيداً من امرأتى العجوز ، من بعد ما عزمت أن أطلقها ، وأمنحها متعة الطلاق بعد يأسى من ولادتها » . (٤) تـكملة من ش .

الحاء مع النون

النبي صلى الله تعالى عليه وآلهِ وسلم ـ كان يُحَنِّكُ أَوْلادَ الأَنصار .

هو أن يَمْضُغ التمر ويَدْلُكه بحَنَكِه . يقال : حَنَكَ الصبي وحَنَّكَه . حنك

***

كانوا معه صلى الله عليه وسلم فأَشْرَفوا على حرَّةِ وَاقم ، فإذا قبور بمَحْنِيَة .

هى مَفْعِلة ، من حَنَى ، وهى مُنْعَطف الوادى ومُنْحَنَاه . حنى

***

لا تزالُ الأُمَّة على شريعة ما لم يَظْهر فيهم ثلاث : [ما لم [1]] يُقْبَض منهم العِلْم ، ويكثُرْ فيهم أولادُ الحِنْث، ويظهرْ فيهم السّقارون. قالوا : ما السَّقَّارون[2] يا رسول الله؟ قال : نَشْءٌ يكونون فى آخر الزمانِ تحيتُهم إذا التَقَوا التَّلاعن .

الذَّنب العظيم سمى بالحِنْث ، وهو العِدْل الـكبير الثقيل . وقيل للزِّنا : حِنث ، لأنه من العظائم . حنث

السَّقّار والصَّقّار : اللَّعان لمن لا يستحق اللعن ، سُمِّى بذلك ؛ لأنه يَضْرب الناسَ بلسانه ، من الصَّقْر ، وهوضربك الصَّخْرة بمِعْوَل وهو الصَّاقور . ومنه الصَّقْر لأنه يَصْقُر الصيدَ ؛ أى يضربه بقُوَّة .

النَّشْءُ : القَرْن الذى ينشأ بعد قَرْن مضى ، وهو مصدر كالضَّيْف .

***

عمر رضى الله عنه ـ لما قال ابنُ أبى مُعَيْط : أَأُقْتَل من بين قُرَيش ؟ قال عمر : حَنَّ قِدْحٌ [3] ليس منها .

ضربَه مثلًا لإدخاله نفسَهَ فى قريش، وليس منهم ، وأَصْله أن يستعار قِدْح فيُضْرَب مع القِدَاح فيصوِّت صوتا يخالفُ أصواتها . حن

***

لا يصلح هذا الأمرُ إلا لمن لا يُحْنِق على جِرَّته .

يقال : ما يكظم فلانٌ على جِرّة ، وما يُحْنِق على جِرّة : إذا لم يَنْطَو على حِقْد حنق

(١) زيادة من ش واللسان والنهاية. (٢) فى رواية : وما السقارة ؟ (٣) القدح : أحد سهام الميسر ، والمثل ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ١ : ١٩١ .

ودَخَل ، وأصل ذلك فى البعير أن يفيض بجِرَّته ، وهو أن يَقْذِف بها ولا يضمر عليها ، والإِحْناقُ : لُحُوق البطْنِ والتِصاَقُه . قال أوس :

وجَلَّى بهـــا حتى إذا هى أَحْنَقَتْ   وأَشْرَف فَوْقَ الحالبين الشَّرَاسِف[1]

وإنما وُضِـع مَوْضع الـكَظْم من حيث أن الاجْتِرار ينفخ البطن والـكَظْم بخِلَافه .

***

طلحة ـ قال لعمر رضى الله عنهما حين استشارهم فى جُموع الأعاجم : قد حنَّـكَتْك الأمور ، وجَرَّستك [١٨٢] الدُّهور ، وعَجَمَتْك البلَايا ، فأنتَ ولىُّ ما وليت ، لا نَنْبُو فى يديك ، ولا نخُول عليك .

حنك — حَنَّـكَته الأُمور وأحْنَـكَتْه[2] وحنَّـكته : إذَا أَدَّبَتْه ورَاضَتْه ، وهو حَنيك ومحنَّك ومُحْنَك ، واحتنك فهو مُحْتَنِك ، وأصله من قولهم : حَنَكَ الفرسَ يَحْنُـكه : إذا جعل فى حَنَـكِه الأسفل حَبْلا يقودُه به .

جرَّسته : أحكمته ، وهو من جرَّست بالقوم : إذا سَمَّعتُ بهم ، كأنه ارتـكب أمورا لم يهتد للإصابة فيها ، فعُنِّف وصيح به وأُنحى[3] عليه باللوائم حتى تعلّم واستحكم .

عَجَمَتْك : من عَجْم العود ؛ وهو عضّه ليعرف صَلَابته من رَخَاوته ، ومن فصيح كلامهم ما حكاه أبو زيد من قولهم : إنى لتَعْجُمك عَيْنى[4] ؛ يريدُون يخَيَّل إلىّ أنى قد رأيتك .

لا نخُول : لا نتـكَبَّر . قال :

فإنْ كُنْتَ سَـــيِّدَنا سُدْتنَا   وإن كُنْتَ لِلخَالِ فاذْهَبْ فَخُلْ[5]

وهو مع الُخيَلاء والخيل شاذّ .

لا نَنْبُو فى يديك : أى نحنُ لك كالسيوف البَاتِرة .

***

أبو ذَرّ رضى الله عنــه ـ لو صَلّيْتم حتى تـكونوا كالَحنَايا ما نَفَعـكم ذلك ، حتى

---

(١) ديوانه ٦٨ ، الشرسوف : رأس الضلع مما يلى البطن ، والرواية فيه : « وحلأها » .
(٢) ه : « واحتنـكته » ، والمثبت من ش .   (٣) فى ه : « وأنحى » والمثبت من ش .
(٤) ويقال : ما عجمتك عينى مذ كذا أى ما أخذتك .   (٥) اللسان ـ خول . وفى هامش ش : « للخال ، أى للتـكبر ، نخل ، أى تـكبر » .

تحِبُّوا آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

وعنه : لو صلَّيتم حتى تكونوا كالأوْتَار ، وصُمْتم حتى تكونوا كالحنَايا مانفعكم ذلك إلا بِنِيَّة صادقة ووَرَعٍ صادق .

حنى
الحنِيَّة : القوس بلا وَتَر ، وقيل : العَقْد[1] المَضْروب ، وقيل كل مُنْحَنٍ .

والمعنى حتى تحْدَبوا وتَنْحَنُوا مما تُجْهِدون أنفسكم فتصيروا كالقسىّ ، أو العقود في انحنائها وانعطافها ، أو كالأوتار في الدِّقة من الهُزَال .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ الكِلَاب من الحِنّ ـ وهى ضعَفَةُ الجِنّ ـ فإذا غَشِيتكم عند طعامكم فألْقُوا لهنّ ، فإنَّ لهنَّ أنفسا .

حنن
الحِنّ : من حَنَّ عليه إذا رقّ وأشْفَق ، قال :

ولابد من قَتْلَى فَعَلَّكَ مِنْهُمُ[2] وإلّا فُجرْحٌ لا يحِنُّ على الْعَظْمِ[3]

والرِّقة والضعف من وادٍ واحد ، ألا ترى إلى قولهم : رقاق القلُوب وضِعاف القلوب، كمايقولون : غِلَاظ القلوب وأقْوِياء القُلُوب ، ويُحْتَمل أن يكونَ من أحنَّ إحنانا إذا أخطأ؛ لأن الأبْصَار تُخْطِئُها ولا تُدْرِكها ، كما أن الجِنَّ من الاجتنان عن العيون .

الأنفس : جمع نَفْس ، وهى العين .

***

عمرو[4] رضى الله عنه ـ إن ابنَ حَنْتَمة بَعَجَتْ له الدنيا مَعاها ، وألقت إليه أفْلاذَ كبدها ، ونَقَتْ[5] له مُخَّها ، وأطْعَمته شحمتها ، وأمطرت له جَوْداً سال منه شِعَابها ، ودَفقت فى مَحَافِلها ، فمصَّ منها مَصًّا ، وقمَصَ منها قَمْصا ، وجانب غَمْرَتَها ، ومشى

---

(١) العقد : ما عقدت من البناء ، وتعقد القوس فى السماء : إذا صار كأنه عقد مبنى .

(٢) رواية اللسان ـ حنن :

* وإنَّ لهَا قَتْلَى فَعلَّكَ مِنْهمُ *

(٣) فى رواية فى اللسان : « لا يحن عن العظم بضم الياء وكسر الحاء ، ومعناه لايزول : من قولهم : أثر لايحن عن الجلد : لا يزول . (٤) كذا فى ش ، وهو الصحيح ، ويوافقه ما فى النهاية ، وفى ه: « عمر » ، وهو خطأ . (٥) قال ابن الأثير: الرواية المشهورة بالفاء ، وقد جاء فى رواية بالقاف ، فإن كانت مخففة فهو من إخرج المخ ؛ أى تستخرج خبثها ، وإن كانت مشددة فهومن التنقية ، وهو إفراد الجيد من الردىء .

ضَحْضَاحَها وما ابتلَّت قدماه ، أَلَا كذلك أيها الناس ؟ قالوا : نعم رحمه الله !

حنتم حَنْتَمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومى أمّ عمر بن الخطاب .

[١٨٣] البَعْج : الشقّ ، يعنى أظْهَرت له ما كان مَخْبوءا من غيره .

الأَفْلَاذ : جمع فِلْذ (١) وهو القِطْعة من الكبد ؛ أى ملّكته كُنوزَها وأفاءت عليه أموالها .

المحَافِل : حيث يَحْتَفِل الماء (٢) جمع مَحْفِل أو مُحْتَفَل .

مَصّ منها ، أى نال اليسير .

قَمَص : نفر وأعرض .

الضَّحْضَاح : مارقّ من الماء على وجه الأرض .

ما ابتلت قدماه : أى لم يتعلّق منها بشىء . نصب ضَحْضَاحَها على أحد وجهين : إما على حذف الجار وإيصال الفعل ، أو تأوّل مشى بخَاض وسلَكَ وما أَشْبَهَ ذلك .

***

بلال رضى الله تعالى عنه — مرّ عليه ورقةُ بن نَوْفل وهو يعذَّب ، فقال : والله لئن قَتَلْتُموه لأَتَّخِذنَّه حَنانًا .

حنن أراد لأَجْعَلَنّ قبرَه موضع حَنان ، أى مَظِنَّةً من رحمة الله فأتمسَّح به مُتَبرِّكا ، كما كان يُتَمسَّح بقُبور الصالحين الذين قُتِلوا فى سبيل الله فى الأمم الماضية ، فيرجع ذلك عاراً عليكم وسُبَّةً عند الناس .

وورقة هو ابنُ عم خديجة رضى الله تعالى عنها ، وهو أحدُ مَنْ كان على دين عيسى عليه السلام قُبَيل مبعَث النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

***

ابن المسيَّب رحمه الله — من قَتَل قُرَاداً أو حُنْظُبَاناً وهو مُحْرِم تصدَّق بتَمْرَةٍ أوْ بتمرَتَيْن .

وقال له ابن حمزة : قتلت قُرَاداً أو حُنْظُبا ، فقال : تصدَّقْ بتَمْرة .

---

(١) الفلذ : كبد البعير ، والجمع أفلاذ ، والفلذة : القطعة من الكبد أو اللحم والمال والذهب والفضة، والجمع أفلاذ على طرح الزوائد ، وقال فى اللسان : وعسى أن يكون الفلذ لغة فى هذا فيكون الجمع على وجهه.

(٢) يحتفل أى يجتمع .

ما ذكر الخنَافس ، وقد يفتح ظاء حنظَب ، وهذا عند سيبويه دليلُ على زيادة النون ، وأنّ الوزن فُنعَل لأن فُعلَلا ليس يثبت عنده ، ويجب على قياس مذهبه أن يُشْتَقّ من حَظِب ، إذا سمن . حنظب

***

عطاء رحمه الله ـ قال ابنُ جريج قلت لعطاء : أىُّ الحِنَاط أحبُّ إليك ؟ قال : الكافور ، قلت : فأيْن يجعل منه ؟ قال : فى مرَافقه ، قلت : وفى بطنه ؟ قال : نعم ! قلت : وفى رُفْغَىْ رِجْليه(١) ومَآبضه ! قال : نعم ! قلت : وفى عَيْنَيه وأَنفِه وأُذنيه ؟ قال : نعم . قلت : أيابسا يُجْعل الكافور أم يُبَلّ بماء ؟ قال : لا ، بل يابساً . قلت : أتكره المِسْك حِنَاطا ؟ قال : نعم .

الَحنُوط والحِناط : كل ما يطيّب به الميت . حنط

المآبض : بوَاطن الرُّكبتين .

الرُّفْغ : أصل الفخذ .

حِناطا نصب على التميز .

***

فى الحديث ـ لا تزَوّجن حنَّانَة ولا منَّانةً .

أى امرأة كان لها زوجٌ قبلَك ، فهى تَذْكره بالتحزّن والحَنِين إليه . ولا أنسب منك ، فهى تمنُّ عليك بصُحْبَتِها . حنن

***

إن ثمودا لما استَيْقَنُوا بالعذاب تكفَّنوا بالأَنْطَاع وتحنَّطوا بالصَّبِر .

أى جعلوا حَنُوطهم الصَّبِر . حنط

الحنتم فى (دب)(٢) . والحنوة فى (فش) [١٨٤] . فى حِنْدِسه فى (نح) . فيتحنّث فى (حر) . الحانية فى (سف) . أحنف الرّجْل فى (صع) . الحنش فى (غر) . [حَنانيك فى (لب)](٣) .

---

(١) فى رواية : وفى مرجع رجليه . والرفغان : أصلا الفخذين. (٢) هـ : «ذب» ، بالذال ، وصوابه بالمهملة كما فى ش . (٣) تكملة من ش .

الحاء مع الواو

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ خيرُ الخيل الُحوّ .

حوى — الحوّة : كُمْتة يعلوها سَوَاد ، وقد حَوِى ، وهو أَحْوى ، والجمع حُوّ . قال طُفَيل :

وِرَاداً وحُوًّا مُشْرِفًا حَجَبَاتُها(١) — بنَاتُ حِصانٍ قد تُعُولِمَ مُنْجِبِ

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم رجل : يا رسولَ الله ؛ هل عليّ في مالي شيء إذا أدّيت زَكاته ؟ فقال : فأين ما تَحَاوَتْ عليك الفُضُول .

حوى — التَّحَاوِي : تفَاعل من الَحوَاية (٢) ، وهى الجمع . وما موصولة وما يجب من الضمير الرّاجع إليها في الصلة محذوف ، والتقدير تحَاوَتْه .

والفُضُول : جمع فَضْل وهو ما فضل من المال عن حَوَائجه .

والمعنى : فأين الحقوق التى تحَاوَتْها عليك فُضُول المال من الصَّدَقات والمكارم .

ومن يرويه : تحَاوَأَت فوجهُ إن صحت روايته أن يكون في الشذوذ كقولهم : حَلَّأْت(٣) السَّوِيق ، ولَبَّأْت في الحجّ .

***

كان صلى الله عليه وسلم إذا قَدِم مِنْ سَفَرٍ قال : آيِبون تائِبون لربِّنا حَامِدون حَوْبًا حَوْبًا .

حوب — حَوْب : زَجْرٌ للجمل ، يقولون : حوب(٤) لا مَشَيتَ ، وفي كلام بعضهم : حَوْبُ حَوْبُ ، إنه يَوْمُ دَعْقٍ(٥) وَشَوْبُ ، لا لعًا لبَنِي الصَّوْبِ(٦) . وقد سُمِّى به الجمل ، فقيل له : الَحوْب . قال يصف كنانته :

هِيَ ابنَةُ حَوْبٍ أمّ تِسْعِينَ آزَرَتْ — أخا ثِقَةٍ تمْرِى جِباهَا ذَوَائِبُه(٧)

(١) الحجبتان : حرفا الورك اللذان يشرفان على الخاصرتين . وفي هامش ش : « وراد جمع ورد » .
(٢) من حوى الشيء : جمعه . (٣) أصلهما حليت ولبيت . (٤) رواية اللسان لهذه العبارة : حب لامشيت ، وحب ، وحابٍ ، وحابِ . (٥) في ه : وعق (بالواو) والمثبت من ش والدعق : الوطء الشديد.
(٦) هامش ش : الشوب : الخلط ، يريد أنه يوم شر ، ومعنى : « لالعاً » تعسا . وبنو صوب : قوم من بكر بن وائل . (٧) قوله : «هى» راجعة إلى الكنانة . وأراد بالتسعين السهام وبأخى ثقة السيف، كأن الكنانة أعانت السيف ، وإنما قال : ابنة حوب لأنها اتخذت من جلد الحوب . آزرت أخا ثقة : أى عاونت صاحب السيف وإنما سمى السيف ثقة لأن صاحبه يثق به . وقوله : تمرى جباها ذوائبه : أراد أن حمائل هذا السيف تمسح جانب هذه الكنانة ـ من هامش ه .

ويجوزُ فيه ما يجوزُ فى أف[١] من الحركات الثلاث والتنوين إذا نـكّر ، فقوله : حَوْبًا حَوْبًا بمنزلة قولك : سيراً سيراً ، كأنه فرغ من دعائه ، ثم زجر جَمَله .

***

كان صلى الله عليه وسلم إذا دَخل إلى أهله قال : تَوْبًا تَوْبًا ، لا يُغَادِرُ علَينَا حَوْبا .

الحَوْب والحُوب والحَوْبة : الإثم .

ومنه : إن أبا أيّوب رضى الله عنه أراد أن يُطَلِّق أمّ أيوب ، فقال له صلى الله عليه وآله وسلم : إن طلاقَ أمّ أيّوب لَحَوْب[٢] .

وإنما أثّمه بطلاقها لأنها كانت مُصْلِحةً له فى دِينه .

وفى دعائه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اللهم اقْبَل تَوْبَتى ، واغْسِل حَوْبَـتِي .

وروى : وارْحَمْ حَوْبتى .

وفُسّرت بالحاجة والمسكنة ، وإنما سموا الحاجة حَوْبة ، لـكونها مذمومة غير مرضية ، وكل ما لا يرتضونه هو عندهم غىّ وخطيّة وسيئة ، وإذا ارتضوا شيئا سمّوه خيرا ورُشدا وصوابا . قال القطامىّ :

والناسُ مَنْ يَلْقَ خَيْراً قائِلُون لهُ ... ما يَشْتَهِي وَلِأُمّ المُخْطِئ الهَبَلُ[٣]

أراد من استغنى وأصاب ثَرْوة مَدَحوه وأَحْسَنوا فيه القولَ . ويقولون للفقير : هبلته أمّه .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم إليك أرْفَعُ حَوْبَتى[٤] .

وفى حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إن رجلا[١٨٥] أتاه ، فقال : إنى أَتيتك لأُجاهِدَ مَعك . فقال : ألك حَوْبة ؟ قال : نعم ! قال : ففيها فَجَاهِدْ .

هى الحُرْمة التى يأْثم فى تَضْييعها ؛ من أمّ أو أخت أو بنت ، والتقدير ذات حَوْبة . قال الفرزدق :

---

(١) أى تضم الباء وتفتح وتـكسر . (٢) حوب : أى وحشة وإثم .

(٣) الشعر والشعراء ٧٠٤ ، وبعده:

قد يُدْرِكُ المتأنِّى بعضَ حاجتِهِ ... وقد يكونُ معَ المستعجلِ الزَّلَلُ

(٤) الحوبة هنا : الحاجة .

* لَحوْبة أمّ مايَسُوغ شَرَابُها(١) *

ومنه الحديث : اتقوا الله فى الحَوْبات(٢) . الربا سبعون حَوْباً أيْسَرُها مِثْلُ وُقوع الرَّجُل على أمّه ، وأرْبَى الرِّبا عِرْضُ المُسْلِم .

هو الفنّ والضَّرْب . قال ذو الرُّمّة(٣) :

تَسْمَع فى تِيْهائِه الأَغفال(٤) حَوْبَيْنِ مِنْ هَمَاهِمِ الأَغْوَالِ(٥)

وهذا أيضاً من الباب ؛ لأنه فن مما لا يُرْتضى .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم للذى باع له القَدَح والحِلْس فيمن(٦) يزيد : انطلق إلى هذا الوادى فلا تَدَعْ حاجًا ولا حَطَبا ولا تَأْتِنى خمسة عشر يوما .

حوج — الحَاج : ضرب من الشَّوك . قال :

* من حَسَكِ التّلْعَـة أو من حَاجِها *

***

الزبير ابن عمتى وحَوَارِيِّ من أُمتى .

حور — حَوَارِيّو الأنبياء : صَفوتهم والمُخْلِصون لهم ، من الحوَر وهو أن يَصْفُوَ بياضُ العين ويشتدّ خُلوصه ، فيصفو سَوَادها ، ومن الدقيق الحُوّارَى وهو خُلَاصته ولُبَابه ، ومن ذلك قيل لنساء الأَمصار : الحَوَارِيات ؛ لخلوص ألوانهن وذهابهن فى النظـافة عن نساء الأعراب . قال المبرد :

إذا ما الحَوَارِيّات علقن طَنّبت بِمِيثاء لا يألوك رافضُها صَخْرَا

---

(١) أوله :

* فهبْ لِى خُنَيْساً واتّخِذْ فيه مِنّةً *

لسان ــ حوب .

(٢) يريد النساء المحتاجات اللاتى لا يستغنين عمن يقوم عليهن ، ويتعهدهن ، ولا بد فى الكلام من حذف مضاف تقديره ذات حوبة وذات حوبات . (٣) ديوانه ٤٨٣ . (٤) التيهاء : الموضع الذى يتاه فيه . وفى الديوان : « الأفلال » ، قال فى شرحه : وهى اللواتى لم يصبها مطر .

(٥) الديوان : « فنين من ها هم الأغوال » . (٦) رواية هذا الحديث : إنه قال لرجل شكا إليه الحاجة : انطلق إلى هذا الوادى ولا تدع حاجا ولا حطبا ، ولا تأتنى خمسة عشر يوما .

صفية رضى الله عنها : بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهى أمّ الزبير .

***

أتى عبدَ الله بن رَواحَـةَ رضى الله عنه يَعُوده ، فما تحوَّزَ له عن فِراشه .

التحوّز : من الحَوْزة ؛ وهى الجانب ، كالتَّنحِّى من الناحية ، يقال : تحوَّز عنـه وتحيَّز ، وتحييز تفعيل . حوز

السنَّة أنّ الرجل أحقُّ بصدر دَابته وصَدْرِ فراشه .

***

أتى صلى الله عليه وسلم حَائش نخل أو حُشًا فقضى حاجتَه .

الحائِش : النَّخْل الملتفّ ، كأنه لالتفافه يَحوش بعضه إلى بعض . قال الأخطل[(١)] : حوش

وكأنَّ ظُعْنَ الحىِّ حائِشُ قَرْيَةٍ　　دَانِى الجَناةِ وطَيِّبُ الاثمارِ[(٢)]

والُحش والَحشّ : البستان ، وقيل : هو النخل الناقص القصير الذى ليس بمَسْقى ولا مَعْمور ، من حَشّ الوَلَدُ فى بطنها[(٣)] .

وفى حديثه صلى الله عليـه وآله وسلم : إنه كان أحبَّ ما استتر به إليـه حائِشُ نخْل أو حائط .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه دخل يوما حَائِش نخل ، فرأى فيـه بعيراً ؛ فلما رآه البعيرُ خَنّ أو حن ، وذَرَفت عيناه ، فمسح سَرَاته وذِفْراه فسكن ؛ فقال لصاحبه : أَحْسِن إليه ؛ فإنه شـكا إلىّ أنّك تجِـيعه وتُدْئبه .

الخنين : البـكاء [١٨٦] فى الأنف .

السَّرَاة : أعلى الظهر .

الذِّفْرَى : أصل الأذن ، وهى مؤنثة ، سواء جعلت ألفها للتأنيث أو للإلحاق . يقول : هذه ذفرَى أسيلة وذفرًى أسيلة .

***

(١) ديوانه ٧٧ .　　(٢) رواية الديوان :

* دَانِى الجِنايَةِ مونعُ الأثمارِ *

(٣) أى ييبس ، وقد تقدم .

فى ذكر الكوثر ـ حاله[1] المسك ورضراضه التُّوم .

حول الحال : الحمأة ، من حال يحول : إذا تغيّر .

ومنه الحديث ـ إن جبرئيل عليه السلام أخذ من حالِ البحر فأدخله فا فرْعون .

الرضراض : الحصى الصغار .

التُّوم : جمع تُومَة ، وهى حبة الدُّر . قال الأسود بن يعفر[2] :

يَسْعى بها ذُو تُومَتَيْن منطّفٌ قَنَأَتْ أَنامِله من الفِرْصَاد[3]

ونظيره دُرّة ودُرَر ، وصُورَة وصُوَر .

***

كوَى أسْعد بن زُرَارة رضى الله عنه على عاتِقه حَوْرَاء ـ وروى : إنه وَجد وجعاً فى رقَبته ، فحوَّره رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديدة .

حور الحَوْرَاء : كَيَّة مُدَوَّرَة ، من حارَ يحُور : إذا رجع ، وحَوَّره : إذا كواه هذه الكَيَّة ، وحَوَّر عينَ دابته وحَجَّرها : إذا وسَم حَوْلها بميسم مُسْتَدِير .

وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنه لما أُخْبِر بقتل أبى جهل قال: إنَّ عَهْدِى به فى ركبته[4] حَوْرَاء ، فانظروا ذلك ؛ فنظرُوا فرأَوْه .

***

إنهم حاسُوا العَدُوَّ يوم أحد ضَرْباً حتى أَجْهَضُوهم عن أَثْقَالهم ، وإنّ رجلًا من المشركين جَمِيعَ اللَّأْمَة كان يَحُوزُ المسلمين، ويقول: اسْتَوْسِقُوا كما تَسْتَوْسِقُ جُرْب الغنم، فضربه أبو دُجانة على حَبْلِ عاتقه ضربةً بلغت وَرِكه .

حوس الحَوْس: المخالطة بضرر[5] ونِكاية، يقال: تركت فلانا يَحُوسهم ويَجُوسهم ويَدُوسهم.

ومنه حديث عمر رضى الله عنه . إنه رأى فلانا وهو يخطب[6] امرأة تَحُوس[7] الرجال . قال العجاج :

---

(١) فى رواية : « طينة » . (٢) من المفضلية ٤٤ . (٣) والهاء فى « بها » تعود على سلافة ذكرها فى بيت قبله ، وهو :

ولقد لَهَوْتُ وللشَّبَابِ بَشَاشةٌ بُسلَافةٍ مُزِجَتْ بماءِ غَوَادِى

وفى حاشية ش : « من النطف وهو القرط ، وبخط المصنف : « منطق » ، من النطاق . قنأت : اشتدت حمرتها » . وفى المفضليات : « ذو تومتين مشمر » .

(٤) فى رواية : « فى ركبتيه » . (٥) أصل الحوس شدة الاختلاط ومداركة الضرب .

(٦) فى رواية : يخاطب . (٧) هامش ش : «تحوس الرجال : تخالطهم» .

خَيالُ تُكْنَى وخيال تَكتما[1] باتا يَحُوسان أناسا نُوّمَا[2]

وعنه : إنه ذكر فلان[3] شيئا ، فقال له عمر : بل تَحُوسك[4] فتنة .

ضربًا : تمييز ، ويجوز أن يكون حالا ، أى حاسوه ضاربين .

الإجهاض : التنحية والطّرد .

جَميعَ اللأمة : أى مُجْتَمع السلاح .

الحَوْز : السوق .

استوسقوا : اجتمعوا ؛ يقال : وسقه فاتسق واستوسق .

حَبْل العاتق : رباطه ما بينه وبين المنكب .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أن يُسْتَنْجى بعَظْمٍ حائِل .

حول — هو المتغيّر المستحيل[5] بِلًى ، من حال : أى تغيَّر .

***

عَلَمَ الإيمان الصلاة ، فمن فرَّغ لها قَلْبَه وحاذ عليها بحدودها فهو مُؤمن .

حوذ — أى حافظ عليها بجدٍّ وانكماش، من الأَحْوَذِيّ، وهو الجادّ الحسن السباق للأمور.

***

أقبل صلى الله عليه وآله وسلم من خَيْبَر ، وأقبل بصفية بنت حُيَيّ قد حازَها فكان يُحَوِّى وراءه بعباءة أو بكساء ، ثم يُرْدفها وراءه .

حوى — التَّحْوِية : أن يُدِير كِساء حول السّنام ، وهو الحوِيَّة ، وجمعها حَوَايا .

***

وفى قصة بَدْر : إن أبا جهل بعث عُمَير بن وَهْب الجُمَحى ليَحْزُر[6] [١٨٧] بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأطاف عمير برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رجع إلى أصحابه قال:رأيتُ الحَوَايا عليها المَنَايا ، نَوَاضِحُ يثرب تَحْمِل الموتَ الناقِع.

النَّواضح : جمع نَاضح ، وهو السَّانية[7] .

الناقع : الثابت المجتمع ، من نقع الماء فى بَطْنِ الوادى واستنقع . ومنه السم المُنْقَع والنقيع ، وهو الذى جُمع وربى .

***

(١) هامش ش : «تكنى اسم امرأة وكذلك تكتم» . (٢) يقال : تركت فلانا يحوس بنى فلان، ويجوسهم : أى يتخللهم ويطلب فيهم . (٣) هو أبو العدبس . (٤) أى تخالط قلبك وتحثك وتحركك على ركوبها . (٥) الذى غيره البلى . (٦) حزر الشىء : قدره بالحدس .
(٧) البعير الذى يستقى عليه .

اللهم بك أُحاول و بِك أصاول .

حول — المحاولة : طلب الشيء بحِيلة ، ونظيرها المُرَاوغة .

والمصَاولة: المواثبة–وروى:إنه كان يقول إذا لَقِيَ العدو:اللَّهم بكَ أحُول و بك أصول.

وهو من حال يَحُول حيلة ، بمعنى احْتَال ، والمراد كيد العدو ، وقيل : هو من حال بمعنى تحرَّك .

***

صبَّح خيبر يوم الخميس بكرة فَجْأة ،وقد فتَحُوا الحصن،وخَرَجُوا معهم المَسَاحى[(١)] ، فلما رأوه حالُوا إلى الحصن ، وقالوا : محمد والخميس .

أى تحوَّلوا إليه ، يقال : حالَ حَوْلا كعاد عودا .

محمدٌ خبر مبتدأ محذوف،أى هذا محمد وهذا الخميس،أو محمد والخميس جاءا،على حذف الخبر.

***

من أحال دَخَل الجنَّة .

أى أسلم ، لأنه قَلَبٌ لحاله عما عُهِد عليه ، من حال الشيء وأحاله : غيَّره .

***

عمر رضى الله عنه ـ ما وَلِيها أحدٌ إلا حامَ على قرابته ، وقرَى فى عَيْبَته ، ولن يلِىَ الناسَ كَقُرَشِي عضَّ على نَاجِذِه .

حوم — هو أن يَحْكى فى عَطفه ورَفْرَفَتِه عليهم فِعْلَ الحائم على الوِرْد .

والقَرَابة : الأقارب ، سُمّوا بالمصدر كالصَّحابة .

القَرْى فى العيبة ـ وهو الجَمْع فيها ـ تمثيلٌ للاحْتِجان[(٢)] والاختِزال .

عَضَّ على نَاجذه : صبر وتصلَّب ، والنواجذ : أربعة أضراس فى أقصى المنابت تنبت بعد أن يشبّ الإنسان ، تسمى أضراسَ العقل والحلم .

***

أحْرَقَ بَيْتَ رُوَيْشِدِ الثقَفى وكان حانوتا .

حانوت — هو حانَة الخَمَّار . قالَ طرفة :

* وإن تَقْتَنِصْنى فى الحوانيت تَصْطَدِ[(٣)] *

---

(١) المسحاة : هى المجرفة من الحديد . (٢) هامش ش : « الاحتجان ضم الشيء النفيس وجذبه . والاختزال : الانقطاع » . (٣) من المعلقة ١٠٦ بشرح التبريزى ، وصدره :

* وإن تبغنى فى حلقة القوم تلْقَنِي *

وهو كالطَّاغوت فى تقديم لَامِه إلى موضع العين ، وأصله حَنَوُوت فَعَلوت من حنا يَحْنو حنوًا ، لإحرازِه ما يرفع فيــه وحِفْظه إياه ، ثم قلب فصار حَوَنُوت[1] ثم حانوت[2] .

والحانَة : أيضا من تركيبه ، لأن أصلها حانِيَة فاعلة من الحنو ، بدليل قولهم فى جمعها : حَوَان ، وفى النسبة إليها حانَوِىّ ، وفى معناها الحانياء ؛ إلا أنه حذف لامها كما قالوا : ما باليت به بالةً ، والأصل بالية كعافية .

***

حوص

على عليه السـلام ـ اشترى قميصا فقطـع ما فضل عن أصابعه ، ثم قال لرجل : حُصْه .

أى خِطْ كِفَافه .

***

حور

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ لما بايع الناسُ عبدَ الله بن الزبير قلتُ : أين المذهبُ عن [١٨٨] ابن الزّبير ؟ أبُوه حَوَارِىّ الرسول ، وجدّته عمةُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفيّة بنت عبد المطلب ، وعمته خديجة بنت خُوَيلد زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وجدّه صدّيق رسول الله أبو بكر ، وأمه ذات النِّطاقين ، فشددت على عَضُدِه ، ثم آثر علىّ الْحُمَيْدَات والتُّوَيْتَات والأُسامات ، فَبأَوْت بنفسى ولم أرضَ بالهوان ؛ ان ابنَ أبى العاص[3] مشى اليَقْدُمِيَّة ـ وروى القُدَمِيَّة ـ وإن ابنَ الزبير مَشَى القَهْقَرى ـ وروى : لَوَى ذنبه ـ ثم قال لعلىّ ابنه : الحق بابن عمك ، فغثُّك خيرٌ من سمين غيرك ، ومِنْكَ أنفك وإن كانَ أجدع ، فلحق بعبد الملك ؛ فكان آثر الناسِ عنده .

حَوارِىّ الرسول : صَفْوته ، وقد مرّ .

خَديجة عمّة الزّبير لأن خُوَيلد بن أسد بن عبد العزى أبو العوام وخديجة ، فجعلها عمّة لعبد الله كما يجعل الجدُّ أبا .

---

(١) فى اللسان والنهاية : أصلها حانوة بوزن ترقوة فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء .

(٢) أى قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

(٣) هامش ش : « قلت : يعنى عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص ، نسبه إلى جده الثانى » .

خالته عائشة لأن أمه أسماء بنت أبي بكر ، وسميت ذات النطاقين لِمُظَاهرتها بينهما تسترا ، وقيل : كانت تحمل فى أحدهما الزاد إلى الغار .

والنِّطاق : ثوب تلبسه وتشدُّ وسطها بحبل ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل .

شدَدْت على عَضده ، أى عضدته وأَعَنْته .

الُحمَيدات وغيرها : بنو حُمَيد . وتُوَيت وأُسامة : قبائل من أسد بن عبد العُزَّى .

بَأَوْت بنفسى : رفعتها ورَبَأْت بها .

مشى اليَقْدُمِيَّة ، أى المِشية اليَقْدُمِيَّة ، وهى التى يَقْدُمُ بها الناسَ أى يتقدَّمهم ، وروى عن بعضهم بالتاء وغلط[1] . قال :

الضَّارِبِينَ اليَقْدُمِيَّـــــةَ بالمُهَنَّدَة الصَّفَائِحْ[2]

القَهْقرى : الرجوع إلى خَلْف ، وفى ذلك يقول عبد الله بن الزَّبير الأسدىّ :

مشى ابنُ الزُّبير القهقرى وتقدّمت أمية حتى أَحْرَزُوا القَصبَات

تلوية الذنب : مثلٌ لتَرْكِ المكارم والروغان عن المَعْروف .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ دخل أرضاً له فرأى كَلْبا فقال : أَحِيشوه علىّ ، وأخذ المِسْحاة فاستَقْفَاه ، فضربه بها حتى قَتَله ، وأقبل على قَيِّمه فى أرضه فقال : أتدخل أرضى كلبا !

حُشْتُ عليه الصيد حَوْشا وأَحَشْتُه عليه : إذا نَفَّرْته نحْوه وسُقْته . حوش

استقفاه وتَقَفَّاه : إذا أتاه من قِبل قَفَاه .

***

عمر رضى الله عنه ـ قال فى قصة إسلامه : أَقْبَلت متوجها إلى المدينة على جَمَلٍ لى ، فبينا أنا أسيرُ ببعض الطريق إذا ببياض أَنْحَاشُ منه مرّة ، ويَنْحَاشُ منى أخرى ، فإذا أنا بأبى هريرة الدَّوْسِى فقلت : أين تريد ؟ قال : المدينة ، فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة فأَرِبْت بأبى هريرة ، ولم تَضُرّنى إِرْبَةٌ أَرِبْتُها قط قَبْلَ يومئذ ؛ قلت : أقدم [١٨٩]

(١) رواه الأزهرى بالياء ، والجوهرى بالتاء. (٢) اللسان ـ قدم ، ورواه بالتاء ، وذكر قبله:

ماذا ببـــدرٍ فالعَقَنْـــقلِ من مَرازِبَةٍ جحاجِحْ

أبا هريرة فيدخل فيجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغولا ؛ فجئنا والصلاة قائمة فدخل أبو هريرة والناس ينظرون إليه فى الصلاة ؛ فتشايَره الناسُ وشهر ، وتأخّرت أنا حتى صلّى .

الانْحِياش : مطاوع الحَوْش وهو النِّفار . قال ذو الرمة[١] :

وبَيضاءَ لا تَنْحَاشُ مِنَّا وأُمُّها إذا ما رَأَتْنَا زِيلَ مِنْها زَوِيلُها

أَربت به : احْتَلْت به .

الإِرْبَة : الحيلة .

قطّ : فيما مضى ، كعَوْض وأبدا فيما يستقبل ، يقول : ما فعلت ذلك قطّ ، ولن أفعله عَوْض ؛ وبناؤه من حيث أنه وجبت إضافته إلى صاحب الوقت أُضيف إليه قبل وبعد ، فلما انقطع من الإضافة بنى على الضم كما بنيا .

تَشَايَرُوه : تراءوا شَارتَه أى هيئته ، وهذا يُؤْذن بأنّ ألف الشّارة عن ياء .

وقد روى أبو عبيد : إنه لَحَسَنُ الشَّوْرة[٢] بمعنى الشارة ، فهما لغتان .

والصحيح أن إسلام عمرو تقدّم إسلام أبى هُرَيرة ، أَسْلَمَ عمرو مع خالد بن الوليد سنة خمس وأبو هُرَيرة سنة سبع .

***

معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما ـ لما احْتُضِر قال لبنت قَرَظَة : انْدُبِينى . فقالت :

ألا أبكيه ألا أبكيه ألا كل الفتى فيه

فقال : لابنتيه : قلِّبَانى ، وقال : إنكما لتُقَلِّبَان حُوَّلًا قُلَّبًا ، إنْ وُقِىَ كُبَّةَ النَّار[٣] .

وروى : حُوَّلِيًّا قُلَّبِيًّا إنْ نَجَا من عذاب الله غداً ، ثم تمثّل :

لا يبعدنّ ربيعة بن مُكَدَّم وسقَى الْغَوادِى قَبْرَه بذَنُوب[٤]

---

(١) ديوانه ٥٥٤ ، يصف بيض نعام .

(٢) عبارة اللسان ، ويقال فلان حسن الشارة والشورة : إذا كان حسن الهيئة ، وإنه لحسن الصورة ، والشورة ، بوزن الصورة ، وإنه لحسن الشور والشوار : أى الزينة . (٣) فى رواية : « كية » .

(٤) من أبيات لرجل من بنى الحارث بن فهر يرثى فيها ربيعة بن مكدم فارس مضر فى الجاهلية . والذنوب : الدلو فيها الماء . وانظر الأغانى ١٤ : ١٢٥ .

حول — الحوّل : ذو التصرّف والاحتيال .

والقلّب : المقلِّب للأمور ظهراً لبطن ، ولحوق ياء النسبة للمبالغة (١) .

كُبَّة النار : معظمها ، والبيت لحسّان .

***

عائشة رضى الله عنها ـ تزوّجنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلىَّ حَوْف (٢) ، فما هو إلا أن تزَوَّجَنى فألقى علىّ الحياء .

حوف — هو بَقِيرة يلبسها الصبىّ ؛ قال :

جارية ذات حِرٍ كالنَّوفِ (٣) مُلَمْلَمٍ تَسْتُرُه بحَوْفِ

***

ابن عبد العزيز رحمهما الله ـ قدم عليه وفدٌ فجعل فتًى منهم يَتَحَوَّسُ (٤) فى كلامه ، فقال : كبِّروا كبِّروا ! فقال الفتى : يا أميرَ المؤمنين ؛ لو كان بالكِبَر لكان بالمسلمين مَنْ هو أسنّ منك .

حوس — هو تفعّل من الأحْوس وهو الشجاع ، أى يتشجّع فى كلامه ، ولا يبالى ، وقيل : يتردد ويتحيّل ؛ من قولهم : ما زال يتحوّس حتى تركته . قال :

* سر قد أَنَى لك أيها المتحوس *

كَبِّروا : أى اجعلوا متكلِّمكم رجلا كبيرا مُسِنًّا .

***

قَتادة رحمه الله ـ أن تَسْجد بالآخرة (٥) منهما أحرى ألّا يكونَ فى نَفْسك حَوْجاء .

حوج — هى الريبة التى يحتاج إلى إزالتها . يقال : ما فى [١٩٠] صدرى حَوْجاء ولا لَوْجاء . قال قيس بن رفاعة :

مَنْ كان فى نفسه حَوْجاء يَطْلُبها عِنْدى فإنّى له رَهْنٌ بإصْحَارِ

أُقيمُ نَخْوَتَه إن كان ذا عِوَجٍ (٦) كما يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبْعَةِ البَارِى

يريد من كان له ريبة فى أمرى يَطْلُب عندى إزالتها فأنا مُزيلها .

---

(١) أى فى الرواية الثانية. (٢) هو ثوب لا كمين له ، وقيل هى سيور تشدها الصبيان عليهم .

(٣) النوف : السنام العالى . (٤) هامش ش : « يتحوس فى كلامه ، أى يتأهب للكلام ويتردد فيه » . (٥) فى رواية : « بالأخيرة » ، والحديث فى سجدة حم . (٦) اللسان ـ حوج ، وفيه : قال ابن برى : المشهور فى الرواية :

* أقيم عَوْجَتَه إن كانَ ذا عوج *

والمعنى : إن موضعَ السجود من حم السجدة مختلف فيه ، فعند بعضهم هو فى الآية الأولى عند قوله تعالى : ﴿ وَاسْجُدُوا للهِ الذِى خَلَقَهُنَّ[1] ﴾ . وعنـد آخرين فى الآية الأخرى عند قوله تعالى : ﴿ وهُمْ لا يَسْأَمون[2] ﴾ . فاختار السجودَ عنـد الأخرى ؛ لأنه إن كانت السجدةُ عند الأولى لم يضره أَنْ يسجدَها عند الأُخرى ، وإن كانت عند الأخرى فسجدَها عند الأولى قَدّم السجود قبل الآية .

أن تسجد : فى موضع المبتدأ وأحرى خَبَره .

الحَوْر فى (وع) . يتخوّلهم فى (خو) . الحائمة فى (ضح) . يَحُوزُها فى (حش) . الحوأب فى (دب) . نَسْتَحِيل الجهـام فى (صب) . انحـاز فى (هت) . بالحَوْمانة فى (عب) . إلى حِـواء فى (فر) . الحورِى فى (نص) . حوشىّ الـكلام فى (عظ) . بِحَـوْر فى (صه) . لا يحورُ فيـكم فى (ثب) . يَحُـوف فى (ذف) . بِمِحْول فى (قص). بحفّة الحاذِ فى (اب) . حُوَلاء فى (حد) . أحْوَى فى (سف) . فلم يُحِـرْ فى (رج) . أحَالُوا عليه فى (رح) . تحَـوّلت فى (زو) . المُسْتَحيلة فى (ور) .

الحاء مع اليـاء

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم - إنَّ قوما أَسلموا على عهده ، فقدِموا بِلَحْم إلى المدينـة ، فتَحَيَّشَت أَنفس أَصْحابه وقالوا : لعلهم لم يُسَمّوا ، فسألوه ، فقال : سموا أنتم وكُلُوا ــ وروى : فتجيّشَت .

هما تفعّل من حاش يحيش: إذا فَزِع ونَفر، ومن جاشت نَفْسُه : إذا دارت للغَثَيان . حيش

***

عن عبدالله بن مسعود رضىالله عنه : كُنّا إذا صلّينا خَلْفَ رسولالله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلنا : السلامُ على الله ، السلام على فلان ، السلام على فلان ، فقال لنـا : قولوا التحيات لله والصلوات والطيّبات ... إلى آخر التشهد ، فإنـكم إذا قلتُم ذلك فقد سلّمتم على كل عبدٍ صالح فى السموات والأرض .

التحية : تَفْعِلة من الحياة بمعنى الإحياء والتَّبْقِية . حيي

(١) سورة فصلت ٣٧ . (٢) سورة فصلت ٣٨ .

والصلاة من الله : الرحمة .

والطيبات : الكلمات الدّالة على الخير ، كسقاه الله ورعاه ، وأعزّه وأكرمه ، وما أشبه ذلك .

والمعنى : إنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنكر عليهم التسليم على الله ، وعلّمهم أن ما تقولونَ عَكْسُ ما يجب أن يُقَال ؛ لأنّ كل إحياء وتعمير وسلامة فى مَلْكَةِ الله وله ومنه ، فكيف يُسْتَجاز أَنْ يقال : السلام على الله ، وكذلك كلُّ رحمة وكلُّ ما يدل [١٩١] عليه كلمات أدعية الخير فهو مالكها ومُعْطِيها .

***

إنّ مما أَدْرَكَ الناسُ من كلام النبوّة الأولى: إذا لم تَسْتَحْيِ[١] فاصْنَع ما شِئت .

فيه إشعارٌ بأنّ الذى يكُفُّ الإنسانَ ويَرْدَعُه عن مُواقَعَةِ السوء الحياء ، فإذا رفضه وخَلَع رِبْقَته فهو كالمأمور بارتكاب كلّ ضلالة وتعاطى كل سيِّئة .

***

جاء فى دُعائه صلى الله عليه وسلم ـ اللَّهُمَّ ذا الحَيْل الشديد .

حيل هو الحَوْل ، أُبدل واوه ياء ـ وروى الكسائى : لا حَيْلَ ولا قوّة إلا بالله .

والمعنى ذا الكيد والمَكْر الشديد ، وهو من قوله تعالى : ﴿ وأَكِيدُ كَيْداً[٢] ﴾ . وقوله تعالى: ﴿ ومَكَرَ اللهُ[٣] ﴾ . وقيل:ذا القوة ؛ لأن أَصْلَ الحول الحركة والاستطاعة.

***

تحيَّنُوا نُوقَكم .

حين أى احتلبوها فى حينها المعلوم .

***

الحَياء من الإيمان .

جُعل كالبعض منه لمُناسبته له فى أنه يَمْنَع من المعاصى كما يَمْنَعُ الإيمان .

وعن الحسن رحمه الله : إن رجلا قال له : يأتينى الرجل وأنا أَمقُته ، لا أُعطيه إلا حَياء ، فهل لى فى ذلك من أَجر ؟ قال:إن ذلك من المعروف،وإن فى المعروف لأَجْراً.

***

(١) للعرب فى هذا الحرف لغتان : يقال : استحى الرجل يستحى (بياء واحدة) واستحيا فلان يستحيي بياءين . (٢) سورة الطارق ١٦ . (٣) سورة آل عمران ٥٤ .

أتانى جبرئيل ليلة أُسرى بى بالبُراق فقال : اركبْ يا مُحمد ، فدَنَوْتُ منه لأَركب ، فأنكرنى فتَحيَّا منى .

أى انقبض وانْزَوى ، ولا يخلو من أن يكونَ مأخوذاً من الحياء على طريق التمثيل، لأنّ من شأْنِ الحيِّ أن يتقبَّضَ ، أو يكون أَصْله تحوَّى ، أى تجمَّع ، فقُلِبت واوه ياء ، أو يكونَ تَفْعيل، من الحَىّ وهو الجمع كتحيَّز من الحَوْز . حياء

***

خرج صلى الله عليه وآله وسلم للاستسقاء ، فتقدم فصلّى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة ، وكان يقرأ فى العيدين والاستسقاء فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ، وسبِّح اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلى ، وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب ، وهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَة ، فلما قضَى صلاته استقبل القوم بوَجْهِه، وقلَب رِداءه ، ثم جَثَا على رُكْبَتيه، ورفع يديه، وكبَّر تكبيرة قبل أن يَسْتَسْقى ، ثم قال : اللهم اسقِنا وأَغِثْنا ، اللهم اسقِنا غيثا مُغيثا ، وحَياً ربيعا ، وجَداً طَبَقاً غدَقاً [1] مُغْدِقا ، مُونقا عاما ، هنيئا مريئا ، مَريعا مُرْبعا مُرْتعا ، وابِلا سابِلا ، مُسْبِلا مُجَلِّلا، دِيَماً [2] دِرَراً ، نافعا غير ضَارّ ، عاجلا غير رائث ، غيثا اللهم تُحْيِي به البلاد ، وتُغيث به العباد ، وتجعله بلاغا للحاضر منّا والبَاد . اللهم أنزل علينا فى أرْضنا زينتها ، وأنزل علينا فى أرضنا سَكَنها . اللهم أنزل علينا من السماء ماء طَهوراً فأَحْيِ به بلدةً ميتا . واسْقِه مما خلقت لنا أنعاما وأناسىّ كثيرا .

قيل لابن لهيعَة : لم قلب رِداءه ؟ فقال : لِيَنْقَلِب [١٩٢] القَحْط إلى الخصب . فقيل له : كيف قَلَبه ؟ قال : جعله ظَهْراً لبطن . قيل : كيف ؟ قال : حوّل الأَيسر على الأيمن والأيمن على الأيسر .

الحَيَا : المَطَر لإحيائه الأرض .

الجَدَا : المطر العام .

الطَّبَق : مثله .

الغَدَق والمُغْدِق : الكثير القَطْر .

المُونق : المُعْجب .

(١) فى رواية : غيثاً غدقا وجداً طبقا .   (٢) فى هـ : « دائما » . والصواب من ش .

المَرِيع : ذو المَرَاعة ، وهى الخِصْب .

المُرْبِــع : الذى يُرْبِعهم[1] عن الارْتياد ، من رَبعت بالمــكان وأربعنى .

المُرْتِــع : المُنْبِت ما يُرْتَع فيه .

السَّابل ، من قولهم : سَبَل[2] سَابل ، أى مطر ماطِر .

المُجَلِّل : الذى يجلِّل الأرض بمائه أو بَنَباته .

الدِرَر[3] : الدّارّ ، كقولهم : لَحم زِيم ودِين قِيم .

الرَّائث : البطئ .

السَّــكن : القوت ؛ لأن السكنى به . كما قيل : النزل ، لأن النزول يكونُ به .

***

عمر رضى الله عنــه ـ قال لأخيــه زيد حين نُدِب لقتال أهل الردّة فتثاقل : ما هذا الحَيْشُ والقِلّ !

حيش — أى الفزع والرعدة ، يقال المرأة المَذْعُورة من الريبة : حَيْشانة .

وأَخَذه قِلّ : إذا أرعد ، كأنه يقل من مَوْضِعه .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ إذا ذُكِر الصالحون فحيَّهلا بعمر .

حيهل — أى ابْدَأ به ، واعْجَل بذكره ، وفيه لغات : حَيَّهَلَ بفتح اللام ، وحَيَّهلَا بألف مزيدة . قال :

بحَيَّهَلَا يُزْجُونَ كلَّ مَطِيَّةٍ   أمامَ المَطَايَا سَيْرُها المُتَقَاذِفُ[4]

وحَيَّهَلاً بالتنوين للتنكير ، وحَيَهلا بتخفيف الياء . وروى حَيَّهْـل بالتشديد وإسكان الهاء ، وعُلِّل باستثقال توالى المتحركات واستدراك ذلك ، وقيل : الصواب حَيَهْـل بتخفيف الياء وسكون الهاء ، وأن هذا التعليل إنما يصح فيه لا فى المشدد ، ويلحقه كاف الخطاب فيقال : حَيَّهلَكَ الثريد .

---

(١) المربــع : العام المغنى عن الارتياد والنجعة لعمومه ؛ فالناس يربعون حيث كانوا ، أى يقيمون للخصب العام ولا يحتاجون إلى الانتقال فى طلب الــكلأ .

(٢) السبل : المطر الهاطل .

(٣) وقيل هو جمــع درة ، يقال : للسحاب درة أى صب واندفاق .

(٤) للنابغة الجعدى ، ملحق ديوانه ٢٤٧ ، والسير المتقاذف : البعيد المترامى .

وسمع أبو مَهْدِيَّة الأعرابى رجلا يقول لصاحبه : زُوذ[1] فسأل عنه فترجم : تعجّل!. فقال : أفَلا [يقول[2]] : حَيَّهَلَكَ[3] . ويقال : فحىّ بعمر .

***

سلمان رضى الله عنه ـ أَحْيُوا ما بين العشاءَيْنِ فإنه يحطُّ عن أحدكم من جُزْئِه ، وإياكم ومَلْغَاة أول الليل ، فإن مَلْغَاة أول الليل مَهْدَنة لآخره ـ وروى : مَهْذرة فى مَوْضِع مَلْغاة . حيا

إحْيَاء الليل بمنزلة تسهيده وتأريقه ؛ لأنّ النومَ مَوْتٌ ، واليقظةَ حياةٌ ، ومرجع الصفة إلى صاحبِ الليل ، فهو إذن من باب قوله :

* إذا ما نامَ ليلُ الهَوْجَلِ[4] *

أراد بالعشاءين المغرب والعشاء فغلّب ، وبالجزء : ما وَظّف على نفسه من التهجّد .

المَلْغَاة والمَهْذَرة والمَهْدَنة : مَفْعَـلة من اللَّغو والهَذَر ، والهُدُون بمعنى [١٩٣] السكون ، والمعنى : إن من قَطَع صَدْرَ الليل بالسَّمَر ذهب به النوم فى آخره ، فمنعه من القيام للصلاة .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ كان فى غزاة بعثهم فيها النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : فحَاصَ المسلمون حَيْصَةً ـ وروى فجَاضَ .

كلاهما بمعنى انْهَزَم وانحرف . حيص

ومنه حديث أبى موسى رضى الله عنه : إن هذه لَحَيْصَةٌ من حَيَصات الفِتَن .

أى رَوْغَةٌ منها عدَلَتْ إلينا .

***

ابن عمير رضى الله تعالى عنه ـ إنَّ الرجلَ ليُسْأَل عن كلِّ شىء حتى عن حَيَّةِ أهله .

(١) وهو لفظ فارسى معناه تعجل ـ هامش ه ، واللسان حي . (٢) من اللسان . (٣) بقية الـكلام : فقيل له : ما كان الله ليجمع لهم إلى العجمية العربيـة . (٤) لأبى كبير الهذلى ، حماسة أبى تمام بشرح التبريزى ١ : ٨٧ ، والبيت بتمامه :

فأتتْ به حُوشَ الفؤاد مُبطَّناً سُهُداً إذا ما نامَ ليلُ الهوْجَلِ

الهوجل : الرجل الأهوج .

حى أى عن كُلِّ نفسٍ حيَّةٍ فى بيته ؛ من هِرَّة وفرس وحِمارٍ ، وغير ذلك .

***

مطرِّف رحمه الله ــ خرجَ من الطاعون ، فقيل له فى ذلك ، فقال : هو الموت نُحَايِصه ولا بدّ منه .

حيص المُحَايصة : مفاعلة من حاص عنه ، وليس المعنى أن كلّ واحد من الموت والرجل يَحِيص عن صاحبه ، وإنما المعنى أنَّ الرجلَ فى فَرْط حرْصه على الحياص عن الموت كأنه يُبَارِيه ويُغَالبه ؛ لأن من شأن المغالب المُبَارى أن يَحْرِص على فعله ويحتشد فيه ، فيئول معنى نُحَايِصه إلى قولك : يحرص على الفِرار منه . وإخراجه على هذه الزِّنة لهذا الغرض؛ لـكونها موضوعة لإفادة المباراة والمغالبة فى الفعل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ ٱللهَ وَهوَ خَادِعُهُم[١] ﴾ .

***

سعيد رحمه الله تعالى ــ سُئِل عن مُكاتبٍ اشترط عليه أهلُه ألّا يَخْرج من المِصْرِ ، فقال : أَثْقلتم ظهْره ، وجعلتم عليه الأَرْض حَيْصَ بَيْص .

أى ضيِّقةً لايقدر على التردد فيها ؛ من قولهم : وقع فلانٌ فى حَيْص بَيْص : إذا وقع فى خطة مُلْتَبِسة لا يَجِد موضعَ تفَصٍّ عنها ، تقدَّم أو تأَخر ، من حاص عن الشىء إذا حادَ عنه ، وباص : إذا تقدَّم ، والذى قلبت له واو بوص ياء طلبُ المزاوجة كالعِين الحير ، وبُنِيا بناءَ خمسة عشرَ ، لأنّ الأصل حَيْصٌ وبَيْصٌ ــ وروى الفتحُ والـكسر فى الحاء والصاد ، والتنوين للتَّنـكير[٢] .

***

عطاء رحمه الله ــ قال له ابن جُرَيج : كيف يُمْشَى بجنازة الرجل ؟ قال : يُسْرَعُ به . قال : فالمرأة ؟ قال : يُسرع بها أيضا ؛ ولـكن أَدْوَن من الإسراع بالرجل . قال : فما حِيَا كتهم ــ أو حِيَا كَتُـكم هذه ؟ قال : زَهْو .

---

(١) سورة البقرة ٩ .

(٢) الذى فى اللسان : أن فيه لغات أربع : فتح الحاء والصاد فيهما ، وفتح الحاء وكسر الصاد فيهما ، وكسر الحـــاء وفتح الصاد فيهما ، وحاص باص بكسر الصاد فيهما ، وجاء فيهما التنوين فيقال : حيصاً بيصاً ، وحيص بيص .

حيك

هى مِشْيَة فيها تبختر . قال[1] :

* حَيَّاكَة وَسْطَ القَطِيع الأَعْرَم *

تحيَّضى فى (كر) . حيّهلا فى (قح) . حِيْرِىّ دَهْرٍ فى (طر) . من حاقِّ الْجُوع فى (حق) . الحياء فى (مر) . تحايوا فى (رو) . انحياشه فى (ثم) . بالحيا فى (جز) . حُبْلَة فى (كر) .

[آخر الحاء][2]

---

(١) يصف امرأة راعية ، وقطيع أعرم بين العرم إذا كان ضأناً ومعزى : فيه نقط سود وهو أبيض . (اللسان ــ عرم) .
وفى هامش ش : الأعرم : الذى فى لونه سواد وبياض .
(٢) من ش .

حرف الخاء

الخاء مع الباء

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم [١٩٤] — أهلَّ من ذى الحُلَيْفة(١) ، وبعث مِنْ بين يَدَيْه عَيناً من خُزَاعة يتخبَّر له خَبَرَ كُفَّار قريش ، فلَقِيه ، فأخبره أنه ترك قُرَيشا تجْمَع لِقتاله ، قال : فَرَاحُوا إلى عُسْفان(٢) ، فقال رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: خَيْلُ قريش بالغَمِيم عليها خالدُ بن الوليد ، فأَمرهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ يَتَيامَنُوا عن الغَمِيم .

ويُروى أنه قال لما لَقِيه خالد بن الوليد : هَلُمَّ ها هنا ، فأخذ بهم بين سَرْوَعَتَيْن ، ومال عن سَنَن القوم .

ويُروى أنه قال : يامِنُوا فى هذا العَصَل ، فلم يشعر خالدٌ وأصحابُه إلّا وقد خلَّفتهم قَتَرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ، فركضَ خالد إلى مكة ، فأَنذر كفَّار قريش ، فخرجوا بأجمعهم حتى نَزلوا أَعْدَاد مِياه الحُدَيبية(٣) ، وأقبل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يسيرُ نحوَ القومِ ، فبرَكت به ناقَتُه ، فزَجَرها المسلمون . فأَلَحَّت ، وقالوا : خَلَأَت القَصْوَاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والله ما خَلَأَتْ وما هو لها بخُلُق ، ولـكنْ حَبَسها حابِس الفيل ، ثم زَجَرها فقامت وانصرف عن القومِ ، فنزل على ثَمَدٍ بوادى الحُدَيبية ظَنُونِ الماء ، يتَبَرَّضُه الناس تبرُّضاً ، فشكا الناسُ إليه قلةَ مائِه ، فانتزع سَهْما من كنانته فأَمر به فغُرِز فى الثَّمَد ، فجاشَ لهم الماء بالرِّى ، ثم قدِم بُدَيْل بن وَرْقاء الخُزَاعى فى رَهْطٍ من خُزَاعَة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت خُزَاعة عَيْبَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أَهل تهامة ، فقال : تركتُ قومك كَعْبَ بن لُؤَىّ وعامر بن لؤى ، قد خرجُوا بأجمعهم معهم العُوذ المَطَافيل ، وقد أَقسموا بالله لا يُخَلُّون بينك وبين الطَّواف ما بقى منهم أَحـد ، فقال

---

(١) موضع . (٢) موضع . قال ابن الأثير : هى قرية جامعة بين مكة والمدينة .
(٣) الحديبية — كدويهية ، وقد تشدد . وقد شددت ياؤها فى ش — وهى بئر قرب مكة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّا لم نَأْتِ لقتالِ أحد ، ولـكِنْ جِئْنا نَطُوف بالبيت ، فمن صدَّنا عنه قاتلناه ، وإنّ قريشا قد أَضرَّت بهم الحرب ونَهَـكَتْهم[١] ، فإن شاءوا ما دَدْناهم مُدَّةً يستجِمّون فيها ، وأنا والله مجاهدٌ على أمرى حتى تنفردَ سالِفتى أو يُنْفِذَ اللهُ أمره[٢] .

وفى الحديث : إن عُرْوة بن مسعود رضى الله عنه قال له : إنى أرى معك أوْشاباً[٣] من الناس لا أعرفُ وجُوهَهم ولا أنسابهم .

تخبَّر الخبر : تعرَّفه . خبر

التَّيامُن عن الموضع : الذهابُ عنه ذات اليمين ، يقال : يامَنَ بهم وشاءَم فتيامنوا و تشاءموا.

الغَمِيم : موضع ما بين عُسْفَان وضَجْنَان .

السَّرْوَعَة والزَّرْوَحَة : رَابية من رَمْل .

العَصَل : رَمْل مُعوَّج ، سُمّى بالعَصَل وهو الالتواء .

القَتَرة : الغَبَرة .

الأَعْدَاد : المياه ذوات المادّة كماء العيون والآبارِ .

أَلَحَّتْ : لزمت مكانَها لا تبرح .

الخِلَاء للناقة : كالحِرَان للفرس .

الثَّمَد : الماء القليل .

الظَّنُون : كل ما تتوهَّمه ولستَ منه على يقين . قال الشماخ[٤] :

كِلَا يَوْمَىْ طُوَالَةَ[٥] وَصْلُ أَرْوَى ظَنُونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظَّنُون

التَّبرُّض : الأَخذ قليلا قليلا ، من البَرْض وهو الوَشَلُ .

جاشَ : ارتفع .

عَيَى بالعَيْبَة : أنهم موضع سِرّه ومَظِنّة اسْتِنْصَاحه .

العُوذُ : الحديثات النتاج ، جمع عائِذ[٦] .

(١) فى ش : ونهكتم . (٢) أى أقتل (هامش ش) . (٣) رواية البخارى : أشواب : أخلاط (هامش ش) . (٤) ياقوت : طواله ، وديوانه ٩٠١ . (٥) طوالة : موضع ، وقيل بئر . وفى هامش ش : طوالة : اسم جبل ، أى أقام بهذا الجبل يومين ينتظر فرصة من حبيبته . (٦) وصفت العوذ بصفة ولدها ، لأن ولدها عائذ بهـا . ويحتمل تسميتها بالعوذ لأنهـا تعوذ عنـد نتاجها بالـكنف خوفا على ولدها (هامش ش) .

السَّالِفتان : ناحِيتا مُقَدّم العُنُق .

الأَوْشَاب : الأَخْلَاط .

***

كان إذا أَرادَ الخَلَاءَ قال : أعوذ بالله من الخُبْثِ والخَبَائث ـ وروى : الخُبُث ـ بضم البـاء .

خبث الخُبْث : خلاف طِيبِ الفعل من فجورٍ وغيره .

ومنه الحديث : إذا كثر الخُبْث يكون كذا .

وفى الحديث : وُجِد فلان مع أَمةٍ يَخْبُث[1] بها .

ويجوز أن يكون تخفيف الخُبُث ، وهو جمع خبيث .

والخَبائث : جمع خَبِيثة ، فالمرادُ شَياطين الجِنِّ والإنس ذُكْرَانُهم وإناثهم[2] .

***

اللهم إنى أَعوذ بك من الرِّجْس النَّجِس الخَبِيث المُخبِث .

هو الذى أَصحابه وأعوانه خُبَثاء ، كقولهم للذى فرسُه قَوِىّ : مُقْوٍ . وقيل: هو الذى ينسبُ الناسَ إلى الخُبْث ، وقيل : الذى يعلّمهم الخبث ويُوقِعهم فيه .

***

اشترى رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أعرابىّ حِمْل خَبَط ، فلما وجبَ البيعُ قال له : اختَرْ . فقال له الأَعرابى : عَمْرَكَ الله بَيِّعاً .

خبط هو الورق المَخْبُـوط .

عَمْرَكَ الله : ذكر أبو علىّ الفارسى فى الشِّيرازيات أنّ انتصابَه بفعل مضمر ، وذلك الفعل عَمَّرتُكَ الله ، أى سأَلْتُ الله تعميرَك .

والمعنى عَمَّرتكَ اللهَ تعميرا مثل تَعْميرك إياه ، وفى هذا إلْطَاف من المخاطِب ، وتَقرُّب إلى مَنْ يخاطبه ، فـكان القياس فى عَمْرك الله تَعْميرك الله ، إلا أنَّ المصدرَ استُعْمل بحَذْفِ الزيادة ، ونظيرُه تحقيرُ الترْخيم .

البيّع : فَيْعل مِنْ باع ، بمعنى اشترى ، كلَيِّن من لان ، وانتِصابُه على التمييز .

***

---

(١) يزنى بها . (٢) يقول فى اللسان عن ابن الأثير : إن الخبث (بضم البـاء) جمـع خبيث وهو الشيطان الذكر ، والخبائث جمع خبيثة وهى الأنثى .

نهى صلّى الله عليه وآله وسلم عن المُخَابرة .

هى المُزَارعة على الخُبْرَة وهى النَّصِيب . خبر

***

وعن جابر رضى الله عنه : كنا نُخَابِر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فنُصِيب من القِصْرِىّ ، ومِنْ كذا وكذا ، فقال : من كانت له أَرضٌ فليَزْرَعْها أو ليمنحها أخاه .

القِصْرِىّ : القُصَارة ، وهى الحبّ الباقى فى السُّنْبل بعد الدِّياسة .

والمِنْحة : العاريَة .

***

وعن ابن عُمَر رضى الله عنهما ـ إنه كان يُخَابِر بأَرْضِه ، ويشترط ألّا يَعُرّها .

من العُرّة : وهى(1) السِّرْجين .

***

إنّ الحمّى تنفى الذُّنوب كما يَنْفِى الكِير الخَبَث .

هو نُفَاية الجوهر المُذَاب ورَدِيّه . خبث

***

من أُصيب بِدَم أو خَبْل فهو بين إحدى ثلاث : بين أن يَعفو ، أو يقتصّ ، أو يَأْخذ الدِّيَة ، فإن فَعَل شيئا من ذلك ثم عدَا بعدُ فإنّ له النارَ خالداً فيها مخلّدا .

يقال : خَبل الحُبّ [١٩٥] قلبه إذا أفسده ، يَخْبِله ويَخْبُله خَبْلا . خبل

ومنه خُبِلت يَدُ فلان أى قُطِعت . قال أوس(2) :

أَبنِى لُبَيْنَى لَسْتُم بِيَدٍ   إلّا يداً مَخْبُولَةَ الْعَضُدِ

وبنو فلان يطالبون بدماء وخَبْل ؛ أى بقطع أَيد وأَرْجل .

والمعنى : من أُصيب بقَتْل نَفْس أو قَطْع عُضْو .

بين : يقتضى شيئين فصاعدا .

وقوله : بين إحدى ثلاث إنما جاز لأنه محمول على المعنى .

ومنه قول سيبويه : وقولهم : بينى وبينه مالٌ معناه بيننا مالٌ ، إلا أنّ المعطوف

(1) عر الأرض : سرجنها (هامش ش) .   (2) اللسان ـ خبل ، أساس البلاغة : خبل .

حُذِف ها هنا لكونه مفهوما مدلولا عليه بالثّلاث ، وتقديرُه بين إحدى ثلاث وبين أختيها أو قرينتيها أو الباقيتين منها ، وكذلك قوله : بين أَن يَعْفو .

***

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : بَيْنَ يَدَىِ السَّاعةِ الخَبْل .

هو الفَساد بالفِتَن .

***

ابْتَغُوا الرّزْق فى خَبَايا الارْضِ .

خبأ — هى جمع خَبِيئة ، وهو[1] المَخْبوء ، وقياس جمعها خَبَائِئ[2] بهمزتين ، المنقلبة عن ياء فعيلة[3] ولامُ الفعل ، إلا أنهما اسْتُثقل اجتماعُهما[4] فقُلِبت الأخيرة ياء لانكسار ما قبلها ، ثم قيل خَبَاءَى كعَذَارى ومَدَارى ، فحصلتِ الهمزةُ بينَ ألفين فقُلبت ياء .

ونَظِيرُها خطايا فى جمع خطيئة ، والمراد ما يَخبؤُه الزّراع من البَذْر[5] ، فيكون حثّا على الزراعة ، أو ما خبأه الله تعالى فى مَعَادِن الأرض .

***

كتب صلى الله عليه وسلم للعَدّاء بن خالد بن هَوْذَة كتابا : هذا ما اشْتَرَى العَدَّاء ابن خالد من محمد رسول الله ، اشترى منه عبداً أو أَمةً ، لا دَاءَ ولا خِبْثَة ولا غائِلة ، بَيْعَ المسلمِ للمسلم .

خبث — عبّرُوا عن الحرمة بالخُبْثِ كما عَبّروا عن الحل بالطِّيب، والخِبْثة نوعٌ من أنواعه[6] .

قيل : هو أن يكون مَسْبِيا من قوم أعطوا عَهْدا أو أمانا أولهم حُرِّية فى الأَصْل .

الغائلة : الخصلة التى تَغُول المالَ ، أى تُهْلكه من إبَاقٍ وغيره .

***

إنَّ امرأتين من هُذَيل كانت إحداها حُبْلى فضرَبَتْها ضَرّتها بِمِخْبَط فأسْقطَتْ[7] ، فحكم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بغُرّة .

خبط — هو عصا يُخْبَط بها الوَرَق .

***

إن أبَا عامر الذى يُلقَّب الرّاهب كان مقيما على الحنيفيّة قبل مَبْعَث رسول الله

---

(١) فى هـ : وهى . (٢) فى هـ : خبأئى . (٣) فى هـ : فعلية . (٤) فى ش: جمعهما .
(٥) فى هـ : البذور . (٦) من أنواع الخبث . (٧) فى اللسان : فأسقطت جنينا .

صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان حَسوداً ، فساعَةَ بلغه أنّ الأَنصار بايعوه صلى الله عليه وآله وسلم تَغيّر وخَبُتَ وعاب الحنيفية .

خبت

هو بمعنى خَبُث . قال السموءل بن عاديا :

إننى كنتُ ميتًا فحييت[1] وحَيَاتى رَهْنٌ بأَنْ سأموتُ
فأتانى اليقينُ أنى إذا مامت أَوَرمّ أعظُمى مَبْعُوت[2]
يَنْفَعُ الطَّيِّبُ القليلُ من الـكَسْـب[3] ولا ينفع الكَثير الخبيتُ[4]

[١٩٧] قال عمر بن شَبّة : هذه لُغَتُه ، أراد مَبْعوث والخبيث .

***

خبى

عثمان رضى الله عنه ـ قد اخْتَبَأْتُ عند الله خِصَالا : إنى لرَابع الإسلام ، وزوَّجنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابْنَته ثم ابْنَته ، وبايعتُه بيدى هذه [اليمنى[5]] ، فما مَسَسْت[6] بها ذَكَرِى ، وما تغنّيت ولا تمنّيت ولا شربتُ خمرا فى جاهليّة ولا إسْلَام .

أى ادَّخَرْتها وجعلتُها خبيئة لنفسى .

زوّجه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم رُقَيّة فماتت ، ثم زوّجه أم كلثوم .

التمنّى : التـكذّب ، تفعُّل من مَنَى إذا قدَّر ؛ لأن المتفعِّل يُقَدِّر الحديثَ فى نفسه ويزوّره[7] ، ومِصْداقه التخرّص من الخَرْص والحَزْر والتّقدير .

وعنه رضى الله عنه : ما تمنَّيتُ منذ أَسْلَمْت .

***

(١) رواية الديوان :

* ميّت دهرٍ قد كنتُ ثمّ حَييتُ *

(٢) رواية الديوان :

وأتانى اليقينُ إنى إذا مِتُّ وإنْ رُم أعظمى مَبعوث

(٣) فى اللسان ـ خبت ـ والديوان : من الرزق . (٤) وسأل الخليل الأصمعى عن الخبيت فى هذا البيت فقال له : أراد الخبيث وهى لغة خيبر ، فقال الخليل : لوكان ذلك لغتهم لقال : الـكتير ، وإنما كان ينبغى لك أن تقول إنهم يقلبون الثاء تاء فى بعض الحروف ، وقال أبو منصور فى البيت : أظن أن هـذا تصحيف ، لأن الشيء الحقير الردىء يقابله الختيت بتاءين وهو بمعنى الخسيس ، فصحفه وجعله الخبيت .

(٥) ليس فى ش . (٦) فى ش : فما مَسَّيت . (٧) يزوره : يسويه (هامش ش) .

أبو عُبَيدة رضى الله عنه ـ خرج فى سَرِيَّة إلى أرض جُهينة فأَصَابهم جوعٌ فأَكلوا الخَبَط ، وهو يومئذ ذو مَشْرةٍ حتى إن شِدقَ أحدهم بمنزلة مِشْفر البعير العَضِه ، وحتى قال قائلُهم : لو لقينا العدوَّ ما كان مِنَّا حركةٌ إليه ، فقال قيس بن سَعْد لرجل من جُهَينة : بِعْنى جُزُراً وأوفيك شِقَّة من تمر المدينة ، فابتاع منه خَمس جزَائر يَشْرِطُ عليه الأعرابى تمْر ذَخِيرَة(١) مُصَلِّبة من تمر آل دُلَيم .

قال الجهنى : أَشْهِد لى ، فكان فيمن اسْتَشْهِد عُمر ، فقال : لا أَشهد ، هذا يَدِين ولا مالَ له ، إنما المال مالُ أبيه ، فقال الجهنى : والله ما كان سَعْدٌ لِيُخْنِيَ بابْنِه فى شِقَّةٍ من تَمْر .

الخَبَط : فَعَل بمنى مَفْعول كالنَّفَض . خبط

المَشْرَة والمَشْرة من أَمْشَرت العِضَاهُ وتمشَّرت : إذا أصابها مَطَرُ الخريف فتفطّرت بورَق ، ومعنى وَصْفِ الخَبَط بذى مَشْرة أن العِضَاه قد أَمْشَرت به .

حتى إنّ شدق أحدهم : هى حتى التى يُبْتَدأ الكلامُ بعدها ، ولهذا وجب كسر إن بعدها .

العَضِه : الذى يَرْعى العِضَاه ، يعنى أن أشداقهم قد انتفخت وقُلّصت .

الشّقَّة : كلُّ قطعة مما يُشقّ ، ومنها قولهم : غَضِب فطارت منه شِقَّة . فاستعارها فى الطائفة من التمر .

الجَزَائر والجُزُر : جمع جَزُور ، وهى مُؤَنثة ، ولهذا قال : خَمْس .

المُصَلِّبة ـ بالكسر ـ من صلَّبَت الرُّطبة : إذا بَلَغت اليُبْس ، يقال : أَطْيبُ مُضْغَة أَكلَها الناس صَيْحَانية مُصَلِّبة .

أَدَان يُدِين : إذا أخَذَ الدَّيْن فهو دَائِن ، ودِنْته : أعطيتُه الدَّين فهو مَدِين .

الإخْناء على الشىء : إفساده ، ومنه الخَنا ، وهو الفُحْش ، والكلامُ الفاسد . ودخلتِ الباء فى قوله : ليُخْنِى بابْنِه للتعدية .

والمعنى ما كان ليجعله مُخْنِيا على ضَمانه خَائِسا به ، واللام لتأكيد معنى النَّفى ،

---

(١) ذخيرة : اسم موضع بالعدنية . (هامش ش) .

كأنه قال : سعدٌ أجلّ من أنْ يُضَايق ابنه فى هذا حتى يعجز عن الوفاء بما ضَمن .

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ إنْ كنتُ لأَسْتَقْرِئُ الرجـل السُّورةَ لأَنَا أقرأ لهـا منه ؛ رجاءَ أن يذهب بى إلى بيته فيُطْعِمنى ، وذلك حينَ لا آكل الخَبِـير ولا ألبس الحَبِير .

خبر الخبير : الإِدَام الطَّيِّب ، لأنه يُصْلِح الطعام ويُدَمِّثهُ للأَكل ، من الخَبْرَاء ، وهى الأرضُ السهلة الدَّمِثة ، وهى الخُبْرَة أيضا ؛ يقال : أتانا بخُبْزَة [١] ولم يأتِ بخُبْرة . وروى الخمير .

الحَبِير : المَوْشِيّ من البُرُود ، وإن هى المخففة من الثَّقيلة واللام هى الفارقةُ [٢] بينها وبين النافية والتى دخلت على أنا للابتداء .

الاسْتِقْرَاء : طلب القراءة ، والإقراء أيضا كالاستنشاد .

***

ابن عامر رحمه الله ـ دخَل عليه أصحابُ النبى صلى الله عليه وسـلم فى مَرَضه الذى مات فيه ، فقال : ما تَرَوْنَ فى حَالى ؟ قالوا : ما نشكُّ لك فى النجاة ؛ قد كنتَ تَقْرِى الضَّيْفَ وتُعْطِى المُخْتَبِط .

خبط هو الذى يَسْأَل من غَيْر سابقِ مَعْرِفة ولا وَسِيلة ، شُبِّه بخَابِط الوَرَق .

***

الحسن رحمه الله ـ خَبَاثِ ؛ كلَّ عِيدَانك مَضضْنا فوجدنا عاقبتَه مُرًّا .

خبث خَبَاثِ : هى الخبيثة ، فى النداء خاصة ، كفَدَار وفَسَاق ، وحَرْفُ النِّدَاء محذوف وهو جائزٌ فى كلِّ معرفة ، ولا يصحّ أن يُنْعَت به أىّ ، والخطابُ للدُّنيا .

مضَّ يَمُضّ مضيضا : إذا مَصّ ، يُقال : لا تَمُضّ مَضِيض العنز [٣] .

***

مكحول رحمه الله ـ مَرَّ برجل نائمٍ بعد العَصْرِ فدفعه برِجْله ، وقال : لقد عُوفِيت ، لقد دُفِع عنك ، إنها ساعةُ مَخْرَجِهم [٤] [أى الشياطين [٥]] وفيها يَنْتَشِرُون وفيها تـكون الخَبْتَة .

---

(١) فى هـ بالراء . (٢) فى ش : الفاصلة . (٣) مضت العنز : إذا شربت وعصرت شفتيها .
(٤) مخرجهم : خروجهم . (٥) ليس فى ش ، وهو فى هامشه .

كانت فيه لُكْنَة ، فجعل الطاء تاء ، وإنما أراد الْخَبطة من تَخَبَّطه(١) الشيطان إذا مسَّه بخَبْل أو جُنُون .

***

خبل في الحديث : مَنْ أكل الرِّبا أطْعَمه اللهُ تعالى من طِينَة الخَبَالِ يوم القيامة .

قيل : هو ما ذَاب من حُرَاقة أجْساد أهلِ النار .

يخبت الجيش في (جز) . هل تخبُّون في (وط) . خُبْنة في (صب) . والمَخْبَر في (سح) . وأَخْتَبِط في (ضج) . اخْبُر تَقْلِه في (قل) . خَبَّاط عَشَوات في (ذم) . كخَبَج الحمار في (ضل) .

الخاء مع التاء

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ مِنْ أَشراط الساعة أن تُعَطَّلَ السيوفُ من الجهاد ، وأن تُخْتَل الدُّنيا بالدين ـ وروى : وأن تُتَّخذ السيوفُ مَناجل .

ختل خَتَل الذئبُ الصيد : إذا تخفَّى له ، وخَتْل الصائدِ : مَشْيُه للصيد قليلا [قليلا(٢)] في خُفْية لئلا يسمع حِسًّا ، فشُبّه فعْلُ من يُرِى دِينا ووَرَعا، يتذرَّع بذلك إلى طَلَب الدنيا، بخَتْل الذئب والصائد .

المناجل : المجازُّ ، أي يؤثرون الحرث على الحرب .

***

إذا الْتَقَى الخِتَانان وَجَب الغُسْل .

ختن هما موضعا الإعذار والخَفْض .

***

سَعيد رحمه الله ـ سئل : أينظرُ الرَّجل إلى شعر خَتَنَتِه ، فقرأ(٣) : (ولا يُبْدِينَ[١٩٩] زِينَتَهُنَّ إلا لبعُولتهنَّ . . .) الآية . فقال : لا أراهُ فيهم ولا أَرَاها فيهنَّ .

الخَتَن : أبو امرأة الرجل ، والخَتَنة : أمها . قال الأصمعى : الأَخْتَان من قِبَل المرأة ، والأَحْمَاء من قبل الرّجل ، والصِّهْر يجمعهما ، وخاتَن الرجلُ الرجلَ : إذا تزوَّج إليه . وعن النَّضْرِ بن شُمَيل سُمّيت المصاهرة مخاتنة لالْتقاء الخِتَانين .

---

(١) في هـ : من تخبط . (٢) ليس في ش . (٣) سورة النور ، آية ٣١ .

الخاء مع الجيم

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال : إن رجلا ذَهبت له أَينُق فطلبها ، فأتى على وادٍ خَجِن مُغِنّ مُعْشِب ، فوجد أَينُقه فيه .

الخجِل : الكثير العشب المُتكاثفه . ومنه : قميص خَجِل : فَضْفاض واسع ، وجَلَّلَ الفرسَ جُلًّا خَجِلا : أى واسعا يضطرب عليه ويَدْنُو من الأرض . خجل

أَغَنّ الوادى فهو مغنّ : إذا صوّتت ذِبّانُه[١] ، وفى صوتها غُنّة ، كقولك : أَقْطف الرجل : إذا قَطَفت[٢] دابته . ويقال أيضا : وَادٍ أَغن ، جُعل الوصف له ، وهو للذّباب كقولهم : طريق سائر .

الأينُق : جمع ناقة كالآكُم فى جمع أَكمة ، قال ذلك سيبويه ، وفيه وجهان :
أحدهما : أن يكون أصله أَنْوق فقلبت[٣] وأبدل واوه ياء .
والثانى : أن تُحذَفَ العين وتزاد الياء عِوَضا .

***

ابن عُمير رضى الله عنه ـ اسمُ الذى بنى الكعبة لقُريش بَاقُوم ، وكان روميا ، كان فى سفينةٍ أَصابتها رِيح تَخجَّتها ، فخرجت إليها قريش بجُدّة فأخذوا السفينة وخَشَبها ، وقالوا : ابْنهِ لنَا بُنْيان الشام .

الريح الخجُوج : الشديدة المرِّ فى غير استواء ، وخَجّت السفينة : لَوَتْها عن وجهها بعَصْف . خجج

الضمير فى ابْنه للبيت .

خَجِلتَنّ فى (دق) . ريح خَجُوج فى (ذر) .

---

(١) الذبان : جمع ذباب ، مثل غراب وغربان . (٢) قطفت الدابة : أساءت السير وأبطأت .
(٣) تفصيل ذلك : أن يكون أصلها أنوق فنقلت العين إلى ما قبل الفاء فصارت فى التقدير أونق ثم أبدلت الواو ياء ، والوجه الثانى أن تكون العين حذفت ثم عوضت الياء منها قبل الفاء فوزنها على الأول أعفل ، وعلى الثانى أيفل .

الخاء مع الدال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم - كلُّ صَلَاة ليست فيها قراءة فهى خِدَاج[١] .

خدج — فسر فى الباء مع الهمزة .

***

مَنْ سأل وهو غنىٌّ جاءت مَسْألته يومَ القيامة خُدُوشا ، أو خُمُوشا ، أو كُدُوحاً ، فى وَجْهه ، قيل : وما غناه ؟ قال : خمسون درهما أو عَدْلها من الذهب .

خدش — خَدْش الجلد : قَشْره بِعُودٍ ونحوه . ومنه قيل لأطراف السَّفَا : الخادِشة .

والخَمْش بالأَظفار .

والكَدْح : العَضّ .

وهذه مَصادر ؛ والذى جوَّز[٢] فيها أن تُجْمع أنها جُعِلَتْ أسماء للآثار .

عَدْل الشىء : مثله من غير جنسه .

***

إنَّ سَعْد بن عُبادة رضى الله عنه أُتاه برجل فى الحىّ مُخْدَجٍ سقيم[٣] ، وُجِد على أَمَة من إمائهم يَخْبُث بها ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : خذوا له عِثْكالًا فيه مائة شِمْراخ فاضْرِبوه به ضَرْبة .

خدج — هو الناقص الخَلْق .

العِثْكال والعُثْكول : الكِباسة .

***

عمر رضى الله عنه - رَفَع إليه رجل [٢٠٠] ما أهمّه من قحوط المَطَر ؛ فقال : خَدَعَت الضِّبَابُ وجاعتِ الأَعراب .

أى أمعنت فى جِحَرَتها[٤] . ومنه خَدَعَتِ العين : إذا غارت ، والمُخْدع : البيت الدَّاخل ، وخَدْعُ[٥] الرجل : أن تظهر له خلافَ ما تخفى .

***

عبد الرحمن رضى الله عنه - طلَّق امرأته فمتَّعها بخادِم سَوْداء حَمَّمها إياها .

---

(١) هى ذات خداج : أى نقصان . (٢) فى هامش ش : وعن المجاشعى : إذا كان المصدر متنوعا يجمع ، قال تعالى : ﴿ وتَظُنُّون باللهِ الظُّنُونا ﴾ . (٣) فى اللسان : مقيم . (٤) جحرتها - بكسر الجيم وفتح الحاء : جمع جحر - بضم فسكون . (٥) فى ه : وخداع .

خدم

الخادِم : واحد الخدم غلاما كان أو جارية . قال :

ما أنا بالجلد ولا بالحَـازِم إن لم أجَأْ هَنَكِ بالعُجَارِم

وَجْأً يُنَسِّيك طلابَ الخادم(١)

يُريد الجارية .

حَمَّمها إياها : أى أعطاها الجـاريةَ على وجه التَّحميم ، وهو إعطاء مُتْعَـة الطلاق خاصة ، وكأنهم كانوا يجعلونها من حامَّةِ مَالِهم ؛ أى من خِياره ، يقال : لفلان إبلٌ حامّة : إذا كانت خيارا .

***

سلمان رضى الله عنه ـ كان فى سَرِيّة وهو أميرها على حمـارٍ ، وعليه سرَاوِيل ، وخَدَمَتاه تَذَبْذَبَانِ .

خدم

الَخدَمة : سَيْرٌ مُحْـكم كالحَلْقة يُشَدّ فى رُسْغ البعير ، ثم يُشَدّ إلى(٢) سَرِيحة النَّعل ، وجمعها خَدَم . قال جرير(٣) :

يَدْمَى على خَدَم السَّرِيح أظلّها والمروُ(٤) من وَهَج الهواجرِ حامِى

وبها سُمِّى الخلخال خدَمة ، واشتقّ منها الفرس المُخَدّم وهو الذى تَحْجيله مستدير فوق أشَاعِره ؛ فيجوز أن يشبّه قَنَاتَى سَرَاوِيله بالخَدَمتين . ويجوز أن يُرِيد ساقيـه ؛ لأنهما موضعا الخدَمتين .

التَّذبذب : الاضطراب .

***

مسروق رحمـه الله ـ أنْهَارُ الجنّة تجْرِى فى غير أُخْـدود ، وشجرُها نَضِيـد من أَصلها إلى فرعها .

خدد

أى فى غير شقّ فى الأرض .

نَضِيد : منضود بالوَرق أو بالثمَـر من أعلاها إلى أَسْفلها ليس لها سوق بارزة .

خِدبًّا فى (قص) . خِدَامهنّ فى (دل) . خَدَلّج فى (صه) . خَدَم نسائـكم فى (صف) .

(١) يجوز تشديد نون الهن وهو الفرج . والعجارم : الذكر الغليظ . كان على الشاعر ثمن جارية اشتراها من امرأته وكانت تطالب بثمنها فقال لهـا ذلك على طريق الخلاعة والفحش (هامش ش) .

(٢) فى ه : ثم تشد إليه سريحة النعل . والسريحة : السير الذى يخصف به النعل .

(٣) ديوانه : ٥٥٢ . (٤) فى ه : والمرء ، وهذه رواية الديوان ، وش . والمرو : حجارة بيض وسمر ، والأظل : ماتحت المنسم من الخف .

خَذْل فى (عف) . خَذَّاعَةٌ فى (غد) . خِدَبٌ فى (كس) . مُخْدِج اليد فى (ثد) . فهى خِدَاج فى (با) .

الخاء مع الذال

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ــ قال سَعْد : رأيته بالخَذَوَاتِ وقد حَلّ سُفْرَةً مُعَلَّقة فى مُؤخِرِ الحِصَار(١) ، فإذا قُرَيْصٌ(٢) من مَلَّة فيه أثر الرَّضِيف ، وإذا حَمِيت من سَمْنٍ ، فدعانى فأصَبْتُ من طَعامه .

خذو — هى موضع .

الحِصَار : حَقِيبة يُرْفَع مؤخرها فيُجْعَل كآخِرَة الرَّحْل، ويُحْشَى مقدّمها فيكون كقادِمَةِ الرَّحل يُرْكب بها البعير ، ويقال : قد احْتَصَرْتُ البعير بالحِصَار(٣) .

مِنْ مَلَّة : أى مما يُنْضَج فى مَلَّة ؛ وهى الرَّماد الحارّ .

الرَّضِيف : اللَّحم المشوىّ على الرَّضْف(٤) ، ورَضَفَه يرْضِفه .

وأثَره : [٢٠١] ما عَلِقَ بالقُرْص من دَسَمه .

الحَمِيت : زِقّ السمن . قال ابن السكيت : هو النِّحْى المَرْبُوب ؛ وإنما سمى حَمِيتا ؛ لأنهم يَحْمِتونه(٥) بالرّب ، والحَمِيت المتين . قال رُؤْبة :

* حتى يبُوخ(٦) الغضَبُ الحَمِيتُ *

ويقال للتمرة إذا كانت أشدّ حلاوة من صاحبتها : هذه أحْمت حلاوةً منها .

***

معاوية رضى الله عنه ــ قيل له : أتذكر الفِيلَ ؟ قال : أذكر خَذْقَه .

خذق — هو رَوْثُه .

***

(١) ككتاب وسحاب. (٢) يريد قرصاً صغيراً . (٣) أى شددته بالحصار . وفى ش : بالاحتصار، وفى هامشه : خ : بالحصار . (٤) الرضف : الحجارة التى حميت بالشمس أو النار . (٥) فى ش : لأنهم يحتونه . (٦) فى هـ : يموخ . وماخ الغضب وغيره إذا سكن، والميم مبدلة من الباء ، ولذلك روى قول رؤبة فى اللسان ــ ماخ :

* حتى يبوخ الغضب الحميت *

والمثبت فى ش أيضا . ويبوخ : يسكن .

النخعى رحمه الله ـ إذا كان الشَّقّ أو الخذَا[1] أو الخرْقُ فى أذن الأُضْحِية فلا بأسَ مالم يكن جَدْعًا .

خذا — وهو استرخاء الأُذن وانْكِسارُها ، ولامُه واو لقولهم : خَذْوَاء ، ومنه خَذِى الرجل واسْتَخْذَى: إذا انْكَسر .

***

أبو الزناد رحمه الله ـ أُتى عبدُ الحميد وهو أميرٌ على العِرَاق بثلاثة نَفر قد قطعُوا الطَّرِيقَ ، وخَذَموا بالسَّيف . فأُشِير عليه بقَتْلهم ؛ فاسْتَشارنى فنهيتُه ، ثم قتل أحدهم ، فجاءه كتابُ عمر بن عبد العزيز يُغْلِظ له و يُقبِّح له ماصنع .

خذم — الخَذْم : سرعة القَطْع ، والمراد أنهم جرَحوا الناس .

***

فى الحديث : كأنكم بالتُّرْكِ وقد جاءتكم على بَرَاذِين مُخَذَّمةِ الآذان .

أى مُقَطَّعتها .

المِخْذَم فى (فق) . يتَخذَّمانها فى (عم) . ومِخْذَفة فى (قِف) . خذمة فى (سن) .

الخاء مع الراء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ عَائِدُ المريض عَلَى مَخَارِف الجنَّةِ حتى يَرْجِعَ .

خرف — هو جمع مَخْرَف[2] أو مَخْرَفة[3] ، فالمَخْرف من قولهم : اشترى فلان مَخْرَفا صالحا ، أى نَخَلات يُخْتَرفن .

ومنه حديث أبى طلحة رضى الله عنه : حين نزلت : مَنْ ذَا الذِى يُقرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا . قال : إن لى مَخْرَفا ، وإنى قد جعلتُه صدَقةً . فقال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اجْعَله فى فُقَرَاء قَوْمِك .

وعن أبى قَتادة رضى الله عنه : لما أعطاه رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سَلَب القتيل . قال : فبِعْتُه وابتعتُ به مَخْرَفا ، فهو أوّل مالٍ تأثَّلتُه فى الإسلام .

والمعنى أنّ العائِد فيما يَحُوزه من الثواب كأنه على نَخْل الجنة يَخْترف ثِمارَها ،

(١) فى هـ : الخذأ ـ بالهمز .
(٢) المخرف : القطعة الصغيرة من النخل ست أو سبع يشتريها الرجل للخرفة ، وقيل : هى جماعة النخل ما بلغت .
(٣) المخرفة : سكة بين صفين من نخل يخترف من أيهما شاء ، أى يجتنى . والمخرفة : البستان أيضا .

والمَخْرَف والمَخْرَفة أيضاً : الطريق الواضح . قال أبو كبير الهذلى(١) :

فأَجَزْته بأفَلَّ تحسبُ أثْرَه(٢) نَهْجًا أبانَ بذى فَرِيغٍ(٣) مَخْرَفِ

وفى حديث عمر رضى الله عنه : تُرِكْتُكُمْ على مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّعم .

أى على مِنْهاج لاحب كالجادَّة التى كدّتها النَّعَم بأخفافها ، حتى وضَحت واستبانت، وهى فى الأصل : السكة بين صَفَّى النخل ، فيكون المعنى أنه على الطريق المؤدِّية إلى الجنة [٢٠٢] .

وروى : خِرَافة الجنّة ، وهى مصدر خَرَف الثمار : إذا جَناها ـ وروى : على خُرْفةِ الجنة ؛ أى على مواضع خُرْفتها ، وهى اسم المخروف فيئول إلى معنى قَوْله : على مَخارف الجنة .

***

خرص

حضَّ صلى الله عليه وآله وسلم على الصَّدَقة ، فجعلت المرأةُ تُلْقِى خُرْصها(٤) وسِخابَها(٥) .

هو حَلْقة القرط .

ومنه حديث عائشة رضى الله عنها: إنها ذكرت جراحةَ سَعْد بن معاذ فقالت : وقد كان رقأ كلّه وبرأ ، فلم يبق إلا مِثْلُ الخُرْص .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما : إنه قال فى قوله تعالى(٦) : ﴿ وجِئْنا بِبِضاعةٍ مُزْجاةٍ ﴾ : الغِرارة ، والحَبْل ، والخُرْص .

والخرْص أيضا : الحَلْقَة التى فى أَسْفَل السِّنَانِ ، ثم سُمّى به السنان ، ثم كثر حتى سُمِّى به الرّمح .

***

---

(١) يصف رجلا ضربه ضربة . ديوان الهذليين : ١٠٧ ، واللسان : خرف ، وفرغ . وفى شرح الديوان : ومن قال قريع ، كان كما قال الراعى :

* يدْعُو بقارعةِ الطريقِ هَدِيلا *

(٢) فى الديوان : يُحْسَب أَثْرُه . نهج : ماض ذاهب . (٣) فى ط : قريع .

(٤) بضم الخاء وكسرها . (٥) السخاب ـ ككتاب : قلادة بلا جوهر ، وجمعه ككتب .

(٦) سورة يوسف ، آية ٨٨ .

كان عليه الصلاة والسلام يأكل العِنَب خَرْطاً[1] .

يقال : خَرَط العُنْقود واخْتَرطه : إذا وضعه فى فِيه وأَخْرج عُمْشُوقه[2] عارِيا . خرط

***

نهى صلى الله تعالى وآله وسلم أن يُضَحَّى بالمُخَرَّمةِ الأُذُن .

هى مَقْطُوعتها . خرم

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم حَكيم بن حِزَام : أُبايعك على ألا أَخِرّ إلا قائما .

فقال : أمّا مِنْ قِبَلنا فلن تخِرّ إلّا قائما . خرر

أى لا أموت إلا ثابتاً على الإسلام قائما بالحق .

ومعنى جوابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إنك لن تَعْدَم من جهتنا الاجتهادَ فى إرشادك وفى ألَّا تموتَ إلا بهذه الصفة .

***

إنه صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر رضى الله عنه حين خَرَجاَ مهاجِرَيْن اسْتَأْجَرَا رَجُلًا مِنْ بنى الدِّيلِ هادِيا خِرِّيتاً فأخذ بهم يَدَ بَحْرٍ .

هو الماهرُ بالدّلالة الذى يهتدى لأَخْراتِ المفَازَة ، وهى مَضَايقُها وطرقها الخفيّة. خرت

يَدَ بَحْرٍ : أىْ طريق بَحْرٍ ، يريدُ الساحل ؛ لأن الطريقَ كان عليه .

***

مِنَ اقتِرَاب الساعَةِ إخْرَابُ العَامِرِ ، وعمارةُ الخرَاب ، وأن يكون الفَىءُ رِفْدا ، وأن يتمرّس الرجلُ بدِينه تَمَرُّسَ البعير بالشجرة . خرب

وقال أبو عَمْرو : الإخْرَاب : أن يُترك المَوْضِع خَرِبا ، والتخريب : الهدم ، وقرأ وحده[3] : (يُخَرِّبون بيوتهم) مشددة ، والباقُون يُخْرِبُون ؛ والمرادُ مايُخَرّبه الملوك من العمران ، وتعمّره من الخراب شهوةً لا صَلَاحاً[4] .

الفىء : الخراج ؛ أى يَصِلون به من أَرَادوا ، ولا يصرفونه إلى مَصارفه .

يَتَمَرَّس بدينه : أى يتلعّب به ويعبثُ ، كما يتحكَّكُ البعير بالشجرة مُتَعَبِّثا .

***

(١) روى أيضا : خرصا ـ بالصاد ، وهو بمعناه ، أى أنه يضعه فى فيه ويخرج عرجونه عاريا منه .

(٢) العمشوق : العنقود يؤكل ما عليه ويترك بعضه ، وهو العمشوش أيضا . (٣) سورة الحشر، آية ٢

(٤) فى ط : لا إصلاحا .

زوّج صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة مِنْ عليٍّ عليهما السلام ، فلما أصبح دَعاها ، فجاءت خَرِقَةً من الحياء ،فقال لها : اسكُنِى فقد أنكحتُكِ أحبَّ أهل بيتى، ودَعا لهما ـ وروى : إنها أتته تَعْثُر فى مِرْطها من الخجَل .

خرق — الخرَق : التحيّر .

***

سأله صلى الله عليه وسلم رجلٌ عن إتْيان النساء فى أدْبارهنّ فقال : حَلَال . فلما ولّى دعاه فقال [٢٠٣] : كيف قلتَ ؟ فى أى الخرْزَتين أو الخصْفَتين ، أمِنْ دُبُرها فى قُبُلها فنعم ، أم من دبُرُها فى دُبُرها فلا .

خرب — ثَلاثتها بمعنى واحد ، وهو الثّقب(١) المستدير . قال ذو الرُّمة :

* أوْ مِنْ مَعاشِرَ فى آذَانِها الخرَبُ(٢) *

والخرْزَة ، من الخرْز ، والخصْفَة : من الخصْف .

***

مرّ صلى الله عليه وسلم بأوْسِ بن عبد الله الأسلمى ، ومعه أبو بكر رضى الله عنه ، وهما متوجِّهان إلى المدينة ، فحملهما على جَمَل ، وبعث معهما دَليلا ، وقال : اسلُكْ بهما حيث تعلم من مَخارِم الطّرق ، وكان أوس مُغْفلا ، فأمره رسول الله صلى عليه وآله وسلم أن يَسِم إبله فى أعناقها قَيْدَ الفرس .

خرم — المَخْرِم : مُنْقَطع أنفِ الجبل .

المغفَل : الذى إبله أغْفال(٣) .

قَيْد الفرس : سِمةٌ . أنشد أبو عبيد(٤) :

كومٌ على أعناقها قَيْدُ الفرَسْ — تَنْجُو إذا الليلُ تَدانَى والْتَبَسْ

قال صخر ـ من أسباط أوْس : وهى سَمِتُنَا اليوم ، وصورتُها أن تحلق حَلْقَتين وتمدّ بينهما مَدّة .

***

من تحَلّى ذهبا أو حلّى ولده مثل خَرْبَصِيصَة ، أو عينَ جرادةٍ كان كذا يوم القيامة(٥) .

---

(١) الثقب ـ بالفتح والضم . (٢) ديوانه : ٢٩ ، وأوله :

* كأنه حَبشىٌّ يبْتغِى أثَراً *

(٣) وهى التى لا سمات عليها . (٤) اللسان ـ قيد . (٥) أى فهو يكون بها يوم القيامة .

هى هَنَةٌ تتراءى فى الرَّمل لها بَصيص كأنها عينُ جَرَادة . خربص

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ نعيم الدنيا أقل وأصغر عند الله من خَرْبَصِيصة .

***

عمر رضى الله عنه - رأى فى ثوبه جَنَابة ، فقال : خُرِط علينا الاحْتِلَام .

أى أُرسِل ، من قولهم : خَرَط الفَحْل فى الشَّول ، وخَرَط البازى فى سيره ، وخَرَط دَلْوَهُ (١) فى البِئر . خرط

***

كان رضى الله عنه يقول للخارص (٢) : إذا رأيت قوما قد خَرَفُوا فى حائطهم فانظر قَدْرَ ما ترى أنهم يأكلون ، فلا يُخْرَص عليهم . خرص

أى أقاموا فيه وقت اخْتِراف الثمار ، وهو الخرِيف ، يقال : خَرَف القوم بمكان كذا وصَافُوا وشَتَوْا، وأَمَّا أخرفوا وأصافوا وأَشْتَوْا فمعناها الدُّخول فى هذه الأوْقاتِ . خرف

***

على عليه السلام ـ أتاه قومٌ برجلٍ فقالوا : إن هذا يَؤُمُّنا ونحن له كارهون، فقال له علىٌّ : إنك لَخَرُوط . أَتَؤُمّ قوما وهم لكَ كارهون !

شبَّهه فى تهوُّرِه وتَهَافُتِه فى الأمر بجَهْلِه بالفرس الخَرُوط ؛ وهو الذى يجتذب رَسَنه مِنْ يَدِ ممسكه ويَمْضى هائما . خرط

***

البَرْقُ مَخَارِيق المَلَائِكة .

جمع مِخراق ؛ وهو ثوب يُفْتَل يُتَضَارَب به ، ثم يقالُ للسيوف الخِفاف : مَخَارِيق تشبيها . قال (٣) : خرق

* مخاريقٌ بأَيدى لَاعِبِينَا (٤) *

***

قال سُوَيد بن غَفَلة رحمه الله تعالى : دخلت على علىّ عليه السلام يوم الخُروج فإذا بين يديه فَاثُورٌ ، عليه خُبْز السَّمْراء ، وصَحْفَة فيها خَطِيفة ومِلْبَنَة، فقلت: يا أَميرَ المؤمنين؛ يومُ عيد وخَطِيفة ! فقال : إنما هذا عِيد مَنْ غُفِر له .

(١) فى هـ : الدلو . (٢) خرص النخلة : إذا حزر ما عليها من الرطب ، فهو من الخرص، وهو الظن .
(٣) المعلقات للتبريزى : ٢٣١ ، وهو لعمرو بن كلثوم ، وصدره :

* كأنّ سيوفنا مِنَّا ومِنْهُم *

(٤) فى ش : اللاعبينا .

خرج يقال ليوم العيد : يوم الُخروج ، ويوم الزِّينة ، ويوم الصفّ ، ويوم المَشرّق(١) .

الفاثُور [٢٠٤] : الخِوان من رُخام ونحوه ، ويقال للّجَام أو الطَّست من ذَهَب أو فِضّة : فاثُور ، ومنه قيل لقُرْص الشمس فاثُورها .

السمراء : الُخشْكار(٢) لسُمْرته ، كما قيل لِلُّباب : الُحوَّارَى لبياضه ، والسمراء أيضا من أسماء البُرّ .

الصَّحْفَة : القصعة الُمسْلَنْطِحة(٣) .

الَخطِيفة : الكَبُولاء . وقيل : لبن يُوضَع على النار ، ثم يُذَرّ عليه دقيق ، ويطبخ ، ويُخْتَطف بالملاعق .

المِلْبَنة : مِلْعقة يُلعَق بها الَخطِيفة ونحوها ، وهى من اللّبَن(٤) .

يَوْمُ عيد : خبر مُبْتَدؤه محذوف ، ولا يجوزُ أن يكونَ استفهاما(٥) لأنَّ حرف الاستفهام لايجوز حَذْفُه إلا فى مثل قولك : زيد فى الدَّار أم على السطح؛ لأنَّ أم العَدِيلة للهمزة تَدُلُّ عليها ، ولو قلت : زيدٌ فى الدار ، وأنتَ تريدُ الاستفهام كنت مخطِئاً [عند البَصْريين(٦)] .

***

سَعْد رضى الله عنه ـ ما خَرَمْتُ من صَلَاةِ رسولِ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شيئاً .

خرم أى ما تركتُ ، وأَصْلُه القَطْع .

***

زيد رضى الله عنه ـ قال فى الَخرَمات الثَّلاثِ فى كلِّ واحدة منها ثلث الدِّيَة .

جمع خَرَمة ، وهى من الأَخْرَم ، كالشَّتَرة(٧) من الأَشْتَر .

والمعنى : أنه إذا خَرَم الوَتَرَة(٨) والناشِرَتَيْن كانت عليه الدِّية ، وإذا خرم واحدةً منها فعليه الثّلث .

***

(١) الضبط فى ش . (٢) الخشكار ، هو الردىء من كل شىء . (٣) الواسعة (من هامش ش).
(٤) نقل ابن الأثير عبارة عن الزمخشرى قال : وقال الزمخشرى: الملبنة : لبن يوضع على النار وينزل عليه دقيق ... (٥) قد روى على الاستفهام . (٦) ساقط فى ش . (٧) الشتر : انقلاب الجفن من أعلى وأسفل وانشقاقه . (٨) الوترة : حرف المنخر .

الخدرى رضى الله عنه ـ لو سمع أحدُكم ضَغْطَة القبر لخَرِع[١] .

أى انكسر وضَعُف ، ومنه الخِرْوَع ؛ وهو كلُّ نبات ليِّن .

وفى حديث يحيى بن أبى كثير : لا يُؤْخذ[٢] [فى[٣]] الصَّدَقة الخَرِعُ . خرع

أراد الصَّغير ؛ لأنّه ضعيف .

وعن أبى طالب : لولا أنَّ قُرَيشا تقول أدركه الخَرَع ـ أى الخوَر ـ [لأقررتُ بها عَيْنَك[٣]] .

***

الأَشْعَرى رضى الله عنه ـ مثلُ الذى يَقْرَأُ القرآن ، ويعمل به كمثل الأُتْرُجَّةِ ، طَيِّبٌ رِيحها ، طَيِّبٌ خَرَاجُها . ومثلُ الذى يَعْمَل به ولا يَقْرَؤه كمثل النخلةِ ؛ طيِّبٌ خَرَاجها ولا ريحَ لها .

كلّ ما خرج من شىء من نفعِهِ فهو خَرَاجه ؛ فخَرَاجُ الشجر ثمره ، وخَرَاج الحيوان نَسْلُه ودَرُّه . خرج

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ كره السَّرَاويل المُخَرْفَجَة .

هى الواسِعة التى تَقَع على ظهور القدَمين ، ومنها عَيْش مُخَرْفَج . خرفج

السراويل: مُعرَّبة،وهى اسمٌ مفرد واقعٌ فى كلامهم على مِثَال الجَمْع الذى لا يَنْصرف كقَنَادِيل ؛ فيمنعونه الصَّرْف . قال يصف ثَوْرا[٤] :

يُمَشِّى[٥] بهـا ذَبُّ الرِّيَاد كأَنَّه فَتًى فارِسىٌّ فى سَرَاوِيلِ رَامِـح

ويقال فى معناها : سِرْوَالة[٦] . قال :

* عَلَيْه مِنَ اللُّؤْم سِرْوَالَةٌ[٧] *

وعن الأخفش : إنّ من العرب من يَرَاها جَمْعاً وأن كلّ جزء من أجزائها سِرْوَالة .

***

(١) وفى رواية لجزع . (٢) فى رواية :لا يجزىء . (٣) ليس فى ش . (٤) هو لابن مقبل ـ كما فى اللسان . (٥) فى رواية اللسان : أتى دونها . . . والذب : الثور الوحشى ويقال له أيضا ذب الرياد ـ مادة : ذبب ، وراد ، وسرل . والضمير فى بها للمفازة . (٦) فى ش : السروالة .
(٧) اللسان ـ سرل . وتمامه فيه :

* فليسَ يَرِقُّ لمسْتَعْطِفِ *

ابن عباس رضى الله عنهما ـ يَتَخَارَجُ الشَّرِيكان وأَهْل الميراث .

خرج أى إذا كان بينهم شىء غيرُ مقسوم جاز لكلٍّ واحد منهم بَيْعُ نصيبه من الآخر ، ولايجوزُ له بيعهُ من أجنبى إلا بعد القَبْض [٢٠٥] والحِيازة ، وهو تفاعُل من الُخروج، كأنه(١) يَخْرُجُ كلّ واحد عن مِلكه إلى صاحبِه بالبيع .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ قال فى الذى يُقَلِّد بدَنتَه فيضَنّ بالنعل : يقَلِّدُها خُرَابة .

خرب هى بتشديد الراء وتخفيفها : عُرْوَة المَزَادة ، ويقال لثُقْب الوَرِك أيضا خُرابة باللغتين،(٢) ولفم الدَّبَرة التى تُفْتَح وتُشْكَر : خُرّابة ـ بالتشديد .

***

فى الحديث : كان فلان إذا دُعِى إلى طعام قال : أفى خُرْس أم عُرْس أم إعْذار (٣) ؟ فإن كان فى واحد من ذلك أجاب وإلّا لم يُجب .

خرس الُخرْس : طعام الولادة ، والُخرْسَة ما تطعمه النُّفَساء نفسُها . وفى أمثالهم : تَخَرَّسى لامُخَرِّسَةَ لك . وكأنه سُمِّى خُرْسا ؛ لأنه يُصْنَع عند وَضْعِها وانقِطاع صَرْخَتها .

***

إن قومَ صالح عليه السلام سألوه أن يُخْرِج لهم من الصخرةِ ناقةً مُخْتَرجَة (٤) جَوْفاء وَبْراء .

خرج قيل : على خِلْقة الَجمل ، وقيل : مشاكلة للبُخْتِ(٥) ، وهى من قولهم : اخْتَرجه بمعنى استخرجه ؛ فإما أن تكون التى استخرجت من شكل الذكورِ أو من شكل البُخْت .

الجوفاء : الواسعة الَجوْف .

***

كان كتابُ فلان (٦) مُخَرْبَشاً .

خربش الَخرْبَشَة والَخرْمَشة والَخرْفَشة معناها التشويش والإفساد .

الخارِقة فى (حل) . تخترق فى (فض) . أو خَرْقاء فى (شر) . خارِف فى (نص) .

---

(١) فى ش : لأنه . (٢) أى بتشديد الراء وتخفيفها . (٣) الإعذار : الختان ، ثم قيل للطعام الذى يطعم فى الختان إعذار . (٤) فى ه : مخرجة . (٥) البخت والبختى : الإبل الخراسانية.

(٦) فى اللسان : وفى حديث بعضهم عن زيد بن أخزم الطائى قال : سمعت ابن دواد يقول : كان كتاب سفيان مخربشا .

اللّبن الخَرِيف (هن). يَخْرش فى (قز). خُرْفَةَ الصائم وخُرْسة مريم فى (حب). الخرَبَة فى (ثم). مُخَرّبة فى (حـل). المُخرْدَل فى (وب). فَخَرُق فى (اج). مِخْرفا فى (عذ). خَارِكَ فى (را). مُخْرَنْطِمَةَ فى (سو).

الخاء مع الزاى

النبى صلى الله عليــه وآله وسلم – إنّ كَعْبَ بن الأَشرف عاهَدَهُ ألّا يُعين عليه ولا يُقاتله، ولحق بمــكة، ثم قدم المدينة مُعْلِنا مُعَادَاةَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخَزَع منه هجاؤه له، فأمر بقَتْلِه.

خزع الخَزْعُ: القطع، ومنه خُزَاعة، لأنهم تَخَزّعُوا عن أصحابهم وأقاموا بمكة، وخَزَع منه كقولهم: نال منه وشَعّثَ[(١)] منه، ووضع منه.

والضمير فى منــه لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: معناه قَطَع الهجاء عَهْدَه وذِمّته، والضميرُ على هذا لــكَعْب.

***

حذيفة رضى الله عنه – إن الله تعالى يصنع صانع الخَزَم ويصنع كلّ صَنْعة.

حزم الخَزَم: شجر يُتّخذ مِنْ لحائه الحبال، الواحدة خزَمة، وبالمدينة سوق الخزّامين[(٢)]، والمراد بصانع الخَزَم: صانع مايُتّخذ من الخَزَم.

***

أبو الدّرْدَاء رضى الله عنه – قال له رجل: إن أخوانَك من أهل الـكوفة يُقرئونك السّلام، ويأمرونك أن تَعِظهم. قال: اقْرَأْ عليهم[(٣)] السلامَ، ومُرْهم أن يُعطوا القرآن بخزَائِمهم.

جمع خِزَامَة، وهى شىء من الشعر كالخِشَاش من العُود فى أَنْفِ البعير، والمرادُ اتّباعهم القرآن مُنْقَادِينَ لأحــكامه.

أعطى: منقول بالهمزة، من عطا الشىء، إذا تناوله؛ فهو متعدّ إلى مفعولين، ووجهُ دخولِ الباء هاهنا على المفعول الثانى، وفى قولهم أَعطى[(٤)] بيــده إذا انقاد ووكلَ

(١) فى هـ: وشمت. (٢) الخزام: بائع الخزم. (٣) فى ش: عليه – تحريف.
(٤) وقيل هو يعطو بفتح الياء: من عطا يعطو: إذا تناول، وهو يتعدى إلى مفعول واحد، ويكون المعنى أن يأخذوا القرآن بتمامه وحقه كما يؤخذ البعير بخزامته.

أمره إلى مَنْ عَنَى له بيانُ ماتضمّن من زيادة المعنى على معنى الإعطاء المجرَّد .

***

معاوية رضى الله عنه[١] ـ حبسه عِتْبان بن مالك على خَزِيرةٍ تُصْنَع له .

خزر هى حَساءٌ مِنْ دقيق ودسَم ، وقيل : الحَرِيرة من الدقيق والخَزِيرة من النُّخَالة .

***

فى الحديث : إن الشَّيْطان لمَّا دخل سفينةَ نوح قال له نوح عليه السلام : اخرج يا عدوَّ الله من جَوْفها ، فصعد على خَيْزُران السفينة .

هو سُكَّانُها . قال المبرِّد يقال للمُرْدِى[٢] : خَيْزُرانة إذا كان يَنثنى إذا اعتمد عليه . والخَيْزُران : كلُّ غُصْنٍ مُتَثَنّ .

خزَقْتهم فى (بد) . لا خِزَام فى (زم) . ولا تُخزوا فى (حم) . خِزية فى (حز) . فخُزل فى (قص) .

الخاء مع السين

عمر رضى الله عنه ـ إن العباسَ بنَ عبد المطلب رضى الله عنه سأله عن الشُّعَراء ، فقال : امرؤ القيس سابِقُهم ، خَسَف لهم عَيْنَ الشِّعْر ، فافْتَقَر عن معانٍ عُور أَصحَّ بَصَر .

خسف أى أنْبطها وأغْزَرها ، من قولهم : خسف البئرَ : إذا حفرها فى حجارةٍ فنبعت بماء كثير ، فهى خَسِيف .

يريد أنه أولُ من فتَق صناعة الشعر ، وفنَّنَ معانيها ، وكثَّرها وقصَّدها ؛ فاحتذى الشعراء على مثاله .

افتقر : افتعل من الفقير[٣] ، وهو فَمُ القناة بمعنى شقّ وفَتَح ، جعل للشعر بصراً صحيحا ، وجعل ذلك البصر مفتوحا باصراً ، وهو فى المعنى لمتأمله والناظر فيه كقوله تعالى[٤] : ﴿ وآتينا ثمودَ الناقة مُبْصِرَةً ﴾ . وكذلك وَصْفُه المعانى بالعُور فى الحقيقة لمتأملها، يعنى أنها لغموضها وخفائها عليه كأنه أعمى عنها .

والمراد أن امرأ القيس قد أوضحَ معانى الشِّعْر ، ولخصها ، وكشفَ عنها الحجُب ، وجانَبَ التعويص والتعقيد .

---

(١) فى النهاية : فى حديث عتبان أنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم على خزيرة تصنع له. فالضمير يعود على النبى . (٢) المردى : خشبة يدفع بها الملاح السفينة . (٣) فى ه : الفقر .
(٤) سورة الإسراء ، آية ٥٩ .

ومحلّ عن وما دَخلَ عليـه النصبُ على الحال ، كأنه قال : فتح للشعر أصحَّ بَصَرٍ مجاوزا للمعانى العُورِ متخطياً لها .

[أَخسفت فى (شج) . يسومكم خَسْفاً فى (جم) . خَسِيسَتَنا فى (حد)][1] .

الخاء مع الشين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال فى مكة : لا تَزُولُ حتى يَزُول أَخْشَبَاها .

هما أبو قُبَيْس والأحمرُ ، وهو جبَـلٌ مشْرف وَجْهُهُ على قُعَيْقِعَان .

والأَخْشَب : كلُّ جبل خَشِنٍ غَليظٍ ، وأَخاشب[2] : جبالٌ بالصَّمان . خشب

وفى حديثـه الآخر أن جبرئيل قال له : يا محمـد ؛ إنْ شئتَ جمعتُ [٢٠٧] عليهم الأَخْشَبَيْن ، فعَلَا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم أفْـكَلٌ وقال : دَعْنى أُنذِر قومى .

[الأفْـكَل : الرّعْدَة[3]] .

أُنذِر : مجزوم بحرف شرط مضمر، تقديره فإنْ تدعنى أُنذر، ولو رُفع لـكان متَّجها على أنه يكون حالًا أو كلاما مستأنفا كقوله :

* وقال قائلهم أرْسُوا نُزَاولها *

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لِبِلَال : ما عَمَلُك ، فإنى لا أرانى أدخُلُ الجنَّة ، فأسمع الخَشْفَة فأنظر إلّا رَأَيْتُـك .

الخَشْفَة[4] : الحِسّ والحركة ؛ ومنها : الخِشْف وهو الغزَال إذا تحرّك . خشف

أرانى : من الرُّؤية ، بمعنى العِلْم بدليل تعدّيه إلى ضمير فاعله . وأَدخُلُ فى موضع المفعول الثانى. ورأيتكفىموضع الحال بإضمار قد ، كأنه قيل: لا أرانى ناظرا إلا رائيا لك .

***

وروى : ما دخلت الجنة إلا سمعت خَشْخَشةً ، فقلتُ : من هذا ؟ فقالوا : بلال ، ثم مررتُ بقصر مَشِيد بَرِيع ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعُمَر بن الخطاب .

الخَشْخَشة : حركة فيها صوت . قال العجاج : خشخش

* خَشْخَشَة الرِّيح الحصَادَ اليُبَّسا *

---

(١) ما بين الأقواس كله ساقط فى ش . (٢) فى هـ : والأخاشب. (٣) ليس فى ش .
(٤) بتحريك الشين وإسكانها .

البَزِيع : الحَدَث الظَّرِيف ، وقد بَزُع بَزَاعةً ، فشبَّه به القَصْر فى حُسْنه .

***

دخلت امرأةٌ النــارَ فى هِرّة ربطَتْها ، فلم تُطْعِمها ولم تَسْقِهـا ، ولم ترسلها فتأكل من خَشَاشِ الأرض .

خشش أى من هَوامِّها . الواحدة خَشَاشَة ، سُمِّيت بذلك لانْدِسَاسِها فى التُّرَاب ، من خشَّ فى الشىء ، إذا دخل فيـه يَخِشّ ، وخشّه غيره يَخشُّه . ومنـه الخِشاش ؛ لأنه يُخَشّ فى أنْفِ البعير .

فى هِرَّة : أى فى معناها وبسببها .

***

فى ذكر المنافقين : مستكْبِرون لا يألفون ولا يُؤلفون ، خُشُبٌ باللَّيْل ، صُخُبٌ بالنهار – وروى : سُخُب – بالسين .

خشب شبَّهَهُم فى تمدّدهم نِياما بالخُشُب المُطَرَّحة ، ويقال للقتيل : خرَّ كأنه خَشَبة ، وكأنه جِذْع . قال جميل بن معمر :

قعدتُ له والقومُ صَرْعَى كأنهم لدَى العِيس والأكْوَار خُشْبٌ مُطَرَّحُ[(١)]

السَّخَب والصَّخَب : اختلاط الأصوات ، والأصل السين ، ومنه السِّخَاب ، وهو القِلَادة من قَرَنْفُل ، وقيل : ومن خَرز ؛ لإجراسه ، والصاد بَدَل ، والذى أُبدلت له وقوع الخاء بعدها ؛ كقولهم : صَخَّر فى[(٢)] سَخَّر ؛ والغَيْن والقاف والطاء أخوات الخـاء فى ذلك ، يقال : أَصْبَغ ويُصَاقون ومُصَيْطر !

والمراد رفعُ أَصْواتهم وضجيجهم فى المجادلات والخُصُومات وغير ذلك .

***

عمر رضى الله عنـه – أتَاه قَبيصة بن جابر فقال : إنى رميتُ ظبيـاً ، وأنا مُحْرِم ، فأصبتُ خُشَشَاءه ، فرَكِبَ رَدْعَه ، فأَسِنَ فمات. فأقْبل [٢٠٨] على عبدالرحمن بن عوف فشاوَرَه ، ثم قال : اذْبَحْ شاة . فقال قبيصة لصاحبه : والله ما عَلِم أميرُ المؤمنين حتى سأل غيرَه ، وأحسِبنى [أنى[(٣)]] سأنحر ناقتى ! فسمعه عمر فأقبل عليه بالدِّرة ، وقال: أتَغْمِص

(١) فى هـ : مطرحة . والمثبت فى ش . ولم نقف عليه فى ديوانه الذى بأيدينا .
(٢) الضبط فى ش . (٣) ليس فى ش .

الفُتْيَا وتَقْتُلُ الصَّيد وأنتَ مُحْرِم؟قال الله تبارك وتعالى[1]: ﴿ يَحْكُمُ به ذَوَا عَدْلٍ منكم ﴾.
فأنا عُمَر وهذا عبد الرحمن !

الْخُشَشَاء : العظم النَّاتِئ خَلْفَ الأُذُن، وهمزتُها منقلبة عن ألف التأنيث، وأما همزة الْخُشَّاء[2] ووزنها فُعْلاء كقُوبَاء ، وهذا الوزن قليل فيما قال سيبويه ــ فمنقلبةٌ عن ياء للإلْحَاق ، ونظيرُ هذه الهمزة في كونها تارةً للتأنيث وأخرى للإلحاق ألفُ عَلْقَى ، وهي مِنْ خَشّ لأنها عَظْمٌ مركوز في اليافوخ مركّب فيه . خشش

الرَّدْع : التضميخ بالزّعفران ، وثوب مَرْدُوع : مُزَعْفَر ، وكَثُرَ حتى قيل للزعفران نفسه : رَدْع ، وهو في قولهم : رَكِب رَدْعه اسمٌ للدم على سبيل التشبيه ، ومثله الجَسَد هو الزَّعْفَران والدّم ، ومعنى ركوبه دمَه أنه جُرِح فسال دَمُه فوقه مُتَشَحِّطا فيه .

وعن المبرد أنه مِنَ ارْتَدَع السهم : إذا رجع النَّصل في السِّنْخِ متجاوزاً ، وأن معناه سقط ، فدخلت عُنقه في جوفه .

وفيه وجهان : أحدهما أن يكون الرَّدع بمعنى الارْتِداع على تقدير حذف الزوائد .
والثاني أن يكون من رَدَع الرامي السَّهْمَ : إذا فعل به ذلك ، ومنه رَدَع السهم : إذا ضرب نَصْله بالأرض ليثبت في الرُّعْظ ، والتقدير ركب ذات رَدْعه ؛ أي عنقه ، فحذف المضاف ، أو سمى العُنق رَدْعاً على الاتّساع .
أَسِنَ : دِيرَبه ، من أَسِنَ المائح[3] .
الغَمْص : التسخّط والاستحقار .

***

إن ابنَ عباس رضي الله تعالى عنهما قال له : أكثرتَ من الدعاء بالمَوْت حتى خشيتُ أن يكونَ ذلك أسهلَ لك عند أوَان نُزُوله ، فإذا مَلِلْتَ من أُمَّتك ؛ أما تُعين صالحاً أو تُقَوّم فاسداً ؟ فقال : يا بنَ عباس؛ إني قائل قولاً وهو إليك . قال:قلت لن يَعْدُوَني.
قال : كيف لا أحبُّ فراقهم وفيهم ناسٌ كلّهم فاتح فاه للَهْوَة من الدنيا إمَّا بحقٍّ لا ينوء به أو بباطل لا يناله ، ولولا أن أُسأل عنكم لهربت منكم ، فأصبحت الأرض مني بَلاقع ، فمضيتُ لشأني وما قلتُ ما فعل الغالبون .

(١) سورة المائدة ، آية ٩٥ . (٢) الخشاء بالضم : الخششاء ، قال في اللسان : وأصل الخششاء ، على فعلاء وقال مصححه : لعل فيه سقطا ، وحق العبارة : وأصل الخشاء الخششاء على فعلاء : لسان ــ مادة خشش والمقصور والممدود : ٣٧ . (٣) في ط : الماء .

خشى	خشيت : رَجَوْت .

وهو إليك : أى مسرٌّ إليك .

اللَّهْوَة : ما أُلقى من الحبّ فى فم الرَّحَى ، فاستُعِيرت للعطيّة والمنالة .

ناء بالحمل : إذا نهض .

البَلَاقِع : جمع بَلْقع وهو الخالى . وصف بالجمع مُبالَغة كقوله(١) :

[كأن قتود(٢) رَحْلى حين ضَمَّتْ   حَوَالِبَ غُرَّزاً(٣)] وَمِعاً جِياعاً

***

سلمان رضى الله عنه — ذكره أبو عثمان ، فقال : كان لايكادُ يُفْقَه[٢٠٩] كلامُه من شدَّة عُجْمته ، وكان يُسَمِّى الخشَبَ خُشْبَان .

قد أُنكر هذا الحديث ؛ لأنَّ كلامه(٤) يُضَارع كلامَ الفصحاء . والخُشْبَان فى جمع الخشَب صحيح مروىّ ، ونظيره سَلَق(٥) وسُلْقان وحَمَل وحُمْلان . وقال :

* كأنهم بجنوب الْقَاع خُشْبَان *

ولا مَزِيد على ما يتعاونُ على ثُبُوتِه القياسُ والرِّوَاية .

***

معاوية رضى الله عنه — كان سَهْمُ بن غالب من رءوس الخوارج خرج بالبَصْرَة عند الجسْر ، فآمنه عبدُ الله بن عامر ، فكتب إلى معاوية : قد جعلت لهم ذِمَّتك .

فكتب إليه معاوية : لو كُنْتَ قتلتَه كانت ذِمَّةً خَاشَفْتَ فيها .

فلما قدم زِيَادٌ صلَبه على باب داره .

خشف	أى سارعْتَ إلى إخفارها . يقال : خاشَفَ فلانٌ فى الشّر ، وخاشفَ الإبل لَيْلَتَه : إذا سايرها ؛ يريد لم يكن فى قَتْلك له إلا أن يُقال : قد أَخْفَر ذِمَّته ، يعنى أنّ قَتْله كان الرَّأى .

***

فى الحديث : إذا ذهب الخِيَارُ وبقيت خُشَارة كخُشَارة الشَّعِير لا يبالى بهم الله بَالَة .

---

(١) هو القطامى : لسان — مادة غرز .   (٢) رواية اللسان : كأن نسوع .

(٣) ليس فى ش .   (٤) أى سلمان .   (٥) السلق : القاع المطمئن المستوى لاشجر فيه .

هى من كل شىء رَدِيّه ونُفَايته ، وقيل : هو من الشعير ما لا لُبَّ له .

البَالَة : أصلها بالية كعافية بمعنى المُبَالَاة .

خشر

***

لتركبُنَّ سَنَن مَنْ كان قبلكم ذِرَاعاً بذراع حتى لو سَلَكُوا خَشْرَم دَبْرٍ لسلكتُمُوه .

قيل : هو بيت النحل ذو التَّخَاريب ، ويقال لجماعة النحل : خَشْرَم .

خشرم

والدَّبْر : النَّحْل ، ويمكن أن يجعل اشتقاقه من التَّدبير ؛ لما فى عمله من النِّيقَة .

أَخَاشَب فى (عب) . المَخْشُوش فى (مد) . خشمه فى (سل) . واخشَوْشِنُوا فى (فر) . من أَخْشَن فى (نش) . خُشْنا فى (نب) . خُشَاش المرأة فى (سح) . تَخاشى بهم فى (دف) . خُشْعَة فى (حش) . خَشّ فى (فق) . من خشاشة فى (جم) .

الخاء مع الصاد

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ كان يُصَلِّى فأقبل رجلٌ فى بَصَره سُوء ، فمرّ ببئر عليها خَصَفَة ؛ فوقع فيها ؛ فضحك بعضُ مَنْ كان خَلْفَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأمرهم بإعادة الوضوء والصلاة .

خصف

الخَصَفَة : واحدة الخَصَف ، وهى جِلال بَحْرَانية يُكْنَزُ فيها التمر ، وكأنه فَعَل بمعنى مَفْعول ، من الخَصْف ؛ وهو ضمُّ الشىء إلى الشىء ، لأنه شىء مَرْمول[١] من خُوص ، ومنه خَصْف النعل ، وشُبِّه به ضربٌ من الثياب الغِلاظ جداً ، فقيل له : خَصَف .

ومنه الحديث : إنَّ تُبَّعاً كَسَا البيتَ المُسُوح ، فانتفض البيتُ منه ، ومَزَّقَه عن نفسه ثم كساه الخَصف فلم يَقْبَله ، ثم كَسَاه الأَنْطَاع [فقبلها][٢] .

***

جاء صلى الله عليه وآله وسلم إلى البَقِيع ومعه مِخْصَرَة له ، فجلس ونَكَت بها فى الأَرْض ، ثم رفع رأسَه وقال : ما من مَنْفوسَةٍ إلا وقد كُتِب مكانها فى الجنة والنار .

---

(١) رمل النسج : رققه . (٢) من اللسان والنهاية .

خصر المِخْصرة : قضيبٌ يشيرُ به الخطيب والملك إذا خاطَب . قال[١] :

يكادُ يُزيل الأَرضَ وَقْعُ خِطَابِهِمْ إذا وَصَلُوا أيمانَهمْ بالمَخَاصِرِ

ويقال : اخْتَصَرتَها وتَخَصَّرت بها : إذا أَمْسَكتها بيدك . قال أبو الفتح الهَمدانى النحوى : هى من الخنصر[٢] ، لأنها إما أن تكون بعلاقة فيعتلقها صَاحِبها بخِنْصَره ، وإما ألَّا تكون بعلاقة فيجعلها بين خِنْصره وبِنْصَره . ووزن خِنْصر فنْعل من الاختصار لصِغَرها .

النَّكْت فى الأرض : أن يَضْرِبها ويخطّ فيها ، وهذه من صفة المفكّر المهموم ، كما قال ذو الرمة[٣] :

عَشِيَّةَ مالِى حِيلَةٌ غيرَ أنَّنى بلَقْطِ الحَصى والخطِّ فى الدَّارِ[٤] مُولَعُ

المَنْفُوسة : المولودة ، نُفِسَت[٥] المرأة [نفاسا[٦]] : إذا ولدت فهى نافِس ، والولد منفوس . قال[٧] :

* كما سقط المَنْفُوس بين القَوَابِل *

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ يُصَلِّى الرجلُ مُخْتَصِراً – وروى : مُتَخَصِّراً .

خصر هما بمعنى الواضع يدَه على خاصِرَته .

***

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : الاختصار فى الصلاة راحةُ أهلِ النار .

قيل معناه أنّ هذا فِعْلُ اليهودِ فى صلاتهم وهم أهلُ النار ، لا أنّ لأَهل جهنم راحةً ، لقوله تعالى[٨] : (لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وهُمْ فيهِ مُبْلِسُونَ) .

وقيل : هو أن يَأْخذ بيده مِخْصرة يتّكِئُ عليها . وقيل الاختصار : أن يقرأ آية

---

(١) أساس البلاغة – خصر ، ونسبه لحسان . وروايته للشطر الأول :

* يُصِيبونَ فَصْلَ القولِ فى كل خطبةٍ *

ولم نقف عليه فى ديوانه الذى بأيدينا .

(٢) فى ش : من الخصر . (٣) الديوان – ٣٤٢ . (٤) فى الديوان : فى الترب .

(٥) يقال فى ذلك : نفست المرأة : بفتح النون وضمها ، وأما فى الحيض فلا يقال إلا نفست بفتح النون .

(٦) ليس فى ش . (٧) أساس البلاغة – نفس . (٨) سورة الزخرف ، آية ٧٥ .

أو آيتين من آخرِ السورةِ ولا يقرأها بكمالها فى فَرْضِه .

ومنه : إنه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اخْتِصار السجدة .

وهو أن يقرأ آيةَ السَّجدة ، فإذا انْتَهى إلى موضعها تخطّاه .

وأما الحديث ـ المُخْتَصِرُون[1] يوم القيامة على وجُوههم النور .

فهم الذين يتهجَّدون ، فإذا تَعِبوا وضَعُوا أيديهم على خواصِرِهم ، وقيل : هم المتكِئُون على أعمالهم يوم القيامة .

***

قالت له أمُّ سَلَمة رضى الله تعالى عنها : يارسولَ الله ؛ أراكَ كَساهِمَ[2] الوَجْه ؛ أمِنْ عِلّة ؟ قال : ولكنه السبعة الدّنانير التى أُتِينا بها أمسِ نسيتُها فى خُصْمِ الفِراش فبتّ ولم أقسمها .

خصم

هو الجانب ، وجمعه خُصُوم وأَخْصَام .

ومنه قول سَهْل بن حُنَيْف رحمه الله يوم صِفّين لما حُكِّم الحَكَمان : إن هذا الأَمْرَ[3] لا يُسَدُّ منه والله خُصْمٌ إلا انفتح علينا خُصْم آخر .

والمخاصمة : من الخُصْم ، كما أن المشاقّة من الشقّ ، لأن المتجاذبين كلاهما مُنْحاز إلى جانب .

روى : الدنانير السَّبْعة ، وهى الرواية الصحيحة ، لأن إضافة مافيه لام التعريف فى غير أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة لا وَجْه لها .

***

بادِرُوا بالأَعمال سِتًّا : طلوعَ الشمس من مغربها ، والدّجال ، والدّخان ، ودابّة الأرض[٢١١] ، وخُوَيْصّة أحدكم ، وأمر العامّة .

خصص

الخوَيْصّة : تصغير الخاصّة بسكون الياء ، لأن ياء التصغير لا تكون إلا ساكنة ، ومثله أُصَيْمّ ومُذَيقّ ، فى تصغير أصمّ ومُذقّ ، والذى جوّز فيها وفى نظائرها التقاء الساكنين ، أن الأول حرفُ لين ، والثانى مُدّغم ، والمراد حادثة المَوت التى تَخُصّ المرء ، وصُغِّرت

(١) فى هـ : المتخصرون . والمثبت فى النهاية أيضا .

(٢) فى رواية : أراك ساهم الوجه ـ النهاية واللسان . (٣) فى هـ : لأمرئ .

لاستصغارها فى جَنْب سائر الحوادث العِظَام من البَعْث والحساب وغير ذلك .

العامَّة : القيامة لأنها تعمّ الخلائق . ومعنى مُبَادرة الستّ بالأَعمال الانكماش فى الأعمال الصالحة قبل وقوعها ، وتأنيث الست ، لأنَّها خُطَط ودَوَاهٍ .

***

ابن عمر رَضِى الله عنهما ـ كان يَرْمِى فإذا أصاب خَصْلة قال : أَنَا بِهَا ، أَنَا بِهَا .

خصل الخَصْلَة : المرَّة من الخَصْل ، وهو الغَلَبة فى النضال ، يقال : خَصَلْتُهم خَصْلا وخِصَالا كأنه على خَاصَلْتُهم ، فَخَصَلْتهم ، [كناضَلْتُهم][1] فنضلتهم . والتخاصل : التراهن فى النضال ، وأصلُ الخَصْل : القطع . ومنه : سيفٌ مِخْصَل[2] ، لأن المُتَراهِنين يتقاطعون أَمْرهم على شىء معلوم .

أَنا بها : أى أنا جئت بها وخصلْتُها[3] فحذف .

ومثله قول عمر رضى الله عنه ـ وقد أُتى بامرأة قد فجرت : مَنْ بك ؟ أى من فَعَل بك ؟

يخصف الوَرَق فى (فض) . متخَصّرا فى (قر) . إذا تخصّروا فى (زخ) . خصبة فى (زو) . مُخَصَّرة فى (عق) . الخصيلة فى (صد) . الخصفتين فى (خر) . ولا يَخْصِف فى (نش) .

الخاء مع الضاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ خطب الناسَ يوم النَّحْر ، وهو على ناقةٍ مُخَضْرَمة .

خضرم الخَضْرَمَة : أن يُجعل الشىء بَيْنَ بَيْنَ ، فالناقة المُخَضْرَمة : هى التى قُطِع شىء يسيرٌ من طرَف أُذُنِها ؛ لأنها حينئذ بين الوَافِرة الأُذُن والنَّاقِصتِها ، وقولهم للخَفْضِ[4] : خَضْرَمة[5] تشبيهٌ بذلك ؛ لأن ما يحذف يسيرٌ ، وقيل : هى المَنْتُوجة بين النَّجائب والعُكاظِيَّات ، ويقال للَّحْم الذى لا يُدرَى أَمِن ذَكرٍ هو أَمْ من أُنثى مُخضْرَم ، ومنه المُخَضْرَم من الشعراء : الذى أَدْرَك الجاهليَّة والإسْلام .

***

(١) ساقط فى ش . (٢) المخصل : القطاع من السيوف . (٣) فى ش : وحصلتها .
(٣) الخفض للجارية كالختان للغلام . (٤) فى هـ : للخفضاء مخضرمة .

نهى صلى الله عليه وسلم عن المُخَاضرة .

وهى بَيْعُ الثِّمَار خُضْرا لمَّا يَبْدُ صَلَاحُها . خضر

***

قال أبو سفيان رضى الله عنه يومَ فتح مَـكة : يا رسول الله ؛ قد أُبِيحَت خَضْراء قُرَيش ، لا قُرَيْش بعد اليوم .

هى جماعتهم وكَثْرَتُهم ؛ سُمِّيت بذلك من الُخضْرَة التى بمعنى السَّواد ، كما قيل لها سَوَاد ودَهْماء ، ومثلها تسميتُهم اللَّبَن المخلوطَ بالمـاء خَضَاراً ، كما سموه سَمَاراً ؛ شبَّهُوها فى تـكاثُفِـها وتَرادُفِها بالليل المظلم ،وقد صرَّحوا بذلك فقالوا : أقْبَـلوا كاللَّيل المظلم. وقال:

* ونحنُ كاللَّيل جاشَ فى قتمه(١) *

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم [٢١٢] فى فتح مكة : إنه أمر العبَّاس أن يَحْبِس أبا سفيان بمَضِيقِ الوَادِى حيث تمرُّ به الـكتائب ، فحبَسه حتى مرَّ المسلمون ، ومرَّ رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى كتيبته الخضْرَاء .

هى التى غلبها(٢) سَوَاد الحديد كما قيل الجَأْوَاء(٣) .

ومنـه حديث زَيْد بن ثابت رضى الله عنـه : إن الحارث بن حَـكِيم تزوَّج امرأةً أَعْرابيـة ، فدَخل عليهـا ، فإذا هى خَضْرَاء ؛ فـكرهها ولم يَـكْشِفها ، فطلَّقها ، فأرسل مروانُ فى ذلك إلى زَيد فجعل لها صَدَاقاً كاملا .

الصِّدَاق بالـكسر أفصح عند أصحابنا البَصْريين .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى مَرَضه الذى مات فيه : أجْلِسُونى فى المِخْضَب فاغْسِلونى.

هو المِرْكن ، سُمِّى بذلك ؛ لأنه يُجْعل فيه ما يُخْضَبُ به . خضب

***

إياكم وخَضْرَاء الدِّمن . قيل : وما ذاك يا رسولَ الله ؟ قال : المرأةُ الحسناء فى مَنْبت السُّوء .

خضر ضربَ الشَّجَرَةَ التى تنبتُ فى مَلْقى الزِّبْل فتجىءُ مُخْضَرَّة ناضِرة ، ولـكنَّ منبتها خَبيث قَذِر ، مثلا للمرأةِ الجميلة الوجه اللَّئيمة المَنْصِب .

***

(١) فى ه : حاش فى قتيمته . (٢) فى ش : عليتها . (٣) بمعنى الخضراء .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ سليم : خَضِّلى قَنَازِعَك .

خضل — الخضِل : النَّدِىّ ، وخَضِلَ واخْضَلَّ : إذا نَدِى ، والتخضيل : التّندية .

القَنَازِع : شَعْرٌ متفرقٌ فى الرأس فى مواضع شتَّى بعد الحلْق أو النّتْف ، الواحدةُ قُنْزُعة ، يقال : لم يبق من شَعْرِه إلا قُنْزُعة ، ونونها زائدة من الرأس المُقزّع .

أمرَها بإزالةِ الشّعث وتطاير الشَّعر والتندية بالماء أو الدُّهن .

***

عمر رضى الله عنه — مرّ رجل برجل وامرأة قد خَضَعا بينهما حديثاً ، فضرب الرجلَ حتى شَجَّهُ ، فرُفع إلى عمر رضى الله عنه فأَهْدره .

خضع — خضَع يكون متعديا ولازما . قال جرير(١) :

أعدَّ اللهُ للشُّعَراءِ منِّى صَوَاعِق يَخْضَعُون لها الرِّقَابا

والمرادُ خَفْض الحديث وتَلْيينه .

***

كان يقولُ : اغْزُوا والغَزْوُ حُلْوٌ خضِر قبل أن يكون ثُماما ، ثم رُماما ، ثم يكون حُطَاما .

وكان يقول : إذا انتاطت المَغازى ، واشتدَّت العزائم ، ومُنعت الغنائم فخيرُ غزْوِكم الرِّباط .

خضر — الخضِر : الأخضر ، والمراد الطرِىّ .

والثُّمام : شجرٌ ضعيف .

والرُّمَام : الهشيم من النَّبت .

وقيل : هو حين تَنْبت رءوسه فتُرَمّ ، أى تُؤْكل .

وحُطَام كل شىء : كُسَارته .

والمعنى : عليكم بالغزْو ، وهو لِعَدْلِ وُلاة الأمر فى قسمةِ الفَىْء ، ولما ينزل الله من النَّصر ويُيَسّر من الفتْح ببركة الصالحين كالثمرة فى وَقْتِ طراوتها(٢) وحَلَاوتها وخُلُوِّها من الآفات قبل أن يتدرَّج فى الوهن إلى أنْ يشبه حُطَام اليَبِيس ودُقَاقه .

انتاطت : بَعُدت ؛ افتعلت من نِياط(٣) المَفازة ؛ وهو بُعْدُها ؛ كأنها نيطت بأخرى .

(١) ديوانه : ٧١ . (٢) فى ش: طراءتها . وطراءة ، وطراوة بمعنى . (٣) فى هـ : نياطة .

المَغَازِى : مَوَاضعُ الغَزْو [٢١٣] ومتوجهات الغُزَاة .

العزائم : عَزمات الأُمراء على الناس فى الغَزْو إلى الأَقْطار البعيدة وأخذهم به .

الرِّبَاط : المُرَابطة ، وهى الإقامة فى الثَّغْر .

***

الزُّبير رضى الله عنه — عن عُرْوة ابنه : كان الزبير طويلا أَزْرَق ، أَخْضع أَشْعر ، ربما أَخَذْتُ وأنا غلامٌ بشَعْر كَتِفَيْهِ حتى أقوم . يخطّ رجلاه إذا ركب الدابة ، نُفُجَ الحَقِيبة .

خضع الأَخْضَع : الذى فيه جَنَأ[1] .

الأَشْعر : الكثير الشعر .

النُّفُج : صفة كالسُّرُح والسُّجح[2] ، بمعنى المنتفج ، وهو الرّابى المرتفع .

والحَقِيبة : كل ما يجعَلُه الراكب وراء رَحْلِه ، فاستُعِيرَت للعَجُز .

والمعنى : أنه لم يكنْ بأَزَلّ[3] .

***

أبو ذَرّ رضى الله عنه — عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ما أَظَلَّتِ الخَضْرَاء ولا أَقَلَّت الغَبْراء أَصْدَق لَهْجَةً من أَبى ذَرّ .

خضر هى[4] السماء ، وتسمى الجَرْبَاء والرَّقِيع والرَّقِع[5] .

وروى فى اللَّهجة سكون الهاء وفتحها ، وأن الفتح أفصح . وقال أبو حاتم عن الأصمعى : اللَّهْجة الهاء ساكنة ، ولم يعرف اللَّهَجة ، وقيل : لهجة اللسان ماينْطِقُ به من الكلام ، وإنها من لهج بالشىء ، ونظيرُها قول بعضهم فى اللغة : إنها من لَغِيَ[6] بالشىء إذا أُغْرِى به[7] .

***

أبو هُرَيْرَة رضى الله عنه — مرَّ بمروان وهو يَبْنِى بُنْيانًا له ، فقال : ابْنُوا شَدِيدا ، وأَمِّلُوا[8] بَعِيدا ، واخْضَمُوا فسنَقْضَم .

---

(١) فى هـ : حناء ، أى فيه انحناء . (٢) السجح : اللين السهل ، وسرح : سريع ، وفى هـ : كالسرج ، والسجح . (٣) الأزل : السريع ، والخفيف الوركين .

(٤) تفسير للخضراء . (٥) فى ش : بِرْقِع . وفى القاموس : بِرْقِع — كزبرج . اسم للسماء أيضا . (٦) كرضى — القاموس . (٧) أولع . (٨) فى هـ : واتلوا ، والمثبت فى ش ، والنهاية ، واللسان .

خضم الخَضْم : المضْغُ بأقصى الأضْراس ، وهو من الكَثْرة ، ومنه الرجل الخِضَمّ الكثير العطيّة .

والقَضْم : بأدْنَى الأَسْنَان ، ومنه القَضِيم [(١)] ، وماذُقْت قَضَاما [(٢)] .

والمعنى : استكثِرُوا من الدنيا فإنّا سنَقْنَع منها بالدُّون .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ سُئل عن الخَضْخَضَة ، فقال : هو خيرٌ من الزِّنا ، ونِكَاحُ الأَمَةِ خيرٌ منه .

خضض هى الاستمناء ، وهواستِنزال المنىّ فى غيرِ الفَرْج ، وأصلُ الخَضْخَضَة : التحريك ، يقال : خضخض الماء فى الإناء ، والسكّين فى بَطْنه .

***

معاوية رضى الله عنه ـ رأى رجلًا يُجيد الأَكلَ ، فقال : إنه لمِخْضَد .

خضد هو الشديدُ الأكل يقال : الفرس يَخْضِد خَضْدا . قال امرؤ القيس [(٣)] :

ويَخْضِدُ فى الآرِىّ حتى كأَنّما به عُرَّةٌ أو طائفٌ غَيْرُ مُعْقِبِ

وهو من الخَضْد ، وهو قَطْع الشىء الرّطب . وقيل لأعرابى كان مُعْجباً بالقِثّاء : مايُعْجِبك منه ؟ فقال : خَضْدُه .

ومنه حديث مَسْلَمَة بن مُخَلَّد : إنه قال لعَمْرو بن العاص : إنّ ابنَ عمِّك هذا لمِخْضَد .

***

الحجاج ـ جاءته امرأةٌ برجلٍ فقالت [(٤)] : تزوّجنى على أنْ يعطينى خَضْلا نبيلا .

خضل هو الدرّ الصَّافى ذو الماء ، الواحد خَضْلَة ، وهى مِنَ الخَضَل بمعنى النَّدَى .

***

مجاهد رحمه الله ـ ليس فى الخَضْراوَاتِ صدَقة.

خضر قيل هى من الفَوَاكه [٢١٤] مثل التفاح والكمثرى وغيرها ، وقيل : البُقُول ، وإنما جاز جمع فَعْلاء هذه بالألف والتاء ، ولا يُقَال نساء حمراوات ، لاختِلاطِها

---

(١) القضيم : الصحيفة البيضاء والفضة والجلد الأبيض . (٢) القضام كسحاب ، نبت إذا جف ابيض وله وريقة صغيرة . (٣) ديوانه : ٤٩ . (٤) فى هـ :فقال .

بالأسماء (١) .

***

وفى الحديث : تجنّبوا من خَضْرائكم ذَوَاتِ الريح .

أراد الثّوم والبَصَل والكرّاث .

***

فى الحديث : من خُضِّرَ له فى شىء فلْيَلزمه .

أى من بُورِكَ له فى صناعةٍ أو حِرْفة أو تجارةٍ فَلْيُقْبِل عليها ؛ وتحقيقُه : جعلت له الحال فيها خضْرَاء .

مخضبة خضرة ، وآكلة الخضر فى (زه) . أخضلوا فى (لع) . أخضر الشَّمَط فى (مغ) . يَخْضَلّ فى (طى) . خضمة فى (زو) . لم تخْضَد فى (حد) . فيه خضرات فى (بد) . خَضْرمنا النعم فى(دج) . خضرتهافى(قر) . خضراؤهمفى(قو) . وخضدهفى(رب).

الخاء مع الطاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ وعدَ رجلاً أنْ يَخْرُج إليه فأَبْطأ عليه ، فلما خرج قال له : شَغَلنى عنك خَطْمٌ .

قال ابنُ الأعرابى : هو الخَطْبُ الجليل ، فميمُه على هذا بدلٌ من الباء ، ونظيره قولهم : بنات مَخْرٍ فى بنات بَخْر (٢) ، ورأيته من كَثَمٍ وكَثَبٍ ، وما زِلْتُ رَاتِما على هذا ورَاتِباً ؛ ويحتمل أن يُرَاد بالخَطْم أمرٌ خَطَمه ؛ أى مَنَعه من الخروج . خطم

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن الخَطْفَة .

هى المرّة من الخَطْفِ ، سُمّى بها العُضْو الذى يَخْطِفُه السبُع ، أو يقطعُه الإنسان خطف

---

(١) قياس ما كان على هذا الوزن من الصفات ألا يجمع هذا الجمع ، وإنما يجمع به ما كان اسما لا صفة نحو صحراء وخنفساء ، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد صار اسما لهذه البقول لا صفة ، تقول العرب لهذه البقول « الخضراء » لا تريد لونها (النهاية) .

(٢) فى ه : محروبحر بالحاء . وبنات مخر : سحائب يأتين قبل الصيف منتصبات رقاق حسان . قال أبو على : كان أبو بكر محمد بن السرى يشتق هـذا من البخار ، فهذا يدلك على أن الميم فى مخر بدل من الباء فى بخر ، قال : ولو ذهب ذاهب إلى أن الميم فى مخر أصل أيضا غير مبدلة على أن نجعله من قوله تعالى : وترى الفلك فيه مواخر ، لكان مصيبا غير مبعد ، لأن السحب كأنها تمخر البحر .

من أعضاءِ البَهيمة الحيّة، وهو ميْتة لا تحلّ، وأصلُ هذا أنه حين قَدِم المدينةَ رأى الناسَ يَجُبُّون أَسْنمة الإبل وأَلْياتِ الغَنَم فيأْكلُونها .

***

سأله صلى الله عليه وآله وسلم معاوية بن الحكم عن الخَطّ . فقال : كان نبيٌّ من الأنبياء يخُطُّ ، فمن صادَفَ مثلَ خَطِّه عَلِم مِثْلَ عِلْمه .

خطط قال ابن الأَعرابيّ : كان يأتى صاحبُ الحاجة إلى الحازِى فيعطيه حُلْوَانا فيقولُ له : اقْعُد حتى أخطّ لك ، وبين يديه غلامٌ معه مِيل ، ثم يأتى إلى أرْضٍ رِخْوة فيخُطّ خطوطا كثيرة بالعَجَلة لئلا يَلْحَقها العدد ، ثم يرجِع فيمحُو على مَهله خَطَّين خطّين ، فإن بقى منها خطّان فهما علامةُ النجاح ، فيقول الحازِى : ابْنَى عِيان . أَسْرِعَا البَيَان . وإن بقى خطٌّ واحد فهو علامة الخَيْبَة ، والعرب تسميه الأَسْحم(١) .

***

تخرج الدَّابَّة ومعها عصاَ مُوسى وخاتَم سليمان عليهما السلام ، فتُجَلِّى وَجْهَ المؤمن بالعصا ، وتَخْطِم أنْفَ الكافر بالخاتَم ، حتى إن أهل الإخْوَان ليجتمعون فيقول هذا : يامؤمنُ ، ويقول هذا : يا كافر .

خطم أى تُؤثر على أنفه ، من خَطَمت البعير : إذا وسمته بالكىّ بخطٍّ من الأَنفِ إلى أحدِ خَدَّيه ، وتسمى تلك السِّمَة : الخِطَام .

الإخْوَان : الخِوَان ، ومثاله الإسوار والسِّوار . وقال(٢) [٢١٥] :

ومَنْحَر مِئْنَاثٍ تَجُرُّ حُوارَها ومَوْضِع إخْوَانٍ إلى جَنْبِ إخْوَانِ

***

أبو ذرّ رضى الله عنه ـ نَرْعَى الخطَائِط ، ونَرِدُ المَطَائط، وتأكلون خَضْما، ونأكل قَضْما ، والموعدُ الله .

خطط الخطيطة : الأرض التى لم تمطر بين ممطُورتين(٣) .

المطيطة : الماء المختلط بالطين الذى يتمطَّط ، أى يتمدّد بخُثُورَته(٤) .

الخضم والقضم : قد مضى(٥) تفسيرهما آنفا .

---

(١) فى ه : الأشحم بالشين. (٢) اللسان ـ خون. (٣) وقيل : هى التى مطر بعضها .
(٤) الخثر : العكر . وفي النهاية المطائط : هى الماء المختلط بالطين ، واحدتها مطيطة . وقيل هى البقية من الماء الكدر تبقى فى أسفل الحوض. (٥) صفحة ٣٨٠

ابن عباس رضى الله عنهما — سُئِل عن رجلٍ جعل أمرَ امْرَأتِه بيدها ، فقالت: فأنتَ طالق ثلاثا . فقال ابنُ عباس : خَطَّأَ الله نَوْءها ! ألَا طلقت نفسها ثلاثا .

أى جعله مُخْطِئًا لها لا يصيبُها مَطَرُه ، ويقال للرجل إذا طلب حاجتَه فلم يَنْجح : أَخطأ نوؤك — وروى : خطّى ؛ وهو يحتمل أن يكون من الخطيطة ، وهى الأرض غيرُ المُمْطَرَة[1] وأصله خطَّط ، فقلبت الطاء الثالثة حرف لين ، كقولهم : تَقَضِّى البازى والتَّظَنِّى ولا أملاه .

وروى بهذا المعنى خطّ بغير ألف ، وما أظنّه صحيحا ، وأن يكون من خَطَّى الله عنك السوء ؛ أى جعله يتخطَّاها ولا يُمطرها .

***

أَنَس رضى الله تعالى عنه — كان عند أم سليم شَعِير فجشَّته ، فجعلت للنبى صلى الله عليه وآله وسلم خَطِيفة وأَرْسَلَتْنِى أَدْعوه .

خطف [هى[2]] لبن يُطبخ بدَقيق ويُخْتطف بالملاعق .

***

ابن مُقَرِّن[3] رضى الله عنه — قام خطيبا فى غزوة نَهاوَنْد ، فقال : أيها الناسُ ، إن هذه الأعاجم قد أَخْطَروا لكم وأخطرتُم لهم إخطارا ؛ أخطروا رِثّةً وأخطرتُم الإسلام؛ فنافِحوا عن دِينكم ؛ ألا وإنكم بابٌ بين المسلمين والمشركين إن كُسر ذلك البابُ دُخل عليهم منه . ألَا وإنى هَازٌّ لكم الرَّايةَ[4] ، فإذا هَزَزْتها فلْيَثِب الرِّجال إلى أَكِمَّةِ خيولها فيُقَرِّطُوها أَعِنَّتها ؛ ألا وإنى هازٌّ لكم الراية الثانية فلْتَثِب الرجالُ فتشد هَمَايِينَها على أحقائها[5]، ثم ذُكِر أن النعمان طعن برايته رجلًا ثم رفع رايته مختضبَةً دمًا ، كأنها جناح عُقَاب كاسر ؛ وجُمِعت الرِّثَاث كأنها الإكام — بعد قَتْل النعمان — إلى السائب .

خطر يقال : أَخْطَر لى فُلانُ وأخطرت له، إذا تَرَاهَنا . والَخطَر: ما وضَعاه على يدى عَدْل، فمن فاز أخذه ، وهو من الَخطر بمعنى الغَرَر ؛ لأن ذلك المال على شَفَا أن يُفازَ به ويُؤْخذ.

(١) فى هـ : المطورة . (٢) ساقط فى ش . (٣) فى ش : مقرون ، تحريف ، وهو النعمان كما سيأتى بعد . (٤) فى ش : الرابية — تحريف . (٥) فى النهاية : تعاهدوا همانيكم فى أحقيكم . وقال: الأحقى جمع قلة للحقو ، موضع الإزار . وفى ش : على أخفائها — تحريف .

الرِّثَّة واحدة الرِّثَاث : الأَمتعة الرَّدِية ، أراد الغنائم ؛ فصغّر شأنها كما قالت أخت عمرو بن معد يكرب[١] :

ولا تأخذوا منهم إفَالا[٢] وأَبْـكرا [وأُتْرَك فى بيت بصَعْدَة مُظْلِم[٣]]

أراد أنهم لم يُعَرِّضوا للاستهلاك إلا متاعاً يَهُونُ قَدْرُه؛ وأنتم عَرَّضْتُم له ما هو أفخم الأشياء[٢١٦]شأناوأعظمها قَدْرًا ،وهودِينُ الإسلام؛فضربلذلكفِعْلَالمتخاطرَينمثلا .

المُنَافحة : المدافعة ، من نفحه بالسّيف ، وقَوْس نَفُوح : بعيدة الدَّفع للسهم ، ونَفْح الرائحة : انتشارُها واندفاعها .

الأَ كِمَّة : جمع كِمَام وهو المِخلاة التى تعلّق بأعلى رأس الدابة ، وكِمَام البعير : هو ما يُكَمّ به فُوه لئلا يعضّ .

التقريط : أن يجعلوا الأعِنّة وراء آذانها عنـد طرح اللّجم فى رءوسهـا ، أُخِـذ من تقريط المرأة .

والمعنى : الأمرُ بنزع المخالى وإلجام الخيل .

الثانية : صفة المصدر المحذوف ، تقديره الهزَّة الثانية .

الهِمْيَان : الذى يُجعل فيه الدَّرَاهمويشدّ على الحِقْو،فِعْلَان من هَمى، لأنه إذا أُفرِغ همى بما فيه ، وسميت به المِنطقة ؛ لأنها تُشَدّ مشدَّه ، والمراد ها هنا المَناطِق .

الـكاسر : التى تَـكْسِرُ جَنَاحَيْها إذا انحطَّت .

***

عائشة رضى الله عنها — وصَّى أبو بكر رضىالله عنه أن يُـكَفَّنَ فى ثوبين كانَا علَيْهِ ، وأن يُجعلَ معهما ثوبٌ آخر ؛ فأرادت عائشةُ أن تبتاعَ له أثوابا جُدُداً ، فقـال عُمَر : لا يكفَّن إلا فيما أَوْصَى به . فقالت عائشة : يا عمر ؛ واللهِ ما وُضعت الُخطُم على آنُفِنا . فبـكى عُمَر وقال : كفِّنى أباك فيما شئت .

كُنِى عن الولاية والملك بوَضْع الُخطم ؛ لأن البعير إذا مُلِكَ وُضع عليه الخطام .

والمعنى : ما ملَـكْتَ علينا أمورَنا فتنهانا أن نصنع ما نريدُ فيها .

---

(١) ياقوت — صعدة . (٢) الإفال : جمع أفيل : ابن المخاض فما فوقه ، والفصيل .

(٣) مابين القوسين ليس فى ش .

وما يخطر فى (سن). خطيطه فى (ضف). فتَخَطِمه فى (هض). وخطيفة فى (خر).
كالخطائط فى (سل). الخاطب فى (رس). خَطر فى (أر). عن خَطْمه فى (حت).
خَطّارة فى (جن). واسوق خَطْوِى فى (ذق)(١).

الخاء مع الفاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — أيُّما سَرِيَّةٍ غَزَتْ فأَخْفَقَت كان لها أَجْرُها مرَّتين.

خفق أى لم تغنَم، وحقيقتُه صادفت الغنيمة خافِقَةً غيرَ ثابتة مستقرَّة؛ فهو من باب أَجْنَبته وأَنحلته وأَقْحمته.

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم عطية؛ إذا خَفَضْت فأَشِمّى، ولا تَنْهَكى؛ فإنه أَسْرَى للوجه وأَحْظَى عِنْد الزَّوْج.

خفض الخفض: خَتْن المرأةِ خاصّة، شبَّه القطع اليسير بإشمام الرائحة.

والنَّهْك: المبالغة فيه.

أَسْرى، من سَرَوْتُ عنه الثوب: إذا كشفتَه، أى أَجْلَى للوَجْهِ، وأَصفى للونه؛ والضمير فى فإنه للإشْمام.

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — ذكَر المسلمين فقال: فمن ظَلَمَ منهم أحداً فقد أَخْفَر الله، ومن وَلِى من أَمْرِ الناس شيئا فلم يُعْطِهم كتاب الله فعليه بَهْلَة الله، ومن صلّى الصبح فهو فى خُفْرَة الله.

خفر خفرتُ الرجل أَجَرْتُه، وحفِظْتُ عَهْدَه وأخفرته: نَقَضْتُ عهده، [٢١٧] الهمزة فيه مثلها فى أشكَيْتُه، كأن المعنى: أزلت خُفْرته.

كتاب الله، أى مَرَاسِمه فى العدل والإنصاف.

البَهْلة — بالفتح والضم: اللَّعنة.

***

أبو ذَرّ رضى الله عنه — قَدِم مكة عند إسلامه، فذكَر أنه كان يمشى نَهاره، فإذا كان الليلُ سَقَطْتُ كأنى خِفَاء.

(١) ذكر فى النهاية فى باب الخاء مع الظاء (خظا) فى حديث سجاح امرأة مسيلمة: خاظى البضيع. يقال: خظا لحمه يخظو، أى اكتنز ويقال: لحمه خظا بظا، أى مكتنز وهو فعل. والبضيع: اللحم — هامش هـ.

(الفائق ٤٩/١)

خفا هو الكِساء الذى يُلْبَس وَطْبَ اللبن ، من خَفِيَ ، قال ذو الرمة :

* عليه زَادٌ وأَهْدَام وأَخْفِية[١] *

كان هى التامة المُسْتَغْنية عن الخبر .

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ مثل المؤمن الضعيف كمثل خَافِت الزَّرع ، يميل مرة ويعتدلُ أُخرى ـ وروى : خافتة الزرع ، وخافَةِ الزرع .

خفت الخافت والخافتة : مالاَنَ وضَعُف ، ولحوق التاء على تأويل السّنبلة ، وأما الخافة فهى فَعَلَة من باب خَوْف ، وهى وعاء الحبّ ؛ سُمِّيت بذلك لأنها وقايةٌ له . ويقال للعَيْبة والخريطة التى يُشْتَار فيها العسل : خَافَة مِنْ هذا ، والخوف هو الاتّقاء .

والمعنى إنه مَمْنُوٌّ بأحداث الزمان مُرَزّأٌ لا يستقيم فى أمر دنياه استقامةَ غيره .

***

ابن أَسِيد[٢] رضى الله عنه ـ ذكر الدّجال فقال : يخرجُ فى قلّةٍ من الناس ، وخَفْقَة من الدّين ، وإدبار من العلم .

خفق هى من خفق إذا اضطرب ، أو خفق الليل : إذا ذهب أكثره ، أو خَفَق النجم إذا انحطّ فى المغرب ، أو من خفق خَفْقة ، إذا نعس نَعْسة ، والمعنى فَتْرَةُ أمره .

***

عبيدة السَّلمانىّ رحمه الله تعالى ـ سُئل عن مُوجب الجنَابَةِ ، فقال : الخَفْق والخِلاَط ـ وروى : الدَّفْق .

خفق هو الإيلاج ، وأصله الضَّرب ، يقال : خَفَقه بالدِّرة .

والخِلاط : مُخَالطة الرجل المرأة .

***

مجاهد رحمه الله ـ سأله حبيب بن أبى ثابت ، فقال : إنى أَخافُ أن يُؤَثِّر السجودُ

خفف فى جَبْهَتى . فقال : إذا سجدتَ فتَخافَّ .

أى ضَعْ جبهتكَ على الأَرْض وضْعاً خَفِيفا من غير اعتمادٍ .

---

(١) ديوانه : ٣١ ، وتمامه :

* قد كاد يستلُّها عن ظَهْره الحقَبُ *

ويستلها : يجذبها . والحقب : حبل يشد أسفل من التصدير . وأهدام : أخلاق الثياب .

(٢) هو حذيفة بن أسيد .

ومنه حديث عطاء : خِفّوا[1] على الأرض ـ وروى : فتجافّ[2] .

تخْتَفُوا فى (حف) . أخفوا فى (قع) . خفَر فى (بج) . خافجة فى (لب) .

الخاء مع القاف

عبدالملك ـ كتب إلى الحجاج: أما بعد فلا تدَع خَقًّا من الأَرض، ولا لَقًّا إلا زرَعته.

الخَقّ : الخدّ فى الأرض ، يقال : خقّ فيها وخدّ . خقق

واللّق : الصّدع ـ وروى عن يوسف بن عُمر أنه قال : إنّ عاملا من عمّالى كتب إلىّ يذكر أنه زرع كل حُقّ ولُقٍّ ، بالحاء والضم ، وفسر الحُقّ بالأرض المطمئنة ، واللُّقّ بالمرتفعة .

أخاقيق فى (وق) .

الخاء مع اللام

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إن الله تعالى [٢١٨] جعل حسنات ابن آدم بعشرِ أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وقال جل ثناؤه : إلا الصوم ؛ فإن الصوم لى، وأنا أجزى به، ولَخُلُوف فَمِ الصائم أطْيبُ عند الله من ريح المسك .

خَلَف فوه خُلوفة وخُلوفًا ، وأخلف إخلافا : إذا تغيّر . قال ابن الأحمر[3] : خلف

بانَ الشبابُ وأَخْلَفَ العَمْرُ[4] وتنكّر[5] الإخوانُ والدّهرُ[6]

أراد بالعَمْر[4] : اللحم الذى بين الأسنان ، قال المبرّد فى فَسْره[7] : خَلَف : حدثَتْ له رائحة بعدُ ما عُهِدَتْ منه ، ولا يقال: خلُوف لمن لم يزَلْ ذلك منه . ومنه اللحم الخالِف ، وهو الذى تجد منه رُوَيحةً .

ومنه حديث علىّ عليه السلام ـ حين سُئل عن القُبْلَة للصائم ، فقال : وما أَربُك إلى خُلُوفِ فيها ؟

***

ليرِدَنّ علىّ الحوضَ أقوامٌ ثم ليُخْتَلَجُنّ دُونى .

---

(١) أى لا ترسلوا أنفسكم فى السجود إرسالا ثقيلا فتؤثروا فى جباهكم . (٢) بالجيم .
(٣) اللسان ـ عمر . (٤) ضبطت العين بالضم فى ش . وهى بالمعنى الذى ذكره بعد بفتح العين وتضم أيضا كما فى القاموس. (٥) فى اللسان : وتبدل. (٦) فى ش : وتنكر الإخوان والعمر. والمثبت فى اللسان أيضا . (٧) الفسر : الإبانة .

أى ليجتذِبَنّ، ويقتطعَنّ عنّى .

***

صَلّى صلى الله عليه وآله وسلم بأصحابه صلاةً جَهَر فيها بالقراءة، وقرأ قارئ خلفه فجهر[1] فلما سلّم قال : لقد ظننت أن بعضكم خالَجنيها .

أى جاذبنى القِراءة ونازَعنيها .

وفى حديث آخر : مالى أُنازع القرآن !

***

بعث صلى الله عليه وآله وسلم رجلا على الصَّدَقة، فجاء بفَصِيل مَخْلول، أو محلول، فقال : هذا من صَدَقة فلان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا بارَكَ الله له فى إبله ؛ فبلغ الرجلَ دعاؤه فجاء بناقةٍ كَوْماء، فتلّها إليه، فدعا له فى إبله بالبركة .

خلل المَخْلُول : الذى خُلّ لسانُه لئلا يَرْضع عند الفِطام فهُزِل .

والمحلول : الذى كأنما حُلَّ عن أوصاله اللحمُ وخُلِع لفَرْط هُزَاله .

تلّها : أناخها، من تَلَلْتُ الرجل : إذا صرعتَه .

الكَوْمَاء : المرتفعة السنام، من كوّمت الشىء : إذا ركمته .

***

قال أبو رفاعة رضى الله عنه . أتيتُه صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخطب، فقلت : إنى رجل جاهل غريب لا يَعْلَم دينه، فترك الناسَ ونزل، فقعد على كرسىّ خُلْبٍ[2]، قَوَائِمُه من حَدِيد .

خلب هو لِيف النّخل . قال :

ومُطَّرِدا[3] كرِشَاءِ الجَرُو ... رِ مِنْ خُلُب النَّخْل لم ينْأَدِ

وهو من الخَلْب بمعنى الانتزاع، يُقال : خَلَب السبعُ الفريسة، ومنه الخُلْب[4] لأنه يُنتزع من النخل، وسُمّى لِيفا، لأنه يُلَاف منه أى يُؤخذ منه، من لَافَ المالُ الكلأَ يلوفه .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه كان له وسادة حَشْوُها خُلْب - وروى : سَلَب .

وهو قشور الشجر - وروى : فأُتى بكُرْسى من خُلْبٍ قوائمه حديد فقعد عليه .

---

(١) فى ش : فجهد - بالدال . (٢) بالضم، وبضمتين . (٣) فى ش : ومطردٍ . .
(٤) فى ش : المخلب - تحريف .

قال حُميد بن هلال : أُراه خشبا أسود ، حسب أنه حَديد .

***

لا تقومُ الساعةُ حتى تضطرب أليَاتُ نساء دَوْس على ذى الخَلَصَة(١) .

خلص

هو بيت أصنام[٢١٩] كان لدَوْس وخَثْعم وبَجِيلة وَمَنْ كان ببلادهم من العرب بتَبالة ؛ أو صنم لهم .

وقيل : كان عَمْرو بن لُحَىّ بن قَمْعَة نصبه بأسفل مكة حين نصب الأصنام فى مواضع شتى ، فكانوا يُلْبِسونه القلائدَ ، ويُعَلِّقون عليه بَيْض النعام ، ويذبحون عنده ، وكأنّ مَعْناهم فى تسميته بذلك أن عُبّاده والطائفين به خَلَصة .

وقيل : هو الكعبة اليمانيّة .

وفى قول مَنْ زعم أنه بيت كان فيه صنم يسمى الخَلَصة نظر ؛ لأن ذو لا يُضَاف إلا إلى أسماء الأجناس .

والمعنى أنهم يرتدُّون ويعودون إلى جاهليتهم فى عبادة الأوثان فترمُل(٢) نساء بنى دوْس طائفاتٍ حولَ ذى الخَلَصة ، فترتجُّ أكفالُهنّ .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لجرير بن عبدالله : تهيَّأ حتى تسيرَ إلى بيت قومك خَثْعم وذى الخَلَصة ، فتدعوَهم إلى الإسلام وتكسر صَنَمهم . فقال : يارسولَ الله إنى رَجُلٌ قِلْع(٣) ، فقال : اللهم ثَبِّته واجعله هادِياً مهديًّا .

القِلْع : الذى لا يَثْبُت فى السَّرْج .

ومنه الحديث : تكون رِدّةٌ قَبْل يوم القيامة ، حتى يرجعَ ناسٌ من العرب كفّارا يعبدون الأصنام بذى الخَلَصة .

وفيه دليل على أنه بيت أصنام .

***

عن معاوية بن حَيْدة القُشَيْرى رضى الله عنه : قلت : يارسول الله ؛ ماآيات الإسلام؟ قال : أن تقولَ أسلمتُ وجهى إلى الله وتخلَّيتُ ، وتقيمَ الصلاة وتؤتى الزكاة ، كلُّ مسلم عن مسلم مُحرِم ، أَخَوان نصيران .

---

(١) وبضمتين أيضاً . (٢) الرمل : المشى هرولة . (٣) فى ش بفتح القاف وكسر اللام . وفى النهاية قال : رجل قلع القدم .. ثم قال : ورواه بعضهم قلع - بفتح القاف وكسر اللام بمعناه وسماعى : القلع ، بكسر القاف وسكون اللام .

فقلتُ : يانبى الله ؛ هذا ديننا ؟ قال : هذا دينكم وأينما تحسِنْ يكفِك[1] .

خلى — التخلّى : التفرّغ . يقال : تخلى من الدنيا وتخلّى للعبادة ، وهو تَفَعُّل من الخُلُوّ ، والمراد التبرّؤ[2] من الشرك ، وعَقْدُ القلب على شرائع الإسلام .

كل مَنْ دخل فى حرمة لا يسوغُ هَتْكُها فهو مُحْرِم ؛ يعنى أنّ حقَّ كل مسلم أن يكون آمنا أَذَى مسلمٍ مِثْلِه متباعداً عن استطالتِه عليه ، ونكايتِه فيه، لكونه داخلا فى حُرمة الإسلام ومَأْمَنِه .

أخوان : خبر مبتدأ محذوف ، معناه : هما أَخَوَان ؛ أى المسلمان حَتْمٌ عليهما التناصر والتعاون ؛ لا ينبغى لهما أن يتخاذلا .

ما فى أينما زائدة ؛ ليست مثلها فى حيثما وإذ ما ، ألا ترى أن أين جازمة للفعلين بدونها، ولكنها أفادت تأكيدا وضَرْبا من الشّيَاع الزائد .

والمعنى : هذا دينكم وأنتم كما قلت فى المحافظة على هذه الحدود وإقامةِ هذه الفرائض، وعلى أن الأمرَ كذلك ؛ فى أى مقامة من مقامات الخير أوقعت إحسانا وبِرّا على سبيل التبرع أجدى عليك ونَفَعك عند الله [٢٢٠] فلا تعجَز أن تفعل .

***

ثلاث آيات يَقْرَؤُهن أحدكم فى صلاته خيرٌ له من ثلاث خَلِفاتٍ سِمانٍ عِظام .

خلف — الخَلِفَة : الناقة الحامل .

***

كانت له صلى الله عليه وآله وسلم خَشَبة يقوم عندها إذا خَطَب ، فقالوا : لو جعلنا لك شيئا تقومُ عليه حتى تُسْمِعَ الناس ؟ فحنَّت الخشبة حَنِينَ الناقة الخَلُوج ، فأتاها فضمّها إليه .

خلج — هى التى اختُلِج عنها ولدها ، أى انتُزِع .

لو : بمعنى ليت ، وقد سبق مِثْلها مع الشرح .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى مكة : لا يُخْتَلَى خَلَاها ، ولا تَحِلُّ لُقَطَتها إلا لمُنْشِد .

خلى — الخَلَى : الرَّطب[3] من الخَلَى ، كما أن الفَصِيل من الفَصْل وهما القَطْع ؛ يقال : خَلَى

---

(١) فى ش : يكفيك . (٢) فى ه : التبرى . (٣) فى اللسان : النبات الرقيق ما دام رطباً.

الخَلَى يَخْليه واخْتَلاه : إذا جزّه ، وحقه أن يكتب بالياء ، ويثنّى خَلَيان .

اللُّقَطة ـ بفتح القاف ، والعامّةُ تسكنها : ما يُلْتَقط .

المُنْشِد : المُعَرِّف .

***

أبو بكر رضى الله عنه تعالى عنه ـ جاءه أعرابىٌّ فقال : أنت خليفة[1] رسول الله ؟ قال : لا ، قال : فما أنْتَ ؟ قال : أنا الخالِفة[2] بعده .

الخالف والخالِفة : الذى لا غَناءَ عنده ولا خَيْرَ فيه ، [وهو بَيِّن الخَلافة بالفتح[3]] . يقال : هو خالِفةُ أهلِ بيته . وهو خالفةٌ من الخوالف ، وما أدرى أىُّ خالفةٍ هو ؟ أراد تصغير شَأْن نفسه وتوضيعها . خلف

لما كان سؤاله عن الصفة دون الذات . قال : فما أنتَ ؟ ولم يقل : فمن أنت ؟

***

عُمَر رضى الله عنه ـ لو أُطِيقُ الأَذانَ مع الخِلِّيفى لأَذَّنتُ[4] .

هذا النوع من المصادر يدل على معنى الكثرة .

قال سيبويه : يقول : كان بينهم رِمِّيًّا ؛ فليس يريد قوله رَمى رَمْياً ، ولكنه يريد ما كان بينهم من الترَامِى وكثرة الرَّمْى ، وأما الدِّلِّيلَى فإنما يريد كثرة علمه بالدّلالة ورسوخه فيها ؛ فكأنه أراد بالخِلِّيفى كثرةَ جَهْده فى ضبط أمور الخلافة ، وتصريف أعِنّتها .

***

رفع إليه رضى الله عنه رجلٌ قالَت له امرأتُه : شَبِّهنى ، فقال : [كأنَّك ظبية[5]] ، كأنَّك حمامَة . فقالت : لا أرضى حتى تقول : خَلِيَّةٌ طالق ، فقال ذلك ، فقال عمر رضى الله عنه : خُذْ بيدها فهى امرأتُك .

الخلية : الناقة التى تُخَلَّى عن عِقَالها ، وطَلَقتْ من العِقَال تَطْلُق طَلْقاً فهى طالق ، خلى

---

(١) قال ابن الأثير : الخليفة : من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده ، والهاء فيه للمبالغة .

(٢) قال ذلك تواضعاً وهضما من نفسه حين قال له : أنت خليفة رسول الله ـ هامش ه .

(٣) ليس فى ش . (٤) فى رواية : لولا الخليفى لأذنت ، وفى رواية : لو أطقت الأذان مع الخليفى .

(٥) ليس فى ش .

وقيل الخَلِيّة : الغزيرة[1] يؤخذ وَلَدُها فيُعْطَف عليه غيرُها وتُخَلّى هى لِلْحَىّ يشربون لبنها . قال خالد بن جعفر الكلابى [يصف فرسا[2]][3] .

وأوصى الحالبَيْن ليُؤثِرَاها[4] لهَا لَبَنُ الخِليّة والصَّعُود

والطالق : الناقة التى لا خِطَام عليها ، أرادت مخادَعتَه عن التطليق بإرادتها له على أن يقول : كأنك خليّةٌ طالق ، فتطلق ، وإنما ذهب هو إلى الناقة فلم يقع الطّلاق .

***

[قال عمر رضى الله عنه[5]] : ليس الفقير الذى لا مال له ، إنما الفقير الأَخْلَقُ الكَسْبِ .

خلق هو الأَمْلس المُصْمَت الذى لا يُؤَثّر فيه شىء ؛ من قولهم : حَجَرٌ أَخْلَق ، وصخرة خَلْقاء . ومعنى وَصْف الكسب بذلك أنه وافر منتظم ، لا يقع فيه وَكْس ولا يتحيَّفُه نُقْصَان . أراد أنّ عادة اللهِ فى المؤمن أنْ تُلِمَّ به المرازئُ فيما يملكه ، فيثابَ على صبره فيها ؛ فإذا لم يزَلْ مُعَافًى منها موفورا كان فقيرا من الثواب ، وهو الفقْر الأَعظم .

***

إن عاملا له رضى الله عنه على الطائف كتب إليه : إن رجالا من فَهْم كلَّمونى فى خَلَايا لهم أسْلَمُوا عليها ، وسألونى أنْ أَحمِيَها لهم .

فكتب إليه عمر : إنما هو ذُبَابُ غَيْث ، فإن أدَّوْا زَكاته فاحْمِه عليهم .

خلى الخلايا عَسّالات النحل ، وهى أشباه الرَّوَاقيد[6] ، الواحدة خَلِيّة ، كأنها المواضع التى تُخْلِى فيها أجْوافها .

ومنه الحديث فى خلايا النحل ، أن فيها العشر[7] .

هو : ضمير العَسَل . يعنى أنه يعيش بالغيث ويرعى ما ينبته ، فشبّهه بالنعم السائم الذى فيه الزكاة[8] .

***

خلع عثمان رضى الله عنه ـ كان إذا أُتِىَ بالرجل قد تَخَلَّع فى الشراب المُسْكِر جَلَده ثمانين .

---

(١) فى ش : العزيزة. (٢) ليس فى ه. (٣) اللسان ـ خلاـ صعد . (٤) فى اللسان : ويروى :

* أمرت بها الرعاء ليكرموها *

(٥) ليس فى ش . (٦) الراقود : دن كبير أو طويل الأسفل ـ هامش ه وفى ش : الرواقد .
(٧) فى النهاية : فى خلايا العسل العشر ـ هامش ه . (٨) فى ه : بالنعم السائمة التى فيها الزكاة .

أى انهمك فى مُعاقرته ، وخلع رَسَنَه فيها ، وبلغ به الثَّمَل إلى أن استرخت مفاصِلُه استرخاءً يشبه التَّخَلُّع والتفكك ، كما قال الأخطل :

صَرِيعُ مُدَام يَرْفعُ الشَّرْبُ رأسَه ليحيا وقد مَاتَتْ عِظَامٌ ومَفْصِل
إذا رفعوا عَظْماً تحامل صَدْرُه وآخرُ ممـــا نال منها مُخَبَّلُ

***

ابن عمرو بن نُفَيل ـ لما خالفَ دِينَ قومه(1) قال له الخطَّاب بن نُفَيل : إنى لأحسَبك خالِفةَ بنى عدىّ ؛ هل ترى أحدا يصنع مِنْ قومك ماتصنع ؟

خلف الخالفة : الكثير الخِلاف ، قال :

* يأيها الخالِفة اللَّجُوج *

ويجوز أن يريد الذى لاخيرَ عنده ، وقد مرَّ آنفا .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ عليكم بالعلم فإنّ أحدكم لايَدْرِى متى يُخْتَلُّ إليه .

خلل أى يُحتاج ، من الخَلَّة ، وهى الحاجة .

***

الخُدْرِىّ رضى الله عنه ـ خرجنا فى سَرِيَّة زَيْد بن حارثة التى أصاب فيها بنى فَزارة ، فأتينا القوم خُلُوفا ، فقاتل النَّحَّام العَدَوىّ يومئذ ، وقد أقام على صلبه نَصِيلًا .

خلف قال : إنى أقْوَيْت منذ ثلاث ، فخِفت أنْ يَحْطِمَنى الجوع .

فُسِّر الخلوف فى الهمزة والطاء .

النَّصيل : حجَر فيه طول نحو الذراع وأكثر

الإقواء : نفاد الزاد .

***

خلج شُرَيح رحمه الله ـ إن نسوةً شهدن عنده على صبىّ وقَعَ حيّا يتَخَلَّج ، فقال : إن الحىَّ يرِثُ الميت ، أتَشْهَدن[٢٢٢] بالاستهلال ؟ فأَبْطَل شهادتهنّ .

التَّخَلُّج : الاضطراب والتحرك .

أهلَّ الصبى واسْتَهَلّ : صاح عند الولادة ، وأُهِلَّ الهلال فاسْتُهِلّ : صِيح بالتكبير

(1) فى النهاية : لما أسلم سعيد بن زيد قال له بعض أهله . . . هامش ه .

عند رؤيته ، وانهلّت السماء بالقَطْر ، واستهلّت : ابتدأت به فَسُمِع صوت وَقْعِه .

***

قضى فى قَوْسٍ كسرها رجلٌ لرجل بالخلاص .

خلص قيل : هو مِثْل الشيء المُتْوَى .

وخَلَّص : إذا أعطى الخلاص ، ومنّاه ما يتخلَّصُ به من الخصومة .

***

أبو مِجْلَز رحمه الله ـ إذا كان الرجل مُخْتَلَجا فسرَّك ألّا تكذب فانسُبْه إلى أمّه .

خلج يقال : تخالجوا الشيء واختلجوه ، إذا تنازعوه .

والمعنى : إذا كان مُخْتَلَفًا فى نسب أبيه يتداعاه قوم وقوم فانْسُبه إلى طرف الأم .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله ـ كُتِب إليه فى امرأة خَلْقاء تزوَّجها رجل ؛ فكتب إليه : إن كانوا علموا بذلك فأغرِمْهم صَدَاقها لزَوْجها ـ يعنى الذين زوّجوها[1] ـ وإن كانوا لم يعلموا فليس عليهم إلا أن يحلِفوا ما علموا بذلك .

هى الرَّتْقاء ، من الصخرة الخَلْقاء : المُصْمتة .

خلق معتمر[2] رحمه الله ـ سُئِل مالك عن عَجين يُعْجَن بدُرْدِيّ ، فقال : إن كان يُسْكِر فَلا ، فَحَدَّث الأصمعىّ به معتمرا فقال : أو كان كما قال[3] :

رأى فى كفّ صاحبه خَلاةً فتُعْجِبه ويُفْزِعه الجَرِيرُ

خلى الخلاة : الطائفة من الخَلَى وهو الرَّطْب[4] ، ونظيرها الشُّهْدة[5] من الشَّهْد ، والجُبْنَةُ من الجُبْن .

أعجبته فتوى مالكٍ ، وخاف التحريمَ لاختلافِ الناس فى المسكر ، فتوقّف وتمثل بالبيت .

ومعناه أن الرجل ينِدُّ بعيرُه فيأخذ بإحدى يَدَيْه عُشْباً ، وفى الأخرى حَبْلا فينظر البعيرُ إليهما فلا يَدْرى ما يَصْنَع .

---

(١) يعنى أولياءها ـ اللسان . (٢) فى هـ : معمر . والمثبت فى ش ، واللسان . (٣) اللسان ـ خلا .
(٤) فى اللسان : الرطب من الحشيش . (٥) الشهد بالفتح : العسل ، ويضم ، والشهدة أخص (القاموس ـ شهد) .

حلوفا فى (أط) . لا خِلَاط فى (اب) . خَلَأت فى (خب) . إذا أخلف فى (دك) . ما خَلَفَهُ فى (دخ) . بخلَاقك فى (شل) . أخاق فى (عو) . خالع فى (هل) . خُلب النخل فى (جو). الخلى فى (لف) . خلاص فى (عذ) . اختللفاها فى (سل) . يختَلِى فى (جر) . يخْلِجُ فى (حل) . خلوقكم فى (ول) . واخلولق فى (رب) . الخِلَاط فى (ين) . نستخلب فى (صب) . مخلاف فى (نص) .

الخاء مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ خَمِّرُوا آنيتَكم ، وأوْكُوا أَسْقِيَتكم ، وأَجِيفوا الأبوابَ ، وأَطْفِئُوا المصابيح ، واكْفِتُوا صِبيانَكم ؛ فإنّ للشياطين انتشارا وخَطْفَة ـ يعنى بالليل .

خمر

التخمير : التغطية .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه أُتِى بإناء من لبن ، فقال : لولا خمرته ولو بعود تَعْرُضه(1) عليه .

لولا هذه تحضيضيَّة [٢٢٤] .

ومنه الحديث : لا تجد المؤمنَ إلا فى إحدى ثلاث : فى مسجد يَعْمُره ، أو بيتٍ يُخَمِّرُه ، أو معيشة يُدَبِّرُها .

أى يستره ويُصْلِح من شأنه .

الآنية : جمع قِلّة ، كآدِمة جمع أديم .

الإيكاء : الشَّدُّ بالوِكاء ، وهو خيط يشد به السِّقاء .

إجافة الباب : ردّه .

اكْفِتوهم : ضُمّوهم إليكم ، واحبسوهم فى البيوت .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يسجد على الخُمْرة .

هى السجّادة الصغيرة من الحصير ، لأنها مُرْمَلة(2) مخمّرة(3) خيوطها بسَعَفها .

***

سُئل صلى الله عليه وآله وسلم ـ أىُّ الناس أفضل ؟ فقال: الصادق اللسان ، المَخْمُوم القلب .

---

(1) بكسر الراء وضمها . (2) رمل الحصير : زينه . (3) مخمرة : مستورة .

قالوا : هذا الصادق اللسان قد عرفناه ، فما المخموم القَلْب ؟ قال : هو النَّقىُّ الذى لا غِلّ فيه ولا حَسَد .

خمم هو من خَمَمْتُ البيت ، إذا كنسته .

***

علىّ عليه السلام ـ قال حَبَّة [1] بن جُوَيْن العُرَنىّ : شَهِدْنا معه يوم الجمل ، فقسّم ما فى العسكر بيننا ، فأصاب كلّ رجل منا خَمْسمائة خَمْسمائة ؛ فقال بعضهم يوم صِفِّين فى كلام له [2] :

قُلْتُ لِنَفْسِ السوء لاتَقَرِّيْن [3] لاخَمْسَ إلا جَنْدَلَ الإحَرِّيْن

* والخَمْسُ قد تُجْشِمُكَ الأمرِّين *

خمس أراد لا خَمسمائة ، فحذف لأنه كان معلوما .

الإحرُّون : جمع حَرَّة [4] ، وزيادة الهمزة فيه بمنزلة الحركة فى أرَضُون ، وكتغيير الصدر فى ثبون [5] [وقِلُون] [6] كراهة أن تكون بمنزلة ما الواو والنون له فى الأصل، كمسلمون . ويقال حَرُّون كاقيل قُلون بغير تغيير ؛ تنزيلا للواو والنون منزلة الألف والتاء.

ونظيره قول بعضهم فى الواحدة : إحَرّة [7] .

والمعنى : مالَكَ اليوم مما فرض لك يوم الجمل إلا الحجارة !

الأمَرُّون : الدواهى ، جمعُ الأمرّ ، والمعنى الخطب أو الحادث .

---

(١) فى هـ : حية ، والمثبت فى ش ، واللسان ، والقاموس . (٢) فى اللسان ـ مادة حر : أنشد ثعلب لزيد بن عتاهية التميمى، وكان زيد المذكور لما عظم البلاء بصفين قد انهزم ولحق بالكوفة ، وكان على رضى الله عنه قد أعطى أصحابه يوم الجمل خمسمائة خمسمائة من بيت مال البصرة ؛ فلما قدم زيد على أهله ؛ قالت له ابنته : أين خمس المائة ؟ فقال :

إنّ أباكِ فرّ يومِ صِفِّين لمّا رأى عَكّا والأَشْعَرِيين

وقَيْسَ عَيْلان الهَوَازنيّين وابن نُمَيْرٍ فى سَرَاة الكِنْدِيّين

وذا الكَلَاع سَيِّدِ اليمانين وحابساً يَسْتَنُّ فى الطّائيّين

قال لنفسِ السُّوءِ هل تَفِرِّين لا خَمْسَ إلا جَنْدَلُ الإحَرِّين

والخَمْسُ قد جشَّمَكِ الامَرِّين جَمْزاً إلى الكوفة من قِنّسْرِين

(٣) فى هـ : لاتفرين ـ بالفاء . (٤) الحرة : أرض ذات حجارة سوداء نخرة .

(٥) هو جمع ثبة (بضم الثاء) ؛ وهى العصبة من الفرسان . (٦) جمع قلة (بضم القاف) ؛ وهى خشبة صغيرة قدر ذراع تنصب ، والكلمة ليست فى ش . (٧) فى ش : حرة .

الأَمَرّ : الأفطع . والقول فيه القول فى حَرُّون .

***

مُعاذ رضى الله عنه ـ كان يقول باليمن : ائتونى بخَميس أوْ لَبيس آخـذُه منـكم فى الصدقة ؛ فإنه أيسرُ عليكم وأنفع للمهاجرين بالمدينة .

الخميس : ثوب طوله خمسُ أذرع ، وهو الخموس أيضا ، يعنى الصغير من الثياب .

واللَّبيس : الذى لُبِس فأَخْلَق .

وعن أبى عَمْرو : الخميس نوع من الثياب عمله الخِمْسُ ملكُ باليمن ، قال الأعشى[(١)] :

توماً تراها كشِبْهِ أرْدية الـــخِمْس ويوماً أديمَها نَغِلا

أَيسر : أسهل .

***

من اسْتَخْمَر قوماً أوَّلُهم أحرار ، وجيرانٌ مستضعَفون ، فإن له ما قَصَر[(٢)] فى بيته حتى دَخَل الإسلامُ ، وما كان مُهْمَلًا يُعْطِى الخراج فإنه عَتيق ، وإنَّ كلَّ نَشْرِ أرض يُسْلِم عليها صاحبُها فإنه يخرج منها ما أُعطِى نَشْرُها رُبْعَ [٢٢٥] المَسْقَوِىّ وعشر المَظْمِئِ ، ومن كانت له أرض جادِسة ، قد عُرِفت له فى الجاهلية حتى أسلم فهى لربِّها .

اسْتَخْمَر : استعبد وتَمَلَّكَ ، وأَخْمِرْنِى كذا : مَلِّكْنيه ـ كلمة يمانية .

يعنى إذا استعبدالرجل فى الجاهلية قوماً بنىأحرار ،وقوماًاستجاروا به ، فاستضعفهم واستعبدهم ، فإنّ مَنْ قَصَره ، أى من احتبسه واختاره منهم فى بيته ، واسْتَجْرَاه فى خدمته ، إلىأن جاء الإسلامُ فهو عبدٌ له ، ومن لم يَحْتَبِسْه ، وكان مُهْمَلًا قد ضَرَب عليه الخراج ، وهو الضريبة ، فهو حرٌّ بمجىء الإسلام . خمر

النَّشْر : النَّبَات .

ما : فى أعْطى مصدرية مُقَدَّر معها الزمان .

وربعَ : مفعول يُخرج .

المَسْقَوِى : الذى يُسْقَى سَيْحاً .

والمَظْمِئُ : الذى تَسْقِيه السماء ،وهمامنسوبان إلىالمسقَى والمظْمَأ ، مصدرى سقى وظمِئ .

---

(١) يصف أرضا (هامش ش) ، واللسان ـ خمس . (٢) فى هـ : من قصر .

الجادسة : التى لم تُحْرَث ولم تُعْمَر . قال ابن الأعرابى : الجوادس : البِقَاع التى لم تُزرع قط .

***

قال عائذ الله بن عَمْرو : دخلتُ المسجدَ يوما مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أَخْمَر ما كانوا ... ثم ذكر حديثا حدّثهم به مُعاذ .

أى أكثر ما كانوا وأوْفر ، وحقيقته أسْتَر ما كانوا ، من خَمَر[1] شهادته يَخْمُرها ، ويَخْمِرها ؟ أى سَتَرُوا بِدَهْمَائِهم أرض المسجد .

وروى بالجيم ، من أجْمَر القوم إذا اجتمعوا .

***

سَهْل [بن حُنَيف الأنصارى رحمه الله ـ][2] قال عامر بن ربيعة : انطلقتُ أنا وسَهْل نلتمس الخَمَر ، فوجدنا خَمَراً وغَدِير ماء ، ودخل الماء فأعجبنى خَلْقُه ، فأصَبْتُه بعين فأخَذَته قَفْقَفَة .

هو ماواراكَ من شجر . القَفْقَفَة : الرِّعدة .

***

فى الحديث : اذكروا الله ذِكْراً خاملا .

خمل أى خفيضا خفيا ، كقوله تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وخُفْيَةً ﴾[3] .

الخَمِيس فى (حو) . خَمْرا فى (ست) . خَمِيصةً فى (سد) وفى (فض) . خُمصان الأَخْمَصين فى (شذ) . خُماشات فى (نو) . خُمُوشاً فى (خد) . لا تخمِّرُوا وَجْهه فى (وق) . [خَمْرُ العالم فى (غب)[4]] .

الخاء مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إن رجلا أتاه فقال : يارسول الله ؛ تَخرّقتْ عنا الخُنُف[5] وأحرق بطونَنا التَّمْر .

الخَنِيف : ضرب من أردأ الكَتَّان ، أرْدأ مايكون منه ، كأنه سُمِّىَ بذلك لمباينته خنف سائر أجناس الكَتَّان وانقطاعه ، وميله عنها رداءة ، من خَنَف الأُتْرُجَّة بالسكين إذا

---

(١) الفعل : خمر كنصر ، وأخمر أيضا . (٢) ليس فى ش . (٣) سورة الأعراف ٥٥
(٤) ساقط فى ش . (٥) هى جمع خنيف ـ هامش هـ .

قَطعها ، وخَنَف الفرسُ : أمال حافرَه إلى وَحْشِيِّه[1] .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن اخْتِنَاث الأسْقِية .

هو ثَنْى أفواهها إلى خارج ، فإن ثُنِيتْ إلى داخل فهو قَبْع . خنث

قيل : إنما نهى عنه لأنه يُنْتِنُها ، أو كراهةَ أن تكون فيه دابّة .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما : إنه كان يشرب من الإدَاوَة ولا يَخْتَنِثُهَا ، ويسمّيها نَفْعة .

سماها [٢٢٦] بالمرّة من النَّفْع ، ومَنَعها الصرف للعلمية والتأنيث .

***

لولا بنو إسرائيل ماخَنِز الطعام ، ولا أنْتَنَ اللحم ، كانوا يرفعون طعامَ يومهم لغدهم .

هو قَلْب خَزِن[2] إذا أرْوَح وتَغَيَّر ، وهو من الخَزْن بمعنى الادّخار ، لأنه سبب تغيره ، ألا ترى إلى قول طَرَفة[3] : خنز

ثُمّ لا يَخْزَنُ فينا لحمُها   إنما يَخْزَن لحمُ المـدَّخِرْ

ويحتمل أن يكونا أصلين ، ومنه الخُنْزُوانة ، وهى الكِبْر ، لأنها تغيّرٌ عن السَّمْت الصالح ، ووزنها فُعْلُوَانة ، [ويَحْتَمِل أن يكون فُنْعُلانة ، من الخَزْو ، وهو القَهْر والإذلال][4] .

***

الزُّبير رضى الله عنه ـ سمع رجلا يقول : يا خِنْدِف ! فخرج وبيده السيفُ ، وهو يقول : أُخَنْدِف إليك أيها المُخَنْدِف ! والله لئن كنت مظلوما لأنصرنّك .

الخَنْدَفة : الهَرْولة ، ولو قيل : إن نونها مَزِيدة واشتُقّت من خَدَفت السماء بالثلج ، إذا رمَتْ به ، لأن المُهَرْوِل يقذف بنفسه فى السير ـ كانَ وجهاً . خندف

وخنْدف : لقَبُ ليلى بنت عمران بن الحافى[5] ابن قُضاعة ، وَلدَتْ للياس[6] بن مُضَر عَمْراً وعامرا وعُميرا فندّت لهم إبل ، فذهبوا فى طلبها ، فأدركها عامر ، فلقّب بمدْركة ، واقتنص عَمْروٌ أرنبا فطبخها فسُمّى طابخة ، وانْقَمع عُمير فى البيت فسمى قَمَعة ، وخرجت

(١) الوحشى : الجانب الأيمن من كل شىء . (٢) مثلثة (٣) أساس البلاغة (خزن) . (٤) ليس فى ش

(٥) فى النهاية : الحاف ، وفى القاموس : هى ليلى بنت حلوان بن عمران ـ مادة خندف .

(٦) أى لإلياس ـ هامش هـ .

ليلى فى إثْرهم ، وقالت[1] : أَخَنْدف فى إثْر كم فَلَقَبِّتْ خِنْدف .

أراد بالمُخَنْدِف المنادى بيا لَخنْدِف ، ولم يُرد المُهَرْول ، ونظيره المهَلِّل والملبِّى .

اللامُ فى يا لخندف لامُ الاستغاثة ، كان هذا كان قَبْل نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن التعزّى بعزاء الجاهلية .

***

عائشة رضى الله عنها ـ ذكرت وفاةَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : فانْخَنَث فى حِجْرى فما شعرتُ حتى قُبِض .

خنث — أى انثنى ، يقال : خَنَثه فانخنث .

قالت لها[2] بنو تميم : هل لك فى الأحنف ؟ قالت : لا ، ولكن كونوا على مَخْنَتِه ،

خنن — أى على طريقته ، قال بعضُ بنى ضَبَّة[3] :

يامَن لِعــــاَذلةٍ لَوْمِى مَخَنَّتُها ولو أرادَتْ سدَاداً لاتّقَتْ عَذْلى

ويقال : البِطِّيخ لى مَخَنَّة ، أى أكلُه لى إلْفٌ وعادة ، أى آكله الساعة بعدالساعة لا أصبر عنه .

***

فى الحديث ـ يخرج عُنُق[4] من النَّار فتَخْنِس بالجبّارين فى النار .

خنس — أى تَغِيب بهم فيها ، من خَنَس النجمُ .

الَخنيف فى (هن) . نَخنُّوا فى (شى) . الُخنس فى (ضح) .

الخاء مع الواو

النبى صلى الله عليــه وآله وسلم ـ مَثلُ المؤمن مثل الخامَةِ من الزرع تُفَيِّئُها الرياح مرةً هنا ومرة هاهنا ، ومَثلُ الـكافر مثل الأرْزَة المجْذِيةِ على الأرض حتى يكون

خوم — انْجِعافُها مَرَّةً . هى الغَضّة[5] . قال الشَّمّاخ [٢٢٧][6] :

إنما نحنُ مثلُ خامةِ زَرْعٍ فمتى يَأْنِ يأتِ مُخْتَضِدُه[7]

تُفَيِّئُها : تُميلها .

(١) فى الاشتقاق : وذلك أن زوجها قال : عــلام تخندفين وقد ردت الإبل. (٢) أى لعائشة.
(٣) أساس البلاغة ـ خنن . (٤) عنق : طائفة منها. (٥) هى الطاقة الغضة اللينة من الزرع ، وألفها منقلبة عن واو ـ النهاية . (٦) نسبه فى اللسان إلى الطرماح. (٨) فى ش : محتصده ، وبهامشه : خ : مختضده .

الأَرَزَة بفتح الراء . شجرة الأَرْزَن ، وروى بسكونها ، وهى شجرة الصَّنَوْبَر ، والصَّنَوْبَر ثمرها ، وروى : الآرزة ، وهى الثابتة فى الأرض ، وقد أَرَزَت تأْرِز .

والمجْذِيَة مثلها ، يقال : جَذا يَجْذو ، وأَجْذَى يُجْذِى .

الانجعاف : مطاوع جَعَفَه إذا قلعه .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يَتَخَوَّلهم بالموعظة مخافةَ السَّآمة عليهم .

أى يتعهّدهم ، من قولهم : فلان خائِلُ مال ، وهو الذى يُصْلِحه ويقوم به ، وقدخال يخول خَوْلا وهو الخَوَلِىّ عند أهل الشام . خول

وروى : يتخوَّنهم على هذا المعنى . قال ذو الرُّمة[(١)] :

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلّا ما تخوَّنه داعٍ يُناديه باسْم الماءِ مَبْغومُ

وقيل : يتحوَّلهم ، أى يتأمَّل حالاتهم التى ينشَطون فيها للموعظة .

***

لا تبقى خَوْخَةٌ فى المسجد إلا سُدَّت غيرَ خَوْخَةِ أبى بكر .

هى مُخْتَرَق بين بيتين يُنْصَبُ عليها باب . خوخ

***

عن التَّلِب بن ثعلبة العَنْبَرِىّ ـ أَصابَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم خَوْبَةٌ فرُقِىَ إليه أنَّ عندى طعاما فاسْتَقْرَضَه مِنِّى .

هى الحاجة ، وقد خابَ يَخُوبُ خَوْباً : إذا افتقر . رُقِىَ إليه : رُفع إليه وبُلِّغ . خوب

ومنه الحديث : نَعُوذُ بالله من الخَوْبَة .

***

نَهَى صلى الله عليه وآله وسلم أن يَطْرُق الرجلُ أَهْلَه ، [أنْ[(٢)]] يتخوَّنَهم أو يلتمسَ عَوْراتِهم .

التَّخَوُّن : تَطَلُّب الخيانة والريبة ، والأصل لأَنْ يتخوَّنَهم ، فحذف اللام ؛ [وحروفُ الجر تسقط مع أنْ كثيرا . ومعناه مُتَخَوِّناً[(٣)]] ، وقد مرّت له نظائر . خون

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ ان تَخُورَ قُوًى ما كان[(٤)] صاحبُها يَنزِعُ ويَنْزُو .

---

(١) ديوانه : ٥٧١ . (٢) من ش. (٣) ليس فى ش. (٤) فى اللسان والنهاية : ما دام . (الفائق ١/٥١)

خور خار يخور خَوَراً أو خُؤوراً[١] أو خُئُورَةً إذا ضعف ، وهو خَوَّار .

أراد : ينزِع القَوْسَ ويَنْزُو على الفَرَس .

***

عليّ عليه السلام – إذا صلّى الرجل فَلْيُخَوِّ ، وإذا صلت المرأة فَلْتَحْتَفِزْ .

خوى التَّخْوِية : أن يُجَافِيَ عَضُدَيْهِ عن جَنْبَيْهِ حتى يَخْوِى ما بين ذلك .

الاحتفاز : التَّضامّ ، كتضامِّ المحتفز ؛ وهو المستوفز .

***

فى الحديث – مثل المرأة الصالحة مثل التاج المُخَوَّص بالذَّهب ، ومَثَلُ المرأة السوء كالحِمْل الثقيل على الشَّيْخ الكبير .

خوص هو الذى جُعِلَتْ عليه صفائح من ذَهَب كخُوص النَّخْل .

خَوّة فى (ده) . نستخيل فى (صب) . وخَوّى فى (عج) . خاصَ فى (عذ) . لا نخول فى (حن) . لا الخَال فى (لب) . خَوَلا فى (دخ) . خَواتاً فى (رض) . أهل الإخْوَان فى (خط) . خَوْضَات الفتن فى (دح) .

الخاء مع اليـاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم – عن عائشة رضى الله عنهما : كان نبىّ الله صلى الله

خير عليهوآلهوسلم إذا رأى رِيحاً سأل اللهَ خيرَها وخيرَ ما فيها، وإذا رأى فى السماء[٢] اختيالا تغيَّر لونُه ودخل وخرج ، وأقبل وأدبر [٢٢٨] – وروى : كانَ إذا رأى مَخِيلة أقْبَل وأدْبَرَ وتغيّر . قالت عائشة : فذكرت ذلك له ، فقال : وما يُدْرِينا[٣] ؟ لعلَّه كقومٍ ذكرهم الله[٤] : ﴿ فلما رأوه عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيتهم ... [٥] ﴾ الآية .

خيل الاختيال : أن يُخالَ فيهـا المطر ، والمَخِيلة : موضع الخَيْل وهو الظن ، كالمَظِنَّة وهى السحابة الخليقة بالمطر ، ويجوز أن تـكون مسماةً بالمَخِيلة التى هى مصدر كالمحسِبَة كقولهم : الـكِتَاب والصِّيد .

***

---

(١) فى ش : خاريخور خوراً وخؤورة . (٢) فى هـ : وإذا رأى ما فى السماء . . .
(٣) فى ش : ومايد رينها ؟ (٤) سورة الأحقاف، آية ٢٤ . (٥) سورة الأحقاف ٢٤

قال أُسَامةُ بن زيد رضى الله عنهما : قلت له : يا رسول الله أين تنزل غدا ؟ فى حِجَّته . فقال : هل ترك لنا عَقِيل مَنْزِلا ! ثم قال : نحن نازلون بِخَيْف بنى كِنانة حيثُ قاسمَتْ قريش على الكفر — يعنى المُحَصَّب .

خيف

الخَيْفُ : ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل .

قاسمَتْ : من القَسَم ، وذلك أنهم قالوا : لا نُنَاكِح بنى هاشم ، ولا نُبَايِعهم ؛ معاداةً لهم فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعَقِيل هو ابن أبى طالب رضى الله عنه ، باع دُورَ عبد المطلب ، لأنه ورِثَها أباه دون علىّ عليه السلام ؛ لأن عليّا عليه السلام تقدّم إسلامُه موتَ أبيه، ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [فيها[1]] إرْث ؛ لأن أباه عبد الله رضى الله عنه هلك وأبوه عبد المطلب حىّ ، وهلك أكثرُ أولاده ولم يُعْقِبوا ، فحاز رِبَاعَه أبو طالب رضى الله عنه وبعده عقيل رضى الله عنه[2] .

***

بعث صلى الله عليه وآله وسلم مُصَدِّقا[3] ، فانتهى إلى رجل من العرَب له إبل ، فجعل يطلبُ فى إبله ، فقال له : ما تنظر ؟ فقال : بنتَ مَخَاض أو بنتَ لَبون . فقال : إنى لأكره أن أُعْطِى اللهَ من مالى مالا ظَهْرٌ فيُرْكَب ، ولا لبن فيُحْلب، فاخْتَرْها ناقة .

خير

الاختيار : أخْذُ ما هو خير ، وهو يتعَدَّى إلى أَحدِ مفعوليه بوساطة مِنْ، ثم يحذف ويُوصل الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ[4] ﴾ ؛ أراد فاختر منها ناقةً [أى[5]] من الإبل ؛ ويجوز أن يَرجع الضمير إلى المطلوبة[6] وتنصب ناقة على الحال ، ويكونُ المختارُ منه محذوفا ، وذلك سائغٌ فى غير باب حسب .

***

تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ .

أى تكلَّفُوا طَلَبَ ما هو خَيْرُ المناكح وأزْكاها وأبْعدها من الخُبْث والفُجُور.

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه كره أن يُسْتَرْضَع بلبن الفاجرة .

---

(١) ليس فى ش . (٢) الحق أن عقيلا رضى الله عنه إنما استولى على بيوت بنى عبدالمطلب بعد الهجرة كما استولت كفار قريش على سائر دور المهاجرين ولم يسترجعها النبى عليه السلام بعد الفتح ولا أحد من المهاجرين ولوكان استحقاق عقيل لها بالإرث لما ساغ له بيع بيت خديجة بنت خويلد رضى الله عنها — هامش ه.
(٣) المصدق : عامل الزكاة الذى كان يستوفيها من أربابها . (٤) سورة الأعراف ، آية ١٥٥ .
(٥) من ش . (٦) فى ه : المطلوب .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إن اللابن لَيُشَبَّهُ [1] عليه .

***

لا أعرِفَنَّ أَحَدَهم يجئ يومَ القيامة ومعه شاة قد غَلَّهـا لهـا ثُغاء ، ثم قال : أدُّوا الخِياط والمِخْيَط .

خيط الخِيَاط : الخَيْط ، يقال : هَبْ [2] لى خِيَاطا ونِصَاحا . والمِخْيَط : الإبْرة .

لا أعْرِفَنّ صورته : نَهْىٌ نفسه عن العرفان .

ومعناه نَهْىُ الناس عن الغُلُول ؛ لأنهم إذا لم يَغُلّوا لم يعرفهم غالِّين ، ونظيره قول العرب : لا أرَيَنَّك ها هنا .

***

فى مَسِيره صلى الله عليه وآله وسلم إلى بَدْر : إنه مضى حتى قَطَع الخُيُوف ، وجعلها يَسارا ، ثم جَزَعَ الصُّفَيْراء ، ثم صَبَّ فى دَقْرَان ، حتى أفْتَق من [٢٢٩] الصَّدْمَتَيْن .

خيف جمع خَيْف [3] .

الصُّفَيْراء : شِعْب بناحية بَدْر ، ويقال لها : الأصافر .

دَقْران : واد ثَمَّة .

وصَبَّ فيه : إذا انحدر فيه .

أفْتَق : خرج إلى الفَتْق ، وهو ما انفرج واتّسع ، ومثله أَصْحَرَ وأفْضَى .

الصَّدْمَتَان : جانبا الوادى ؛ لأنهما لِضيق المسلك الذى يشقهما كأنهما يتصادمان .

قال أبو رافع رضى الله عنه : بعثتنى قريشٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رأيته أُلْقِىَ فى قَلْبى الإسلام ، وقلت : والله لا أرجِعُ إليهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنى لا أَخيس بالعهْد ، ولا أحبس البُرْد ؛ ولـكن ارجِـع فإن كان فى نفسك التى فى نفسك الآن فارْجع .

خيس خاس بالعهد : إذا أفسده ، من خاس الطعامُ إذا فَسَد ، ومنه الخِيسُ لما يَخيس فيه من لحوم الفرائس .

---

(١) فى ش : لَيُشْبَه عليه ، والمثبت فى النهاية أيضا . (٢) فى هـ : بِتّْ .

(٣) الخيف : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل .

البُرْد : جمع بَرِيد ، وهو الرسول ، مخفف عن بُرُد ، كرُسْل فى رُسُل .

التى [فى نفسك][1] : أراد النية والعزيمة فأنَّث .

فارْجِـع ، أى إلى المدينة .

***

علىّ عليه السلام — بَنى سِجْنا من قَصَب فسمّاه مانعا ، فنَقَبه اللصوص ، ثم بنى سجنا من مَدَر ، فسماه مُخَيَّسا . ثم قال :

أمَا ترانى كَيِّساً مُـكَيّسا ¤ بنيتُ بعد نافعٍ[2] مُخَيَّسا

بابًا حصينا وأمينا كَيِّسا

المخيَّس : موضع التَّخْيِيس ، وهو التَّذْلِيل . قال المتلمس :

* شدّوا الرحال على إبل مُخَيَّسةٍ[3] *

ورُوِى بكَسْرِ الياء ؛ لأنه يذلِّل مَنْ وقع فيه .

الـكَيْس : حسنُ التأتِّى فى الأمور .

والمُـكَيَّس : المنسوبُ إلى الـكيس المعروفُ به .

وأمينا : أراد : ونصبتُ أمينا ، يعنى السجان ، كقوله[4] :

* متقلِّداً سَيْفاً ورُمْحا *

وخَيَّسَه فى (نو) الأَخْيَب فى (مى) .

[آخر الخـــاء[5]]

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى اللسان خيس ، كيس : قال : ونافع : سجن بالـكوفة غير مستوثق البناء ، وكان من قصب فـكان المحبوسون يهربون منه . وفى هـ : مانع — بدل نافع .

(٣) الإبل المخيسة : المحبوسة للنحر ، أو للقسم ، لا تسرح (أساس البلاغة) . (٤) أمالى المرتضى ٢ : ٢٦٠ ، ونسبه إلى ابن الزبعرى ، وأوله :

* ياليتَ بعلَكِ قد غدا *

(٥) من ش .

حرف الدال

الدال مع الهمزة

دال في الحديث : إن الجنَّةَ مَحْظُورٌ عليها بالدَّآليل .

هى جمع دُؤْلول ؛ وهو الشِّدّةُ والداهية ، يقال : وقع الناسُ فى دُؤْلول ، وهو فُعْلول ، على تكرير اللام ، من دَأَل إذا عَدا ؛ لأن الناس يتعادَوْن فى النوازل ويتردّدون فيها .

ومعناه معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : حُفَّت الجنة بالمَكاره .

الدال مع الباء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ثلاثة لا تُقْبَل لهم صلاة : رجل أَتَى الصلاة دِبَارا ، ورجل اعْتَبَدَ مُحَرَّراً ، ورجل أَمَّ قوماً وهم له كارهون .

دبر يقال : لا يَدْرى فلان ما قِبَالُ الأمر من دِبَاره ، وما قَبِيله من دَبيرِه[1] ، أى ما أوله من آخرِه .

والمراد أنه يأتى فى آخر وقت الصلاة حين أدبر وكاد يفوت . وانتصابُه على الظرف . وعن ابنِ الأعرابى رحمه الله : هو جمع دُبُر كالأدبار فى قوله تعالى[2] : (وأَدْبَارَ السّجُود) .

الاعتباد : الاستعباد .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن الدُّبَّاء والحَنْتَم والنَّقير والمُزَفَّت ـ ويروى : نهى عن الشُّرب [٢٣٠] فى النَّقير والمُزَفَّت والحَنْتَم ؛ وأباح أن يُشْرَب فى السِّقاء المُوكَى .

---

(١) قال الليث : القبيل : فتل القطن ، والدبير : فتل الكتان والصوف . وقال الشيبانى : القبيل: طاعة الرب ، والدبير : معصيته .

(٢) سورة ق ، آية ٤٠ .

الدُّبَّاء : القَرْع ، الواحدة دُبَّاءة ، ووزنه فُعَّال ، ولامُه همزة [١] ، كالقُثَّاء [٢] على [اعتبار] [٣] ظاهر اللفظ ؛ لأنه لم يُعرف انقلابُ لامه عن واو أو ياء ؛ كما قال سيبويه فى ألَاءة ، ويجوز أن يقال : هو من باب الدَّبا [٤] وهو الجَراد ما دامت مُلساً قُرْعا ؛ وذلك قبل نبات أجنحتها ، وإنه سمى بذلك لملَاسته ، ويُصَدِّقه تسميتهم إياه بالقَرْع ، ولام الدبّاء [٥] واو لقولهم : أرض مَدْبُوَّة ، وأما مَدْبِيَّة فكقولهم : أرض مَسْنيّة فى مَسْنُوّة . دباء

الحَنْتَم : جِرار خُضْر .

النّقير : أصل خشبة يُنقَر .

المُزَفَّت : الوعاء المطلى بالزِّفت ، وهى أوعية تسرع بالشدة فى الشراب . وتُحدث فيه التغيّر ولا يشعر به صاحبه ، فهو على خطر من شرب المحرم .

وأما المُوكَى فهو السِّقاء الرقيق الذى كان يُنْتَبَذ فيه ، ويُوكَى رأسه ؛ فإنه لا يَشْتَدُّ فيه الشرابُ إلا انشقّ ، فلا يخفى تغيّره .

***

وفى حديث ابن مغفل رضى الله عنه قال غَزْوَان : قلتُ له : أَخْبِرنى ما حَرُمَ علينا من الشراب ؟ فذكر النَّهى عن الدِّباء [٦] والحَنْتَم والنقير والمُزَفَّت ، فقلتُ : شَرْعِى ، فانطلقت إلى السوق فاشتريتُ أَفِيقَةً ، فما زالت مُعَلَّقَة فى بيتى .

شَرْعى : حسبى . قال :

شَرْعُكَ مِنْ شَتْمِ أخيكَ شَرْعُكْ　　إن أخاكَ فى الأشاوى [٧] صَرْعُكْ

الأَفِيقة : من الأَفِيق كالجلدة من الجِلْد ، وهو الذى لم يتمّ دِباغه ، فهو رفيق غير خَصِيف [٨] ، وأراد سقاء مُتّخذا من الأفيقة .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أن يُدَبِّح الرجل فى صلاته كما يُدَبِّح الحمار .

(١) أخرجه الهروى فى دبب على أن الهمزة زائدة ، وأخرجه الجوهرى فى المعتل على أن همزته منقلبة : اللسان — مادة دبا . (٢) هذا الضبط فى ش . والقاف تكسر وتضم — كما فى القاموس .
(٣) من ش . (٤) فى ه : الدباءة . (٥) فى ش : جراد — بالدال — تحريف .
(٦) الذى فى اللسان : الدبا جمع ، والمفرد دباة . (٧) جمع أشياء — هامش ش — ؛ واللسان .
(٨) فى ش : حصيف . والحصيف : المحكم .

دبح هو أن يُطَأْطِئَ الرّاكعُ رأسَه حتى يكونَ أخفضَ من ظهره .

وفى حديث : إنه صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا ركع لو صُبَّ على ظهره ماء لاسْتَقَرّ .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يُصَوّبْه .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لِنسائه : ليتَ شِعْرِى أيَّتكنَّ صاحِبةُ الجملِ الأَدْبَب ، تسير أو تَخْرُج حتى تنبحَها كلابُ الحَوْأَب ؟

الأَدَبّ كالأزَبّ ، وهو الكثير وَبَر الوجه ، فأظْهر التضعيف ليُزَاوِج الحَوْأَب .

الحوأب : مَنْهل ، وأصله الوادى الواسع .

***

لا يَدْخُلُ الجنَّةَ دَيْبُوب ولا قَلَّاع .

دبب هو الذى يَدِبّ بين الرجال والنساء ، ويَسْعَى حتى يجمعَ بينهم . وقيل : النمّام لأنه يَدِبّ بعقَارِبه .

والقَلَّاع : الذى يَقْلع الرجلَ المتمكن عند الأمير بوِشَايَاته .

***

عُمر رضى الله عنه ــ كان زِنْبَاع بن رَوْح فى الجاهلية نَزل مَشَارِف الشام ، وكان يَعْشُر مَنْ مَرَّ به ، فخرج عُمَر فى تجارةٍ له إلى الشام ومعه ذَهَبةٌ[1] قد جعلها فى دَبِيل ، وألْقَمها شارِفا [٢٣١] له ، فنظر إليها زِنْبَاع تَذْرِفُ عيناها ، فقال : إن لها لَشأنا ، فنحرها ، ووجد الذَّهَبة فعَشَرها ؛ فقال عمر :

متى ألقَ زِنْبَاعَ بنَ رَوْحٍ بِبَلْدَةٍ ... لىَ النِّصْفُ منها يقْرَعِ السِّنَّ من نَدَمْ

دبل الدَّبِيل : من دَبَل اللُّقْمةَ دَبْلا ودبَّلها : إذا جمعها وعظَّمها . قال كُثَيِّر[2] :

ودبَّلْتُ أمْثال الأثَافِي كأنَّها ... رُءوسُ نِقَادٍ[3] قُطِّعَتْ يوم تُجْمَع

النِّصْفُ : النَّصَفَة .

***

لمّا بُويع لأبى بكر رضى الله عنه قام[4] فقال : أمّا بعد ، فإنّى قلت لكم مَقَالَةً لم

---

(١) ذهبة : قطعة من الذهب . (٢) نسبه صاحب اللسان ــ دبل ــ إلى مزرد .
(٣) فى هـ : بقار . والنقاد : جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه . (٤) أى عمر رضى الله عنه ــ هامش هـ .

تـكن كما قلتُ ، ولـكنِّى كنت أرجُو أنْ يعيشَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يَدْبُرَنا .

أى يَخْلُفُنا بعد موتنا ، يقال : هو يَدبُره ويَخْلُفه ويَذْنِبُه . دبر

وكانت مقالتُه أنه لما نُعِى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكر موتَه وتوعَّد النَّاعى ، وزعم أنه لايموتُ حتى يموتَ أصحابه ، حتى تلاَ عليه أبو بكر رضى الله عنه قوله تعالى : (أفإنْ مَاتَ أو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَى أعْقَابِـكُمْ)(١) .

***

أبو الدَّرْدَاء رضى الله عنه ـ لأَنا أَعلَمُ بِشِرارِكم من البَيْطار بالخيل ، هم الذين لا يأتون الصلاةَ إلا دَبْرا ، ولا يستمعون القول إلا هُجْرا ؛ ولا يُعتَقُ مُحَرَّرُهم .

أى آخِراً ، حين كاد الإمام يَفْرُغ .

الهُجْر : الفُحْش ، من أَهْجَرَ فى مَنْطِقه ـ ورُوى : لا يسمعون القرآن إلا هَجْرا .

أى تَرْكا وإعراضا ؛ يعنى أنهم وضعوا الهَجْر موضع السَّماع ، فسماعُهم له تركُه ، ويجوز أنْ يـكون بمعنى الهَذَيان من قولك : هَجَر فى منطقه ؛ أى هَذَى ، يعنى لا يستنصتون له ، ولا يُعظِّمونه ؛ كأنهم يستمعون هُجْرا من الـكلام .

مُحَرَّرُهم : مُعْتَقُهُم .

والمعنى أنهم يستخدمونه ولا يُخَلُّونه وشأنَه ؛ وإن أراد مفارقتَهم ادَّعوا رقَّه ، فهو مُحَرَّر فى معنى مُسْتَرَقّ .

وقيل : إن العربَ كانوا إذا أَعْتَقوا عَبْداً باعُوا ولاءه ، ووَهَبُوه وتناقلوه تَنَاقُلَ المِلْك . وقال [الشاعر](٢) .

فباعوه عَبْداً ثم باعوه مُعْتَقاً   فليس له حتى المماتِ خَلاصُ

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ اتَّبِعوا دُبَّةَ قُرَيش فلا تُفارِقوا الجماعةَ .

هى طَرِيقهم ، يقال : ركب فلان دُبَّةَ فلان وأخذ بدُبَّتِه ، وهى من الدَّبِيب . دبب

***

(١) سورة آل عمران ، آية ١٤٤ .   (٢) من ش .

النَّجَاشى رضى الله عنه ــ ما أُحبّ أنّ لى دَبْراً[1] ذهبا ، وأنى آذيتُ رجلا من المسلمين .

دبر فُسّر فى الحديث بالجبَل ، وانتصاب ذهبا على التمييز ، ومثله قولهم : عِنْدِى رَاقُودٌ خَلاًّ ، ورِطْلٌ سمنا .

والواو فى « وأنى » بمعنى مَع ؛ أى ما أحب اجتماع هذين .

***

سُكَيْنة رضى الله عنها ــ جاءت إلى أمِّها الرَّباب ، وهى صغيرة تبكى ، فقالت : ما بك ؟ قالت : مرّت بى دُبَيْرَة فلسَعَتْنى بأُبَيْرَة .

هى تصغير دَبْرة ، وهى النَّحْلة ، سُميت بذلك لتدبيرها ونِيقتها فى عَمَل العسل .

***

النَّخَعىّ رحمه الله ــ كان له طَيْلَسان مُدَبَّج .

دبج هو الذى [٢٣٢] زُيِّن تَطَارِيفُه بالدِّيبَاج .

***

فى الحديث ــ لا يأتى الصلاةَ إلّا دَبَرِيًّا ــ وروى : دَبْرِيًّا ــ بالسكون .

دبر هو منسوب إلى الدَّبْر وهو الآخِر ، والتَّحريك من تَغَيُّرات النسب . كقولهم جِمْصىّ ورَمْلىّ . وانتصابُه على الحال من فاعل يأتى .

***

أما سَمِعْتَه من مُعاذ يُدَبِّرُه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

حقيقة قولهم : دَبَّرتُ الحديث ، أنه جعل له دُبُرا ، أى آخرا ومُسْنَدا كقولك : رَوَى فلان عن فلان عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلم .

وعن ثعلب إنما هو يُذَبِّره ــ بالذال المعجمة ــ وفسره بيُتْقِنُه . وعن الزَّجَّاج الذَّبْر : القِرَاءة . وعن بعضهم : ذَبَر إذا نَظَر فأحسن النَّظر .

مدابرة فى (شر) . الدُّبَّاء فى (فغ) . الدّبْر فى (قع) . ولا تَدَابَرُا فى (نج) . دُبول فى (نط) . الدَّوابل فى (اص) . دُبرا فى (شع) . لمن الدَّبْرة فى (ذم) . دبْرا فى (خش) .

---

(١) وفى رواية أخرى لابن الأثير : ما أحب أن يكون لى دبرى ــ بالقصر .

الدال مع الثاء

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قيل له : يا رسول الله ؛ ذهب أهل الدُّثُور بالأُجور .

جمع دَثْر ، وهو المال الكثير . دثر

***

أبو الدَّرْدَاء رضى الله عنه ـ إنَّ القَلْب يَدْثُر كما يَدْثُر السيفُ ، فجِلاؤه ذِكرُ الله .

شبَّه ما يَغْشَى القلبَ مِنَ الرَّيْن والقَسْوة بما يركبُ السيف ، من الصَّدأ فيغطى وَجْهه ، وهو من دُثُور المنزل ، وهو أن تَهُبَّ عليه الرياح فتُغَشِّى رُسومَه بالرمل ، وتغطّيها بالتراب ، وأصله(١) من الدِّثار .

الجِلَاء ، مصدر كالصِّقَال ، ويحتمل أنْ يُرَاد ما يُجْلى به .

سريعة الدُّثور فى (حد) .

الدال مع الجيم

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لعن الله مَنْ مَثل بدَوَاجِنه .

هى الشَّاء التى تَعلِفُها الناس فى منازلهم ؛ شاة دَاجِن ، ودجَنَتْ تَدْجُن دُجُونا . دجن

والمُثْلة بها : أن يَخصيها ويَجْدَعها(٢) .

***

بعث صلى الله عليه وآله وسلم عُيَيْنَة بن بَدْر رضى الله عنه حين أسلم الناس ، ودَجَا الإسلامُ ، فهجم(٣) على بنى عَدىّ بن جُنْدُب بذات الشُّقُوق ، فأغارُوا عليهم ، وأخذوا أموالهم حتى أحضروها المدينة ؛ فقالت وفودُ بنى العَنْبَر : أُخِذْنا يا رسولَ الله مسلِمين غيرَ مشركين ، حين خَضْرَمْنا النَّعم ، فردّ النبىصلى الله عليه وآله وسلم عليهم ذَرَارِيَهم وعَقَار بيوتهم .

---

(١) هامش ش ، خ : وهو .
(٢) الجدع : قطع الأطراف . وفى ه : أويجدعها .
(٣) فى النهاية : فأغار.

دجا — دجا الإسلام : شاع وطَبّق ، من دَجا الليلُ إذا ألْبَس كلَّ شيء . قال الأصمعى : وليس من الظُّلمة .

وقيل لأعرابىّ : بِمَ تعرِف حَمْل شاتِك ؟ قال : إذا استَفاضَتْ خاصِرتاها، ودَجَت شَعْرتها ؛ أى وَفَرَت .

وفى بعض الأحاديث : منذ دَجَتِ الإسلام . فأنّث على معنى المِلّة الحنيفيَّة .

أرادوا خَضْرَمة الإسلام ؛ وذلك أن أهلَ الجاهليّةِ كانوا يُخَضْرِمُون نَعَمهم ، فلما جاء الإسلامُ أمر رسول الله [٢٣٣] صلى الله عليه وآله وسلم بأَنْ يُخَضْرِمُوا فى غير الموضع الذى خَضْرَم فيه أهلُ الجاهلية . وقد فُسِّرت الخَضْرَمة فى الخاء مع الضاد .

عَقَار البيت : المَصُون من مَتَاعه الذى لا يُبْتَذَل ، ورَجل مُعْقِر[1] : كثير العَقَار .

قال ابنُ الأعرابى : أنشدنى أبو مَحْضَة[2] قصيدة فقال فى أبيات منها : هذه الأبيات عَقَار[3] هذه القصيدة ، أى خِيَارها ، وقال الشاعر :

تُضِىءُ عَقَارَ البيت فى ليـــلة الدُّجَى   وإن كان مقصوراً عليها ستُورُها

***

إن أبا بكر رضى الله تعالى عنه خطب إليه فاطمةَ عليها السلام ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنى قد وعدتُها بعلىّ ولست بدَجَّال .

دجل — أى خَدَّاع ، وأصلُ الدَّجل الخَلْط ، وبه سمى مَسِيح الضَّلالة لخلْطه الحقَّ بالباطل .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ رأى قوما فى الحجّ لهم هيئة أنكرها ؛ فقال : هؤلاءِ الدَّاجُّ وليسوا بالحاجّ .

دجج — دَجّ دَجِيجا ، إذا دبَّ وسعى . ومنه الدَّاجُّ ، وهم الذين يسعَوْن مع الحاج فى تجاراتهم ، وقيل : هم الأعوان والمكارُون . وعن بعضهم : الداجّ : المقيم . وأنشد :

عِصابة إنْ حَجَّ عيسى حَجُّوا   وإن أَقام بالعراق دَجُّوا

ونظير الحاجّ والداجّ فى أن اللفظ مُوَحَّد ، والمعنى جمع قوله تعالى[4] : (سامِراً تَهْجُرُون) .

---

(١) معقر ، كمحسن . (٢) اللسان ـ عقر . (٣) وتضم العين كما فى اللسان .
(٤) سورة المؤمنون ، آية ٦٧ .

وقول الشاعر :

* أو تُصْبِحى فى الظَّاعِنِ المُوَلِّى *

***

دجر

أَكَلَ الدَّجْرَ ثم غسل يده بالثِّفَال .

الدَّجْر : اللوبياء .

والثِّفَال[1] : الإبْرِيق .

والدَّاجِن فى (نص) . دَاجِنتهم فى (نو) . ولا دَاجَّة فى (دو) .

الدال مع الحاء

دحم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — سُئِل : هل يتناكح أهلُ الجنة ؟ قال: نعم ! دَحْماً دَحْماً .

الدَّحْم والدَّخْم والدَّحْب والدَّعْب : نِكاح المرأة بدَفْعٍ وإزعاج .

ومنه حديث أبى الدَّرداء رضى الله عنه : إنه ذكر الجنة فقال : ليس فيها مَنِيّ ولا مَنِيّة ؛ إنما تَدْحَمُونَهُنّ دَحْماً .

وانتصاب دَحْما بفعل مُضْمَر ، أى يُدْحَمُون دَحْما ، ويجوز أن يَنْتَصِب على الحال ، أى داحمين . والتكرير للتأكيد ، أو بمنزلة قولك : دَحْما بعد دَحْم ؛ كقولك : لقيتهم رَجُلا رَجُلا .

***

دحض

كان صلى الله عليه وآله وسلم يُصَلِّى الهجير التى يسمُّونها الأولى حين تَدْحَض الشمس .

أى تزول ؛ لأنها تنزل حينئذ عن كَبِد السماء وتزول عنها .

أراد صلاة الهجير ، فحذف المضاف وأنَّث الصفة ، وهى الاسمُ الموصول لكون الصلاة مُرَادةً ، ومن ذلك قول حسان[2] :

* بَرَدَى يُصَفَّق بالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ *

أراد ماء بَرَدَى ، فذكر يصفّق لذلك .

***

(١) هو بالفتح والكسر . (٢) ديوانه : ٣٠٩ ، وصدره :

* يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهم *

كان صلى الله عليه وآله وسلم يبايع الناس وفيهم رجل دُحْسُمان ، وكان[١] كلّما أتى عليه أخَّره حتى لم يَبْقَ غيرُه ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هل اشتكيت قَطُّ ؟ قال : لا . قال : فهل رُزِئت بشيء ؟ قال : لا ، فقال : إن الله يُبْغِض العِفْرِيَةَ النِّفْرية [٢٣٤] ، الذى لم يُرْزَأ فى جسمه ولا ماله .

دحسم دحمس الدُّحْسُمان والدُّحْمُسان : الأسود فى سِمَن وحَدَارة[٢] ، ويلحق بهما ياء النسبة كأَحْمَرِىّ . ولو قيل : إنَّ الميم زائدة لِمَا فى تركيب دَحَس من معنى الخفاء ـ فالدَّحْس : طلب الشيء فى خفاء . ومنه داحِس ، والدَّحَّاس : دويبَّة تَغِيبُ فى التراب ـ لـكان قولا .

العِفْر والعِفْرِية والعِفْرِيت والعُفَارِية : القَوِىّ المُتَشَيْطِن ، الذى يُعَفِّرُ قِرْنه . والياء فى عِفْرِية وعُفَارِية للإلحاق [بِشِرْذِمة وعُذافرة . وحرفُ التأنيث فيهما للمبالغة . والتاء فى عفريت للإلحاق[٣]] بقنديل . والنِّفْرِية والنِّفْرِيت والنُّفَارِية إتْبَاعَات .

***

مرَّ بغلام يَسْلُخ[٤] شاة ، فقال له : تنحّ حتى أُرِيَك ، فَدَحس بيده حتى توارَتْ إلى الإبْط[٥] ، ثم مضى ، فصلَّى ولم يتوضأ .

دحس أى دَسَّها بين الجلد واللَّحم .

ومنه حديث عطاء رحمه الله : حَقٌّ على الناس أن يَدْحَسُوا الصُّفوف حتى لا تكونَ بينهم فُرَج .

دخس أراد أن يرصُّوها ويَدُسُّوا أنفسَهم بين فُروجها ـ وروى : أن يَدْخَسوا بالخاء ، من الدَّخِيس ، وهو اللّحم المُكْتَنِز ، وكل شيء ملأته فقد دَخَسْته .

ومنه : إن العَلاء بن الحضرمى أنشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٦] :

وإن دَحَسوا بالشرّ فاعْفُ تَكَرُّما وإن خَنَسوا عنك الحديثَ فلا تَسَلْ

الدَّحْس : دسُّه من حيث لا يُعلم به .

***

ما مِنْ يومٍ إبليسُ فيه أَدْحَر ولا أَدْحَقُ مِنْ يومِ عَرَفة ، إلا ما رأى يوم بَدْر . قيل : وما رَأَى يوم بدر ؟ قال : أمَا إنه رأى جبرئيل يَزَعُ الملائكة .

---

(١) فى ش : فكان . (٢) الحدارة : الغلظ . (٣) من ش . (٤) فى هـ : سلخ .
(٥) بالسكون ، وتكسر الباء . (٦) اللسان ـ دحس . قال : قال ابن الأثير : يروى بالحاء والخاء ـ يريد إن فعلوا الشر من حيث لا تعلمه .

دحر

الدَّحْر : الدفع بعنف على سبيل الإهانة والإذلال .

والدَّحْق : الطَّرْد والإبعاد ، يقال : فلان دَحِيق سَحِيق ، وأَدْحقه الله وأَسْحقه . ومنه : دَحَقَت الرَّحِمُ ؛ إذا رَمَت الماء فلم تَقْبله . وأفعل التفضيل من دُحر ودُحِق ، كقولهم : أشْهر وأَجَنّ من شُهِر وجُنّ .

يَزَع الملائكة : يعني يتقدَّمُهم فيكفّ رَيْعانهم ، من قوله تعالى : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾(1) .

نُزّل وصفُ الشيطان بأنه أَدْحر وأَدْحق منزلةَ وصف اليوم به ؛ لوقوع ذلك في اليوم واشتماله عليه ؛ فلذلك قيل : من يوم عرفة ، كأنّ اليوم نفسه هو الأَدْحر الأَدْحَق .

وقوله إلا ما رأى يوم بَدْر : استثناء من معنى الدُّحور ، كأنه قال : إلا الدُّحور الذى أصيب به يومئذ عند وَزْع جبرئيل الملائكة .

***

كان صلى الله عليه وسلم يَعْرِض نَفْسَه على أحْياء العرب في المواسم ، فأتى عامرَ بن صَعْصَعة فردّوا عليه جميلا وقبلوه ، ثم [٢٣٥] أتاهم رجلٌ من بنى قُشَير ، فقال لهم : بئس ما صنعتم ! عَمَدتم إلى دَحِيق قومٍ فأجَرْتُموه ، لتَرْمِينَّكم العربُ عن قَوْسٍ واحدة . قالوا : يا محمد ؛ اعْمِدْ(2) لِطِيَّتِك ، وأَصْلِح قومَك ، فلا حاجةَ لنا فيك .

دحق

الدَّحِيق : الطَّرِيد .

الطِّيَّة : الوِجْهة ، وهى فِعْلة من طَوَى الأَرْضَ .

***

علىّ عليه السلام — عن سلامة الكِنْدِىّ : كان علىٌّ عليه السلام ، يُعَلِّمنا الصلاةَ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اللهُمَّ داحِىَ المَدْحُوّات ، وبارئَ المَسْمُوكات ، وجَبَّارَ القلوبِ على فِطَراتِها : شَقِيِّها وسعيدِها ؛ اجعل شرائفَ صلواتك ، ونوامِىَ بركاتك ، ورأْفَة تحنُّنك على محمد عبدِك ورسولِك ، الفاتح لما أُغْلِق ، والخاتم لما سُبِق ، والمعْلِن الحقَّ بالْحَقِّ ، والدامغ لجَيْشَات(3) الأباطيل ، كما حُمِّل(4) فاضْطَلَع بأمرِك لِطاعَتِك ، مستوْفِزاً في مَرْضاتك ، بغير نَكَلٍ في قَدَم(5) ، ولا وَهْيٍ في عَزْم ، وَاعِياً لوحْيِك ، حافظاً لعهْدِك ، ماضياً على نَفاذِ أمرِك ؛ حتى أَوْرَى قَبساً(6) لقابس آلاء الله تَصِلُ بأهْله

(1) سورة النمل ، آية ١٧ . (2) في ه : اعمل . (3) في ش : جيشات .
(4) في ش : كما تحمل . (5) رواية النهاية : غير نكل (بفتح النون وكسر الكاف) في قدم .
(6) في نهج البلاغة : حتى أورى قبس القابس .

أسبابه . به هُدِيَت القلوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الفِتَن والإثم ، مُوضِحاتِ الأعلام ، ونائرات الأحكام ، ومُنيرات الإسلام ، فهو أمينُك المأمون ، وخازِنُ عِلْمِك المَخْزُون ، وشهيدُك يومَ الدين ، وبعيثُك نعمة ، ورسُولُك بالحق رحمة ، اللّهُمّ افسح له مُفْتَسَحاً فى عَدْلِك ، أو عَدْنِك، واجْزِه مضاعَفَاتِ الخيْرِ من فَضْلِك ، له مُهنَّآتٍ غيرَ مُكدَّرات،من فَوْزِ ثوابك المَحْلول ، وجَزْل عطائك المعْلول . اللّهُمّ أعْلِ عَلَى بِناءِ البانين بناءه ، وأكْرِمْ مَثْوَاهُ لدَيْكَ ونُزُلَه ، وأتْمِمْ له نورَه ، واجزه[1] من ابتعاثك له مقبولَ الشهادة ، مرضيَّ المقالة ، ذا منطق عَدْل ، وخُطّة فَصْل ، وبرهان عظيم[2] .

دحو الدَّحْو : البَسْط . والمدحّوات : الأَرَضُون ، وكان خَلْقها رَبْوة ثم بَسَطها .

المسمُوكات : السموات ، وكلُّ شيء رفعتَه فقد سَمَكْتَه .

الجبَّار : من الجبْر الذى هو ضدّ الكَسر ، أى أثبَتها وأقامها على ما فَطَرها عليه من معرفته ؛ ويجوز أنْ يكونَ من جَبَره على الأمر بمعنى أجْبَرَه عليه ، أىْ ألْزَمها وحتّم عليها الفطْرَة على وَحْدَانيته والاعتراف بِرُبُوبيّته .

والفِطَرَات : جمع تكسير فِطْرة ؛ على بناء أدْنى الجمع كالقِرَبات والسِّدَرات بكسر العين . قال سيبويه : ومن العرب مَنْ يفتح العين ــ وروى عنهم الإسكان أيضا كما يقولون فى الغُرْفة : غُرْفات .

شقيِّها وسَعِيدِها : بدل من القلُوب .

الرأفة : أرَقّ الرحمة ، فأضَافها [٢٣٦] إلى التّحَنُّن وهو الترحّم .

الجيْشَات : جمع جَيْشة ، من جاش إذا ارْتفَع .

الأَبَاطيل : جمع باطل على غير قياس . والمراد أنه قَامِعٌ ماجم منها ومُزْهِقُه .

اضْطَلَع به : قوىَ بحَمْله ، افْتَعَل من الضَّلاعة وهى القوة ، وإجْفَار الجنبين، يقال فرس ضَلِيع ، وقد ضَلُع ، والأصل الضِّلَع .

نَكَلَ [قَدَمُ الرجُل][3] نَكَلا : لغة فى نَكَل نُكولا .

---

(١) فى ش : وأَجِرْهُ . (٢) وردت هذه القطعة فى كتاب نهج البلاغة (١ ــ ١٣٠ الطبعة الرحمانية) مع تغيير فى العبارات .

(٣) من ش .

والقَدَم : التقـدم ؛ ويجوز أن يراد قَدَم الرِّجْل ، ويقع نُـكولها عبـارة عن التلـكّؤ والتأخر .

أراد بالقَبَس نورَ الحق .

الضميران فى بأهله وأسبابه راجعان إلى القَبَس ؛ يعنى من أنعم عليه الله وتكاملت[1] عنده آلاؤه وصل أسبابَ ذلك القَبَس به ، وجعله من أهله والمستضيئين بشُعاعه .

المصدر فى خَوْضات الفِتَن مضاف إلى المفعول ، أى بعد ماخاضت القلوبُ الفتنَ أطوارا وكرات[2] .

مُوضِحَات : متعلقٌ بهُدِيتُ ، والأصل هُدِيت إلى مُوضِحات ، فحُذِف الجـارّ ، وأوصِل الفعل .

النَّائِر بمعنى المنير : نار الشىء وأنارَ .

شهيدُك : أى الشاهد على أمته يوم القيامة .

البَعيث : المَبْعوث .

المُفْتَسَح : موضع الافْتِسَاح ، وهو الاتِّساع ، أو مصدر .

العَدْن : الجنة ، وأصله الإقامة .

المَحْلول : الميسر المُهَيَّأ .

المَعْلول : المضاعف المـكرر ، من عَلَل الشرب .

نُزُله : رزقه .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ إن خليلى صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنّ مادون جِسْر جهنم طريقا ذا دَحْض ومَزَلَّة .

دحض

هما الزَّلَق .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ قال فى حديث إسماعيل عليه السلام : فلما ظَمِىء إسماعيل عليه السلام جعل يَدْحَضُ الأرضَ بِعَقِبيْه ، وذهبت هَاجَرُ حتى عَلَت الصَّفا إلى الوادى ، والوادى يومئذ لاحٌّ .

(١) فى هـ : أو تـكاملت .   (٢) فى هـ : أو كرات .

الدَّحْض : الفَحْص . يقال : دَحَض المذبوحُ برجليه .

لاحّ : ضيّق بكثرة الشجر والحجارة ، ومنه لَحِحَتْ عينه : الْتَصَقَتْ — ورُوى : لاخّ ، أى مُلْتَفّ مختلط ، من قولهم : سَكْرَانٌ مُلْتَخّ — وروى : لَخِخَتْ[(١)] عينُه ، مثل لَحِحَتْ ، وروى : لَاخٌ بالتخفيف ، من قولهم : الْتَاخَ[(٢)] النَّبْت إذا الْتبس ، وكذلك الأمرُ ، ولُخْته لَوْخا ، يقال : وادٍ لاخٌ وأودية لَاخَةٌ ، وتقديره[(٣)] فعِل ، كما قيل فى كبش صافٍ — وروى : لاخٍ كقاضٍ ، بمعنى مُعْوَجّ من الأَلْخى ، وهو المعوجُّ الفم .

***

أبو رافع رضى الله عنه — كنت ألاعِبُ الحَسَن والحسين عليهما السلام بالمَداحى .

دحو هى أحجار أمثال القِرَصَة يحفِرون حَفِيرة فيَدْحُون بها إليها ، وتسمى المَسَادِى والمَراصِيع . والدَّحْو : رَمْىُ اللاعب بالجوز أو غيره ، وكذلك الزَّدْو[(٤)] ، والسَّدْو ، والرَّصْع : ضَرْبُه باليد .

ومنه حديث [٢٣٧] ابن المسيِّب رحمه الله : إنه سئل عن الدَّحْو بالحجارة فقال : لا بأس به .

***

سَعِيد [بن جُبَيْر رحمه الله][(٥)] — خلق الله آدم من دَحْنَاء[(٦)] ، ومسح ظَهْره بنَعْمان السَّحاب .

دحن دَحْناء : اسم أرض .

نَعْمان : جبلٌ بقُرب عَرفة ، وأضافه إلى السحاب ؛ لأن السحاب يَرْكُد فوقه لِعُلوِّه .

***

أبو وائل رحمه الله — ورد علينا كتابُ عمر رضى الله تعالى عنه ونحن بِخانِقِين ؛ إذا قال الرجل للرجل : لا تَدْحَل فقد آمَنه .

دحل مِنْ دَحَل عنى إذا فرّ واستتر ، هو من الدَّحْل . قال :

---

(١) هـذا الضبط فى ش ، واللسان . (٢) فى اللسان : التخ النبت . (٣) فعينه ناقصة ، لأنه من لوخ . (٤) الزدو : من المزداة ؛ وهى الحفيرة أيضا .
(٥) ساقط فى ش . (٦) فى ش : دحنا . وفى ياقوت : يروى فيها القصر والمد .

ورَجُـــل يَدْحَل عنى دَحْلا كدَحلانِ البَـكْر لاقَى الفَحْلَا[١]

***

عطاء رحمه الله ـ بلغنى أن الأرض دُحَّت دَحًّا من تحت الـكَعْبة .

دحح

أى بُسِطت وَوُسِّعَتْ ، من دَحَّ بيتَه : إذا وسعه ، وانْدَحَّ بطنه .

***

ابن زِياد لعنه الله ـ دخل عليه زيد بن أرْقم وبين يديه رأسُ الحسين [عليه وعلى أبيه وجدّه وأمّه وجَدَّته من الصلوات أزكاها ومن التحيات أنماها][٢] وهو يَنْـكُتهُ بقضيب معه ، فَغُشى عليه ، فلما أفاق قال له : ما لك ياشيخ ؟ قال : رأيتكَ تَضْرِب شَفَتين طالمـا رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبّلهما . فقال ابنُ زياد [لعنه الله][٢] : أَخْرِجُوه ، فلما قام ليخرج قال : إن محمَّدِيكم هذا لدَحْدَاح .

دحدح

هو القصير .

***

فى الحديث : يدخل البيتَ المعمور كلَّ يوم سبعون ألف دِحْيَة مع كل دِحْيَة سبعون ألف ملك .

دحى

قيل : هو رئيس الجند ، وبه سمى دِحْية[٣] الـكلبى ؛ وكأنَّه من دَحاه يَدْحوه ؛ إذا بسطه ومَهّده ؛ لأن الرئيس له التمهيد والبسْط ، وقلبت الواوُ ياءً فيه نظير قَلْبها فى قِنْية وصِبْيَة .

ورَوَى أبو حاتم عن الأصمعى دَحْية الـكلبى ، ولا يقال بالـكسر ، ولعل هذا من تغيرات الأعلام كشُمْس ، ومَوْهب ، والحجاج على الإمالة .

دُحّض فى (عب) . مندح فى (حب) . مَدْحَضة فى (سو) . وادْحَلْ فى (صر) . ودحضت فى (بش) . دَحْمَسة فى (نف) .

---

(١) اللسان ـ دحل . (٢) ليس فى ش . (٣) هو دحية بن خليفة ، كان جبريل عليه السلام يأتى فى صورته ، وكان من أجل الناس وأحسنهم صورة .

الدال مع الخاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا أراد أحدُكم أن يضطجعَ على فراشه فَلْيَنْزِعْ دَاخِلَةَ إزاره .

وروى : صَنِفَةَ إزَارِه ، ثم لْيَنْفُضْ فِراشَه ، فإنه لا يدرى ما خَلَفَه عليه .

دخل هى حاشية الإزار التى تلى جسدَه . وهى الصَّنِفَة ، ومشدّه هنالك ، فإذا نزعها فقد حلّ الإزار .

خَلَفَه عليه : أى صار بعده فيه ، من هَامَةٍ أو غيرها ، مما يؤذى المضْطَجِع .

« ما » فى محل الرفع على الابتداء ، ويَدْرى معلّقٌ عنه لتضمّنه معنى الاستفهام .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لابن صيّاد : إنى خبأت لك خَبِيئا ، فما هو ؟ قال : الدَّخ ، فقال : اخْسَأْ(١) ، فلن تعدو قَدْرَك .

دخ هو الدُّخَان . قال(٢) :

* عند رِوَاق البيت يَغْشى الدُّخا(٣) *

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ إذا بلغ بَنُو العاص ثلاثين كان دينُ الله دَخَلا، ومال الله نُحْلا ، وعباد الله خَوَلا .

دخل هو الغشّ والفساد ، وحقيقته أن يُدخَل فى الأمر ما ليس منه، أى يُدْخلون [٢٣٨] فى الدين أموراً لم تَجْرِ بها السُّنة .

النُّحْل من العطاء : ما كان ابتداء من غير عِوض، والمراد أنهم يُعْطَوْن بغير استحقاق.

والخَوَل : الخدم ، جمع خائل .

دَخَن فى (هد) . دَخَنُها فى (حل) . يدخَسُوا فى (دح) .

الدال مع الدال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ ما أنا مِنْ دَدٍ ولا الدَّدُ منى .

دد هذه الكلمة محذوفة اللام ، وقد استُعملت متممة على ضربين دَدًى كَنَدًى(٤) ،

---

(١) فى ش : اخس . (٢) اللسان ـ دخ . (٣) هو بفتح الدال وضمها ـ كما فى اللسان .

(٤) فى ه : كيدى . والمثبت عن اللسان والنهاية .

ودَدَن كبَدَن ؛ فهى من أخوات سَنه وعضهفىاختلاف موضع اللام ؛ فلا يخلو المحذوف من أن يكون ياء فيكون كقولهم يدٌ فى يَدْيٍ[1] أو نونًا فيكون كقولهم : لَدُ فى لَدُن. ومعناه اللَّهو واللعب .

معنى تنكير الدَّدِ فى الجملة الأولى الشِّياع، وألّا يبقى طرف منه إلّا وهو منزّه عنه ، كأنه قال : ما أنا من نوع من أنواع الدَّد ، وما أنا فى شىء منه .

وتعريفه فى الثانية لأنه صار معهودا بالذكر ، كأنه قال : ولا ذلك النوع منى، وليس بِحَسَنٍ[2] أنْ يكون لتعريف الجنس ؛ لأن الكلام يتفكَّك ويخرج عن التئامه . ونظيره جاءنى رجلٌ وكان من فعل الرَّجل كذا .

وإنما لم يقل : ولا هو منى ؛ لأن الصريح آكدُ وأبلغ ، والكلامُ جُملتان وفى الموضعين مضاف محذوف تقديره : وما أنا من أهل دَدٍ ولا الدَّد من أشغالى .

الدال مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ مرّ على أَصْحاب الدِّرَكْلة فقال : خذُوا يا بَنِى أَرْفَدة حتى يعلمَ اليهودُ والنصارى أن فى ديننا فُسْحَة . قال : فبينا هم كذلك إذ جاءه عمر ، فلما رأوه ابْذَعَرّوا .

الدِّرَكْلَة والدِّرَقْلة بوزن الرِّبَحْلَة : ضربٌ من لُعَبِ الصبيان ، وقد دَرْقَلُوا دَرْقلة. دركل

ومنه الحديث : إنه قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم فتية من الحبشة يُدَرْقِلُون . درقل

وفسر بيَرْقُصون ـ وقال شَمِر: قرئ على أبى عبيد وأنا شاهد : الدِّرْكِلَة بوزن الشِّرْذِمة.

أَرْفَدَة : أبو الحبش .

ابْذَعَرُّوا : تفرَّقوا .

***

كان فى يده صلى الله عليه وسلم مِدْرَى يَحُكّ به رأسَه ، فنظر إليه رجل من شَقِّ بابه ، فقال له : لو علمت أنَّك تنظر لَطَعنتُ به [فى[3]] عينك .

المِدْرَى والمِدْرَاةُ : حديدة يُسَرَّح بها الشعر ، وقد دَرَتْ شعرَها . درى

الشَّق : واحد الشُّقوق ؛ سمى بالمصدر .

***

(١) فى ش : فى يد . (٢) فى هـ : يحسن . (٣) ليس فى ش .

إنه صلى الله عليه وآله وسلم سأل ابنَ صَيَّاد عن تُرْبة الجنة ، فقال : دَرْمَكَة بيضاء ، يُخالطها مِسْك خالص ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : صَدَق .

درمك هى بالكاف والقاف الحُوَّارَى(١) .

وذكر خالد بن صفوان الدِّرْهَم فقال : يطعم الدَّرْمق ويكسو النَّرْمَق(٢) .

***

لزمت السواك حتى خِفْت أن يُدْرِدَنِى — وروى : حتى كدتُ أُحْفِى فَمِى .

درد من الدَّرَد [٢٣٩] ، وهو : سقوط الأسنان ، أراد بالفم الأسنان .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يَفْضُضِ الله فاكَ . ومَثَلُ العرب : متى عهدك بأسفل فيك ؟

وإحفاؤها : إسقاطها من أصولها ، من إحْفَاء الشعَر ؛ وهو أن يُلزِقَ جَزَّه .

***

أبو بكر رضى الله عنه — لا تَزَالُون تَهْزِمُونَ الرُّومَ ، فإذا صاروا إلى التَّدْرِيب وقفَت الحَرْبُ .

درب قال ابن الأعرابى : التدريب : الصَّبْر فى الحرب وقتَ الفِرار ، وقد دَرِب الرجل إذا صبر ، وأصله من الدُّرْبة ، [ويجوز أن يكون التدريب من الدُّروب(٣) كالتَّبْويب من الأَبْوَاب(٤)] .

***

عمر رضى الله عنه — صَلَّى المغرِبَ فلما انْصَرَفَ دَرَأَ جُمْعَةً من حَصَى المَسْجِدِ وأَلْقَى عليه رِدَاءه واسْتَلْقَى .

درأ أى سوَّاها بيده وبسطها ، من درأ له الوِسادة .

والجُمْعة : المجموعة ، ويقال : أعطنى جُمْعةً من تمرٍ كالقبضة .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قال عطاء : صلينا معه على دُرْنُوك قد طبَّق البيتَ كلَّه .

(١) الدقيق الحوارى — اللسان . وفى القاموس : وهو لباب الدقيق . (٢) بالنون معرب نرمه : اللين الناعم — القاموس . (٣) هى الطرق . (٤) ليس فى ش .

درنك الدُّرْنوك والدُّرْمُوك : [ضرب من (١)] الطِّنْفِسة .

ومنه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : قدِم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سَفَرٍ وقد سَتَرْتُ على بابى دُرْنُوكا فيه الخيلُ أولاتُ الأجنحة [فهتكه (١)] .

***

كعب رحمه الله ـ قال له عمر : لأىِّ ابْنَىْ آدم كان النَّسلُ ، فقال ليس لواحد منهما نَسْل ؛ أما المقتولُ فَدَرَجَ ، وأما القاتلُ فهلَكَ نَسْلُه فى الطُّوفان ، والناسُ من بنى نوح ، ونوح من بنى شيث بن آدم عليهم السلام .

درج دَرَجَ : مات وذهب .

درّية فى (به) . دررا فى (حى) . أَدراجَك فى (لب) . تَدَرْدر فى (دع) . دريناً فى (دك) . ولا الدَّرنة فى (طع) . ذو تُدْرِءٍ فى (عد) . المُدرّ فى (عص) . لا يدرى ما الله فى (بج) . أَدِرّوا فى (لق) . ولا يُدارى فى (شر) . تدركونى فى (بد).

الدال مع السين

النبى صلى الله عليه وسلم ـ خطب الناسَ ذاتَ يومٍ ، وعلى رأسه عِمامة دَسْماء .

دسم هى السَّوْدَاء .

***

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم ما يُوجب الوُضُوء فقال : أو دَسْعةٌ تملا الفم .

دسع هى القَيْئَة ؛ يقال : دَسَع الرجلُ ، ودسع البعيرُ بجِرَّته دَسْعاً ودُسوعا : انتزعها من كرِشه (٢) وألقاها إلى فيه .

***

عمر رضى الله عنه (٣) ـ خطب فقال : إنّ أخْوَف ما أخافُ عليكم أن يؤخَذ (٤) الرجلُ المسلمُ البرىء فيُدْسَر كما تُدْسَرُ الجَزُور ، ويُشَاطَ لحمه كما يشاطُ لحمُ الجزور ؛

دسر يقال عاصٍ وليس عاصٍ .

فقال على عليه السلام: وكيف ذاك ولمّا تشتد البلية ، وتظهر الحمّية ، وتُسْبَ الذرِّيّة ، وتدقّهم الفتن دقَّ الرَّحى بثِفَالها ؟

---

(١) ساقط فى ش . (٢) فى ه : كرشها . (٣) جعله صاحب النهاية حديثا عن على .
(٤) فى ه : يوجد ، وهذا فى ش ، والنهاية واللسان .

الدَّسْر : الدَّفْع . والمعنى يُدْفعُ ويُكَبُّ للقتل كما يُفْعَل بالجَزُور عند النَّحْر .

أشاط الجزّارُ الجَزورَ : إذا قطعها وقسّم لحومَها .

لمّا : مركّبة مِنْ لَمْ وما ، وهى نقيضةُ قد تنفى ما تثبتُه من الخبر المنتظر .

أراد بالحَمِيَّة حميّة الجاهلية .

الثِّفَال [٢٤٠] جلدة تُبْسَط تحت رَحَى اليد ، يقع عليها الدقيق. قال (١) :

* فتَعْرُكُكُم عَرْكَ الرَّحَى بِثِفالها *

والمعنى : كما تَدُقُّ الرَّحى فى حال طَحْنِها ؛ لأن الثِّفال إنما يكون معها حينئذ .

ومن الدَّسْر حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : ليس فى العَنْبَر زكاة ، إنما هو شىء دَسَره البَحْرُ .

ومنه حديث الحجّاج : إنه قال لِسنان بن يزيد النَّخَعى [لعنه الله](٢) : كيف قتلْتَ الُحسَين عليه السلام ؟ قال : دَسَرْتُه بالرمح دَسْرا ، وهَبَرْتُه بالسيف هَبْرا ، ووكلته إلى امرئ غير وَكِل .

فقال الحجاج : أما واللهِ لا تجْتَمِعان فى الجنة أبدا ، وأمر له بخمسة آلاف درهم ؛ فلما ولّى قال : لا تعطوه إياها .

الهَبْر : القَطْع الواغل فى اللحم .

والوَكِل : الجبان الذى يكل أمْرَه إلى غيره .

***

دسم

عثمان رضى الله عنه ـ رأى صبيا تأْخُذه العين جمالا ، فقال : دَسِّمُوا نُونَتَه .

أى سَوِّدُوا النُّقرة التى فى ذقنه ليردَّ العين .

***

الحسن رحمه الله ـ كان يقول فى المُسْتَحاضة : تَغْتَسل من الأولى إلى الأولى ، وتَدْسِمُ ماتحتها ، وتتوضّأ إذا أحدثت .

أى تسد فَرْجَها ؛ من الدِّسَام ، وهو مايُسَدُّ به رأسُ القارُورة .

***

(١) البيت لزهير ، ديوانه : ١٩، وتمامه :

* وتلقح كِشافاً ثم تُنتَج فتفطم *

(٢) ليس فى ش .

فى الحديث : لا يذكرون اللهَ إلّا دَسْماً .

أى قليلا ؛ من قولهم : دَسَم المطرُ الأرضَ إذا لم يبلغ أن يَبُلّ الثرى ، والدَّسِيم : القليل الذِّكْر .

دَسيعة ظلم ، وتدسع فى (رب) . ودِسَاماً فى (نش) .

الدال مع الشين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ دعا قوما من أصحاب الصُّفة إلى بيت عائشة ، فقال: ياعائشة أطْعمينا . قال الراوى : فجاءت بدَشِيشة ، فأكلنا ، ثم جاءت بحَيْسة مثل القَطَاة فأكلنا ، ثم جاءت بِعُس[عظيم][1] فشربنا ، ثم انطلقنا إلى المسجد .

دشش الدَّشِيشة كالجشِيشة ، وهى حَسْو[2] يتخذ من بُرّ مرضوض .

العُسّ : القَدَح الضخم العظيم .

الدال مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ كانت فيه دُعَابة .

دعب الدُّعَابة كالفكاهة والمُزَاحة ، مصدر دَعَب إذا مزح ، والمُدَاعبة مفاعلةٌ منه .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لجابر بن عبد الله : أَبكْراً تزوّجْتَ أم ثيبا ،قال: بل ثَيِّباً . قال صلى الله عليه وآله وسلم : فهلّا بِكْراً تُدَاعبُها وتُدَاعبك !

نصب بِكْراً بفعل مضمر معناه : فهلا تزوّجت بِكْراً .

***

دعثر لا تقتلوا أولادكم سرا ، أنه ليُدْرِك الفارس فيُدَعْثِرُه .

وهو من قولهم : دَعْثَرَ الحوْضَ ؛ إذا هدَّمه . قال ذو الرمة[3] :

* آريُّها والمنتأى[4] المُدَعْثَرُ *

والدُّعْثُور : الحوض المُتثلِّم ، والمراد النهى عن الغَيْل[5] وأنّ من سوء أثره فى

---

(١) من ش . (٢) وهو كعدو أيضا ،كما ضبط فى ش . (٣) ديوانه : ٢١٠ ، وصدره :

* ميّا وشاقَتْكَ الرسومُ الدُّثَّرُ *

(٤) فى الديوان : ونُؤْيُها (٥) الغيل : أن ترضع المرأة ولدها على حبل .

بدن المُغيل[1] ، وإرخاءِ قواه ، وإفسادِ مزاجه أن ذلك لا يزال ماثلا فيه إلى أنْ يَكْتَهِل ويبلغَ مبلغ الرجل ، فإذا أراد مقاواة [٢٤١] قِرْنٍ فى الحرب وَهَن عنه[2] وانكسر . وسبَبُ وَهْنِه وانكساره الغَيْل .

ومعنى الإدراك هاهنا كمعنى التدارك فى قوله[3] :

جَرَى طَلَقًا حتى إذا قِيل سابقٌ تَداركه أعْرَاقُ سوءٍ فَبَلَّدَا

***

أمرَ ضِرار بن الأَزْوَر أن يحلب ناقة . وقال له : دَاعِىَ اللبن لا تَجْهَدْه .

دعع أى أَبْقِ فى الضَّرْع باقيا يَدْعو مافوقه من اللَّبن فيُنزله ، ولا تَسْتوعبه ؛ فإنه إذا اسْتَنْفَضَ[4] أبطأ الدَّر .

والجَهْد : الاستقصاء . قال الشَّمَّاخ[5] :

* من ناصع اللَّوْن حُلْوِ غيرِ مجهود *

***

ذكر الخوارج فقال : آيَتُهم رجلٌ أدْعَجُ ، إحْدَى يديه مثل ثَدْى المرأة تَدَرْدَر . هو الأسود . قال[6] :

* حتّى ترى أعناقَ ليلٍ أدْعجا[7] *

التَّدَرْدُر : الاضطراب ، والمجىء والذهاب ، ومنه تَدَرْدَر فى مِشيته : إذا حرّك نفسه .

***

الخلافة فى قُرَيْش ، والحُكْم فى الأنصار ، والدَّعْوة فى الحبشة .

دعاء يعنى الأذان ؛ جعله فى الحبشة ، تفضيلا لِبلال ، ورفْعًا منه ، وجعل الحُكْمَ فى

---

(١) المغيل (بوزن اسم المفعول) : الطفل الذى رضع غيلا . (٢) فى ش : عنها . (٣) اللسان — بلد .
(٤) فى ش : إذا استفيض . (٥) ديوانه : ١٣ ، يصف إبلا بالغزارة ؛ وصدره :

* تضحى وقد ضمنت ضرّاتها عرقا *

(٦) أساس البلاغة ، واللسان — دعج ، ونسباه للعجاج . (٧) هذه رواية ش . وفى اللسان :

* تَسور فى أعجازِ ليلٍ أدْعجَا *

وفى هـ :

* حتى تَرَى انبثاقَ لَيْلٍ أدْعجِىّ *

وفى أساس البلاغة :

حتى بَدَتْ أَعْنَاقُ صُبْحٍ أَبْلَجَا تسورُ فى أعجازِ لَيْلٍ أَدْعجا

الأنصار ؛ لأن أكثرَ فقهاءِ الصَّحابة فيهم ؛ منهم مُعاذ بن جبل ، وأُبَىّ بن كعب ، وزَيْد بن ثابت ، وغيرهم رضى الله عنهم .

***

سمع رجلاً فى المسجد يقول : مَنْ دَعَا إلى الجمل الأحمر ، فقال : لاوجَدْتَ لاوَجَدْتَ .

أراد من أَنْشَده فدعا إليه صاحبه ، وإنما دعا ، كراهية النّشْدان فى المسجد .

***

إنما كان أكثر دعائى ودُعاء الأنبياء قَبْلِى بعرَفات لا إله إلا الله ، وحده لاشريك له ، له المُلْكُ وله الحمد وهو على كلّ شىء قَدِير .

إنما سمَّى التهليل والتمجيد دعاء ؛ لأنه بمنزلته فى استيجاب صُنْـع الله وإنعامه .

ومنه الحديث : يقول الله : إذا شَغَل عَبْـدى ثناؤُه علىّ عن مسألته أعطيتُه أفْضَلَ ماأعطى السائلين .

دعاء الأنبياءِ يجوز فيه الرفع على تقدير حذفِ المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

***

عمر رضى الله عنه ــ وصفَه عمر بن عبـدالعزيز فقال : دِعامة للضَّعيف ، مُزْمَهِرٌّ على الـكافر .

دعم

شبَّهه فى تقويته الضعيف بالدِّعامة التى يُدْعَم بها .

المُزْمَهِرّ : الغَضُوب الذى تزْمَهِرّ عيناه ، أى تحْمرّانِ من شدة الغضب ، من قولهم : ازْمَهرَّت الـكواكب إذا لَمعت وزَهرت ، والميم مَزِيدة .

***

كان يُقدِّمُ الناس على سابِقَتِهم فى أعْطِياتهم ، فإذا انتهت الدَّعوة إليه كَبّر .

دعاء

هى المناداةُ والتسميةُ ، وأن يقالَ : دونك ياأمير المؤمنين ، يقال : دعوت زيداً [٢٤٢] إذا ناديته ، ودَعَوْتُه زيداً ، إذا سميته به .

دَعَج فى (بر) . أديْعِـج فى (مع) . المُدَاعَسة فى (رض) . الدَّعْوة فى (سح).
[دعابة فى (كل)](١) .

الدال مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال للنساء : لا تُعَذِّبْن أولادَكنّ بالدَّغْر .

---

(١) تـكملة من ش .

دغر هو أن يأخذَ الصبيَّ العُذْرَة ، وهى وجع فى الحلْق ، فتدْغَر المرأة ذلك الموضع، أى تدفعه[1] بإصْبَعها .

***

ضحَّى صلى الله عليه وآله وسلم بكبش أدْغَم .

دغم هو ما اسودّت أرْنَبَتُه وما تحت حَنَكه . وفى أمثالهم : الذئب أَدْغَم ، وهو من الإدغام ، لأنه لون فى لون آخر .

***

دغر علىّ عليه السلام ـ لا قَطْع فى الدَّغْرَة .

هى الخلْسة ؛ لأن المختلسَ يدفع نَفْسَه على الشىء .

تدغرن فى (عل) . تدغفِقها دَغْفقة فى (نط) .

الدال مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أُتِى بأسيرٍ يُوعك[2] ، فقال لقوم : اذهبوا به فأَدْفُوه ، فذهبوا به فقتلوه ، فَوداه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم .

دفأ أراد الإدْفَاء ، من الدِّفء فحَسِبوه الإدْفَاء بمعنى القَتْل فى لغةِ أهْلِ اليمن ؛ يقال : أَدْفَأْتُ الجريح ودَافَأْتُه ودافَفْته ودَفَوْته ودَافَيْته : أجْهَزت عليه، والأصل أدْفِئُوه، فخفَّفه بحذف الهمزة ، وهو تخفيف شاذّ ، ونظيره : لا هَنَاكَ المرتع ، وتخفيفه القياسىّ أن تجعل الهمزة بَيْن بَيْن .

***

فَصْلُ ما بين الحلال والحرام الصَّوْت والدُّف فى النِّكاح .

دفف هو الذى تَضْرب به النساء ـ بالضم والفتح .

والمراد بالصوت الإعلان .

***

أبصر صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض أسفاره شَجرة دَفْواء تسمى ذاتَ أَنْواط ؛ كان يُناط بها السّلاح وتُعْبَد من دون الله .

دفو الأدْفَى : الطويل الجَناح من الطير ، والطويل القَرْنين من الوُعول ؛ ويقال : عنز

---

(١) كذا فى ش ، وفى هـ : « تدفع » . (٢) كذا فى الأصلين ، وفى اللسان والنهاية : « يرعد » .

دَفْواء ، إذا انصبَّ قَرْناها على طَرَفى عِلْبَاوَيْها[1] ، ومن ذلك شجرة دَفْواء ؛ وهى العظيمة الطويلة الفروع والأغصان ، الجَثْلة[2] الظَّليلة .

سمى المُنوط به بالنَّوْط ؛ وهو مصدر ثم جمع ؛ ومنه قولهم : لِمزْوَد الراكب الذى يَنُوطه : نَوْط .

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم أعرابىّ : يا رسول الله ؛ هل فى الجنة إبل ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : نعم تَدِفّ بِرُكبانها .

دفف أصل الدَّفيف من دفَّ الطائر ؛ إذا ضرب بجناحيه دَفّيه[3] فى طَيَرانه على الأرض ؛ ثم قيل : دفّت الإبل إذا سارت سَيْراً ليِّنا .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : إنه قال لمالك بن أوْس : يا مالِ ؛ إنه قَدْ دَفَّت علينا من قومك دافَّة ، وقد أمَرْنا لهم برَضْخ[4] فاقْسمه بينهم .

هم القوم يَسِيرُون جماعة . وعدى دَفَّت بعلَى على تأويل قَدِم ووَرَد .

ومنه حديث سالم رضى الله عنه : إنه كان يلى صدقة عمر [٢٤٣] فإذا دَفَّتْ دَافَّةُ الأَعراب وَجَّهَا أو عامتها فيهم وهى مسبَّلة .

***

دَفَع من عَرفاتٍ العَنَقَ ، فإذا وجد فَجْوة نَصَّ .

دفع أى ابتدأ السَّيرَ من عرفات ، وحقيقته دَفَع نفسه منها ، ونَحّاها . وانتصابُ العنَق كانتصاب الخَيْزَلَى والقَهْقَرى ، فى قولهم : مشى الخيْزَلَى ، ورجع القَهْقَرى فى أحد الوجهين .

والعَنَق : السير الفسيح .

الفَجْوَة : المتّسع من الأرض ، يقال : بين دور آل فلان فَجْوة .

النَّصُّ : من نَصَّ البعيرَ فى السير إذا رفعه ، ولا يقال منه فَعلُ البعير .

***

(١) العلباء : عصب العنق . (٢) الجثل من الشجر : الكثير الملتف. (٣) الدف : صفحة الجنب.
(٤) الرضخ : العطاء .

خالد رضى الله عنه ـ لما أخذ الراية يوم مُؤتة دافع بالناس وخاشى بهم .

وروى : رافع .

دفع

دافع من الدَّفْع بمعنى التَّنْحية .

ورَافع ، من قولهم : رفع الشىء إذا أخذه وأحرزه .

وخاشى : من الخشْية ؛ والمعنى أنه نحَّى المسلمين عن القتال ، وصدَّهم عنه ، وحاذَرَ عليهم منه ؛ وكأنّ مجىءُ هذه الأفعال على « فاعل » ، فائدتُه أنه ظاهرَ غيرَه على ذلك ، مبالغةً فى الإبقاء عليهم .

***

أَسَر رضى الله عنه من بنى جَذِيمة يوم فَتْح مكة قوماً ، فلمّا كان الليل نادى مناديه : مَنْ كان معه أسير فَلْيُدافِّه .

دفف

وروى بالتخفيف ، وبالذال المعجمة مع التثقيل ؛ ومعنى الثلاثة : فليُجْهِز عليه .

ومنه حديث ابنِ مسعود رضى الله عنه : إنه دَافَّ أبا جهل يوم بَدْر .

وروى : أقْعَص ابنا عَفْراء أبا جهل ، وذَفَّفَ عليه ابنُ مسعود .

المراد : أحرضاه وأجهز [هو] (١) عليه ، وأصلُ الإقعاص : إعجال القَتْل .

***

شُرَيْح رحمه الله ـ كان لا يَرُدُّ العبدَ من الادِّفَان ، ويردُّه من الإبَاقِ الباتّ .

دفن

قال أبو زيد : هو أن يروغ من مواليه اليومَ أو اليومين ، ولا يغيب من المِصْر . وهو افْتِعَال من الدَّفْن ؛ لأنه يَدْفِن نفسه أى يكْتُمها ، وعبدٌ دَفُون ، وفعله الدِّفَان .

وأما الإباق ، فهو أن يَغيب من المِصْر ويَهْرُب .

الباتّ : الذى لا شُبْهَة فيه ، وهو من اليمين الباتّة ، وهى المنقطعة عن علائق الشروط ، وقَدْ بَتَّتْ بُتُوتاً .

***

عِكرمة رحمه الله ـ قال فى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إلى نارِ جهَنَّمَ دَعًّا ﴾ (٢) يُدْفَرُونَ دَفْراً .

---

(١) تكملة من هـ . (٢) سورة الطور ١٣ .

هو الدَّفْع العنيف ، يقال : أَدْفَر[1] فى قفاه دَفْراً ، وعن بعضهم إنه اشتق قولهم للدنيا : أمّ دفر ، من هذا لأنها تَدْفَرُ أهلَها . دفر

***

فى الحديث ـ يُؤْكَلُ ما دفَّ ، ولا يُؤْكَلُ ما صَفَّ .

أى ما حرَّكَ جَنَاحيه من الطير كالحمام ونحوه دون ما صفّهما كالنُّسور والصُّقور ونحوها . دفف

فيه دفًّا فى (مس) . فاستدفّ فى (عل) . يادَفَارِ فى (فر) . يَدِفُّون فى (قح) . مِن دِفْنِهم فى (نص) . الأَدْفَر فى (قش) . وادَفْراه فى (صد) . دُفُن فى (سح) .

الدال مع القاف

النبي صلى [٢٤٤] الله عليه وآله وسلم ـ قال للنساء : إنكن إذا جُعْتُنَّ دَقِعْتُن ، وإذا شبعتن خَجِلْتُنَّ .

الدَّقْع : اللُّصوق بالدَّقْعاء ؛ وهو التراب ذُلًّا . دقع

والخَجَل : الأَشَر ، من خَجِل الوادى ، إذا كثر صوتُ ذبابه .

***

لا تَحِلُّ المسألة إلا لِذِى فَقْرٍ مُدْقِع ، أوغُرْمٍ مُفْظِع ، أو دم مُوجِع .

هو المُلْصِقُ بالتُّراب لشدته ، ومنه قولهم : تَرِب إذا افْتَقَر ؛ وأما أَتْرَبَ فمعناه : صار له من المال مثلُ التراب فى كثرته ، ومثلُه أَثْرَى .

المفظع : الشَّديد المُثْقِل .

الدم المُوجع : أن يَتَحَمَّل ديةً فيسعى فيها حتى يؤديَها إلى أولياء المَقْتول ، وإنْ لم يؤدِّها قُتِل المتحمَّلُ عنه ، وهو أخوه أو حَمِيمُه ، فيوجِعُه قَتْلُه .

***

عمر رضى الله عنه ـ استعمل قُدامة بن مَظْعون على البَحْرين ، فشهدوا عليه بشرب الخمر ، فَأَتوا به ، فقال : ائْتُونى بسَوْط ، فأتاهُ أسلمُ مولاه بِسَوْطٍ دقيق ، فقال

---

(١) أدفر : لغة فى دفر .

عمر لأَسْلَمَ : قد أخذتْك دِقْرَارَةُ أهلِك ؛ ائتنى بغيرِ هذا ، فأتاه بسوْطٍ تام فجلده .

دقر الدِّقْرَارَةُ : واحدة الدَّقَارِير وهى الأباطيل وعادات السوء ، قال الكُمَيْت[1] :

وإن أبيت من الأسرار هَيْنَمَةً عَلَى دقاريرَ أَحْكِيها وأَفْتَعِلُ

والمعنى أن عادةَ السوء التى هى عادة منصبك وقومِك فى العُدولِ عن الحقِّ ، والعمل بالباطل ، قد نَزَعَتْكَ ؛ وكان أسْلَمُ عبداً بجاوِيًّا .

الدَّقَل فى (هد) وفى (ذا) .

الدال مع الكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ سأل جَرِيرَ بن عبد الله البَجَلى عن منزله بِبِيشَةَ فقال : سَهْلٌ ودَكْدَاك ، وسَلَم وأراك ، وحَمْضٌ وعَلَاك ، بين نخلة ونخلة ، ماؤنا يَنْبوع ، وجنابُنا مَرِيع[2] ، وشتاؤنا رَبِيع . فقال له : ياجرير ؛ إيَّاك وسجعَ الكهان . ويروى أنه قال : شتاؤنا رَبيع ، وماؤنا يَمِيع ، أو يَرِيع ، لايقام ماتِحها ، ولايَحْسِر[3] صابِحُها ، ولا يَعْزُب سارِحُها ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ خيرَ الماءِ الشَّبِم ، وخير المال الغَنَم ، وخير المرْعَى الأراكُ والسَّلَم ؛ إذا أَخْلَفَ كان لَجِيناً ، وإذا سَقَطَ كان دَرِيناً ، وإذا أُكِل [كان[4]] لَبِيناً .

دكدك الدَّكْدَاك : الرَّمْل المتلبِّد بالأرض ، غير الشديد الارتفاع .

العَلَاك والعَلَك : شجر بالحجاز .

يميع : يسيل .

يريع : يثُوب .

الماتح : نازِع الدلو ، أراد أن ماءهم سائح ، فلا يحتاجون إلى إقامة ماتح .

حَسَر يحسِر : إذا أعيا .

الصَّابح : الذى يَصْبَح الإبلَ ؛ أى يسقيها صَباحاً ؛ يعنى أنه يُورِدها الشَّرِيعة فلا يَعْيا فى سَقْيها .

---

(١) اللسان ـ دقر . (٢) مريع : مخصب . (٣) فى اللسان : « ولا يحسر صابحها » . قال : أى لايتعب سائقها . (٤) زيادة من اللسان ، ش .

السارح : النَّعَم ؛ أى نَبْتُها قريب من المنازل ، فنَعَمُهم لا تَعزُبُ .

الشَّبِم : البارد ، وقيل : إنما هو السَّنِم ؛ أى العالى على وجه الأرض .

[٢٤٥] أخْلَف : أخرج الخِلْفة ؛ وهى الوَرَق بعد الورق الأوَّل .

اللَّجين : الورق يُدَقُّ حتى يتلجَّن ؛ أى يتَلزَّج ثم تُوجَرُه الإبل .

الدَّرِين : حُطَامُ المرعى إذا قَدُم .

اللَّبين : بمعنى اللَّابن ؛ من لَبَنْتُ القومَ إذا سقيتُهم اللَّبَن ، كأنه يَلْبِن القوم ؛ لأنه يُدِرُّه ويُكْثِرُه .

***

الأشعرى رضى الله عنه ـ كتب إلى عمر رضى الله عنه : إنا وجدنا بالعِراق خيلا عِراضا دُكًّا ، فما يرى أمير المؤمنين فى أسْهامها[1] ؟ فكتب إليه عمر : تلك البَرَاذين ؛ فما قَارَف العِتَاق[2] منها فاجعل له سهما واحدا وألْغِ ما سوى ذلك .

دكك الأدَكّ : العريض الظهر ، القصير ؛ من دَكَكْتُ الشىء إذا ألصقته بالأرض ، وناقة دَكَّاء : لا سَنام لها .

قارف : أى قارَبها فى السُّرْعة .

[بالدَّكادِك فى (مخ)][3] .

الدال مع اللام

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قالت أم المنذر العدَوِيّة : دخل علىَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علىّ بن أبى طالب عليه السلام [وهو[4]] ناقِهٌ ، ولنا دَوَال مُعَلَّقة ، فقام فأكل ، وقام علىّ يأكل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مهلًا فإنّك ناقِهٌ ؛ فجلس علىّ عليه السلام وأكل منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم جعلت لهم سِلْقًا[5] وشعيرا ، فقال له : مِنْ هذا أَصِبْ فإنه أوفَقُ لك .

دلأ الدَّوالى : بُسْرٌ يُعَلَّق فإذا أرطب أُكِل ، وهى من التَّدْلِية .

***

---

(١) رواية اللسان : « من أسهامها » . (٢) فى هـ العناق ؛ وما أثبتناه رواية اللسان .
(٣) ساقط من ش . (٤) زيادة فى رواية اللسان . (٥) السلق : نبت له ورق طوال، وأصل ذاهب فى الأرض ، وورقه رخص يطبخ .

يُؤْتَى بالرَّجل يوم القيامة فيُلْقَى فى النَّار فَتَنْدَلِق أقْتَابُ بَطْنِه، فيدورُ بها كما يدور الحمار بالرحى ، فيقال : مالك ؟ فيقول : إنى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه ، وأنْهَى عن المنكر وآتيه .

دلق الانْدلاق : خروج الشىء من مكانه .

الأقْتَاب : الأمعاء ، جمع قتَب .

***

إن أزواجَه صلى الله عليه وآله وسلم كن يَدْلَحن بالقِرَب على ظُهورهنَّ ، يَسْقِينَ أصحابه ، بادية خِدَامُهنَّ فى غزوة أُحد .

دلح الدَّلْح : أن يمشى بالحِمْل وقد أثقله ، ومنه سحائبُ دُلَّح(١) .

الخِدَام : الخلاخيل ، جمع خَدَمة .

***

إن امرأةً رأَتْ كلباً فى يوم حارٍّ ، يُطِيف ببئر ، قد أَدْلع لسانَه من العطش ، فنزَعَتْ له بمُوقها [فسقته(٢)] فَغُفِرَ لها .

دلع دَلَع لسانَه وأدلَعه : أخرجه ، ودَلَع بنفسه .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : يُبْعَث شاهدُ الزُّور يومَ القيامة مُدْلِعاً لسانَه فى النار .

المُوق : ضرب من الخِفاف ، فارسية معربة ، ويجمع أمواقا .

***

عمر رضى الله عنه ـ كتب إلى خالد بن الوليد : بلَغنى أنّك دخلت الحمَّام بالشام ، وأن مَنْ بها من الأعاجم أعدُّوا لك دَلوكاً عُجِن بخمر، وإنى أظنكم آلَ المغيرة ذَرْءَ النارـ وروى : ذَرْوَ النَّار .

دلك الدَّلُوك : ما تَدْلُك به جسدَك من طِيب وغيره .

الذَّرْء : أصله من ذَرَأَ الأرضَ ؛ إذا بَذَرها ، وذرأ فيها ، وزَرَعَ فيها الحبَّ : ألقاه فيها ، وزرع ذَرِىء ؛ ومنه قوله(٣) :

[٢٤٦] شَقَقْتَ القلبَ ثم ذَرَأْتَ فيه هواكَ فَلِيمَ فالتَأَم الفُطُور

---

(١) دلح ، بالتشديد : جمع دالح ، ودلح أيضا بضمتين : جمع دلوح. (٢) زيادة من رواية ابن الأثير فى النهاية.
(٣) اللسان ـ فطر ، ذرأ ، ونسبه لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

فاستعير للخَلْق .

ومنه قول أبى طالب : الحمد لله الذى جعلَنا من ذُرّية إبراهيم وزَرْع إسماعيل .

وناصبُه فعل مضمر ؛ تقديره ذَرِئْتم ذُرءًا للنار ، فحذف الفعل وأضيف المصدر إلى النار ، ومعنى إضافته إليها أنهم ذُرِءوا لها ، من قوله تعالى: ﴿ولقد ذَرَأْنا لجَهَنّمَ[1]﴾ ؛ ويجوز أن يراد بالمصدر المفعول كالخَلْق ، ويعمل النصبُ فيه الظن على أنه مَفْعول ثان .

وأما الذَّرْو ، فقد قيل: ذَرَوْت بمعنى ذَرَأت، أى بذرت ، فسبيلُه سبيلُ الذَّرْء ؛ وقيل : هو من ذَرتِ الرّيحُ الترابَ ، ومعناه تُذْرَوْن فى النار ذَرْواً .

***

إن رجلا أتاه فقال: إن امرأة أتَتْنِى أبايعها، فأدْخَلْتُها الدَّوْلَج،فضربت بيدى إليها .

دلج هو المَخْدَع، وكذلك كل ما وَلَجت فيه من كَهْف أو سَرَب ، فهو تَوْلَج ودَوْلَج ، والأصل وَوْلج ؛ « فَوْعل » من الوُلوج ، فالتاء بَدَلٌ من الواو ، والدال من التاء .

***

سلمان رضى الله عنه ـ اشترى هو وأبو الدَّرْدَاء لحماً فتَدَاحَاه بينهما على عُودٍ .

دلح التَّدَالح : تفاعل،من دَلَح بحِمْله،والمعنى:وَضَعاه على عُودٍ، واحتملاه آخذيْن بِطَرَفَيْه .

***

أبو هُرَيرة رضى الله عنــه ـ صلِّ العشاء إذا غاب الشفق ، وادْلَامَّ الليل من هنا ما بينك و بين ثلث الليل ، وما عجَّلْتَ بعد ذهابِ البياض فهو أفْضل .

دلم هو افعالّ من الدُّلْمة ؛ كاحمارَّ من الُحْمْرة ؛ يقال ليل أَدْلم : أَسود مظلم .

من هنـا : أى من قِبَل المغرب ، وهذا الحـديث حُجّةٌ لأبى حنيفة رحمـه الله فى اعتباره الشّفق الأبيض .

***

ابن الزبير رضى الله عنهما ـ وقع حبشىٌّ فى بئر زمزم ، فأمر أن يُدْلُوا ماءَها .

دلو الدّلْو : نَشْط الدّلو ، والإدلاء إرسالُها ، وأما قول العجاج :

يَكْشِفُ عن جَمَّاته دَلْوُ الدّالْ عباءَةً غَبْرَاء من أَجْنٍ طالْ[2]

فقال المبرِّد : يريد المُدْلِى ؛ ولـكنه أخرجه على الأَصل للقافية إذْ كانت الهمزةُ زائدة، وهذا ردىءُ فى الضرورة ، لأن الهمزة إنما زيدت لمعنى ، فمتى حذفت زال ذلك المعنى ،

---

(١) سورة الأعراف ١٧٩ . (٢) اللسان ـ دلى .

ودخل فى باب آخر ، وأنشد أبو عبيدة فى مثل ذلك :

* يَخْرُجْنَ من أجْوازِ ليلٍ غاضٍ[1] *

وإنما حقُّه مُغضٍ . وقال أبو علىٍّ الفارسىّ : أراد المُدْلِى ، فحذف الزيادة ، أو أراد دَلوَ ذى الدَّلو، كلاَ بِنٍ وتامِرٍ .

وقال بعضهم : الدَّالى والمُدْلى جميعاً صفتان للمستقى ؛ وكأنه قال : دلو المستقى ، ولو قيل : إنما قصد بقوله دلْو الدال نزْح النازح ، لأنَّ حقيقة نَزْح الماء واستقائه فى الدَّلو [٢٤٧] لا فى الإدلاء وعمله فى كشف العَرْمَض[2] أبلغ من عمله ، ولأنّ النّزع لا يكون إلا بعد الإرسال ، ويكون عكس ذلك ـ لكان قولًا وجيهاً .

***

شقيق رحمه الله ـ قال فى قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ[3] ﴾ . دلك

دُلوكُها : غروبُها .

قال : وهو فى كلام العرب دَلَكَتْ بَراحِ .

دلكت الشمس : إذا زالت ، وإذَا غابت ، قيل : لأن الناظر إليها [يدلك عينه ، ونظيره : أفغر النجم ؛ إذا استوى على رءوسهم لأن الناظر إليه][4] يفغَر فاه .

وقوله : بِرَاحِ فيه قولان : أحدُهما أنَّه جَمْع راحة[5] ، يعنى أنهم يضعون راحاتِهم على عيونهم ينظرون هل غربت ؟ قال[6] :

هذا مُقامُ قَدَمَىْ رَبَاحِ ذَبَّبَ حتى دَلَكَتْ بِرَاحِ

الثانى أن بَراح بوزن قَطام اسم للشمس ، وهى معدولة عن بارحة ؛ سُمِّيتْ بذلك لظهورها وانكشافها ، من البَراح : البَراز ، وبارحة : كاشفة ، وعلة بنائها شِبْهُهَا بفَعَال فى الأَمْر .

***

ابن المسيِّب رحمه الله ـ عمر رضى الله عنه ـ لو لم يَنْهَ عن المُتْعة لاتخذها الناس دَوْلَسِيًّا .

---

(١) اللسان ـ دلى ، ونسبه إلى رؤبة . (٢) العرمض : الطحلب الأخضر يكون على وجه الماء .
(٣) سورة الإسراء ٧٨ . (٤) تكملة من ش . (٥) وعلى هذا الرأى تكون براح (بكسر الباء) . (٦) اللسان ـ برح .

الدَّوْلسيّ : الأمر الذى فيه تَدْليس ، وأصلُه أن يستُر البائعُ على المشترى عيبَ السِّلْعة ؛ من الدَّلَس وهو الظلمة . والمرادُ : مُتْعة النكاح ؛ كان الرجل يشارِطُ المرأة بأجَلٍ معلوم على شىء يُمتّعها به ، يستحلّ به فَرْجَها ، ثم يفارقها من غير تزوّج ولا طلاق ، وإنما أُحِلَّ ذلك للمسلمين بمكة ثلاثة أيام حين حجُّوا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم حَرُم ؛ فالمعنى : لو لم ينه عنها لكان أصحاب الرِّيْب يتّخذونها سَبَباً وسُلَّما إلى الزِّنا مدلِّسين به على الناس . دلس

***

مجاهد رحمه الله - إن لأهل النار جِنَاباً(١) يستريحون إليه ، فإذا أتوه لَسَعَتْهم عَقَاربُ كأمثال البغال الدُّلْم .

الدُّلْمة : سواد مع طول ؛ رجل أدْلم وليل أدْلم ، ودَلِم الشىء : اشتدّ سوادُه . دلم

***

الحسن رحمه الله - سئل أيُدَالِكُ الرجلُ امرأته ؟ قال : نعم إذا كان مُلْفَجاً .

المدالَكة والمداعَكة والماعَكة : المماطلة ، والمعنى مُطْله إياها بالمهر . دلك

المُلْفَج ، بالفتح : المعدِم ، من قولهم : ألْفَجَتْنِى إليك الحاجةُ ؛ أى اضطرّتْنِى ، ويقال : ألْفَج إذا أفْلس ، فهو مُلْفِج بالكسر .

وليُدْلِفْ ، ودَلِهَ عقلى فى (قح) . ودَلّه فى (سم) . الدُّلاة فى (رع) . دَلَوْنا فى (قف) . دَلْقاء فى (حم) .

الدال مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - من اطّلع فى بيت قوم بغير إذنهم فقد دَمَر - وروى : مَنْ سبق طرفُه استئذانه فقد دَمَر .

دَمَر على القوم هجم عليهم بمكروه ، ومنه الدَّمار : الهلاك . وهجوم الشرّ ؛ وقيل للدخول بغير إذن دُمُور ؛ لأنَّهُ هجوم بما يكره [٢٤٨] . والمعنى : إن إساءةَ المطلع مثل إساءة الدَّامِر . دمر

***

(١) هـ : « جبابا » ، تصحيف ، صوابه من ش .

بينما هو يمشى فى طريق إذ مالَ إلى دَمْثٍ فبالَ فيه ، وقال : إذا بال أحدُكم فليَرْتَدْ لبوله .

دمث — دَمِثَ المكان دمثاً : إذا لان وسهل فهو دَمِث ودَمْث ، ومنه دَماثة الخلق .

الارتياد : افتعال من الرَّوْد ، كالابتغاء من البَغْى ، ومنه الرائد طالب المرْعى ؛ يقال : راد الكلأ وارتادَهُ والمعنى: فليطلب مكاناً مثل هذا ، فحذف المفعول لدلالة الحالِ عليه .

***

مَنْ كذب علىّ متعمدا فإنما يُدَمِّثُ مجلسَه من النار .

أى يسهله ويوطِّئه ، بمعنى يهيِّئُه للجلوس فيه .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لسعد رضى الله عنه يوم أحد : ارمِ فدَاكَ أبى وأمى ؛ قال سعد : فرمَيْت رَجُلًا بِسَهْم فقتلتُه ، ثم رُمِيتُ بذلك السَّهم أعرِفُه ؛ حتى فعلتُ ذلك وفعلَه[1] مرّات ، فقلت : هذا سهم مبارك مُدَمًّى ، فجعلته فى كِنانتى ؛ فكان عنده حتى مات .

دمو — قيل لهذا السهم سهم مُدَمًّى وسهم أسود ؛ لأنه رُمِىَ به غير مرة فلُطِّخ بالدم حتى ضربت حُمْرته إلى السواد ؛ والرماةُ يتبركون بالسهام الكائنة بهذه الصفة . ومنه قوله[2] :

* هلا رميتَ ببعضِ الأسهم السُّودِ *

وعن بعضهم : هو مأخوذ من الدَّامِياء ، وهى البَرَكة .

***

فى ذكر المَسيح عليه السلام ـ سَبْط الشَّعْر ، كثير خِيلان الوجه ، كأنه خرج من دِيماس .

دمس — هو بالفتح والكسر السَّرَب لظلمته ، من اللَّيل الدَّامس ؛ ويقال دَمَسْته إذا أقبرته ؛ وكان للحجاج سجن يعرف بالدِّيماس ؛ يعنى أنه فى نُضْرة لونه وكثرة ماءِ وجهه كأنه خرج من كِنّ .

***

---

(١) رواية اللسان : « وفعلوه » .　(٢) اللسان ـ سود ؛ وصدره :

* قالتْ خُلَيْدَة لمّا جئتُ زائرَها *

مَنْ شَق عصا المسلمين وهم فى إسلام دامج فقد خَلَع رِبْقة الإسلام من عُنُقه ـ دمج
وروى : فى إسلام داجٍ .

يقال : ليلة دامجة بمعنى داجية ؛ وهى التى دَمَج ظلامها فى كل شىء ؛ أى دَخَل ، كما يقال وَقَب ، والمعنى شُمُول الإسلام وشياعه .

والداجى : قريب من هذا ، وقد تقدّم ؛ وقيل : الدامج المجتمع المنتظم ، ودَمَج الأمرُ : إذا استقام ، ومنه الصلح الدُّمَاج [1] .

***

إن الناس كانوا يَتَبايَعُون الثِّمار قبل أَنْ يبْدُوَ صلاحُها ، فإذا جدَّ الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع : قد أصاب الثمر الدَّمَان وأصابه قُشَام ، فلما كَثُرت خصومتهم عند النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : لاتبتاعوا الثَّمرة حتى يبدوَ صلاحها ؛ كالمشورة يُشير بها لكثرة خصومتهم واختلافهم .

الدَّمَان والدّمَال بالفتح : فساده وَعفَنُه قبل إدراكه حتى يسوادّ ، من الدِّمْن والدَّمال [2] وهما السِّرْقين . دمن

القُشَام : انتفاضه [٢٤٩] قبل أن يصير بلَحاً ، وقيل هو أُكالٌ يقع فيه ، من القَشْم وهو الأَكْل ، ومن قول العرب : ما أصابت الإبل مَقْشما ؛ إذا لم تُصِبْ ما ترعاه .

***

سعد رضى الله تعالى عنه ـ كان يَدْمُل أرضَه بالعُرَّة ، وكان يقول : مِكْتل عُرَّة بمكتل بُرَّة [3] .

دَمَل الأرضِ : تسميدُها ؛ لأنه يُصْلحها ، من دَمَل بين القوم إذا أصلح ، واندمل الجُرْح . دمل

المِكْتَل : شبه الزِّنْبيل [4] ، من كَتَله إذا جمعه ، ورجل مُكَتَّل [5] الخلْق ؛ لأنه آلة لجمع ما يجمع فيه .

العُرَّة : العَذِرَة .

***

(١) الصلح الدماج : التام المحكم ؛ وهو الذى كأنه فى صفاء . (٢) كذا فى ش ، وفى ه : « الدمان » تحريف . (٣) للبرة : واحدة القمح . (٤) الزنبيل : الوعاء يحمل فيه .
(٥) رجل مكتل : قوى غليظ الجسم .

خالد ـ كتب إلى عمر رضى الله عنهما : إنّ الناس قد دمَقُوا فى الخمر ، وتزاهدُوا فى الحدّ .

دمق — هو من دَمَق على القوم ودَمَر إذا هجم ؛ والمعنى : إنهم تهافتوا فى مُعاقرتها تَهافُتاً .

***

وهب رحمه الله ـ فى قصة إبراهيم أنه وابنه إسماعيل عليهما السلام كانا يبنيان البيتَ ، فيَرْفعان كلَّ يوم مِدْماكاً .

دمك — الصفّ من اللبِن والحجارة سافٌ عند أهل العراق ، وعند أهل الحجاز مِدْماك ، وهو من الدَّمْك وهو التَّوثيق . ورجل مَدْمُوك الخَلْق : معصوبه .

ومنه الحديث : كان بناء الكعبة فى الجاهلية مِدْماكَ حجارة ، ومِدْماكَ عِيدانٍ من سفينة انكسرت .

***

النخَعىّ رحمه الله تعالى ـ كان لا يرى بأسا بالصلاة فى دِمَّة الغنَم .

دمم — قلب نون الدِّمنة لوقوعها بعد الميم ميما ثم أدغمت الأولى فى الثانية ، وذلك لتقاربهما واتفاقهما فى الغُنّة والهواء . قال سيبويه : وتدغم النون مع الميم نحو : عمطر لأن صوتهما واحد ، ثم قال : حتى إنك تسمعُ الميم كالنون ، والنون كالميم حتى تبيِّن الموضع ؛ ولهذا جمعوا بينهما فى القوافى فى كثير من الشعر .

وقيل الدِّمَّة : مَرْبِض الغنم ؛ لأنه دُمَّ بالبول والبعر ، من دَمَمْتُ الثوب إذا طليته بالصِّبغ ، وقِدْرٌ دَميم مَطلية بالطِّحَال ، ودمَّ البيت : طَيَّنه .

دُمْية ودَمِثاً فى (شذ) . دَمِثات فى (اه) وفى (حم) . دَمّيتها فى (قت) . الدِّماث فى (بش) .

الدال مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ سأل رجلا : ما تدعو فى صلاتك ؟ فقال : أدعو هكذا وكذا ، وأسأل ربى الجنَّة ، وأتعوَّذُ به من النار ، فأمّا دَنْدَنتُك ودَنْدَنةُ مُعاذ فلا نُحْسِنُها . فقال له صلى الله عليه وآله وسلم : حولها نُدَنْدِن ـ ورُوى : عنهما نُدَنْدِن .

دندن — هى كلامٌ أرْفَعُ من الهينْمَة ، تُرَدِّده فى صَدْرِك تسمع نَغَمته ولا يُفْهَم .

ومنه : دَنْدَنَ الرجلُ : إذا اختلف فى مكان واحد مجيئاً وذهاباً .

ويجوز أن يكون فى المعنى من الدَّنَن ، وهو التَّطَامن ، يقال : نَبْتٌ أَدَنّ ، وفَرَس أَدَنّ ؛ لأنه يخفض صوتَه ويُطَأْمِنُه .

ووحَّد الضميرَ فى قوله : « فلا نُحسِنُها ؛ لأنه يُضمَر للأول كقوله :

* رمانى بأمْرٍ كنتُ منه ووالدى بريًّا *

الضمير [٢٥٠] فى حولَهما للجنة والنار . والمعنى : ماتُدَنْدِنُ إلا حول طَلَبِ الجنة ، والتعوّذ من النار ، ومن أَجْلِهما ، ولا مباينةَ فى الحقيقة بين ما نَدْعُو به نحن وبين دُعائك .

وأما عَنْهما نُدَنْدِن . فالمعنى أن دَنْدَنَتَنا صادرةٌ عنهما ، وكائنة بسببهما .

***

الأَوْزَاعِىّ رحمه الله ـ سئِل عن المسلم يُؤْسَر ، فَيُريدون قتلَه ، فيقال له : مُدَّ عنقك ؛ أيمدّ عُنُقَه ، وهو يخاف إنْ لم يَفعَل أنْ يُمَثَّل به ؟ فقال : ما أَرَى بأسا إذا خاف إن لم يَفْعل يُمَثَّل به أن يُدَنِّق[1] فى الموت .

أى يدنو منه ويدخل فيه ؛ من دَنَّقت الشمسُ إذا دنتْ من الغروب ، ودنَّقت عينه : غارت ؛ وتقديرها : ما أرى به بأسا فى أن يُدَنِّق ؛ فحذف الجار مع أنْ . دنق

***

فى الحديث ـ سَمُّوا ، ودَنُّوا ، وسَمِّتُوا .

هذا فى الطعام ، أى سَمُّوا الله ، وكلوا مِمَّا دنا منكم ، وادعوا للمُطْعِم بالبركة . دنو

الدال مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى أن يُبَال فى الماء الدائم ، ثم يتوَضَّأ منه .

هو السَّاكن ؛ دام الماء يَدُوم ، وأدَمْتُه أنا . ومنه تَدْوِيمُ الطائر ؛ وهو أن يترك الخفقَان بجناحيه فى الهواء . ودوامُ الشىء : مُكْثُه وسُكُونُه . دوم

***

إنَّ الزمان قد اسْتَدَار كهيئته يومَ خَلَق الله السمواتِ والأرضَ ، السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حُرُم ، ثلاث متواليات : ذو القَعْدة وذو الحِجَّة والمحرَّم ؛ ورَجَب مُضَر الذى بين جُمَادى وشَعْبان .

(١) كذا ضبط فى ش ، بكسر النون المشددة ، وهو يوافق مافى النهاية .

دور استدار بمعنى دار . قال [١] :

* كما يَسْتَدِير الحمار النَّعِر [٢] *

والمعنى : أنّ أهل الجاهلية كانوا يقاتلون فى المحرَّم ويَنْسئون تحريمه إلى صَفَر ، فإذا دخل صَفَر نَسَئوه أيضا وهكذا ؛ إلى أنْ تَمْضِى السنة ، فلما جاء الإسلام رَجع الأمر إلى نصابه ، ودارت السّنة بالهيئة الأولى .

قال : « ثلاث » ، ذَهابا إلى المُدد ، كقوله : « ثلاث شخوص [٣] » ، لأنه ذهب إلى الأنفس .

أضاف رجَباً إلى مضر ، لأنهم كانوا يعظمونه .

***

فى قصة خَيْبر : لأُعطينَّ الراية غداً رجلا يَفتح الله على يَدَيْه ؛ فبات الناس يَدُوكون ، فلما أصبح دعا عليا ، فأعطاه الرايةَ ، فخرج بها يَؤُجّ حتى ركزها فى رَضْمٍ من حجارة تحتَ الحِصْن .

دوك أى يَخُوضون فيمن يَدْفعُها إليه ، ومنه : وقعوا فى دَوْكة ودُوكة .

يَؤُجُّ : يُسْرِع ويُهَرْوِل . قال [٤] :

* يؤُجُّ كما أجَّ الظَّلِيمُ المُنَفَّر *

الرَّضْم : صخور كالجزُور متراكمة ، يقال: [٢٥١] بَنَى دَارَه فَرَضَم فيها الحجارة .

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ : يارسول الله ؛ ما تركت من حاجّة ولا داجّة إلا أتيتُ ، قال : أليس تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسولُ الله ؟ قال : بلى ، قال : فإنّ هذا بذاك .

وروى : إن أبا الطويل شَطْباً الممدود أتاه فقال : يا رسول الله ، أرأيت رجلا عمِل الذنوبَ كلّها وهو فى ذلك لا يترك حاجّة ولا داجّة إلا اقتطعها بيمينه، هل له من توبة ؟ قال : هل أسلمت ؟ قال : أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال : نعم قد عمل الخيرات بترك الشهوات يجعلهنّ الله لك خيرات كلها .

---

(١) هو امرؤ القيس ؛ ديوانه ١٦٢ ، وصدره :

* فظلّ يرنّحُ فى غَيْطَلٍ *

(٢) هو الحمار الذى دخل فى أنفه الذباب ــ هامش ه . (٣) هو عمر بن أبى ربيعة من قوله فى ديوانه ١٠٠ :

فكانَ مجنّى دون من كنتُ أتقِى ثلاثَ شُخوصٍ كاعبانِ ومُعْصِرُ

(٤) اللسان ــ أج .

دوج

الدَّاجَّة : إتباع ، وعَيْنُها مجهولة الشأن ، فحملتْ على الأغلب ، لأن بنات[(١)] الواو من المعتل العين أكثر من بنات الياء . والمعنى : أنه لم يبق شيئا من حاجات النفس أو شهواتها أو معاصيها إلا قضاه .

وأما الداجّة فقد مضى تفسيرها ؛ والمراد الجماعة الحاجّة والداجّة .

فى « أَلَيْس » ضمير الأمر والشأن .

***

مَثَلُ الجليس الصالح مثل الدَّارِىّ إنْ لم يُحْذِكَ من عِطْره عَلِقَكَ من ريحه ، ومَثَلُ الجليس السَّوْء كمثل الكِير إن لم يُحْرِقْكَ من شِرار ناره عَلِقَكَ من نَتْنه .

دور

الدَّارِىّ : العطار ، نسب إلى دَارِين بلد يُنْسَب العِطْر إليها ، قال :

إذا التَّاجِرُ الدَّارِىُّ جاء بفأْرةٍ   من المِسْكِ راحَتْ فى مَفَارِقِهِ تجرى[(٢)]

الإِحْذاء : الإعطاء ، والحَذِيَّة والحُذْيا : العَطِيَّة .

كِير الحداد : المبنىّ من الطين ، ويكون زِقّه أيضا ، وقيل : الكِير الزِّق ، والكُور من الطين ، ويُوشك أن تكون الياء فيه عن الواو ، ويكون بابهما واحداً ، وفُرِّق بين البناءين بضمّ الفاء وكسرها ، واشتقاقهما من الكَوْر الذى هو ضد الحَوْر[(٣)] ؛ لأنّ الريح تزيد فيهما عند كل نَفْخة ، وتنقُص ؛ وكِلَا تفسيرى الكِير له وجه ها هنا ، أما المبنىّ فظاهرٌ أمره ؛ وأما الزِّق فلأنّه سببُ حياة النار فجازت إضافتها وما يتعلق بها إليه .

السوْء : الرَّداءة والفساد ، فوصف به كما يوصف بالمصادر . وقال أبو زيد : سمعت بعض قيس يقول : هو رجل سوْء ورجلان سوْءان ورجال أسْواء ، وأكثر الاستعمال على الإضافة ، تقول : رجلُ سوْءٍ ، وعملُ سوْءٍ . ومنه قوله تعالى : ﴿ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾[(٤)] .

ألا أُنبِئُكم بخير دُور الأنصار ؟ دُورُ بنى النَّجار ، ثم دُورُ بنى الأشْهَل ، ثم دُور بنى الحارِث ، ثم دُورُ بنى ساعدة ، وفى كل دور الأنصار خير .

دُور القوم وديارُهم : منازل إقامتهم ، ومنه [٢٥٢] قولهم : ديار رَبيعة و [ديار][(٥)] مُضر للبلادِ التى أَقاموا بها ، وأما قولهم : دُورُ بنى فلان يريدون القبائلَ ، ومَرّت بنا دارُ بنى فلان ؛ أىْ جماعتُهم ، وكذلك قولهم : بيوتُ العرب وبيوتاتُها والمراد أحياؤها ،

(١) ه : « ثبات » تحريف ، صوابه من ش .   (٢) فى اللسان ــ دور : « فى مفارقها » .
(٣) الكور : تكوير العمامة ، والحور : نقضها .   (٤) سورة الفتح ٦ .   (٥) تكملة من ش .

وهى فى الأصل الأخبية ، فعلَى أنّ أصلَه أَهلُ الدُّور وأهلُ البيوت فحذف المضاف واستمر على حَذْفه ، كقولهم : قُرَيش ومُضَر . ومنه الحديث : ما بقيت دارٌ إلا بنى فيها مسجد ؛ أى قبيلة .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ سَيِّدُكم يا بنى سَلِمة ؟ قالوا : الجدّ بن قَيْس ، على أنا نُبَخِّلُه . فقال: وأىُّ داء أدْوَأ من البُخْل؟ بل سيِّدكم الجَعْد القَطَط عمرو بن الجَمُوح، فقال بعض الأنصار :

وسُوِّد عَمْرو بن الجَمُوح لُجوده وحَقَّ لعمرو ذى الندى أنْ يُسَوَّدَا
إذا جاءهُ السُّؤّالُ أَنْهَبَ مالَه وقال خـــذوه إنه عائد غدَا
وليس بخاطٍ خَطْوَةً لدنيّـــةٍ ولا باسطٍ يوما إلى سوْءةٍ يَدا
فلو كنتَ يا جدّ بن قيس على التى على مثلِها عمرٌو لـكنتَ المسوَّدا

دَاء الرجلُ يَدَاء داءً فهو[1] داءٍ ، والمرأة داءَةٌ ، وتقديرهما فَعِل وفَعِلة . دوأ
وفى كلام بعض الأعراب : كحلنى بما تُكحل به العيون الدّاءة ؛ فهو نظير شاَء فى أن عينَه حرفُ عِلّة ، ولامُه همزة أصلية غير منقلبة ، وأما دَوِىَ يَدْوَى دوًى فهو دوٍ[2] فتركيبٌ برأسه . وليس لقائل أن يقول : إنّ دَاءَ من دَوِىَ قلبت واوُه ألفا ، وياؤه همزة ، وجمع بين إعْلالَيْن .

الجَعْد : الـكريم الجواد ، وإذا ذُكِرَتِ اليدُ فقيل : جَعْد اليدين وجَعْد البَنَانِ وجَعْد الأصابِـع فهو اللئيم البخيل ، ويقال فى ضدّه : سَبْط البنان ، ويده سَبْطة . وقد جاء القَطط تأكيداً له فى المعنيين جميعاً ؛ فقالوا : للـكريم : جَعْد قَطَط ، وللّئيم جَعْد اليديْن قَطط ، قال[3] :

سَمْح اليدين بما فى رَحْل صاحبه جَعْد اليدين بما فى رَحْله قَطَطُ

والقول فى ذلك أنّ اليد إذا وصفت بالجعودة فقد وصفت بالانقباض الذى هو ضد الانبساط وهذا ظاهر ، أما وصْفُ الرجل بذلك فلأنّ الغالبَ على العرب جُعُودة الشعر ، وعلى العجم سُبُوطته . قال :

هل يُرْوِيَنْ ذَوْدَكَ نَزْعٌ مَعْدُ[4] وساقيـــان سَبِطٌ وجَعْدُ[5]

(١) داء الرجل : إذا صار فى جوفه الداء (٢) دوى الرجل : هلك بمرض باطن . (٣) الأس : قطط
(٤) نزع معد : سريع .
(٥) اللسان — معد ، ونسبه لأحمد بن جندل السعدى . وأساس البلاغة — معد — غير منسوب .

قالوا : يعنى بالسَّبْط العجمىّ والجَعْد العربىّ ، لأنهما لا يتفاهمان كلامهما ، فلا [٢٥٣] يشتغلان بالكلام عن السقى ، فهذه فى الأصل كناية عن خُلُوِّه من الهجنة وخُلوصِه عربيًّا(١) ، ومتى أثْبت له أنه عربىّ تناوله المدح ، وردفه أن يكون كريما جواداً .

الَّتى : أراد الصفة التى ، أو العادة الَّتى .

***

حُذَيفَة رضى الله عنه — ذكر الفتن ، فقال : إنها لآتِيَتُكُمْ دِيَماً دِيَماً .

دوم الدِّيمَةُ : المطر يَدُوم أياما لا يُقْلِع ؛ فهى فِعْلة من الدَّوام ، وانقلاب واوها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . وقولُهم فى جمعها دِيَم ، وإن زال السكونُ لحمل الجمع على الواحد وإتْباعه إياه ؛ شبَّهها بهذه الأمطار وكرر ، أراد أنَّها تترادف وتمكث مع ترادفها .

ومنه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها سئلت : هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُفَضِّلُ بعضَ الأيام على بعض ؟ فقالت : كان عمله دِيمَةً(٢) .

***

ابن عُمَر رضى الله عنهما — قَطَعَ رجلٌ دَوْحَةً من الحرم ، فأمره أن يعتق رَقَبَةً .

دوح هى الشجرة العظيمة من أىّ شجر كانت . قال(٣) :

* يَكُبُّ على الأذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبُلِ *

وانْدَاحَتِ الشجرة(٤) . ومِظَلَّةٌ دَوْحَةٌ ؛ أى عظيمة .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها — كانت تأمُرُ(٥) من الدُّوَام بسبع تَمَرات عَجْوة فى سبع غَدَوات على الرِّيق .

دوم الدُّوَام : الدُّوَار ، ودِيم به مثل دِير به ؛ ومنه الدُّوَّامة(٦) لدورانها .

العجوة : ضرب من أجود التمر .

***

(١) ش : « غريبا » . (٢) قال فى اللسان والنهاية : شبهته بالديمة من المطر فى الدوام والاقتصاد.
(٣) هو امرؤ القيس — ديوانه ٢٤ ؛ وصدره :

* فأضْحَى يَسُحّ الماءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ *

(٤) كذا فى الأصلين ؛ وفى اللسان : داحت الشجرة إذا عظمت ، واندداح بطنه : اتسع .
(٥) رواية اللسان والنهاية : « تصف من الدوام » . (٦) الدوامة : هى التى تلعب بها الصبيان تلف بسير أو خيط ثم ترمى على الأرض فتدور .

الحجَّاج ـ يوشك أن تُدَالَ الأرض منّا ، فَلَتَسْكُنَنَّ بطنَها كما عَلَوْنا ظهرَها ، ولتأكلَنَّ من لحومنا كما أكلنا من ثمارها ، ولتشربَنّ من دمائنا كما شربنا من مائها ، ثم لَتُوجَدَنَّ جُرُزاً ، ثم ما هو إلا قولُ الله : ﴿ ونُفِـخَ فى الصُّور فإذَا هُمْ من الأَجْداثِ إلى رَبِّهِمْ يَنْسِلُون (١) ﴾ .

دول أى تُجْعَلُ للأَرْض الـكَرَّة علينا ؛ تقول : أدال الله زيداً من عمرو مجازا : نزع الله الدَّوْلة من عمرو فآتاها زيدا . وفى أمثالهم : يُدَال من البِقاع كما يُدَال من الرجال . أى تُؤخذ منها الدُّوَل .

قال المبرِّد : أرض جُرُز وأرَضُون أجْراز : إذا كانت لا تُنْبِت شيئا ، وتقدير ذلك أنها كأنها تأْكل نبتَها فلا تُبْقِى منه شيئاً ، من الجَرْز وهو الاسْتِئْصال .

هو : ضمير الشأن ، أى ما الشأن إلا قول الله تعالى .

***

دوح فى الحديث ـ كم من عَذْقٍ دَوَّاح [فى الجنة(٢)] لأبى الدَّحْدَاح .

قيل هو العَظِيم ، فعَّال من الدَّوْحة .

ودَائِس فى (غث) . دَوْماء الجَنْدل فى (ند). دَيْمُومة ودَوِيةً ودَوْهصها ودَوْفصها فى (عب) . مِنَ الدَّاوىّ فى (ين) . دِيَماً فى (حى) . الدَّأم فى (سأ) .

الدال مع الهاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا تَسُبُّوا الدَّهرَ فإن الدّهرَ هو الله ـ وروى : فإن الله هو الدهر .

الدهر الدَّهْر : الزَّمان [٢٥٤] الطويل ، وكانوا يعتقدون فيه أنه الطارق بالنوائب ، ولذلك اشتقوا من اسمه دَهَرَ فلاناً خطبٌ ؛ إذا دهاه ، وما زالوا يَشْكُونَه ويَذُمّونه . قال حُرَيْث(٣) :

* الدَّهْرُ أَيَّتَما حالٍ دَهارِيرُ(٤) *

---

(١) سورة يس ٥١ . (٢) زيادة فى رواية اللسان والنهاية. (٣) هو حريث بن جبلة العذرى، من أبيات له فى اللسان ـ دهر . (٤) صدره :

* حَتَّى كأَنْ لَمْ يَكُن إلا تَذَكُّرُهُ *

أى دواهٍ وخطوب مختلفة ، وهو بمنزلة عَبادِيدَ فى أنه لم يستعمل واحده ، وقال رجل من كَلْب :

لَحَا الله دهراً شرُّه قبل خيرِه تقاضى فلم يحْسِنْ إلىَّ التَّقاضيا

وقال الشَّنْفَرى :

* بَزَّنى الدهر وكان غشوما *

وقال يحيى بن زِياد :

عذِيرىَ من دهرٍ كأنى وترتُه رهينٌ بحبلِ الوُدِّ أنْ يتقطَّعَا

فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذمِّه ، وبَيَّن لهم أن الطوارقَ التى تنزل بهم مُنْزِلُها الله عزّ سلطانه دونَ غيره ، وأنّهم متى اعتقدوا فى الدهر أنه هو المنْزِل ثم ذمّوه كان مرجِعُ المذمَّة إلى العزيز الحكيم ، تعالى عن ذلك عُلُوًّا كبيرا .

والذى يحقق هذا الموضع ، ويفصل بين الروايتين ، وهو أن قوله : « فإن الدهر هو الله » ، حقيقته : فإن جالبَ الدهر هو الله لا غيرُه ، فوضَع الدَّهْرَ موضع جالب الحوادث ؛ كما تقول : إن أبا حنيفة أبو يوسف ، تريد أنّ النهاية فى الفقه أبو يوسف لا غيره ، فتضع أبا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتَّناهى فى علمه ، كما شهر الدَّهْرُ عندهم بجلْب الحوادث .

ومعنى الرواية الثانية : فإن الله هو الدهر ، فإنَّ الله هو الجالبُ للحوادث لا غير الجالب ، ردًّا لاعتقادهم أن الله ليس من جَلْبِها فى شىء ، وأن جالبَها الدهر ؛ كما لو قلت : إن أبا يوسف أبو حنيفة ، كأن المعنى أنه النهاية فى الفِقْه لا المتقاصر .

هو : فصل ، أو مبتدأ خبره اسم الله ، أو الدهر فى الروايتين .

***

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ــ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل من الحُدَيْبِيَة فنزل دَهاساً من الأرض ، فقال : مَنْ يَكْلَؤُنا الليلة ؟ فقال بلال : أنا ، ثم ذكر أنهم ناموا حتى طلعت الشمس ، فاسْتيقظَ ناس فقلنا : أَهْضِبُوا .

الدَّهْس والدَّهَاس : ما سَهُل ولَانَ من الأرض ، ولم يبلغْ أن يكونَ رمْلًا . قال : دهس

* وفى الدَّهَاس مِضْبَرٌ مُوائِمُ[1] *

(١) فى ه : « مواثب » ؛ وما أثبتناه عن ش ، واللسان ــ دهس .

هضبوا ـ فى الحديث : أفاضوا فيه بشدة ، من هَضَبَتِ السماء إذا وقع مطرُها وقْعاً شديدا ؛ كرهوا أن يُوقِظُوه ، فأرادوا أن يستيقظ بكلامهم .

***

من أراد المدينةَ بِدَهْمٍ أذابَه الله كما يذوبُ المِلْح فى الماء .

دهم قال المبرِّد : يقال للعامة الدَّهْماء ، يراد أنَّهم قد غطّوا الأرض، كما يقال عليك بالسواد الأعظم ، وعلى ذلك يقال فى كثرة جاءهم الدَّهْم ، قال :

جِئْنَا بِدَهْمٍ يَدْهَمُ الدُّهُوما مَجْرٍ كأنَّ فوقَه النُّجُوما(1)

ومنه الحديث : إن أبا جهل لم يَشْعُر بعسكرِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومَ بدْر حتى تَصَايحَ الفريقان ، ففزع أبو الحكَم ، فقال : ما الخبر ؟ فقيل : محمد فى الدَّهْم بهذا القَوْز فأخذتْه خَوَّة فلا يَنْطِق .

القَوْز : الكثيب المستدير . الخَوَّة : أصلها الفَتْرة التى تصيب ، من الخَوَى وهو الجوع(2) فاستعيرت ، وفيها دليل على أن لامَ خوى واو ، وأنه مثل قَوِى من القوَّة .

***

ومن الدَّهْم حديث بَشِير بن سعد رضى الله عنه :

إنه خرج فى سَرِيَّة إلى فَدَك ، فأدركه الدَّهْم عند الليل فأصِيب أصحابه ، وولَّى منهم مَنْ وَلَّى ، وقاتل قتالا شديدا حتى ضُرِبَ كعبُه ، وقيل : قد مات .

يُضرَب كعبُ الصَّرِيع فى المعركة فإن لم يتحرك أوقِن بموته .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لو شِئْتُ أنْ يُدَهْمَقَ لِى لَفعلْتُ ذلك ؛ ولكنَّ الله عاب قوماً فقال : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فى حَيَاتِكُمُ الدُّنْيا واسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾(3) .

دهمق الدَّهْمَقة فى الطعام: التجويد والتلْيين، يقال: وتَرٌ مُدَهْمَق، إذا جاء به فاتِلُه مُسْتَوِياً، وقِدْح مُدَهْمَق : مستوِى المَتْن ، نقىّ من العيوب ، وسُمِّىَ مُدْرِك الفَقْعسى مُدَهْمِقاً لتجويدِه شعره .

***

العباس رضى الله تعالى عنه ـ قال عبدالله : إنه ربّما سمعت العباس يقول: اسقُونى دِهاقاً.

دهق أى كأسا مُتْرَعَةً ، وكأنها التى تَدْهَقُ ما فيها ، أى تُفرِغُ ؛ لشدة امتلائها ، يقال : دَهَق الماء دَهْقاً إذا أفرغه .

---

(1) اللسان ـ دهم، من غير نسبة . (2) فى هـ : الجزع . تحريف . (3) سورة الأحقاف ٢٠ .

وإنما ذَكَر هذا ابنُ عباس استشهاداً لقوله تعالى : ﴿ وكَأْساً دِهَاقاً [1] ﴾ .

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ ذَكَرَ الفِتْنَةَ فقال : أَتَتْكُم الدُّهَيْماء ترمى بالنَّشَف ، ثمّ التى تليها ترمى بالرَّضَف ، والذِى نَفْسِى بيده ما أعْرِف لى ولكم إلا أنْ نَخْرُجَ منها كما دخلْنا فيها !

دهم

هى تصغير الدَّهْماء ؛ وهى الفتنة المُظْلِمة ، وهو التصغير الذى يقصد به التعظيم .

النَّشَفُ : جمع نَشْفَة ؛ وهى الفِهْر [2] السَّوْداء كأنها مُحْرَقة .

الرَّضَفُ : الحِجَارة المحماة ، الواحدة رَضْفَة .

ذكر تتابُعَ الفِتن ، وفظاعة شأنها ، وضرَب رميها بالحجارة مثلا لما يصيبُ الناس من شرّها ، ثم قال : ليس الرأى إلا أن تنجلى عنا ونحن فى عدم التباسنا بالدنيا كما دخلنا فيها .

دهِس فى (به) . الدُّهقان فى (قر) . المُدْهن فى (صب) . يدّهن بالعبير فى (دى) . دَهَارير فى (رج) . فتدَهْدَى فى (ثل) .

الدال مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ خرج الأعشى ، [٢٥٦] واسمه عبد [الله] [3] ابن لَبيد الأعور [4] الحِرْمازى فى رَجَب ، يَمير أهلَه من هَجَر ، فهرَبت امرأتُه بعدَهُ ناشزاً عليه ، فعاذت برجل منهم يقال له : مُطَرِّف بن بهصل ، فجعلها خَلْفَ ظهره ، فلما قدِم أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فعاذ به ، وأَنْشأ يقول [5] :

يا سَيِّدَ النَّاسِ وديَّانَ العربْ ... إليكَ أشْكو ذِرْبَةً من الذِّرَبْ
كالذِّئْبَة الغَبْساءِ فى ظلِّ السَّرَبْ ... خَرجتُ أبْغيها الطعامَ فى رَجَبْ
فَخَلَفَتْنِى بنزاعٍ وحَرَبْ ... أَخْلَفَتِ الوَعْدَ ولطَّت بالذَّنَبْ
وقذفَتْنِى بين عِيصٍ مُؤْتَشِبْ ... وهُنَّ شَرُّ غالبٍ لمن غَلَبْ

(١) سورة النبأ ٣٤ . (٢) الفهر : حجر يملأ الكف ؛ وهو مؤنث . (٣) من ش .
(٤) قال فى اللسان : اسمه الأعور بن قراد بن سفيان . (٥) اللسان ـ ذرب .

فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتمثلها ويقول :

* وهن شَرُّ غالبٍ لمن غَلَبْ *

يُكَرِّر ذلك عليه . وكتب إلى مطرِّف : انظر امرأة هذا مَعاذةً فادفعها إليه .

دين الدَّيَّان : فَعَّال ، من دان الناسَ إذا قَهرَهم على الطاعة . يقال : دِنْتُهُمْ فَدَانُوا ، أيْ قهرتهم فأطاعوا .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : الكَيِّس من دانَ نفسَه ، وعَمل لما بعد الموت ، والأحمق من أتبَع نفسَه هواها ثم تمنّى على الله .

الذِّرْبَة : فِعْـلة منقولة من فَعِلة ؛ كما تقول فى كَلِمة : كِلْمة ، وفى مَعِدة مِعْدة . يقال : ذَرِب الرجل ذَرَباً وذَرَابةً : إذا صار حادّ اللسان ، فهو ذَرِب ، وهى ذَرِبة ، وذَرِب لسانه ؛ وصفَها بالسَّلاطة . وقيل: ذَرَبُ اللسانِ: سرعته وفساد مَنْطقه؛ من ذَرِبَتْ مَعِدتُه، إذا فَسَدت . وعن أبى عُبَيْدة : هو سرعة اللسان حتى لا يثبت الكلام فيه ، كذَرَب المعدة وهو فسادُ المعدة حتى لا يثبت الطعام فيها . وقيل: الذِّرْبَة الفاسدة لمكرها وخيانتها.

الغُبْسَة : الغُبْرة إلى السواد .

بغاه الشىء : طلبه له ، يقال : ابغِنى كذا ، وأبغاه عليه : أعانه على بُغَائِه .

فخلَفتنى : أىْ بقيت بعدى .

بنزاع وحرَب ، أى مع خصومة وغضب ، يقال : حرِبَ حرباً إذا غضب ، وحَربه غيرُه ؛ يريد نُشوزَها عليه بعد حيلة ، وعياذَها بمطرِّف ؛ ولو روى : « فَخَلَّفتنى » كان المعنى : فتركتْنى خَلْفها بنزاع إليها وشدة حالٍ من الصَّبْوة إليها ، كأنه يدعُو بالويل والحرَب وراءها ، وهو من حُرِبَ الرَّجُل مالَه فهو حَرِب .

لطَّت الناقة بذَنبها ؛ إذا أَلْزقته بحَياها ، ومنه قيل للعِقْد لِلُصوقه بالنَّحر ، وهى تَفْعَل ذلك إذا أبَتْ على الفحل ؛ فهذه كناية عن النُّشوز ، وقيل : لما أقامت على أمرها ، ولزمت أخلافها وقعدت عنه كانت كالضارب بذنبه المُقْعِى على استه لا يبرح .

[٢٥٧] العيصُ : الشَّجَر الملتفّ الكثير .

والمؤتشِب : الملتف الملتبس ، ضرب به مثلًا لالتباس أمره عليه .

اللام فى قوله : « لمن غلب » متعلّق بشرّ ، كقولك : أنت شرٌّ لهذا منك لهذا ،

وأراد لمن غلَبه ، فحذف الضمير الراجع من الصلة إلى الموصول .

فإن قيل : هلاّ قال : وهن شر غالبات لمن غَلَبْنَه ، على ما هو حق الكلام ؟

فالجواب أنه أراد أن يُبالغ فقصد إلى شىء من صفة ذلك الشىء ، أنه شر غالب لمن غلبه ، ثم جعلهن ذلك الشىء فأخبره به عنهن ، كما يقال : زيد نَخْلَة ، إذا بولغ فى صفته بالطول . يقال تمثلت حاتما وتمثلت به .

انظر امرأته ، أى اطلبها ، يقال : انظر لى فلانا نظرا حسنا وانظر الثوب أين هو ؟

فادَّان فى (سف) . دُيِّثَ فى (سو) . دينها فى (وض) . الدَّيّوث فى (شر) . ودَيَّخها فى (زف) . مِنْ دِين فى (رب) . يُدِين فى (خب) . وأداخ ودان فى (حم) . دِيَتهم فى (رح) .

[آخر الدال] (١)

فهرس الجزء الأول*

---

(١) من ش .

* هذا الفهرس خاص بالأبواب والفصول اللغوية التى وردت مرتبة فى هذا الجزء . أما الفهارس الفنية العامة فستكون فى الكتاب إن شاء الله .

(تم القسم الأول ويليه الثانى وأوله حرف الذال)